

الكتاب

في الآداب والعلوم

محمد التمشري

مكتبة: صائغ

نيسب



مرکز بحوث دارالحديث: ۱۱۲

محمّدي ری شهری، محمد، ۱۳۲۵ -
العلم والحكمة في الكتاب والسنة / محمد الريشهري؛ بمساعدة رضا برنجكار؛ تحقيق: مركز بحوث دارالحديث. - قم:
دارالحديث، ۱۳۹۰.
۵۶۴. - (مركز بحوث دارالحديث؛ ۱۱۳).

ISBN: 978 - 964 - 5985 - 28 - 6

الطبعة الثالث (مصحّحة و منقّحة): ۱۳۹۰
فهرست نویسی پیش از انتشار بر اساس اطلاعات فیپا.
کتاب نامه: ص. ۳۷۵ - ۴۰۴؛ همچنین به صورت زیر نویس.
۱. اسلام - اعتقادات - احادیث. ۲. شیعه - اعتقادات - احادیث. ۳. احادیث اهل سنت - قرن ۱۴. ۴. احادیث شیعه -
قرن ۱۴. الف. برنجکار، رضا، ۱۳۴۲ - ، نویسنده همکار. ب. عنوان.

۲۹۷/۲۱۸

م ۱۲۸۳ ۵ الف / ۱۴۱ / ۵ BP

العلم والحكمة

في الكتاب والسنة

محمد الرشدي

بمساعدة: رضا برنجكار

العلم والحكمة في الكتاب والسنة

محمد الزبيري

المساعد : رضا برنكار

تخريج الأحاديث : غلامحسين مجيدي ، رسول أفقي

مقابلة النص : رعد البهبهاني ، عبد الكريم المسجدي

تقويم النص : ميثم دباغ پور

ضبط النص : مرتضى خوش نصيب

المقابلة المطبعية : علي نقی نگران ، محمود سپاسي ، مصطفى أوجي ، هاشم شهرستاني

المراجعة النهائية : حيدر المسجدي

شرح المفردات اللغوية : عبد الكريم المسجدي

استخراج الفهارس : رعد البهبهاني ، علي أصغر ذرياب

الخط : حسن فرزنانگان

الإخراج الفني : محمد ضياء سلطاني

الناشر : دارالحديث للطباعة والنشر

الطبعة : الثالث ، ١٤٣٢ ق / ١٣٩٠ ش (مصححة و منقحة)

المطبعة : دارالحديث

الكمية : ٥٠٠

الثمن : ١٠٠٠٠ تومان



ایران: قم المقدسة، شارع معلم، الرقم، ١٢٥ هاتف: ٧٧٤٠٥٤٥ - ٧٧٤٠٥٢٣ - ٠٢٥١

<http://darolhadith.ir>

darolhadith.20@gmail.com

ISBN: 978 - 964 - 5985 - 28 - 6

* جميع الحقوق محفوظة للناشر *

الفهرسُ الإجماليُّ

المقدّمة ٧

المدخل ٩

القسم الأول: العلم

الفصل الأول: حقيقة العلم ٢١

الفصل الثاني: فضل العلم ٢٥

الفصل الثالث: آثار العلم ٥٥

الفصل الرابع: أقسام العلوم ٦٥

القسم الثاني: الحكمة

الفصل الأول: معنى الحكمة ٦٩

تحقيق في معنى الحكمة وأقسامها ٧٣

الفصل الثاني: فضل الحكمة ٧٩

الفصل الثالث: آثار الحكمة ٨٥

الفصل الرابع: رأس الحكمة ٩١

الفصل الخامس: جوامع الحكم ٩٣

الفصل السادس: خصائص الحكماء ١٠١

الفصل السابع: النّوادر ١٠٧

القسم الثالث: مبادئ المعرفة

الفصل الأول: أدوات العلم والحكمة ١١٣

أضواء على مبادئ المعرفة ١٢١

١٢٣	 الفصل الثاني: سبل المعارف العقلية
١٣٣	 الفصل الثالث: طرق المعارف القلبية
١٤٣	 الفصل الرابع: مبادئ الإلهام
١٥٥	 الفصل الخامس: نطاق المعرفة

القسم الرابع: موانع المعرفة

١٦٥	 الفصل الأول: حجب العلم والحكمة
١٩١	 مسائل حول حجب العلم والحكمة
١٩٥	 الفصل الثاني: ما يزيل الحجب
٢٠٥	 توضيح حول دواء حجب العلم والحكمة

القسم الخامس: تحصيل المعرفة

٢١٥	 الفصل الأول: وجوب التعلّم
٢٢٥	 الفصل الثاني: فضل التعلّم
٢٣٧	 تنبيهات حول فضل العلم على العبادة
٢٤٧	 الفصل الثالث: آداب التعلّم
٢٨٥	 الفصل الرابع: آداب السّؤال
٣٠١	 الفصل الخامس: أحكام التعلّم

القسم السادس: تعليم المعرفة

٣٢٧	 الفصل الأول: وجوب التعليم
٣٣٣	 الفصل الثاني: فضل التعليم
٣٤٥	 الفصل الثالث: آداب التعليم
٣٥٥	 الفصل الرابع: آداب الجواب
٣٦٠	 فضل الاعتراف بالجهل في الجواب

القسم السابع: العالم

٣٧١	 الفصل الأول: فضل العالم
٣٩٩	 الفصل الثاني: آداب العالم
٤٤٣	 الفصل الثالث: حقوق العالم والمعلّم والمتعلّم
٤٥٩	 الفصل الرابع: أصناف العلماء
٤٦٣	 الفصل الخامس: الأمثال العليا في العلم والحكمة
٤٧٧	 الفصل السادس: علماء السّوء

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على عبده المصطفى محمد

وآله الطاهرين وخيار صحابته أجمعين.

يمكن أن يُعدّ التعرّف على موقف الإسلام من العلم والحكمة خطوةً كبيرةً مؤثّرةً في التطوّر العظيم البناء وتذليل الصعاب في عالمنا المعاصر الذي عجز فيه العلم عن علاج المشاكل الأساسيّة للمجتمع البشريّ مع جميع ما حقّقه من إنجازاتٍ باهرةٍ محيرة.

ومنذ بداية تدوين الحديث في التاريخ الإسلاميّ نلاحظ أنّ الجوامع الحديثيّة برمتها قد خصّصت قسماً من أحاديثها لعرض موقف الإسلام من العلم والحكمة، بسبب العناية التي يوليها الإسلام إيّاهما. بيد أنّ الذي يؤسفنا هو أنّنا لا نجد بين مؤلّفات أصحاب الحديث - إلى الآن - كتاباً يجمع النصوص الإسلاميّة في موضع واحد وبتبويب موضوعيّ ليكون في متناول أيدي الباحثين.

والكتاب الذي بين أيديكم يمثّل المجموعة الرابعة المستقلّة من «موسوعة معارف الكتاب والسنة» وهو نتاج جهودٍ بذلت خلال سنين حافلة بالتبّع والتحقيق في شأن «العلم والحكمة» في النظرة الإسلاميّة. وهو يمّون الراغبين بنصوص

إسلاميّة نُظِّمت بشكلٍ موضوعي لأول مرّة.

وحاول الكتاب أن يُتَحَفَ دنيا العلم - على نحوٍ مُسهب - برؤية الإسلام لمنزلة العلم والحكمة، وحقيقتيهما، وآثارهما، ومبادئهما وحجبهما، وكذلك منزلة التعليم، والتعلّم، والعالم، مستهدياً بالقرآن الكريم والأحاديث المأثورة عن طرق الفريقين. ومن الجدير بالذكر أنّ ملاحظة كتاب «العقل والجهل في الكتاب والسنة»^١ - والذي هو المجموعة الخامسة من «موسوعة معارف الكتاب والسنة» - ضروريّ أيضاً وذلك لإكمال المباحث المرتبطة بعلم المعرفة من منظور القرآن والحديث. علماً أنّ هذا الكتاب قد طبع سابقاً، ونعرضه الآن للقارئ الكريم بإخراج جديد وأنيق.

آملين حلول اليوم الذي يقوم فيه جميع الباحثين في أرجاء العالم، بخاصّة طلاب العلوم الإسلاميّة - بعد استضاءتهم بقبس التوجيهات الإسلاميّة، وتنوّرهم بضياء العلم والحكمة - بإزالة ظلمات العالم، وإطلاق العلم من كُبول الراسماليّين والمستكبرين، وجعله في خدمة الإنسانيّة.

وفي الختام أرى لزماً عليّ أن أتقدّم بالشكر الجزيل لجميع الإخوة الأعزاء في «مركز تحقيقات دار الحديث» إذ ساعدوني في تأليف هذه المجموعة الثمينة، لا سيّما الأخ الفاضل الكريم حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ رضا برنجانكار الذي اضطلع بالمهمّة، جزاهم الله عن الإسلام خير الجزاء في الدارين.

محَمَّد الرّي شهري

ذكرى ولادة الإمام الباقر عليه السلام

٣ صفر المظفر ١٤٣١ هـ ق

١٨/١٠/١٣٨٩ هـ ش

١. هذا الكتاب يحتوي على قسمين هما: «العقل» و «الجهل» وقد طبع في سنة ١٣٧٨ هـ ش.

المدخل

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾.^١

لم يُقدَّر منهج من المناهج العلم والحكمة كما فعل الإسلام، ولم يُحذَر أيُّ من الأديان، الناس من خطر الجهل كما صنع الإسلام.

إنَّ العلم في الإسلام أُسُّ القيم جميعها، والجهل أصل المساوي والمفاسد الفرديّة والاجتماعيّة كلّها.^٢

يرى الإسلام أنَّ الإنسان يحتاج إلى العلم والمعرفة في كلّ حركة من حركاته.^٣ ولا بدّ لعقائده، وأخلاقه، وأعماله أن تقوم على دعامة علميّة.^٤

إنَّ ما يحظى بأهميّة كبرى في مستهلّ الحديث عن موقف الإسلام من العلم والحكمة، هو أنَّ أيّ فرع من فروع العلم له الأهميّة والاعتبار عند الإسلام؟

١. الزمر: ٩.

٢. راجع: ص ٢٨ «أصل كلّ خير».

٣. راجع: ص ٤٦ ح ١٥٢.

٤. ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ الإسراء: ٣٦.

أي علم يعدّ معياراً لقيمة الإنسان وأساساً للقيم جميعها؟^١

أي علم يحيي القلب ويهدي المرء؟^٢

أي علم يُحسب أنفع كنز، ويعتبر ميراث الأنبياء، ويعدّ شرطاً للعمل

وكمال الإيمان؟^٣

أي علم يحبّب الإنسان إلى الله المنان، ويوجب إكرام الملائكة إيّاه، واستغفار

كلّ شيء له، وتيسير طريق الجنة للعالم؟^٤

وبكلمة، ينبغي أن نعرف نوع العلوم التي قصدها الإسلام في كلّ ما ورد فيه من

وصاياه بالتعليم والتعلّم، وما ذكر في نصوصه من فضائل جمّة للعلم والعالم، ممّا

ستقف عليه في هذا الكتاب؛ هل أراد فرعاً خاصّاً من العلوم؟ أو أنّ مطلق العلم في

الرؤية الإسلامية ذو قيمةٍ ويحوي جميع هذه الفضائل؟

مفهوم العلم في النصوص الإسلامية

إنّ دراسة دقيقة للمواضع التي استعملت فيها كلمة العلم والمعرفة في النصوص

الإسلاميّة تدلّ على أنّ للعلم مفهومين في الإسلام بعامة، نسمّي أحدهما: حقيقة

العلم وأصله، ونُطلق على الآخر: ظاهر العلم وقشره.

وتوضيح ذلك أنّ للعلم في الإسلام حقيقة وجوهرًا، وظاهرًا وقشرًا. وتعدّ

ضروب العلوم الرسميّة - الإسلامية وغير الإسلامية - قشور العلم، أمّا حقيقة العلم

والمعرفة فهي شيء آخر.

١. راجع: ص ٢٥ «مقيار قيمة الإنسان».

٢. راجع: ص ٣١ «حقيقة الحياة»، ص ٣٤ «أفضل هداية».

٣. راجع: ص ٣٩ «أنفع كنز»، ص ٤٠ «ميراث الأنبياء ﷺ»، ص ٤٤ «كمال الإيمان»، ص ٤٥ «شرط العمل».

٤. راجع: ص ٢٤٠ «محبة الله ﷻ» و«إكرام الملائكة» و٢٤٣ «استغفار كلّ شيء»، و٢٤٤ «سهولة طريق الجنة».

عندما نتلو قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ﴾^١، وقوله: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ﴾^٢، وقوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^٣. فالمراد منها: حقيقة العلم وجوهره.

وحينما نقرأ قوله سبحانه: ﴿وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ﴾^٤، وقوله: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾^٥، أو قوله: ﴿وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾^٦. فالمقصود منها: ظاهر العلم وقشره.

ويثار هنا سؤال مفاده: ما حقيقة العلم وكيف يتسنى لنا أن نميز حقيقة العلم من ظاهره وكيف يمكن كسب تلك الحقيقة؟

حقيقة العلم

إن حقيقة العلم نور يرى به الإنسان العالم كما هو، ويجد موقعه في الوجود بسببه، ولنور العلم درجات، أرفعها لا يكتفي بتعريف المرء على طريق تكامله، بل يقتاده في هذا المسار، ويبلغ به المقصد الأعلى للإنسانية.

لقد تحدّث القرآن الكريم عن هذا النور بصراحة، فقال:

﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَخْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي

الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾^٧!

١. آل عمران: ١٨.

٢. سبأ: ٦.

٣. فاطر: ٢٨.

٤. الجاثية: ٢٣.

٥. الشورى: ١٤.

٦. آل عمران: ١٩.

٧. الأنعام: ١٢٢.

وبعبارة أخرى:

﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^{١؟}

قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن هذا النور وأهم خواصه التي هي إيصال الإنسان إلى المقصد الأعلى للإنسانية «في وصف السالك الطريق إلى الله»:

«قَدْ أَحْيَا عَقْلَهُ، وَأَمَاتَ نَفْسَهُ، حَتَّى دَقَّ جَلِيلُهُ، وَلَطَفَ غَلِيظُهُ، وَبَرَقَ لَهُ لَامِعٌ كَثِيرُ الْبَرَقِ، فَأَبَانَ لَهُ الطَّرِيقَ، وَسَلَكَ بِهِ السَّبِيلَ، وَتَدَافَعَتِ الْأَبْوَابُ إِلَى بَابِ السَّلَامَةِ، وَدَارَ الْإِقَامَةِ، وَتَبَتَّ رِجْلَاهُ بِطُمَأْنِينَةٍ بَدَنِهِ فِي قَرَارِ الْأَمْنِ وَالرَّاحَةِ، بِمَا اسْتَعْمَلَ قَلْبَهُ، وَأَرْضَى رَبَّهُ»^٢.

إنَّ الآيات والأحاديث التي تعدُّ نورانية الإنسان مقدّمة لحركته الصحيحة في المجتمع تلقاء الكمال المطلق، أو تفسّر العلم بالنور، أو ترى أنَّ العلم ملازم للإيمان بالله ورسالة الأنبياء، مقترناً بالصفات المرضيّة والأعمال الصالحة، إنّما توضّح في الحقيقة جوهر العلم وحقيقته.

ودليلنا على أنَّ هذا النور هو لبّ العلم، وجميع العلوم الرسميّة قشرٌ له، هو أنَّ قيمة العلوم المذكورة مرتبطة به.

إنَّ جوهر العلم هو الذي يهب العلم قيمة حقيقيّة، أي يجعله في خدمة الإنسان وتكامله وسعادته، وبغيره لا يفقد العلم مزاياه وآثاره فحسب، بل يتحوّل إلى عنصر مضادّ للقيم الإنسانية.

ولهذا نقول إنَّ قيمة جوهر العلم مطلقة، وقيمة العلوم الرسميّة مشروطة، وشرط

١. الزمر: ٩.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٠، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣١٦ ح ٣٤.

قيمتها أن تكون في خدمة الإنسان، ولا يمكنها أن تصبّ في خدمته إذا جُرّدت من جوهر العلم، بل إنّها ربّما استخدمت ضدّ الإنسان.

النقطة المهمّة اللافتة للنظر هي أنّ العلم عندما يفقد جوهره وخاصيّته، فلا يساوي الجهل فحسب، بل يصبح أشدّ ضرراً منه؛ إذ يعجّل في حركة الإنسان نحو السقوط والانحطاط.

إذا فقد العلم جوهره واتّجاهه الحقيقيّ، فإنّه يُصبح كالـدليل الذي يسوق المرء إلى هاوية الضلال، بدل أن يهديه إلى سواء السبيل، من هنا كلّما تقدّم العلم، كان خطره أكبر على المجتمع الإنسانيّ.

إنّ الخطر الكبير الذي يهدّد المجتمع البشري اليوم هو أنّ العلم قد ارتقى كثيراً، بيدّ أنّه فقد جوهره وخاصيّته واتّجاهه السديد، واستُخدم باتّجاه انحطاط الإنسانيّة وسقوطها.

ويمكن أن ندرك بتأمّلٍ يسيرٍ، الآفات التي فرضها العلم على المجتمع البشريّ في واقعنا المعاصر، ونفهم ماذا تجرّع الإنسان من ويلات حين قبضت القوى الكبرى على سلاح العلم، ونعرف كيف تعاملّ الناهبون - الذين استغلّوا العلم لسلب الإنسان مادّيّاً ومعنويّاً - بقسوةٍ، ولا يرحمون أحداً.

قال برشت:

«الإنسان المعاصر متنفّر من العلم؛ لأنّ العلم هو الذي أوجد الفاشيّة وفرضها على البشرية، والعلم هو الذي وسّع رقعة الجوع لأوّل مرّة، بحيث غدا اثنان - من كلّ ثلاثة في العالم - جوعاً»^١.

هل يمكن أن نسَمّي وسائل النهب، والجوع، والقتل، والفساد علماً؟!!

أهو علم ونور، هذا الذي يسوق المجتمع شطر الفساد والضياع، أم هو الجهل والظلمة؟

هنا يستبين معنى الكلام النبويّ الدقيق، إذ قال ﷺ:

إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ جَهْلًا.^١

يثار هنا سؤال يقول: كيف يصير العلم جهلاً، ألا يعني هذا تناقضاً في الكلام؟ بيد أننا إذا تأملنا فيه تبين لنا أنه ليس تناقضاً في الكلام، بل هو كلام دقيق ذو مغزى.

عندما يفقد العلم جوهره وخاصيته، فهو والجهل سواء. ولذا قال الإمام عليّ عليه السلام:

لَا تَجْعَلُوا عِلْمَكُمْ جَهْلًا.^٢

أي لا تتصرفوا تصرفاً يفقد العلم خاصيته، ويسلب منه اسمه الصحيح.

لقد مُني العلم اليوم بهذا المصير المشؤوم بعد فقدّه جوهره واتّجاهه المستقيم السديد، فأصبح كالجهل قاتلاً، مُفسداً، مدمراً، بل أصبح أشدّ ضرراً من الجهل! ما أروع كلام الإمام عليّ عليه السلام وما أدقّه! إذ قال:

قَدْ رُبَّ عَالِمٍ قَتَلَهُ جَهْلُهُ، وَعِلْمُهُ مَعَهُ لَا يَنْفَعُهُ.^٣

إنّ المصير المؤسف للعالم الذي يهلك من جهله عجيب حقاً، فعند ما حدّث سعد بن أبي وقاص رسول الله ﷺ مرّةً، بما جرى له في سفره، قال له مصوراً جهل القوم المرسل إليهم: أتيتك من قومٍ هم وأنعامهم سواء! فقال له ﷺ: يا سعد، ألا أخبرك

١. راجع: ص ٤٨٣ ح ١٩٥٨.

٢. راجع: ص ٤٨٤ ح ١٩٦٢.

٣. راجع: ص ٤٨٤ ح ١٩٦٤.

بِأَعَجَبَ مِنْ ذَلِكَ؟ قَوْمٌ عَلِمُوا مَا جَهِلَ هَؤُلَاءِ ثُمَّ جَهِلُوا كَجَهْلِهِمْ.^١

إنّ هذا الكلام يعبر لنا عن مصير العلم في واقعنا المعاصر، فالعالم المتحضّر ذو العلم اليوم يعاني من الجهل حقّاً، وهو ضحيّة جهله! وهكذا فعلم البشريّة يغزو الفضاء ويصل إلى القمر لكنّه عاجز عن أداء أقلّ دورٍ في حركة الإنسان نحو الكمال المطلق ووعي الإنسانيّة وتكاملها!

خصائص جوهر العلم

خصائص جوهر العلم^٢ وآثاره وعلاماته، في القرآن والأحاديث، تماثل خصائص حقيقة الحكمة^٣ وجوهر العقل^٤ وآثارهما وعلامتهما، وهذا التماثل يساعد كثيراً في طريق معرفة حقيقة العلم والعقل من منظور الإسلام، سنكتفي فيما يأتي بالإشارة إلى فهرس لأهمّ هذه الخصائص:

١. نور العلم متأصل في فطرة الإنسان

إنّ الأحاديث التي ترى أنّ العلم «مجبول في القلب»،^٥ أو التي تقسّمه إلى «مطبوع ومسموع»،^٦ أو التي تعبر عنه بالنور الذي يقذفه الله في قلب من يشاء،^٧ وكذلك جميع الآيات والروايات التي ترى أنّ معرفة الله فطريّة،^٨ كلّ أولئك يشير

١. راجع: ص ٤٨٤ ح ١٩٦٠.

٢. راجع: ص ٢١ «الفصل الأوّل: حقيقة العلم».

٣. راجع: ص ٧٣ «تحقيق في معنى الحكمة وأقسامها».

٤. راجع: موسوعة العقائد الإسلامية (المعرفة): ج ١ ص ١٧١ «الفصل الأوّل: معرفة العقل» و ٢٤٣ «الفصل الخامس: علامات العقل».

٥. راجع: ص ٢١ «الفصل الأوّل: حقيقة العلم».

٦. راجع: ص ٢١ «الفصل الأوّل: حقيقة العلم».

٧. راجع: ص ٢١ «الفصل الأوّل: حقيقة العلم».

٨. راجع: مباني خداشناسی (بالفارسية) للمؤلف.

إلى هذه الخاصية .

٢ . جوهر العلم حقيقة واحدة

إنَّ جوهر العلم حقيقة واحدة لا أكثر، على عكس «العلوم الرسميّة» أو بتعبير الأحاديث «العلوم السميّة» فإنّها ذات الفروع المتنوّعة .
ولعلّ مقولة «العلمُ نُقْطَةٌ كَثَرَهَا الْجَاهِلُونَ»^١ إشارة إلى هذه الخاصية .

٣ . اقتران حقيقة العلم بالإيمان

لقد نالت هذه الخاصية اهتماماً في آيات وروايات جمّة، محصّلها أنَّ الإنسان لا يمكن أن يكون عالماً بالمفهوم الحقيقي، وهو غير مؤمن . قال الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) :

الإيمانُ وَالْعِلْمُ أَخَوَانِ تَوَاضَعَا ، وَرَفِيقَانِ لَا يَفْتَرِقَانِ .^٢

٤ . العلم مقرون بخشية الله

يرى القرآن الكريم أنَّ العلم مقرون بخشية الله تعالى ، إذ أعلن هذا الكتاب السماوي موقفه بجزمٍ وصراحة ، فقال :

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ .^٣

فالنقطة الجديرة بالتأمّل هي ملازمة العلم خشية الله في القرآن عند الحديث عن مجموعة من العلوم الطبيعيّة ، وفيما يأتي نصّ الآية الكريمة :

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهَا
وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ * وَمِنَ النَّاسِ
وَالْدَوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ

١ . راجع : ص ٢٣ ح ٩ .

٢ . راجع : ص ٥٦ ح ٢٠٩ .

٣ . فاطر : ٢٨ .

اللَّهُ عَزِيزٌ غَفُورٌ^١.

من هنا يمكن أن تؤدّي العلوم الطبيعيّة إلى خشية الله أيضاً بشرط أن يرافقها النور الهادي من حقيقة العلم، وينظر العالم إلى الطبيعة بنور العلم، ويتأمل به في ظواهرها المدهشة.

٥. الأخلاق الحميدة من بركات نور العلم

من بركات الحقيقة النورانيّة للعلم، بناء النفس والأخلاق الفاضلة والصفات المحمودة، وقد حظيت هذه الخاصيّة المهمّة بالاهتمام في روايات كثيرة^٢. قال الإمام عليّ عليه السلام:

كُلَّمَا أَزْدَادَ عِلْمُ الرَّجُلِ زَادَتْ عِنَايَتُهُ بِنَفْسِهِ، وَبَدَلٌ فِي رِيَاضَتِهَا وَصَلَاحِهَا جُهْدُهُ^٣.

٦. اقتران جوهر العلم والعمل الصالح

إنّ العمل الصالح أحد الخصائص البارزة لنور العلم وقد أكّد ذلك في روايات جمّة^٤، وترى هذه الروايات أنّ الأعمال الصالحة ثمرة العلم، وبدونها ينطفئ مصباح العلم في وجود الإنسان.

الطريق إلى كسب نور العلم

سوف تلاحظ في هذا الكتاب أنّ مبدأ العلوم الرسميّة الحسّ والعقل^٥، وأنّ طريق

١. فاطر: ٢٧ و ٢٨.

٢. راجع: ص ٦٢ «الصلاح».

٣. راجع: ص ٦٣ ح ٢٥٥.

٤. راجع: ص ٥٩ «العمل».

٥. راجع: ص ١١٣ «الفصل الأوّل: أدوات العلم والحكمة» و ١٢٣ «الفصل الثاني: سبل المعارف العقليّة».

كسبها التعليم والتعلم،^١ ومبدأ نور العلم القلب،^٢ بيد أن هذا العلم ليس قابلاً للتعليم، طريق كسبه في الخطوة الأولى إزالة الحجب، وفي الخطوة الثانية إعداد الشروط اللازمة لظهوره.^٣

إن نور العلم متأصل في فطرة الإنسان، وكسبه يعني تهيئة الشروط لازدهار الفطرة، وحينئذٍ يظهر العلم نفسه كما روي عن النبي ﷺ:

«الْعِلْمُ مَجْبُولٌ فِي قُلُوبِكُمْ، تَأْدَّبُوا بِآدَابِ الرُّوحَانِيِّينَ يَظْهَرُ لَكُمْ».^٤

إن دور الطالب في كسب نور العلم هو إعداد الأرضية لظهوره فحسب، وإلا فإن مصباح نور العلم المتألق، هدية إلهية للصالحين، تفاض عليهم من عالم الغيب، فتتير أعماق قلوبهم:

«الْعِلْمُ نُورٌ وَضِيَاءٌ يَقْدِفُهُ اللَّهُ فِي قُلُوبِ أَوْلِيَائِهِ».^٥

إن النقطة المهمة اللافتة للنظر هي أن نور العلم وإن كان غير قابل للتعليم والتعلم لكن مقدماته تحتاج إليهما لا محالة، وأكبر مهمات الأنبياء وأوصيائهم وورثتهم - العلماء الربانيين -^٦ هي تعليم مقدمات هذا العلم.

وجدير بالذكر إن ما جاء في هذا الكتاب من الآداب والأحكام حول التعليم والتعلم والعالم، في الحقيقة تمام الكلام في باب مقدمات تحصيل نور العلم والمعرفة، مما يحتاج إليه الأساتذة وطلاب العلوم الإسلامية حاجة ماسة، وإنه

١. راجع: ص ١٢٣ «الفصل الثاني: سبل المعارف العقلية».

٢. راجع: ص ١١٦ «القلب» و ١١٨ «المبدأ الأصلي لجميع الإدراكات» و ١٢٣ «الفصل الثاني: سبل المعارف العقلية».

٣. راجع: ص ١٦٥ «الفصل الأول: حجب العلم والحكمة» و ١٩٥ «الفصل الثاني: ما يزيل الحجب».

٤. راجع: ص ٢٢ ح ٥.

٥. راجع: ص ٢٢ ح ٢.

٦. راجع: ص ٣٧٢ «ورثة الأنبياء ﷺ».

لَيمكن للأساتذة والطلّاب الجامعيّين، في كافّة الفروع العلميّة، أن يفوزوا بنور العلم إذا ما عُنوا بهذه الآداب والأحكام.

القسم الأول

العلم

حقيقة العلم

فصل العلم

آثار العلم

أقسام العلوم

الفصل الأول

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الأول

حَقِيقَةُ الْعِلْمِ

الكتاب

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَابِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ

الْحَكِيمُ﴾.^١

﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ

الْحَمِيدِ﴾.^٢

﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ

ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.^٣

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾.^٤

الحديث

١. رسول الله ﷺ: الْعِلْمُ عِلْمَانِ: عِلْمٌ فِي الْقَلْبِ فَذَاكَ الْعِلْمُ النَّافِعُ، وَعِلْمٌ عَلَى اللِّسَانِ

١. آل عمران: ١٨.

٢. سبأ: ٦.

٣. الحج: ٥٤.

٤. فاطر: ٢٨.

فَتِلْكَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ.^١

٢. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ نُورٌ وَضِيَاءٌ يَقْذِفُهُ اللَّهُ فِي قُلُوبِ أَوْلِيَائِهِ، وَنَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِهِمْ.^٢

٣. الإمام الصادق عليه السلام: لَيْسَ الْعِلْمُ بِكَثْرَةِ التَّعَلُّمِ، إِنَّمَا هُوَ نُورٌ يَقَعُ فِي قَلْبٍ مَنْ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ، فَإِذَا أَرَدَتْ الْعِلْمَ فَاطْلُبْ أَوَّلًا فِي نَفْسِكَ حَقِيقَةَ الْعُبُودِيَّةِ، وَاطْلُبِ الْعِلْمَ بِاسْتِعْمَالِهِ، وَاسْتَفْهِمِ اللَّهَ يُفْهِمَكَ.^٣

٤. الإمام علي عليه السلام: الْعِلْمُ عِلْمَانِ: مَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ، وَلَا يَنْفَعُ الْمَسْمُوعُ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْمَطْبُوعُ.^٤

٥. عنه عليه السلام: لَيْسَ الْعِلْمُ فِي السَّمَاءِ فَيُنْزَلُ إِلَيْكُمْ، وَلَا فِي تُخُومِ الْأَرْضِ فَيُخْرَجُ لَكُمْ، وَلَكِنَّ الْعِلْمَ مَجْبُولٌ فِي قُلُوبِكُمْ، تَأْدَّبُوا بِآدَابِ الرُّوحَانِيِّينَ يَظْهَرُ لَكُمْ.^٥

٦. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ مِصْبَاحُ الْعَقْلِ.^٦

١. المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ١٣٣ ح ٦٠ عن الحسن، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٨٢ ح ٢٨٩٤٦: كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٧، معدن الجواهر: ص ٢٥، منية المريد: ص ١٣٦، عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٧٤ ح ٩٩ وفيهما «ابن آدم» بدل «عباده»، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢١٤، إرشاد القلوب: ص ١٥ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٧ ح ٤٦.

٢. قرّة العيون للفيض الكاشاني: ص ٤٣٨، ولم نجده في المصادر الأصلية.

٣. منية المريد: ص ١٤٩ عن عنوان البصري وص ١٦٧ وفيه «يقذفه الله تعالى» بدل «يقع» وليس فيه ذيله «فإذا...»، مشكاة الأنوار: ص ٥٦٣ ح ١٩٠١ عن عنوان البصري وفيه «ليس العلم بالتعلم...»، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٥ ح ١٧: الدر المنثور: ج ٧ ص ٢٠ وفيه «عن مالك بن أنس قال: إِنَّ الْعِلْمَ لَيْسَ بِكَثْرَةِ الرُّوَايَةِ، إِنَّمَا الْعِلْمُ نُورٌ يَقْذِفُهُ اللَّهُ فِي الْقَلْبِ» فقط.

٤. نهج البلاغة: الحكمة ٣٣٨، كشف الغمة: ج ٣ ص ١٣٧، غرر الحكم: ح ٢١٠٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٤ ح ١٦٥١ وفيهما «وَلَا يَنْفَعُ الْمَطْبُوعُ إِذَا لَمْ يَكُ مَسْمُوعٌ» والظاهر أَنَّ الصحيح ما في المتن، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٨٠ ح ٦٤.

٥. قرّة العيون للفيض الكاشاني: ص ٤٣٩، ولم نجده في المصادر الأصلية.

٦. غرر الحكم: ح ١٥٨٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٠ ص ١٢٨٠.

٧. عنه عليه السلام: العلم حجابٌ مِنَ الآفاتِ^١.

٨. عنه عليه السلام - في صِفَةِ مَنْ يَحْفَظُ اللَّهُ بِهِمْ حُجَجَهُ وَبَيِّنَاتِهِ -: هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ، وَبَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ، وَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ^٢ الْمُتَرَفُونَ، وَأَنَسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ، وَصَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى. أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَالدُّعَاةُ إِلَى دِينِهِ. آهٍ آهٍ شَوْقاً إِلَى رُؤْيَيْهِمْ^٣.

٩. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ نُقْطَةٌ كَثَرَهَا الْجَاهِلُونَ^٤.

١٠. تنبيه الخواطر: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنِ الْعِلْمِ فَقَالَ: أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ بِقَدْرِ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ، وَأَنْ تَعْصِيَهُ بِقَدْرِ صَبْرِكَ عَلَى النَّارِ، وَأَنْ تَعْمَلَ لِدُنْيَاكَ بِقَدْرِ عُمرِكَ فِيهَا، وَأَنْ تَعْمَلَ لِآخِرَتِكَ بِقَدْرِ بَقَائِكَ فِيهَا^٥.

١١. الإمام الصادق عليه السلام: وَجَدْتُ عِلْمَ النَّاسِ كُلَّهُ فِي أَرْبَعٍ: أَوَّلُهَا: أَنْ تَعْرِفَ رَبَّكَ، وَالثَّانِي: أَنْ تَعْرِفَ مَا صَنَعَ بِكَ، وَالثَّالِثُ: أَنْ تَعْرِفَ مَا أَرَادَ مِنْكَ، وَالرَّابِعُ: أَنْ تَعْرِفَ مَا يُخْرِجُكَ مِنْ دِينِكَ^٦.

١٢. قصص الأنبياء للراوندي عن وهب بن منبه اليماني: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى آدَمَ عليه السلام:

١. غرر الحكم: ح ٧٢٠.

٢. في المصدر: «استوعره» والصحيح ما أثبتناه بقرينة السياق وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد.

٣. نهج البلاغة: الحكمة ١٤٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١٤ ح ٩٣٥١ نحوه، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٨ ح ٤؛ كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٦٤ ح ٢٩٣٩١ نقلاً عن ابن الأنباري في المصاحف.

٤. مستدرک نهج البلاغة لكاشف الغطاء: ص ١٨٥، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ١٢٩ ح ٢٢٣.

٥. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٣٧.

٦. الكافي: ج ١ ص ٥٠ ح ١١، الخصال: ص ٢٣٩ ح ٨٧، معاني الأخبار: ص ٣٩٤ ح ٤٩، الأمالي للطوسي: ص ٦٥١ ح ١٣٥١، المحاسن: ج ١ ص ٣٦٥ ح ٧٨٨ كلها عن سفيان بن عيينة، الإرشاد: ج ٢ ص ٢٠٣، مشكاة الأنوار: ص ٤٥٣ ح ١٥١٢، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٧٣، عذة الداعي: ص ٧٢، أعلام الدين: ص ٤٠، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٢ ح ٦.

إِنِّي أَجْمَعُ لَكَ الْعِلْمَ كُلَّهُ فِي أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: وَاحِدَةٌ لِي، وَوَاحِدَةٌ لَكَ، وَوَاحِدَةٌ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَوَاحِدَةٌ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ.

فَأَمَّا الَّتِي لِي فَتَعْبُدُنِي وَلَا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً، وَأَمَّا الَّتِي لَكَ فَأَجْزِيكَ بِعَمَلِكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ، وَأَمَّا الَّتِي فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَعَلَيْكَ الدُّعَاءُ وَعَلَيَّ الْإِجَابَةُ، وَأَمَّا الَّتِي فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ فَتَرْضَى لِلنَّاسِ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ.^١

راجع: ص ٥٥ (آثار العلم)

و ٦٥ (أقسام العلوم)

و ١٣٦ (الإلهام).

١ . قصص الأنبياء للراوندي: ص ٦٩ ح ٥٠، بحار الأنوار: ج ١١ ص ١١٥ ح ٤٢.

الفصل الثاني

فَضْلُ الْعِلْمِ

١ / ٢

مَعْنَاهُ فِيمَنْ لَا لَشَانَ

الكتاب

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^١

الحديث

١٣. رسول الله ﷺ: أَكْثَرُ النَّاسِ قِيَمَةٌ أَكْثَرُهُمْ عِلْمًا، وَأَقَلُّ النَّاسِ قِيَمَةً أَقَلُّهُمْ عِلْمًا.^٢

١٤. صفات الشيعة عن ابن أبي عمير يرفعه إلى أحدهم عليه السلام، أَنَّهُ قَالَ: بَعْضُكُمْ أَكْثَرُ صَلَاةً مِنْ بَعْضٍ، وَبَعْضُكُمْ أَكْثَرُ حَجًّا مِنْ بَعْضٍ، وَبَعْضُكُمْ أَكْثَرُ صَدَقَةً مِنْ بَعْضٍ، وَبَعْضُكُمْ

١. الزمر: ٩.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٩٥ ح ٥٨٤٠، الأمالي للصدوق: ص ٧٣ ح ٤١ كلاهما عن يونس بن

ظبيان عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، معاني الأخبار: ص ١٩٥ ح ١ عن أبي حمزة الثمالي، كنز الفوائد: ج ١

ص ٣٠٠ كلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام عنه عليه السلام.

أَكْثَرُ صِيَاماً مِنْ بَعْضٍ، وَأَفْضَلُكُمْ أَفْضَلُكُمْ^١ مَعْرِفَةً^٢.

١٥. الإمام علي عليه السلام: قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يَعْلَمُهُ^٣.

١٦. عنه عليه السلام: أَلَا لَا يَسْتَحْيِيَنَّ مَنْ لَا يَعْلَمُ أَنْ يَتَعَلَّمَ، فَإِنَّ قِيمَةَ كُلِّ امْرِئٍ مَا يَعْلَمُ^٤.

١٧. عنه عليه السلام: قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ^٥.

١٨. عنه عليه السلام: النَّاسُ أَبْنَاءُ مَا يُحْسِنُونَ، وَقَدَرُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ، فَتَكَلَّمُوا فِي الْعِلْمِ
تَبَيَّنَ أَقْدَارُكُمْ^٦.

١٩. عنه عليه السلام: يُنْبِئُ عَنْ قِيمَةِ كُلِّ امْرِئٍ عِلْمُهُ وَعَقْلُهُ^٨.

١. في المصدر: «أفضل» والتصويب من بحار الأنوار.

٢. صفات الشيعة: ج ٩٣ ص ٢٨، بحار الأنوار: ج ٣ ص ١٤ ح ٣٨؛ ربيع الأبرار: ج ٣ ص ٢٠٣، مروج الذهب: ج ٢ ص ٣٠٢ كلاهما عن رسول الله ﷺ وفيهما ذيله.

٣. منية المريد: ص ١١٠، غرر الحكم: ح ٦٧٥٢، المحجة البيضاء: ج ١ ص ٢٦.

٤. غرر الحكم: ح ٢٧٨٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٠٩ ح ٢٣٩٥.

٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨٩ ح ٥٨٣٤، نهج البلاغة: الحكمة ٨١، الخصال: ص ٤٢٠ ح ١٤ عن عامر الشعبي، تحف العقول: ص ٢٠١، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٢ ح ٧٧؛ كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٦٨ ح ٤٤٣٩٠ نقلاً عن ابن النجار.

٦. أقول: قال السيد الرضي معلقاً: وهي الكلمة التي لا تُصاب لها قيمة، ولا توزن بها حكمة، ولا تُقرن إليها كلمة (نهج البلاغة: ذيل الحكمة ٨١). وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي: أبحث كلمة على طلب علم قول علي بن أبي طالب عليه السلام: قَدَرُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ (الأمالي للطوسي: ص ٤٩٤ ح ١٠٨٣، كتاب العين: ص ٢٨ ح ١٨). وقال أبو عمرو: قول علي رحمه الله «قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ» من الكلام العجيب الخطير، وقد طار الناس إليه كل مطير، ونظمه جماعة من الشعراء إعجاباً به وكلفاً بحسنه. فمن ذلك ما يعزى إلى الخليل بن أحمد قوله:

لا يكون السريّ مثل الدنيّ	لا ولا ذو الذكاء مثل الغبيّ
لا يكون الألدّ ذو المَقُولِ المُرّ	هفّ عند القياس مثل العبيّ
قيمة المرء كلّ ما يحسن المر	ء، قضاء من الإمام عليّ

(جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٩٩).

٧. الكافي: ج ١ ص ٥٠ ح ١٤، الاختصاص: ص ٢، تحف العقول: ص ٢٠٨، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٤ ح ٢٥.

٨. غرر الحكم: ح ١١٠٢٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤٩ ح ١٠١٣٧.

٢٠. عنه عليه السلام : يُنبئُ عَنْ فَضْلِكَ عِلْمُكَ ، وَعَنْ إِفْضَالِكَ بِذَلِكَ.^١
٢١. عنه عليه السلام : يَا مُؤْمِنُ ، إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ وَالْأَدَبَ تَمَنُّ نَفْسِكَ فَاجْتَهِدْ فِي تَعَلُّمِهِمَا ، فَمَا يَزِيدُ مِنْ عِلْمِكَ وَأَدَبِكَ يَزِيدُ فِي ثَمَنِكَ وَقَدْرِكَ ، فَإِنَّ بِالْعِلْمِ تَهْتَدِي إِلَى رَبِّكَ.^٢
٢٢. عنه عليه السلام : يَتَفَاوَضُ النَّاسُ بِالْعُلُومِ وَالْعُقُولِ ، لَا بِالْأَمْوَالِ ، وَالْأُصُولِ.^٣
٢٣. عنه عليه السلام : لَا يُعْرِفُ الرَّجُلُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ، كَمَا لَا يُعْرِفُ الْغَرِيبُ مِنَ الشَّجَرِ إِلَّا عِنْدَ حُضُورِ الشَّمْرِ ، فَتَدُلُّ الْأَثْمَارُ عَلَى أَصُولِهَا.^٤
٢٤. عنه عليه السلام : لَا تَسْتَغْطِمَنَّ أَحَدًا حَتَّى تَسْتَكَشِفَ مَعْرِفَتَهُ.^٥
٢٥. الإمام الباقر عليه السلام : يَا بُنَيَّ ، اعْرِفْ مَنَازِلَ الشَّيْعَةِ عَلَى قَدْرِ رِوَايَتِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ ، فَإِنَّ الْمَعْرِفَةَ هِيَ الدَّرَايَةُ لِلرَّوَايَةِ ، وَبِالدَّرَايَاتِ لِلرَّوَايَاتِ يَعْلُو الْمُؤْمِنُ إِلَى أَقْصَى دَرَجَاتِ الْإِيمَانِ . إِنِّي نَظَرْتُ فِي كِتَابٍ لِعَلِيِّ عليه السلام فَوَجَدْتُ فِي الْكِتَابِ : إِنَّ قِيَمَةَ كُلِّ امْرِئٍ وَقَدْرَهُ مَعْرِفَتُهُ ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُحَاسِبُ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ مَا آتَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ فِي دَارِ الدُّنْيَا.^٦
٢٦. الإمام الصادق عليه السلام : الْمُؤْمِنُ عُلُوبِيٌّ ؛ لِأَنَّهُ عَلَا فِي الْمَعْرِفَةِ.^٧
٢٧. الإمام علي عليه السلام - فِي الدِّيَوَانِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ - :

١. غرر الحكم: ح ١١٠٣١.

٢. روضة الواعظين: ص ١٦ ، مشكاة الأنوار: ص ٢٣٩ ح ٦٨٩ ، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٠ ح ٦٤.

٣. غرر الحكم: ح ١١٠٠٩.

٤. غرر الحكم: ح ٩٦٩٤ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٤ ح ٨٩٢٣.

٥. غرر الحكم: ح ١٠٢٠٨ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١٨ ح ٩٣٨٧.

٦. معاني الأخبار: ج ١ ص ٢ عن بريد الرزاز عن الإمام الصادق عليه السلام ، الأصول الستة عشر: ص ٣ عن زيد الزرّاد عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٠٦ ح ٢.

٧. علل الشرائع: ص ٤٦٧ ح ٢٢ عن محمد بن محمد بن عمارة ، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ١٧١ ح ٣.

لا فَضْلَ إِلَّا لِأَهْلِ الْعِلْمِ، إِنَّهُمْ
عَلَى الْهُدَى لِمَنْ اسْتَهْدَى أَدِلَّاءُ
وَقِيَمَةُ الْمَرْءِ مَا قَدْ كَانَ يُحْسِنُهُ
وَالْجَاهِلُونَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْدَاءُ^١

راجع: ص ٣٨ (رفعة الدارين) و ٢٥ (أفضل شرف)

وموسوعة العقائد الإسلامية (المعرفة): ج ١ ص ٢٠٥ (تأكيد التعقل).

٢ / ٢

أَصْلُ كُلِّ خَيْرٍ

٢٨. رسول الله ﷺ: خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَعَ الْعِلْمِ، وَشَرُّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَعَ الْجَهْلِ.^٢

٢٩. عنه ﷺ: الْعِلْمُ رَأْسُ الْخَيْرِ كُلِّهِ.^٣

٣٠. الإمام علي عليه السلام: الْعِلْمُ أَصْلُ كُلِّ خَيْرٍ، الْجَهْلُ أَصْلُ كُلِّ شَرٍّ.^٤

٣١. مصباح الشريعة - فيما نسبته إلى الإمام الصادق عليه السلام - : الْعِلْمُ أَصْلُ كُلِّ حَالٍ سَنِيٍّ،
وَمُنْتَهَى كُلِّ مَنْزِلَةٍ رَفِيعَةٍ.^٥

٣ / ٢

رَفْعَةُ الدَّارَيْنِ

الكتاب

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.^٦

١. الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام: ص ٣٠ الرقم ١.

٢. روضة الواعظين: ص ١٧.

٣. جامع الأحاديث للقمي: ص ١٠٢، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧٥ ح ٩.

٤. غرر الحكم: ح ٨١٨ و ح ٨١٩.

٥. مصباح الشريعة: ص ٣٤١، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣١ ح ٢٠.

٦. المجادلة: ١١.

الحديث

٣٢. رسول الله ﷺ: النَّاسُ يَعْلَمُونَ فِي الدُّنْيَا عَلَى قَدَرٍ مَنَازِلَهُمْ فِي الْجَنَّةِ.^١

٣٣. عنه ﷺ: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ، فَإِنَّ تَعَلَّمَهُ حَسَنَةٌ، وَمُدَارَسَتَهُ تَسْبِيحٌ، وَالْبَحْثُ عَنْهُ جِهَادٌ، وَتَعْلِيمُهُ مَنْ لَا يَعْلَمُهُ صَدَقَةٌ، وَبَذْلُهُ لِأَهْلِهِ قُرْبَةٌ، لِأَنَّهُ مَعَالِمُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَسَالِكُ بِطَالِبِهِ سَبِيلَ الْجَنَّةِ، وَهُوَ أُنَيْسٌ فِي الْوَحْشَةِ، وَصَاحِبٌ فِي الْوَحْدَةِ، وَدَلِيلٌ عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، وَسِلَاحٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَزِينٌ لِلْأَخْلَاءِ.

يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ أَقْوَامًا يَجْعَلُهُمْ فِي الْخَيْرِ أُمَّةً يُقْتَدَى بِهِمْ، تُرْمَقُ أَعْمَالُهُمْ، وَتُقْتَبَسُ آثَارُهُمْ وَتَرْغَبُ الْمَلَائِكَةُ فِي خِلَّتِهِمْ، يَمَسِّحُونَهُمْ فِي صَلَاتِهِمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ، وَيَسْتَغْفِرُ لَهُمْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى حِيتَانِ الْبُحُورِ وَهَوَامِّهَا، وَسِبَاعِ الْبَرِّ وَأَنْعَامِهَا، لِأَنَّ الْعِلْمَ حَيَاةُ الْقُلُوبِ، وَنُورُ الْأَبْصَارِ مِنَ الْعَمَى، وَقُوَّةُ الْأَبْدَانِ مِنَ الضَّعْفِ، يُنْزِلُ اللَّهُ حَامِلَهُ مَنَازِلَ الْأَخْيَارِ، وَيَمْنَحُهُ مَجَالِسَ الْأَبْرَارِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

بِالْعِلْمِ يُطَاعُ اللَّهُ وَيُعْبَدُ، وَبِالْعِلْمِ يُعْرَفُ اللَّهُ وَيُوحَّدُ،^٢ وَبِالْعِلْمِ تَوْصَلُ الْأَرْحَامُ، وَبِهِ يُعْرَفُ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ، وَالْعِلْمُ أَمَامَ الْعَمَلِ وَالْعَمَلُ تَابِعُهُ، يُلْهِمُهُ اللَّهُ السُّعْدَاءَ وَيَحْرِمُهُ الْأَشْقِيَاءَ.^٣

٣٤. الإمام عليّ عليه السلام: الْعِلْمُ يَرْفَعُ الْوَضِيعَ، وَتَرْكُهُ يَضَعُ الرَّفِيعَ.^٤

١. جامع الأحاديث للقمي: ص ١٢٦.

٢. في المصدر: «يؤخذ» والصحيح ما أثبتناه بقرينة السياق والمصادر الأخرى.

٣. الخصال: ص ٥٢٢ ح ١٢ عن الإمام عليّ عليه السلام. الأمالي للصدوق: ص ٧١٣ ح ٩٨٢ عن الأصبغ بن نباتة عن

الإمام عليّ عليه السلام. تحف العقول: ص ٢٨. الأمالي للطوسي: ص ٤٨٧ ح ١٠٦٩. عده الداعي: ص ٦٣ كلاهما عن

محمد بن علي بن الحسين عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام عنه عليه السلام، منية المريد: ص ١٠٨. مجمع البيان: ج ١

ص ٧٤. إرشاد القلوب: ص ١٦٥ والثلاثة الأخيرة عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام عنه عليه السلام وكلها نحوه.

بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٦ ح ٧.

٤. مطالب السؤول: ص ٤٨.

٣٥. عنه عليه السلام: جَهْلُ الْغَنِيِّ يَضَعُهُ، وَعِلْمُ الْفَقِيرِ يَرْفَعُهُ.^١
٣٦. عنه عليه السلام: طَلَبْتُ الْقَدَرَ وَالْمَنْزِلَةَ فَمَا وَجَدْتُ إِلَّا بِالْعِلْمِ، تَعَلَّمُوا يَعْظُمَ قَدْرُكُمْ فِي الدَّارَيْنِ.^٢
٣٧. عنه عليه السلام: كَفَى بِالْعِلْمِ رِفْعَةً.^٣
٣٨. عنه عليه السلام: الْعَقْلُ مَنْفَعَةٌ، وَالْعِلْمُ مَرْفَعَةٌ، وَالصَّبْرُ مَدْفَعَةٌ.^٤
٣٩. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ مَجَلَّةٌ، الْجَهْلُ مَضَلَّةٌ.^٥
٤٠. عنه عليه السلام: أَعَزُّ الْعِزِّ الْعِلْمُ؛ لِأَنَّ بِهِ مَعْرِفَةَ الْمَعَادِ وَالْمَعَاشِ، وَأَذَلُّ الذُّلِّ الْجَهْلُ؛ لِأَنَّ صَاحِبَهُ أَصَمُّ، أَبْكَمُّ، أَعْمَى، خَيْرَانُ.^٦
٤١. مصباح الشريعة - فيما نسبته إلى الإمام الصادق عليه السلام - : لَيْسَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى طَرِيقٌ يُسَلِّكُ إِلَّا بِالْعِلْمِ، وَالْعِلْمُ زَيْنُ الْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا وَسَيَاقُهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَبِهِ يَصِلُ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى.^٧

راجع: ص ٢٥ (مقياس قيمة الإنسان)

و ٣٥ (أفضل شرف).

٤ / ٢

قَاتِلُ الْجَاهِلِ

٤٢. الإمام علي عليه السلام: الْعِلْمُ قَاتِلُ الْجَاهِلِ.^٨

١. غرر الحكم: ح ٤٧٦٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢٣ ح ٤٣٣٧.

٢. جامع الأخبار: ص ٣٤١ ح ٩٥٠، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٩٩ ح ٩١.

٣. غرر الحكم: ح ٧٠١١.

٤. غرر الحكم: ح ٢٠٤١ وفيه «رفعة» بدل «مرفعة».

٥. غرر الحكم: ح ٢٠٤.

٦. نزاهة الناظر: ص ٧٠ ح ٦٥.

٧. مصباح الشريعة: ص ٣٤٦، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٢ ح ٢٥.

٨. غرر الحكم: ح ١٠٣٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣ ح ١٠٢٧.

٤٣ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ قَاتِلُ الْجَهْلِ ، وَمُكْسِبُ التُّبْلِ^١.

٤٤ . عنه عليه السلام : يَسِيرُ الْعِلْمُ يَنْفِي كَثِيرَ الْجَهْلِ^٢.

٤٥ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ مُمِيتُ الْجَهْلِ^٣.

٤٦ . عنه عليه السلام : مَنْ قَاتَلَ جَهْلَهُ بِعِلْمِهِ فَازَ بِالْحِظِّ الْأَسْعَدِ^٤.

٥ / ٢

حَقِيقَةُ الْحَيَاةِ

٤٧ . رسول الله ﷺ : إِنَّ الْعِلْمَ حَيَاةُ الْقُلُوبِ ، وَنُورُ الْأَبْصَارِ مِنَ الْعَمَى ، وَقُوَّةُ الْأَبْدَانِ مِنَ الضَّعْفِ^٥.

٤٨ . عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ ﻋَﻠَﻴْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : تَذَاكَرُ الْعِلْمِ بَيْنَ عِبَادِي مِمَّا تَحْيَا عَلَيْهِ الْقُلُوبُ الْمَيِّتَةُ إِذَا هُمْ انْتَهَوْا فِيهِ إِلَى أَمْرِي^٦.

٤٩ . الإمام علي عليه السلام : الْعِلْمُ مُحْيِي النَّفْسِ ، وَمُنِيرُ الْعَقْلِ ، وَمُمِيتُ الْجَهْلِ^٧.

٥٠ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ إِحْدَى الْحَيَاتَيْنِ^٨.

١ . غرر الحكم : ح ١٥٨٤ .

٢ . غرر الحكم : ح ١٠٩٩٠ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٥٠ ح ١٠١٤٧ .

٣ . غرر الحكم : ح ٢٦٩ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٢ ح ١٣٥٨ .

٤ . غرر الحكم : ح ٨٨٥٩ .

٥ . الخصال : ص ٥٢٢ ح ١٢ عن الإمام علي عليه السلام ، الأمالي للصدوق : ص ٧١٣ ح ٩٨٢ عن الأصبغ بن نباتة عن الإمام علي عليه السلام . بحار الأنوار : ج ١ ص ١٦٦ ح ٧ .

٦ . الكافي : ج ١ ص ٤٠ ح ٦ عن عبدالله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام ، جامع الأحاديث للقمي : ص ٦٨ ، عوالي اللآلي : ج ٤ ص ٧٨ ح ٧١ . بحار الأنوار : ج ١ ص ٢٠٣ ح ١٧ .

٧ . غرر الحكم : ح ١٧٣٦ . عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٢ ح ١٣٥٨ .

٨ . غرر الحكم : ح ١٦٢٦ وفي بعض النسخ «أحد الحيلتين» .

٥١. عنه عليه السلام: بِالْعِلْمِ تَكُونُ الْحَيَاةُ.^١
٥٢. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ حَيَاةٌ، الْإِيمَانُ نَجَاةٌ.^٢
٥٣. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ حَيَاةٌ وَشِفَاءٌ.^٣
٥٤. عنه عليه السلام: اِكْتَسَبُوا الْعِلْمَ يُكْسِبَكُمُ الْحَيَاةَ.^٤
٥٥. الإمام الصادق عليه السلام: الْعِلْمُ حَيَاةُ الْقُلُوبِ وَمَصَائِيخُ الْأَبْصَارِ.^٥
٥٦. الإمام علي عليه السلام - فِي الدِّيَوَانِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ - :

وَفِي الْجَهْلِ قَبْلَ الْمَوْتِ مَوْتُ لِأَهْلِهِ وَأَجْسَادُهُمْ قَبْلَ الْقُبُورِ قُبُورُ
وَإِنَّ أَمْرًا لَمْ يَحْيَ بِالْعِلْمِ مَيِّتٌ وَلَيْسَ لَهُ حَتَّى التُّشُورِ نُشُورُ^٦

راجع: ص ٣٧٧ (أحياء بين الأموات).

٦/٢

أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ

٥٧. الإمام علي عليه السلام: الْعِلْمُ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ.^٧
٥٨. عنه عليه السلام: مَنْ خَلَا بِالْعِلْمِ لَمْ تَوْحِشْهُ خَلْوَةٌ.^٨

-
١. غرر الحكم: ح ٤٢٢٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٧ ح ٣٨٢٩.
 ٢. غرر الحكم: ح ١٨٥.
 ٣. غرر الحكم: ح ٦٨٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٠ ح ٤٧٠.
 ٤. غرر الحكم: ح ٢٤٨٦.
 ٥. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٤٥.
 ٦. الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام: ص ٢٤٠ ح ١٦١.
 ٧. غرر الحكم: ح ١٦٥٤.
 ٨. غرر الحكم: ح ٨١٢٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٢ ح ٧٧٢٦.

٥٩. عنه عليه السلام: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ ... لِأَنَّهُ ... الْأَنْيَسُ فِي الْوَحْشَةِ، وَالصَّاحِبُ فِي الْغُرْبَةِ،
وَالْمُحَدِّثُ فِي الْخَلْوَةِ.^١

٦٠. عنه عليه السلام: عَلَيْكُمْ بِطَلَبِ الْعِلْمِ فَإِنَّ طَلَبَهُ فَرِيضَةٌ وَهُوَ ... صَاحِبٌ فِي السَّفَرِ، وَأَنْسٌ فِي
الْغُرْبَةِ.^٢

٦١. عنه عليه السلام - فِي الدِّيَّانِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ - :

عِلْمِي مَعِيَ أَيْنَمَا قَدِ كُنْتُ يَتَّبَعُنِي قَلْبِي وَعَاءٌ لَهُ لَا جَوْفَ صُنْدُوقِ
إِنْ كُنْتُ فِي الْبَيْتِ كَانَ الْعِلْمُ فِيهِ مَعِيَ أَوْ كُنْتُ فِي السُّوقِ كَانَ الْعِلْمُ فِي السُّوقِ^٣

٧ / ٢

أَفْضَلُ الْجَمَالِينَ^٤

٦٢. الإمام علي عليه السلام: الْعِلْمُ أَفْضَلُ الْجَمَالِينَ.^٤

٦٣. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ جَمَالٌ لَا يَخْفَى وَنَسِيبٌ لَا يُجْفَى.^٥

٦٤. عنه عليه السلام: الصَّبْرُ أَفْضَلُ سَجِيَّةٍ، وَالْعِلْمُ أَشْرَفُ حَلِيَّةٍ وَعَطِيَّةٍ.^٦

٦٥. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ زَيْنُ الْحَسَبِ.^٧

١. كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٨، أعلام الدين: ص ٨٢، الخصال: ص ٥٢٢ ح ١٢ عن الإمام علي عليه السلام عن رسول الله ﷺ نحوه.

٢. كنز الفوائد: ج ١ ص ٣١٩، كشف الغمة: ج ٣ ص ١٣٧ عن الإمام الجواد عن آبائه عنه عليه السلام.

٣. الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام: ص ٣٨٨ ح ٢٩٩.

٤. غرر الحكم: ح ١٦٧١.

٥. غرر الحكم: ح ١٤٦٣ وفي بعض النسخ «نسيب لا يخفى».

٦. غرر الحكم: ح ١٨٦٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٦ ح ١٤٣٦.

٧. غرر الحكم: ح ٢٨٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٧ ح ٣٥٠ وراجع: الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام: ص ٣١٦ ح ٢٣٨.

- ٦٦ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ زِينُ الْأَغْنِيَاءِ وَغِنَى الْفُقَرَاءِ.^١
 ٦٧ . عنه عليه السلام : مَنْ لَمْ يَكْتَسِبْ بِالْعِلْمِ مَالًا اكْتَسَبَ بِهِ جَمَالًا.^٢
 ٦٨ . عنه عليه السلام : مُزَيَّنُ الرَّجُلِ عِلْمُهُ وَجِلْمُهُ.^٣

٨ / ٢

أَفْضَلُ هِدَايَةٍ

- ٦٩ . الإمام علي عليه السلام : الْعِلْمُ أَفْضَلُ هِدَايَةٍ.^٤
 ٧٠ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ أَشْرَفُ هِدَايَةٍ.^٥
 ٧١ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ خَيْرُ دَلِيلٍ.^٦
 ٧٢ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ نِعَمٌ دَلِيلٌ.^٧
 ٧٣ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ أَوَّلُ دَلِيلٍ ، وَالْمَعْرِفَةُ آخِرُ نِهَائَةٍ.^٨
 ٧٤ . عنه عليه السلام : لَا دَلِيلَ أَنْجَحُ مِنَ الْعِلْمِ.^٩
 ٧٥ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ.^{١٠}

-
- ١ . غرر الحكم: ح ١٥٢٦ .
 ٢ . غرر الحكم: ح ٨٩٦٧ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٣ ح ٧٤٦٠ .
 ٣ . غرر الحكم: ح ٩٧٧٨ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٩ ح ٩٠٥٣ .
 ٤ . غرر الحكم: ح ٨٤٦ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٥ ح ٧٠٨ .
 ٥ . غرر الحكم: ح ١٠٢٣ .
 ٦ . غرر الحكم: ح ٥٩٠ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٢ ح ٥٦٩ .
 ٧ . غرر الحكم: ح ٨٣٧ وفي بعض النسخ «نعم الدليل» .
 ٨ . غرر الحكم: ح ٢٠٦١ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٣ ح ١٦٢٦ .
 ٩ . غرر الحكم: ح ١٠٦٦٨ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٩ ح ٩٩٥٨ .
 ١٠ . غرر الحكم: ح ١٥٨١ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٩ ح ١٢٥٥ .

٧٦. عنه عليه السلام: إِنَّ بِالْعِلْمِ تَهْتَدِي إِلَى رَبِّكَ، وَبِالْأَدَبِ تُحْسِنُ خِدْمَةَ رَبِّكَ.^١

٧٧. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ يُرْشِدُكَ، وَالْعَمَلُ يَبْلُغُ بِكَ الْغَايَةَ.^٢

٧٨. عنه عليه السلام: مَنْ عَلِمَ اهْتَدَى.^٣

٧٩. عنه عليه السلام: إِنَّ الْعِلْمَ يَهْدِي وَيُرْشِدُ وَيُنْجِي، وَإِنَّ الْجَهْلَ يُغْوِي وَيُضِلُّ وَيُرْدِي.^٤

٨٠. عنه عليه السلام: كَمَا أَنَّ الْعِلْمَ يَهْدِي الْمَرءَ وَيُنْجِيهِ كَذَلِكَ الْجَهْلُ يُضِلُّهُ وَيُرْدِيهِ.^٥

٨١. عنه عليه السلام: لَا هِدَايَةَ لِمَنْ لَا عِلْمَ لَهُ.^٦

٨٢. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ الظُّلْمَةَ فِي الْجَهْلِ، وَإِنَّ النُّورَ فِي الْعِلْمِ.^٧

٨٣. الإمام الكاظم عليه السلام - لهشام بن الحكم -: يَا هِشَامُ، إِنَّ لُقْمَانَ قَالَ لِابْنِهِ: ... يَا بُنَيَّ إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ قَدْ غَرِقَ فِيهَا (فِيهِ) عَالَمٌ كَثِيرٌ، فَلَتَكُنْ سَفِينَتَكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهَ، وَخَشَوْهَا الْإِيمَانَ، وَشِرَاعُهَا التَّوَكُّلَ، وَقَيْمُهَا الْعَقْلَ، وَذَلِيلُهَا الْعِلْمَ، وَسُكَّانُهَا الصَّبْرَ.^٨

٩ / ٢

أَفْضَلُ شَرَفٍ

٨٤. الإمام علي عليه السلام: الْعِلْمُ أَفْضَلُ شَرَفٍ.^٩

١. روضة الواعظين: ص ١٦، مشكاة الأنوار: ص ١٣٥، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٠ ح ٦٤.

٢. غرر الحكم: ح ٢٠٦٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٣ ح ١٦٢٥.

٣. غرر الحكم: ح ٧٧٣٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٢ ح ٨٠٧٠.

٤. غرر الحكم: ح ٣٦٣٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٥٤ ح ٣٣٥٩.

٥. غرر الحكم: ح ٧٢١٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩٨ ح ٦٧٤٣ وفيه «يضره» بدل «يضلّه».

٦. غرر الحكم: ح ١٠٧٨٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤١ ح ١٠٠٤٨.

٧. الكافي: ج ١ ص ٢٩ ح ٣٤ عن الحسن بن عمار.

٨. الكافي: ج ١ ص ١٦ ح ١٢ عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ص ٣٨٦، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٣٦ ح ٣٠.

٩. غرر الحكم: ح ٤٨١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٥ ح ٦٩٨.

٨٥. عنه عليه السلام : الْعِلْمُ أَفْضَلُ شَرَفٍ مِّنْ لَا قَدِيمَ لَهُ.^١
٨٦. عنه عليه السلام : لَا شَرَفَ كَالْعِلْمِ.^٢
٨٧. عنه عليه السلام : أَشْرَفُ الشَّرَفِ الْعِلْمُ.^٣
٨٨. عنه عليه السلام : لَا عِزَّ أَشْرَفَ مِنَ الْعِلْمِ.^٤
٨٩. عنه عليه السلام : الْعِلْمُ أَعْلَى فَوْزٍ.^٥
٩٠. عنه عليه السلام : رُتَبَةُ الْعِلْمِ أَعْلَى الرُّتَبِ.^٦
٩١. عنه عليه السلام : الْعِلْمُ جَلَالَةٌ، الْجَهَالَةُ ضَلَالَةٌ.^٧
٩٢. عنه عليه السلام : الْعَقْلُ أَجْمَلُ زِينَةٍ، وَالْعِلْمُ أَشْرَفُ مَزِينَةٍ.^٨
٩٣. عنه عليه السلام : لَا شَيْءَ أَحْسَنُ مِنْ عَقْلٍ مَعَ عِلْمٍ، وَعِلْمٍ مَعَ حِلْمٍ، وَحِلْمٍ مَعَ قُدْرَةٍ.^٩
٩٤. عنه عليه السلام : حَسَبُ الْمَرْءِ عِلْمُهُ، وَجَمَالُهُ عَقْلُهُ.^{١٠}
٩٥. عنه عليه السلام : الْعِلْمُ أَشْرَفُ الْأَحْسَابِ.^{١١}

-
١. غرر الحكم: ح ١٨٠٨.
 ٢. نهج البلاغة: الحكمة ١١٣، روضة الواعظين: ص ١٥، غرر الحكم: ح ١٠٤٨٤، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٩ ح ٦٣.
 ٣. غرر الحكم: ح ٢٩٢٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٨ ح ٢٦٣١.
 ٤. غرر الحكم: ح ١٠٦٥٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٤ ح ٩٧٩٤.
 ٥. غرر الحكم: ح ٧٣١.
 ٦. المواعظ العددية: ص ٥٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٩ ح ٤٩٤٥.
 ٧. غرر الحكم: ح ١٦٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٨ ح ٨١٤ و ٨١٥.
 ٨. غرر الحكم: ح ١٩٤٠.
 ٩. غرر الحكم: ح ١٠٩٠٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤٤ ح ١٠١١٦ وفيه «عمل» بدل «عقل»: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٢٦٧ ح ٩٩ نحوه.
 ١٠. غرر الحكم: ح ٤٨٩٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٢ ح ٤٤٤٤.
 ١١. الإرشاد: ج ١ ص ٢٩٨، كنز الفوائد: ج ١ ص ٣١٩.

٩٦. عنه عليه السلام : رِيَّاسَةُ الْعِلْمِ أَشْرَفُ رِيَّاسَةٍ^١.
٩٧. عنه عليه السلام : غَايَةُ الْفَضَائِلِ الْعِلْمُ^٢.
٩٨. عنه عليه السلام : رَأْسُ الْفَضَائِلِ الْعِلْمُ^٣.
٩٩. عنه عليه السلام : أَفْضَلُ مَا مَنَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ : عِلْمٌ وَعَقْلٌ وَمُلْكٌ وَعَدْلٌ^٤.
١٠٠. عنه عليه السلام : الْعِلْمُ أَجَلٌ بِضَاعَةٍ^٥.
١٠١. عنه عليه السلام : كَفَى بِالْعِلْمِ شَرَفًا أَنَّهُ يَدَّعِيهِ مَنْ لَا يُحْسِنُهُ وَيَفْرَحُ بِهِ إِذَا نُسِبَ إِلَيْهِ^٦.
١٠٢. عنه عليه السلام : الْمَعْرِفَةُ بُرْهَانُ الْفَضْلِ^٧.
١٠٣. الإمام الجواد عليه السلام : الشَّرِيفُ كُلُّ الشَّرِيفِ مَنْ شَرَفَهُ عِلْمُهُ^٨.

راجع: ص ٢٥ (مقيار قيمة الإنسان)

و ٢٨ (رفعة الدارين).

١٠ / ٢ أَفْضَلُ حِرْزٍ

١٠٤. الإمام علي عليه السلام : الْعِلْمُ حِرْزٌ^٩.

١. غرر الحكم: ح ٥٥٨٩.
٢. غرر الحكم: ح ٦٣٧٩.
٣. غرر الحكم: ح ٥٢٣٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٤ ح ٤٨١٠.
٤. غرر الحكم: ح ٣٢٠٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢٢ ح ٢٧٧١.
٥. غرر الحكم: ح ٦١٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٢ ح ٥٦٠.
٦. دستور معالم الحكم: ص ٢٦؛ منية المريد: ص ١١٠، المحجّة البيضاء: ج ١ ص ٢٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٨٧ ح ٦٥٦٣، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٥ ح ١٠٧.
٧. غرر الحكم: ح ٨٢٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٤ ح ٢٠٦ وفيه «العقل» بدل «الفضل».
٨. كشف الغمّة: ج ٣ ص ١٤٠، حلية الأبرار: ج ٤ ص ٦٠١، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٨٢ ح ٨٢.
٩. غرر الحكم: ح ٢١٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦١ ح ١٥٥٨.

١٠٥. عنه عليه السلام : الْعِلْمُ حِجَابٌ مِنَ الْآفَاتِ.^١

١٠٦. عنه عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ - : إِذَا وُضِعَ الْمِيتُ فِي قَبْرِهِ اعْتَوَرَتْهُ نِيرَانٌ أَرْبَعٌ، فَتَجِيءُ الصَّلَاةُ فَتُطْفِئُ وَاحِدَةً، وَيَجِيءُ الصَّوْمُ فَيُطْفِئُ وَاحِدَةً، وَتَجِيءُ الصَّدَقَةُ فَتُطْفِئُ وَاحِدَةً، وَيَجِيءُ الْعِلْمُ فَيُطْفِئُ الرَّابِعَةَ، وَيَقُولُ: لَوْ أَدْرَكْتُهِنَّ لَأَطْفَأْتُهِنَّ كُلَّهُنَّ، فَقَرَّ عَيْنًا، فَأَنَا مَعَكَ، وَلَنْ تَرَى بُؤْسًا.^٢

١٠٧. الإمام الباقر عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِجَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ - : إِدْفَعْ عَنْ نَفْسِكَ حَاضِرَ الشَّرِّ بِحَاضِرِ الْعِلْمِ، وَاسْتَعْمِلْ حَاضِرَ الْعِلْمِ بِخَالِصِ الْعَمَلِ، وَتَحَرَّزْ فِي خَالِصِ الْعَمَلِ مِنْ عَظِيمِ الْغَفْلَةِ بِشِدَّةِ التَّيَقُّظِ، وَاسْتَجْلِبْ شِدَّةَ التَّيَقُّظِ بِصِدْقِ الْخَوْفِ، وَاحْذَرْ خَفِيِّ التَّزْيِينِ بِحَاضِرِ الْحَيَاةِ، وَتَوَقَّ مُجَازَفَةَ الْهَوَى بِدَلَالَةِ الْعَقْلِ، وَقِفْ عِنْدَ غَلْبَةِ الْهَوَى بِاسْتِرْشَادِ الْعِلْمِ.^٣

١٠٨. الإمام الصادق عليه السلام : الْعِلْمُ جُنَّةٌ.^٤

١١ / ٢

سَائِرُ الْعِيُونِ

١٠٩. رسول الله صلى الله عليه وآله : الْعِلْمُ وَالْمَالُ يَسْتُرَانِ كُلَّ عَيْبٍ، وَالْفَقْرُ وَالْجَهْلُ يَكْشِفَانِ كُلَّ عَيْبٍ.^٥

١١٠. الإمام علي عليه السلام : مَنْ كَسَاهُ الْعِلْمُ ثَوْبَهُ اخْتَفَى عَنِ النَّاسِ عَيْبُهُ.^٦

١. غرر الحكم: ح ٧٢٠.

٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣٤٧ ح ٩٧٩.

٣. تحف العقول: ص ٢٨٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٦٣ ح ١.

٤. الكافي: ج ١ ص ٢٦ ح ٢٩ عن المفضل بن عمر، تحف العقول: ص ٣٥٦.

٥. الفردوس: ج ٣ ص ٧١ ح ٤٢٠٠ عن ابن عباس، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٤ ح ٢٨٦٦٩.

٦. تحف العقول: ص ٢١٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٥٤ ح ٩٢.

١٢/٢ أَنْفَعُ كَنْزٍ

١١١. الإمام عليّ عليه السلام: لا كَنْزَ أَنْفَعُ مِنَ الْعِلْمِ.^١
١١٢. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ أَعْظَمُ كَنْزٍ.^٢
١١٣. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ أَفْضَلُ قِنِيَّةٍ.^٣
١١٤. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ كَنْزٌ عَظِيمٌ لَا يَفْنَى.^٤
١١٥. عنه عليه السلام: أَفْضَلُ الْكُنُوزِ مَعْرُوفٌ يُوَدَّعُ الْأَحْرَارَ، وَعِلْمٌ يَتَدَارَسُهُ الْأَخْيَارُ.^٥
١١٦. عنه عليه السلام: أَفْضَلُ الذَّخَائِرِ عِلْمٌ يُعْمَلُ بِهِ، وَمَعْرُوفٌ لَا يُمَنُّ بِهِ.^٦
١١٧. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ كَنْزٌ.^٧
١١٨. عنه عليه السلام: لَا ذُخْرَ كَالْعِلْمِ.^٨
١١٩. عنه عليه السلام: غِنَى الْعَاقِلِ بِعِلْمِهِ.^٩

١. الكافي: ج ٨ ص ١٩ ح ٤ عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٦ ح ٥٨٨٠، التوحيد: ص ٧٣ ح ٢٧ كلاهما عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر عن أبيه عن جدّه عنه عليه السلام، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٧ ح ٩٨٨٩، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٥ ح ٣.

٢. غرر الحكم: ح ٦٢٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥ ح ٢٥٩.

٣. غرر الحكم: ح ٨١٢.

٤. غرر الحكم: ح ١٢٣٤ و ح ١٥٨٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦ ح ١١٤٥.

٥. غرر الحكم: ح ٣٢٨١.

٦. غرر الحكم: ح ٣٣١٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٥ ح ٢٥٣٧.

٧. غرر الحكم: ح ٦٤.

٨. غرر الحكم: ح ١٠٤٥٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣١ ح ٩٦٧٠.

٩. غرر الحكم: ح ٦٣٨١.

١٢٠. عنه عليه السلام: ثَرَوَةُ الْعَاقِلِ فِي عِلْمِهِ وَعَمَلِهِ.^١

١٢١. عنه عليه السلام: ثَرَوَةُ الْعِلْمِ تُنْجِي وَتَبْقَى.^٢

١٢٢. تهذيب الأحكام عن أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السلام: كَمْ إِنْسَانٍ لَهُ حَقٌّ لَا يَعْلَمُ بِهِ! قُلْتُ: وَمَا ذَاكَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ؟ قَالَ: إِنَّ صَاحِبِي الْجِدَارِ كَانَ لَهُمَا كَنْزٌ تَحْتَهُ لَا يَعْلَمَانِ بِهِ، أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَذْهَبُ وَلَا فِضَّةً، قُلْتُ: فَمَا كَانَ؟ قَالَ: كَانَ عِلْمًا.^٣

١٢٣. لقمان عليه السلام - لِابْنِهِ يَعْظُهُ -: يَا بُنَيَّ، النَّاسُ ثَلَاثَةٌ أَثْلَاثٍ: ثُلُثٌ لِلَّهِ، وَثُلُثٌ لِنَفْسِهِ، وَثُلُثٌ لِلدُّودِ، فَأَمَّا مَا هُوَ لِلَّهِ فَرَوْحُهُ، وَأَمَّا مَا هُوَ لِنَفْسِهِ فَعِلْمُهُ، وَأَمَّا مَا هُوَ لِلدُّودِ فَجِسْمُهُ.^٤

١٣/٢

مِيرَاثُ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام

١٢٤. رسول الله صلى الله عليه وآله: الْعِلْمُ مِيرَاثِي وَمِيرَاثُ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي.^٥

راجع: ص ٣٧٢ (ورثة الأنبياء عليهم السلام).

١٤/٢

خَيْرُ مِيرَاثٍ

١٢٥. الإمام علي عليه السلام: الْعِلْمُ وَرَاثَةُ كَرِيمَةٍ.^٦

١. غرر الحكم: ح ٤٧٠٨.

٢. غرر الحكم: ح ٤٧٠٦.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ٢٧٦ ح ١٠٠٠، تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٣٧ ح ٦٢ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣١١ ح ٤٨.

٤. المواعظ العددية: ص ١٨٦.

٥. فردوس الأخبار: ج ٣ ص ٩٦ ح ٤٠١٤ عن أم هانئ، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٣ ح ٢٨٦٦٨.

٦. نهج البلاغة: الحكمة ٥، الأمالي للمفيد: ص ٣٣٦ ح ٧ عن عبدالله بن محمد عن الإمام الهادي عن آبائه عنه عليه السلام، روضة الواعظين: ص ١٥، أعلام الدين: ص ٨١، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٩ ح ٢٠.

١٢٦ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ وَرِاثَةُ كَرِيمَةٍ ، وَنِعْمَةُ عَمِيمَةٍ .^١

١٢٧ . عنه عليه السلام : عَلَيْكَ بِالْعِلْمِ ، فَإِنَّهُ وَرِاثَةُ كَرِيمَةٍ .^٢

١٢٨ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ وَرِاثَةُ مُسْتَفَادَةٍ .^٣

١٢٩ . عنه عليه السلام : مَنْ مَاتَ وَمِيرَاثُهُ الدَّفَاتِرُ وَالْمَحَابِرُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ .^٤

١٣٠ . الكافي عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ خَيْرَ مَا وَرَّثَ الْآبَاءُ لِأَبْنَائِهِمُ الْأَدَبُ لَا الْمَالُ ، فَإِنَّ الْمَالَ يَذْهَبُ وَالْأَدَبُ يَبْقَى . قَالَ مَسْعَدَةُ : يَعْنِي بِالْأَدَبِ الْعِلْمَ .^٥

١٥/٢

خَيْرُ مَالٍ

١٣١ . الإمام علي عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَمْنَحُ الْمَالَ مَنْ يُحِبُّ وَيُغِضُ ، وَلَا يَمْنَحُ الْعِلْمَ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ .^٦

١٣٢ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ أَفْضَلُ مِنَ الْمَالِ بِسَبْعَةٍ : الْأَوَّلُ : أَنَّهُ مِيرَاثُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَالْمَالُ مِيرَاثُ الْفَرَاغَةِ ؛ الثَّانِي : الْعِلْمُ لَا يَنْقُصُ بِالتَّفَقُّهِ ، وَالْمَالُ يَنْقُصُ بِهَا ؛ الثَّالِثُ : يَحْتَاجُ الْمَالُ إِلَى الْحَافِظِ ، وَالْعِلْمُ يَحْفَظُ صَاحِبَهُ ؛ الرَّابِعُ : الْعِلْمُ يَدْخُلُ فِي الْكَفَنِ ، وَيَبْقَى الْمَالُ ؛ الْخَامِسُ : الْمَالُ يَحْصُلُ لِلْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ ، وَالْعِلْمُ لَا يَحْصُلُ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ ؛ السَّادِسُ :

١ . غرر الحكم : ح ١٧٠١ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٠ ح ١٢٧٢ .

٢ . غرر الحكم : ح ٦٠٨٩ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣٣٥ ح ٥٧٤٠ .

٣ . كنز الفوائد : ج ١ ص ٣١٨ ، أعلام الدين : ص ٨٤ .

٤ . إرشاد القلوب : ص ١٧٦ .

٥ . الكافي : ج ٨ ص ١٥٠ ح ١٣٢ .

٦ . غرر الحكم : ح ٣٥٢٢ .

جَمِيعُ النَّاسِ يَحْتَاجُونَ إِلَى الْعَالَمِ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ، وَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى صَاحِبِ الْمَالِ؛ السَّابِعُ: الْعِلْمُ يُقَوِّي الرَّجُلَ عَلَى الْمُرُورِ عَلَى الصَّرَاطِ، وَالْمَالُ يَمْنَعُهُ¹.

١٣٣. نهج البلاغة عن كميل بن زياد: أَخَذَ بِيَدِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَأَخْرَجَنِي إِلَى الْجَبَانِ، فَلَمَّا أَصْحَرَ تَنَفَّسَ الصُّعْدَاءُ، ثُمَّ قَالَ: ... إِحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ:

النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ، وَهَمَجٌ رَعَاةٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعٍ (صَائِحٍ) يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ، وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ. يَا كَمِيلُ، الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ، الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ. وَالْمَالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ، وَالْعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الْإِنْفَاقِ، وَصَنِيعُ الْمَالِ يَزُولُ بِزَوَالِهِ.

يَا كَمِيلَ بْنَ زِيَادٍ، مَعْرِفَةُ الْعِلْمِ دِينٌ يُدَانُ بِهِ، بِهِ يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ وَجَمِيلَ الْأَحْدَوَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ. وَالْعِلْمُ حَاكِمٌ، وَالْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ.

يَا كَمِيلُ، هَلَكَ خُزَانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءُ، وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ؛ أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ. هَا إِنَّ هَا هُنَا لَعِلْمًا جَمًّا - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ - لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً!²

١٣٤. المواعظ العددية: رُوي أَنَّ أَرْبَعَةً مِنَ الرِّهَابَانِيَّةِ أَتَوْا عَلِيًّا عليه السلام لِيَمْتَحِنُوهُ، فَقَالُوا: نَسْأَلُهُ عَنْ مَعْنَى وَاحِدٍ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، فَإِنْ أَجَابَ بِجَوَابٍ وَاحِدٍ فَهُوَ نَاقِصٌ.

فَدَخَلَ وَاحِدٌ وَقَالَ: أَجْمَعُ الْمَالَ أَفْضَلُ أَمْ جَمْعُ الْعِلْمِ؟

١. منية المريد: ص ١١٠.

٢. نهج البلاغة: الحكمة ١٤٧، الإرشاد: ج ١ ص ٢٢٧، الخصال: ص ١٨٦ ح ٢٥٧، تحف العقول: ص ١٦٩، الأمالي للمفيد: ص ٢٤٧ ح ٣ كلها نحوه، خصائص الأئمة: ص ١٠٥ وليس فيه «وصنيع المال يزول بزواله» وراجع: كنز الفوائد: ج ١ ص ٣١٩.

فَقَالَ: بَلِ جَمْعُ الْعِلْمِ؛ لِأَنَّ الْمَالَ يَنْقُصُ بِالْإِنْفَاقِ وَالْعِلْمُ يَزْدَادُ.

ثُمَّ دَخَلَ الثَّانِي فَسَأَلَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ: بَلِ الْعِلْمُ؛ إِذِ الْعِلْمُ يَحْفَظُ صَاحِبَهُ وَصَاحِبُ الْمَالِ يَحْفَظُ مَالَهُ.

ثُمَّ دَخَلَ الثَّالِثُ فَسَأَلَهُ كَذَلِكَ، فَقَالَ: بَلِ الْعِلْمُ؛ لِأَنَّ مَنْ جَمَعَ الْعِلْمَ يَزْدَادُ تَوَاضُعُهُ، وَمَنْ جَمَعَ الْمَالَ يَزْدَادُ تَكَبُّرُهُ.

ثُمَّ دَخَلَ الرَّابِعُ وَسَأَلَهُ كَذَلِكَ، وَقَالَ: بَلِ الْعِلْمُ؛ لِأَنَّ مَنْ جَمَعَ الْعِلْمَ يَزْدَادُ أَحْبَابًا، وَمَنْ جَمَعَ الْمَالَ يَزْدَادُ أَعْدَاءً.^١

١٣٥. الإمام عليّ عليه السلام - فِي الدِّيَّانِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ - :

لَنَا عِلْمٌ وَلِلْأَعْدَاءِ مَالٌ

رَضِينَا قِسْمَةَ الْجَبَّارِ فِينَا

وَإِنَّ الْعِلْمَ بَاقٍ لَا يَزَالُ^٢

فَإِنَّ الْمَالَ يَقْنِي عَنْ قَرِيبٍ

راجع: ص ٢١٩ (طلب العلم أوجب من طلب المال).

١٦/٢

لَا يُفْنِيهِ الْإِنْفَاقُ

١٣٦. الإمام عليّ عليه السلام : إِنَّ النَّارَ لَا يَنْقُصُهَا مَا أُخِذَ مِنْهَا وَلَكِنْ يُخَمِّدُهَا أَنْ لَا تَجِدَ حَطْبًا، وَكَذَلِكَ الْعِلْمُ لَا يُفْنِيهِ الْإِقْتِبَاسُ لَكِنْ بُخْلُ الْحَامِلِينَ لَهُ سَبَبُ عَدَمِهِ.^٣

١٣٧. عنه عليه السلام : كُلُّ شَيْءٍ يَنْقُصُ عَلَى الْإِنْفَاقِ إِلَّا الْعِلْمُ.^٤

١. المواعظ العددية: ص ٢٢١.

٢. الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام: ص ٤٤٢ ح ٣٤٣.

٣. غرر الحكم: ح ٣٥٢٠.

٤. غرر الحكم: ح ٦٨٨٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٧٧ ح ٦٣٩٩.

١٣٨ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ لَا يَنْقَطِعُ وَلَا يَنْفَدُ ، كَالنَّارِ لَا يَنْقُصُهَا مَا يُؤْخَذُ مِنْهَا.^١

راجع: ص ٢٣٦ (إتقان العلم).

١٧/٢

كَمَالُ الْإِيمَانِ

١٣٩ . رسول الله صلى الله عليه وآله : نِعَمَ وَزِيرُ الْإِيمَانِ الْعِلْمُ.^٢

١٤٠ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ حَيَاةُ الْإِسْلَامِ وَعِمَادُ الْإِيمَانِ.^٣

١٤١ . عنه عليه السلام : أَفْضَلُكُمْ إِيْمَانًا أَفْضَلُكُمْ مَعْرِفَةً.^٤

١٤٢ . الإمام علي عليه السلام : نِعَمَ دَلِيلُ الْإِيمَانِ الْعِلْمُ.^٥

١٤٣ . عنه عليه السلام : نِعَمَ قَرِينُ^٦ الْإِيمَانِ الْعِلْمُ.^٧

١٤٤ . عنه عليه السلام : حِفْظُ الدِّينِ ثَمَرَةُ الْمَعْرِفَةِ وَرَأْسُ الْحِكْمَةِ.^٨

١٤٥ . عنه عليه السلام : ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَمَلُ إِيْمَانِهِ: الْعَقْلُ ، وَالْحِلْمُ ، وَالْعِلْمُ.^٩

راجع: ص ٥٥ (الإيمان) و ١٤٣ (الإيمان).

١ . نثر الدر: ج ١ ص ٢٨٥.

٢ . الكافي: ج ١ ص ٤٨ ح ٣ عن حماد بن عثمان عن الإمام الصادق عليه السلام ، قرب الإسناد: ص ٦٧ ح ٢١٧ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام عنه عليه السلام ، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٨٢ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٩٣ ح ٩٠٨٦ ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٥ ح ١.

٣ . الجامع الصغير: ج ٢ ص ١٩٢ ح ٥٧١١ نقلاً عن أبي الشيخ عن ابن عباس ، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٨١ ح ٢٨٩٤٤.

٤ . جامع الأخبار: ص ٣٦ ح ١٨ ، بحار الأنوار: ج ٣ ص ١٤ ح ٣٧.

٥ . غرر الحكم: ح ٩٩٢٨ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٩٤ ح ٩١٢٥.

٦ . في بعض النسخ «وزير» بدل «قرين».

٧ . غرر الحكم: ح ٩٨٩٩.

٨ . غرر الحكم: ح ٤٩٠٣ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣١ ح ٤٤١٧.

٩ . غرر الحكم: ح ٤٦٥٨ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢١١ ح ٤٢١٨ وراجع: بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٠ ح ١٤.

١٨/٢ شَرُّ الْعَمَلِ

١٤٦. رسول الله ﷺ: عَمَلٌ قَلِيلٌ فِي عِلْمٍ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ فِي جَهْلٍ.^١
١٤٧. عنه ﷺ: ثَلَاثُ صَلَوَاتٍ بِعِلْمٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ الْعَمَلِ.^٢
١٤٨. عنه ﷺ: إِذَا عَمِلْتَ عَمَلًا فَاعْمَلْ بِعِلْمٍ وَعَقْلِ، وَإِيَّاكَ وَأَنْ تَعْمَلَ عَمَلًا بِغَيْرِ تَدَبُّرٍ وَعِلْمٍ، فَإِنَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ: «وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَا».^٣
١٤٩. عنه ﷺ: مَنْ عَمِلَ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ كَانَ مَا يُفْسِدُ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُ.^٤
١٥٠. جامع بيان العلم وفضله عن أنس: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟
- قَالَ: الْعِلْمُ بِاللَّهِ ﷻ.
- قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟
- قَالَ: الْعِلْمُ بِاللَّهِ.
- قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَسْأَلُكَ عَنِ الْعَمَلِ وَتُخْبِرُنِي عَنِ الْعِلْمِ!

١. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٤.

٢. الفردوس: ج ٢ ص ٩٠ ح ٢٤٨١ عن عبدالله بن عمرو.

٣. النحل: ٩٢.

٤. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٦١ ح ٢٦٦٠ عن عبدالله بن مسعود.

٥. الكافي: ج ١ ص ٤٤ ح ٣ عن الإمام الصادق عليه السلام. تحف العقول: ص ٤٧، المحاسن: ج ١ ص ٣١٤ ح ٦٢١ عن

الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام. أعلام الدين: ص ٣٠٩ عن الإمام الجواد عليه السلام وفيه «أفسد» بدل «كان ما

يفسد»، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٦ ح ٦١.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ قَلِيلَ الْعَمَلِ يَنْفَعُ مَعَ الْعِلْمِ، وَإِنَّ كَثِيرَ الْعَمَلِ لَا يَنْفَعُ مَعَ الْجَهْلِ.^١

١٥١. الإمام عليّ عليه السلام: مَا مِنْ حَرَكَةٍ إِلَّا وَأَنْتَ مُحْتَاجٌ فِيهَا إِلَى مَعْرِفَةٍ.^٢
١٥٢. عنه عليه السلام: قَلِيلُ الْعَمَلِ مَعَ كَثِيرِ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ الْعَمَلِ مَعَ قَلِيلِ الْعِلْمِ وَالشَّكِّ وَالشُّبْهَةِ.^٣
١٥٣. عنه عليه السلام: لَا خَيْرَ فِي الْعَمَلِ إِلَّا مَعَ الْعِلْمِ.^٤
١٥٤. عنه عليه السلام: لَنْ يَزْكُو الْعَمَلُ حَتَّى يُقَارِنَهُ الْعِلْمُ.^٥
١٥٥. عنه عليه السلام: لَنْ يَصْفُو الْعَمَلُ حَتَّى يَصِحَّ الْعِلْمُ.^٦
١٥٦. عنه عليه السلام: لَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَا عِلْمَ فِيهَا، وَلَا عِلْمٍ لَا فَهْمَ فِيهِ، وَلَا قِرَاءَةٍ لَا تَدَبَّرَ فِيهَا.^٧
١٥٧. عنه عليه السلام: إِنَّ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ، فَلَا يَزِيدُهُ بُعْدُهُ عَنِ الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ إِلَّا بُعْدًا مِنْ حَاجَتِهِ. وَالْعَامِلُ بِالْعِلْمِ كَالسَّائِرِ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ، فَلْيَنْظُرْ نَاطِرٌ أَسَائِرُ هُوَ أَمْ رَاجِعٌ.^٨
١٥٨. عنه عليه السلام: لَا خَيْرَ فِي عَمَلٍ بِلا عِلْمٍ.^٩

١. جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٤٥، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٥٦ ح ٢٨٨٠٠ نقلاً عن الفردوس عن أنس وراجع: ربيع الأبرار: ج ٣ ص ٢٠٧ وتنبيه الخواطر: ج ١ ح ٨٢.
٢. تحف العقول: ص ١٧١، بشارة المصطفى: ص ٢٥ عن كميل بن زياد، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٦٧ ح ١.
٣. الاختصاص: ص ٢٤٥.
٤. غرر الحكم: ح ١٠٧٠٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٩ ح ٩٩٩٣.
٥. غرر الحكم: ح ٧٤٤٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٠٨ ح ٦٩٠٧.
٦. غرر الحكم: ح ٧٤١٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٠٧ ح ٦٨٨٩.
٧. سنن الدارمي: ج ١ ص ٩٤ ح ٣٠٢ عن يحيى بن عباد، كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٦٢ ح ٢٩٣٨٨ نقلاً عن العسكري في المواعظ.
٨. نهج البلاغة: الخطبة ١٥٤، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٩ ح ١١.
٩. غرر الحكم: ح ١٠٦٨٣.

١٥٩. عنه عليه السلام : الْعَمَلُ بِلَا عِلْمٍ ضَلَالٌ.^١

١٦٠. عنه عليه السلام : عَمَلُ الْجَاهِلِ وَبَالٌ، وَعِلْمُهُ ضَلَالٌ.^٢

١٦١. عنه عليه السلام : الْمُتَعَبِّدُ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَحِمَارِ الطَّاحُونَةِ : يَدُورُ وَلَا يَبْرَحُ مِنْ مَكَانِهِ.^٣

١٦٢. رسول الله صلى الله عليه وآله : الْعَامِلُ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَةٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ، لَا تَزِيدُهُ سُرْعَةُ السَّيْرِ مِنَ الطَّرِيقِ إِلَّا بُعْدًا.^٤

١٦٣. الإمام الصادق عليه السلام : مَنْ خَافَ الْعَاقِبَةَ تَثَبَّتَ عَنِ التَّوَعُّلِ فِيمَا لَا يَعْلَمُ، وَمَنْ هَجَمَ عَلَى أَمْرِ بِغَيْرِ عِلْمٍ جَدَعَ أَنْفَ نَفْسِهِ.^٥

١٦٤. الإمام الكاظم عليه السلام : قَلِيلُ الْعَمَلِ مِنَ الْعَالِمِ مَقْبُولٌ مُضَاعَفٌ، وَكَثِيرُ الْعَمَلِ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى وَالْجَهْلِ مَرْدُودٌ.^٦

راجع: ص ٥٩ (العمل)

و ص ١٤٦ (العمل).

و ص ٣٩٩ (العمل)

و ص ٤٢٩ (ترك العمل)

و ص ٤٧٧ (علماء السوء).

١. غرر الحكم: ح ١٥٨٨.

٢. غرر الحكم: ح ٦٣٢٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤٢ ح ٥٨٥٣.

٣. غرر الحكم: ح ٢٠٧٠، الاختصاص: ص ٢٤٥ وفيه «على غير فقه» بدل «بغير علم»، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٣ ح ١٦٣٠.

٤. روضة الواعظين: ص ١٥، الكافي: ج ١ ص ٤٣ ح ١، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠١ ح ٥٨٦٤.

الأمالي للصدوق: ص ٥٠٧ ح ٧٠٥، مستطرفات السرائر: ص ١٥٦ ح ١٨ كلها عن طلحة بن زيد عن الإمام

الصادق عليه السلام، الأمالي للمفيد: ص ٤٢ ح ١١ وفيه «سراب بقية» بدل «غير الطريق»، كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٩.

عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٣ ح ٥٠ كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٦ ح ١.

٥. الكافي: ج ١ ص ٢٦ ح ٢٩ عن مفضل بن عمر، تحف العقول: ص ٣٥٦ وليس فيه «عن التوغل».

٦. الكافي: ج ١ ص ١٧ ح ١٢ عن هشام بن الحكم.

١٩ / ٢

لِإِنِّهَايَةِ لَهُ

الكتاب

«وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ»^١.

الحديث

- ١٦٥ . الإمام عليّ عليه السلام : الْعِلْمُ لَا يَنْتَهِي.^٢
 ١٦٦ . عنه عليه السلام : شَيْئَانِ لَا تُبْلَغُ غَايَتُهُمَا : الْعِلْمُ وَالْعَقْلُ.^٣
 ١٦٧ . عنه عليه السلام : مَنْ ادَّعَى مِنَ الْعِلْمِ غَايَتَهُ فَقَدْ أَظْهَرَ مِنْ جَهْلِهِ نَهَايَتَهُ.^٤

٢٠ / ٢

النَّوَالِمُ

- ١٦٨ . رسول الله ﷺ : الشَّرِيعَةُ أَقْوَالِي ، وَالطَّرِيقَةُ أَعْمَالِي ، وَالْحَقِيقَةُ أَحْوَالِي ، وَالْمَعْرِفَةُ رَأْسُ مَالِي.^٥

- ١٦٩ . عنه عليه السلام : مَا اسْتَرَدَّلَ اللَّهُ عَبْدًا إِلَّا حَرَمَهُ الْعِلْمَ.^٦

١ . يوسف : ٧٦ .
 ٢ . غرر الحكم : ح ١٠٥٤ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٣ ح ١٠٣٥ .
 ٣ . غرر الحكم : ح ٥٧٦٨ .
 ٤ . غرر الحكم : ح ٩١٩٣ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٣٣ ح ٧٤٦٢ .
 ٥ . مستدرک الوسائل : ج ١١ ص ١٧٣ ح ١٢٦٧٢ نقلاً عن عوالي اللآلي : ج ٤ ص ١٢٤ ح ٢١٢ وليس في الطبعة التي بأيدينا «المعرفة رأس مالي» .
 ٦ . الفردوس : ج ٤ ص ٥٨ ح ٦١٨٢ عن ابن عباس ، لسان الميزان : ج ١ ص ٨٧١ عن أبي هريرة وفيه «حظر عنه» بدل «حرمه» ، الجامع الصغير : ج ٢ ص ٤٨٣ ح ٧٨٠٩ نقلاً عن عبدان في الصحابة وأبي موسى في الذيل عن بشير بن النحاس ، كنز العمال : ج ١٠ ص ١٥٧ ح ٢٨٨٠٦ نقلاً عن ابن النجار عن أبي هريرة وفيه «حظر عليه العلم والأدب» بدل «حرمه العلم» ؛ نهج البلاغة : الحكمة ٢٨٨ ، غرر الحكم : ح ٤١٠٠ كلاهما عن الإمام علي عليه السلام ، أعلام الدين : ص ٨٠ كلهما نحوه .

١٧٠. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ، وَالْحِلْمُ وَزِيرُهُ، وَالْعَقْلُ دَلِيلُهُ، وَالْعَمَلُ قِيَمُهُ، وَالصَّبْرُ أَمِيرُ جُنُودِهِ، وَالرَّفْقُ وَالِدُهُ، وَالْبِرُّ أَخُوهُ.^١
١٧١. عنه عليه السلام: مَنْ أَحَبَّ الْعِلْمَ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ.^٢
١٧٢. عنه عليه السلام: لَا يُحِبُّ الْعِلْمَ إِلَّا السَّعِيدُ.^٣
١٧٣. عنه عليه السلام: اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِالْعِلْمِ، وَزَيِّنِّي بِالْحِلْمِ، وَأَكْرِمْنِي بِالتَّقْوَى، وَجَمِّلْنِي بِالْعَافِيَةِ.^٤
١٧٤. الإمام علي عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ - : لَيْتَ شِعْرِي أَيَّ شَيْءٍ أَدْرَكَ مَنْ فَاتَهُ الْعِلْمُ! بَلْ أَيَّ شَيْءٍ فَاتَ مَنْ أَدْرَكَ الْعِلْمُ!^٥
١٧٥. عنه عليه السلام: لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ وَأَنْ يَعْظُمَ حِلْمُكَ.^٦

١٧٦. عنه عليه السلام: كُلُّ وِعَاءٍ يَضِيقُ بِمَا جُعِلَ فِيهِ إِلَّا وِعَاءَ الْعِلْمِ فَإِنَّهُ يَتَّسِعُ بِهِ.^٧

١. تحف العقول: ص ٥٥، المجازات النبوية: ص ١٩٥ ح ١٥٢ وفيه «اللين» بدل «البر»، الكافي: ج ٢ ص ٤٧ ح ١ عن عبد الملك بن غالب عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣٠٦ ح ٣٨؛ اسد الغابة: ج ٥ ص ٤٩١ الرقم ٥٦٥٧ عن يفوزان بن يفدي ذويه و ص ١١٠ الرقم ٤٧٧٤، كنز العمال: ج ١٥ ص ٩٠٣ ح ٤٣٥٥٨ نقلاً عن الحكيم عن ابن عباس.
٢. جامع الأخبار: ص ١١٠ ح ١٩٥ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٨ ح ٦٠.
٣. جامع الأخبار: ص ١١٠ ح ١٩٥ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٨ ح ٦٠.
٤. العلم لابن أبي الدنيا: ص ١٩ ح ٣ عن سفيان بن عيينة، الأمالي للشجري: ج ١ ص ٤٨ عن الإمام علي عليه السلام عنه عليه السلام وفيه «وحلني» بدل «وجمّلني»، كنز العمال: ج ٢ ص ١٨٥ ح ٣٦٦٣؛ تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٧٢ ح ٢٣٢ عن ذريح المحاربي عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٢٨٠ ح ١.
٥. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٢٨٩ ح ٢٩٩.
٦. نهج البلاغة: الحكمة ٩٤، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٢٤، غرر الحكم: ح ٧٤٩٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤١١ ح ٦٩٩٤، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٣ ح ٨٠؛ حلية الأولياء: ج ١٠ ص ٣٨٨، كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٠٨ ح ٤٤٢٣٣.
٧. نهج البلاغة: الحكمة ٢٠٥، خصائص الأئمة: ص ١١٥، غرر الحكم: ح ٦٩١٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٧٦ ح ٦٣٧٢، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٣ ح ٨٢.

١٧٧. عنه عليه السلام: كُلُّ شَيْءٍ يَعْزُّ حِينَ يَنْزُرُ إِلَّا الْعِلْمَ فَإِنَّهُ يَعْزُّ حِينَ يَغْزُرُ.^١
١٧٨. عنه عليه السلام: صُحْبَةُ الْعَالِمِ وَاتِّبَاعُهُ دِينٌ يُدَانُ بِهِ وَطَاعَتُهُ مَكْسَبَةٌ لِلْحَسَنَاتِ مَمْحَاةٌ لِلْسَيِّئَاتِ وَذَخِيرَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ.^٢
١٧٩. عنه عليه السلام: مَحَبَّةُ الْعِلْمِ دِينٌ يُدَانُ بِهِ، يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ بِهِ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ، وَجَمِيلَ الْأَحْدَوْتِ بَعْدَ وَفَاتِهِ.^٣
١٨٠. عنه عليه السلام: حُبُّ الْعِلْمِ وَحُسْنُ الْحِلْمِ وَلُزُومُ الثَّوَابِ مِنْ فَضَائِلِ أُولِي التُّهَى وَالْأَلْبَابِ.^٤
١٨١. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ يُنْجِدُ الْفِكَرَ.^٥
١٨٢. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ يُنْجِدُ، الْحِكْمَةُ تُرْشِدُ.^٦
١٨٣. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ يُنْجِي مِنَ الْإِرْتِبَاكِ فِي الْحَيْرَةِ.^٧
١٨٤. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ يُنْجِيكَ، الْجَهْلُ يُرْدِيكَ.^٨
١٨٥. عنه عليه السلام: كُنْ عَالِمًا بِالْحَقِّ عَامِلًا بِهِ، يُنْجِكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ.^٩
١٨٦. عنه عليه السلام: - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ - : الْعِلْمُ سُلْطَانٌ، مَنْ وَجَدَهُ صَالٍ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَجِدْهُ صِيلَ عَلَيْهِ.^{١٠}

-
١. غرر الحكم: ح ٦٩١٣ وفي بعض النسخ «يندر» بدل «ينزر»، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٧٧ ح ٦٣٨٥.
٢. الكافي: ج ١ ص ١٨٨ ح ١٤ عن أبي إسحاق عن بعض أصحاب الإمام علي عليه السلام، تحف العقول: ص ٢٠٠ وراجع: مشكاة الأنوار: ص ١٣٨.
٣. كمال الدين: ص ٢٩٠ ح ٢ عن كميل بن زياد النخعي، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٤٥ ح ٩١.
٤. غرر الحكم: ح ٤٨٧٩ وفي بعض النسخ «الصواب» بدل «الثواب»، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٢ ح ٤٤٣٤.
٥. غرر الحكم: ح ٨٣٢.
٦. غرر الحكم: ح ٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٦ ح ٧١٣ و ٧١٤.
٧. غرر الحكم: ح ١٧٢٥ وفي بعض النسخ «من الارتباك والحيرة».
٨. غرر الحكم: ح ١٥٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤ ح ٦٣٢ و ٦٣٣.
٩. غرر الحكم: ح ٧١٨٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩٢ ح ٦٦٣٩.
١٠. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣١٩ ح ٦٦٠.

١٨٧. عنه عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ - : قَلِيلُ الْعِلْمِ إِذَا وَقَرَ فِي الْقَلْبِ كَالطَّلِّ ١ يُصِيبُ الْأَرْضَ الْمُطْمَئِنَّةَ فَتَعْشَبُ. ٢

١٨٨. عنه عليه السلام : الْعِلْمُ عِزٌّ. ٣

١٨٩. عنه عليه السلام : مَنْ اسْتَرَشَدَ الْعِلْمَ أَرَشَدَهُ. ٤

١٩٠. عنه عليه السلام : الْعِلْمُ دَاعِي الْفَهْمِ. ٥

١٩١. عنه عليه السلام : بِالْعِلْمِ تُعْرَفُ الْحِكْمَةُ. ٦

١٩٢. عنه عليه السلام : عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ ؛ فَإِنَّهُ صِلَةٌ بَيْنَ الْإِخْوَانِ ، وَدَالٌّ عَلَى الْمُرُوءَةِ ، وَتُحْفَةٌ فِي الْمَجَالِسِ ، وَصَاحِبٌ فِي السَّفَرِ ، وَمُؤْنَسٌ فِي الْغُرَبَةِ. ٧

١٩٣. عنه عليه السلام : الْعَقْلُ رَائِدُ الرُّوحِ وَالْعِلْمُ رَائِدُ الْعَقْلِ. ٨

١٩٤. عنه عليه السلام : لَيْسَ لِسُلْطَانِ الْعِلْمِ زَوَالٌ. ٩

١٩٥. عنه عليه السلام : الْعُلُومُ نُزْهَةٌ الْأَدْبَاءِ. ١٠

١. الطَّلُّ : أَخَفَّ الْمَطَرِ وَأَضْعَفُهُ (لسان العرب: ج ١١ ص ٤٠٥).

٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٢٧٩ ح ٢١٦.

٣. غرر الحكم: ح ٩٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣١ ح ٤٩٧.

٤. غرر الحكم: ح ٧٧٥٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٢ ح ٨٠٧٣.

٥. غرر الحكم: ح ١٠٣٢.

٦. غرر الحكم: ح ٤١٩٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٧ ح ٣٨١٥.

٧. مطالب السؤول: ص ٤٨.

٨. كفاية الأثر: ص ٢٤٠.

٩. المواعظ العددية: ص ٦٠.

١٠. غرر الحكم: ح ٩٩٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣ ح ١٨٣.

١٩٦ . عنه عليه السلام : لا سَمِيرَ كَالْعِلْمِ.^١

١٩٧ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ قَائِدٌ، وَالْعَمَلُ سَائِقٌ، وَالنَّفْسُ حَرُونٌ.^٢

١٩٨ . عنه عليه السلام : الْمَعْرِفَةُ نُورُ الْقَلْبِ.^٣

١٩٩ . عنه عليه السلام : الْمَعْرِفَةُ الْفَوْزُ بِالْقُدْسِ.^٤

٢٠٠ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ.^٥

٢٠١ . عنه عليه السلام : مَنْ عَلِمَ غَوَرَ الْعِلْمِ صَدَرَ عَنْ شَرَائِعِ الْحِكْمِ.^٦

٢٠٢ . عنه عليه السلام : خُذْ بِالْحَزْمِ وَالزَّمِ الْعِلْمَ، تُحْمَدَ عَوَاقِبُكَ.^٧

٢٠٣ . الإمام الباقر عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ﴾^٨ -: الرِّزْقُ الطَّيِّبُ هُوَ

الْعِلْمُ.^٩

٢٠٤ . عنه عليه السلام : الرُّوحُ عِمَادُ الدِّينِ، وَالْعِلْمُ عِمَادُ الرُّوحِ، وَالْبَيَانُ عِمَادُ الْعِلْمِ.^{١٠}

١ . غرر الحكم: ح ١٠٤٩٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٦ ح ٩٨٤٥.

٢ . فَرَسُ حَرُونٍ: لا يَنْقَادُ، وَإِذَا اشْتَدَّ بِهِ الْجَرِي وَقَفَ (الصَّحاح: ج ٥ ح ٢٠٩٧).

٣ . تحف العقول: ص ٢٠٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٤٥ ح ٥٥.

٤ . غرر الحكم: ح ٥٣٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥ ح ٢٧٣.

٥ . غرر الحكم: ح ٥٤٢.

٦ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦٦ ح ٢٩٥ عن الحسن بن عبدالله التميمي عن أبيه عن الإمام الرضا

عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٨ ح ١٧.

٧ . غرر الحكم: ح ٨٧٠٢ وفي بعض النسخ «عدم» بدل «علم» و «صدّ» بدل «صدر»، عيون الحكم والمواعظ:

ص ٤٦١ ح ٨٣٨٢، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٤٨ ح ١٧.

٨ . غرر الحكم: ح ٥٠٤٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٤٣ ح ٤٦٢٩.

٩ . الإسراء: ٧٠.

١٠ . تفسير القمّي: ج ٢ ص ٢٢ عن أبي حمزة الثمالي.

١١ . الاختصاص: ص ٢٤٥، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨١ ح ٧٠.

٢٠٥ . الإمام الصادق عليه السلام : رَأْسُ الْمَالِ الْعِلْمُ وَالصَّبْرُ.^١

٢٠٦ . الإمام الرضا عليه السلام : الْعِلْمُ أَجْمَعُ لِأَهْلِهِ مِنَ الْآبَاءِ.^٢

راجع: ص ٧٩ (فضل الحكمة).

١ . جامع الأخبار: ص ٥١٩ ح ١٤٧٣ .

٢ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٣١ ح ١٢ عن إبراهيم بن العباس .

الفصل الثالث

آثار العلم

١ / ٣

الآيات

الكتاب

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ

الْحَكِيمُ﴾^١

﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ

الْحَمِيدِ﴾^٢

﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ الَّذِينَ

ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^٣

الحديث

٢٠٧ . رسول الله ﷺ : أَمَّا عَلَامَةُ الْعِلْمِ فَأَرْبَعَةٌ : الْعِلْمُ بِاللَّهِ ، وَالْعِلْمُ بِمُحِبِّهِ ، وَالْعِلْمُ بِفَرَائِضِهِ ،

١ . آل عمران : ١٨ .

٢ . سبأ : ٦ .

٣ . الحج : ٥٤ .

وَالْحِفْظُ لَهَا حَتَّى تُؤَدَّى.^١

٢٠٨. الإمام عليّ عليه السلام: أصل الإيمان العلم.^٢

٢٠٩. عنه عليه السلام: الإيمان والعلم أخوان توأمان، وزفيران لا يفترقان.^٣

٢١٠. عنه عليه السلام - في ذكر أوصاف حُجَجِ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ -: هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقَائِقِ الْإِيمَانِ، فَاسْتَلَانُوا رُوحَ الْيَقِينِ، فَأَنَسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ، وَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ الْمُتَرَفُّونَ، صَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أُرْوَاهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى. أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَحُجَجُهُ عَلَى عِبَادِهِ ... هَاهُ هَاهُ شَوْقاً إِلَى رُؤْيَيْهِمْ!^٤

٢١١. عنه عليه السلام: لِلْعِلْمِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ: الْمَعْرِفَةُ بِاللَّهِ، وَبِمَا يُحِبُّ، وَيَكْرَهُ.^٥

٢١٢. عنه عليه السلام: ثَمَرَةُ الْعِلْمِ مَعْرِفَةُ اللَّهِ.^٦

٢١٣. الإمام الكاظم عليه السلام - لِهِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ -: يَا هِشَامُ ، مَا بَعَثَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ إِلَى عِبَادِهِ إِلَّا لِيَعْقِلُوا عَنِ اللَّهِ، فَأَحْسَنُهُمْ اسْتِجَابَةً أَحْسَنُهُمْ مَعْرِفَةً.^٧

راجع: ص ٤٤ (كمال الإيمان) و ١٤٣ (الإيمان).

١. تحف العقول: ص ١٩، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٢٠ ح ١١ وفيه «العلم بمحبته والعلم بمكارهه».

٢. بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٨١ ح ٢٩ وج ٩٣ ص ٥٧ ح ١ كلاهما نقلاً عن تفسير النعماني.

٣. غرر الحكم: ح ١٧٨٥.

٤. الإرشاد: ج ١ ص ٢٢٨، الخصال: ص ١٨٦ ح ٢٥٧، كمال الدين: ص ٢٩١، تحف العقول: ص ١٧١، نهج

البلاغة: الحكمة ١٤٧ كلها عن كميل بن زياد النخعي، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١٤ ح ٩٣٥١ كلها نحوه.

بحار الأنوار: ج ٣٠ ح ٨١: عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ٣٥٥ نحوه.

٥. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٧.

٦. غرر الحكم: ح ٤٥٨٦.

٧. الكافي: ج ١ ص ١٦ ح ١٢ عن هشام بن الحكم، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٣٦ ح ٣٠.

٢ / ٣

الْخَشْيَةُ

الكتاب

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾.^١﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا * وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا * وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾.^٢

الحديث

٢١٤ . رسول الله ﷺ - في وصيته لأبي ذرٍّ - : يا أبا ذرٍّ ، مَنْ أُوتِيَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَا يُبْكِيهِ لِحَقِيقُ أَنْ يَكُونَ قَدْ أُوتِيَ عِلْمًا لَا يَنْفَعُهُ ، لِأَنَّ اللَّهَ نَعَتَ الْعُلَمَاءَ فَقَالَ ﷺ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا * وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا * وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾.^٣

٢١٥ . عنه ﷺ : كَفَى مِنَ الْعِلْمِ الْخَشْيَةُ.^٤٢١٦ . الإمام عليّ عليه السلام : سَبَبُ الْخَشْيَةِ الْعِلْمُ.^٥٢١٧ . عنه عليه السلام : إِذَا زَادَ عِلْمُ الرَّجُلِ زَادَ أَدَبُهُ وَتَضَاعَفَتْ خَشْيَتُهُ لِرَبِّهِ.^٦٢١٨ . عنه عليه السلام : لَا عِلْمَ كَالْخَشْيَةِ.^٧

١ . فاطر : ٢٨ .

٢ . الإسراء : ١٠٧ - ١٠٩ .

٣ . مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٣٦٧ ح ٢٦٦١ عن أبي ذرٍّ .

٤ . تاريخ أصبهان : ج ١ ص ١٦٢ ح ١٤٣ عن عائشة ، كنز العمال : ج ١٠ ص ٢٥٧ ح ٢٩٣٦٨ .

٥ . غرر الحكم : ح ٥٥٣٥ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٨١ ح ٥٠٧٦ .

٦ . غرر الحكم : ح ٤١٧٤ .

٧ . غرر الحكم : ح ١٠٤٦٩ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٣٦ ح ٩٨٣٣ .

٢١٩ . عنه عليه السلام : كَفَى بِالْخَشْيَةِ عِلْمًا.^١

٢٢٠ . عنه عليه السلام : حَسْبُكَ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ تَخْشَى اللَّهَ تعالى، وَحَسْبُكَ مِنَ الْجَهْلِ أَنْ تُعْجَبَ بِعَقْلِكَ - أَوْ قَالَ : بِعِلْمِكَ -^٢

٢٢١ . عنه عليه السلام : غَايَةُ الْمَعْرِفَةِ الْخَشْيَةُ.^٣

٢٢٢ . عنه عليه السلام : أَعْلَمُكُمْ أَخَوْفُكُمْ.^٤

٢٢٣ . عنه عليه السلام : كُلُّ عَالِمٍ خَائِفٌ.^٥

٢٢٤ . عنه عليه السلام : أَعْظَمُ النَّاسِ عِلْمًا أَشَدُّهُمْ خَوْفًا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ.^٦

٢٢٥ . عنه عليه السلام : غَايَةُ الْعِلْمِ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ.^٧

٢٢٦ . الإمام زين العابدين عليه السلام : سُبْحَانَكَ ! أَخْشَى خَلْقِكَ لَكَ أَعْلَمُهُمْ بِكَ، وَأَخْضَعُهُمْ لَكَ أَعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِكَ، وَأَهْوَنُهُمْ عَلَيْكَ مَنْ أَنْتَ تَرْزُقُهُ وَهُوَ يَعْبُدُ غَيْرَكَ!^٨

٢٢٧ . الإمام الصادق عليه السلام : كَفَى بِخَشْيَةِ اللَّهِ عِلْمًا، وَكَفَى بِالْإِغْتِرَارِ بِهِ جَهْلًا.^٩

١ . غرر الحكم: ج ٧٠٣٣.

٢ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٧٨، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٨ ح ٧.

٣ . غرر الحكم: ج ٦٣٥٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤٩ ح ٥٩٢٨.

٤ . غرر الحكم: ج ٢٨٣١، مجمع البيان: ج ٨ ص ٦٣٥ قال: «وفي الحديث: أَعْلَمُكُمْ بِاللَّهِ أَخَوْفُكُمْ لِلَّهِ»، عيون

الحكم والمواعظ: ص ١١٣ ح ٢٤٥٤، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٤٤.

٥ . غرر الحكم: ج ٦٨٢٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٧٦ ح ٦٣٤٢.

٦ . غرر الحكم: ج ٣١٤٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٢ ح ٢٤٣١.

٧ . غرر الحكم: ج ٦٣٧٧.

٨ . الصحيفة السجادية: ص ٢٢١ الدعاء ٥٢.

٩ . تحف العقول: ص ٣٦٤، تفسير القمي: ج ٢ ص ١٤٦ عن حفص بن غياث، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٧ ح ٥:

كنز العمال: ج ١٠ ح ٣٠٨ ح ٢٩٥٤٣ نقلاً عن ابن عساكر.

٢٢٨ . عنه عليه السلام : إِنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِاللَّهِ أَخَوْفُهُمْ لِلَّهِ ، وَأَخَوْفُهُمْ لَهُ أَعْلَمُهُمْ بِهِ ، وَأَعْلَمُهُمْ بِهِ أَرْهَدُهُمْ فِيهَا .^١

٢٢٩ . مصباح الشريعة - فيما نسبته إلى الإمام الصادق عليه السلام - : نَجَوَى الْعَارِفِينَ تَدَوُّرٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصُولٍ : الْخَوْفُ ، وَالرَّجَاءُ ، وَالْحُبُّ . فَالْخَوْفُ فَرْعُ الْعِلْمِ ، وَالرَّجَاءُ فَرْعُ الْيَقِينِ ، وَالْحُبُّ فَرْعُ الْمَعْرِفَةِ .^٢

٢٣٠ . الإمام الصادق عليه السلام : الْخَشْيَةُ مِيرَاثُ الْعِلْمِ ، وَالْعِلْمُ شُعَاعُ الْمَعْرِفَةِ وَقَلْبُ الْإِيمَانِ ، وَمَنْ حُرِمَ الْخَشْيَةَ لَا يَكُونُ عَالِمًا وَإِنْ شَقَّ الشَّعْرَ بِمُتَشَابِهَاتِ الْعِلْمِ .^٣

٢٣١ . سنن الدارمي عن ابن عباس العمي : بَلَغَنِي أَنَّ دَاوُدَ النَّبِيَّ عليه السلام كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي ، تَعَالَيْتَ فَوْقَ عَرْشِكَ ، وَجَعَلْتَ خَشْيَتَكَ عَلَى مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، فَأَقْرَبُ خَلْقِكَ مِنْكَ مَنْزِلَةً أَشَدُّهُمْ لَكَ خَشْيَةً ، وَمَا عِلْمُ مَنْ لَمْ يَخْشَكَ ؟! وَمَا حِكْمَةُ مَنْ لَمْ يُطِعْ أَمْرَكَ ؟!^٤

٣ / ٣

الْعَمَلُ

٢٣٢ . مجمع البيان عن جابر : تَلَا النَّبِيُّ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿وَمَا يَعْزِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾^٥ وَقَالَ : الْعَالِمُ الَّذِي عَقَلَ عَنِ اللَّهِ ، فَعَمِلَ بِطَاعَتِهِ ، وَاجْتَنَبَ سَخَطَهُ .^٦

١ . تفسير القمي : ج ٢ ص ١٤٦ عن حفص بن غياث وراجع : غرر الحكم : ح ٣١٢١ ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ٢٧ ح ٥ .

٢ . مصباح الشريعة : ص ٨ ، بحار الأنوار : ج ٧٠ ص ٢٢ ح ٢٢ .

٣ . عذة الداعي : ص ٦٨ ، مصباح الشريعة : ص ٣٦٥ ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ٥٢ ح ١٨ .

٤ . سنن الدارمي : ج ١ ص ١٠٣ ح ٣٤٢ .

٥ . العنكبوت : ٤٣ .

٦ . مجمع البيان : ج ٨ ص ٤٤٦ : الفردوس : ج ٣ ص ٧٣ ح ٤٢٠٦ من دون ذكر الآية الكريمة .

- ٢٣٣ . رسول الله ﷺ : الْعَالِمُ مَنْ يَعْمَلُ^١.
- ٢٣٤ . عنه ﷺ : إِنَّ الْعَالِمَ مَنْ يَعْمَلُ بِالْعِلْمِ وَإِنْ كَانَ قَلِيلَ الْعَمَلِ^٢.
- ٢٣٥ . عنه ﷺ : لَا تَكُونُ عَالِمًا حَتَّى تَكُونَ بِالْعِلْمِ عَامِلًا^٣.
- ٢٣٦ . عنه ﷺ : كَفَى بِالْمَرْءِ عِلْمًا إِذَا عَبَدَ اللَّهَ، وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا إِذَا أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ^٤.
- ٢٣٧ . الإمام عليّ عليه السلام : ثَمَرَةُ الْعِلْمِ الْعِبَادَةُ^٥.
- ٢٣٨ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ يُرْشِدُكَ إِلَى مَا أَمَرَكَ اللَّهُ بِهِ، وَالزُّهْدُ يُسَهِّلُ لَكَ الطَّرِيقَ إِلَيْهِ^٦.
- ٢٣٩ . عنه عليه السلام : مَعْرِفَةُ الْعِلْمِ دَيْنٌ يُدَانُ بِهِ، بِهِ يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ، وَجَمِيلَ الْأَحْدُوثَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ^٧.
- ٢٤٠ . عنه عليه السلام : مَنْ عَرَفَ كَفَّ^٨.
- ٢٤١ . عنه عليه السلام : مَا عَلِمَ مَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ^٩.

-
- ١ . الجامع الصغير: ج ٢ ص ١٩٢ ح ٥٧١٥ نقلاً عن أبي الشيخ عن عبادة.
- ٢ . ثواب الأعمال: ص ٣٤٦ ح ١ عن أبي هريرة وعبد الله بن عباس، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٧٣؛ كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٣ ح ٢٨٦٦٥ وص ١٨٢ ح ٢٨٩٤٥ كلاهما نقلاً عن أبي الشيخ عن عبادة وفيهما «قليلاً» بدل «قليل العمل».
- ٣ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢١٤؛ كنز العمال: ج ١٥ ص ٩٠٢ ح ٤٣٥٥٤ نقلاً عن العسكري في الأمثال عن ابن مسعود.
- ٤ . جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٢١، الفردوس: ج ٣ ص ٢٨٤ ح ٤٨٥٥ كلاهما عن عبد الله بن عمرو: جامع الأحاديث للقمي: ص ١١٠ وفيهما «فقهاً» بدل «علماً».
- ٥ . غرر الحكم: ح ٤٦٠٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠٨ ح ٤١٨١.
- ٦ . غرر الحكم: ح ١٨٣٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢ ح ١٤٣.
- ٧ . نهج البلاغة: الحكمة ١٤٧، خصائص الأئمة: ص ١٠٥ وراجع: الإرشاد: ج ١ ص ٢٢٧، الخصال: ص ١٨٦ ح ٢٥٧، تحف العقول: ص ٢٠٠.
- ٨ . غرر الحكم: ح ٧٦٤٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢٨ ح ٧٢٦٩.
- ٩ . غرر الحكم: ح ٩٥١٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨١ ح ٨٨٥٠.

٢٤٢ . عنه عليه السلام : ثَمَرَةُ الْعِلْمِ إِخْلَاصُ الْعَمَلِ^١.

٢٤٣ . عنه عليه السلام : ثَمَرَةُ الْعِلْمِ الْعَمَلُ لِلْحَيَاةِ^٢.

٢٤٤ . عنه عليه السلام : ثَمَرَةُ الْعِلْمِ الْعَمَلُ بِهِ^٣.

٢٤٥ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ بِالْعَمَلِ^٤.

٢٤٦ . عنه عليه السلام : الْعَالِمُ مَنْ شَهِدَتْ بِصِحَّةِ أَقْوَالِهِ أَفْعَالُهُ^٥.

٢٤٧ . عنه عليه السلام : غَايَةُ الْعِلْمِ حُسْنُ الْعَمَلِ^٦.

٢٤٨ . عنه عليه السلام : يَا حَمَلَةَ الْعِلْمِ اْعْمَلُوا بِهِ ، فَإِنَّمَا الْعَالِمُ مَنْ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ وَوَافَقَ عِلْمَهُ عَمَلُهُ ،

وَسَيَكُونُ أَقْوَامٌ يَحْمِلُونَ الْعِلْمَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ ، يُخَالِفُ عَمَلُهُمْ عِلْمَهُمْ ، وَتُخَالِفُ سَرِيرَتُهُمْ

عَلَانِيَتُهُمْ ، يَجْلِسُونَ خَلْقًا فَيُبَاهِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَغْضَبُ عَلَى جَلِيسِهِ

أَنْ يَجْلِسَ إِلَى غَيْرِهِ وَيَدَّعُهُ ، أُولَئِكَ لَا تَصْعَدُ أَعْمَالُهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ تِلْكَ إِلَى اللَّهِ^٧.

٢٤٩ . الإمام الباقر عليه السلام : لَا يَقْبَلُ عَمَلٌ إِلَّا بِمَعْرِفَةٍ ، وَلَا مَعْرِفَةٌ إِلَّا بِعَمَلٍ ، وَمَنْ عَرَفَ دَلَّتْهُ

مَعْرِفَتُهُ عَلَى الْعَمَلِ . وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ فَلَا عَمَلَ لَهُ^٨.

٢٥٠ . الإمام الصادق عليه السلام : الْعِلْمُ مَقْرُونٌ إِلَى الْعَمَلِ ، فَمَنْ عَلِمَ عَمِلَ ، وَمَنْ عَمِلَ عَلِمَ ، وَالْعِلْمُ

١ . غرر الحكم : ح ٤٦٤٢ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٠٩ ح ٤٢٠٣ .

٢ . غرر الحكم : ح ٤٦٢٧ .

٣ . غرر الحكم : ح ٤٦٢٤ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٠٧ ح ٤١٤٦ .

٤ . غرر الحكم : ح ٢٣٤ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٦١ ح ١٥٧٢ .

٥ . غرر الحكم : ح ١٧١١ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٠ ح ١٢٧٥ .

٦ . غرر الحكم : ح ٦٣٥٧ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣٤٩ ح ٥٩٢٦ .

٧ . سنن الدارمي : ج ١ ص ١١٢ ح ٣٨٨ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٥٠٩ وفيه « حملة القرآن » بدل « حملة العلم »

وكلاهما عن يحيى بن جعدة ، جامع بيان العلم وفضله : ج ٢ ص ٧ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٢٠

ص ٢٦٧ ح ٩٧ نحوه ، كنز العمال : ج ١٠ ص ٢٧٢ ح ٢٩٤١٩ .

٨ . تحف العقول : ص ٢٩٤ ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ١٧٤ ح ٢٤ .

يَهْتَفُ بِالْعَمَلِ فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا ارْتَحَلَ عَنْهُ.^١

٢٥١. عنه عليه السلام: لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَمَلًا إِلَّا بِمَعْرِفَةٍ، وَلَا مَعْرِفَةً إِلَّا بِعَمَلٍ، فَمَنْ عَرَفَ دَلَّتْهُ الْمَعْرِفَةُ عَلَى الْعَمَلِ، وَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ فَلَا مَعْرِفَةَ لَهُ، أَلَا إِنَّ الْإِيمَانَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ.^٢

٢٥٢. عنه عليه السلام - فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^٣ - : يَعْنِي بِالْعُلَمَاءِ مَنْ صَدَّقَ فِعْلُهُ قَوْلَهُ، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْ فِعْلُهُ قَوْلَهُ فَلَيْسَ بِعَالِمٍ.^٤

٢٥٣. مصباح الشريعة - فيما نسبته إِلَى الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام - : الْعَالِمُ حَقًّا هُوَ الَّذِي يَنْطِقُ عَنْهُ أَعْمَالُهُ الصَّالِحَةُ وَأَوْرَادُهُ الزَّائِكِيَّةُ، وَصَدَقَهُ تَقْوَاهُ لَا لِسَانُهُ وَمُنَاطَرَتُهُ وَمُعَادَلَتُهُ وَتَصَاوُلُهُ وَدَعْوَاهُ.^٥

راجع: ص ٤٥ (شرط العمل)

و ص ١٤٦ (العمل)،

و ص ٣٩٩ (العمل)

و ص ٤٢٩ (ترك العمل)

و ص ٤٧٧ (علماء السوء).

١. الكافي: ج ١ ص ٤٤ ح ٢ عن إسماعيل بن جابر، نهج البلاغة: الحكمة ٣٦٦، غرر الحكم: ح ١٩٤٣ و ١٩٤٤ وليس فيهما «ومن عمل علم»، منية المريد: ص ١٨١، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٠ ح ٧١.

٢. الكافي: ج ١ ص ٤٤ ح ٢ عن حسين الصيقل، الأمالي للصدوق: ص ٥٠٧ ح ٧٠٦، المحاسن: ج ١ ص ٣١٥ ح ٦٢٣ وفيه «من عمل» بدل «من عرف» وكلاهما عن حسن بن زياد الصيقل، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٦ ح ٢.

٣. فاطر: ٢٨.

٤. الكافي: ج ١ ص ٣٦ ح ٢ عن الحارث بن المغيرة النصري، منية المريد: ص ١٨١، عذبة الداعي: ص ٧٠، مشكاة الأنوار: ص ٢٣٥ ح ٦٧٠ كلها نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٠ ح ٣٤٤.

٥. مصباح الشريعة: ص ٣٤٦.

٤ / ٣ الصَّلاَحُ

٢٥٤ . رسول الله ﷺ : أَمَّا الْعِلْمُ ، فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ الْغِنَى وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا ، وَالْجُودُ وَإِنْ كَانَ بَخِيلًا ، وَالْمَهَابَةُ وَإِنْ كَانَ هَيِّنًا ، وَالسَّلَامَةُ وَإِنْ كَانَ سَقِيمًا ، وَالْقُرْبُ وَإِنْ كَانَ قَصِيًّا ، وَالْحَيَاءُ وَإِنْ كَانَ صَلِفًا ، وَالرَّفْعَةُ وَإِنْ كَانَ وَضِيعًا ، وَالشَّرَفُ وَإِنْ كَانَ رَذَلًا ، وَالْحِكْمَةُ وَالْحُطُوءَةُ ، فَهَذَا مَا يَتَشَعَّبُ لِلْعَاقِلِ بِعِلْمِهِ . فَطُوبَى لِمَنْ عَقَلَ وَعَلِمَ .^١

٢٥٥ . الإمام علي عليه السلام : كُلَّمَا ازدَادَ عِلْمُ الرَّجُلِ زَادَتْ عِنَايَتُهُ بِنَفْسِهِ ، وَبَذَلَ فِي رِيَاضَتِهَا وَصَلَاحِهَا جُهْدَهُ .^٢

٢٥٦ . عنه عليه السلام : بِالْعِلْمِ يَسْتَقِيمُ الْمُعْوَجُّ .^٣

٢٥٧ . عنه عليه السلام : كَسْبُ الْعِلْمِ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا .^٤

٢٥٨ . عنه عليه السلام : التَّوَاضُّعُ ثَمَرَةُ الْعِلْمِ .^٥

٢٥٩ . عنه عليه السلام : لِسَانُ الْعِلْمِ الصِّدْقُ .^٦

٢٦٠ . عنه عليه السلام : يَا طَالِبَ الْعِلْمِ ، إِنَّ الْعِلْمَ ذُو فَضَائِلَ كَثِيرَةٍ ؛ فَرَأْسُهُ التَّوَاضُّعُ ، وَعَيْنُهُ الْبَرَاءَةُ مِنَ الْحَسَدِ ، وَأُذُنُهُ الْفَهْمُ ، وَلِسَانُهُ الصِّدْقُ ، وَحِفْظُهُ الْفَحْصُ ، وَقَلْبُهُ حُسْنُ النِّيَّةِ ، وَعَقْلُهُ مَعْرِفَةُ الْأَشْيَاءِ وَالْأُمُورِ ، وَيَدُهُ الرَّحْمَةُ ، وَرِجْلُهُ زِيَارَةُ الْعُلَمَاءِ ، وَهِمَّتُهُ السَّلَامَةُ ،

١ . تحف العقول: ص ١٦ ، بحار الأنوار: ج ١ ص ١١٨ ح ١١ .

٢ . غرر الحكم: ح ٧٢٠٤ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩٧ ح ٦٧١٨ .

٣ . غرر للحكم: ح ٤٢٣٤ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٧ ح ٣٨٣٦ .

٤ . غرر الحكم: ح ٧٢٢١ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩٦ ح ٦٧١٣ .

٥ . غرر الحكم: ح ٣٠١ و ح ٧٦٩ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢ ح ٩٧٩ .

٦ . غرر الحكم: ح ٧٦١٢ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤١٩ ح ٧٠٩٢ .

وَحِكْمَتُهُ الْوَرَعُ، وَمُسْتَقَرُّهُ النَّجَاةُ، وَقَائِدُهُ الْعَافِيَةُ، وَمَرْكَبُهُ الْوَفَاءُ، وَسِلَاحُهُ لِينُ
الْكَلِمَةِ، وَسَيْفُهُ الرِّضَا، وَقَوْسُهُ الْمُدَارَاةُ، وَجَيْشُهُ مُحَاوَرَةُ الْعُلَمَاءِ، وَمَالُهُ الْأَدَبُ،
وَذَخِيرَتُهُ اجْتِنَابُ الذُّنُوبِ، وَزَادُهُ الْمَعْرُوفُ، وَمَاؤُهُ الْمُوَادَعَةُ، وَدَلِيلُهُ الْهُدَى،
وَرَفِيقُهُ مَحَبَّةُ الْأَخْيَارِ.^١

٢٦١. عنه عليه السلام: رَأْسُ الْعِلْمِ التَّوَاضُّعُ، وَبَصَرُهُ الْبَرَاءَةُ مِنَ الْحَسَدِ، وَسَمْعُهُ الْفَهْمُ، وَلِسَانُهُ
الصِّدْقُ، وَقَلْبُهُ حُسْنُ النِّيَّةِ، وَعَقْلُهُ مَعْرِفَةُ أَسْبَابِ الْأُمُورِ. وَمِنْ ثَمَرَاتِهِ: التَّقْوَى،
وَاجْتِنَابُ الْهَوَى، وَاتِّبَاعُ الْحَقِّ، وَمُجَانِبَةُ الذُّنُوبِ، وَمَوَدَّةُ الْإِخْوَانِ، وَالِاسْتِمَاعُ مِنَ
الْعُلَمَاءِ، وَالْقَبُولُ مِنْهُمْ.

وَمِنْ ثَمَرَاتِهِ: تَرْكُ الْإِنْتِقَامِ عِنْدَ الْقُدْرَةِ، وَاسْتِقْبَاحُ مُقَارَبَةِ الْبَاطِلِ، وَاسْتِحْسَانُ
مُتَابَعَةِ الْحَقِّ، وَقَوْلُ الصِّدْقِ، وَالتَّجَافِي عَنْ سُورٍ فِي غَفْلَةٍ، وَعَنْ فِعْلٍ مَا يُعْقِبُ
نَدَامَةً.

وَالْعِلْمُ يَزِيدُ الْعَاقِلَ عَقْلاً، وَيُورِثُ مُتَعَلِّمَهُ صِفَاتِ حَمْدٍ، فَيَجْعَلُ الْحَلِيمَ أَمِيرًا، وَذَا
الْمَشُورَةِ وَزِيرًا، وَيَقْمَعُ الْحِرْصَ، وَيَخْلَعُ الْمَكْرَ، وَيُمِيتُ الْبُخْلَ، وَيَجْعَلُ مُطْلَقَ
الْوَحْشِ^٢ مَأْسُورًا، وَيُعِيدُ السَّدَادَ قَرِيبًا.^٣

راجع: ص ٨٥ (آثار الحكمة).

١. الكافي: ج ١ ص ٤٨ ح ٢ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام، تحف العقول: ص ٢٠٠ وليس فيه «يا طالب
العلم» وفيه «وماواه» بدل «وماؤه» و«صحبة» بدل «محبة»، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٥ ح ٤١: كنز العمال:
ج ١٠ ص ٢٥٥ ح ٢٩٣٦٢.

٢. في المصدر: «الفحش» والتصحيح من بحار الأنوار.

٣. مطالب السؤل: ص ٤٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٦ ح ٥٧.

الفصل الرابع

أَقْسَمُ بِالْعُلُومِ

٢٦٢ . الإمام علي عليه السلام: الْعِلْمُ عِلْمَانِ: عِلْمٌ لَا يَسَعُ النَّاسَ إِلَّا النَّظَرُ فِيهِ وَهُوَ صِبْغَةُ الْإِسْلَامِ، وَعِلْمٌ يَسَعُ النَّاسَ تَرَكَ النَّظَرَ فِيهِ وَهُوَ قُدْرَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ١.

٢٦٣ . رسول الله ﷺ: الْعِلْمُ عِلْمَانِ: عِلْمُ الْأَدْيَانِ، وَعِلْمُ الْأَبْدَانِ ٢.

٢٦٤ . عنه عليه السلام: إِنَّمَا الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ: آيَةٌ مُحْكَمَةٌ، أَوْ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ، أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ، وَمَا خَلَاهُنَّ فَهُوَ فَضْلٌ ٣.

٢٦٥ . عنه عليه السلام: الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ: كِتَابٌ نَاطِقٌ، وَسُنَّةٌ مَاضِيَةٌ، وَلَا أُدْرِي ٤.

٢٦٦ . عنه عليه السلام: الْعِلْمُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى ٥.

١ . الخصال: ص ٤١ ح ٣٠ عن سليم بن قيس الهلالي . بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٠ ح ١ .

٢ . كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٧، معدن الجواهر: ص ٢٥، الرواشح السماوية: ص ٢٠٢، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٠ ح ٥٢ .

٣ . الكافي: ج ١ ص ٣٢ ح ١ عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الإمام الكاظم عليه السلام . تحف العقول: ص ٣٢٤ عن الإمام

الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١١ ح ٥: سنن أبي داود: ج ٣ ص ١١٩ ح ٢٨٨٥، سنن ابن ماجه:

ج ١ ص ٢١ ح ٥٤، المستدرک علی الصحيحين: ج ٤ ص ٣٦٩ ح ٧٩٤٩ كلها عن عبد الله بن عمرو بن العاص

نحوه، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٢ ح ٢٨٦٥٩ .

٤ . فردوس الأخبار: ج ٣ ص ٩٦ ح ٤٠١٣ عن ابن عمر، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٢ ح ٢٨٦٦٠ .

٥ . كنز الفوائد: ج ٢ ص ٣١، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٥، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٩ ح ٥٠ .

٢٦٧ . الإمام علي عليه السلام : العِلْمُ ثَلَاثَةٌ : الْفِقْهُ لِلْأَدْيَانِ ، وَالطَّبُّ لِلْأَبْدَانِ ، وَالنَّحْوُ لِللِّسَانِ .^١

٢٦٨ . عنه عليه السلام : الْعُلُومُ أَرْبَعَةٌ : الْفِقْهُ لِلْأَدْيَانِ ، وَالطَّبُّ لِلْأَبْدَانِ ، وَالنَّحْوُ لِللِّسَانِ ، وَالنُّجُومُ لِمَعْرِفَةِ الْأَزْمَانِ .^٢

٢٦٩ . عنه عليه السلام : الْعُلُومُ أَرْبَعَةٌ ، عِلْمٌ يَنْفَعُ ، وَعِلْمٌ يَشْفَعُ ، وَعِلْمٌ يَرْفَعُ ، وَعِلْمٌ يَضَعُ ، فَأَمَّا الَّذِي يَنْفَعُ : عِلْمُ الشَّرِيعَةِ ، وَأَمَّا الَّذِي يَشْفَعُ فَعِلْمُ الْقُرْآنِ ، وَأَمَّا الَّذِي يَرْفَعُ فَالنَّحْوُ ، وَأَمَّا الَّذِي يَضَعُ فَعِلْمُ النُّجُومِ .^٣

٢٧٠ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحَاطَ بِهِ .^٤

٢٧١ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْفَظَ .^٥

راجع: ص ٢١ (حقيقة العلم)

و ص ٣٠١ (أحكام التعلم).

١ . تحف العقول: ص ٢٠٨ ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٤٥ ح ٥٢ .

٢ . كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٩ ، أعلام الدين: ص ٨٣ ، معدن الجواهر: ص ٤٠ ، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٨ ح ٤٢ .

٣ . مصدر هذا الحديث ضعيف، و على تقدير صحة الخبر فالمراد من علم النجوم هو الإخبار عن تأثير النجوم في حياة الإنسان لا علم النجوم المتعارف في عصرنا الحاضر فإنه ممدوح (راجع: ص ٥٧٠ «ما يحرم تعلّمه / علم النجوم / تعليق»).

٤ . المواعظ العددية: ص ٢١٧ .

٥ . غرر الحكم: ح ١٨١٩ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤ ح ١٤٠٤ .

٦ . تاريخ يعقوبي: ج ٢ ص ٥ .

القِسْمُ الثَّانِي

الْحِكْمَةُ

مَعْنَى الْحِكْمَةِ	الفصل الأول
فَضْلُ الْحِكْمَةِ	الفصل الثاني
أَنَارُ الْحِكْمَةِ	الفصل الثالث
رَأْسُ الْحِكْمَةِ	الفصل الرابع
جَوَامِعُ الْحِكْمِ	الفصل الخامس
خَصَائِصُ الْحِكْمَاءِ	الفصل السادس
النَّوَادِرُ	الفصل السابع

الفصل الأول

مَعْنَى الْحِكْمَةِ

الكتاب

﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^١.
﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾^٢.

﴿ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ﴾^٣.

الحديث

٢٧٢. الإمام الصادق عليه السلام - في بيان جنود العقل والجهل - : الْحِكْمَةُ وَضِدُّهَا الْهَوَى.^٤
٢٧٣. رسول الله صلى الله عليه وآله - في قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ - : الْقُرْآنُ.^٥

١. البقرة: ٢٦٩.

٢. لقمان: ١٢ وراجع: الآيات ١٣ و ١٦ - ١٩.

٣. الإسراء: ٣٩ وراجع: الآيات ٢٢ - ٣٩.

٤. الخصال: ص ٥٩١ ح ١٣ عن سماعة بن مهران، تحف العقول: ص ٤٠٢ عن الإمام الكاظم عليه السلام وليس فيه «وضدّها».

٥. الفردوس: ج ٤ ص ٤١٩ ح ٧٢٢١، تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٤٧٦: منية المريد: ص ٣٦٧ كلها عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٠٦ ح ١.

٢٧٤. الإمام الصادق عليه السلام - في تفسير قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾ -: هُوَ الْقُرْآنُ وَالْفِقْهُ.^١

٢٧٥. الإمام علي عليه السلام: حَدُّ الْحِكْمَةِ الْإِعْرَاضُ عَنِ دَارِ الْفَنَاءِ، وَالتَّوَلُّهُ^٢ بِدَارِ الْبَقَاءِ.^٣

٢٧٦. عنه عليه السلام: ثَمَرَةُ الْحِكْمَةِ التَّنَزُّهُ عَنِ الدُّنْيَا، وَالْوَلُّهُ بِجَنَّةِ الْمَأْوَى.^٤

٢٧٧. عنه عليه السلام: أَوَّلُ الْحِكْمَةِ تَرْكُ اللَّذَاتِ، وَآخِرُهَا مَقْتُ الْفَانِيَاتِ.^٥

٢٧٨. الإمام الصادق عليه السلام - في قول الله ﷻ: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ -: طَاعَةُ اللَّهِ وَمَعْرِفَةُ الْإِمَامِ.^٦

٢٧٩. عنه عليه السلام - أيضاً -: مَعْرِفَةُ الْإِمَامِ، وَاجْتِنَابُ الْكِبَائِرِ الَّتِي أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا النَّارَ.^٧

٢٨٠. تفسير العياشي عن سليمان بن خالد: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾.

فَقَالَ: إِنَّ الْحِكْمَةَ الْمَعْرِفَةُ وَالتَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ، فَمَنْ فَقِهَ مِنْكُمْ فَهُوَ حَكِيمٌ.^٨

١. مجمع البيان: ج ٢ ص ٦٥٩.

٢. الوَلُّهُ: ذهاب العقل لفقدان الحبيب ... يقال: وَلِهَتْ إِلَيْهِ تِلْهُ: أَي تَحَنَّنُ إِلَيْهِ (لسان العرب: ج ١٣ ص ٥٦١).

٣. غرر الحكم: ح ٤٩٠٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٣ ح ٤٤٥٩.

٤. غرر الحكم: ح ٤٦٥٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠٨ ح ٤١٨٠.

٥. غرر الحكم: ح ٣٠٥٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢٠ ح ٢٧٠٨.

٦. الكافي: ج ١ ص ١٨٥ ح ١١، المحاسن: ج ١ ص ٢٤٥ ح ٤٥٥، تفسير العياشي: ج ١ ص ١٥١ ح ٤٩٦ كلِّها عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٥ ح ٢٢.

وقال علي بن إبراهيم في تفسيره: ج ١ ص ٩٢: الخیر الكثير معرفة أمير المؤمنين والأنعمة عليه السلام. وفي ج ٢ ص ١٦١ في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ قال: أوتي معرفة إمام زمانه.

٧. الكافي: ج ٢ ص ٢٨٤ ح ٢٠ عن أبي بصير، أعلام الدين: ص ٤٥٩ وليس فيه «التي أوجب الله عليها النار».

تفسير العياشي: ج ١ ص ١٥١ ح ٤٩٧ عن أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٥ ح ٢٤.

٨. تفسير العياشي: ج ١ ص ١٥١ ح ٤٩٨، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٥ ح ٢٥.

٢٨١. الكافي عن حمران بن أعين: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَوْلَ اللَّهِ تعالى: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ

إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ﴾^١؟

فَقَالَ: النَّبُوءَةُ.

قُلْتُ: ﴿الْحِكْمَةُ﴾؟

قَالَ: الْفَهْمُ وَالْقَضَاءُ.^٢

٢٨٢. الإمام الكاظم عليه السلام - في تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَنَ الْحِكْمَةَ﴾ - قَالَ: الْفَهْمُ

وَالْعَقْلُ.^٣

راجع: ص ٨٥ (آثار الحكمة)

و ص ٩١ (رأس الحكمة)

و ص ٩٣ (جوامع الحكم).

١. النساء: ٥٤.

٢. الكافي: ج ١ ص ٢٠٦ ح ٣.

٣. الكافي: ج ١ ص ١٦ ح ١٢ عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ص ٣٨٥، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٣٦ ح ٣٠.

الْحَقِيقَةُ فِي مَعْنَى الْحِكْمَةِ وَأَقْسَائِهَا

إنَّ مصطلح «الحكمة» في اللغة مشتقٌّ من «الحُكم» وهو بمعنى المنع؛ لأنَّ الحُكم العادل يمنع الظلم ويحدّ منه، وكذلك يُطلق على لجام الفرس وأمثاله لفظ «الحِكمة» لأنَّها تقيّد الحيوان وتمنعه. ومن هنا قيل للعلم حكمة أيضاً، لأنَّه حول دون جهل العالم،^١ كما قيل لكلِّ شيءٍ مُتَقَنٍّ لا يقبل النفاذ «مُحَكَّم».^٢

قال الآلوسي في تفسير روح المعاني مبيّناً معنى الحكمة نقلاً عن كتاب البحر: وفي (البحر): إنَّ فيها تسعة وعشرين قولاً لأهل العلم، قريبٌ بعضها من بعض. وعدَّ بعضهم الأكثر منها اصطلاحاً واقتصاراً على ما رآه القائل فرداً مهماً من الحكمة، وإلاَّ فهي في الأصل مصدر من الإحكام، وهو الإتقان في علمٍ أو عملٍ أو قولٍ أو فيها كلها.^٣

١. يقول ابن فارس: الحاء والكاف والميم. أصل واحد وهو المنع، وأوّل ذلك الحُكم، وهو المنع من الظلم، وسمّيت حَكَمَةُ الدابة لأنَّها تمنعها... والحِكمة هذا قياسها، لأنَّها تمنع من الجهل. (معجم مقاييس اللغة: ج ٢ ص ٩١ «حكم»).

٢. جاء في الصحاح: أحكمت الشيء فاستحكم، أي صار محكماً (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٠٢).

٣. روح المعاني للآلوسي: ج ٣ ص ٤١.

بناءً على ما تقدّم فإنّ كلمة الحكمة تُطلق في مصطلح اللغة وعلمها على كلّ شيء مُحكّم مُتقن غير قابل للنفاذ سواء كان مادياً أو معنوياً.

الحكمة في القرآن والحديث

لقد جاءت كلمة (الحكمة) في القرآن الكريم عشرين مرة، وامتدح الحقّ تعالى ذاته المقدّسة في الكتاب الكريم بصفة (الحكيم) ٩١ مرّة.

إنّ التأمل في الموارد المستعملة لهذا المصطلح في النصوص الإسلامية، يشير إلى أنّ الحكمة من وجهة نظر القرآن والحديث عبارة عن المقدمات العلمية والعملية والروحية المحكّمة المتقنة لنيل المقاصد الإنسانية السامية، وما أوردوه في الأحاديث الشريفة في تفسير الحكمة في الواقع مصداق من مصاديق هذا التعريف المجمل.

أقسام الحكمة

بناءً على ما ذكرناه في التعريف الإجمالي المتقدّم، فإنّ الحكمة من وجهة نظر القرآن والحديث تقسّم إلى ثلاثة أنواع: الحكمة العلمية، الحكمة العملية، والحكمة الحقيقية^١.

إنّ مما يجدر ذكره أنّ هذا التقسيم وتلك التسميات هي حصيلة التأمل في استعمالات مصطلح الحكمة في القرآن المجيد والحديث الشريف^٢ وكلّ واحد من

١. الروايات المرقّمة ٢٧٣، ٢٨٠ و ٢٨٢ تشير إلى الحكمة العلمية، والروايتان المرقّمتان ٢٧٨ و ٢٧٩ تشيران إلى الحكمة العلمية والعملية، والروايات المرقّمة ٢٧٢، ٢٧٥ - ٢٧٧ تشير إلى الحكمة الحقيقية.

٢. لمزيد الاطلاع على سائر تقسيمات هذا المصطلح، راجع: فرهنگ معارف اسلامی (بالفارسية): ج ٢ ص ٧٥٥.

أقسام الحكمة، من هذا المنظار يعتبر بمثابة درجة لمرقاة راسخة ثابتة يستطيع الإنسان من خلالها الخروج إلى قمة الكمال الإنساني.

ومما ينبغي معرفته أن الدرجة الأولى من تلك المِرْقاة - أعني الحكمة العلمية - قد وضع أنبياء الله تعالى حجر أساسها، أما الدرجة الثانية منها - أعني الحكمة العملية - فعلى الإنسان أن يتحمل أعباءها وبعد الارتقاء إلى سُلّم هذه الدرجة تبقى الدرجة الأخيرة، وهي الحركة إلى مقام الكمال الإنساني، وتلك هي الحكمة الحقيقية التي تنال بالأسباب التي يهيئها الحق تعالى، وفيما يلي توضيح مختصر حول الأنواع الثلاثة من الحكمة:

١. الحكمة العلمية

إنّ المراد من الحكمة العلمية مطلق المعارف والعلوم الضرورية للوصول إلى مرتبة الكمال الإنساني، بعبارة أخرى إنّ العلوم المتعلقة بالعقائد والعلوم المتعلقة بالأخلاق والأعمال كلّها حكمة، وفي هذا الاتجاه يقدّم القرآن الكريم ارشادات مختلفة في مجال العقائد والأخلاق والأعمال، وقد سمّاها جميعاً الحكمة، يقول تعالى:

﴿ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ﴾^١.

جدير بالذكر أنّ هذا المفهوم من الحكمة أكّده القرآن الكريم في آيات عديدة باعتباره الخطوة الأولى في فلسفة بعث الأنبياء، منها قوله تعالى:

﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ

لَفِي ضَلَلٍ مُّبِينٍ^١.

٢. الحكمة العملية

إنَّ الحكمة العملية هي المنهج العملي للوصول إلى مرتبة الكمال الإنساني.

ومن وجهة نظر القرآن الكريم، والحديث الشريف تطلق كلمة الحكمة على العلم والعمل باعتبارهما مقدمتين لتكامل الإنسان، وليس ثمة فرق بينهما، إلا أنَّ العلم هو الدرجة الأولى في سُلَّم الكمال الإنساني، والعمل هو الدرجة الثانية فيه، وقد اعتبرت الأحاديث التي تحثُّ على طاعة الله سبحانه و مداراة الناس واجتناب المعاصي والذنوب والمكر والخداع وغيرها، إشارة إلى هذا النوع من الحكمة.^٢

٣. الحكمة الحقيقية

وهي تحكي عن الحالة النورانية والبصيرة التي تحصل للإنسان نتيجة تطبيق مقررات الحكمة العملية في الحياة، وفي الحقيقة إنَّ الحكمة العلمية هي مقدمة للحكمة العملية، والحكمة العملية هي بداية الحكمة الحقيقية، وطالما لم يصل الإنسان إلى هذه الدرجة من الحكمة، لا يصبح حكيماً حقيقياً ولو كان من أكبر اساتذة الحكمة. وفي الواقع أنَّ الحكمة الحقيقية هي جوهر العلم^٣ ونور العلم وعلم النور، من هنا تترتب عليها خواص العلم الحقيقي وآثاره، وعلى رأسها خشية الله سبحانه، على ما جاء في القرآن الكريم حيث يقول تعالى:

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾.^٤

١. آل عمران: ١٦٤ وراجع: البقرة: ١٢٩ و ١٥١ والجمعة: ٢.

٢. راجع: ص ٩١ «الفصل الرابع: رأس الحكمة».

٣. راجع: ص ٩ «المدخل».

٤. فاطر: ٢٨.

وقد جاء عين هذا الأثر في كلام الرسول المصطفى ﷺ مترتباً على الحكمة الحقيقية، قال ﷺ:

خَشِيََةُ اللَّهِ ﷻ رَأْسُ كُلِّ حِكْمَةٍ.^١

إنَّ الحكمة الحقيقية نزعة عقلانية وهي ضد النزعات النفسانية،^٢ وهي تقوى في النفس بنفس المقدار الذي تضعف فيه الميول النفسية^٣ حتَّى تتلاشى تلك الميول نهائياً،^٤ وفي هذا الحال يستيقظ العقل ويحيا بشكل كامل، فيمسك بزمام المرء، ومن ثمَّ لا تبقى في وجوده أرضية لارتكاب الذنوب والأعمال غير اللائقة،^٥ وبالنتيجة تقترب الحكمة بالعصمة،^٦ وأخيراً تحصل للإنسان كل خصوصيات الحكيم والعالم الحقيقي فيصل إلى أعلى مراتب العلم والحكمة وأرفع درجات معرفة النفس ومعرفة الخالق سبحانه.^٧

وفي هذه المرتبة السامية ينفصل قلب الإنسان عن كلِّ ما هو فانٍ ويتعلق بعالم البقاء، وفي هذا يقول سيّد الحكماء وأمير العرفاء ﷺ في تفسير الحكمة:

أَوَّلُ الْحِكْمَةِ تَرْكُ اللَّذَاتِ، وَآخِرُهَا مَقْتُ الْفَانِيَاتِ.^٨

ويقول ﷺ أيضاً:

-
١. راجع: ص ٩١ ح ٣٤٢.
 ٢. راجع: ص ٦٩ ح ٢٧٢.
 ٣. راجع: ص ٨٥ «ضعف الشهوة».
 ٤. راجع: ص ٩ «المدخل».
 ٥. راجع: ص ٨٦ ح ٣٢٣.
 ٦. راجع: ص ٨٦ «العصمة».
 ٧. راجع: ص ٨٩ «معرفة النفس».
 ٨. راجع: ص ٧٠ ح ٢٧٧.

حَدُّ الْحِكْمَةِ الْإِعْرَاضُ عَنِ دَارِ الْفَنَاءِ ، وَالتَّوَلُّهُ بِدَارِ الْبَقَاءِ .^١

أخيراً اتضح لدينا من خلال التأمل في دور الحكمة في بناء الإنسان وتكامله ، لماذا يعتبر الله تعالى متاع الدنيا قليلاً حقيراً مهما كان كبيراً كثيراً ، فيقول سبحانه :
﴿قُلْ مَتَعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾.^٢

بينما يعتبر الحكمة خيراً كثيراً إذ يقول تعالى :

﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾.^٣

١ . راجع : ص ٧٠ ح ٢٧٥ .

٢ . النساء : ٧٧ .

٣ . البقرة : ٢٦٩ .

الفصل الثاني

فَضْلُ الْحِكْمَةِ

٢٨٣. رسول الله ﷺ: كَادَ الْحَكِيمُ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا.^١

٢٨٤. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الْعَقْلَ مِنْ نُورٍ مَخْزُونٍ مَكْنُونٍ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ الَّذِي لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، فَجَعَلَ الْعِلْمَ نَفْسَهُ، وَالْفَهْمَ رُوحَهُ، وَالزُّهْدَ رَأْسَهُ، وَالْحَيَاءَ عَيْنِيهِ، وَالْحِكْمَةَ لِسَانَهُ، وَالرَّأْفَةَ فَمَهُ، وَالرَّحْمَةَ قَلْبَهُ.^٢

٢٨٥. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْإِسْلَامَ فَجَعَلَ لَهُ عَرَصَةً، وَجَعَلَ لَهُ نُورًا، وَجَعَلَ لَهُ حِصْنًا، وَجَعَلَ لَهُ نَاصِرًا، فَأَمَّا عَرَصَتُهُ فَالْقُرْآنُ، وَأَمَّا نُورُهُ فَالْحِكْمَةُ، وَأَمَّا حِصْنُهُ فَالْمَعْرُوفُ، وَأَمَّا أَنْصَارُهُ فَأَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي وَشِيعَتُنَا.^٣

١. كنز العمال: ج ١٦ ص ١١٧ ح ٤٤١٢٣ نقلًا عن الخطيب عن أنس.

٢. معاني الأخبار: ص ٣١٣ ح ١ عن يزيد بن الحسين الكحال عن الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام، الخصال: ص ٤٢٧ ح ٤ عن يزيد بن الحسن عن الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام، روضة الواعظين: ص ٧ وفيه «وجهه» بدل «روحه» وفيهما «همته» بدل «فمه»، مشكاة الأنوار: ص ٤٣٨ ح ١٤٧٠ وفيه «همته» بدل «فمه»، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٠٧ ح ٣.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٤٦ ح ٣، بشارة المصطفى: ص ١٥٧ كلاهما عن عبد العظيم الحسيني عن الإمام الجواد عن آبائه عليه السلام.

٢٨٦. عنه ﷺ: إِنَّ الْحِكْمَةَ تَزِيدُ الشَّرِيفَ شَرَفًا، وَتَرْفَعُ الْعَبْدَ الْمَمْلُوكَ حَتَّى تُجْلِسَهُ مَجَالِسَ الْمُلُوكِ.^١

٢٨٧. لقمان عليه السلام - في وصيته لابنه - : يَا بُنَيَّ تَعَلَّمِ الْحِكْمَةَ تَشْرَفْ، فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَدُلُّ عَلَى الدِّينِ، وَتُشَرِّفُ الْعَبْدَ عَلَى الْحُرِّ، وَتَرْفَعُ الْمِسْكِينَ عَلَى الْغَنِيِّ، وَتُقَدِّمُ الصَّغِيرَ عَلَى الْكَبِيرِ، وَتُجْلِسُ الْمِسْكِينَ مَجَالِسَ الْمُلُوكِ، وَتَزِيدُ الشَّرِيفَ شَرَفًا، وَالسَّيِّدَ سُودَدًا، وَالْغَنِيَّ مَجْدًا، وَكَيْفَ يَنْتَهَيَا لَهُ أَمْرٌ دِينِهِ وَمَعِيشَتِهِ بِغَيْرِ حِكْمَةٍ؟! وَلَنْ يُهَيِّئَ اللَّهُ ﷻ أَمْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا بِالْحِكْمَةِ.^٢

٢٨٨. رسول الله ﷺ: الْحِكْمَةُ أَقْعَدَتِ الْمَسَاكِينَ مَقَاعِدَ الْعُلَمَاءِ.^٣

٢٨٩. عنه ﷺ: لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَةٍ فِي الْحَقِّ، وَآخَرُ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا.^٤

٢٩٠. عنه ﷺ: مَا أَهْدَى الْمَرْءُ الْمُسْلِمَ لِأَخِيهِ هَدِيَّةً أَفْضَلَ مِنْ كَلِمَةٍ حِكْمَةٍ يَزِيدُهُ اللَّهُ بِهَا هُدًى أَوْ يَرْدُّهُ بِهَا عَنْ رَدًى.^٥

١. حلية الأولياء: ج ٦ ص ١٧٣، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٨، الفردوس: ج ٢ ص ١٥٢ ح ٢٧٦٩ كلها عن أنس، مسند الشهاب: ج ٢ ص ١٠٥ ح ٩٧٩ عن صالح المري عن الإمام الحسن عن الإمام علي عليه السلام عنه ﷺ وفيه صدره، إحياء علوم الدين: ج ١ ص ١٢ وفيه «يدرك مدارك» بدل «تجلسه مجالس»، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٤٦ ح ٢٨٧٤٢.

٢. كنز الفوائد: ج ٢ ص ٦٦، أعلام الدين: ص ٩٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٩ ح ٥١ وراجع: سنن الدارمي: ج ١ ص ١١٤ ح ٣٩٥.

٣. جامع الأحاديث للقمي: ص ٧٢ وراجع: الزهد لابن حنبل: ص ١٣١ والبداية والنهاية: ج ٢ ص ١٢٧.

٤. صحيح البخاري: ج ٦ ص ٢٦١٢ ح ٦٧٢٢، صحيح مسلم: ج ١ ص ٥٥٩ ح ٨١٦، سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٤٠٧ ح ٤٢٠٨، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٢٩ ح ٣٦٥١ وص ١٢٥ ح ٤١٠٩، السنن الكبرى: ج ١٠ ص ١٥٠ ح ٢٠١٦٤ كلها عن عبدالله بن مسعود، كنز العمال: ج ٦ ص ٣٥٩ ح ١٦٠٥٠.

٥. شعب الإيمان: ج ٢ ص ٢٨٠ ح ١٧٦٤ عن عبدالله بن عمرو، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٦١، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٧٢ ح ٢٨٨٩٢ نقلاً عن أبي يعلى وكلاهما عن ابن عمر: منية المريد: ص ١٠٥، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢١٢، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٥ ح ٨٨ وراجع: سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠٦ ح ٣٥٧.

٢٩١ . عنه عليه السلام : نِعْمَتِ الْعَطِيَّةُ وَنِعْمَتِ الْهَدِيَّةُ كَلِمَةُ حِكْمَةٍ تَسْمَعُهَا فَتَنْطَوِي عَلَيْهَا ثُمَّ تَحْمِلُهَا إِلَى أَخٍ لَكَ مُسْلِمٍ تُعَلِّمُهُ إِيَّاهَا تَعْدِلُ عِبَادَةَ سَنَةٍ^١.

٢٩٢ . عنه عليه السلام : إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ سَكَتُوا فَكَانَ سُكُوتُهُمْ ذِكْرًا، وَنَظَرُوا فَكَانَ نَظَرُهُمْ عِبْرَةً، وَنَطَقُوا فَكَانَ نُطْقُهُمْ حِكْمَةً^٢.

٢٩٣ . أَيُّوب عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ يَزْرَعُ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ، فَإِذَا جَعَلَ اللَّهُ الْعَبْدَ حَكِيمًا فِي الصَّبَا لَمْ يَضَعْ مَنَزِلَتَهُ عِنْدَ الْحُكَمَاءِ حَدَاثَةً سِنِّهِ وَهُمْ يَرَوْنَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ نَوْرَ كَرَامَتِهِ^٣.

٢٩٤ . الإمام علي عليه السلام - لَهُمَّامٍ لَمَّا سَأَلَهُ عَنْ صِفَةِ الْمُؤْمِنِ - : يَا هَمَّامُ، الْمُؤْمِنُ هُوَ الْكَيِّسُ^٤ الْفَطِنُ... سُكُوتُهُ فِكْرَةٌ وَكَلَامُهُ حِكْمَةٌ^٥.

٢٩٥ . عنه عليه السلام : إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ، فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكَمِ^٦.

٢٩٦ . عنه عليه السلام : رَوِّحُوا أَنْفُسَكُمْ بِبَدِيعِ الْحِكْمَةِ، فَإِنَّهَا تَكِلُّ كَمَا تَكِلُّ الْأَبْدَانُ^٧.

١ . جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٢٢ عن ابن عباس وراجع: تاريخ دمشق: ج ١٧ ص ٦٣ ح ٤٠٣٩ وتنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢١٢.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٢٣٧ ح ٢٥ عن عيسى النهريري عن الإمام الصادق عليه السلام، الأمالي للصدوق: ص ٦٤٧ ح ٨٧٨ و ص ٣٧٩ ح ٤٨٢ كلاهما عن عيسى النهريري عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه عليه السلام، مشكاة الأنوار: ص ٢٢٢ ح ٦١٥، روضة الواعظين: ص ٤٧٥ وفي الثلاثة الأخيرة نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٨٩ ح ٢٣.

٣ . ربيع الأبرار: ج ٢ ص ٤٥٢: بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٣٦٢ نقلاً عن الشعلبي في العرائس عن وهب وكعب وغيرهما نحوه.

٤ . الكيِّس: أي العاقل (النهاية: ج ٤ ص ٢١٧).

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٢٢٦ و ص ٢٣٠ ح ١ عن عبدالله بن يونس عن الإمام الصادق عليه السلام.

٦ . نهج البلاغة: الحكمة ٩١ و ١٩٧، خصائص الأئمة: ص ١١٣ وليس فيه «كما تملُّ الأبدان»، مشكاة الأنوار: ص ٤٤٧ ح ١٤٩٧، روضة الواعظين: ص ٤٥٣، عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٩٥ ح ١٩٣ وفيه «فاهدوا إليها» بدل «فابتغوا لها»، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٥٢ ح ٣٣٣٨، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٦ ح ٢.

٧ . الكافي: ج ١ ص ٤٨ ح ١.

٢٩٧. عنه عليه السلام: كُلُّ شَيْءٍ يُمَلُّ مَا خَلَا طَرَائِفَ الْحِكَمِ.^١
٢٩٨. عنه عليه السلام: الْحِكْمَةُ رَوْضَةُ الْعُقَلَاءِ، وَنُزْهَةُ النَّبَلَاءِ.^٢
٢٩٩. عنه عليه السلام: الْحِكْمُ رِيَاضُ النَّبَلَاءِ، الْعُلُومُ نُزْهَةُ الْأَدْبَاءِ.^٣
٣٠٠. عنه عليه السلام: سَلَامَةٌ أَهْلِ الْخِفَةِ فِي الطَّاعَةِ ثَقُلُ الْمِيزَانِ، وَالْمِيزَانُ بِالْحِكْمَةِ وَالْحِكْمَةُ، ضِيَاءٌ لِلْبَصَرِ.^٤
٣٠١. عنه عليه السلام: اسْتَشْعِرِ الْحِكْمَةَ وَتَجَلَّبِبِ السَّكِينَةَ فَإِنَّهُمَا حِلْيَةُ الْأَبْرَارِ.^٥
٣٠٢. عنه عليه السلام: عَلَيْكَ بِالْحِكْمَةِ فَإِنَّهَا الْحِلْيَةُ الْفَاخِرَةُ.^٦
٣٠٣. عنه عليه السلام: لِقَاحُ الرِّيَاضَةِ دِرَاسَةُ الْحِكْمَةِ وَغَلَبَةُ الْعَادَةِ.^٧
٣٠٤. عنه عليه السلام: غَنِيمَةُ الْمُؤْمِنِ وَجَدَانُ الْحِكْمَةِ.^٨
٣٠٥. عنه عليه السلام: مَنْ لَهَجَ بِالْحِكْمَةِ فَقَدْ شَرَّفَ نَفْسَهُ.^٩
٣٠٦. عنه عليه السلام: مَنْ عُرِفَ بِالْحِكْمَةِ لَحَظَّتْهُ الْعُيُونُ بِالْوَقَارِ وَالْهَيْبَةِ.^{١٠}

-
١. غرر الحكم: ح ٦٨٩٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٧٦ ح ٦٣٦٥.
٢. غرر الحكم: ح ١٧١٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢ ح ١٣٤٥.
٣. غرر الحكم: ح ٩٩٢ و ٩٩٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣ ح ١٨٣ و ١٨٤.
٤. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٩٦.
٥. غرر الحكم: ح ٢٣٢٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٣ ح ٢٠١٢.
٦. غرر الحكم: ح ٦٠٨١.
٧. غرر الحكم: ح ٧٦٢٥.
٨. المواعظ العددية: ص ٥٩.
٩. غرر الحكم: ح ٨٢٧٩.
١٠. الكافي: ج ٨ ص ٢٣ ح ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام، تحف العقول: ص ٩٧، كنز الفوائد: ج ١ ص ٣١٩ وليس فيه «والهبة»، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٨٦ ح ١: دستور معالم الحكم: ص ٢٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣٢٣ ح ٧٠٩ وفيهما «لاحظته» بدل «لحظته» وليس فيهما «والهبة».

٣٠٧. عنه عليه السلام : حِكْمَةُ الدِّنِيِّ تَرْفَعُهُ، وَجَهْلُ الشَّرِيفِ يَضَعُهُ.^١
٣٠٨. عنه عليه السلام : مَنْ تَفَكَّهَ بِالْحِكْمِ لَمْ يَعْدَمْ اللَّذَّةَ.^٢
٣٠٩. عنه عليه السلام : ثَمَرَةُ الْحِكْمَةِ الْفَوْزُ.^٣
٣١٠. عنه عليه السلام : لَوْ أَلْقَيْتَ الْحِكْمَةَ عَلَى الْجِبَالِ لَقَلَقَلَتْهَا.^٤
٣١١. عنه عليه السلام : كَيْفَ يَصْبِرُ عَلَى مُبَايَنَةِ الْأُضْدَادِ مَنْ لَمْ تُعِنَهُ الْحِكْمَةُ؟^٥
٣١٢. عنه عليه السلام : مَنْ عَرَفَ الْحِكْمَةَ لَمْ يَصْبِرْ عَنِ الزَّيَادِ مِنْهَا.^٦
٣١٣. عنه عليه السلام : غِنَى الْعَاقِلِ بِحِكْمَتِهِ، وَعِزُّهُ بِقَنَاعَتِهِ.^٧
٣١٤. عنه عليه السلام : إِعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَيَكَادُ صَاحِبُهُ يَشْبَعُ مِنْهُ وَيَمَلُّهُ إِلَّا الْحَيَاةَ، فَإِنَّهُ لَا يَجِدُ فِي الْمَوْتِ رَاحَةً، وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْحِكْمَةِ الَّتِي هِيَ حَيَاةٌ لِلْقَلْبِ الْمَيِّتِ، وَبَصَرٌ لِلْعَيْنِ الْعَمْيَاءِ، وَسَمْعٌ لِلْأُذُنِ الصَّمَاءِ، وَرِيٌّ لِلظَّمْآنِ، وَفِيهَا الْغِنَى كُلُّهُ وَالسَّلَامَةُ.^٨
٣١٥. عنه عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ - : قُوَّةُ الْأَجْسَامِ الْغِذَاءُ، وَقُوَّةُ الْعُقُولِ الْحِكْمَةُ، فَمَتَى فَقَدَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا قُوَّتَهُ بَارَ وَاضْمَحَلَّ.^٩
٣١٦. عنه عليه السلام - أَيْضاً - : لَيْسَ الْمَوْسِرُ مَنْ كَانَ يَسَارُهُ بَاقِيًا عِنْدَهُ زَمَانًا يَسِيرًا وَكَانَ يُمَكِّنُ أَنْ

١. غرر الحكم: ح ٤٩٢٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٤ ح ٤٤٨٢.

٢. غرر الحكم: ح ٨١٢٧.

٣. غرر الحكم: ح ٤٦٤٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠٨ ح ٤١٦٢.

٤. القلقلة: شدة اضطراب الشيء وتحركه (لسان العرب: ج ١١ ص ٥٦٧).

٥. مطالب السؤول: ص ٥٦: بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢ ح ٧٠.

٦. غرر الحكم: ح ٦٩٩١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٨٤ ح ٦٤٩٥.

٧. أعلام الدين: ص ٨٤، كنز الفوائد: ج ١ ص ٣١٩ نحوه، كشف الغمة: ج ٣ ص ١٣٧ عن الإمام الجواد عنه عليه السلام.

بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٨٠ ح ٦٤.

٨. غرر الحكم: ح ٦٤٢٢.

٩. نهج البلاغة: الخطبة ١٣٣، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٢ ح ٢٣.

١٠. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٢٧٨ ح ٢٠٢ وراجع: الاختصاص: ص ٣٣٥.

يَغْتَصِبُهُ غَيْرُهُ مِنْهُ وَلَا يَبْقَى بَعْدَ مَوْتِهِ لَهُ، لَكِنَّ الْيَسَارَ عَلَى الْحَقِيقَةِ هُوَ الْبَاقِي دَائِمًا عِنْدَ مَالِكِهِ وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْهُ وَيَبْقَى لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَذَلِكَ هُوَ الْحِكْمَةُ.^١

٣١٧. منية المريد: فِي التَّوْرَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُوسَى ﷺ: عَظِّمِ الْحِكْمَةَ، فَإِنِّي لَا أَجْعَلُ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِ أَحَدٍ إِلَّا وَأَرَدْتُ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ، فَتَعَلَّمَهَا ثُمَّ أَعْمَلَ بِهَا، ثُمَّ ابْدَلَهَا كَيْ تَنَالَ بِذَلِكَ كَرَامَتِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.^٢

٣١٨. مصباح الشريعة - فيما نسبته إِلَى الإمام الصَّادِقِ ﷺ - : الْحِكْمَةُ ضِيَاءُ الْمَعْرِفَةِ وَمِيرَاثُ التَّقْوَى وَثَمَرَةُ الصَّدَقِ.

وَلَوْ قُلْتُ: مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ بِنِعْمَةٍ أَعْظَمَ وَأَنْعَمَ وَأَرْفَعَ وَأَجْزَلَ وَأَبْهَى مِنَ الْحِكْمَةِ، لَقُلْتُ صَادِقًا!

قَالَ اللَّهُ ﷻ: «يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ» أَي: لَا يَعْلَمُ مَا أَوْدَعْتُ وَهَيَّأْتُ فِي الْحِكْمَةِ إِلَّا مَنْ اسْتَخْلَصَتْهُ لِنَفْسِي وَخَصَّصْتُهَا بِهَا.

وَالْحِكْمَةُ هِيَ النَّجَاةُ، وَصِفَةُ الْحَكِيمِ الثَّبَاتُ عِنْدَ أَوَائِلِ الْأُمُورِ وَالْوُقُوفُ عِنْدَ عَوَاقِبِهَا، وَهُوَ هَادِي خَلَقَ اللَّهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.^٣

راجع: ص ٢٥ (فضل العلم).

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٢٦٢ ح ٦٨.

٢. منية المريد: ص ١٢٠، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٠ ح ٥٧.

٣. مصباح الشريعة: ص ٥٣٣، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٥ ح ٢٦.

الفصل الثالث

آثار الحكمة

١ / ٣

ضَعْفُ الشَّهْوَةِ

٣١٩. الإمام عليّ عليه السلام: كُلَّمَا قَوِيَتْ الْحِكْمَةُ ضَعُفَتِ الشَّهْوَةُ.^١

٣٢٠. عنه عليه السلام: إِغْلِبِ الشَّهْوَةَ تَكْمُلْ لَكَ الْحِكْمَةُ.^٢

٢ / ٣

مَعْرِفَةُ الْعِبَرَةِ

٣٢١. الإمام عليّ عليه السلام: مَنْ ثَبَّتَ لَهُ الْحِكْمَةُ عَرَفَ الْعِبَرَةَ.^٣

٣٢٢. عنه عليه السلام: الْيَقِينُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: تَبَصُّرَةُ الْفِطْنَةِ، وَتَأَوُّلُ الْحِكْمَةِ، وَمَعْرِفَةُ الْعِبَرَةِ،

وَسُنَّةُ الْأَوَّلِينَ. فَمَنْ أَبْصَرَ الْفِطْنَةَ عَرَفَ الْحِكْمَةَ، وَمَنْ تَأَوَّلَ الْحِكْمَةَ عَرَفَ الْعِبَرَةَ،

وَمَنْ عَرَفَ الْعِبَرَةَ عَرَفَ السُّنَّةَ، وَمَنْ عَرَفَ السُّنَّةَ فَكَأَنَّمَا كَانَ مَعَ الْأَوَّلِينَ وَاهْتَدَى

١. غرر الحكم: ح ٧٢٠٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩٥ ح ٦٦٨٧.

٢. غرر الحكم: ح ٢٢٧٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٧٥ ح ١٨١٠.

٣. غرر الحكم: ح ٨٧٠٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦١ ح ٨٢٨٣.

إِلَى الَّتِي هِيَ أَقْوَمُ، وَنَظَرَ إِلَى مَنْ نَجَا بِمَا نَجَا وَمَنْ هَلَكَ بِمَا هَلَكَ، وَإِنَّمَا أَهْلَكَ اللَّهُ مَنْ أَهْلَكَ بِمَعْصِيَّتِهِ، وَأُنَجَّى مَنْ أُنَجَّى بِطَاعَتِهِ^١.

٣/٣

الْمَنْعُ عَنِ السُّوءِ

٣٢٣. الإمام عليّ عليه السلام: لِلنُّفُوسِ طَبَائِعُ سَوْءٍ وَالْحِكْمَةُ تَنْهَى عَنْهَا^٢.

٤/٣

الْعِصْمَةُ

٣٢٤. الإمام عليّ عليه السلام: قُرِنَتِ الْحِكْمَةُ بِالْعِصْمَةِ^٣.

٣٢٥. عنه عليه السلام: الْحِكْمَةُ عِصْمَةٌ، الْعِصْمَةُ نِعْمَةٌ^٤.

٣٢٦. عنه عليه السلام: لَا حِكْمَةَ إِلَّا بِعِصْمَةٍ^٥.

٥/٣

نُورُ الْقَلْبِ

٣٢٧. عيسى عليه السلام: إِنَّ الْحِكْمَةَ نُورٌ كُلُّ قَلْبٍ^٦.

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٠ ح ١ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، نهج البلاغة: الحكمة ٣١، الخصال: ص ٢٣١ ح ٧٤ عن الأصبغ ابن نباتة، الأمالي للمفيد: ص ٢٧٧ ح ٣، الأمالي للطوسي: ص ٣٨ ح ٤٠ كلاهما عن قبيصة بن جابر الأسدي، تحف العقول: ص ١٦٥، روضة الواعظين: ص ٥٢ كلّها نحوه وليس فيها ذيله من «واهدى إلى التي...»، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٥١ ح ١٩.

٢. غرر الحكم: ح ٧٣٤١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٠٣ ح ٦٨٠٧.

٣. غرر الحكم: ح ٦٧١٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٧١ ح ٦٢٦٣.

٤. غرر الحكم: ح ١٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٦ ح ٧٢١ و ٧٢٢.

٥. غرر الحكم: ح ١٠٩١٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤٥ ح ١٠١٢٢.

٦. تحف العقول: ص ٥١٢، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣١٦ ح ١٧.

٣٢٨. عنه عليه السلام : بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ الصَّقَالَهَ تُصْلِحُ السَّيْفَ وَتَجْلُوهُ، كَذَلِكَ الْحِكْمَةُ لِلْقَلْبِ تَصْقَلُهُ وَتَجْلُوهُ، وَهِيَ فِي قَلْبِ الْحَكِيمِ مِثْلُ الْمَاءِ فِي الْأَرْضِ الْمَيِّتَةِ تُحْيِي قَلْبَهُ كَمَا يُحْيِي الْمَاءُ الْأَرْضَ الْمَيِّتَةَ، وَهِيَ فِي قَلْبِ الْحَكِيمِ مِثْلُ النُّورِ فِي الظُّلْمَةِ يَمْشِي بِهَا فِي النَّاسِ^١.

٣٢٩. عنه عليه السلام : أَسْرِعُوا إِلَى بُيُوتِكُمُ الْمُظْلِمَةِ فَأَنْبِرُوا فِيهَا، كَذَلِكَ فَأَسْرِعُوا إِلَى قُلُوبِكُمُ الْقَاسِيَةِ بِالْحِكْمَةِ قَبْلَ أَنْ تَرِينَ^٢ عَلَيْهَا الْخَطَايَا فَتَكُونَ أَقْسَى مِنَ الْحِجَارَةِ^٣.

٣٣٠. الإمام علي عليه السلام : أَحْيِ قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَةِ، وَأَمِتْهُ بِالزَّهَادَةِ، وَقَوِّهِ بِالْيَقِينِ، وَنَوِّرْهُ بِالْحِكْمَةِ^٤.

٣٣١. عنه عليه السلام : إِنَّ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَطْوِيَّةٌ بِالْإِيمَانِ طَيًّا، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ إِنْارَةَ مَا فِيهَا فَتَحَهَا بِالْوَحْيِ فَزَرَعَ فِيهَا الْحِكْمَةَ زَارِعُهَا وَحَاصِدُهَا^٥.

٣٣٢. الإمام الكاظم عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ مَطْوِيَّةً مُبْهَمَةً عَلَى الْإِيمَانِ، فَإِذَا أَرَادَ اسْتِنَارَةَ مَا فِيهَا نَضَحَهَا بِالْحِكْمَةِ، وَزَرَعَهَا بِالْعِلْمِ، وَزَارِعُهَا وَالْقَيِّمُ عَلَيْهَا رَبُّ الْعَالَمِينَ^٦.

٣٣٣. رسول الله صلى الله عليه وآله : إِنَّ لُقْمَانَ قَالَ لِابْنِهِ : يَا بُنَيَّ، عَلَيْكَ بِمَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ، وَاسْتَمِعْ

١. تحف العقول: ص ٥١٢، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣١٦ ح ١٧.

٢. الرِّين: كالصدأ يغشى القلب (لسان العرب: ج ١٣ ص ١٩٢).

٣. تحف العقول: ص ٥٠٦، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٠٩ ح ١٧.

٤. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، كشف المحجة: ص ٢٢١ عن عمرو بن أبي المقدام عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٩٩ ح ١.

٥. قرب الإسناد: ص ٣٤ ح ١١٢ عن بكر بن محمد عن الإمام الصادق عليه السلام، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٩٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٥٤ ح ٢١.

٦. الكافي: ج ٢ ص ٤٢١ ح ٣ عن علي بن جعفر، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣١٨ ح ٣٤.

كَلَامَ الْحُكَمَاءِ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْقَلْبَ الْمَيِّتَ بِنُورِ الْحِكْمَةِ كَمَا يُحْيِي الْأَرْضَ
الْمَيِّتَةَ بِوَابِلِ الْمَطَرِ.^١

٦/٣

الرُّشْدُ

٣٣٤. الإمام عليّ عليه السلام: الْعِلْمُ يُنْجِدُ، الْحِكْمَةُ تُرْشِدُ.^٢

٣٣٥. الإمام زين العابدين عليه السلام: هَلَكَ مَنْ لَيْسَ لَهُ حَكِيمٌ يُرْشِدُهُ.^٣

٧/٣

الْعِلْمُ

٣٣٦. الإمام عليّ عليه السلام: الْعِلْمُ ثَمَرَةُ الْحِكْمَةِ وَالصَّوَابُ مِنْ فُرُوعِهَا.^٤

٣٣٧. عنه عليه السلام: بِالْحِكْمَةِ يُكْشَفُ غِطَاءُ الْعِلْمِ.^٥

٣٣٨. عنه عليه السلام: مَنْ كَشَفَ مَقَالَاتِ الْحُكَمَاءِ انْتَفَعَ بِحَقَائِقِهَا.^٦

١. المعجم الكبير: ج ٨ ص ١٩٩ ح ٧٨١٠ عن أبي أمامة وراجع: الموطأ: ج ٢ ص ١٠٠٢ ح ١ والزهد لابن حنبل: ص ١٣٣ والزهد لابن المبارك: ص ٤٨٧ ح ١٣٨٧ وتحف العقول: ص ٣٩٣ وروضة الواعظين: ص ١٦ وتنبيه الخواطر: ج ١ ص ٨٣.

٢. غرر الحكم: ح ٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٦ ح ٧١٣ و ٧١٤.

٣. بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٥٩ ح ١٠ نقلاً عن محمد بن الحسن بن حمدون في كتاب التذكرة.

٤. غرر الحكم: ح ١٧٥٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢ ح ١٣٦٦.

٥. غرر الحكم: ح ٤٢٧٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٨ ح ٣٨٦٨.

٦. غرر الحكم: ح ٩٢٤١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٨ ح ٧٥٨٠.

٨/٣

مَعْرِفَةُ النَّفْسِ

٣٣٩. الإمام علي عليه السلام: مِنْ حِكْمَتِهِ [أَيِ الْمَرءِ] مَعْرِفَتُهُ بِذَاتِهِ.^١

٣٤٠. عنه عليه السلام: أَفْضَلُ الْحِكْمَةِ مَعْرِفَةُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ، وَوُقُوفُهُ عِنْدَ قَدْرِهِ.^٢

راجع: ص ٥٥ (آثار العلم).

١. نزهة الناظر: ص ٤٥ ح ٩ عن الحارث الهمداني. أعلام الدين: ص ١٢٧، كشف الغمة: ج ٣ ص ١٣٨ عن الإمام الجواد عليه السلام وفيه «علمه بنفسه» بدل «معرفة بذاته».

٢. غرر الحكم: ح ٣١٠٥.

الفصل الرابع

رَأْسُ الْحِكْمَةِ

٣٤١ . رسول الله ﷺ : إِنَّ أَشْرَفَ الْحَدِيثِ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَرَأْسُ الْحِكْمَةِ طَاعَتُهُ.^١

٣٤٢ . عنه ﷺ : خَشْيَةُ اللَّهِ رَأْسُ كُلِّ حِكْمَةٍ.^٢

٣٤٣ . عنه ﷺ : رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللَّهِ ﷻ.^٣

٣٤٤ . سعد السعود نقلاً عن سنن إدريس عليه السلام : اِعْمَلُوا وَاسْتَيْقِنُوا أَنَّ تَقْوَى اللَّهِ هِيَ الْحِكْمَةُ الْكُبْرَى.^٤

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٢ ح ٥٨٦٨ ، الأمالي للصدوق: ص ٥٧٦ ح ٧٨٨ كلاهما عن أبي

الصباح الكناني عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١١٤ ح ٨ .

٢ . حلية الأولياء: ج ٢ ص ٣٨٦ ، مسند الشهاب: ج ١ ص ٥٩ ح ٤١ ، الفردوس: ج ٢ ص ١٩٣ ح ٢٩٦٤ كلها عن أنس ، كنز العمال: ج ٣ ص ١٤١ ح ٥٨٧٢ .

٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٧٦ ح ٥٧٦٦ ، تفسير القمي: ج ١ ص ٢٩١ ، الاختصاص: ص ٣٤٣ ، تنبيه

الخواطر: ج ١ ص ٢٢١ وفيه «خشية» بدل «مخافة» : الزهد لابن حنبل: ص ٩٢ عن خالد بن ثابت الربعي وفيه «خشية الرب» بدل «مخافة الله ﷻ» وكلاهما نقلاً عن زبور داود عليه السلام ، شعب الإيمان: ج ١ ص ٤٧٠ ح ٧٤٤ عن

ابن مسعود ، دلائل النبوة للبيهقي: ج ٥ ص ٢٤٢ عن عقبة بن عامر وفيه «الحكم» بدل «الحكمة» ، مسند الشهاب: ج ١ ص ١٠٠ ح ١١٦ عن زيد بن خالد ، كنز العمال: ج ٣ ص ١٤١ ح ٥٨٧٣ .

٤ . سعد السعود: ص ٣٩ ، بحار الأنوار: ج ١١ ص ٢٨٣ ح ١١ وفيه «اعلموا» بدل «اعملوا» .

- ٣٤٥ . رسول الله ﷺ : الرَّفْقُ رَأْسُ الْحِكْمَةِ.^١
- ٣٤٦ . الإمام عليّ عليه السلام : رَأْسُ الْحِكْمَةِ مُدَارَةُ النَّاسِ.^٢
- ٣٤٧ . عنه عليه السلام : رَأْسُ الْحِكْمَةِ لُزُومُ الْحَقِّ.^٣
- ٣٤٨ . عنه عليه السلام : رَأْسُ الْحِكْمَةِ لُزُومُ الْحَقِّ وَطَاعَةُ الْمُحَقِّ.^٤
- ٣٤٩ . عنه عليه السلام : حِفْظُ الدِّينِ ثَمَرَةُ الْمَعْرِفَةِ وَرَأْسُ الْحِكْمَةِ.^٥
- ٣٥٠ . عنه عليه السلام : رَأْسُ الْحِكْمَةِ تَجَنُّبُ الْخُدَعِ.^٦
- ٣٥١ . رسول الله ﷺ : تَقْوَى اللَّهِ ﷻ رَأْسُ كُلِّ حِكْمَةٍ.^٧
- ٣٥٢ . الإمام عليّ عليه السلام : تَجَرَّعَ مَضَضَ الْحِلْمِ ، فَإِنَّهُ رَأْسُ الْحِكْمَةِ وَثَمَرَةُ الْعِلْمِ.^٨

-
- ١ . مسند الشهاب: ج ١ ص ٦٥ ح ٥١ عن جرير بن عبد الله ، الفردوس: ج ٢ ص ٢٨٠ ح ٣٢٩٨ عن جابر . كنز العمال: ج ٣ ص ٥١ ح ٥٤٤٤: عوالي اللآلي: ج ١ ص ٣٧١ ح ٧٩ ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٥٢ ح ٦٢ .
- ٢ . غرر الحكم: ح ٥٢٥٢ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٤ ح ٤٨١٥ .
- ٣ . غرر الحكم: ح ٥٢٢٣ .
- ٤ . غرر الحكم: ح ٥٢٥٨ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٣ ح ٤٧٩٠ .
- ٥ . غرر الحكم: ح ٤٩٠٣ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣١ ح ٤٤١٧ .
- ٦ . غرر الحكم: ح ٥٢٤٩ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٣ ح ٤٧٨٩ .
- ٧ . الفردوس: ج ٢ ص ٧١ ح ٢٤٠٣ عن أنس ؛ تحف العقول: ص ٥١٢ عن عيسى عليه السلام وص ٢٣٢ عن الإمام الحسن عليه السلام وفيهما «التقوى» بدل «تقوى الله» .
- ٨ . غرر الحكم: ح ٤٥٤٦ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠٢ ح ٤١٠٢ وفيه «غصص» بدل «مضض» .

الفصل الخامس

جَوَامِعُ الْحِكَمِ

٣٥٣. رسول الله ﷺ: كَانَ فِي الدُّنْيَا حَكِيمَانِ يَلْتَقِيَانِ فِي السَّنَةِ مَرَّةً فَيَعِظُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، فَالْتَقَيَا فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: عِظْنِي وَاجْمَعْ وَأَوْجِزْ، لَا أَقْدِرُ أَنْ أَقِفَ عَلَيْكَ مِنَ الْعِبَادَةِ.

فَقَالَ: يَا أَخِي، أَنْظُرْ أَنْ لَا يَرَاكَ اللَّهُ حَيْثُ نَهَاكَ، وَلَا يَفْقِدَكَ حَيْثُ أَمَرَكَ.^١

٣٥٤. عنه ﷺ: مَنْ أَصْلَحَ أَمْرَ آخِرَتِهِ أَصْلَحَ اللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ، وَمَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ.^٢

٣٥٥. الإمام علي عليه السلام: كَانَتْ الْفُقَهَاءُ وَالْحُكَمَاءُ إِذَا كَاتَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَتَبُوا بِثَلَاثٍ لَيْسَ مَعَهُنَّ رَابِعَةٌ: مَنْ كَانَتْ الْآخِرَةُ هَمَّهُ كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّهُ مِنَ الدُّنْيَا، وَمَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتُهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عَلَانِيَتَهُ، وَمَنْ أَصْلَحَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَصْلَحَ اللَّهُ فِيمَا بَيْنَهُ

١. الفردوس: ج ٣ ص ٢٧٥ ح ٤٨٢٥ عن أنس.

٢. عدة الداعي: ص ٢١٦، نهج البلاغة: الحكمة ٨٩ عن الإمام علي عليه السلام، المحاسن: ج ١ ص ٩٧ ح ٦٤ عن

إسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق عن أبيه عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٦٧ ح ١٧ وراجع:

الفردوس: ج ٣ ص ٥٨١ ح ٥٨١٩.

وَبَيْنَ النَّاسِ.^١

٣٥٦. عنه عليه السلام: كَانَتْ الْحُكَمَاءُ فِيمَا مَضَى مِنَ الدَّهْرِ تَقُولُ: يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْإِخْتِلَافُ إِلَى الْأَبْوَابِ لِعَشْرَةِ أَوْجِهٍ:

أَوَّلُهَا: بَيْتُ اللَّهِ ﷻ لِقَضَاءِ نُسُكِهِ، وَالْقِيَامِ بِحَقِّهِ، وَأَدَاءِ فَرَضِهِ.

وَالثَّانِي: أَبْوَابُ الْمُلُوكِ الَّذِينَ طَاعَتْهُمْ مُتَّصِلَةٌ بِطَاعَةِ اللَّهِ ﷻ، وَحَقُّهُمْ وَاجِبٌ، وَنَفْعُهُمْ عَظِيمٌ، وَضَرُّهُمْ شَدِيدٌ.

وَالثَّالِثُ: أَبْوَابُ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ يُسْتَفَادُ مِنْهُمْ عِلْمُ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا.

وَالرَّابِعُ: أَبْوَابُ أَهْلِ الْجُودِ وَالْبَذْلِ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ التَّمَاسِ الْحَمْدِ، وَرَجَاءِ الْآخِرَةِ.

وَالْخَامِسُ: أَبْوَابُ السُّفَهَاءِ الَّذِينَ يُحْتَاجُ إِلَيْهِمْ فِي الْحَوَادِثِ، وَيُفَزَعُ إِلَيْهِمْ فِي الْحَوَائِجِ.

وَالسَّادِسُ: أَبْوَابُ مَنْ يُتَقَرَّبُ إِلَيْهِ مِنَ الْأَشْرَافِ لِاتِّمَاسِ الْهَبَةِ وَالْمُرُوءَةِ وَالْحَاجَةِ.

وَالسَّابِعُ: أَبْوَابُ مَنْ يُرْتَجَى عِنْدَهُمُ النَّفْعُ فِي الرَّأْيِ وَالْمَشُورَةِ، وَتَقْوِيَةِ الْحَزْمِ، وَأَخْذِ الْأَهْبَةِ لِمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ.

وَالثَّامِنُ: أَبْوَابُ الْإِخْوَانِ لِمَا يَجِبُ مِنْ مُوَاصَلَتِهِمْ، وَيَلْزَمُ مِنْ حُقُوقِهِمْ.

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٩٦ ح ٥٨٤٥، الكافي: ج ٨ ص ٣٠٧ ح ٤٧٧ نحوه، الخصال: ص ١٢٩ ح ١٣٣، ثواب الأعمال: ص ٢١٦ ح ١ كلها عن إسماعيل بن مسلم السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٦٣ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام وفيه «مِنَ الدُّنْيَا كَانَتْ الْجَنَّةُ مَأْوَاهُ» بدل «كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّهُ مِنَ الدُّنْيَا»، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٨١ ح ٣٦ وراجع: الجعفریات: ص ٢٣٦ وأعلام الدين: ص ٣٣٤.

وَالْتَّاسِعُ: أَبْوَابُ الْأَعْدَاءِ الَّتِي تَسْكُنُ بِالمُدَارَةِ غَوَائِلُهُمْ، وَيُدْفَعُ بِالْحِيلِ وَالرَّفَقِ وَاللُّطْفِ وَالزِّيَارَةِ عَدَاوَتُهُمْ.

وَالْعَاشِرُ: أَبْوَابُ مَنْ يُنْتَفَعُ بِغَشْيَانِهِمْ، وَيُسْتَفَادُ مِنْهُمْ حُسْنُ الْأَدَبِ، وَيُؤْنَسُ بِمُحَادَثَتِهِمْ.^١

٣٥٧. الخصال عن عامر الشعبي: تَكَلَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِتِسْعِ كَلِمَاتٍ ارْتَجَلَهُنَّ ارْتِجَالاً،^٢ فَقَانَ عُيُونَ الْبَلَاغَةِ، وَأَيْتَمَنَ^٣ جَوَاهِرَ الْحِكْمَةِ، وَقَطَعَنَ جَمِيعَ الْأَنَامِ عَنِ اللَّحَاقِ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ. ثَلَاثٌ مِنْهَا فِي الْمُنَاجَاةِ، وَثَلَاثٌ مِنْهَا فِي الْحِكْمَةِ، وَثَلَاثٌ مِنْهَا فِي الْأَدَبِ.

فَأَمَّا اللَّاتِي فِي الْمُنَاجَاةِ، فَقَالَ: إِلَهِي كَفَى لِي عِزًّا أَنْ أَكُونَ لَكَ عَبْدًا، وَكَفَى بِي فَخْرًا أَنْ تَكُونَ لِي رَبًّا، أَنْتَ كَمَا أَحِبُّ فَاجْعَلْنِي كَمَا تُحِبُّ.

وَأَمَّا اللَّاتِي فِي الْحِكْمَةِ، فَقَالَ: قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ، وَمَا هَلَكَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ، وَالْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ.

وَأَمَّا اللَّاتِي فِي الْأَدَبِ، فَقَالَ: أَمُنْ عَلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَمِيرَهُ، وَاحْتَجِ إِلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَسِيرَهُ، وَاسْتَغْنِ عَمَّنْ شِئْتَ تَكُنْ نَظِيرَهُ.^٤

٣٥٨. الإمام علي عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام -: وَأَيُّ كَلِمَةٍ حُكْمٍ جَامِعَةٍ: أَنْ تُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَتَكْرَهُ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لَهَا!^٥

١. الخصال: ص ٤٢٦ ح ٣ عن الأصمغ بن نباتة، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٩٧ ح ٢.

٢. ارتجل الكلام ارتجالاً: إذا اقتضبه اقتضاباً وتكلم به من غير أن يهيئه قبل ذلك (لسان العرب: ج ١١ ص ٢٧٢).

٣. اليتيم من الجواهر: الذي لا أخ له، ومنه دُرَّةٌ يَتِيمَةٌ: أي لا أخت لها (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٩١٠).

٤. الخصال: ص ٤٢٠ ح ١٤، روضة الواعظين: ص ١٢٣ وفيه «كفى بي عزاً أن أكون لك عبداً»، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤٠٠ ح ٢٣.

٥. تحف العقول: ص ٨١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٠٨.

٣٥٩. معاني الأخبار عن شريح بن هانئ : سَأَلَ أميرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ابنَهُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام ،
فَقَالَ : يَا بُنَيَّ مَا الْعَقْلُ ؟

قَالَ : حِفْظُ قَلْبِكَ مَا اسْتَوْدَعْتَهُ .

قَالَ : فَمَا الْحَزْمُ ؟

قَالَ : أَنْ تَتَنَظَّرَ فُرْصَتَكَ وَتُعَاجِلَ مَا أَمَكَّنَكَ .

قَالَ : فَمَا الْمَجْدُ ؟

قَالَ : حَمْلُ الْمَغَارِمِ^١ وَابْتِنَاءُ الْمَكَارِمِ .

قَالَ : فَمَا السَّمَاحَةُ ؟

قَالَ : إِجَابَةُ السَّائِلِ ، وَبَذْلُ النَّائِلِ .

قَالَ : فَمَا الشُّحُّ ؟

قَالَ : أَنْ تَرَى الْقَلِيلَ سَرَفًا ، وَمَا أَنْفَقْتَ تَلْفًا .

قَالَ : فَمَا الرِّقَّةُ ؟

قَالَ : طَلَبُ الْيَسِيرِ ، وَمَنْعُ الْحَقِيرِ .

قَالَ : فَمَا الْكُلْفَةُ ؟

قَالَ : التَّمَسُّكُ بِمَنْ لَا يُؤْمِنُكَ ، وَالنَّظَرُ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ .

قَالَ : فَمَا الْجَهْلُ ؟

قَالَ : سُرْعَةُ الْوُثُوبِ عَلَى الْفُرْصَةِ قَبْلَ الْإِسْتِمْكَانِ مِنْهَا ، وَالْإِمْتِنَاعُ عَنِ الْجَوَابِ .

١ . الْمَغْرَمُ : مَا يُلْزَمُ بِهِ الْإِنْسَانُ مِنْ غَرَامَةٍ ، أَوْ يَصَابُ بِهِ فِي مَالِهِ مِنْ خَسَارَةٍ ، وَمَا يُلْزَمُهُ كَالَّذِينَ ، وَمَا يُلْحَقُ بِهِ مِنْ الْمَظَالِمِ (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٣١٧) .

وَنِعَمَ الْعَوْنُ الصَّمْتُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَإِنْ كُنْتَ فَصِيحاً.

ثُمَّ أَقْبَلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى الْحُسَيْنِ ابْنِهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ: يَا بُنَيَّ مَا السُّوْدُدُ؟

قَالَ: إِصْطِنَاعُ الْعَشِيرَةِ، وَاحْتِمَالُ الْجَرِيرَةِ.

قَالَ: فَمَا الْغِنَى؟

قَالَ: قِلَّةُ أَمَانِكَ، وَالرِّضَى بِمَا يَكْفِيكَ.

قَالَ: فَمَا الْفَقْرُ؟

قَالَ: الطَّمَعُ، وَشِدَّةُ الْقَنُوطِ.

قَالَ: فَمَا اللَّؤْمُ؟

قَالَ: إِحْرَازُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ، وَإِسْلَامُهُ عِرسَهُ.

قَالَ: فَمَا الْخُرْقُ؟

قَالَ: مُعَادَاتُكَ أَمِيرَكَ وَمَنْ يَقْدِرُ عَلَى ضَرْكَ وَنَفْعِكَ.

ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ فَقَالَ: يَا حَارِثُ، عَلِّمُوا هَذِهِ الْحِكَمَ أَوْلَادَكُمْ؛ فَإِنَّهَا زِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ وَالْحَزْمِ وَالرَّأْيِ.^١

٣٦٠. الإمام عليّ ﷺ: ابْذِلْ لِصَدِيقِكَ كُلَّ الْمَوَدَّةِ، وَلَا تَبْذِلْ لَهُ كُلَّ الطَّمَأْنِينَةِ، وَأَعْطِهِ كُلَّ

الْمُؤَاسَاةِ، وَلَا تُفْضِ إِلَيْهِ بِكُلِّ الْأَسْرَارِ، تَوْفِي الْحِكْمَةَ حَقَّهَا، وَالصَّدِيقَ وَاجِبَهُ.^٢

٣٦١. عنه ﷺ: مِنَ الْحِكْمَةِ أَنْ لَا تُتَارَعَ مَنْ فَوْقَكَ، وَلَا تَسْتَذِلَّ مَنْ دُونَكَ، وَلَا تَتَعَاطَى مَا

لَيْسَ فِي قُدْرَتِكَ، وَلَا يُخَالِفَ لِسَانُكَ قَلْبَكَ وَلَا قَوْلُكَ فِعْلَكَ، وَلَا تَتَكَلَّمُ فِيمَا لَا تَعْلَمُ،

١. معاني الأخبار: ص ٤٠١ ح ٦٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٠١ ح ١ وراجع: تحف العقول: ص ٢٢٥ والعُدَد

القوية: ص ٣٢ ح ٢٢ والمعجم الكبير: ج ٣ ص ٦٨ ح ٢٦٨٨ وتاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٥٥.

٢. كنز الفوائد: ج ١ ص ٩٣، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٦٥ ح ٢٩.

وَلَا تَتْرُكْ الْأَمْرَ عِنْدَ الْإِقْبَالِ وَتَطْلُبْهُ عِنْدَ الْإِدْبَارِ.^١

٣٦٢. عنه عليه السلام: مِنَ الْحِكْمَةِ طَاعَتُكَ لِمَنْ فَوْقَكَ، وَإِجْلَالُكَ مَنْ فِي طَبَقَتِكَ، وَإِنْصَافُكَ لِمَنْ دُونَكَ.^٢

٣٦٣. عنه عليه السلام: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ سُبْحَانُهُ حُجَّةٌ فِي أَرْضِهِ أَوْ كَدٌ مِنْ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وَلَا حِكْمَةٌ أَبْلَغَ مِنْ كِتَابِهِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ.^٣

٣٦٤. جامع الأخبار: كَتَبَ رَجُلٌ عَالِمٌ مِنْ أَهْلِ التَّصَوُّفِ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا، ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهَا أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ قَالَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَطَرَحَ الْأُخْرَى فِي الْبَحْرِ، وَهِيَ: أَطِيعِ اللَّهَ بِقَدْرِ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ، وَاعْصِ اللَّهَ بِقَدْرِ طَاعَتِكَ عَلَيْهِ، وَاعْمَلْ لِدُنْيَاكَ بِقَدْرِ مَقَامِكَ فِيهَا، وَاعْمَلْ لِآخِرَتِكَ بِقَدْرِ بَقَائِكَ فِيهَا.^٤

٣٦٥. المناقب لابن شهر آشوب: إِنَّ خِضْرًا وَعَلِيًّا عليهما السلام قَدِ اجْتَمَعَا، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام: قُلْ كَلِمَةً حِكْمَةً.

فَقَالَ: مَا أَحْسَنَ تَوَاضُعَ الْأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ قُرْبَةً إِلَى اللَّهِ!

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وَأَحْسَنُ مِنْ ذَلِكَ تِيَهُهُ الْفُقَرَاءُ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ ثِقَةً بِاللَّهِ.

فَقَالَ الْخِضْرُ: لِيُكْتَبَ هَذَا بِالذَّهَبِ.^٥

١. غرر الحكم: ح ٩٤٥٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٧٣ ح ٨٦٨١.

٢. غرر الحكم: ح ٩٤٢٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٧٣ ح ٨٦٧٦.

٣. غرر الحكم: ح ١١٠٠٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٥٧ ح ١٠٢٥٣.

٤. جامع الأخبار: ص ٥١١ ح ١٤٣.

٥. التَّيْبِيُّ: الْكَبِيرُ (الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ: ج ٤ ص ٢٨٢).

٦. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٤٧، بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ١٣٣ ح ٤ وراجع: نهج البلاغة: الحكمة ٤٠٦

وروضة الواعظين: ص ٤٩٧ ومشكاة الأنوار: ص ٢٢٨ ح ٦٣٧ وتاريخ بغداد: ج ١١ ص ٢٣٤ والمناقب

للخوارزمي: ص ٣٧٣ ح ٣٩٢.

٣٦٦. الإمام الباقر عليه السلام: قِيلَ لِلْقَمَانِ: مَا الَّذِي أَجْمَعْتَ عَلَيْهِ مِنْ حِكْمَتِكَ؟
قَالَ: لَا أَتَكَلَّفُ مَا قَدْ كُفِيتُهُ، وَلَا أَضِيعُ مَا وُكِّيتُهُ.^١

٣٦٧. الزهد لابن حنبل عن سيّار: قِيلَ لِلْقَمَانِ: مَا حِكْمَتُكَ؟
قَالَ: لَا أَسْأَلُ عَمَّا كُفِيتُ، وَلَا أَتَكَلَّفُ مَا لَا يَعْنِينِي.^٢

٣٦٨. الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ لِقَمَانُ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، سَيِّدُ أَخْلَاقِ الْحِكْمَةِ دِينُ اللَّهِ تَعَالَى،
وَمَثَلُ الدِّينِ كَمَثَلِ الشَّجَرَةِ الثَّابِتَةِ، فَالْإِيمَانُ بِاللَّهِ مَاؤُهَا، وَالصَّلَاةُ غُرُوقُهَا، وَالزَّكَاةُ
جِذْعُهَا، وَالتَّوْحِيدُ فِي اللَّهِ شُعْبُهَا، وَالْأَخْلَاقُ الْحَسَنَةُ وَرَقُّهَا، وَالْخُرُوجُ عَنْ مَعَاصِي
اللَّهِ ثَمَرُهَا، وَلَا تَكْمُلُ الشَّجَرَةُ إِلَّا بِثَمَرَةٍ طَيِّبَةٍ، كَذَلِكَ الدِّينُ لَا يَكْمُلُ إِلَّا بِالْخُرُوجِ عَنْ
الْمَحَارِمِ.^٣

٣٦٩. عنه عليه السلام: تَبَعَ حَكِيمٌ حَكِيمًا سَبْعِمِئَةً فَرَسَخٍ فِي سَبْعِ كَلِمَاتٍ، فَلَمَّا لَحِقَ بِهِ قَالَ لَهُ: يَا
هَذَا، مَا أَرْفَعُ مِنَ السَّمَاءِ، وَأَوْسَعُ مِنَ الْأَرْضِ، وَأَغْنِي مِنَ الْبَحْرِ، وَأَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ،
وَأَشَدُّ حَرَارَةً مِنَ النَّارِ، وَأَشَدُّ بَرْدًا مِنَ الزَّمْهَرِيرِ، وَأَثْقَلُ مِنَ الْجِبَالِ الرَّاسِيَّاتِ؟
فَقَالَ لَهُ: يَا هَذَا، الْحَقُّ أَرْفَعُ مِنَ السَّمَاءِ، وَالْعَدْلُ أَوْسَعُ مِنَ الْأَرْضِ، وَغِنَى النَّفْسِ
أَغْنِي مِنَ الْبَحْرِ، وَقَلْبُ الْكَافِرِ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ، وَالْحَرِيصُ الْجَشِيعُ أَشَدُّ حَرَارَةً مِنَ
النَّارِ، وَالْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ أَشَدُّ بَرْدًا مِنَ الزَّمْهَرِيرِ، وَالْبُهْتَانُ عَلَى الْبَرِيِّ أَثْقَلُ مِنَ
الْجِبَالِ الرَّاسِيَّاتِ.^٤

١. قرب الإسناد: ص ٧٢ ح ٢٣٢ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤١٥ ح ٦.
٢. الزهد لابن حنبل: ص ١٣١، شعب الإيمان: ج ٤ ص ٢٦٤ ح ٢٠٢٥ وج ٧ ص ٤١٦ ح ١٠٨٠٩؛ قصص الأنبياء
للراوندي: ص ١٩٠ ح ٢٣٨ عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الإمام الكاظم عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤١٧
ح ١٠.

٣. قصص الأنبياء للراوندي: ص ١٩٦ ح ٢٤٥، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٠ ح ١٤.

٤. الخصال: ص ٣٤٨ ح ٢١، الأمالي للصدوق: ص ٣١٧ ح ٣٦٩ كلاهما عن معاوية بن وهب، معاني الأخبار:
ص ١٧٧ ح ١ عن محمد بن وهب، الاختصاص: ص ٢٤٧ عن سعد بن عبد الله عن بعض أصحابه ومن دون
إسناده إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام، جامع الأحاديث للقمي: ص ٢٢٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٩١ ح ٢.

٣٧٠. عنه عليه السلام: في حِكْمَةِ آلِ دَاوُودَ: عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ عَارِفًا بِزَمَانِهِ، مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ، حَافِظًا لِلسَّانَةِ^١.

٣٧١. رسول الله صلى الله عليه وسلم: كَانَ فِيهَا [أَيِ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام]... عَلَى الْعَاقِلِ مَا لَمْ يَكُنْ مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ سَاعَاتٌ: سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ عز وجل، وَسَاعَةٌ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ، وَسَاعَةٌ يَتَفَكَّرُ فِيهَا صَنَعَ اللَّهِ عز وجل إِلَيْهِ، وَسَاعَةٌ يَخْلُو فِيهَا بِحَظِّ نَفْسِهِ مِنَ الْحَلَالِ، فَإِنَّ هَذِهِ السَّاعَةَ عَوْنٌ لِيَتْلِكَ السَّاعَاتِ، وَاسْتِجْمَامٌ لِلْقُلُوبِ وَتَوَزِيعٌ لَهَا^٢.

٣٧٢. الإمام الرضا عليه السلام: أَمَرَ النَّاسُ بِالْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ لِئَلَّا يَكُونَ الْقُرْآنُ مَهْجُورًا مُضَيَّعًا، وَلِيَكُنْ مَحْفُوظًا مَدْرُوسًا، فَلَا يَضْمَحِلُّ وَلَا يُجْهَلُ، وَإِنَّمَا بُدِئَ بِالْحَمْدِ دُونَ سَائِرِ السُّورِ لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْكَلَامِ جُمِعَ فِيهِ مِنْ جَوَامِعِ الْخَيْرِ وَالْحِكْمَةِ مَا جُمِعَ فِي سُورَةِ الْحَمْدِ... فَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهِ مِنْ جَوَامِعِ الْخَيْرِ وَالْحِكْمَةِ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ وَالْدُّنْيَا مَا لَا يَجْمَعُهُ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ^٣.

٣٧٣. لقمان عليه السلام - فِي وَصَايَاهُ لِابْنِهِ - : يَا بُنَيَّ، تَعَلَّمْتُ سَبْعَةَ آلَافٍ مِنَ الْحِكْمَةِ، فَاحْفَظْ مِنْهَا أَرْبَعَةً وَمِئَةً مَعِيَ إِلَى الْجَنَّةِ: أَحْكِمَ سَفِينَتَكَ فَإِنَّ بَحْرَكَ عَمِيقٌ، وَخَفَّفَ حَمْلَكَ فَإِنَّ الْعَقَبَةَ كَوُودٌ، وَأَكْثِرِ الزَّادَ فَإِنَّ السَّفَرَ بَعِيدٌ، وَأَخْلِصِ الْعَمَلَ فَإِنَّ النَّاqِدَ بَصِيرٌ^٤.

١. الكافي: ج ٢ ص ١١٦ ح ٢٠ عن منصور بن يونس، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤١٦ ح ٥٩٠٣ عن حماد بن عثمان وفيه «ينبغي للعاقل» و«بأهل زمانه»، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٠٥ عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٩ ح ٢٠: الدر المنثور: ج ٥ ص ٣٠٤ نقلًا عن أحمد بن وهب بن منبه عن دون اسناد إلى أحد من أهل البيت عليه السلام وراجع: مجمع البيان: ج ١٠ ص ٧٢٢.

٢. الخصال: ص ٥٢٥ ح ١٣، معاني الأخبار: ص ٣٣٤ ح ١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٧١ ح ١: صحيح ابن حبان: ج ٢ ص ٧٨ ح ٣٦١، حلية الأولياء: ج ١ ص ١٦٧ كلاهما نحوه وليس فيهما ذيله من «فإن هذه الساعة...» وكلها عن أبي ذر، كنز العمال: ج ١٦ ص ١٣٣ ح ٤٤١٥٨ وراجع: تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٣ وروضة الواعظين: ص ٨.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣١٠ ح ٩٢٦، علل الشرائع: ص ٢٦٠ ح ٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٠٧ ح ١ كلاهما نحوه وكلها عن الفضل بن شاذان، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٥٤ ح ٤٦.

٤. في المصدر «سبعة» والتصحيح من بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٣١ ح ٢٣.

٥. الاختصاص: ص ٣٤١.

الفصل السادس

خَصَائِصُ الْحُكَمَاءِ

١ / ٦

مَا يَنْبَغِي لِلْحَكَمَاءِ

٣٧٤. رسول الله ﷺ: إِذَا رَأَيْتُمُ الْمُؤْمِنَ صَمُوتًا فَادْنُوا مِنْهُ؛ فَإِنَّهُ يُلْقِي الْحِكْمَةَ.^١

٣٧٥. الإمام عليّ عليه السلام: كَسَبُ الْحِكْمَةِ إِجْمَالُ النُّطْقِ، وَاسْتِعْمَالُ الرَّفْقِ.^٢

٣٧٦. عنه عليه السلام: الصَّمْتُ حُكْمٌ،^٣ وَالسُّكُوتُ سَلَامَةٌ.^٤

٣٧٧. الإمام الكاظم عليه السلام: قَلَّةُ الْمَنْطِقِ حُكْمٌ عَظِيمٌ، فَعَلَيْكُمْ بِالصَّمْتِ فَإِنَّهُ دَعَةٌ حَسَنَةٌ، وَقِلَّةُ

١. تحف العقول: ص ٣٩٧ عن الإمام الكاظم عليه السلام، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٩٨ و ص ١٠٦ وفيهما «صموتاً وقوراً»، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٥٤ ح ٣٠.

٢. غرر الحكم: ح ٧٢٢٣.

٣. في الحديث «ادعُ الله أن يملأ قلبي علماً وحكماً»: أي حكمةً (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٤٠).

٤. تحف العقول: ص ٢٢٣، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٠٤ عن رسول الله ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٦٣ ح ١٤٦؛

شعب الإيمان: ج ٤ ص ٢٦٤ ح ٥٠٢٦ عن أنس عن لقمان وح ٥٠٢٧، مسند الشهاب: ج ١ ص ١٦٨ ح ٢٤٠.

إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ١٦٤ والثلاثة الأخيرة عن أنس عن رسول الله ﷺ وفيها «وقليل فاعله» بدل

«والسكوت سلامة»، كنز العمال: ج ٣ ص ٢٤٩ ح ٦٨٨٠ وراجع: الزهد لابن حنبل: ص ١٣٢.

وزر، وخِفَّةٌ مِنَ الذُّنُوبِ.^١

٣٧٨. الإمام الرضا عليه السلام: مِنْ عَلَامَاتِ الْفِقْهِ: الْحِلْمُ وَالْعِلْمُ وَالصَّمْتُ، إِنَّ الصَّمْتَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْحِكْمَةِ، إِنَّ الصَّمْتَ يُكْسِبُ الْمَحَبَّةَ، إِنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ.^٢

٣٧٩. المستدرک علی الصحیحین عن أنس: إِنَّ لُقْمَانَ كَانَ عِنْدَ دَاوُودَ وَهُوَ يُسْرِدُ^٣ الدَّرْعَ فَجَعَلَ يَفْتِلُهُ هَكَذَا بِيَدِهِ، فَجَعَلَ لُقْمَانُ يَتَعَجَّبُ وَيُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَهُ وَيَمْنَعُهُ حِكْمَتُهُ أَنْ يَسْأَلَهُ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهَا صَبَّهَا عَلَى نَفْسِهِ، فَقَالَ: نِعَمَ دِرْعُ الْحَرْبِ هَذِهِ.

فَقَالَ لُقْمَانُ: الصَّمْتُ مِنَ الْحِكْمَةِ، وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ، كُنْتُ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ فَسَكَتَ حَتَّى كَفَيْتَنِي.^٤

٣٨٠. الإمام العسكري عليه السلام: قَلْبُ الْأَحْمَقِ فِي فَمِهِ، وَفَمُ الْحَكِيمِ فِي قَلْبِهِ.^٥

٣٨١. الإمام علي عليه السلام: الْحَكِيمُ يَشْفِي السَّائِلَ وَيَجُودُ بِالْفَضَائِلِ.^٦

٣٨٢. عنه عليه السلام: الْحُكَمَاءُ أَشْرَفُ النَّاسِ أَنْفُسًا، وَأَكْثَرُهُمْ صَبْرًا، وَأَسْرَعُهُمْ عَفْوًا، وَأَوْسَعُهُمْ أَخْلَاقًا.^٧

١. تحف العقول: ص ٣٩٤ و ص ٥٠٢ عن عيسى عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٤٨ ح ٣٠.

٢. الكافي: ج ٢ ص ١١٣ ح ١، الخصال: ص ١٥٨ ح ٢٠٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٥٨ ح ١٤ وفيه «الفيقه» بدل «الفقه» وكلها عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، تحف العقول: ص ٤٤٥، قرب الإسناد: ص ٣٦٩ ح ١٣٢١، الاختصاص: ص ٢٣٢، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٨ ح ٦.

٣. السرد: نسج خَلَقِ الدِرْعَ، ومنه قيل لصانع الدِرْع: سَرَاد (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٨٣٥).

٤. المستدرک علی الصحیحین: ج ٢ ص ٤٥٨ ح ٣٥٨٢، شعب الإيمان: ج ٤ ص ٢٦٤ ح ٥٠٢٨ وفيه «الحكم» بدل «الحكمة» وراجع: مجمع البيان: ج ٨ ص ٤٩٦ وتنبیه الخواطر: ج ١ ص ١٠٨.

٥. تحف العقول: ص ٤٨٩، نهج البلاغة: الحكمة ٤١، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣١٢ ح ١١: المناقب للخوارزمي: ص ٣٧٦ ح ٣٩٥ نقلًا عن الجاحظ وكلاهما عن الإمام علي عليه السلام وفيهما «لسان العاقل» بدل «فم الحكيم».

٦. غرر الحكم: ح ١٥٢٥.

٧. غرر الحكم: ح ٢١٠٧.

٣٨٣. عنه عليه السلام : الْحَكِيمُ مَنْ جازَى الإِسَاءَةَ بِالْإِحْسَانِ.^١

٣٨٤. عنه عليه السلام : مَنْ مَلَكَ عَقْلَهُ كَانَ حَكِيمًا.^٢

٣٨٥. الإمام الباقر عليه السلام : بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ إِذْ لَقِيَهُ رَكْبٌ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ: مَا أَنْتُمْ؟

فَقَالُوا: نَحْنُ مُؤْمِنُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: فَمَا حَقِيقَةُ إِيْمَانِكُمْ؟

قَالُوا: الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ، وَالتَّفْوِيزُ إِلَى اللَّهِ، وَالتَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عُلَمَاءُ حُكَمَاءُ كَادُوا أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْحِكْمَةِ أَنْبِيَاءَ، فَإِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَلَا تَبْنُوا مَا لَا تَسْكُنُونَ، وَلَا تَجْمَعُوا مَا لَا تَأْكُلُونَ، وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ.^٣

٣٨٦. مصباح الشريعة - فيما نسبته إلى الإمام الصادق عليه السلام - : صِفَةُ الْحَكِيمِ الثَّبَاتُ عِنْدَ أَوَائِلِ الْأُمُورِ، وَالْوُقُوفُ عِنْدَ عَوَاقِبِهَا، وَهُوَ هَادِي خَلْقِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.^٤

٣٨٧. عيسى عليه السلام : بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الْحَكِيمَ يَعْتَبِرُ بِالْجَاهِلِ، وَالْجَاهِلُ يَعْتَبِرُ بِهِوَاهُ.^٥

٣٨٨. لقمان عليه السلام : إِنَّ أَخْلَاقَ الْحَكِيمِ عَشْرَةٌ خِصَالٍ: الْوَرَعُ، وَالْعَدْلُ، وَالْفِيقَةُ، وَالْعَفْوُ، وَالْإِحْسَانُ، وَالتَّيَقُّظُ، وَالتَّحَفُّظُ، وَالتَّذَكُّرُ، وَالْحَذَرُ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْقَصْدُ.^٦

١. غرر الحكم: ح ١٦٩٨.

٢. غرر الحكم: ح ٨٢٨٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٧ ح ٧٨٨٠.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٥٣ ح ١، الخصال: ص ١٤٦ ح ١٧٥، معاني الأخبار: ص ١٨٧ ح ٦، التوحيد: ص ٣٧١ ح ١٢،

المحاسن: ج ١ ص ٣٥٤ ح ٧٥٠ كلها عن محمد بن عذافر عن أبيه، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٨٦ ح ٣.

٤. مصباح الشريعة: ص ٥٣٥.

٥. تحف العقول: ص ٥١١، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣١٥ ح ١٧.

٦. معدن الجواهر: ص ٧٢. وفي هامش المصدر: كذا في الأصل، وهي أحد عشر خصلة.

٢/٦

مَا لَا يَنْبَغِي لِلْحَكِيمِ

٣٨٩. رسول الله ﷺ: لَيْسَ بِحَكِيمٍ مَنْ لَمْ يُعَاشِرْ بِالْمَعْرُوفِ مَنْ لَا يَجِدُ مِنْ مُعَاشَرَتِهِ بُدًّا حَتَّى جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ فَرْجًا.^١

٣٩٠. الإمام عليّ عليه السلام: لَيْسَ الْحَكِيمُ مَنْ لَمْ يُدَارِ مَنْ لَا يَجِدُ بُدًّا مِنْ مُدَارَاتِهِ.^٢

٣٩١. عنه عليه السلام: لَيْسَ بِحَكِيمٍ مَنْ شَكَ ضُرَّهُ إِلَى غَيْرِ رَحِيمٍ.^٣

٣٩٢. عنه عليه السلام: لَيْسَ بِحَكِيمٍ مَنْ ابْتَدَلَ بِانْبِسَاطِهِ إِلَى غَيْرِ حَمِيمٍ.^٤

٣٩٣. عنه عليه السلام: لَيْسَ الْحَكِيمُ مَنْ قَصَدَ بِحَاجَتِهِ إِلَى غَيْرِ كَرِيمٍ.^٥

٣٩٤. عنه عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ! اإَعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ بِعَاقِلٍ مَنْ انْزَعَجَ مِنْ قَوْلِ الزَّوْرِ فِيهِ، وَلَا بِحَكِيمٍ مَنْ رَضِيَ بِثَنَاءِ الْجَاهِلِ عَلَيْهِ.^٦

٣٩٥. عنه عليه السلام: خَمْسٌ يُسْتَقْبَحْنَ مِنْ خَمْسٍ: كَثْرَةُ الْفُجُورِ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَالْحِرْصُ فِي الْحُكْمَاءِ، وَالْبُخْلُ فِي الْأَغْنِيَاءِ، وَالْقِحَّةُ^٧ فِي النِّسَاءِ، وَمِنَ الْمَشَايخِ الزُّنَا.^٨

١. شعب الإيمان: ج ٦ ص ٢٦٧ ح ٨١٠٤، أسد الغابة: ج ٦ ص ٢٣٦ ح ٦١٥٦ نحوه وكلاهما عن أبي فاطمة

الإيادي، كنز العمال: ج ٩ ص ٢٧ ح ٢٤٧٦١.

٢. تحف العقول: ص ٢١٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٥٧ ح ١٢١.

٣. غرر الحكم: ح ٧٤٦٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤١١ ح ٦٩٩٢.

٤. غرر الحكم: ح ٧٤٩٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤١١ ح ٦٩٩٥.

٥. غرر الحكم (طبعة بيروت): ج ٢ ص ١٣٥ ح ٤٨ وفي الطبعة المعتمدة: ح ٧٤٩٩ «لَيْسَ بِحَكِيمٍ مَنْ قَصَدَ بِحَاجَتِهِ غَيْرَ حَكِيمٍ».

٦. الكافي: ج ١ ص ٥٠ ح ١٤، الاختصاص: ص ١ كلاهما عن ابن عائشة البصري رفعه، تحف العقول: ص ٢٠٨، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٤ ح ٢٥.

٧. الْوَقَاحَةُ: قِلَّةُ الْحَيَاءِ، وَقَدْ وَقَّحَ وَقَاحَةً وَقِحَةً (المصباح المنير: ٦٦٧).

٨. غرر الحكم: ح ٥٠٨٠.

٣٩٦. عنه عليه السلام: سَفَهَكَ عَلَى مَنْ فِي دَرَجَتِكَ نِقَارُ الدَّيْكَانِ، وَهَرَّاشُ كِهْرَاشِ الْكَلْبَيْنِ، وَلَنْ يَفْتَرِقَا إِلَّا مَجْرُوحَيْنِ أَوْ مَفْضُوحَيْنِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ فِعْلَ الْحُكَمَاءِ وَلَا سُنَّةَ الْعُقَلَاءِ، وَلَعَلَّهُ أَنْ يَحْلُمَ عَنْكَ فَيَكُونَ أَوْزَنَ مِنْكَ وَأَكْرَمَ، وَأَنْتَ أَنْقَصَ مِنْهُ وَالْأَمَّ.^١

٣٩٧. عنه عليه السلام: الْإِكْثَارُ يُزِيلُ الْحَكِيمَ، وَيُمِلُّ الْخَلِيمَ، فَلَا تُكْثِرْ فَتُضْجِرَ، وَتُفَرِّطَ فَتَهِنَ.^٢

راجع: ص ٣٧١ (خصائص العلماء).

١. غرر الحكم: ح ٥٦٤٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٨٧ ح ٥١٨٧.

٢. غرر الحكم: ح ٢٠٠٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٠ ح ١٥٢٨ وليس فيه «ويملُّ الخليم».

الفصل السابع

النَّوَادِرُ

٣٩٨ . رسول الله ﷺ : كونوا يَنَابِيعَ الْحِكْمَةِ ، مَصَابِيحَ الْهُدَى ، أَحْلَاسَ الْبُيُوتِ ، سُرُجَ اللَّيْلِ ، جُدَّدَ الْقُلُوبِ ، خُلُقَانَ الثِّيَابِ ، تُعَرَفُونَ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَتَخْفُونَ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ .^٢

٣٩٩ . عنه ﷺ : لَا حَلِيمَ إِلَّا ذُو عَثْرَةٍ ، وَلَا حَكِيمَ إِلَّا ذُو تَجَرِبَةٍ .^٣

٤٠٠ . عنه ﷺ - فِي بَيَانِ آثَارِ الْوُضُوءِ وَجَزَائِ عَامِلِهَا - : أَوَّلُ مَا يَمَسُّ الْمَاءَ يَتْبَاعِدُ عَنْهُ الشَّيْطَانُ ، فَإِذَا تَمَضَّضَ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ وَلِسَانَهُ بِالْحِكْمَةِ .^٤

١ . جمع جلس: وهو مسحُ يُبَسَطُ فِي الْبَيْتِ وَتُجَلَّلُ بِهِ الدَّابَّةُ ، وَمِنَ الْمَجَازِ: كُنْ جَلِسَ بَيْتَكَ ، أَيِ الزَّمِهِ (أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ: ص ١٣٨) .

٢ . منية المريد: ص ١٣٥ ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٨ ح ٦٠ : سنن الدارمي: ج ١ ص ٨٥ ح ٢٦٠ عن ابن مسعود وفيه «العلم» بدل «الحكمة» .

٣ . سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣٧٩ ح ٢٠٣٣ ، الأدب المفرد: ص ١٧٢ ح ٥٦٥ ، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ١٩ ح ١١٠٥٦ و ص ١٣٩ ح ١١٦٦١ ، المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٣٢٦ ح ٧٧٩٩ ، صحيح ابن حبان: ج ١ ص ٤٢١ ح ١٩٣ ، تاريخ بغداد: ج ٥ ص ٣٠١ ، حلية الأولياء: ج ٨ ص ٣٢٤ ، مسند الشهاب: ج ٢ ص ٣٧ ح ٨٣٤ كلها عن أبي سعيد الخدري ، كنز العمال: ج ٣ ص ١٣١ ح ٥٨٢٧ .

٤ . الأمالي للصدوق: ص ٢٥٨ ح ٢٧٩ عن الحسن بن عبد الله عن أبيه عن الإمام الحسن عليه السلام ، الاختصاص: ص ٣٦ عن الحسين بن عبد الله عن أبيه عن جدّه عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام ، روضة الواعظين: ص ٣٣٥ ، بحار الأنوار: ج ٩ ص ٢٩٧ ح ٥ .

٤٠١ . عنه عليه السلام : الإِيمَانُ يَمَانِيٌّ ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ^١.

٤٠٢ . عنه عليه السلام : أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ أَوْعَفَ قُلُوبًا وَأَرْقَى أَفْئِدَةً ، الْفَقْهُ يَمَانِيٌّ^٢.

٤٠٣ . عيسى عليه السلام : كَمَا تَرَكَ لَكُمْ الْمُلُوكُ الْحِكْمَةَ فَدَعُوا لَهُمُ الدُّنْيَا^٣.

٤٠٤ . الإمام علي عليه السلام : التَّوَكُّلُ حِصْنُ الْحِكْمَةِ^٤.

٤٠٥ . عنه عليه السلام : زَيْنُ الْحِكْمَةِ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا^٥.

٤٠٦ . عنه عليه السلام : جَمَالُ الْحِكْمَةِ الرَّفْقُ وَحُسْنُ الْمُدَارَاةِ^٦.

٤٠٧ . عنه عليه السلام : بِالْعِلْمِ تُعْرَفُ الْحِكْمَةُ^٧.

٤٠٨ . عنه عليه السلام : مَنْ عَلِمَ غَوَرَ الْعِلْمِ صَدَرَ عَنْ شَرَائِعِ الْحِكَمِ^٨.

١ . الكافي : ج ٨ ص ٧٠ ح ٢٧ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٢٢ ص ١٣٦ ح ١٢٠ : صحيح البخاري : ج ٣ ص ١٢٨٩ ح ٢٣٠٨ ، صحيح مسلم : ج ١ ص ٧٣ ح ٨٨ ، مسند ابن حنبل : ج ٣ ص ٧٠ ح ٧٥٠٨ وص ٩٧ ح ٧٦٥٦ كلهما عن أبي هريرة ، تاريخ بغداد : ج ١٢ ص ١٩٤ عن البراء بن عازب وفيها «يمان» بدل «يماني» ، كنز العمال : ج ١٢ ص ٥٠ ح ٣٣٩٥٢ .

٢ . صحيح البخاري : ج ٤ ص ١٥٩٥ ح ٤١٢٩ وص ١٥٩٤ ح ١٤٢٧ وفيه «... هُم أَرْقَى أَفْئِدَةً وَأَلْيَنُ قُلُوبًا ، الإِيمَانُ ...» ، صحيح مسلم : ج ١ ص ٧٢ ح ٨٤ وص ٧٣ ح ٨٩ و ٩٠ ، سنن الترمذي : ج ٥ ص ٧٢٦ ح ٣٩٣٥ وفي الثلاثة الأخيرة «الإيمان» بدل «الفقه» ، مسند ابن حنبل : ج ٣ ص ٦٥٠ ح ١٠٩٨٢ ، السنن الكبرى : ج ١ ص ٥٦٧ ح ١٨٠٩ كلهما عن أبي هريرة ، سنن الدارمي : ج ١ ص ٤١ ح ٧٩ عن ابن عباس وفيه «الإيمان» بدل «الفقه» وليس في الأخيرين «أضعف قلوباً» ، كنز العمال : ج ١٢ ص ٤٧ ح ٣٣٩٤١ .

٣ . الزهد لابن حنبل : ص ١١٧ عن خالد بن حوشب ، الزهد لابن المبارك : ص ٩٦ ح ٢٨٤ ، حلية الأولياء : ج ٥ ص ٧٤ كلاهما عن خلف بن حوشب ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٢٠ ص ٣٢٤ ح ٧١٦ عن الإمام علي عليه السلام وفيه «... الحكمة والعلم ...» .

٤ . غرر الحكم : ح ٥٤٤ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٠ ح ٨٨٧ .

٥ . غرر الحكم : ح ٥٤٧٠ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٧٦ ح ٥٠٢٢ .

٦ . غرر الحكم : ح ٤٧٩٤ .

٧ . غرر الحكم : ح ٤١٩٢ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٨٧ ح ٣٨١٥ .

٨ . غرر الحكم : ح ٨٧٠٢ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٦١ ح ٨٣٨٢ .

٤٠٩ . عنه عليه السلام : قَدْ يَزِلُّ الْحَكِيمُ.^١

٤١٠ . عنه عليه السلام : إِنْ كَلَامَ الْحُكَمَاءِ إِذَا كَانَ صَوَاباً كَانَ دَوَاءً، وَإِذَا كَانَ خَطَأً كَانَ دَاءً.^٢

٤١١ . عنه عليه السلام : الْجَاهِلُ يَسْتَوْحِشُ مِمَّا يَأْنُسُ بِهِ الْحَكِيمُ.^٣

٤١٢ . عنه عليه السلام : النَّاسُ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرِيمَ، وَيَسْتَذِلُّونَ الْحَكِيمَ، يَحْيَوْنَ عَلَى فِتْرَةٍ، وَيَمُوتُونَ عَلَى كَفْرَةٍ ... ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ طَالِعُ الْفِتْنَةِ الرَّجُوفِ، وَالْقَاصِمَةُ الزَّخُوفِ ... تَغِيضُ فِيهَا الْحِكْمَةَ.^٤

٤١٣ . عنه عليه السلام - فِي وَصْفِ الْمُؤْمِنِينَ فِي عَصْرِ الْقَائِمِ عليه السلام - : وَيُغَبِّقُونَ^٥ كَأَسِ الْحِكْمَةِ بَعْدَ الصَّبُوحِ.^٦

٤١٤ . الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ ﻋَﻠَﻴْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : إِنِّي لَسْتُ كُلَّ كَلَامِ الْحَكِيمِ أُتَقَبَّلُ، إِنَّمَا أُتَقَبَّلُ هَوَاهُ وَهَمُّهُ، فَإِنْ كَانَ هَوَاهُ وَهَمُّهُ فِي رِضَايَ جَعَلْتُ هَمَّهُ تَقْدِيساً وَتَسْبِيحاً.^٧

١ . غرر الحكم: ح ٦٦٠٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٦٧ ح ٦١٥٤.

٢ . نهج البلاغة: الحكمة ٢٦٥، غرر الحكم: ح ٣٥١٣.

٣ . غرر الحكم: ح ١٧٧٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣ ح ١٣٥٧.

٤ . نهج البلاغة: الخطبة ١٥١، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٢٢٢ ح ٥٦.

٥ . الغُبُوق: الشُّرْبُ بِالْعَشِيِّ. وَيُقَابِلُهُ الصَّبُوحُ (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٣٠٥).

٦ . نهج البلاغة: الخطبة ١٥٠، بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٦١٦ ح ٢٩.

٧ . الكافي: ج ٨ ص ١٦٦ ح ١٨٠ عن إسماعيل بن محمد، مشكاة الأنوار: ص ٢٥٣ ح ٧٤٦ عن الإمام الصادق عليه السلام.

عن رسول الله ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٨ ح ٢ وراجع: سنن الدارمي: ج ١ ص ١٧٠ ح ٦٥٤

وكنز العمال: ج ٣ ص ٤١٩ ح ٧٢٤١.

القِسْمُ الثَّالِثُ

مَبَادِيُ الْمَعْرِفَةِ

أَدَوَاتُ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ	الفصل الأول
سُبُلُ الْمَعَارِفِ الْعَقْلِيَّةِ	الفصل الثاني
طُرُقُ الْمَعَارِفِ الْقَلْبِيَّةِ	الفصل الثالث
مَبَادِيُ الْإِلَهَامِ	الفصل الرابع
نُظُمُ الْمَعْرِفَةِ	الفصل الخامس

الفصل الأول

أَرْوَاتُ الْعِلْمِ الْحِكْمَةُ

١ / ١
الْحَسَنُ

الكتاب

﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^١.

الحديث

- ٤١٥ . الإمام عليّ عليه السلام : القلب ينبوع الحكمة ، والأذن مغيضها^٢ .
٤١٦ . عنه عليه السلام : إن محل الإيمان الجنان ، وسبيله الأذنان^٣ .
٤١٧ . عنه عليه السلام : العيون طلائع القلوب^٤ .

١ . النحل : ٧٨ .

٢ . غاض الماء يغيض غيضاً ومغيضاً : نقص أو غار فذهب والمغيض : المكان الذي يفيض فيه الماء (لسان العرب : ج ٧ ص ٢٠١) .

٣ . غرر الحكم : ح ٢٠٤٦ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٦٢ ح ١٦١٣ .

٤ . غرر الحكم : ح ٣٤٧٢ .

٥ . غرر الحكم : ح ٤٠٥ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣٨ ح ٨٣٦ .

٢/١ الْعَقْلُ

الكتاب

﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^١.

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾^٢.

﴿كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^٣.

﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^٤.

راجع: البقرة: ٤٤ و ٧٦، آل عمران: ٦٥، الأنعام: ٣٢ و ١٥١، الأعراف: ١٦٩، يونس: ١٦ و ١٠٠، هود: ٥١، يوسف:

٢ و ١٠٩، الرعد: ٤، النحل: ١٢ و ٦٧، الأنبياء: ٦٧، المؤمنون: ٨٠، القصص: ٦٠، العنكبوت: ٣٥، الروم: ٢٤

و ٢٨، يس: ٦٢ و ٦٨، الصافات: ١٣٨، غافر: ٦٧، الزخرف: ٣، الحديد: ١٧، الجاثية: ٥، النحل: ١٢ و ٦٧.

الحديث

٤١٨. الإمام علي عليه السلام: بِالْعُقُولِ تُنَالُ ذُرُوءُ الْعُلُومِ^٥.

٤١٩. عنه عليه السلام: الْعَقْلُ أَصْلُ الْعِلْمِ وَدَاعِيَةُ الْفَهْمِ^٦.

٤٢٠. عنه عليه السلام: الْعَقْلُ مَرْكَبُ الْعِلْمِ^٧.

٤٢١. عنه عليه السلام: بِالْعَقْلِ اسْتُخْرِجَ غَوْرُ الْحِكْمَةِ، وَبِالْحِكْمَةِ اسْتُخْرِجَ غَوْرُ الْعَقْلِ^٨.

١. البقرة: ٢٤٢ وراجع: النور: ٦١.

٢. الحج: ٤٦.

٣. البقرة: ٧٣.

٤. الأنبياء: ١٠.

٥. غرر الحكم: ح ٤٢٧٥، ح ١٩٥٩.

٦. غرر الحكم: ح ٤٧٣ وليس فيه «أصل العلم».

٧. غرر الحكم: ح ٨١٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٠ ح ٤٧٨.

٨. الكافي: ج ١ ص ٢٨ ح ٣٤ عن يحيى بن عمران عن الإمام الصادق عليه السلام، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٨

ح ٣٨٥٥ وفيه صدره.

٤٢٢. عنه عليه السلام: لَيْسَتْ الرُّؤْيَةُ^١ كَالْمُعَايَنَةِ مَعَ الْإِبْصَارِ؛ فَقَدْ تَكْذِبُ الْعُيُونُ أَهْلَهَا، وَلَا يَغُشُّ الْعَقْلُ مَنِ اسْتَنْصَحَهُ^٢.

٤٢٣. عنه عليه السلام: لَيْسَ الرُّؤْيَةُ مَعَ الْإِبْصَارِ؛ قَدْ تَكْذِبُ الْأَبْصَارُ أَهْلَهَا^٣.

٤٢٤. عنه عليه السلام: الْعُقُولُ أَيْمَّةُ الْأَفْكَارِ، وَالْأَفْكَارُ أَيْمَّةُ الْقُلُوبِ، وَالْقُلُوبُ أَيْمَّةُ الْحَوَاسِّ، وَالْحَوَاسِّ أَيْمَّةُ الْأَعْضَاءِ^٤.

٤٢٥. الإمام الصادق عليه السلام: يَغُوصُ الْعَقْلُ عَلَى الْكَلَامِ فَيَسْتَخْرِجُهُ مِنْ مَكْنُونِ الصَّدرِ، كَمَا يَغُوصُ الْغَائِصُ عَلَى اللَّوْلُؤِ الْمُسْتَكِنَةِ فِي الْبَحْرِ^٥.

٤٢٦. عنه عليه السلام: دِعَامَةُ الْإِنْسَانِ الْعَقْلُ، وَالْعَقْلُ مِنْهُ الْفِطْنَةُ وَالْفَهْمُ وَالْحِفْظُ وَالْعِلْمُ، وَبِالْعَقْلِ يَكْمُلُ، وَهُوَ دَلِيلُهُ وَمُبْصِرُهُ وَمِفْتَاحُ أَمْرِهِ، فَإِذَا كَانَ تَأْيِيدُ عَقْلِهِ مِنَ النُّورِ كَانَ عَالِمًا، حَافِظًا، ذَاكِرًا، فَطِنًا، فَهَمًّا، فَعَلِمَ بِذَلِكَ كَيْفَ وَلِمَ وَحَيْثُ، وَعَرَفَ مَنْ نَصَحَهُ وَمَنْ غَشَّاهُ، فَإِذَا عَرَفَ ذَلِكَ عَرَفَ مَجْرَاهُ وَمَوْصُولَهُ وَمَفْصُولَهُ، وَأَخْلَصَ الْوَحْدَانِيَّةَ لِلَّهِ، وَالْإِقْرَارَ بِالطَّاعَةِ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ مُسْتَدْرِكًا لِمَا فَاتَ، وَوَارِدًا عَلَى مَا هُوَ آتٍ، يَعْرِفُ مَا هُوَ فِيهِ، وَلِأَيِّ شَيْءٍ هُوَ هَاهُنَا، وَمِنْ أَيْنَ يَأْتِيهِ، وَإِلَى مَا هُوَ صَائِرٌ، وَذَلِكَ كُلُّهُ مِنْ تَأْيِيدِ الْعَقْلِ^٦.

٤٢٧. عنه عليه السلام - مِنْ وَصِيَّتِهِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ - : إِنَّ الْعَاقِلَ إِذَا أَبْصَرَ بِعَيْنِهِ شَيْئًا عَرَفَ الْحَقَّ مِنْهُ،

١. الرُّؤْيَةُ: التفكر في الأمر (لسان العرب: ج ١٤ ص ٣٥٠).

٢. نهج البلاغة: الحكمة ٢٨١.

٣. غرر الحكم: ح ٧٤٩٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤١٠ ح ٦٩٧١.

٤. كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٠٠، بحار الأنوار: ج ١ ص ٩٦ ح ٤٠.

٥. الاختصاص: ص ٢٤٤.

٦. الكافي: ج ١ ص ٢٥ ح ٢٣ عن أحمد بن محمد مرسلًا، علل الشرائع: ص ١٠٣ ح ٢ وفيه صدره إلى «فهما»،

بحار الأنوار: ج ١ ص ٩٠ ح ١٧.

وَالشَّاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ.^١

راجع: ص ١١٩ ح ٤٤٣ و ص ١٢٧ ح ٤٨١.

٣/١ الْقَلْبُ

الكتاب

﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾.^٢

الحديث

٤٢٨. رسول الله ﷺ: ما من عبدٍ إلّا في وجهه عَيْنَانِ يُبَصِّرُ بِهِمَا أَمْرَ الدُّنْيَا، وَعَيْنَانِ فِي قَلْبِهِ يُبَصِّرُ بِهِمَا أَمْرَ الْآخِرَةِ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا فَتَحَ عَيْنَيْهِ الَّتِي فِي قَلْبِهِ، فَأَبْصَرَ بِهِمَا مَا وَعَدَ بِالْغَيْبِ وَمِمَّا غِيبَ، فَأَمَّنَ الْغَيْبَ بِالْغَيْبِ.^٣

٤٢٩. عنه ﷺ: لَوْ لَا أَنَّ الشَّيَاطِينَ يَحُومُونَ عَلَى قُلُوبِ بَنِي آدَمَ لَنَظَرُوا إِلَى الْمَلَكَوَتِ.^٤

٤٣٠. عنه ﷺ: لَوْ لَا تَمْرِغُ قُلُوبُكُمْ أَوْ تَزِيدُكُمْ فِي الْحَدِيثِ لَسَمِعْتُمْ مَا أَسْمَعُ.^٥

٤٣١. الإمام عليّ عليه السلام - في الدعاء - : إِلَهِي هَبْ لِي كَمَالَ الْإِنْقِطَاعِ إِلَيْكَ، وَأَنْزِرْ أَبْصَارَ قُلُوبِنَا بِضِيَاءِ نَظَرِهَا إِلَيْكَ، حَتَّى تَخْرِقَ أَبْصَارُ الْقُلُوبِ حُجُبَ النُّورِ، فَتَصِلَ إِلَى مَعْدِنِ الْعَظَمَةِ، وَتَصِيرَ أَرْوَاحُنَا مُعَلَّقَةً بِعِزِّ قُدْسِكَ.^٦

١. الكافي: ج ٨ ص ٣٤٨ ح ٥٤٧، المحاسن: ج ٢ ص ١٢٥ ح ١٣٤٨، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٩٦

ح ٢٥٠٥ كلها عن حمّاد، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٣ ح ١٨.

٢. الشعراء: ١٩٣ و ١٩٤.

٣. الفردوس: ج ٤ ص ١٤ ح ٦٠٤٠ عن معاذ بن جبل، كنز العمال: ج ٢ ص ٤٢ ح ٣٠٤٣.

٤. بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٥٩ ح ٣٩ نقلاً عن أسرار الصلاة.

٥. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٣٠٣ ح ٢٢٣٥٥ عن أبي أمامة، كنز العمال: ج ١٥ ص ٦٤٣ ح ٤٢٥٤٢.

٦. الإقبال: ج ٣ ص ٢٩٩ عن ابن خالويه الحسين بن محمد مرسلًا، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٩٩ ح ١٢.

- ٤٣٢ . عنه عليه السلام : أعجب ما في الإنسان قلبه، وله مواد من الحكمة وأضداد من خلافها.^١
- ٤٣٣ . عنه عليه السلام : الحكمة شجرة تنبت في القلب، وتثمر على اللسان.^٢
- ٤٣٤ . عنه عليه السلام : أرى نور الوحي والرسالة، وأشم ريح النبوة، ولقد سمعت رنة (رنة) الشيطان حين نزل الوحي عليه عليه السلام فقلت: يا رسول الله، ما هذه الرنة؟
- فقال: هذا الشيطان قد آيس من عبادته، إنك تسمع ما أسمع، وترى ما أرى، إلا أنك لست بنبي، ولكنك لوزير، وإنك لعلی خير.^٣
- ٤٣٥ . الإمام زين العابدين عليه السلام : ألا إن للعبد أربع أعين: عينان يبصر بهما أمر دينه ودنياه، وعينان يبصر بهما أمر آخرته، فإذا أراد الله بعبد خيراً فتح له العينين اللتين في قلبه، فأبصر بهما الغيب في أمر آخرته، وإذا أراد به غير ذلك ترك القلب بما فيه.^٤
- ٤٣٦ . الإمام الصادق عليه السلام : ما من قلب إلا وله أذنان: على إحداهما ملك مرشد، وعلى الأخرى شيطان مفتن، هذا يأمره وهذا يزجره، الشيطان يأمره بالمعاصي والمملك يزجره عنها، وهو قول الله تعالى : ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ * مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾^٥.

١ . الكافي: ج ٨ ص ٢١ ح ٢ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام، الإرشاد: ج ١ ص ٣٠١ وفيه «وأضدادها»

بدل «وأضداد من خلافها»، نهج البلاغة: الحكمة ١٠٨ نحوه، خصائص الأئمة: ص ٩٧، علل الشرائع: ص ١٠٩

ح ٧ عن محمد بن سنان يرفعه وفيه «موارد» بدل «مواد»، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٥٦ ح ١٠٣.

٢ . غرر الحكم: ح ١٩٩٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢١ ح ١٢٢.

٣ . نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٤٧٦ ح ٣٧.

٤ . الخصال: ص ٢٤٠ ح ٩٠ عن الزهري، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٣٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٦١

ص ٢٥٠ ح ٣.

٥ . ق: ١٧ و ١٨.

٦ . الكافي: ج ٢ ص ٢٦٦ ح ١ عن حماد، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٣ ح ١.

٤٣٧ . عنه عليه السلام: ما من مؤمنٍ إلّا ولقلبه أذنان في جوفه: أذنٌ ينفثُ فيها الوسواس الخناسُ، وأذنٌ ينفثُ فيها الملكُ، فيؤيّدُ اللهُ المؤمنَ بالملكِ، فذلكَ قوله: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ﴾^١.

٤٣٨ . عنه عليه السلام: إنّ للقلبِ أذنينِ، روحُ الإيمانِ يسارُهُ بالخيرِ، والشيطانُ يسارُهُ بالشرِّ، فأيُّهُما ظَهَرَ عَلَى صاحِبِهِ غَلَبَهُ^٢.

٤٣٩ . عنه عليه السلام - لسليمان بن خالد - : يا سُلَيْمانُ، إنّ لَكَ قلباً ومسامِعَ، وإنَّ اللهَ إذا أرادَ أنْ يَهْدِيَ عَبْدًا فَتَحَ مَسامِعَ قَلْبِهِ، وإذا أرادَ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ خَتَمَ مَسامِعَ قَلْبِهِ فلا يَصْلُحُ أَبَدًا، وَهُوَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾^٣.

راجع: ص ١١٢ ح ٤١٥ و ص ١١٨ (المبدأ الأصلي لجميع الإدراكات).

٤ / ١

الْمُبْدَأُ الْأَصْلِيُّ لِجَمِيعِ الْأَدْرَاكِاتِ

٤٤٠ . الإمام عليّ عليه السلام: القلبُ مُصْحَفُ الْفِكْرِ^٤.

٤٤١ . عنه عليه السلام: القلبُ مُصْحَفُ الْبَصَرِ^٥.

٤٤٢ . عنه عليه السلام: القلبُ يَنْبُوغُ الْحِكْمَةَ وَالْأُذُنُ مَغِيضُهَا^٦.

١ . المجادلة: ٢٢.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٢٦٧ ح ٣ عن أبان بن تغلب، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ١٩٩ ح ١٧.

٣ . قرب الإسناد: ص ٣٣ ح ١٠٨ عن بكر بن محمد الأزدي، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ١٧٨ ح ١.

٤ . محمد: ٢٤.

٥ . المحاسن: ج ١ ص ٣١٨ ح ٦٣٣ عن سليمان بن خالد، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٢٠٣ ح ٣١.

٦ . غرر الحكم: ح ١٠٨٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤ ح ١٠٦٠.

٧ . نهج البلاغة: الحكمة ٤٠٩، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٢٨ ح ٢٥.

٨ . غرر الحكم: ح ٢٠٤٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٢ ح ١٦١٣.

٤٤٣ . الإرشاد - في مُناظرة الإمام الصادق عليه السلام مع أبي شاكِر الدَّيْصَانِي - : قَالَ أَبُو شَاكِرٍ : ... قَدْ عَلِمْتَ أَنَّا لَا نَقْبَلُ إِلَّا مَا أَدْرَكْنَاهُ بِأَبْصَارِنَا ، أَوْ سَمِعْنَاهُ بِأَذَانِنَا ، أَوْ ذُقْنَاهُ بِأَفْوَاهِنَا ، أَوْ شَمَمْنَاهُ بِأَنْوْفِنَا ، أَوْ لَمَسْنَاهُ بِبَشَرَتِنَا .

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : ذَكَرْتَ الْحَوَاسَّ الْخَمْسَ وَهِيَ لَا تَنْفَعُ فِي الْإِسْتِنْبَاطِ إِلَّا بِدَلِيلٍ ، كَمَا لَا تُقْطَعُ الظُّلْمَةُ بِغَيْرِ مِصْبَاحٍ^١ .

٤٤٤ . الإمام الصادق عليه السلام - في ذكر مُناظرة له مع طَبِيبٍ هِنْدِيٍّ - : قَالَ : أَخْبِرْنِي بِمَ تَحْتَجُّ فِي مَعْرِفَةِ رَبِّكَ الَّذِي تَصِفُ قُدْرَتَهُ وَرُبُوبِيَّتَهُ ، وَإِنَّمَا يَعْرِفُ الْقَلْبُ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا بِالدَّلَالَاتِ الْخَمْسِ الَّتِي وَصَفْتُ لَكَ ؟

قُلْتُ : بِالْعَقْلِ الَّذِي فِي قَلْبِي ، وَالدَّلِيلِ الَّذِي أَحْتَجُّ بِهِ فِي مَعْرِفَتِهِ ... أَمَّا إِذَا أُبَيَّتَ إِلَّا الْجَهَالَةُ ، وَزَعَمْتَ أَنَّ الْأَشْيَاءَ لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِالْحَوَاسِّ ، فَإِنِّي أَخْبِرُكَ أَنَّهُ لَيْسَ لِلْحَوَاسِّ دَلَالَةٌ عَلَى الْأَشْيَاءِ ، وَلَا فِيهَا مَعْرِفَةٌ إِلَّا بِالْقَلْبِ ، فَإِنَّهُ دَلِيلُهَا وَمُعَرِّفُهَا الْأَشْيَاءَ الَّتِي تَدَّعِي أَنَّ الْقَلْبَ لَا يَعْرِفُهَا إِلَّا بِهَا^٢ .

٤٤٥ . الإمام الرضا عليه السلام : إِنَّ كُلَّ مَا أَوْجَدْتَكَ الْحَوَاسُّ فَهُوَ مَعْنَى مُدْرِكٍ لِلْحَوَاسِّ ، وَكُلُّ حَاسَّةٍ تَدُلُّ عَلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ ﷻ لَهَا فِي إِدْرَاكِهَا ، وَالْفَهْمُ مِنَ الْقَلْبِ بِجَمِيعِ ذَلِكَ كُلِّهِ^٣ .

راجع: ص ١١٦ (القلب).

١ . الإرشاد: ج ٢ ص ٢٠٢، إعلام الوري: ص ٢٨٣ وفيه «تنتفع» بدل «تنفع»، التوحيد: ص ٢٩٢ ح ١، روضة

الواعظين: ص ٢٨ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٢١١ ح ١٢.

٢ . بحار الأنوار: ج ٣ ص ١٥٣ و ص ١٥٩ عن المفضل بن عمر.

٣ . التوحيد: ص ٤٣٨ ح ١ عن الحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٣١٦ ح ١.

أَضْوَاءُ عَلَى مَبَادِي الْمَعْرِفَةِ

يَتَبَيَّنُ مِنَ الْآيَاتِ وَالرَّوَايَاتِ الْمُلْحُوظَةِ فِي هَذَا الْفَصْلِ أَنَّ فِي وُجُودِ الْإِنْسَانِ ثَلَاثَةَ مَبَادِيٍّ لِلْمَعْرِفَةِ. وَتَرْتَبِطُ مَعَارِفُهُ وَمَعْلُومَاتُهُ بِوَاحِدٍ مِنْهَا، وَهِيَ:

أ- الْحَسَّ

إِنَّ الْحَوَاسَّ الظَّاهِرَةَ نَوَافِذَ تَرْتَبِطُ بِهَا الْمَعَارِفُ الْأَوَّلِيَّةُ عَنِ الْوُجُودِ. وَإِذَا أُغْلِقَتْ إِحْدَاهَا فَإِنَّ الْمَعْرِفَةَ الْخَاصَّةَ بِهَا تُسَلَبُ مِنَ الْإِنْسَانِ، كَمَا قِيلَ: «مَنْ فَقَدَ حِسًّا فَقَدَ عِلْمًا».

ب- الْعَقْلَ

إِنَّهُ مَرْكَزُ الشُّعُورِ وَالْإِدْرَاكِ، وَوُضِيفَتْهُ إِدْرَاكُ الْحُسْنِ وَالْقُبْحِ فِي الْأَفْعَالِ وَتَرْكِيبُ الْمَفَاهِيمِ الَّتِي تَنْتَقِلُ إِلَيْهِ عَنْ طَرِيقِ الْحَوَاسِّ، وَتَجْرِبَتِهَا، وَانْتِزَاعِهَا، وَتَعْمِيمِهَا، وَتَعْمِيقِهَا وَالتَّصْدِيقَ وَالِاسْتِنْتَاجَ.

ج - القلب

لقد استعمل في أربعة معانٍ هي: ١ - مضخة الدم. ٢ - العقل. ٣ - مركز المعارف الشهودية. ٤ - الروح.

وفي مباحث علم المعرفة عندما يُذكر القلب إلى جانب العقل كأحد مبادئ المعرفة، فإنما يراد به المعنى الثالث، وهو مركز المعارف الشهودية.

والنقطة المهمة التي عني بها في «١ / ٤ المبدأ الأصلي لجميع الإدراكات» هي أنّ المبدأ والمصدر الأصليّ لجميع إدراكات الإنسان وأحاسيسه هو روحه، والمبادئ الثلاثة للمعرفة - أي الحس، والعقل، والقلب - هي بمنزلة المسالك التي تتصل الروح بالوجود عن طريقها، من هنا، حين يستعمل القلب في المعنى الثاني أو الثالث يُستعمل في الواقع في بُعدٍ من أبعاده أو درجة من درجاته.^٥

١. قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لقد علّق بنيات هذا الإنسان بضعة هي أعجب ما فيه: وذلك القلب» (نهج البلاغة: الحكمة ١٠٨).

٢. قال الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ يعني: عقل» (الكافي: ج ١ ص ١٦ ح ١٢).

٣. راجع: ص ١١٦ «القلب».

٤. راجع: البقرة: ٢٢٥ و ٢٨٣ وق: ٣٣ والشعراء: ٨٩، ١٢٢.

٥. لمزيد من التوضيح يراجع كتاب مباني المعرفة للمؤلف.

الفصل الثاني

سُبُلُ الْمَعَارِفِ الْعَقْلِيَّةِ

١ / ٢

التَّفَكُّرُ

الكتاب

- ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.^١
﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.^٢
﴿كَذَلِكَ نَقُصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.^٣
﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.^٤
﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.^٥
﴿وَبِكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.^٦

١ . آل عمران : ١٩١ .

٢ . الأعراف : ١٧٦ .

٣ . يونس : ٢٤ .

٤ . الرعد : ٣ .

٥ . النحل : ٤٤ .

٦ . الحشر : ٢١ .

الحديث

- ٤٤٦ . رسول الله ﷺ : إِنَّ التَّفَكُّرَ حَيَاةٌ قَلْبِ الْبَصِيرِ.^١
- ٤٤٧ . الإمام عليّ عليه السلام : لَا عِلْمَ كَالْتَّفَكُّرِ.^٢
- ٤٤٨ . عنه عليه السلام : الْفِكْرُ يَهْدِي.^٣
- ٤٤٩ . عنه عليه السلام : الْفِكْرُ إِحْدَى الْهَدَايَتَيْنِ.^٤
- ٤٥٠ . عنه عليه السلام : الْفِكْرُ يَوْجِبُ الْإِعْتِبَارَ ، وَيُؤْمِنُ الْعِثَارَ ، وَيُثْمِرُ الْإِسْتِظْهَارَ.^٥
- ٤٥١ . عنه عليه السلام : الْفِكْرُ مِرْآةٌ صَافِيَةٌ.^٦
- ٤٥٢ . عنه عليه السلام : الْفِكْرَةُ نُورٌ ، وَالْغَفْلَةُ ضَلَالَةٌ.^٧
- ٤٥٣ . عنه عليه السلام : الْفِكْرُ يُفِيدُ الْحِكْمَةَ.^٨

١ . الكافي: ج ٢ ص ٥٩٩ ح ٢ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام وص ٦٠٠ ح ٥ عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق عليه السلام وج ١ ص ٢٨ ح ٣٤ عن يحيى بن عمران عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام عليّ عليه السلام ، النوادر للراوندي: ص ١٤٤ ح ١٩٧ عن الإمام عليّ عليه السلام عنه عليه السلام ، الدرّة الباهرة: ص ٢٢ عن الإمام الحسن عليه السلام ، العدد القويّة: ص ٣٨ كلاهما عن الإمام الحسن عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٥ ح ١١ .

٢ . نهج البلاغة: الحكمة ١١٣ ، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٩ ح ٦٣ .

٣ . غرر الحكم: ح ٧٠٢٠ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٦ ح ٧٣١ .

٤ . غرر الحكم: ح ١٦١٦ .

٥ . غرر الحكم: ح ٢١٢٤ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠ ح ١٠٠ .

٦ . نهج البلاغة: الحكمة ٥ و ٣٦٥ ، الأمالي للمفيد: ص ٣٣٦ ح ٧ عن عبدالله بن محمد بن عبيدالله بن ياسين عن الإمام الهادي عن آبائه عليه السلام عنه عليه السلام ، تحف العقول: ص ٢٠٢ ، الأمالي للطوسي: ص ١١٥ ح ١٧٥ عن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن ياسين عن الإمام الهادي عن آبائه عليه السلام عنه عليه السلام ، كنز الفوائد: ج ٢ ص ٨٣: دستور معالم الحكم: ص ٢٠ .

٧ . دستور معالم الحكم: ص ٢١ وراجع: تحف العقول: ص ٨٩ و ص ١٠٠ .

٨ . غرر الحكم: ح ٨٧٨ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣١ ح ٥٣١ .

- ٤٥٤ . عنه عليه السلام : فِكْرُ الْعَاقِلِ هِدَايَةٌ.^١
- ٤٥٥ . عنه عليه السلام : فِكْرُكَ يَهْدِيكَ إِلَى الرَّشَادِ.^٢
- ٤٥٦ . عنه عليه السلام : مَنْ أَكْثَرَ الْفِكْرَ فِيمَا تَعَلَّمَ أَتَقَنَّ عِلْمَهُ، وَفَهُمَ مَا لَمْ يَكُنْ يَفْهَمُ.^٣
- ٤٥٧ . عنه عليه السلام : مَنْ تَفَكَّرَ أَبْصَرَ.^٤
- ٤٥٨ . عنه عليه السلام : مَنْ فَكَّرَ أَبْعَدَ الْعَوَاقِبِ.^٥
- ٤٥٩ . عنه عليه السلام : مَنْ طَالَتْ فِكْرَتُهُ حَسُنَتْ بَصِيرَتُهُ.^٦
- ٤٦٠ . عنه عليه السلام : مَنْ فَهِمَ عِلْمَ غَوْرِ الْعِلْمِ.^٧
- ٤٦١ . عنه عليه السلام : تَفَكَّرُكَ يُفِيدُكَ الْإِسْتِبْصَارَ وَيُكْسِبُكَ الْإِعْتِبَارَ.^٨
- ٤٦٢ . عنه عليه السلام : لَا بَصِيرَةَ لِمَنْ لَا فِكْرَ لَهُ.^٩
- ٤٦٣ . عنه عليه السلام : لَا تُخْلِ نَفْسَكَ مِنْ فِكْرَةٍ تَزِيدُكَ حِكْمَةً، وَعِبْرَةٍ تُفِيدُكَ عِصْمَةً.^{١٠}
- ٤٦٤ . عنه عليه السلام : لِقَاحُ الْعِلْمِ التَّصَوُّرُ وَالْفَهْمُ.^{١١}
- ٤٦٥ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ بِالْفَهْمِ.^{١٢}

-
- ١ . غرر الحكم: ح ٦٥٣٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٥٨ ح ٦٠٦٦.
 - ٢ . غرر الحكم: ح ٦٥٤٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٥٧ ح ٦٠٣١ وراجع: غرر الحكم: ح ٦٤٨ وح ٧٠٧.
 - ٣ . غرر الحكم: ح ٨٩١٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٥ ح ٧٥٠٧.
 - ٤ . نهج البلاغة: الكتاب ٣١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢١٦.
 - ٥ . غرر الحكم: ح ٨٥٧٧.
 - ٦ . غرر الحكم: ح ٨٣١٩.
 - ٧ . غرر الحكم: ح ٧٩٣٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢٤ ح ٧١٨٢.
 - ٨ . غرر الحكم: ح ٤٥٧٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٩٩ ح ٤٠٣٦.
 - ٩ . غرر الحكم: ح ١٠٧٧٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٩ ح ٩٩٨٠.
 - ١٠ . غرر الحكم: ح ١٠٣٠٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١٩ ح ٩٤١٩.
 - ١١ . غرر الحكم: ح ٧٦٢٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤١٩ ح ٧١٠١.
 - ١٢ . غرر الحكم: ح ٨٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٦ ح ٧٤٣.

٤٦٦ . عنه عليه السلام : فَهَمُ آيَةُ الْعِلْمِ^١.

٤٦٧ . عنه عليه السلام : الْفَضَائِلُ أَرْبَعَةٌ أَجْناسٍ : أَحَدُهَا الْحِكْمَةُ ، وَقِوَامُهَا فِي الْفِكْرَةِ^٢.

٤٦٨ . عنه عليه السلام : رَجِمَ اللَّهُ امْرَأً تَفَكَّرَ فَاعْتَبَرَ ، وَاعْتَبَرَ فَأَبْصَرَ^٣.

٤٦٩ . عنه عليه السلام : كَفَى بِالْفِكْرِ رُشْدًا^٤.

٤٧٠ . عنه عليه السلام : رَأْسُ الْإِسْتِبْصَارِ الْفِكْرَةُ^٥.

٤٧١ . عنه عليه السلام : أَفْكِرْ تَسْتَبْصِر^٦.

٤٧٢ . الإمام الحسن عليه السلام : عَلَيْكُمْ بِالْفِكْرِ ، فَإِنَّهُ حَيَاةُ قَلْبِ الْبَصِيرِ ، وَمَفَاتِيحُ أَبْوَابِ الْحِكْمَةِ^٧.

٢ / ٢

التَّعَلُّمُ

الكتاب

﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾^٨.

الحديث

٤٧٣ . رسول الله ﷺ : إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ^٩.

- ١ . غرر الحكم : ح ٤٥٣ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤١ ح ٩٥٢ .
- ٢ . كشف الغمة : ج ٣ ص ١٣٨ عن الإمام الجواد عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ٨١ ح ٦٨ .
- ٣ . نهج البلاغة : الخطبة ١٠٣ ، إرشاد القلوب : ص ١٩١ ، غرر الحكم : ح ٥٢٠٦ وراجع : مطالب السؤول : ص ٥١ وبحار الأنوار : ج ٧٣ ص ١١٩ ح ١٠٩ .
- ٤ . غرر الحكم : ح ٧٠٢١ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣٨٦ ح ٦٥٣٢ .
- ٥ . غرر الحكم : ح ٥٢٣٢ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٦٤ ح ٤٨٠٩ نحوه .
- ٦ . غرر الحكم : ح ٢٢٣٩ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٧٥ ح ١٨١٥ .
- ٧ . أعلام الدين : ص ٢٩٧ ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ١١٥ ح ١٢ .
- ٨ . العلق : ٤ و ٥ .
- ٩ . صحيح البخاري : ج ١ ص ٣٨ ، المعجم الأوسط : ج ٣ ص ١١٨ ح ٢٦٦٣ ، حلية الأولياء : ج ٥ ص ١٧٤ كلاهما عن أبي الدرداء ، كنز العمال : ج ١٠ ص ٢٣٩ ح ٢٩٢٦٦ .

- ٤٧٤ . الإمام عليّ عليه السلام : مَنْ لَمْ يَتَعَلَّمْ لَمْ يَعْلَمْ.^١
- ٤٧٥ . عنه عليه السلام : مَنْ تَعَلَّمَ عَلِمَ.^٢
- ٤٧٦ . عنه عليه السلام : بِالتَّعَلُّمِ يُنَالُ الْعِلْمُ.^٣
- ٤٧٧ . عنه عليه السلام : تَعَلَّمَ تَعْلَمَ ، وَتَكَرَّمَ تُكْرَمُ.^٤
- ٤٧٨ . عنه عليه السلام : اِسْمَعْ تَعْلَمَ ، وَاصْمُتْ تَسْلَمْ.^٥
- ٤٧٩ . عنه عليه السلام : مَنْ اسْتَرْشَدَ عَلِمَ.^٦
- ٤٨٠ . الإمام الصادق عليه السلام : دِرَاسَةُ الْعِلْمِ لِقَاحُ الْمَعْرِفَةِ.^٧
- ٤٨١ . الإمام الكاظم عليه السلام : الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ ، وَالتَّعَلُّمُ بِالْعَقْلِ يُعْتَقَدُ ، وَلَا عِلْمَ إِلَّا مِنْ عَالِمٍ رَبَّانِيٍّ ، وَمَعْرِفَةُ الْعِلْمِ بِالْعَقْلِ.^٨

٣ / ٢

الْعِبَرَةُ

الكتاب

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى

- ١ . غرر الحكم : ح ٨١٨٤ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٤٤ ح ٧٧٧٨ .
- ٢ . غرر الحكم : ح ٧٦٤٢ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٢٨ ح ٧٢٧١ .
- ٣ . غرر الحكم : ح ٤٢١٨ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٨٧ ح ٣٨٢٧ .
- ٤ . غرر الحكم : ح ٤٤٧٨ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٩٩ ح ٤٠٢٤ و ٤٠٢٥ .
- ٥ . غرر الحكم : ح ٢٢٩٩ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٨٢ ح ١٩٧٦ .
- ٦ . غرر الحكم : ح ٧٦٧٢ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٥١ ح ٨٠٤٠ .
- ٧ . نزهة الناظر : ص ١١٥ ح ٥٥ ، أعلام الدين : ص ٢٩٨ عن الإمام الحسين عليه السلام ، غرر الحكم : ح ٨٣٠ وليس فيهما «دراسة» وح ٧٦٢٢ ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ١٢٨ ح ١١ .
- ٨ . الكافي : ج ١ ص ١٧ ح ١٢ عن هشام بن الحكم ، تحف العقول : ص ٣٨٧ وفيه «ومعرفة العالم» بدل «معرفة العلم» ، بحار الأنوار : ج ١ ص ١٣٨ ح ٣٠ .

الْأَبْصَرُ وَلَئِنْ تَغْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ^١.

﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^٢.

الحديث

٤٨٢ . تفسير ابن كثير عن مالك بن دينار : أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام : أن يا موسى اتَّخِذْ نَعْلَيْنِ مِنْ حَدِيدٍ وَعَصَاً، ثُمَّ سِحْ فِي الْأَرْضِ وَاطْلُبِ الْآثَارَ وَالْعِبَرَ حَتَّى تَتَخَرَّقَ النَّعْلَانِ وَتُكْسَرَ الْعَصَا.^٣

٤٨٣ . الإمام علي عليه السلام : مَنْ اعْتَبَرَ أَبْصَرَ، وَمَنْ أَبْصَرَ فَهَمَّ، وَمَنْ فَهَمَّ عَلِمَ.^٤

٤٨٤ . عنه عليه السلام : مَنْ اعْتَبَرَ بِعَقْلِهِ اسْتَبَانَ.^٥

٤٨٥ . عنه عليه السلام : رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً تَفَكَّرَ فَاعْتَبَرَ، وَاعْتَبَرَ فَأَبْصَرَ.^٦

٤٨٦ . عنه عليه السلام : دَوَامُ الْإِعْتِبَارِ يُؤَدِّي إِلَى الْإِسْتِبْصَارِ، وَيُثْمِرُ الْإِزْدِجَارَ.^٧

٤٨٧ . عنه عليه السلام : فِي كُلِّ اعْتِبَارٍ إِسْتِبْصَارٌ.^٨

١ . الحج : ٤٦ .

٢ . العنكبوت : ٢٠ .

٣ . تفسير ابن كثير : ج ٥ ص ٤٣٥ ، الدر المنثور : ج ٦ ص ٦١ نقلاً عن ابن أبي الدنيا في كتاب التفكير وفيه «تنكسر» بدل «تكسر» .

٤ . نهج البلاغة : الحكمة ٢٠٨ ، خصائص الأنمة : ص ١١٨ ، العدد القوية : ص ٢٩٢ ح ١٨ عن الإمام الرضا عليه السلام . بحار الأنوار : ج ٧٠ ص ٧٣ ح ٢٧ .

٥ . غرر الحكم : ح ٨٢٩٦ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٤٦ ح ٧٨٤٢ .

٦ . نهج البلاغة : الخطبة ١٠٣ ، غرر الحكم : ح ٥٢٠٦ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٩٠ ح ٢١٤ .

٧ . غرر الحكم : ح ٥١٥٠ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٥١ ح ٤٧٠٩ .

٨ . غرر الحكم : ح ٦٤٦١ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣٥٣ ح ٥٩٦٢ .

٤٨٨ . عنه عليه السلام : الإِعتبارُ يَقودُ إلى الرِّشادِ.^١

٤٨٩ . عنه عليه السلام : الإِعتبارُ يُفيدُكَ الرِّشادَ.^٢

٤٩٠ . مصباح الشريعة - فيما نسبته إلى الإمام الصادق عليه السلام - : العِبَرَةُ تَورِثُ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ : العِلْمَ

بِمَا يَعمَلُ ، وَالْعَمَلَ بِمَا يَعلَمُ ، وَعِلْمَ مَا لَمْ يَعلَمُ.^٣

٤٩١ . الإمام علي عليه السلام - في الديوان المنسوب إليه - :

تَغَرَّبَ عَنِ الْأوطَانِ فِي طَلَبِ العُلَى وَسَافِرَ فِفي الْأَسْفَارِ خَمْسُ فَوَائِدِ

تَفَرَّجُ هَمٌّ وَاکْتِسَابُ مَعِيشَةٍ وَعِلْمٌ وَآدَابٌ وَصُحْبَةُ مَا جِدَّ

٤ / ٢

التَّجَرُّبَةُ

٤٩٢ . الإمام علي عليه السلام : العَقْلُ عَقْلَانِ : عَقْلُ الطَّبَعِ ، وَعَقْلُ التَّجَرُّبَةِ ، وَكِلَاهُمَا يُؤدِّي المَنفَعَةَ.^٤

٤٩٣ . عنه عليه السلام : فِي التَّجَارِبِ عِلْمٌ مُستأنفٌ.^٥

٤٩٤ . عنه عليه السلام : التَّجَارِبُ عِلْمٌ مُستفادٌ.^٦

١ . الكافي : ج ٨ ص ٢٢ ح ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام ، كنز الفوائد : ج ٢ ص ٨٣ ، غرر الحكم :

ح ١١٢١ ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ٩٢ ح ١٠١ .

٢ . كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٣٨٩ ح ٥٨٣٤ ، غرر الحكم : ح ١٠٣٧ نحوه : دستور معالم الحكم : ص ٢٠ .

٣ . مصباح الشريعة : ص ٢٠٥ ، بحار الأنوار : ج ٧١ ص ٣٢٦ ح ٢١ .

٤ . الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام : ص ١٩٢ ح ١١٩ .

٥ . مطالب السؤل : ص ٤٩ وراجع : ص ٣٦ ح ٤ ؛ بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ٦ ح ٥٨ .

٦ . الكافي : ج ٨ ص ٢٢ ح ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٣٨٨

ح ٥٨٣٤ ، تحف العقول : ص ٩٦ ، بحار الأنوار : ج ٧١ ص ٣٤٢ ح ١٥ .

٧ . غرر الحكم : ح ١٠٣٦ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٣ ح ١٠٣٠ .

٤٩٥ . عنه عليه السلام : كُلُّ مَعْرِفَةٍ تَحْتَاجُ إِلَى التَّجَارِبِ^١.

٥/٢

مَعْرِفَةُ الضَّلَالِ

٤٩٦ . الإمام علي عليه السلام : الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُلْهِمِ عِبَادَةَ حَمْدَهُ، وَفَاطِرِهِمْ عَلَى مَعْرِفَةِ رَبُّوبِيَّتِهِ، الدَّالُّ عَلَى وُجُودِهِ بِخَلْقِهِ، وَبِخُذُوثِ خَلْقِهِ عَلَى أَزْلِهِ، وَبِاشْتِبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لَا شِبْهَ لَهُ^٢.

٤٩٧ . عنه عليه السلام - في توصيف الله سبحانه -: - في توصيف الله سبحانه - بِتَشْعِيرِهِ الْمَشَاعِرَ عُرِفَ أَنْ لَا مَشْعَرَ لَهُ، وَبِتَجْهِيرِهِ الْجَوَاهِرَ عُرِفَ أَنْ لَا جَوْهَرَ لَهُ، وَبِمُضَادَّتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عُرِفَ أَنْ لَا ضِدَّ لَهُ، وَبِمُقَارَنْتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عُرِفَ أَنْ لَا قَرِينَ لَهُ^٣.

٤٩٨ . عنه عليه السلام : الْحَمْدُ لِلَّهِ ... الدَّالُّ عَلَى قِدَمِهِ بِخُذُوثِ خَلْقِهِ، وَبِخُذُوثِ خَلْقِهِ عَلَى وُجُودِهِ، وَبِاشْتِبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لَا شِبْهَ لَهُ^٤.

١ . مطالب السؤول: ص ٥٠.

٢ . الكافي: ج ١ ص ١٣٩ ح ٥ عن إسماعيل بن قتيبة عن الإمام الصادق عليه السلام ، نهج البلاغة: الخطبة ١٥٢ وليس فيه «الْمُلْهِمِ عِبَادَةَ حَمْدَهُ، وَفَاطِرِهِمْ عَلَى مَعْرِفَةِ رَبُّوبِيَّتِهِ»، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٨٤ ح ١٧ وراجع: الاحتجاج: ج ١ ص ٤٨٠ ح ١١٧.

٣ . الكافي: ج ١ ص ١٣٩ ح ٤ عن محمد بن أبي عبد الله رفعه عن الإمام الصادق عليه السلام ، التوحيد: ص ٣٠٨ ح ٢ عن عبد الله بن يونس عن الإمام الصادق عليه السلام عنه عليه السلام و ص ٣٧ ح ٢ عن القاسم بن أيوب العلوي ، الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٦٢ ح ٢٨٣ كلاهما عن الإمام الرضا عليه السلام ، نهج البلاغة: الخطبة ١٨٦ وليس فيه «وَبِتَجْهِيرِهِ الْجَوَاهِرَ عُرِفَ أَنْ لَا جَوْهَرَ لَهُ»، تحف العقول: ص ٦٤، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٢٩ ح ٢.

٤ . نهج البلاغة: الخطبة ١٨٥، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٦١ ح ٩.

٤٩٩ . عنه عليه السلام : إِعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكَهُ ، وَلَنْ تَأْخُذُوا بِمِثَاقِ الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَقَضَهُ ، وَلَنْ تَمَسَّكُوا بِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَبَذَهُ ، وَلَنْ تَتْلُوا الْكِتَابَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي حَرَّفَهُ ، وَلَنْ تَعْرِفُوا الضَّلَالَةَ حَتَّى تَعْرِفُوا الْهُدَى ، وَلَنْ تَعْرِفُوا التَّقْوَى حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَعْدَى.^٢

٥٠٠ . عنه عليه السلام : إِنَّمَا يُعْرِفُ قَدْرُ النِّعَمِ بِمُقَاسَاةٍ ضِدِّهَا.^٣

١ . في المصدر «ولم» وما أثبتناه هو الصحيح بقرينة السياق والمصادر الأخرى .

٢ . الكافي : ج ٨ ص ٣٩٠ ح ٥٨٦ عن محمد بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن أبيه ، نهج البلاغة : الخطبة ١٤٧ وفيه إلى «نبذه» ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٣٦٩ ح ٣٤ .

٣ . غرر الحكم : ح ٣٨٧٩ .

الفصل الثالث

طُرُقُ الْمَعَارِفِ الْقَلْبِيَّةِ

١ / ٣
الْوَحْيُ

الكتاب

﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾.^١

﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾.^٢

﴿عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾.^٣

﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.^٤

الحديث

٥٠١ . رسول الله ﷺ : الْعِلْمُ مِيرَاثِي وَمِيرَاثُ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي.^٥

١ . النجم : ٥ .

٢ . النساء : ١١٣ .

٣ . البقرة : ٢٣٩ .

٤ . البقرة : ٢٣١ .

٥ . فردوس الأخبار : ج ٣ ص ٩٦ ح ٤٠١٤ عن أم هانئ ، كنز العمال : ج ١٠ ص ١٣٣ ح ٢٨٦٦٨ .

٥٠٢. عنه عليه السلام: إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ شَجَرَةِ النَّبُوءَةِ، وَمَوْضِعِ الرِّسَالَةِ، وَمُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ، وَبَيْتِ الرَّحْمَةِ، وَمَعْدِنِ الْعِلْمِ.^١

٥٠٣. عنه عليه السلام: إِذَا التَّبَسَّتْ عَلَيْكُمْ الْفِتْنُ كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ فَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ... لَهُ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ؛ فَظَاهِرُهُ حُكْمٌ، وَبَاطِنُهُ عِلْمٌ... فِيهِ مَصَابِيحُ الْهُدَى، وَمَنَارُ الْحِكْمَةِ، وَدَلِيلُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ لِمَنْ عَرَفَ الصِّفَةَ.^٢

٥٠٤. عنه عليه السلام - فِي وَصْفِ الْقُرْآنِ - : مَنْ ابْتَغَى الْعِلْمَ فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ.^٣

٥٠٥. الإمام علي عليه السلام: الْقُرْآنُ أَفْضَلُ الْهُدَايَتَيْنِ.^٤

٥٠٦. عنه عليه السلام - فِي وَصْفِ قُدْرَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ - : هُوَ الَّذِي أَسْكَنَ الدُّنْيَا خَلْقَهُ، وَبَعَثَ إِلَى الْجِنِّ وَالْإِنْسِ رُسُلَهُ لِيَكْشِفُوا لَهُمْ عَنْ غِطَائِهَا.^٥

٥٠٧. عنه عليه السلام: كَلَامُ اللَّهِ شِفَاءٌ.^٦

١. مسائل علي بن جعفر: ص ٣٢٢ ح ٨٠٦، بصائر الدرجات: ص ٥٨ ح ٨ كلاهما عن علي بن جعفر عن الإمام الكاظم عن أبيه عليه السلام، الكافي: ج ١ ص ٢٢١ ح ٢ عن إسماعيل بن أبي زياد عن الإمام الصادق عن أبيه عن الإمام علي عليه السلام: فرائد السمطين: ج ١ ص ٤٤ ح ٩ عن ابن عباس نحوه.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٥٩٩ ح ٢ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، تفسير العياشي: ج ١ ص ٢ ح ١ عن محمد بن مسعود عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، النوادر للراوندي: ص ١٤٤ ح ١٩٧ عن الإمام علي عليه السلام كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٣٤ ح ٤٦.

٣. تفسير العياشي: ج ١ ص ٦ ح ١١ عن الحسن بن علي، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٧ ح ٣٠: كنز العمال: ج ١٦ ص ١٩٣ ح ٤٤٢١٦ نقلاً عن وكيع عن عبد الله بن الحسن ابن الإمام علي عليه السلام، الدر المنثور: ج ٦ ص ٣٧٦ نقلاً عن ابن مردويه عن الإمام علي عليه السلام، سنن الترمذي: ج ٥ ص ١٧٢ ح ٢٩٠٦ عن الحارث الأعور عن الإمام علي عليه السلام وفيه «الهدى» بدل «العلم».

٤. غرر الحكم: ح ١٦٦٤.

٥. نهج البلاغة: الخطبة ١٨٣.

٦. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٤٨.

٥٠٨. عنه عليه السلام: تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ، وَتَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَبِيعُ الْقُلُوبِ، وَاسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءُ الصُّدُورِ.^١

٥٠٩. عنه عليه السلام - في وَصْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - : سِرَاجٌ لَمَعَ ضَوْؤُهُ، وَشِهَابٌ سَطَعَ نُورُهُ، وَزَنْدٌ بَرَقَ لَمْعُهُ.^٢

٥١٠. عنه عليه السلام - في صِفَةِ الْقُرْآنِ - : هُوَ رَبِيعُ الْقُلُوبِ وَيَنَابِيعُ الْعِلْمِ، وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، هُوَ هُدًى لِمَنْ ائْتَمَّ بِهِ.^٣

٥١١. الإمام الصادق عليه السلام: في كِتَابِ اللَّهِ نَجَاةٌ مِنَ الرَّدَى، وَبَصِيرَةٌ مِنَ الْعَمَى، وَدَلِيلٌ إِلَى الْهُدَى.^٤

٥١٢. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَنْزَلَ فِي الْقُرْآنِ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى وَاللَّهِ مَا تَرَكَ شَيْئًا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْعَبْدُ، حَتَّى وَاللَّهِ مَا يَسْتَطِيعُ عَبْدٌ أَنْ يَقُولَ: لَوْ كَانَ فِي الْقُرْآنِ هَذَا، إِلَّا وَقَدْ أَنْزَلَهُ اللَّهُ فِيهِ!^٥

٥١٣. عنه عليه السلام: كَانَ فِي وَصِيَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِأَصْحَابِهِ: إِعْلَمُوا أَنَّ الْقُرْآنَ هُدًى اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَنُورُ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ عَلَى مَا كَانَ مِنْ جُهْدٍ وَفَاقَةٍ.^٦

١. نهج البلاغة: الخطبة ١١٠، تحف العقول: ص ١٥٠: البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٠٨ عن عيسى بن دآب، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٦ ح ٤٥.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ٩٤، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٧٩ ح ٩١.

٣. غرر الحكم: ح ١٠٠٥٠ وراجع: الكافي: ج ١ ص ٥٩ (باب الرد إلى الكتاب والسنة...) و ج ٢ ص ٥٩٦ (كتاب فضل القرآن).

٤. تفسير العياشي: ج ١ ص ١٩٨ ح ١٤٣ عن أبي عمرو الزبيري، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٣٢ ح ٣٩.

٥. المحاسن: ج ١ ص ٤١٦ ح ٩٥٦ عن مرزوم، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٨١ ح ٩.

٦. الكافي: ج ٢ ص ٢١٦ ح ٢، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٠٢ كلاهما عن أبي جميلة، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٢١٢ ح ٢.

٥١٤. الكافي عن عبد الأعلى: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، هَلْ جُعِلَ فِي النَّاسِ أَدَاءٌ يَنَالُونَ بِهَا الْمَعْرِفَةَ؟

فَقَالَ: لَا.

قُلْتُ: فَهَلْ كُفُّوا الْمَعْرِفَةَ؟

قَالَ: لَا، عَلَى اللَّهِ الْبَيَانُ ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾^١، و﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً أَتْسَنًا﴾^٢.

٥١٥. قرب الإسناد عن البرنطي: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَاءِ عليه السلام: لِلنَّاسِ فِي الْمَعْرِفَةِ صُنْعٌ؟ قَالَ: لَا.

قُلْتُ: لَهُمْ عَلَيْهَا ثَوَابٌ؟

قَالَ: يَتَطَوَّلُ عَلَيْهِمِ بِالثَّوَابِ كَمَا يَتَطَوَّلُ عَلَيْهِمِ بِالْمَعْرِفَةِ^٤.

راجع: ص ١٩٥ (القرآن).

٢/٣ الْإِلَهَامُ

الكتاب

﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِثْلَ مَا عَلَّمْنَا﴾^٥.

١. البقرة: ٢٨٦.

٢. الطلاق: ٧.

٣. الكافي: ج ١ ص ١٦٣ ح ٥، التوحيد: ص ٤١٤ ح ١١، المحاسن: ج ١ ص ٤٣١ ح ٩٩٦، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٣٠٢ ح ١٠.

٤. قرب الإسناد: ص ٣٤٧ ح ١٢٥٦، تحف العقول: ص ٤٤٤ عن صفوان بن يحيى نحوه، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٢٢١ ح ١.

٥. الكهف: ٦٥.

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقَيْهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^١.

الحديث

٥١٦. رسول الله ﷺ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا فَقَّهَهُ فِي الدِّينِ وَالْهَمَّهُ رُشْدَهُ.^٢

٥١٧. عنه ﷺ: سَأَلْتُ جَبْرَائِيلَ عَنْ عِلْمِ الْبَاطِنِ، فَقَالَ: سَأَلْتُ اللَّهَ ﷻ عَنْ عِلْمِ الْبَاطِنِ، فَقَالَ: هُوَ سِرٌّ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّائِي وَأَوْلِيَائِي وَأَصْفِيَائِي، أُوْدِعُهُ فِي قُلُوبِهِمْ، لَا يَطْلُعُ عَلَيْهِ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ.^٣

٥١٨. عنه ﷺ: عِلْمُ الْبَاطِنِ سِرٌّ مِنْ سِرِّ اللَّهِ ﷻ، وَحُكْمٌ مِنْ حُكْمِ اللَّهِ، يَقْذِفُهُ فِي قُلُوبِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ أَوْلِيَائِهِ.^٤

٥١٩. عنه ﷺ: إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ كَهَيْئَةِ الْمَكْنُونِ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا الْعُلَمَاءُ بِاللَّهِ، فَإِذَا نَطَقُوا بِهِ لَا يُنْكِرُهُ إِلَّا أَهْلُ الْغُرَّةِ بِاللَّهِ ﷻ.^٥

٥٢٠. الإمام علي عليه السلام: مِنْ خَزَائِنِ الْغَيْبِ تَظْهَرُ الْحِكْمَةُ.^٦

٥٢١. الإمام الصادق عليه السلام - فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾^٧ -:

١. القصص: ٧.

٢. مسند البزار: ج ٥ ص ١١٧ ح ١٧٠٠ عن عبدالله، الترغيب والترهيب: ج ١ ص ٩٢ ح ٢ عن عبدالله بن مسعود:

عيون الحكم والمواعظ: ص ١٣٢ ح ٢٩٦٧ وفيه «اليقين» بدل «رشدته».

٣. الفردوس: ج ٢ ص ٣١٢ ح ٣٤١٠، إتحاف السادة المتقين: ج ١٠ ص ٤٥ كلاهما عن حذيفة بن اليمان.

٤. الفردوس: ج ٣ ص ٤٢ ح ٤١٠٤ عن الإمام علي عليه السلام، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٥٩ ح ٢٨٨٢٠.

٥. الفردوس: ج ١ ص ٢١٠ ح ٨٠٢ عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٨١ ح ٢٨٩٤٢.

٦. غرر الحكم: ح ٩٢٥٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦٧ ح ٨٥٠٤.

٧. الأنفال: ٢٤.

يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الْبَاطِلَ حَقٌّ.^١

٥٢٢. الإمام الكاظم عليه السلام: مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ لَمْ يَعْقِدْ قَلْبَهُ عَلَى مَعْرِفَةِ ثَابِتَةٍ يُبَصِّرُهَا وَيَجِدُ حَقِيقَتَهَا فِي قَلْبِهِ.^٢

٥٢٣. الإمام الرضا عليه السلام: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اخْتَارَهُ اللَّهُ ﷻ لِأُمُورِ عِبَادِهِ شَرَحَ صَدْرَهُ لِذَلِكَ، وَأَوْدَعَ قَلْبَهُ يَنَابِيعَ الْحِكْمَةِ، وَالْهَمَّةُ الْعِلْمَ الْإِلَهَامًا.^٣

٥٢٤. الاختصاص عن الحارث بن المغيرة: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا عِلْمُ عَالِمِكُمْ، أَجْمَلَةٌ يُقَدَّفُ فِي قَلْبِهِ أَوْ يُنَكَّتُ فِي أُذُنِهِ؟

فَقَالَ: وَحْيٌ كَوَحْيِ أُمِّ مُوسَى.^٤

راجع: ص ٢١ (حقيقة العلم) و ص ١٤٣ (مبادئ الإلهام).

٣/٣

الْوَسْوَسةُ

الكتاب

﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ﴾.^٥

١. التوحيد: ص ٣٥٨ ح ٦، المحاسن: ج ١ ص ٣٧٠ ح ٨٠٥ كلاهما عن هشام بن سالم وراجع: تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٢ ح ٣٥ و ص ٥٣ ح ٣٩، بحار الأنوار: ج ٥ ص ١٥٨ ح ١٢.
٢. الكافي: ج ١ ص ١٨ ح ١٢ عن هشام بن الحكم، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٣٩ ح ٣٠.
٣. الكافي: ج ١ ص ٢٠٢ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٢١ ح ١، معاني الأخبار: ص ١٠١ ح ٢، كمال الدين: ص ٦٨٠ ح ٣١، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٤٦ ح ٣١٠ كلّها عن عبد العزيز بن مسلم.
٤. الاختصاص: ص ٢٨٦، بصائر الدرجات: ص ٣١٧ ح ١٠، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٥٨ ح ١٢٨.
٥. الأنعام: ١٢١.

﴿وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتْ
الْفِئْتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ
الْعِقَابِ﴾^١.

﴿إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾^٢.
﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ
عَلِيمٌ﴾^٣.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ * كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ
قَاتَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^٤.

﴿يَنبِيئُ آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا
سَوْءَٰتِهِمَا إِنَّهُ يَرِيكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مَن حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ﴾^٥.

﴿وَأَسْتَفْزِرُ مَن أَسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبُ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ
وَالْأَوْلَادِ وَعَدَهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾^٦.

﴿لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا * وَلَاضِلَّيْنَهُمْ وَلَآمِنَيْنَهُمْ وَلَا أَمْرَنَهُمْ فَلْيَبْتِكُنْ
ءَاذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا أَمْرَنَهُمْ فَلْيُغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانُ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ
خُسْرَانًا مُّبِينًا * يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾^٧.

١ . الأنفال : ٤٨ .

٢ . محمد : ٢٥ .

٣ . البقرة : ٢٦٨ .

٤ . الحج : ٣ و ٤ .

٥ . الأعراف : ٢٧ .

٦ . الإسراء : ٦٤ .

٧ . النساء : ١١٨ - ١٢٠ .

الحديث

٥٢٥. الإمام علي عليه السلام - مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ يَذُمُّ فِيهَا أَتْبَاعَ الشَّيْطَانِ -: إِتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ لِأَمْرِهِمْ مَلَكَاً، وَاتَّخَذَهُمْ لَهُ أَشْرَكَاءَ، فَبَاضَ وَفَرَّخَ فِي صُدُورِهِمْ، وَدَبَّ وَدَرَجَ فِي حُجُورِهِمْ، فَنَظَرَ بِأَعْيُنِهِمْ، وَنَطَقَ بِأَلْسِنَتِهِمْ، فَزَكَبَ بِهِمُ الزَّلَلَ، وَزَيَّنَ لَهُمُ الْخَطَلَ، فَعَلَ مَنْ قَدْ شَرَكُهُ الشَّيْطَانُ فِي سُلْطَانِهِ، وَنَطَقَ بِالْبَاطِلِ عَلَى لِسَانِهِ.^١

٥٢٦. عنه عليه السلام: إِحْذَرُوا عَدُوًّا نَفَذَ فِي الصُّدُورِ خَفِيًّا، وَنَفَثَ فِي الْأَذَانِ نَجِيًّا.^٢

٥٢٧. عنه عليه السلام: الشَّيْطَانُ مُوَكَّلٌ بِهِ [أَيِ الْعَبْدِ]، يُزَيِّنُ لَهُ الْمَعْصِيَةَ لِیَرْكَبَهَا، وَيُؤَمِّنِيهِ التَّوْبَةَ لِیَسُوِّفَهَا.^٣

٥٢٨. الإمام زين العابدين عليه السلام - مِنْ دُعَائِهِ فِي الشُّكْرِ -: فَلَوْلَا أَنَّ الشَّيْطَانَ يَخْتَدِعُهُمْ عَنْ طَاعَتِكَ مَا عَصَاكَ عَاصٍ، وَلَوْلَا أَنَّهُ صَوَّرَ لَهُمُ الْبَاطِلَ فِي مِثَالِ الْحَقِّ مَا ضَلَّ عَنْ طَرِيقِكَ ضَالٌّ.^٤

٥٢٩. منية المريد: رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: اجْلِسْ حَتَّى تَنْتَظِرَ فِي الدِّينِ، فَقَالَ: يَا هَذَا أَنَا بَصِيرٌ بِدِينِي مَكْشُوفٌ عَلَى هُدَايَ، فَإِنْ كُنْتُ جَاهِلًا بِدِينِكَ فَاذْهَبْ فَاطْلُبْهُ، مَا لِي وَلِلْمُماراةِ؟ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَيُوسِسُ لِلرَّجُلِ وَيُنَاجِيهِ وَيَقُولُ: نَاطِرِ النَّاسِ لئَلَّا يَظُنُّوا بِكَ الْعَجْزَ وَالْجَهْلَ.^٥

١. نهج البلاغة: الخطبة ٧.

٢. غرر الحكم: ح ٢٦٢٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٠٧ ح ٩٢٩٥.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ٦٤.

٤. الصحيفة السجادية: ص ١٤٤ الدعاء ٣٧.

٥. منية المريد: ص ١٧١، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٣٥ ح ٣٢.

٥٣٠. الإمام الصادق عليه السلام - فِي احْتِجَاجِهِ عَلَى زَنْدِيقٍ قَالَ لَهُ: أَفَمِنْ حِكْمَتِهِ أَنْ جَعَلَ لِنَفْسِهِ عَدُوًّا، وَقَدْ كَانَ وَلَا عَدُوَّ لَهُ، فَخَلَقَ كَمَا زَعَمْتَ «إِبْلِيسَ» فَسَلَّطَهُ عَلَى عَبِيدِهِ يَدْعُوهُمْ إِلَى خِلَافِ طَاعَتِهِ، وَيَأْمُرُهُمْ بِمَعْصِيَتِهِ، وَجَعَلَ لَهُ مِنَ الْقُوَّةِ، كَمَا زَعَمْتَ، يَصِلُ بِلُطْفِ الْحِيلَةِ إِلَى قُلُوبِهِمْ، فَيُوسِسُ إِلَيْهِمْ فَيُشَكِّكُهُمْ فِي رَبِّهِمْ، وَيُلْبِسُ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ، فَيُزِيلُهُمْ عَنْ مَعْرِفَتِهِ، حَتَّى أَنْكَرَ قَوْمٌ لَمَّا وَسَّسَ إِلَيْهِمْ رُبُوبِيَّتَهُ وَعَبَدُوا سِوَاهُ، فَلَمَّ سَلَّطَ عَدُوَّهُ عَلَى عَبِيدِهِ، وَجَعَلَ لَهُ السَّبِيلَ إِلَى إِغْوَائِهِمْ؟! قَالَ عليه السلام -: إِنَّ هَذَا الْعَدُوَّ الَّذِي ذَكَرْتَ لَا تَضُرُّهُ عِدَاوَتُهُ، وَلَا تَنْفَعُهُ وِلَايَتُهُ. وَعِدَاوَتُهُ لَا تَنْقُصُ مِنْ مُلْكِهِ شَيْئًا، وَوِلَايَتُهُ لَا تَزِيدُ فِيهِ شَيْئًا، وَإِنَّمَا يُتَّقَى الْعَدُوُّ إِذَا كَانَ فِي قُوَّةٍ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ، إِنْ هُمْ بِمُلْكٍ أَخَذَهُ، أَوْ بِسُلْطَانٍ قَهَرَهُ، فَأَمَّا إِبْلِيسُ فَعَبْدٌ، خَلَقَهُ لِيَعْبُدَهُ وَيُوحِّدَهُ، وَقَدْ عَلِمَ حِينَ خَلَقَهُ مَا هُوَ وَإِلَى مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ، فَلَمَّ يَزَلْ يَعْبُدُهُ مَعَ مَلَائِكَتِهِ حَتَّى امْتَحَنَهُ بِسُجُودِ آدَمَ، فَاِمْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ حَسَدًا وَشَقَاوَةً غَلَبَتْ عَلَيْهِ، فَلَعَنَهُ عِنْدَ ذَلِكَ، وَأَخْرَجَهُ عَنْ صُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ، وَأَنْزَلَهُ إِلَى الْأَرْضِ مَلْعُونًا مَدْحُورًا، فَصَارَ عَدُوَّ آدَمَ وَوُلَدِهِ بِذَلِكَ السَّبَبِ، وَمَا لَهُ مِنَ السَّلْطَنَةِ عَلَى وُلَدِهِ إِلَّا الْوَسْوسَةُ، وَالِدُّعَاءُ إِلَى غَيْرِ السَّبِيلِ، وَقَدْ أَقَرَّ مَعَ مَعْصِيَتِهِ لِرَبِّهِ بِرُبُوبِيَّتِهِ.^١

٥٣١. الإمام زين العابدين عليه السلام - فِي مُنَاجَاتِهِ -: إِلَهِي أَشْكُو إِلَيْكَ عَدُوًّا يُضِلُّنِي، وَشَيْطَانًا يُغْوِينِي، قَدْ مَلَأَ بِالْوَسْوَاسِ صَدْرِي، وَأَحَاطَتْ هَوَاجِسُهُ بِقَلْبِي، يُعَاضِدُ لِي الْهَوَى، وَيُزَيِّنُ لِي حُبَّ الدُّنْيَا، وَيَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ الطَّاعَةِ وَالزُّلْفَى.^٢

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ٢١٧، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٦٧ ح ٢..

٢. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٤٣ نقلًا عن بعض كتب الأصحاب.

٥٣٢. تفسير العياشي عن هارون بن خارجه عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قُلْتُ لَهُ: إِنِّي أَفْرَحُ مِنْ غَيْرِ فَرَحٍ أَرَاهُ فِي نَفْسِي وَلَا فِي مَالِي وَلَا فِي صَدِيقِي، وَأَحْزَنُ مِنْ غَيْرِ حُزْنٍ أَرَاهُ فِي نَفْسِي وَلَا فِي مَالِي وَلَا فِي صَدِيقِي؟

قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يُلِمُّ^١ بِالْقَلْبِ فَيَقُولُ: لَوْ كَانَ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا أُدَالِ^٢ عَلَيْكَ عَذُوكَ، وَلَا جَعَلَ بِكَ إِلَيْهِ حَاجَةٌ، هَلْ تَنْتَظِرُ إِلَّا مِثْلَ الَّذِي انْتَظَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ فَهَلْ قَالُوا شَيْئاً؟ فَذَلِكَ الَّذِي يَحْزَنُ مِنْ غَيْرِ حُزْنٍ. وَأَمَّا الْفَرَحُ فَإِنَّ الْمَلَكَ يُلِمُّ بِالْقَلْبِ فَيَقُولُ: إِنْ كَانَ اللَّهُ أَرَاكَ عَلَيْكَ عَذُوكَ وَجَعَلَ بِكَ إِلَيْهِ حَاجَةٌ، فَإِنَّمَا هِيَ أَيَّامٌ قَلِيلٌ أَبْشِرْ بِمَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ. وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضلاً﴾^٣.

٥٣٣. الإمام الصادق عليه السلام: إِنْ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا نَّكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً بَيَاضًا، وَفَتَحَ مَسَامِعَ قَلْبِهِ، وَوَكَّلَ بِهِ مَلَكًا يُسَدِّدُهُ، وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ سُوءًا نَّكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً سَوْدَاءَ وَشَدَّ عَلَيْهِ مَسَامِعَ قَلْبِهِ، وَوَكَّلَ بِهِ شَيْطَانًا يُضِلُّهُ. ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ الْآيَةَ^٤.

١. أَلَمَ: نَزَلَ بِهِ (لسان العرب: ج ١٢ ص ٥٤٧).

٢. فِي الْمَصْدَرِ «أَرَاكَ» وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتْنَاهُ كَمَا فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ.

٣. تَفْسِيرُ الْعِيَّاشِيِّ: ج ١ ص ١٥٠ ح ٤٩٥، بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٧٠ ص ٥٦ ح ٢٧.

٤. الْأَنْعَامُ: ١٢٥.

٥. تَفْسِيرُ الْعِيَّاشِيِّ: ج ١ ص ٣٧٦ ح ٩٤ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٧٠ ص ٥٧ ح ٣٠.

الفصل الرابع

مَبَادِئُ الْإِسْلَامِ

١ / ٤

الْإِيمَانُ

الكتاب

﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾^١

الحديث

٥٣٤ . رسول الله ﷺ : الإِيمَانُ غُرْيَانٌ، وَلِبَاسُهُ التَّقْوَى، وَزِينَتُهُ الْحَيَاءُ، وَمَالُهُ الْفَقْهُ، وَثَمَرَتُهُ

الْعِلْمُ.^٢

٥٣٥ . عنه ﷺ : خَمْسٌ لَا يَجْتَمِعْنَ إِلَّا فِي مُؤْمِنٍ حَقًّا يُوجِبُ اللَّهُ لَهُ بِهِنَّ الْجَنَّةَ: النُّورُ فِي

الْقَلْبِ، وَالْفَقْهُ فِي الْإِسْلَامِ، وَالْوَرَعُ فِي الدِّينِ، وَالْمَوَدَّةُ فِي النَّاسِ، وَحُسْنُ

السَّمْتِ فِي الْوَجْهِ.^٣

١ . التَّغَابِنُ : ١١ وراجع: البقرة : ٢١٣ .

٢ . الفردوس : ج ١ ص ١١٢ ح ٣٨٠ عن ابن مسعود ، إحياء علوم الدين : ج ١ ص ١٣ ، كشف الخفاء : ج ١ ص ٢٣

ح ٢٧ وليس فيهما «وماله الفقه» ، كنز العمال : ج ١ ص ٤٠ ح ٨٧ : المحجة البيضاء : ج ١ ص ١٤ وليس فيه

«وماله الفقه» ، الأمالي للشجري : ج ١ ص ١٥ عن ابن مسعود وفيه «ورأسه» بدل «وزينته» .

٣ . كنز الفوائد : ج ٢ ص ١٠ ، بحار الأنوار : ج ١ ص ٢١٩ ح ٤٩ .

٥٣٦. الإمام علي عليه السلام - من خُطْبَةٍ يَذْكُرُ فِيهَا الْإِيمَانَ وَدَعَائِمَهُ -: إِنَّ اللَّهَ ... ارْتَضَى الْإِيمَانَ ... وَجَعَلَهُ عِزًّا لِمَنْ وَالَاهُ... وَبُرْهَانًا لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ، وَشَرَفًا لِمَنْ عَرَفَهُ، وَحِكْمَةً لِمَنْ نَطَقَ بِهِ، وَنُورًا لِمَنْ اسْتَضَاءَ بِهِ.^١

راجع: ص ٤٤ (كمال الإيمان) و ص ٥٥ (الإيمان).

٢ / ٤

الإخلاص

الكتاب

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾.^٢

الحديث

٥٣٧. رسول الله ﷺ: مَا أَخْلَصَ عَبْدٌ لِلَّهِ ﷻ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا إِلَّا جَرَتْ يَنَابِيعُ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ.^٣

٥٣٨. الإمام علي عليه السلام: عِنْدَ تَحَقُّقِ الْإِخْلَاصِ تَسْتَنِيرُ الْبَصَائِرُ.^٤

٥٣٩. عنه عليه السلام: هُدًى مَنْ أَخْلَصَ إِيْمَانَهُ.^٥

راجع: ص ١٤٩ ح ٥٦٢ و ص ٢٤٧ (الإخلاص) و ص ٢٧١ (التعلم لغير الله ﷻ)

و ص ٤٣٧ (الرياء).

١. تحف العقول: ص ١٦٢، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٨٢ ح ٣٢.

٢. العنكبوت: ٦٩.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦٩ ح ٣٢١ عن دارم بن قبيصة النهشلي عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، عدة الداعي: ص ٢١٨، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٤٢ ح ١٠: الزهد لابن المبارك: ص ٣٥٩ ح ١٠١٤، عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ١١٩، حلية الأولياء: ج ١٠ ص ٧٠ كلها عن مكحول و ج ٥ ص ١٨٩ عن أبي أيوب الأنصاري، مسند الشهاب: ج ١ ص ٢٨٥ ح ٤٦٦ عن ابن عباس وكلها نحوه وراجع: مسند زيد: ص ٣٨٤.

٤. غرر الحكم: ح ٦٢١١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٣٨ ح ٥٧٦٥.

٥. غرر الحكم: ح ١٠٠١٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١١ ح ٩٣٠١.

٣ / ٤

حُبُّ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٥٤٠. رسول الله ﷺ: مَنْ أَرَادَ الْحِكْمَةَ فَلْيُحِبِّ أَهْلَ بَيْتِي.^١
٥٤١. عنه ﷺ: أَلَا وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا أَثْبَتَ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ الْحِكْمَةَ، وَأَجْرِي عَلَى لِسَانِهِ الصَّوَابُ.^٢
٥٤٢. الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَحَقَّقَ حُبَّنَا فِي قَلْبِهِ جَرَى تَنَابُيْعُ الْحِكْمَةِ عَلَى لِسَانِهِ.^٣

٤ / ٤

خَشْيَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٥٤٣. رسول الله ﷺ: لَوْ خِفْتُمْ اللَّهَ حَقَّ خِيفَتِهِ لَعَلِمْتُمْ الْعِلْمَ الَّذِي لَا جَهْلَ مَعَهُ، وَلَوْ عَرَفْتُمْ اللَّهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ لَزَالَتْ بِدُعَائِكُمُ الْجِبَالُ.^٤
٥٤٤. عنه ﷺ: خَشْيَةُ اللَّهِ مِفْتَاحُ كُلِّ حِكْمَةٍ.^٥
٥٤٥. الإمام علي عليه السلام: مَنْ خَشِيَ اللَّهَ كَمَلَ عِلْمُهُ.^٦

١. منة منقبة: ص ١٠٧، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١١٦ ح ٩٢؛ مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٥٩، فرائد السمطين: ج ٢ ص ٢٩٤ ح ٥٥١ كلها عن ابن عمر.
٢. فضائل الشيعة: ص ٤٦ ح ١، بشارة المصطفى: ص ٣٧، منة منقبة: ص ٨٩ كلها عن ابن عمر، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١١٥ ح ٨٩.
٣. المحاسن: ج ١ ص ١٣٤ ح ١٦٧ عن الفضل بن عمر وراجع: شرح الأخبار: ج ٣ ص ٧ ح ٩٢٦.
٤. كنز العمال: ج ٣ ص ١٤٢ ح ٥٨٨١ نقلاً عن الحكيم عن معاذ؛ عوالي اللآلي: ج ٤ ص ١٣٢ ح ٢٢٥ وليس فيه «لو خفتم... معه».
٥. الأمالي للطوسي: ص ٥٦٩ ح ١١٧٨ عن محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام.
٦. غرر الحكم: ح ٧٨٦٨.

٥٤٦. عنه عليه السلام: إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَيْهِ عَبْدًا أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ، فَاسْتَشَعَرَ الْحُزْنَ، وَتَجَلَّبَبَ الْخَوْفَ، فَزَهَرَ مِصْبَاحُ الْهُدَى فِي قَلْبِهِ.^١

٥ / ٤

الْعَمَلُ

الكتاب

﴿إِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾.^٢

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.^٣

الحديث

٥٤٧. رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَنْ عَمِلَ بِمَا يَعْلَمُ وَرَّثَهُ اللَّهُ عِلْمَ مَا لَمْ يَعْلَمْ.^٤

٥٤٨. عنه صلى الله عليه وسلم: مَنْ عِلِمَ عِلْمًا أَتَمَّ اللَّهُ لَهُ أَجْرَهُ، وَمَنْ تَعَلَّمَ فَعَمِلَ عَلَّمَهُ اللَّهُ مَا لَمْ يَعْلَمْ.^٥

٥٤٩. الإمام علي عليه السلام: مَا زَكَ الْعِلْمُ بِمِثْلِ الْعَمَلِ بِهِ.^٦

١. نهج البلاغة: الخطبة ٨٧.

٢. النور: ٥٤.

٣. الحديد: ٢٨.

٤. حلية الأولياء: ج ١٠ ص ١٥ عن أنس: أعلام الدين: ص ٣٠١ عن الإمام الباقر عليه السلام وفيه «علّمه» بدل «ورّثه»، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ١٢٨ ح ٢.

٥. الجامع الصغير: ج ٢ ص ١٩٢ ح ٥٧١١، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٢ ح ٢٨٦٦١ كلاهما نقلًا عن أبي الشيخ عن ابن عباس.

٦. غرر الحكم: ح ٩٥٦٩.

٥٥٠. الإمام زين العابدين عليه السلام: الْعَمَلُ وَعَاءُ الْفَهْمِ.^١

٥٥١. الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ كُفِيَ مَا لَمْ يَعْلَمْ.^٢

راجع: ص ٤٥ (شرط العمل) و ص ٥٩ (العمل)، و ص ٣٩٩ (العمل)

و ص ٤٢٩ (ترك العمل) و ص ٤٧٧ (علماء السوء).

٦/٤

الصَّلَاةُ

٥٥٢. رسول الله ﷺ: لِلْمُصَلِّي حُبُّ الْمَلَائِكَةِ، وَهُدًى، وَإِيمَانٌ، وَنُورُ الْمَعْرِفَةِ.^٣

٥٥٣. عنه عليه السلام: صَلَاةُ اللَّيْلِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ، وَحُبُّ الْمَلَائِكَةِ، وَسُنَّةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَنُورُ الْمَعْرِفَةِ، وَأَصْلُ الْإِيمَانِ.^٤

٥٥٤. عنه عليه السلام: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَخَلَّى بِسَيِّدِهِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ وَنَاجَاهُ أَثَبَّتَ اللَّهُ النَّوْرَ فِي قَلْبِهِ، فَإِذَا قَالَ: يَا رَبُّ يَا رَبُّ، نَادَاهُ الْجَلِيلُ جَلَّ جَلَالُهُ: لَبَّيْكَ عَبْدِي، سَلْنِي أُعْطِكَ، وَتَوَكَّلْ عَلَيَّ أَكْفِكَ.

ثُمَّ يَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ لِمَلَائِكَتِهِ: يَا مَلَائِكَتِي، انظُرُوا إِلَى عَبْدِي فَقَدْ تَخَلَّى بِي فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ وَالْبَطَالُونَ لَاهُونَ وَالْغَافِلُونَ نِيَامٌ، إِشْهَدُوا أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ.^٥

١. أعلام الدين: ص ٩٦.

٢. التوحيد: ص ٤١٦ ح ١٧، ثواب الأعمال: ص ١٦١ ح ١، مشكاة الأنوار: ص ٢٤٣ ح ٧٠٧ كلها عن حفص بن غياث، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٠ ح ١٤.

٣. الخصال: ص ٥٢٢ ح ١١ عن ضمرة بن حبيب، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٣٢ ح ٥٦.

٤. إرشاد القلوب: ص ١٩١ عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ١٦١ ح ٥٢.

٥. الأمالي للصدوق: ص ٣٥٤ ح ٤٣٢ عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، تنبيه الخواطر: ج ٢

ص ١٦٦، روضة الواعظين: ص ٤٨٨، مشكاة الأنوار: ص ٤٥٠ ح ١٥٠٩، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٩٩ ح ١٨.

٧ / ٤

الصَّوْمُ

٥٥٥ . الإمام علي عليه السلام : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَ رَبَّهُ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ فَقَالَ : ... يَا رَبِّ ، وَمَا مِيرَاثُ الصَّوْمِ ؟

قَالَ : الصَّوْمُ يورِثُ الْحِكْمَةَ ، وَالْحِكْمَةُ تورِثُ الْمَعْرِفَةَ ، وَالْمَعْرِفَةُ تورِثُ الْيَقِينَ.^١
 راجع: ص ١٥٠ (قلّة الأكل) و ص ١٨٨ (كثرة الأكل) و ص ٢٦٩ (الاعتدال في الأكل).

٨ / ٤

الزُّهْدُ

٥٥٦ . رسول الله ﷺ - لِأَصْحَابِهِ - : هَلْ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ عِلْمًا بِغَيْرِ تَعَلُّمٍ وَهُدًى بِغَيْرِ هِدَايَةٍ ؟ هَلْ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُذْهِبَ اللَّهُ عَنْهُ الْعَمَى وَيَجْعَلَهُ بَصِيرًا ؟ أَلَا إِنَّهُ مَنْ رَغِبَ فِي الدُّنْيَا وَأَطَالَ أَمَلَهُ فِيهَا أَعْمَى اللَّهُ قَلْبَهُ عَلَى قَدَرِ ذَلِكَ ، وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا وَقَصَّرَ أَمَلَهُ فِيهَا أَعْطَاهُ اللَّهُ عِلْمًا بِغَيْرِ تَعَلُّمٍ ، وَهُدًى بِغَيْرِ هِدَايَةٍ.^٢

٥٥٧ . عنه عليه السلام : إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ قَدْ أُعْطِيَ زُهْدًا فِي الدُّنْيَا وَقِلَّةَ مَنْطِقٍ ، فَاقْتَرَبُوا مِنْهُ ، فَإِنَّهُ يُلْقِي الْحِكْمَةَ.^٣

١ . في المصدر : «مَيِّزَات» والتصويب من بحار الأنوار .

٢ . إرشاد القلوب: ص ١٩٩ - ٢٠٣ عن الإمام علي عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٧ ح ٦ .

٣ . حلية الأولياء: ج ٦ ص ٣١٢ و ج ٨ ص ١٣٥ كلاهما عن الحسن ، كنز العمال: ج ٣ ص ٢٠٩ ح ٦١٩٤ نقلًا عن أبي عبد الرحمن السلمي في كتاب المواعظ والوصايا عن ابن عباس : تحف العقول: ص ٦٠ وفيهما من «من رغب ...» ، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٣١ عن أنس وليس فيه «هل منكم ... بغير هداية» .

٤ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٧٣ ح ٤١٠١ ، المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٣٩٢ ح ٩٧٥ وفيه «الرجل المؤمن» . التاريخ الكبير: ج ٨ ص ٢٧ ح ٢٣٢ نحوه ، تاريخ دمشق: ج ١٥ ص ٨٤ ح ٣٦٧٩ كلها عن أبي خلاد ، أسد الغابة: ج ٦ ص ٨٠ الرقم ٥٨٣٩ عن أبي خالد الكندي ، الفردوس: ج ١ ص ٢٦٠ ح ١٠١٢ عن أبي هريرة ، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٩٠ ح ٦٧٧٠ عن عبد الله بن جعفر وكلاهما نحوه ؛ روضة الواعظين: ص ٤٧٩ وليس فيه «قلّة منطق» ، كنز العمال: ج ٣ ص ١٨٣ ح ٦٠٦٩ .

٥٥٨. الإمام علي عليه السلام: بِالزُّهْدِ تُشْمِرُ الْحِكْمَةُ.^١

٥٥٩. عنه عليه السلام: مَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا وَلَمْ يَجْزَعْ مِنْ ذُلِّهَا وَلَمْ يُنَافِسْ فِي عِزِّهَا، هَدَاهُ اللَّهُ بِغَيْرِ هِدَايَةٍ مِنْ مَخْلُوقٍ، وَعَلَّمَهُ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ، وَأَثَبَتْ الْحِكْمَةُ فِي صَدْرِهِ وَأَجْرَاهَا عَلَى لِسَانِهِ.^٢

٩ / ٤

أَكْلُ الْحَلَالِ

٥٦٠. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ أَكَلَ مِنَ الْحَلَالِ صَفَا قَلْبُهُ وَرَقَّ، وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ، وَلَمْ يَكُنْ لِدَعْوَتِهِ حِجَابٌ.^٣

٥٦١. عنه عليه السلام: مَنْ أَكَلَ الْحَلَالَ أَرْبَعِينَ يَوْماً، نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ، وَأَجْرِي يَنْابِيعِ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ.^٤

٥٦٢. الإمام علي عليه السلام: مَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً، يَأْكُلُ الْحَلَالَ، صَائِماً نَهَارَهُ، قَائِماً لَيْلَهُ، أَجْرِي اللَّهُ سُبْحَانَهُ يَنْابِيعِ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ.^٥

١. غرر الحكم: ح ٤٢٢٩.

٢. تحف العقول: ص ٢٢٣ وراجع: الكافي: ج ٢ ص ١٢٨ ح ١، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤١٠ ح ٥٨٩٠، مستطرفات السرائر: ص ٨٢ ح ٢٠، ثواب الأعمال: ص ١٩٩ ح ١، الأمالي للطوسي: ص ٥٣١ ح ١١٦٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٦٣ ح ١٥٥.

٣. مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٤٧.

٤. إحياء علوم الدين: ج ٢ ص ١٣٤، المغني عن حمل الأسفار: ج ٢ ص ٤٣٥ ح ١٦٥٢: عدة الداعي: ص ١٤٠ وليس فيه «وأجرى ينابيع...»، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٣٢٦.

٥. مسند زيد: ص ٢٨٤ عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عليه السلام.

٥٦٣. عنه ﷺ : ضِيَاءُ الْقَلْبِ مِنْ أَكْلِ الْحَلَالِ.^١

راجع: ص ١٧٤ ح ٦٤٤.

تعليق

يظهر من التأمل في الأحاديث التي تدلّ على دور الطعام الحلال في قبول العبادات، وأنّ العبادة مع أكل الحرام كالبناء على الرمل، أنّ لهذا المبدأ دوراً أساسياً في تأثير سائر مبادئ العلم والحكمة، فراجع وتأمل.

١٠ / ٤

قِلَّةُ الْأَكْلِ

٥٦٤. رسول الله ﷺ : إِذَا أَقَلَّ الرَّجُلُ الطَّعْمَ مَلَأَ جَوْفُهُ نُورًا.^٢

٥٦٥. عنه ﷺ : نُورُ الْحِكْمَةِ الْجَوْعُ.^٣

٥٦٦. عنه ﷺ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُخْلَصَ نَفْسُهُ مِنْ إِبْلِيسَ فَلْيُذِبْ^٤ شَحْمَهُ وَلَحْمَهُ بِقِلَّةِ الطَّعَامِ، فَإِنَّ مِنْ قِلَّةِ الطَّعَامِ حُضُورَ الْمَلَائِكَةِ، وَكَثْرَةَ التَّفَكِيرِ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ ﷻ.^٥

١. المواعظ العددية: ص ٥٨.

٢. الفردوس: ج ١ ص ٢٩٠ ح ١١٣٨ عن أبي هريرة وراجع: المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٢٢٨ ح ٥١٦٥ وتنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٢٩ والدعوات: ص ٧٧ ح ١٨٧.

٣. تاريخ دمشق: ج ١٩ ص ٤٤٧ ح ٤٥٤٦، الفردوس: ج ٤ ص ٢٤٧ ح ٦٧٣٠ كلاهما عن أبي هريرة، إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ١٢٩؛ مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٢٠ ح ١٠٢٤، جامع الأخبار: ص ٥١٥ ح ١٤٥٢، روضة الواعظين: ص ٥٠٠ وفيه «الحكمة والمعرفة»، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٣١ ح ٧.

٤. في المصدر: «فليُذِبْ» والتصويب من فردوس الأخبار: ج ٤ ص ١٨٣ ح ٦٠٨١.

٥. الفردوس: ج ٣ ص ٥٣٦ ح ٥٦٧٢ عن ابن عباس.

٥٦٧. الإمام علي عليه السلام: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ فَقَالَ: ... يَا رَبِّ مَا مِيرَاثُ الْجُوعِ؟

قَالَ: الْحِكْمَةُ، وَحِفْظُ الْقَلْبِ، وَالتَّقَرُّبُ إِلَيَّ، وَالْحُزْنُ الدَّائِمُ، وَخِفَةُ الْمُؤْنَةِ بَيْنَ النَّاسِ، وَقَوْلُ الْحَقِّ، وَلَا يُبَالِي عَاشَ يُسِرُّ أَمْ يُعْصِرُ...

يَا أَحْمَدُ، إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا جَاعَ بَطْنُهُ وَحَفِظَ لِسَانَهُ عَلِمَتْهُ الْحِكْمَةُ، وَإِنْ كَانَ كَافِرًا تَكُونُ حِكْمَتُهُ حُجَّةً عَلَيْهِ وَوَبَالًا، وَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا تَكُونُ حِكْمَتُهُ لَهُ نُورًا وَبُرْهَانًا وَشِفَاءً وَرَحْمَةً، فَيَعْلَمُ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ، وَيُبْصِرُ مَا لَمْ يَكُنْ يُبْصِرُ، فَأَوَّلُ مَا أَبْصَرَهُ غُيُوبَ نَفْسِهِ حَتَّى يُشْغَلَ بِهَا عَنْ غُيُوبِ غَيْرِهِ، وَأَبْصَرَهُ دَقَائِقَ الْعِلْمِ حَتَّى لَا يَدْخُلَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ.^١

راجع: ص ١٤٨ (الصوم) و ص ١٨٨ (كثرة الأكل) و ص ٢٦٩ (الاعتدال في الأكل).

١١ / ٤

الدُّعَاءُ

٥٦٨. رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ أَرِنَا الْحَقَائِقَ كَمَا هِيَ.^٢

٥٦٩. الإمام علي عليه السلام - فِي خُطْبَتِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ - : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، اللَّهُمَّ اجْعَلِ التَّقْوَى زَادَهُمْ، وَالْإِيمَانَ وَالْحِكْمَةَ فِي قُلُوبِهِمْ.^٣

٥٧٠. الإمام زين العابدين عليه السلام - فِي الدُّعَاءِ - : وَهَبْ لِي نُورًا أَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ، وَأَهْتَدِي بِهِ

١. إرشاد القلوب: ص ١٩٩ - ٢٠٥، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٩ ح ٦.

٢. عوالي اللآلي: ج ٤ ص ١٣٢ ح ٢٢٨.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٣٢ ح ١٢٦٣، مصباح المتهجد: ص ٣٨٣ ح ٥٠٩ نحوه، بحار الأنوار:

ج ٨٩ ص ٢٣٩ ح ٦٨.

فِي الظُّلُمَاتِ، وَأَسْتَظِيءُ بِهِ مِنَ الشَّكِّ وَالشُّبُهَاتِ^١.

٥٧١. عنه عليه السلام - أيضاً - : وَكُنْ لِي عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنِّي بِكَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ، وَأَيُّدِنِي بِالْعَصْمَةِ، وَأَنْطِقْ لِسَانِي بِالْحِكْمَةِ^٢.

٥٧٢. الاحتجاج عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري: خَرَجَ التَّوْقِيعُ مِنَ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى: ... اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ رَحْمَتِكَ وَكَلِمَةِ نورك، وَأَنْ تَمْلَأَ قَلْبِي نَوْرَ الْيَقِينِ... وَبَصْرِي نَوْرَ الضِّيَاءِ، وَسَمْعِي نَوْرَ وَعْيِ الْحِكْمَةِ^٣.

٥٧٣. الإمام زين العابدين عليه السلام: اللَّهُمَّ أَعْطِنِي بَصِيرَةً فِي دِينِكَ، وَفَهْمًا فِي حُكْمِكَ، وَفِقْهًا فِي عِلْمِكَ^٤.

٥٧٤. الإمام الصادق عليه السلام: رَبِّ... أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ... النَّوْرَ عِنْدَ الظُّلْمَةِ، وَالْبَصِيرَةَ عِنْدَ تَشَبُّهِ الْفِتْنَةِ^٥.

٥٧٥. عنه عليه السلام: أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ الْهُدَى مِنَ الضَّلَالَةِ، وَالْبَصِيرَةَ مِنَ الْعَمَى، وَالرُّشْدَ مِنَ الْغَوَايَةِ^٦.

١. الصحيفة السجادية: ص ٩٥ الدعاء ٢٢.

٢. البلد الأمين: ص ٤٦، مصباح الزائر: ص ٢٢٩، المزار الكبير: ص ٥١١ عن الناحية المقدسة، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٢٨٥ ح ٧٧.

٣. الاحتجاج: ج ٢ ص ٥٩١ و ص ٥٩٤ ح ٣٥٨، المزار الكبير: ص ٥٦٧ و ص ٥٧٢، مصباح الزائر: ص ٤٣٣ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ٩٥ ح ١.

٤. مصباح المتجهد: ص ٥٩٦، الإقبال: ج ١ ص ١٧٣ كلاهما عن أبي حمزة الثمالي، الأصول الستة عشر: ص ٩٤ عن عبد الله بن أبي يعفور من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليه السلام وفيه «وفقها في عبادتك»، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٩٢ ح ٢.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٥٩٢ ح ٣١ عن عبد الرحمن بن سيابة، جمال الأسبوع: ص ١٤٣.

٦. الكافي: ج ٢ ص ٥٩١ ح ٣١ عن عبد الرحمن بن سيابة، مصباح المتجهد: ص ٢٧٥، جمال الأسبوع: ص ١٤١ وفي كلاهما «العماية» بدل «العمى»، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٣٠١ ح ١٠.

٥٧٦ . عنه عليه السلام : اللَّهُمَّ ... اجْعَلِ النُّورَ فِي بَصَرِي ، وَالْبَصِيرَةَ فِي دِينِي.^١

راجع: ص ٤٢٦ (الاستعانة بالله تعالى في زيادة العلم) .

تنبيه

إنَّ مبادئ الإلهام لا تقتصر على الموارد المذكورة، فستحدّث عن مبادئ الإلهام في الفصل الثاني من القسم الرابع تحت عنوان «ما يزيل الحُجُب» .

١ . الكافي: ج ٢ ص ٥٥٠ ح ١١ ، الأمالي للمفيد: ص ١٧٩ ح ٩ ، الأمالي للطوسي: ص ١٩٦ ح ٣٣٤ كلها عن محمد الجعفي عن أبيه وفي كلاهما «أن تجعل» بدل «اجعل» ، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٩٥ ح ٢ .

الفصل الخامس

نُظَافَةُ الْمَعْرِفَةِ

١ / ٥

مَا لَسَبِيلُ الْعُفْلِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ

أ - حَقِيقَةُ اللَّهِ ﷻ

الكتاب

﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾^١

﴿وَالرُّسُخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^٢

الحديث

٥٧٧. الإمام عليّ عليه السلام: أَنْظِرْ أَتْيَهَا السَّائِلُ، فَمَا ذَلِكَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ مِنْ صِفَتِهِ فَأَتَتْ بِهِ، وَاسْتَضَى بِنُورِ هِدَايَتِهِ. وَمَا كَلَّفَكَ الشَّيْطَانُ عِلْمَهُ مِمَّا لَيْسَ فِي الْكِتَابِ عَلَيْكَ فَرَضُهُ وَلَا فِي سُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأُيُومَةِ الْهُدَى أَثَرُهُ، فَكُلْ عِلْمَهُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ مُنْتَهَى حَقِّ اللَّهِ عَلَيْكَ.

١. طه: ١١٠.

٢. آل عمران: ٧.

وَأَعْلَمَ أَنَّ الرَّاكِبِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الَّذِينَ أَغْنَاهُمْ عَنِ اقْتِحَامِ السُّدَدِ الْمَضْرُوبَةِ
دُونَ الْغُيُوبِ الْإِقْرَارُ بِجُمْلَةٍ مَا جَهِلُوا تَفْسِيرَهُ مِنَ الْغَيْبِ الْمَحْجُوبِ، فَمَدَحَ اللَّهُ تَعَالَى
اعْتِرَافَهُمْ بِالْعَجْزِ عَنِ تَنَاوُلِ مَا لَمْ يُحِيطُوا بِهِ عِلْماً، وَسَمَّى تَرْكَهُمُ التَّعَمُّقَ فِيمَا لَمْ
يُكَلِّفُهُمُ الْبَحْثَ عَنْ كُنْهِهِ رُسُوخاً؛ فَاقْتَصَرَ عَلَى ذَلِكَ، وَلَا تُقَدَّرُ عَظَمَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ
عَلَى قَدْرِ عَقْلِكَ فَتَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ.^٢

٥٧٨. عنه عليه السلام - في تنزيه الله جلّ وعلا - : إِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَمْ تَنْهَ فِي الْعُقُولِ فَتَكُونَ
فِي مَهَبِّ فِكْرِهَا مُكَيِّفاً، وَلَا فِي رَوِيَّاتِ خَوَاطِرِهَا فَتَكُونَ مَحْدُوداً مُصَرِّفاً.^٣

٥٧٩. عنه عليه السلام - أيضاً - : مُمْتَنِعٌ عَنِ الْأَوْهَامِ أَنْ تَكْتَنِهُ،^٤ وَعَنِ الْأَفْهَامِ أَنْ تَسْتَغْرِقَهُ، وَعَنِ
الْأَذْهَانِ أَنْ تُمَثِّلَهُ، قَدْ يَيْسَتْ مِنْ اسْتِنْبَاطِ الْإِحَاطَةِ بِهِ طَوَامِحُ الْعُقُولِ، وَنَضَبَتْ
عَنِ الْإِشَارَةِ إِلَيْهِ بِالْإِكْتِنَاهِ بِحَارِ الْعُلُومِ، وَرَجَعَتْ بِالصَّغْرِ عَنِ السُّمُوِّ إِلَى وَصْفِ
قُدْرَتِهِ لَطَائِفُ الْخُصُومِ.^٥

٥٨٠. عنه عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ - : غَايَةُ كُلِّ مُتَعَمِّقٍ فِي مَعْرِفَةِ الْخَالِقِ سُبْحَانَهُ
الْإِعْتِرَافُ بِالْقُصُورِ عَنْ إِدْرَاكِهَا.^٦

١. السُّدَدُ: أَيِ الْأَبْوَابِ (النهاية: ج ٢ ص ٣٥٣).

٢. نهج البلاغة: الخطبة ٩١، التوحيد: ص ٥٥ ح ١٣ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، تفسير العياشي:
ج ١ ص ١٦٣ ح ٥ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام وكلاهما عنه عليه السلام نحوه، بحار الأنوار:
ج ٥٧ ص ١٠٧ ح ٩٠.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ٩١، التوحيد: ص ٥٤ ح ١٣ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عنه عليه السلام نحوه،
بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٧٧ ح ١٦.

٤. كُنْهُ الْأَمْرِ: حَقِيقَتُهُ (النهاية: ج ٤ ص ٢٠٦).

٥. التوحيد: ص ٧٠ ح ٢٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ١٢١ ح ١٥ كلاهما عن الهيثم بن عبد الله الرماني عن
الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، البلد الأمين: ص ٩٢، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٢٢ ح ٢.

٦. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٢٩٢ ح ٣٤٤.

٥٨١. الإمام الرضا (عليه السلام): أَمَّا اللَّطِيفُ فَلَيْسَ عَلَى قِلَّةٍ وَقَضَافَةٌ^١ وَصِغَرٍ، وَلَكِنَّ ذَلِكَ عَلَى النَّفَازِ فِي الْأَشْيَاءِ وَالْإِمْتِنَاعِ مِنْ أَنْ يُدْرَكَ؛ كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ: لَطُفَ عَنِّي هَذَا الْأَمْرُ، وَلَطُفَ فُلَانٌ فِي مَذْهَبِهِ، وَقَوْلِهِ يُخْبِرُكَ أَنَّهُ غَمَضَ فِيهِ الْعَقْلُ وَفَاتَ الطَّلَبُ وَعَادَ مُتَعَمِّقًا مُتَلَطِّفًا لَا يُدْرِكُهُ الْوَهْمُ، فَكَذَلِكَ لُطْفُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ أَنْ يُدْرَكَ بِحَدٍّ أَوْ يُحَدَّ بِوَصْفٍ^٢.

٥٨٢. الإمام علي (عليه السلام) - فِي صِفَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا - : تَاهَتْ فِي أَدْنَى أَدَانِيهَا طَامِحَاتُ الْعُقُولِ فِي لَطِيفَاتِ الْأُمُورِ، فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي لَا يَبْلُغُهُ بَعْدُ الْهَمَمِ، وَلَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ^٣.

٥٨٣. الإمام زين العابدين (عليه السلام): إِلَهِي قَصُرَتْ الْأَلْسُنُ عَنْ بُلُوغِ ثَنَائِكَ كَمَا يَلِيقُ بِجَلَالِكَ وَانْحَسَرَتْ الْأَبْصَارُ دُونَ النَّظَرِ إِلَى سُبُحَاتِ وَجْهِكَ وَلَمْ تَجْعَلْ لِلْخَلْقِ طَرِيقًا إِلَى مَعْرِفَتِكَ إِلَّا بِالْعَجْزِ عَنْ مَعْرِفَتِكَ^٤.

ب - كُنْهُ صِفَةِ الرَّسُولِ ﷺ وَالْإِمَامِ (عليه السلام) وَالْمُؤْمِنِ

٥٨٤. الإمام الصادق (عليه السلام): فَكَمَا لَا تَقْدِرُ الْخَلَائِقُ عَلَى كُنْهِ صِفَةِ اللَّهِ ﷻ فَكَذَلِكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى كُنْهِ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَمَا لَا تَقْدِرُ عَلَى كُنْهِ صِفَةِ الرَّسُولِ ﷺ كَذَلِكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى كُنْهِ صِفَةِ الْإِمَامِ، وَكَمَا لَا تَقْدِرُ عَلَى كُنْهِ صِفَةِ الْإِمَامِ كَذَلِكَ لَا يَقْدِرُونَ

١. الْقَضَافَةُ: النَحَافَةُ (القاموس المحيط: ج ٣ ص ١٨٥).

٢. الكافي: ج ١ ص ١٢٢ ح ٢، التوحيد: ص ١٨٩ ح ٢، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ج ١ ص ١٤٨ ح ٥٠ كلاهما عن الحسين بن خالد وفيهما «غمض فبهر العقل» بدل «غمض فيه العقل»، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٧٨ ح ٥.

٣. الكليني: ج ١ ص ١٣٥ ح ١، التوحيد: ص ٤٢ ح ٣ عن الحصين بن عبد الرحمن عن أبيه عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عنه (عليه السلام)، الفارات: ج ١ ص ١٧٢ وفيه «لا يدركه» بدل «لا يبلغه» عن إبراهيم بن إسماعيل الشكري، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٦٩ ح ١٥.

٤. الصحيفة السجادية الجامعة: ص ٤١٧ (الدعاء ١٩٣)، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٥٠.

عَلَى كُنْهِ صِفَةِ الْمُؤْمِنِ.^١

٥٨٥. الإمام علي عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: غَايَةُ كُلِّ مُتَعَمِّقٍ فِي عِلْمِنَا أَنْ يَجْهَلَ.^٢

ج - حَقِيقَةُ الرُّوحِ

الكتاب

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾.^٣

الحديث

٥٨٦. الإمام الباقر عليه السلام - فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ -: خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، وَاللَّهُ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ.^٤

٥٨٧. بصائر الدرجات عن أبي بصير: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ... قُلْتُ: ﴿وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ﴾،^٥ قَالَ: مِنْ قُدْرَتِهِ.^٦

٥٨٨. الكافي عن أبي بصير: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾.

١. المؤمن: ص ٣١ ح ٥٩، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٦٥ ح ١٣ وراجع: المحاسن: ج ١ ص ١٤٣ ح ٤١.

٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣٠٧ ح ٥١٥.

٣. الإسراء: ٨٥.

٤. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣١٦ ح ١٥٩، بحار الأنوار: ج ٦١ ص ٤٢ ح ١٣.

٥. السجدة: ٩.

٦. بصائر الدرجات: ص ٤٦٢ ح ٨، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٦٩ ح ٥٣ وراجع: تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٤١

ح ١٠ و ١١.

قال: خَلَقَ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ، كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مَعَ الْأَنْمَةِ،
وَهُوَ مِنَ الْمَلَكُوتِ^١.

د- الأحكام

الكتاب

﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾^٢.

الحديث

٥٨٩. الإمام علي عليه السلام: وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ مِنْ نُورٍ يَخْطَفُ الْأَبْصَارَ ضِيَاؤُهُ، وَيَبْهَرُ
الْعُقُولَ رُؤَاؤُهُ،^٤ وَطِيبٌ يَأْخُذُ الْأَنْفَاسَ عَرْفُهُ،^٥ لَفَعَلَ! وَلَوْ فَعَلَ لَظَلَّتْ لَهُ الْأَعْنَاقُ
خَاضِعَةً، وَلَخَفَّتِ الْبُلُوبُ فِيهِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ. وَلَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَبْتَلِي خَلْقَهُ بِبَعْضِ مَا
يَجْهَلُونَ أَصْلَهُ، تَمَيِّزاً بِالِاخْتِبَارِ لَهُمْ، وَنَفْياً لِلِاسْتِكْبَارِ عَنْهُمْ، وَإِبْعَاداً لِلْخُلَاءِ مِنْهُمْ.^٦
٥٩٠. الإمام الرضا عليه السلام - فِي الْفِقْهِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ - : إِنَّمَا امْتَحَنَ اللَّهُ ﷻ النَّاسَ بِطَاعَتِهِ لِمَا عَقَلُوهُ
وَمَا لَمْ يَعْقِلُوهُ؛ إِيْجَاباً لِلْحُجَّةِ وَقَطْعاً لِلشُّبْهَةِ.^٧

١. الْمَلَكُوتُ: مختصٌ بملك الله، وهو مصدر مَلَكٌ أَدَخَلَ فِيهِ التَّاءَ، نَحْوَ رَحِمَتِ وَرَهْبَتِ (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٧٧٥).

٢. الكافي: ج ١ ص ٢٧٣ ح ٣ و ص ٣٨٦ ح ١ نحوه، بصائر الدرجات: ص ٤٦٢ ح ٩، تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣١٧ ح ١٦٥ عن أسباط بن سالم ولم يذكر الآية الشريفة، الاعتقادات: ص ٥٠ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليه السلام وزاد فيه «ومع الملائكة» بعد «الأنمة»، بحار الأنوار: ج ٦١ ص ٧٩.

٣. البقرة: ١٥١.

٤. الرُّؤَا: هو من الرِّيِّ والارتواء، وقد يكون من المرأى والمنظر (النهاية: ج ٢ ص ٢٨٠).

٥. عَرَفَ الْجَنَّةَ: أي ربحها الطيبة (النهاية: ج ٣ ص ٢١٧).

٦. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٤٦٥ ح ٣٧.

٧. فقه الرضا: ص ٣٣٩، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٤٨ ح ٤.

٥٩١. الإمام زين العابدين عليه السلام : إِنَّ دِينَ اللَّهِ ﷻ لَا يُصَابُ بِالْعُقُولِ النَّاقِصَةِ وَالْآرَاءِ الْبَاطِلَةِ وَالْمَقَائِيسِ الْفَاسِدَةِ، وَلَا يُصَابُ إِلَّا بِالتَّسْلِيمِ، فَمَنْ سَلَّمَ لَنَا سَلِمَ، وَمَنْ اقْتَدَى بِنَا هُدًى، وَمَنْ كَانَ يَعْمَلُ بِالْقِيَاسِ وَالرَّأْيِ هَلَكَ، وَمَنْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ شَيْئاً مِمَّا نَقُولُهُ أَوْ نَقْضِي بِهِ حَرْجاً كَفَرَ بِالَّذِي أَنْزَلَ السَّبْعَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ.^١

٥٩٢. الإمام الباقر عليه السلام - لِزُرَّارَةَ - : يَا زُرَّارَةُ، إِيَّاكَ وَأَصْحَابَ الْقِيَاسِ فِي الدِّينِ، فَإِنَّهُمْ تَرَكَوْا عِلْمَ مَا وَكَّلُوا بِهِ وَتَكَلَّفُوا مَا قَدْ كُفِّهُ، يَتَأَوَّلُونَ الْأَخْبَارَ وَيَكْذِبُونَ عَلَى اللَّهِ ﷻ، وَكَأَنِّي بِالرَّجُلِ مِنْهُمْ يُنَادِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَيُجِيبُ مِنْ خَلْفِهِ، وَيُنَادِي مِنْ خَلْفِهِ فَيُجِيبُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ؛ قَدْ تَاهَوْا وَتَحَيَّرُوا فِي الْأَرْضِ وَالدِّينِ.^٢

٢/٥

خَطَرُ التَّعَمُّقِ

٥٩٣. رسول الله ﷺ : لَيَتَعَمَّقَنَّ أَقْوَامٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، حَتَّى يَقُولَ أَحَدُهُمْ : هَذَا اللَّهُ خَلَقَنِي، فَمَنْ خَلَقَهُ؟^٣

٥٩٤. مسند ابن حنبل عن أنس : أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ أَقْوَاماً يَتَعَمَّقُونَ فِي الدِّينِ، يَمْرُقُونَ^٤ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ.^٥

١. كمال الدين: ص ٣٢٤ ح ٩ عن ثابت الثمالي، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٠٣ ح ٤١.
٢. الأمالي للمفيد: ص ٥١ ح ١٢ عن زرارة بن أعين، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٠٩ ح ٧٠.
٣. المعجم الأوسط: ج ٩ ص ٧٨ ح ٩١٧٨ عن أبي هريرة.
٤. مَرَّقَ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ: أي خرج من الجانب الآخر، ومنه سميت الخوارج مارقة (الصحاح: ج ٤ ص ١٥٥٤).
٥. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣١٨ ح ١٢٦١٥، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٤٢٦ ح ٣٦٣٠ وج ٦٦ ص ١٩ ح ١٣٣١٨ وزاد فيهما «من الدين» بعد «يمرقون»، كنز العمال: ج ١١ ص ٢٨٨ ح ٣١٥٤٣ نقلاً عن ابن جرير.

٥٩٥. الإمام عليّ عليه السلام: الغلوُّ على أربع شُعَبٍ: على التَّعَمُّقِ بِالرَّأْيِ، وَالتَّنَازُعِ فِيهِ، وَالزَّيْغِ، وَالشُّقَاقِ. فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يُنِبْ إِلَى الْحَقِّ وَلَمْ يَزِدْ إِلَّا غَرَقًا فِي الْغَمَرَاتِ، وَلَمْ تَنْحَسِرْ عَنْهُ فِتْنَةٌ إِلَّا غَشِيَتْهُ أُخْرَى، وَانْخَرَقَ دِينُهُ فَهُوَ يَهْوِي فِي أَمْرِ مَرِيحٍ.^١

٥٩٦. عنه عليه السلام: الكُفْرُ على أربع دَعَائِمَ: على التَّعَمُّقِ، وَالتَّنَازُعِ، وَالزَّيْغِ، وَالشُّقَاقِ. فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يُنِبْ إِلَى الْحَقِّ.^٢

راجع: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ج ٣ ص ٥٧١ (الحرب الثالثة: وقعة النهروان / المدخل: دراسة حول المارقين وجذور انحرافهم).

١. الكافي: ج ٢ ص ٣٩٢ ح ١ عن سليم بن قيس الهلالي، الغارات: ج ١ ص ١٤٢ وليس فيه «بالرأي»، تحف العقول: ص ١٦٦، الخصال: ص ٢٣٢ ح ٧٤ عن الأصبغ بن نباتة وفيه «العتوّ» بدل «الغلو» وكلاهما نحوه.
٢. نهج البلاغة: الحكمة ٣١، روضة الواعظين: ص ٥٣ وفيه «ينسب» بدل «ينب».

القسم الرابع

موانع المعرفة

الفصل الأول

محبب العلم والحكمة

الفصل الثاني

ما ينزل الحجب

الفصل الأول

حُبُّ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ

١/١ إِتِّبَاعُ الْهُدَى

الكتاب

﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾^١
﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾^٢

الحديث

٥٩٧. رسول الله ﷺ: لَا تَسْتَشِيرُوا أَهْلَ الْعِشْقِ فَلَيْسَ لَهُمْ رَأْيٌ، وَإِنَّ قُلُوبَهُمْ مُحْتَرَقَةٌ،
وَفِكَرُهُمْ مُتَوَاصِلَةٌ، وَعُقُولُهُمْ سَالِبَةٌ.^٣
٥٩٨. عنه ﷺ: حُبُّكَ لِلشَّيْءِ يُعْمِي وَيُصِمُّ.^٤

١. الجاثية: ٢٣.

٢. فصلت: ١٧ وراجع: البقرة: ٨٧ والقصص: ٥٠ والقمر: ٣ ومحمد ﷺ: ١٤.

٣. الفردوس: ج ٥ ص ٣٨ ح ٧٣٨٩ عن أنس.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨٠ ح ٥٨١٤، المجازات النبوية: ص ١٧٥ ح ١٣٦، عوالي اللآلي: ج ١

ص ١٢٤ ح ٥٧ عن أبي الدرداء، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٥ ح ٢.

٥٩٩. عنه عليه السلام: مَنْ أَكَلَ طَعَاماً لِلشَّهْوَةِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ الْحِكْمَةَ.^١

٦٠٠. الإمام علي عليه السلام: آفَةُ الْعَقْلِ الْهَوَى.^٢

٦٠١. عنه عليه السلام: الْهَوَى شَرِيكُ الْعَمَى.^٣

٦٠٢. عنه عليه السلام: الشَّهَوَاتُ مَصَائِدُ الشَّيْطَانِ.^٤

٦٠٣. عنه عليه السلام: إِنَّمَا بَدَأَ وَقُوعِ الْفِتَنِ أَهْوَاءُ تُتَّبَعُ، وَأَحْكَامُ تُبْتَدَعُ، يُخَالَفُ فِيهَا كِتَابُ اللَّهِ، وَيَتَوَلَّى عَلَيْهَا رِجَالٌ رِجَالًا عَلَى غَيْرِ دِينِ اللَّهِ.

فَلَوْ أَنَّ الْبَاطِلَ خَلَصَ مِنْ مِزَاجِ الْحَقِّ لَمْ يَخَفَ عَلَى الْمُرتَادِينَ، وَلَوْ أَنَّ الْحَقَّ خَلَصَ مِنْ لَبْسِ الْبَاطِلِ انْقَطَعَتْ عَنْهُ أَلْسُنُ الْمُعَانِدِينَ، وَلَكِنْ يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا ضِغْثٌ وَمِنْ هَذَا ضِغْثٌ فَيُمَزَّجَانِ! فَهُنَالِكَ يَسْتَوِي الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ، وَيَنْجُو الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى.^٥

٦٠٤. عنه عليه السلام: مُجَالَسَةُ أَهْلِ الْهَوَى مَنَسَاةٌ لِلْإِيمَانِ، وَمَحْضَرَةُ لِلشَّيْطَانِ.^٦

٦٠٥. عنه عليه السلام: إِنَّكَ إِنْ أَطَعْتَ هَوَاكَ أَصَمَّكَ وَأَعَمَّاكَ، وَأَفْسَدَ مُنْقَلَبَكَ وَأَرْدَاكَ.^٧

٦٠٦. عنه عليه السلام: مَنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ، أَعْمَاهُ وَأَصَمَّهُ وَأَذَلَّهُ وَأَضَلَّهُ.^٨

١. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٦.

٢. غرر الحكم: ح ٣٩٢٥ وراجع: ح ٢٦٦ وح ٣١٤ وح ٤٩٢١ وح ٥٩٨٣ وح ٦٤١٤ وح ٩٤٧٥ وح ١٠٥٤١ و ح ٦٧٠٢ وح ٧٩٥٣ وح ٦٧٩٠ وح ٥٨٤٩ وح ٤٩٠٢ وح ١٠٩٨٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٨١ ح ٥٠٦٦، كنز الفوائد: ج ١ ص ١٩٩.

٣. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ص ٨٣، غرر الحكم: ح ٥٨٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٠ ح ١٢٨٦.

٤. غرر الحكم: ح ٥٨٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥ ح ٢٦١.

٥. نهج البلاغة: الخطبة ٥٠، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٩٠ ح ٨.

٦. نهج البلاغة: الخطبة ٨٦.

٧. غرر الحكم: ح ٣٨٠٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٢ ح ٣٥٩٤.

٨. غرر الحكم: ح ٩١٦٨.

٦٠٧. عنه عليه السلام: إِنَّكُمْ إِنْ أَمَرْتُمْ عَلَيْكُمْ الْهَوَى، أَصَمَّكُمْ وَأَعَمَّاكُمْ وَأَرْدَاكُمْ.^١

٦٠٨. عنه عليه السلام: أَوْصِيَكُمْ بِمُجَانَبَةِ الْهَوَى، فَإِنَّ الْهَوَى يَدْعُو إِلَى الْعَمَى، وَهُوَ الضَّلَالُ فِي الْآخِرَةِ وَالْدُّنْيَا.^٢

٦٠٩. عنه عليه السلام: مَنْ عَشِقَ شَيْئاً أَعَشَى (أَعْمَى) بَصَرَهُ وَأَمْرَضَ قَلْبَهُ، فَهُوَ يَنْظُرُ بِعَيْنٍ غَيْرِ صَاحِبَةٍ، وَيَسْمَعُ بِأُذُنٍ غَيْرِ سَمِيعَةٍ، قَدْ خَرَقَتِ الشَّهَوَاتُ عَقْلَهُ، وَأَمَاتَتِ الدُّنْيَا قَلْبَهُ، وَوَلَّهَتْ عَلَيْهَا نَفْسُهُ، فَهُوَ عَبْدٌ لَهَا وَلَمْ يَنْفِ فِي يَدَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا، حَيْثُمَا زَالَتْ زَالَ إِلَيْهَا، وَحَيْثُمَا أَقْبَلَتْ أَقْبَلَ عَلَيْهَا.^٣

٦١٠. عنه عليه السلام: كَيْفَ يَسْتَطِيعُ الْهُدَى مَنْ يَغْلِبُهُ الْهَوَى؟^٤

٦١١. عنه عليه السلام: كَمْ مِنْ عَقْلٍ أَسِيرٍ تَحْتَ هَوَى أَمِيرٍ.^٥

٦١٢. عنه عليه السلام: أَشْعِرْ قَلْبَكَ التَّقْوَى وَخَالِفِ الْهَوَى، تَغْلِبِ الشَّيْطَانَ.^٦

٦١٣. عنه عليه السلام: لَا تَجْتَمِعُ الشَّهْوَةُ وَالْحِكْمَةُ.^٧

٦١٤. عنه عليه السلام: لَا تَسْكُنُ الْحِكْمَةُ قَلْباً مَعَ شَهْوَةٍ.^٨

١. غرر الحكم: ح ٣٨٤٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٣ ح ٣٦٠٧.

٢. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٣٥٠ ح ١٢٩٧ عن الإمام زين العابدين والإمام الباقر عليهما السلام.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٦٦ ح ٦١٤١ وفيه من قوله «قد خرقت الشهوات» إلى «نفسه».

٤. غرر الحكم: ح ٧٠٠١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٨٣ ح ٦٤٧٣.

٥. نهج البلاغة: الحكمة ٢١١، غرر الحكم: ح ٦٩٢٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٨١ ح ٦٤٦٠ وفيهما «عند» بدل «تحت»، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٤١٠ ح ١٢٥.

٦. غرر الحكم: ح ٢٣٥٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٤ ح ٢٠٢٣.

٧. غرر الحكم: ح ١٠٥٧٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٣ ح ٩٧٣٨.

٨. غرر الحكم: ح ١٠٩١٥.

٦١٥. عنه عليه السلام : حَرَامٌ عَلَى كُلِّ عَقْلٍ مَغْلُولٍ بِالشَّهْوَةِ أَنْ يَنْتَفِعَ بِالْحِكْمَةِ.^١

٦١٦. الإمام الكاظم عليه السلام : أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ عليه السلام : يَا دَاوُدُ، حَذَّرْ وَأَنْذِرْ أَصْحَابَكَ عَنْ حُبِّ الشَّهَوَاتِ، فَإِنَّ الْمُعَلَّقَةَ قُلُوبُهُمْ بِشَهَوَاتِ الدُّنْيَا قُلُوبُهُمْ مَحْجُوبَةٌ عَنِّي.^٢

راجع: موسوعة العقائد الإسلامية (المعرفة) : ج ١ ص ٣٠١ (الهوى).

٢/١

إِتِّبَاعُ الظَّنِّ

﴿وَإِنْ تَطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾.^٢

﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾.^٤

﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾.^٥

﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى﴾.^٦

﴿وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾.^٧

١. غرر الحكم: ح ٤٩٠٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٣ ح ٤٤٧٠.

٢. تحف العقول: ص ٣٩٧، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٥٤ ح ٣٠.

٣. الأنعام: ١١٦.

٤. ص: ٢٧.

٥. الجاثية: ٢٤.

٦. النجم: ٢٣.

٧. النجم: ٢٨.

٣/١

حُبُّ الدُّنْيَا

٦١٧. رسول الله ﷺ: ما لي أرى حُبَّ الدُّنْيَا قَدْ غَلَبَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ، حَتَّى كَأَنَّ الْمَوْتَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِهِمْ كُتِبَ، وَكَأَنَّ الْحَقَّ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِهِمْ وَجَبَ، وَحَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَسْمَعُوا وَيَرَوْا مِنْ خَبَرِ الْأَمْوَاتِ قَبْلَهُمْ! سَبِيلُهُمْ سَبِيلُ قَوْمِ سَفَرٍ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْهِمْ رَاجِعُونَ، بُيُوتُهُمْ أَجْدَاثُهُمْ وَيَأْكُلُونَ ثُرَاتَهُمْ، فَيَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ. هَيَّاهُتَ هَيَّاهُتَ! أَمَا يَتَعَبُ آخِرُهُمْ بِأَوَّلِهِمْ؟ لَقَدْ جَهِلُوا وَنَسُوا كُلَّ وَاعِظٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَأَمِنُوا شَرَّ كُلِّ عَاقِبَةٍ سَوَاءٍ، وَلَمْ يَخَافُوا نُزُولَ فَادِحَةٍ^١ وَبَوَائِقَ حَادِثَةٍ^٢.

٦١٨. الإمام عليّ عليه السلام: إِرْفِضِ الدُّنْيَا؛ فَإِنَّ حُبَّ الدُّنْيَا يُعْمِي وَيُصِمُّ وَيُكِمُّ، وَيُذِلُّ الرِّقَابَ.^٣

٦١٩. عنه عليه السلام: مَنْ غَلَبَتْ الدُّنْيَا عَلَيْهِ عَمِيَ عَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ.^٤

٦٢٠. عنه عليه السلام: مَنْ قَصَرَ نَظْرُهُ عَلَى أَبْنَاءِ الدُّنْيَا عَمِيَ عَنِ سَبِيلِ الْهُدَى.^٥

٦٢١. عنه عليه السلام: - فِي ذَمِّ الدُّنْيَا - : مَنْ رَاقَهُ زَبْرُجُهَا أَعْقَبَتْ نَاطِرِيهِ كَمَهَا^٦.^٧

١. الفادحة: النازلة (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٣٩).

٢. الكافي: ج ٨ ص ١٦٨ ح ١٩٠ عن أبي مريم عن الإمام الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله، تحف العقول: ص ٢٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٣٢ ح ٤٢.

٣. الكافي: ج ٢ ص ١٣٦ ح ٢٣، مشكاة الأنوار: ص ٤٦٦ ح ١٥٥٦ كلاهما عن أبي جميلة عن الإمام الصادق عليه السلام، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٩٥، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٧٥ ح ٣٩.

٤. غرر الحكم: ح ٨٨٥٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٧ ح ٨٢٨١.

٥. غرر الحكم: ح ٨٨٧٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٨ ح ٨٢٩٥ وليس فيه «أبناء».

٦. الكمّة: العمى (النهاية: ج ٤ ص ٢٠١).

٧. نهج البلاغة: الحكمة ٣٦٧، تحف العقول: ص ٢٢١ وفيه «رواؤها» بدل «زبرجها»، غرر الحكم: ح ٨٧٨٦، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٣١ ح ١٣٥.

٦٢٢ . عنه عليه السلام : لِحُبِّ الدُّنْيَا صَمَّتِ الْأَسْمَاعُ عَنْ سَمَاعِ الْحِكْمَةِ، وَعَمِيَّتِ الْقُلُوبُ عَنْ نُورِ الْبَصِيرَةِ.^١

٦٢٣ . عنه عليه السلام : حُبُّ الدُّنْيَا يُفْسِدُ الْعَقْلَ، وَيُصِمُّ الْقَلْبَ عَنْ سَمَاعِ الْحِكْمَةِ، وَيُوجِبُ أَلِيمَ الْعِقَابِ.^٢

٦٢٤ . عنه عليه السلام : إِنَّ مَنْ غَرَّتْهُ الدُّنْيَا بِمُحَالِ الْأَمَالِ، وَخَدَعَتْهُ بِزُورِ الْأُمَانِي، أَوْرَثَتْهُ كَمَهَا، وَأَلْبَسَتْهُ عَمًى، وَقَطَعَتْهُ عَنِ الْآخِرَى، وَأَوْرَدَتْهُ مَوَارِدَ الرَّدَى.^٣

٦٢٥ . عنه عليه السلام : سَبَبُ فَسَادِ الْعَقْلِ حُبُّ الدُّنْيَا.^٤

٦٢٦ . عنه عليه السلام : زَخَارِفُ الدُّنْيَا تُفْسِدُ الْعُقُولَ الضَّعِيفَةَ.^٥

٦٢٧ . عنه عليه السلام : أَهْرُبُوا مِنَ الدُّنْيَا وَاصْرِفُوا قُلُوبَكُمْ عَنْهَا؛ فَإِنَّهَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ، حَظُّهُ مِنْهَا قَلِيلٌ، وَعَقْلُهُ بِهَا عَلِيلٌ، وَنَازِظُهُ فِيهَا كَلِيلٌ.^٦

٦٢٨ . عنه عليه السلام : الدُّنْيَا مَصْرَعُ الْعُقُولِ.^٧

٦٢٩ . عنه عليه السلام - فِي صِفَةِ أَهْلِ الدُّنْيَا -: نَعَمْ مُعَقَّلَةٌ، وَأُخْرَى مُهْمَلَةٌ، قَدْ أَضَلَّتْ عُقُولَهَا، وَرَكِبَتْ مَجْهُولَهَا.^٨

راجع: ص ١٦٩ (حَبِّ الدُّنْيَا)

و موسوعة العقائد الإسلامية (المعرفة): ج ١ ص ٣١٠ (حَبِّ الدُّنْيَا).

١ . غرر الحكم: ح ٧٣٦٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٠٤ ح ٦٨٤١.

٢ . عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣١ ح ٤٤٢١، غرر الحكم: ح ٤٨٧٨.

٣ . غرر الحكم: ح ٣٥٣٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٥٢ ح ٣٣٣٧.

٤ . غرر الحكم: ح ٥٥٤٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٨١ ح ٥٠٥٦.

٥ . غرر الحكم: ح ٥٤٥٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٧٥ ح ٥٠٠٣.

٦ . طَرْفٌ كَلِيلٌ: إِذَا لَمْ يُحَقِّقِ الْمَنْظُورَ (النهاية: ج ٤ ص ١٩٨).

٧ . غرر الحكم: ح ٢٥٥١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٩٢ ح ٢١٦٥.

٨ . غرر الحكم: ح ٩٢١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٥ ح ٧٠٤.

٩ . نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ص ٧٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٧ ح ٣٦٤٧، بحار الأنوار: ج ٧٣

٤ / ١ الدَّذِّيبُ

الكتاب

﴿كَلا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^١.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾^٢.

الحديث

٦٣٠. رسول الله ﷺ - في تفسير قوله تعالى: ﴿كَلا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ -:

الدَّذِّيبُ عَلَى الذَّنْبِ حَتَّى يَسْوَدَّ الْقَلْبُ.^٣

٦٣١. عنه ﷺ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ كَانَتْ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ فِي قَلْبِهِ، فَإِنْ تَابَ وَنَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ

صُقِلَ قَلْبُهُ، فَإِنْ زَادَ زَادَتْ، فَذَلِكَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿كَلا بَلْ رَانَ عَلَى

قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.^٤

٦٣٢. عنه ﷺ: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَذْنِبُ الذَّنْبَ فَيَنْسَى بِهِ الْعِلْمَ الَّذِي كَانَ قَدْ عَلِمَهُ.^٥

٦٣٣. عنه ﷺ: وَجَدْتُ الْخَطِيئَةَ سَوَادًا فِي الْقَلْبِ، وَشَيْئًا فِي الْوَجْهِ، وَوَهْنًا فِي الْعَمَلِ.^٦

١. المطففين: ١٤.

٢. الزمر: ٣ وراجع: الروم: ١٠.

٣. الفردوس: ج ٣ ص ٣٠٩ ح ٤٩٢٨ عن أبي هريرة.

٤. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٤١٨ ح ٤٢٤٤، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ١٥٤ ح ٧٩٥٧، المستدرک علی الصحیحین:

ج ١ ص ٤٥ ح ٦ نحوه كلها عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ٤ ص ٢١٠ ح ١٠١٨٩: روضة الواعظين: ص ٤٥٤

وراجع: الكافي: ج ٢ ص ٢٧١ ح ١٣ و ص ٢٧٣ ح ٢٠ والاختصاص: ص ٢٤٣ وإرشاد القلوب: ص ٤٦.

٥. عدة الداعي: ص ١٩٧: الفردوس: ج ١ ص ١٩٤ ح ٧٣٤ وفيه «الباب من العلم» بدل «العلم» و ص ٣٨٣ ح

١٥٤٢ نحوه وكلها عن ابن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٧٧ ح ١٤.

٦. حلية الأولياء: ج ٢ ص ١٦١، الفردوس: ج ٤ ص ٣٨١ ح ٧١٠٩ كلاهما عن أنس، كنز العمال: ج ١٦ ص ١١٠

ح ٤٤٠٨٣.

٦٣٤. الإمام الباقر عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَرْبَعُ يُمْتَنَ الْقَلْبُ: الذَّنْبُ عَلَى الذَّنْبِ، وَكَثْرَةُ مُنَاقَشَةِ النِّسَاءِ - يَعْنِي مُحَادَثَتَهُنَّ - وَمُماراةُ الْأَحْمَقِ؛ تَقُولُ وَيَقُولُ وَلَا يَرْجِعُ إِلَى خَيْرٍ أَبَدًا، وَمُجَالَسَةُ الْمَوْتَى.

فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْمَوْتَى؟

قَالَ: كُلُّ غَنِيٍّ مُتَرَفٍ.^١

٦٣٥. الإمام علي عليه السلام: لَا أَحْسَبُ أَحَدَكُمْ يَنْسِي شَيْئًا مِنْ أَمْرِ دِينِهِ إِلَّا لِخَطِيئَةٍ أَخْطَأَهَا.^٢

٦٣٦. عنه عليه السلام: النَّفَاقُ يَبْدَأُ نُقْطَةً سَوْدَاءَ فِي الْقَلْبِ، كُلَّمَا زَادَ النَّفَاقُ زَادَتْ سَوَادًا حَتَّى يَسْوَدَّ الْقَلْبُ كُلُّهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ شَقَقْتُمْ عَنْ قَلْبٍ مُؤْمِنٍ لَوَجَدْتُمُوهُ أَبْيَضَ، وَلَوْ شَقَقْتُمْ عَنْ قَلْبٍ مُنَافِقٍ لَوَجَدْتُمُوهُ أَسْوَدَ.^٣

٦٣٧. عنه عليه السلام: نَكَدُ الْعِلْمِ الْكَذِبُ، وَنَكَدُ الْجِدِّ اللَّعِبُ.^٤

٦٣٨. عنه عليه السلام: لَا وَجَعَ أَوْجَعُ لِلْقُلُوبِ مِنَ الذُّنُوبِ.^٥

٦٣٩. الإمام الباقر عليه السلام: مَا مِنْ شَيْءٍ أَفْسَدَ لِلْقَلْبِ مِنْ خَطِيئَةٍ.^٦

راجع: ص ٣٥٦ (التوبة).

١. الخصال: ص ٢٢٨ ح ٦٥ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، روضة الواعظين: ص ٤٥٣، كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٦٣، أعلام الدين: ص ١٥٤ كلاهما من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليه السلام نحوه.
٢. الجعفریات: ص ١٧٢ عن إسماعيل عن أبيه الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام وراجع: الكافي: ج ٢ ص ٢٦٨ ح ١.
٣. المصنّف لابن أبي شيبه: ج ٧ ص ٢١١ ح ٣، شعب الإيمان: ج ١ ص ٧٠ ح ٣٨، الزهد لابن المبارك: ص ٥٠٤ ح ١٤٤٠ كلاهما نحوه وكلّها عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملي، كنز العمال: ج ١ ص ٤٠٦ ح ١٧٣٤.
٤. النّكد: الشُّوم. وكلّ شيء جرّ على صاحبه شرّاً فهو نكد. ويقال: عطاء منكود، أي نزر قليل (لسان العرب: ج ٣ ص ٤٢٧ و ٤٢٨).

٥. غرر الحكم: ح ١٠٠٠٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٩٩ ح ٩١٩٦ و ٩١٩٧.

٦. الكافي: ج ٢ ص ٢٧٥ ح ٢٨، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٤٢ ح ٢٥.

٧. الكافي: ج ٢ ص ٢٦٨ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٤٨١ ح ٦٤٩، الأمالي للطوسي: ص ٤٣٨ ح ٩٧٩ كلاهما عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق عليه السلام، روضة الواعظين: ص ٤٥٤، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٥٤ ح ٢٢.

٥/١

أَمْرُاضُ الْقُلُوبِ

الكتاب

- ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾^١.
 ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرَ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾^٢.
 ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلَمْ يَكُنْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالُهَا﴾^٣.

الحديث

٦٤٠. رسول الله ﷺ: الطَّائِعُ مُعَلَّقَةٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ، فَإِذَا انْتَهَكَتِ الْحُرْمَةَ وَأُجْرِيتْ عَلَى الْخَطَايَا وَعُصِيَ الرَّبُّ، بَعَثَ اللَّهُ الطَّائِعَ فَيَطْبَعُ عَلَى قَلْبِهِ، فَلَا يَعْقِلُ بَعْدَ ذَلِكَ.^٤
 ٦٤١. عنه ﷺ: أَعْمَى الْعَمَى الضَّلَالَةُ بَعْدَ الْهُدَى، وَخَيْرُ الْأَعْمَالِ مَا نَفَعَ، وَخَيْرُ الْهُدَى مَا اتَّبَعَ، وَشَرُّ الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ.^٥

٦٤٢. الإمام علي عليه السلام: الْحِكْمَةُ لَا تَحِلُّ قَلْبَ الْمُنَافِقِ إِلَّا وَهِيَ عَلَى ارْتِحَالٍ.^٦
 ٦٤٣. عنه عليه السلام: - فِي خُطْبَةٍ لَهُ -: لَوْ فَكَّرُوا فِي عَظِيمِ الْقُدْرَةِ وَجَسِيمِ النُّعْمَةِ لَرَجَعُوا إِلَى الطَّرِيقِ، وَخَافُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ، وَلَكِنَّ الْقُلُوبَ عَلِيلَةٌ، وَالْبَصَائِرَ مَدْخُولَةٌ.^٧

١. البقرة: ٧٤.

٢. الحج: ٤٦.

٣. محمد: ٢٤.

٤. شعب الإيمان: ج ٥ ص ٤٤٤ ح ٧٢١٤ عن ابن عمر وراجع: كنز العمال: ج ٤ ص ٢١٤ ح ١٠٢١٣.

٥. تفسير القمي: ج ١ ص ٢٩١، الاختصاص: ص ٣٤٢، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٢١١ ح ٢: دلائل النبوة للبيهقي:

ج ٥ ص ٢٤٢ عن عتبة بن عامر وراجع: الأمالي للصدوق: ص ٥٧٦ ح ٧٨٨.

٦. غرر الحكم: ح ١٩٢٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٧ ح ١٤٦٩.

٧. نهج البلاغة: الخطبة ١٨٥، الاحتجاج: ج ١ ص ٤٨١ ح ١٧ وفيه «الأبصار» بدل «البصائر»، بحار الأنوار: ج ٦٤

ص ٣٩ ح ١٩.

٦٤٤. الإمام الحسين عليه السلام - مُخَاطِباً جَيْشَ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ بَعْدَ أَنْ اسْتَنْصَتَهُمْ فَلَمْ يُنصِتُوا -:
وَيَلَكُمْ مَا عَلَيْكُمْ أَنْ تُنصِتُوا إِلَيَّ فَتَسْمَعُوا قَوْلِي، وَإِنَّمَا أَدْعُوكُمْ إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ...
وَكُلُّكُمْ عَاصٍ لِأَمْرِي غَيْرُ مُسْتَمِعٍ قَوْلِي؛ فَقَدْ مُلِيتَ بُطُونُكُمْ مِنَ الْحَرَامِ وَطُبِعَ
عَلَى قُلُوبِكُمْ.^١

٦٤٥. الإمام الباقر عليه السلام : مَا ضَرَبَ عَبْدٌ بِعُقُوبَةٍ أَعْظَمَ مِنْ قَسْوَةِ الْقَلْبِ.^٢

٦٤٦. عنه عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾ -: مَنْ لَمْ
يَذَلَّهُ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَدَوْرَانُ الْفَلَكَ بِالشَّمْسِ
وَالْقَمَرِ وَالْآيَاتِ الْعَجِيبَاتِ عَلَى أَنْ وَرَاءَ ذَلِكَ أَمْرًا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهَا، فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ
أَعْمَى؛ فَهُوَ عَمَّا لَمْ يُعَايِنِ أَعْمَى وَأَضَلَّ سَبِيلًا.^٣

٦٤٧. الإمام الرضا عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى...﴾ -: يَعْنِي أَعْمَى عَنِ
الْحَقَائِقِ الْمَوْجُودَةِ.^٤

٦٤٨. الإمام الهادي عليه السلام : الْحِكْمَةُ لَا تَنْجَعُ^٥ فِي الطَّبَاعِ الْفَاسِدَةِ.^٦

راجع: موسوعة العقائد الإسلامية (المعرفة): ج ١ ص ٣٠٤ (طبع القلب).

٦/١

الظُّلُمُ

الكتاب

﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ

١. بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨ نقلًا عن المناقب عن عبدالله بن الحسن.

٢. تحف العقول: ص ٢٩٦، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٧٦ ح ٣٩.

٣. الاحتجاج: ج ٢ ص ١٦٥ ح ١٩٣ عن محمد بن مسلم، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٢٨ ح ٢.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ١٧٥ ح ١، التوحيد: ص ٤٣٨ ح ١ كلاهما عن الحسن بن محمد النوفلي.

بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٣١٦ ح ١.

٥. نجع فيه الأمر والخطاب والوعظ: إذا أثر فيه ونفع (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٧٥٣).

٦. أعلام الدين: ص ٣١١، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٧٠ ح ٤.

وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ^١.

﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ

كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ^٢.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ^٣.

الحديث

٦٤٩ . رسول الله ﷺ : إِيَّاكُمْ وَالظُّلْمَ فَإِنَّهُ يُخَرِّبُ قُلُوبَكُمْ^٤.

٧/١

الْكَافِرُ

الكتاب

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ^٥.

﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ^٦.

﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ^٧.

١ . إبراهيم : ٢٧ .

٢ . يونس : ٧٤ .

٣ . الأنعام : ١٤٤ ، القصص : ٥٠ ، الأحقاف : ١٠ وراجع : البقرة : ٨٦ و ٢٥٨ ، الأنعام : ٣٣ ، التوبة : ١٠٩ ، الصف : ٧ ، النمل : ١٤ ، العنكبوت : ٤٩ .

٤ . صحيفة الإمام الرضا عليه السلام : ص ٩٧ ح ٣٣ عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام ، جامع الأحاديث للقمي : ص ٦٠ ، روضة الواعظين : ص ٥١٢ ، بحار الأنوار : ج ٧٥ ص ٣١٥ ح ٣٤ : الفردوس : ج ١ ص ٣٨٦ ح ١٥٥٢ عن الإمام علي عليه السلام عنه عليه السلام .

٥ . المائدة : ٦٧ .

٦ . غافر : ٧٤ .

٧ . الأعراف : ١٠١ .

الحديث

٦٥٠. عيون أخبار الرضا عليه السلام عن إبراهيم بن أبي محمود: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام ... عن قول الله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾.^١

قال: الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم، كما قال تعالى: ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾.^٢

٨ / ١

الْفَسْقُ

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾.^٤

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾.^٥

﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾.^٦
﴿هَلْ أَنْبَيْتُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنْزَلُ الشَّيَاطِينُ * تَنْزَلُ عَلَىٰ كُلِّ آفَاقٍ أَثِيمٍ﴾.^٧

٩ / ١

الْإِسْرَافُ

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَن هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾.^٨

١. البقرة: ٧.

٢. النساء: ١٥٥.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ١٢٣ ح ١٦، الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٩٦ ح ٣٠٣، بحار الأنوار: ج ٥ ص ١١ ح ١٧.

٤. المنافقون: ٦.

٥. الصف: ٥.

٦. البقرة: ٩٩.

٧. الشعراء: ٢٢١ و ٢٢٢.

٨. غافر: ٢٨.

﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ﴾^١.

١٠ / ١

الْغَفْلَةُ

الكتاب

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾^٢.

﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾^٣.

الحديث

٦٥١. رسول الله ﷺ - في بيان علامة الغافل -: أَمَّا عِلَامَةُ الْغَافِلِ فَأَرْبَعَةٌ: الْعَمَى، وَالسَّهْوُ، وَاللَّهُوُ، وَالنَّسْيَانُ.^٤
٦٥٢. الإمام علي عليه السلام: إِحْذَرُوا الْغَفْلَةَ فَإِنَّهَا مِنْ فَسَادِ الْحِسِّ.^٥
٦٥٣. عنه عليه السلام: مَنْ غَفَلَ جَهَلَ.^٦
٦٥٤. عنه عليه السلام: دَوَامُ الْغَفْلَةِ يُعِمِّي الْبَصِيرَةَ.^٧

١. غافر: ٣٤.

٢. الأعراف: ١٧٩.

٣. ق: ٢٢.

٤. تحف العقول: ص ٢٢. الخصال: ص ١٢١ ح ١١٢ عن حماد بن عيسى عن الإمام الصادق عليه السلام عن لقمان الحكيم

نحوه. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٨ عن الإمام علي عليه السلام وليس فيه «العمى». بحار الأنوار: ج ١ ص ١٢٢ ح ١١.

٥. غرر الحكم: ح ٢٥٨٤.

٦. غرر الحكم: ح ٧٦٨٦. عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥١ ح ٨٠٤٦.

٧. غرر الحكم: ح ٥١٤٦. عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥٠ ح ٤٦٨٤.

- ٦٥٥ . عنه عليه السلام : الغفلة ضلالة^١.
- ٦٥٦ . عنه عليه السلام : الغفلة ضلالُ النفوس^٢.
- ٦٥٧ . عنه عليه السلام : مَنْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْغَفْلَةُ مَاتَ قَلْبُهُ^٣.
- ٦٥٨ . عنه عليه السلام : كَفَى بِالْغَفْلَةِ ضَلَالًا^٤.
- ٦٥٩ . عنه عليه السلام : الْفِكْرَةُ تَوْرِثُ نُورًا، وَالْغَفْلَةُ ظُلْمَةٌ^٥.

١١ / ١

الْأَمَلُ

الكتاب

﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾^٦.

الحديث

- ٦٦٠ . رسول الله ﷺ : مَنْ يَرْغَبُ فِي الدُّنْيَا فَطَالَ فِيهَا أَمَلُهُ أَعْمَى اللَّهُ قَلْبَهُ عَلَى قَدَرِ رَغْبَتِهِ فِيهَا^٧.
- ٦٦١ . الإمام علي عليه السلام : إِعْلَمُوا أَنَّ الْأَمَلَ يُسْهِي الْعَقْلَ وَيُنْسِي الذِّكْرَ^٨.

١ . غرر الحكم: ح ١٩٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٠ ح ١٥٥٠.

٢ . غرر الحكم: ح ١٤٠٤.

٣ . غرر الحكم: ح ٨٤٣٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٨ ح ٧٩٥٥.

٤ . غرر الحكم: ح ٧٠١٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٨٥ ح ٦٥٠٢.

٥ . تحف العقول: ص ٦٥، نزهة الناظر: ص ٦٢، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٣٧ ح ١.

٦ . الجبجر: ٣.

٧ . تحف العقول: ص ٦٠، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٣ ح ١٨٧.

٨ . نهج البلاغة: الخطبة ٨٦.

٦٦٢ . عنه عليه السلام : إِعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْأَمَلَ يُذْهِبُ الْعَقْلَ ، وَيُكَذِّبُ الْوَعْدَ ، وَيَحُثُّ عَلَى الْغَفْلَةِ .^١

٦٦٣ . عنه عليه السلام : مَا عَقَلَ مَنْ أَطَالَ أَمَلُهُ .^٢

٦٦٤ . عنه عليه السلام : الْأَمَانِي تُعْمِي أَعْيُنَ الْبَصَائِرِ .^٣

٦٦٥ . الإمام الكاظم عليه السلام : مَنْ سَلَّطَ ثَلَاثًا عَلَى ثَلَاثٍ فَكَأَنَّمَا أُعَانَ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ : مَنْ أَظْلَمَ نَوْرَ تَفَكُّرِهِ بِطَوِيلِ أَمَلِهِ ، وَمَحَا طَرَائِفَ حِكْمَتِهِ بِفُضُولِ كَلَامِهِ ، وَأَطْفَأَ نَوْرَ عِبَرَتِهِ بِشَهَوَاتِ نَفْسِهِ ، فَكَأَنَّمَا أُعَانَ هَوَاهُ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ ، وَمَنْ هَدَمَ عَقْلَهُ أَفْسَدَ عَلَيْهِ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ .^٤

راجع: موسوعة العقائد الإسلامية (المعرفة) : ج ١ ص ٢٠٦ (الأمل).

١٢/١

الكِبَرُ

الكتاب

﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارًا﴾ .^٥

الحديث

٦٦٦ . الإمام الكاظم عليه السلام : إِنَّ الزَّرْعَ يَنْبُتُ فِي السَّهْلِ وَلَا يَنْبُتُ فِي الصَّفَا ، فَكَذَلِكَ الْحِكْمَةُ

١ . تحف العقول: ص ١٥٢ ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٩٣ ح ٢ .

٢ . غرر الحكم: ح ٩٥١٣ .

٣ . نهج البلاغة: الحكمة ٢٧٥ ، غرر الحكم: ح ١٣٧٥ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٨ ح ٤٠٢ وفيها «عيون» بدل «أعين» .

٤ . الكافي: ج ١ ص ١٧ ح ١٢ ، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٣٤ كلاهما عن هشام بن الحكم ، تحف العقول: ص ٣٨٦ ، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٣٧ ح ٣٠ .

٥ . غافر: ٣٥ وراجع: الآية ٥٦ ، البقرة: ١٧ ، الأعراف: ٣٦ ، ٤٠ ، ٧٦ ، الأحقاف: ١٠ ، الجاثية: ٣١ ، المنافقون: ٥ .

تَعْمُرُ فِي قَلْبِ الْمُتَوَاضِعِ وَلَا تَعْمُرُ فِي قَلْبِ الْمُتَكَبِّرِ الْجَبَّارِ.^١

٦٦٧. الإمام عليّ عليه السلام: شَرُّ آفَاتِ الْعَقْلِ الْكِبَرُ.^٢

٦٦٨. الإمام الباقر عليه السلام: مَا دَخَلَ قَلْبَ امْرِئٍ شَيْءٌ مِنَ الْكِبَرِ إِلَّا نَقَصَ مِنْ عَقْلِهِ مِثْلُ مَا دَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ، قَلَّ ذَلِكَ أَوْ كَثُرَ.^٣

٦٦٩. الإمام عليّ عليه السلام: الْكِبَرُ مَصِيدَةُ إِبْلِيسَ الْعُظْمَى.^٤

٦٧٠. عنه عليه السلام: اللَّهُ اللَّهُ فِي عَاجِلِ الْبَغْيِ، وَآجِلِ وَخَامَةِ الظُّلْمِ، وَسُوءِ عَاقِبَةِ الْكِبَرِ، فَإِنَّهَا مَصِيدَةُ إِبْلِيسَ الْعُظْمَى، وَمَكِيدَتُهُ الْكُبْرَى.^٥

١٣/١

الْعُجْبُ

٦٧١. الإمام عليّ عليه السلام: الْعُجْبُ يُفْسِدُ الْعَقْلَ.^٦

٦٧٢. عنه عليه السلام: آفَةُ اللَّبِّ الْعُجْبُ.^٧

٦٧٣. عنه عليه السلام: إِنَّ الْإِعْجَابَ ضِدُّ الصَّوَابِ وَآفَةُ الْأَلْبَابِ.^٨

١. تحف العقول: ص ٣٩٦ وص ٥٠٤ عن عيسى عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٥٣ ح ٣٠ وراجع: الكافي: ج ١ ص ٣٧ ح ٦ ومنية المريد: ص ١٨٣.

٢. غرر الحكم: ح ٥٧٥٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٩٥ ح ٥٢٩٣.

٣. حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٨٠ عن عمر مولى عفرة: بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٨٦ ح ١٦.

٤. غرر الحكم: ح ١١٣٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٩ ح ٨٠.

٥. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٤٧١ ح ٣٧.

٦. غرر الحكم: ح ٧٢٦.

٧. غرر الحكم: ح ٣٩٥٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨١ ح ٣٧١٥.

٨. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ص ٧٤، كشف المحجّة: ص ٢٢٧ عن عمرو بن أبي المقدام عن الإمام

الباقر عليه السلام، غرر الحكم: ح ١٣٥٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٤ ح ٢٣٧ وفيه صدره.

٦٧٤ . عنه عليه السلام : عَجِبُ الْمَرءِ بِنَفْسِهِ أَحَدُ حُسَادِ عَقْلِهِ.^١

٦٧٥ . عنه عليه السلام - مِنْ كِتَابِهِ لِلْأَشْتَرِ النَّحْيِي - : إِيَّاكَ وَالْإِعْجَابَ بِنَفْسِكَ ، وَالثِّقَّةَ بِمَا يُعْجِبُكَ مِنْهَا ، وَحُبَّ الْإِطْرَاءِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَوْثَقِ فُرُصِ الشَّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ ، لِيَمْحَقَ مَا يَكُونُ مِنْ إِحْسَانِ الْمُحْسِنِينَ.^٢

٦٧٦ . الإمام الصادق عليه السلام : مَنْ أَعْجَبَ بِنَفْسِهِ هَلَكَ ، وَمَنْ أَعْجَبَ بِرَأْيِهِ هَلَكَ ، وَإِنَّ عَيْسَى بْنَ مَرْيَمَ عليه السلام قَالَ : دَاوَيْتُ الْمَرْضَى فَشَفَيْتُهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَأَبْرَأْتُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَعَالَجْتُ الْمَوْتَى فَأَحْيَيْتُهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَعَالَجْتُ الْأَحْمَقَ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى إِصْلَاحِهِ !
فَقِيلَ : يَا رُوحَ اللَّهِ ، وَمَا الْأَحْمَقُ ؟

قَالَ : الْمُعْجَبُ بِرَأْيِهِ وَنَفْسِهِ ، الَّذِي يَرَى الْفَضْلَ كُلَّهُ لَهُ لَا عَلَيْهِ ، وَيُوجِبُ الْحَقَّ كُلَّهُ لِنَفْسِهِ وَلَا يُوْجِبُ عَلَيْهَا حَقًّا ، فَذَاكَ الْأَحْمَقُ الَّذِي لَا حِيلَةَ فِي مُدَاوَاتِهِ.^٣

٦٧٧ . الإمام علي عليه السلام : الْعُجْبُ هَلَاكٌ ، وَالصَّبْرُ مِلَاكٌ.^٤

١٤ / ١

الْغُرُورُ

٦٧٨ . الإمام علي عليه السلام : فَسَادُ الْعَقْلِ الْإِغْتِرَارُ بِالْخُدْعِ.^٥

١ . نهج البلاغة: الحكمة ٢١٢ ، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٣١٧ ح ٢٥ .

٢ . نهج البلاغة: الكتاب ٥٣ ، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٦١١ ح ٧٤٤ .

٣ . الاختصاص: ص ٢٢١ عن أبي الربيع الشامي ، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٢٣ ح ٣٦ .

٤ . الخصال: ص ٥٠٥ ح ٣ عن الأصمغ بن نباتة ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٦ ح ٧٥٢ وفيه صدره ، بحار الأنوار:

ج ٧٢ ص ٣١٥ ح ١٧ .

٥ . غرر الحكم: ح ٦٥٥٢ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٥٧ ح ٦٠٣٨ .

٦٧٩. عنه عليه السلام : لَا يُلْفَى الْعَاقِلُ مَغْرُورًا.^١

٦٨٠. عنه عليه السلام : غُرُورُ الشَّيْطَانِ يُسَوِّلُ وَيُطِمِعُ.^٢

٦٨١. عنه عليه السلام : اتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ تَقِيَّةَ ذِي لُبٍّ شَغَلَ التَّفَكُّرُ قَلْبَهُ... وَلَمْ تَفْتِلْهُ فَاثِلَاتُ الْغُرُورِ.^٣

٦٨٢. عنه عليه السلام : أَسْكَنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَاراً أَرْغَدَ فِيهَا عَيْشُهُ، وَأَمَّنَ فِيهَا مَحَلَّتَهُ، وَحَذَّرَهُ

إِبْلِيسَ وَعَدَاوَتَهُ، فَاعْتَرَاهُ عَدُوُّهُ نَفَاسَةٌ عَلَيْهِ بِدَارِ الْمَقَامِ، وَمُرَافَقَةِ الْأَبْرَارِ، فَبَاعَ

الْيَقِينَ بِشَكِّهِ.^٤

١٥/١

الطَّمَعُ

٦٨٣. عيسى عليه السلام : إِنَّهُ لَيْسَ عَلَى كُلِّ حَالٍ يَصْلُحُ الْعَسَلُ فِي الزُّقَاقِ، وَكَذَلِكَ الْقُلُوبُ لَيْسَ

عَلَى كُلِّ حَالٍ تَعْمُرُ الْحِكْمَةُ فِيهَا، إِنَّ الزُّقَّ مَا لَمْ يَنْخَرِقْ أَوْ يَقَحَلْ^٥ أَوْ يَتَقَلَّ^٦ فَسَوْفَ

يَكُونُ لِلْعَسَلِ وَعَاءً، وَكَذَلِكَ الْقُلُوبُ مَا لَمْ تَخْرِقْهَا الشَّهَوَاتُ، وَيُدْنِسْهَا الطَّمَعُ وَيُقْسِهَا

النَّعِيمُ فَسَوْفَ تَكُونُ أَوْعِيَةً لِلْحِكْمَةِ.^٧

٦٨٤. رسول الله ﷺ : الطَّمَعُ يُذْهِبُ الْحِكْمَةَ مِنْ قُلُوبِ الْعُلَمَاءِ.^٨

١. غرر الحكم: ح ١٠٥٦٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٢ ح ٩٧١٣.

٢. غرر الحكم: ح ٦٣٨٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤٧ ح ٥٨٧٤.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ٨٣، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤٢٦ ح ٤٤.

٤. نهج البلاغة: الخطبة ١، بحار الأنوار: ج ١١ ص ١٢٢ ح ٥٦.

٥. قحل الشيء: يَيْسَس (لسان العرب: ج ١١ ص ٥٥٢).

٦. تَقَلَّ الشيءُ تَقَلًّا: تَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُ (لسان العرب: ج ١١ ص ٧٧).

٧. تحف العقول: ص ٥٠٤، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٤٨ نحوه وفيه ذيله من «إِنَّ الزُّقَّ...»، بحار الأنوار: ج ١٤

ص ٣٠٧ ح ١٧.

٨. كنز العمال: ج ٣ ص ٤٩٥ ح ٧٥٧٦ نقلاً عن نسخة سمعان عن أنس.

٦٨٥. الإمام عليّ عليه السلام: أَكْثَرُ مَصَارِعِ الْعُقُولِ تَحْتَ بُرُوقِ الْمَطَامِعِ.^١
٦٨٦. الإمام الكاظم عليه السلام - مِنْ وَصِيَّتِهِ لِهَشَامِ بْنِ الْحَكَمِ - : يَا هِشَامُ، إِيَّاكَ وَالطَّمَعَ، وَعَلَيْكَ بِالْيَأْسِ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ. وَأَمِتِ الطَّمَعَ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، فَإِنَّ الطَّمَعَ مِفْتَاحُ لِلذُّلِّ، وَاخْتِلَاسُ الْعَقْلِ، وَاخْتِلَاقُ الْمُرُوءَاتِ، وَتَدْنِيسُ الْعِرْضِ، وَالذَّهَابُ بِالْعِلْمِ.^٢

١٦/١

الْغَضَبُ

٦٨٧. الإمام عليّ عليه السلام: الْحِدَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الْجُنُونِ لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَنْدَمُ، فَإِنْ لَمْ يَنْدَمْ فَجُنُونُهُ مُسْتَحْكِمٌ.^٣
٦٨٨. عنه عليه السلام: الْغَضَبُ يُفْسِدُ الْأَلْبَابَ، وَيُبْعِدُ مِنَ الصَّوَابِ.^٤
٦٨٩. عنه عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ - : قَلِيلُ الْغَضَبِ كَثِيرٌ فِي أَذَى النَّفْسِ وَالْعَقْلِ، وَالضَّجَرُ مُضِيقٌ لِلصَّدْرِ، مُضْعِفٌ لِقُوَى الْعَقْلِ.^٥
٦٩٠. عنه عليه السلام: لَا يَنْبَغِي أَنْ يُعَدَّ عَاقِلًا مَنْ يَغْلِبُهُ الْغَضَبُ وَالشَّهْوَةُ.^٦
٦٩١. عنه عليه السلام: غَيْرُ مُتَنَفِّعٍ بِالْحِكْمَةِ عَقْلٌ مَعْلُولٌ بِالْغَضَبِ وَالشَّهْوَةِ.^٧

١. نهج البلاغة: الحكمة ٢١٩، نزهة الناظر: ص ٦٣ ح ٤٧ وفيه «الأطماع» بدل «المطامع»، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٤٩، غرر الحكم: ح ٣١٧٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٦ ح ٢٥٧٥.

٢. تحف العقول: ص ٣٩٩، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٥٦ ح ٣٠.

٣. نهج البلاغة: الحكمة ٢٥٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٢ ح ١٦١٢، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢٦٦ ح ٢٠.

٤. غرر الحكم: ح ١٣٥٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٨ ح ٤٠٤.

٥. شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٢٨١ ح ٢٣١.

٦. غرر الحكم: ح ١٠٨٩٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٤ ح ٩٧٨٨.

٧. غرر الحكم: ح ٦٣٩٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤٨ ح ٥٩١٦ وفيه «مغلول» بدل «معلول».

٦٩٢ . الإمام الباقر عليه السلام : لَمَّا دَعَا نُوْحٌ رَبَّهُ ﷻ عَلَى قَوْمِهِ أَتَاهُ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللهُ، فَقَالَ: يَا نُوْحٌ... أَذْكُرْنِي فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ، فَإِنِّي أَقْرَبُ مَا أَكُونُ إِلَى الْعَبْدِ إِذَا كَانَ فِي إِحْدَاهُنَّ: أَذْكُرْنِي إِذَا غَضِبْتَ، وَاذْكُرْنِي إِذَا حَكَمْتَ بَيْنَ اثْنَيْنِ، وَاذْكُرْنِي إِذَا كُنْتَ مَعَ امْرَأَةٍ خَالِيًا لَيْسَ مَعَكُمَا أَحَدٌ.^١

٦٩٣ . الإمام الصادق عليه السلام : الْغَضَبُ مَمْحَقَةٌ لِقَلْبِ الْحَكِيمِ. وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَمْلِكْ غَضَبَهُ لَمْ يَمْلِكْ عَقْلَهُ.^٢

١٧/١

اللَّهُوُكَثْرَةُ الضَّحْكُ

٦٩٤ . رسول الله ﷺ : إِيَّاكَ وَكَثْرَةُ الضَّحْكِ؛ فَإِنَّهُ يُمِيتُ الْقَلْبَ.^٣

٦٩٥ . الإمام علي عليه السلام : مَنْ كَثُرَ لَهُوُّهُ قَلَّ عَقْلُهُ.^٤

٦٩٦ . عنه عليه السلام : لَمْ يَعْقِلْ مَنْ وَلِيَ بِاللَّعِبِ، وَاسْتَهْتَرَ بِاللَّهُوِ وَالطَّرَبِ.^٥

٦٩٧ . عنه عليه السلام : لَا يَتَوَبُّ^٦ الْعَقْلُ مَعَ اللَّعِبِ.^٧

١ . الخصال: ص ١٣٢ ح ١٤٠ عن جابر، بحار الأنوار: ج ١١ ص ٣١٨ ح ٢٠.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٣٠٥ ح ١٣، تحف العقول: ص ٣٧١، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢٧٨ ح ٣٣ وراجع: غرر الحكم: ح ٢٤١٤.

٣ . الخصال: ص ٥٢٦ ح ١٢، معاني الأخبار: ص ٣٣٥ ح ١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٧٢ ح ١؛ صحيح ابن حبان: ج ٢ ص ٧٩ ح ٣٦١، شعب الإيمان: ج ٤ ص ٢٤٢ ح ٢٩٤٢ كلها عن أبي ذر، المعجم الصغير: ج ٢ ص ١٠٤ عن أبي هريرة وراجع: نزهة الناظر: ص ٢٨ ح ٧٩.

٤ . غرر الحكم: ح ٨٤٢٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٨ ح ٧٩٥٢.

٥ . غرر الحكم: ح ٧٥٦٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤١٤ ح ٧٠٤٣.

٦ . ثاب الرجل يثوب: رجع بعد ذهابه. وثاب الناس: اجتمعوا وجاؤوا (الصاحح: ج ١ ص ٩٩).

٧ . غرر الحكم: ح ١٠٥٤٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٧ ح ٩٨٦٦.

٦٩٨ . عنه عليه السلام : مَنْ كَثُرَ ضِحْكُهُ مَاتَ قَلْبُهُ.^١

١٨/١

الِاسْتِبْدَادُ

٦٩٩ . الإمام علي عليه السلام : الْمُسْتَبَدُّ مَتَهَوِّرٌ فِي الْخَطَا وَالْغَلَطِ.^٢

٧٠٠ . عنه عليه السلام : الْإِسْتِبْدَادُ بِرَأْيِكَ يُزِلُّكَ وَيُهَوِّرُكَ فِي الْمَهَاوِي.^٣

٧٠١ . عنه عليه السلام : إِيْتَهُمُوا عُقُولَكُمْ فَإِنَّهُ مِنَ الثَّقَةِ بِهَا يَكُونُ الْخَطَاءُ.^٤

٧٠٢ . عنه عليه السلام : مَنْ اسْتَغْنَى بِعَقْلِهِ ضَلَّ.^٥

٧٠٣ . عنه عليه السلام : مَنْ اسْتَغْنَى بِعَقْلِهِ زَلَّ.^٦

٧٠٤ . الإمام الصادق عليه السلام : الْمُسْتَبَدُّ بِرَأْيِهِ مَوْقُوفٌ عَلَى مَدَاحِصِ الزَّلَلِ.^٨

١٩/١

التَّعَصُّبُ

الكتاب

﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾.^٩

١ . غرر الحكم: ح ٧٩٤٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٠ ح ٧٣٤٩.

٢ . غرر الحكم: ح ١٢٠٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦ ح ١٣٣ وليس فيه «الخطأ».

٣ . غرر الحكم: ح ١٥١٠.

٤ . غرر الحكم: ح ٢٥٧٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٩١ ح ٢١٥١.

٥ . غرر الحكم: ح ٧٨١٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢٩ ح ٧٣٠٢.

٦ . هذا الحديث وسابقه حديث واحد ووقع في أحدهما تصحيف.

٧ . تحف العقول: ص ٨٨، كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٠٠، العدد القوية: ص ٣٥٩ ح ٢٢، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٠.

ح ٥٠.

٨ . نزهة الناظر: ص ١١٢ ح ٤٤، أعلام الدين: ص ٣٠٤، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٠٥ ح ٤١.

٩ . الفتح: ٢٦.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَّلُ
كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾^١.

الحديث

٧٠٥. رسول الله ﷺ: مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ حَبَّةٌ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ عَصَبِيَّةٍ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ
أَعْرَابِ الْجَاهِلِيَّةِ^٢.

٧٠٦. الإمام عليّ عليه السلام: مَنْ كَانَ غَرَضُهُ الْبَاطِلَ لَمْ يُدْرِكِ الْحَقَّ وَلَوْ كَانَ أَشْهَرَ مِنَ الشَّمْسِ^٣.

٢٠ / ١

المرآة

٧٠٧. الإمام عليّ عليه السلام: مَنْ كَثُرَ مِرَاؤُهُ بِالْبَاطِلِ دَامَ عَمَاهُ عَنِ الْحَقِّ^٤.

٧٠٨. عنه عليه السلام: مَنْ كَثُرَ مِرَاؤُهُ لَمْ يَأْمَنِ الْغَلَطَ^٥.

٧٠٩. عنه عليه السلام: إِيَّاكُمْ وَالْجِدَالَ فَإِنَّهُ يورِثُ الشَّكَّ^٦.

٧١٠. عنه عليه السلام: - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: كَثَرَةُ الْجِدَالِ تورِثُ الشَّكَّ^٧.

١. المائدة: ١٠٤.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٣٠٨ ح ٣ عن السكوني، الخصال: ص ٧٠٤ ح ٩٦٦ عن أبي عبيدة وكلاهما عن الإمام
الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢٨٤ ح ٢.

٣. غرر الحكم: ح ٩٠٢٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢٧ ح ٧٢٣٧.

٤. غرر الحكم: ح ٨٨٥٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٧ ح ٨٢٧٨.

٥. غرر الحكم: ح ٨١١٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٢ ح ٧٧١٦.

٦. الخصال: ص ٦١٥ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، تحف العقول: ص
١٠٦، كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٧٩ نحوه.

٧. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٢٧٢ ح ١٤٣: كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٧٩ نحوه، بحار الأنوار: ج
٧٨ ص ٩٠ ح ٩٥.

٧١١. عنه عليه السلام: الشُّكُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى التَّمَارِي وَ....^١

٢١/١

اللَّجَاجُ

٧١٢. رسول الله ﷺ: إِيَّاكَ وَاللَّجَاجَةَ؛ فَإِنَّ أَوَّلَهَا جَهْلٌ، وَآخِرُهَا نَدَامَةٌ.^٢

٧١٣. الإمام علي عليه السلام: اللَّجَاجَةُ تُسِلُّ الرَّأْيَ.^٣

٧١٤. عنه عليه السلام: اللَّجُوجُ لَا رَأْيَ لَهُ.^٤

٧١٥. عنه عليه السلام: اللَّجَاجُ يُفْسِدُ الرَّأْيَ.^٥

٢٢/١

شُرْبُ الْخَمْرِ

٧١٦. الإمام علي عليه السلام: فَرَضَ اللَّهُ... تَرَكَ شُرْبَ الْخَمْرِ تَحْصِينًا لِلْعَقْلِ.^٦

٧١٧. الإمام الرضا عليه السلام: حَرَّمَ اللَّهُ الْخَمْرَ لِمَا فِيهَا مِنَ الْفَسَادِ، وَمِنْ تَغْيِيرِهَا عُقُولَ شَارِبِيهَا،

وَحَمَلِهَا إِيَّاهُمْ عَلَى انْكَارِ اللَّهِ ﷻ، وَالْفِرْيَةِ عَلَيْهِ وَعَلَى رُسُلِهِ، وَسَائِرِ مَا يَكُونُ مِنْهُمْ

مِنَ الْفَسَادِ وَالْقَتْلِ.^٧

١. نهج البلاغة: الحكمة ٣١، روضة الواعظين: ص ٥٣، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٤٨ ح ١٧.

٢. تحف العقول: ص ١٤، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٦٧ ح ٦.

٣. نهج البلاغة: الحكمة ١٧٩، خصائص الأنمة: ص ١١٠، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٤١ ح ١٤.

٤. غرر الحكم: ح ٨٨٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٩٣٤ ح ٤١.

٥. غرر الحكم: ح ١٠٧٨.

٦. نهج البلاغة: الحكمة ٢٥٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٣٧٧، غرر الحكم: ح ٦٦٠٨، عيون الحكم

والمواعظ: ص ٣٦١ ح ٦١٠٨.

٧. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٩٨ ح ٢، علل الشرائع: ص ٤٧٥ ح ١ كلاهما عن محمد بن سنان، بحار الأنوار:

ج ٦ ص ١٠٧ ح ٣ وراجع: فقه الرضا عليه السلام: ص ٢٨٢.

٢٣/١

كَثْرَةُ الْأَنْكَلِ

٧١٨. رسول الله ﷺ: لَا تُشَبَّعُوا فَيُطْفَأَ نَوْرُ الْمَعْرِفَةِ مِنْ قُلُوبِكُمْ.^١

٧١٩. الإمام عليّ عليه السلام: الْبِطْنَةُ تَمْنَعُ الْفِطْنَةَ.^٢

٧٢٠. رسول الله ﷺ: الْبُعْدُ مِنَ اللَّهِ - الَّذِي قُوِيَ بِهِ عَلَى الْمَعَاصِي - الشَّبَعُ، فَلَا تُشَبَّعُوا بِطُونَكُمْ فَيُطْفَأَ نَوْرُ الْحِكْمَةِ مِنْ صُدُورِكُمْ.^٣

٧٢١. عنه عليه السلام: الْقَلْبُ يَمُجُّ الْحِكْمَةَ عِنْدَ امْتِلَاءِ الْبَطْنِ.^٤

٧٢٢. عنه عليه السلام: لَا تَدْخُلُ الْحِكْمَةُ جَوْفًا مُلِيَّ طَعَامًا.^٥

٧٢٣. الإمام عليّ عليه السلام: التُّخْمَةُ تُفْسِدُ الْحِكْمَةَ.^٦

٧٢٤. عنه عليه السلام: الْبِطْنَةُ تَحْجُبُ الْفِطْنَةَ.^٧

٧٢٥. عنه عليه السلام: إِذَا مُلِيَ الْبَطْنُ مِنَ الْمُبَاحِ عَمِيَ الْقَلْبُ عَنِ الصَّلَاحِ.^٨

١. جامع الأخبار: ص ٥١٥ ح ١٤٥٢، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٢٠ ح ١٠٢٦، روضة الواعظين: ص ٥٠٠، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٣١ ح ٧.

٢. غرر الحكم: ح ٣٤٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩ ح ٨٧٥.

٣. تاريخ دمشق: ج ١٩ ص ٤٤٧ ح ٤٥٤٦، الفردوس: ج ٤ ص ٢٤٧ ح ٦٧٣٠ كلاهما عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ١٥ ص ٨٧٥ ح ٤٣٤٧٩؛ مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٢٠ ح ١٠٢٤ و ١٠٢٦، جامع الأخبار: ص ٥١٥ ح ١٤٥٢، روضة الواعظين: ص ٥٠٠ كلها نحوه.

٤. معج الشراب والشيء من فيه: رماه (لسان العرب: ج ٢ ص ٣٦١).

٥. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٩.

٦. عوالي الآلي: ج ١ ص ٤٢٥ ح ١١١.

٧. غرر الحكم: ح ٦٥١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٢ ح ٥٤٨.

٨. غرر الحكم: ح ٦٥٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٢ ح ٥٤٩.

٩. غرر الحكم: ح ٤١٣٩.

٧٢٦. عنه عليه السلام: لَا فِطْنَةَ مَعَ بِطْنَةٍ^١.

٧٢٧. عنه عليه السلام: لَا تُجْمَعُ الْفِطْنَةُ وَالْبِطْنَةُ^٢.

٧٢٨. عنه عليه السلام: مَنْ زَادَ شِبْعُهُ كَظَّتُهُ الْبِطْنَةُ، مَنْ كَظَّتُهُ الْبِطْنَةُ حَجَبَتْهُ عَنِ الْفِطْنَةِ^٣.

٧٢٩. عنه عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: مَنْ شَبِعَ عَوْقَبَ فِي الْحَالِ ثَلَاثَ عُقُوبَاتٍ: يُلْقَى

الْغِطَاءُ عَلَى قَلْبِهِ، وَالنُّعَاسُ عَلَى عَيْنِهِ، وَالْكَسَلُ عَلَى بَدَنِهِ^٤.

راجع: ص ١٤٨ (الصوم) و ص ١٥٠ (قَلَّةُ الْأَكْلِ) و ص ٢٦٩ (الاعتدال في الأكل).

٢٤ / ١

النَّوَائِلُ

٧٣٠. رسول الله ﷺ: آفَةُ الْعِلْمِ النِّسيَانُ، وَإِضَاعَتُهُ أَنْ تُحَدَّثَ بِهِ غَيْرَ أَهْلِهِ^٥.

٧٣١. عنه عليه السلام: آفَةُ الْعِلْمِ الْخِيَلَاءُ^٦.

٧٣٢. الإمام علي عليه السلام: آفَةُ الْعِلْمِ تَرْكُ الْعَمَلِ بِهِ^٨.

١. غرر الحكم: ح ١٠٥٢٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٢ ح ٩٧٠١.

٢. غرر الحكم: ح ١٠٥٧٢.

٣. غرر الحكم: ح ٨٤٥٨ و ٨٤٥٩.

٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣٢٠ ح ٦٧٤.

٥. سنن الدارمي: ج ١ ص ١٥٨ ح ٦٢٩، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٦ ص ١٩٠ ح ٧، جامع بيان العلم وفضله: ج ١

ص ١٠٨ كلّها عن الأعمش، حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٨٣ عن منصور عن الإمام الباقر عليه السلام: تحف العقول:

ص ١٠، الخصال: ص ٤١٦ ح ٧ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه عليه السلام، المحاسن: ج ١

ص ٨١ ح ٤٧ عن السريّ بن خالد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه عليه السلام وفي الخمسة الأخيرة صدره إلى

«النسيان».

٦. الخيلاء: الكبير والعُجب (النهاية: ج ٢ ص ٩٣).

٧. معارج نهج البلاغة: ص ٤١٥، المحجّة البيضاء: ج ٤ ص ٢٧، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٩٦.

٨. غرر الحكم: ح ٣٩٤٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨١ ح ٣٧٠٠.

٧٣٣. عنه عليه السلام : لا يُؤْتَى الْعِلْمُ إِلَّا مِنْ سَوْءٍ فَهَمِ السَّامِعُ.^١
٧٣٤. عنه عليه السلام : مَا أَفَادَ الْعِلْمَ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ،^٢ وَلَا نَفَعَ الْجِلْمَ مَنْ لَمْ يَحْلُم.^٣
٧٣٥. عنه عليه السلام : لَا يُدْرِكُ الْعِلْمُ بِرَاحَةِ الْجِسْمِ.^٤
٧٣٦. عنه عليه السلام : رَأْسُ الْعِلْمِ الرَّفْقُ، وَآفَتُهُ الْخُرْقُ.^٥
٧٣٧. الإمام الصادق عليه السلام : مَنْ رَقَّ رَقَّ وَجْهُهُ رَقَّ عِلْمُهُ.^٦

راجع: موسوعة العقائد الإسلامية (المعرفة) : ج ١ ص ٣٠١ (آفات العقل).

-
١. غرر الحكم: ح ١٠٥٥٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٧ ح ٩٨٧٥.
٢. في الطبعة المعتمدة: «لَمْ يَفْهَم»، وما اثبتناه من طبعة النجف.
٣. غرر الحكم: ح ٩٦٥١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٣ ح ٨٩٠٩.
٤. غرر الحكم: ح ١٠٦٨٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٩ ح ٩٩٥٥.
٥. الخُرْقُ - بالضم -: الجهل والحمق (النهاية: ج ٢ ص ٢٦).
٦. تحف العقول: ص ٨٩، كنز الفوائد: ج ١ ص ٣١٨، غرر الحكم: ح ٥٢٢٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٤ ح ٤٨٠٣ وفي كلاهما صدره، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٥٨ ح ٣٨.
٧. الكافي: ج ٢ ص ١٠٦ ح ٣ عن العوام بن الزبير، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٣٠ ح ٣: سنن الدارمي: ج ١ ص ١٤٤ ح ٥٥٦ عن إبراهيم وعمر بن الخطاب والشعبي من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام.

مَسْأَلَةُ حَوْلِ حُجُبِ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ

المسألة الأولى: نطاق حُجُبِ العلم والحكمة

إنَّ السَّوْأَلَ الأوَّلَ حَوْلَ مَا يَطْرَحُ فِي هَذَا الْفَصْلِ بِوصفه «حُجُبِ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ» يدور حَوْلَ النِّطَاقِ الَّذِي تَوَثَّرَ فِيهِ هَذِهِ الْحُجُبُ هَلْ تَحُولُ كُلُّهَا دُونَ ضُرُوبِ الْمَعْرِفَةِ الْحَسِّيَّةِ، وَالْعَقْلِيَّةِ، وَالْقَلْبِيَّةِ، أَوْ أَنَّهَا تَوَثَّرُ إِلَى حَدٍّ مُعَيَّنٍ لِلْإِجَابَةِ عَنْ هَذَا السَّوْأَلِ، يَنْبَغِي أَنْ نَقَسِّمَ الْحُجُبَ الْمَذْكُورَةَ فِي هَذَا الْفَصْلِ إِلَى عِدَّةِ مَجْمُوعَاتٍ:

المجموعة الأولى: حُجُبُ الْعُلُومِ الرَّسْمِيَّةِ وَأَفَاتِهَا، مِثْلُ «مَنْ رَقَّ وَجْهُهُ رَقَّ عِلْمُهُ»^١ أَوْ «لَا يُوْتَى الْعِلْمُ إِلَّا مِنْ سَوْءِ فَهْمِ السَّامِعِ»^٢ أَوْ «لَا يَدْرُكُ الْعِلْمُ بِرَاحَةِ الْجِسْمِ»^٣. هَذِهِ الْمَجْمُوعَةُ مِنَ الْحُجُبِ الَّتِي تَعَدُّ مِنْ حُجُبِ الْمَعَارِفِ الْعَقْلِيَّةِ اخْتَصَّتْ بِأَقَلِّ عِدَدٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ فِي هَذَا الْفَصْلِ.

المجموعة الثانية: الْحُجُبُ الَّتِي تَشْمَلُ إِعَاقَتَهَا الْمَعَارِفَ الْعَقْلِيَّةَ وَالْقَلْبِيَّةَ، نَحْوُ الْعُجْبِ، وَالْغُرُورِ، وَالتَّعَصُّبِ، وَالْإِسْتِبْدَادِ، وَالْغَضَبِ، وَالشَّرْهَ فِي الطَّعَامِ، وَشَرْبِ

الخمير^١. هذه الحُجُب تحرم الفكر من التّشخيص الصحيح للحقائق العقليّة، وتمنع القلب من بركات الإلهامات والإرشادات الغيبيّة الإلهيّة.

المجموعة الثالثة: حُجُب العلم الحقيقي^٢ أو موانع نور العلم والحكمة، مثل: الظلم، والكفر، والإسراف، والفسق، والذنب عامّة^٣. هذه الحُجُب تُظلم مرآة القلب، وتُمرض الرّوح، وتحرم المرء من جوهر العلم والحكمة وانوارهما وإن كان ذا درجات عالية في العلوم الرّسميّة، وإذا أزمّن هذا المرض، فسد جوهر مرآة القلب، وخرج الإنسان بالضرورة من مدار الهداية الإلهيّة، ومُني بالضّياع في وادي الضلالة الأبديّة. قال تعالى واصفاً هؤلاء: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾^٤. وقال سبحانه: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾^٥.

إنّ القراءة الدقيقة لهذا الفصل تدلّ على أنّ القرآن الكريم والحديث الشريف قد أكّدا - في مبحث موانع المعرفة - هذه المجموعة من الحُجُب.

المسألة الثانية: أصل حُجُب نور العلم والحكمة

أشرنا إلى أنّ الظلم، والكفر، والإسراف، والفسق، وبعامّة: كلّ ما عدّه الإسلام ذنباً، هي موانع نور العلم والحكمة، والنقطة المهمّة اللافتة للنّظر هي إنّنا إذا توقّرنا على

١. راجع: ص ١٨٠ «العجب» و ١٨١ «الغرور» و ١٨٣ «الغضب» و ١٨٥ «الاستبداد» و «التعصب» و ١٨٧ «شرب الخمير» و ١٨٨ «كثرة الأكل».

٢. راجع: ص ٩ «المدخل».

٣. راجع: ص ١٧١ «الذنب» و ١٧٤ «الظلم» و ١٧٥ «الكفر» و ١٧٦ «الفسق» و «الإسراف».

٤. المطففين: ١٤ و ١٥.

٥. الأعراف: ١٧٩.

استقصاء دقيق نستنتج أنّ موانع نور العلم والحكمة جميعها تتّصل بجذر أصليّ واحد، هو غلبة الهوى، من هنا أوردنا الهوى في صدر موانع المعرفة.

إنّ الهوى عاصفة تثير غباراً يحمل صنوفاً من الأسواء، وهذا الغبار يُسودّ مرآة القلب، ويحرم الإنسان من نور العلم والحكمة، وهكذا يضلّ في الطريق وهو يعلم! أنّه يضلّ كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾^١.

من هذا المنطلق، يصبح قطع دابر الهوى ضرورياً لمقارعة حُجُب نور العلم والحكمة.^٢

المسألة الثالثة: مبادئ الوسوسة

النقطة المهمّة الأخرى اللافتة للنظر في دراسة هذا الفصل هي أنّ موانع نور العلم والحكمة تُعدّ مبادئ لوساوس الشيطان أيضاً، وهذه الحُجُب لا تحرم الإنسان من المعارف الحقيقيّة والإلهامات الرّبانية فحسب، بل تجعله عرضة لهمزات الشياطين وما ينبثق عنها من أحاسيس وإدراكات كاذبة، لذا فقد ورد في الروايات التي مرّت بنا أنّ الهوى والكبر كما أنّهما آفتان للعقل كذلك شراكان للشيطان أيضاً^٣. وفي هذا المجال جاء في مناجاة «الشاكين» المنسوبة إلى الإمام زين العابدين (عليه السلام):

١. الجاثية: ٢٣.

٢. راجع: ص ١٦٥ «الفصل الأوّل: حُجُب العلم والحكمة».

٣. راجع: ص ١٦٥ «اتباع الهوى» و ١٧٩ «الكبر».

إلهي ، أشكو إليك عدوّاً يضلّني وشيطاناً يغويني ، قد ملأ بالوسواس صدري ،
وأحاطت هواجسه بقلبي . يعاضد لي الهوى ، ويزيّن لي حبّ الدنيا ، ويحول بيني
وبين الطاعة والزلفى .^١

في ضوء ذلك يتبيّن لنا أنّ العامل الأساسي لسلطان الشيطان على الإنسان
هو الهوى الذي يفتح الطريق لنفثات الشيطان من خلال وضع حُجُب المعرفة ، فمن
أزال هذه الحُجُب ، وبلغ منزلة العبوديّة لله كما قال القرآن الكريم ، فلا
سلطان للشيطان عليه في الوسواس والنفثات والنزغات . ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ
سُلْطَنٌ﴾^٢ .

١ . بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ١٤٣ .

٢ . الحجر : ٤٢ .

الفصل الثاني

طَائِفَةُ الْحُجَّاتِ

١ / ٢

الْقُرْآنُ

الكتاب

﴿يَتَّبِعْ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ

الْحَمِيدِ﴾^١

راجع: إبراهيم: ٥.

الحديث

٧٣٨. رسول الله ﷺ: خَيْرُ الدَّوَاءِ الْقُرْآنُ.^٢

٧٣٩. عنه ﷺ: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ حَبْلُ اللَّهِ، وَالنُّورُ الْمُبِينُ، وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ.^٣

١. إبراهيم: ١.

٢. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١١٦٩ ح ٣٥٣٣ عن الحارث عن الإمام عليّ عليه السلام، الفردوس: ج ٢ ص ١٧٨ ح ٢٨٩٠

عن الإمام عليّ عليه السلام، كنز العمال: ج ١٠ ص ٨ ح ٢٨١٠٣.

٣. المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٧٤٢ ح ٢٠٤٠ عن عبدالله، كنز العمال: ج ١ ص ٥٢٦ ح ٢٣٥٦: مجمع

البيان: ج ١ ص ٨٥ عن عبدالله بن مسعود، جامع الأخبار: ص ١١٤ ح ٢٠٠، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٩ ح ١٨.

٧٤٠. عنه عليه السلام: الْقُرْآنُ هُوَ الدَّوَاءُ.^١

٧٤١. الإمام علي عليه السلام: كَلَامُ اللَّهِ دَوَاءُ الْقَلْبِ.^٢

٧٤٢. عنه عليه السلام - فِي صِفَةِ الْقُرْآنِ -: جَعَلَهُ اللَّهُ ... دَوَاءً لَيْسَ بَعْدَهُ دَاءٌ، وَنُورًا لَيْسَ مَعَهُ ظُلْمَةٌ.^٣

٧٤٣. عنه عليه السلام - أَيْضاً -: إِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ: وَهُوَ الْكُفْرُ، وَالنَّفَاقُ، وَالْغَيُّ، وَالضَّلَالُ.^٤

٧٤٤. عنه عليه السلام - أَيْضاً -: فِيهِ رَبِيعُ الْقَلْبِ، وَتَنَابُيعُ الْعِلْمِ، وَمَا لِلْقَلْبِ جِلَاءٌ غَيْرُهُ.^٥

راجع: ص ١٣٣ (الوحي).

٢ / ٢

المَوْعِظَةُ

الكتاب

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكْمُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.^٦

الحديث

٧٤٥. الإمام علي عليه السلام: بِالْمَوَاعِظِ تَنْجَلِي الْغَفْلَةِ.^٧

١. مسند الشهاب: ج ١ ص ٥١ ح ١٧ عن الحارث عن الإمام علي عليه السلام، الفردوس: ج ٣ ص ٢٢٩ ح ٤٦٧٦ عن

الإمام علي عليه السلام، كنز العمال: ج ١ ص ٥١٧ ح ٢٣١٠: الدعوات: ص ١٨٨ ح ٥٢١، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٧٦

ح ٤، المواعظ العددية: ص ١٦.

٢. المواعظ العددية: ص ٦٠.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢١ ح ٢١.

٤. نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٤ ح ٢٤.

٥. نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٤ ح ٢٤.

٦. يونس: ٥٧ وراجع: الإسراء: ٨٢، فصلت: ٤٤.

٧. غرر الحكم: ح ٤١٩١، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٧ ح ٣٨٠٧.

٧٤٦. عنه عليه السلام : المَوَاعِظُ حَيَاةُ الْقُلُوبِ.^١

٧٤٧. عنه عليه السلام : ثَمَرَةُ الْوَعْظِ الْإِنْتِبَاهُ.^٢

٧٤٨. عنه عليه السلام : المَوَاعِظُ صِقَالُ النَّفُوسِ وَجِلَاءُ الْقُلُوبِ.^٣

٧٤٩. عنه عليه السلام : أَيُّهَا النَّاسُ ! اسْتَصْبِحُوا مِنْ شُعْلَةٍ مِصْبَاحٍ وَاعْظُوا مُتَّعِظٍ.^٤

٧٥٠. عنه عليه السلام - فِي كِتَابِهِ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام - : أَحْيِ قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَةِ.^٥

٣ / ٢

التَّوْفَى

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾.^٦

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا

تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.^٧

راجع: البقرة: ٢ و ٦٦، آل عمران: ١٣٨، المائدة: ٤٦، يونس: ٦.

١. غرر الحكم: ح ٣٢١، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧ ح ٢.

٢. غرر الحكم: ح ٤٥٨٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠٨ ح ٤١٦٤.

٣. غرر الحكم: ح ١٣٥٤.

٤. نهج البلاغة: الخطبة ١٠٥ وراجع: الكتاب ٣١.

٥. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ص ٦٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٥ ح ٢٠٤٦؛ كنز العمال: ج ١٦

ص ١٦٨ ح ٤٤٢١٥ نقلاً عن وكيع والعسكري في المواعظ.

٦. الأنفال: ٢٩.

٧. الحديد: ٢٨ وراجع: البقرة: ٢.

الحديث

٧٥١. مجمع البيان عن ابن عباس: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا»^١
 قَالَ: مِنْ شُبُهَاتِ الدُّنْيَا، وَمِنْ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ، وَشَدَائِدِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^٢
٧٥٢. الإمام عليّ عليه السلام: إَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا مِنَ الْفِتَنِ، وَنُورًا مِنَ الظُّلُمِ.^٣
٧٥٣. عنه عليه السلام: إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ دَوَاءٌ دَاءِ قُلُوبِكُمْ، وَبَصَرٌ عَمَى أَفْئِدَتِكُمْ، وَشِفَاءٌ مَرَضِ
 أَجْسَادِكُمْ، وَصَلَاحٌ فَسَادِ صُدُورِكُمْ، وَطَهُورٌ دَنَسِ أَنْفُسِكُمْ، وَجِلَاءٌ عَشَا أَبْصَارِكُمْ.^٤
٧٥٤. عنه عليه السلام: هُدًى مَنْ أَشْعَرَ التَّقْوَى قَلْبَهُ.^٥
٧٥٥. عنه عليه السلام: مَنْ غَرَسَ أَشْجَارَ التَّقَى جَنَى ثَمَارَ الْهُدَى.^٦
٧٥٦. عنه عليه السلام: أَيْنَ الْعُقُولُ الْمُسْتَصْبِحَةُ بِمَصَابِيحِ الْهُدَى! وَالْأَبْصَارُ اللَّامِحَةُ إِلَى مَنَارِ التَّقْوَى!^٧

٤ / ٢

الذِّكْرُ

الكتاب

«وَمَنْ يَعْمَلْ عَمَلًا نَجِسًا يَكْفُرْ بِهِ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ»^٨.

١. الطلاق: ٢.
٢. مجمع البيان: ج ١٠ ص ٤٦٠، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٨١.
٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٨٣، تحف العقول: ص ٢٣٢ وليس فيه «نوراً من الظلم»، بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٦٣ ح ١٠٥.
٤. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٨٤ ح ٦.
٥. غرر الحكم: ح ١٠٠١١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١٢ ح ٩٣٢٥.
٦. كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٧٩، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٩٠ ح ٩٥.
٧. نهج البلاغة: الخطبة ١٤٤، بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٦١٣ ح ٢٨.
٨. الزخرف: ٣٦.

الحديث

٧٥٧. رسول الله ﷺ: إِنَّ ذِكْرَ اللَّهِ شِفَاءٌ.^١

٧٥٨. عنه ﷺ: ذِكْرُ اللَّهِ شِفَاءُ الْقُلُوبِ.^٢

٧٥٩. عنه ﷺ: إِنَّ سَقَالَهٗ^٣ الْقُلُوبِ ذِكْرُ اللَّهِ.^٤

٧٦٠. عنه ﷺ: بِذِكْرِ اللَّهِ تَحْيَى الْقُلُوبُ.^٥

٧٦١. عنه ﷺ: جِلَاءُ هَذِهِ الْقُلُوبِ ذِكْرُ اللَّهِ وَتِلَاوَةُ الْقُرْآنِ.^٦

٧٦٢. عنه ﷺ: إِنَّ لِلْوَسْوَاسِ خَطْمًا كَخَطْمِ الطَّائِرِ، فَإِذَا غَفَلَ ابْنُ آدَمَ وَضَعَ ذَلِكَ الْمِنْقَارَ فِي

أُذُنِ الْقَلْبِ يُوسُوسُ، فَإِنْ ابْنُ آدَمَ ذَكَرَ اللَّهَ ﷻ نَكَصَ وَخَنَسَ، فَذَلِكَ سُمِّيَ الْوَسْوَاسَ.^٧

٧٦٣. عنه ﷺ: إِنَّ آدَمَ شَكَا إِلَى اللَّهِ مَا يَلْقَى مِنْ حَدِيثِ النَّفْسِ وَالْحُزَنِ، فَنَزَلَ عَلَيْهِ

جَبْرَائِيلُ ﷺ فَقَالَ لَهُ: يَا آدَمُ، قُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

فَقَالَهَا فَذَهَبَ عَنْهُ الْوَسْوَسةُ وَالْحُزْنُ.^٨

١. شعب الإيمان: ج ١ ص ٤٥٩ ح ٧١٧ عن مكحول، الجامع الصغير: ج ١ ص ٦٦٥ ح ٤٣٣٠ نقلًا عن الفردوس

عن أنس وزاد فيه «القلوب»، كشف الخفاء: ج ١ ص ٤١٩ ح ١٣٤٥.

٢. كنز العمال: ج ١ ص ٤١٤ ح ١٧٥١ نقلًا عن الفردوس عن أنس.

٣. السُّقْلُ وَالصَّقْلُ: الجِلَاءُ (لسان العرب: ج ١١ ص ٣٨٠ وص ٣٣٨).

٤. شعب الإيمان: ج ١ ص ٣٩٦ ح ٥٢٢ عن عبدالله بن عمر، الدر المنثور: ج ١ ص ٣٦٢ نقلًا عن أبي الدنيا عن

عبدالله بن عمرو وفيه «صقالة»: مستدرک الوسائل: ج ٥ ص ٢٨٦ ح ٥٨٦٩ نقلًا عن القطب الراوندي في لب

الباب.

٥. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٠.

٦. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٢.

٧. كنز العمال: ج ١ ص ٢٥١ ح ١٢٦٧ نقلًا عن الترغيب في الذكر عن أنس.

٨. الأمالي للصدوق: ص ٦٣٧ ح ٨٥٥، روضة الواعظين: ص ٣٦٠، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٨٦ ح ٥.

٧٦٤. عنه عليه السلام: مَنْ وَجَدَ مِنْ هَذَا الْوَسْوَاسِ فَلْيَقُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، ثَلَاثًا، فَإِنَّ ذَلِكَ يَذْهَبُ عَنْهُ.^١

٧٦٥. الإمام علي عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ الذِّكْرَ جِلَاءً لِلْقُلُوبِ: تَسْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْوَقْرَةِ، وَتُبْصِرُ بِهِ بَعْدَ الْعَشْوَةِ، وَتَنْقَادُ بِهِ بَعْدَ الْمُعَانَدَةِ، وَمَا بَرَحَ اللَّهُ - عَزَّتْ آلاؤُهُ - فِي الْبُرْهَةِ بَعْدَ الْبُرْهَةِ وَفِي أَرْمَانِ الْفَتَرَاتِ عِبَادُ نَاجَاهُمْ فِي فِكْرِهِمْ، وَكَلَمَتِهِمْ فِي ذَاتِ عُقُولِهِمْ، فَاسْتَصْبَحُوا بِنُورٍ يَقْظُهُ فِي الْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ وَالْأَفِيدَةِ.^٢

٧٦٦. عنه عليه السلام: الذِّكْرُ هِدَايَةُ الْعُقُولِ، وَتَبْصِيرَةُ النَّفُوسِ.^٣

٧٦٧. عنه عليه السلام: لَا هِدَايَةَ كَالذِّكْرِ.^٤

٧٦٨. عنه عليه السلام: الذِّكْرُ نُورُ الْعَقْلِ، وَحَيَاةُ النَّفُوسِ، وَجِلَاءُ الصُّدُورِ.^٥

٧٦٩. عنه عليه السلام: الذِّكْرُ يُؤْنِسُ اللَّبَّ، وَيُنِيرُ الْقَلْبَ، وَيَسْتَنْزِلُ الرَّحْمَةَ.^٦

٧٧٠. عنه عليه السلام: الذِّكْرُ جِلَاءُ الْبَصَائِرِ، وَنُورُ السَّرَائِرِ.^٧

٧٧١. عنه عليه السلام: ثَمَرَةُ الذِّكْرِ اسْتِنَارَةُ الْقُلُوبِ.^٨

٧٧٢. عنه عليه السلام: مَنْ كَثَرَ ذِكْرُهُ اسْتَنَارَ لُبُّهُ.^٩

١. كنز العمال: ج ١ ص ٢٤٧ ح ١٢٤٥ نقلًا عن ابن السني عن عائشة.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٢، غرر الحكم: ح ٣٥٧٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٥٧ ح ٣٤٠٥ وفيهما صدره إلى «المعاندة»، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٢٥ ح ٣٩.

٣. غرر الحكم: ح ١٤٠٣.

٤. غرر الحكم: ح ١٠٤٦٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٦ ح ٩٨٢٨.

٥. غرر الحكم: ح ١٩٩٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٠ ح ١٥٢٣.

٦. غرر الحكم: ح ١٨٥٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٥ ح ١٤٢٩.

٧. غرر الحكم: ح ١٣٧٧.

٨. غرر الحكم: ح ٤٦٣١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠٨ ح ٤١٧٠.

٩. غرر الحكم: ح ٩١٢٣.

٧٧٣. عنه عليه السلام : مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ اسْتَبْصَرَ.^١
٧٧٤. عنه عليه السلام : مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَحْيَا اللَّهُ قَلْبَهُ، وَنَوَّرَ عَقْلَهُ وَلُبَّهُ.^٢
٧٧٥. عنه عليه السلام : أَصْلُ صَلَاحِ الْقَلْبِ اسْتِغَالُهُ بِذِكْرِ اللَّهِ.^٣
٧٧٦. عنه عليه السلام : ذِكْرُ اللَّهِ جِلَاءُ الصُّدُورِ، وَطُمَأْنِينَةُ الْقُلُوبِ.^٤
٧٧٧. عنه عليه السلام : ذِكْرُ اللَّهِ دَوَاءٌ أَعْلَالِ النَّفُوسِ.^٥
٧٧٨. عنه عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِلْحَسَنِ عليه السلام - : أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ - أَيِ بُنْيٍ - وَلُزُومِ أَمْرِهِ، وَعِمَارَةِ قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ.^٦
٧٧٩. عنه عليه السلام - فِي مُنَاجَاتِهِ - : يَا مَنْ اسْمُهُ دَوَاءٌ وَذِكْرُهُ شِفَاءٌ.^٧
٧٨٠. الكافي عن جميل بن درّاج عن الإمام الصادق عليه السلام ، قَالَ : قُلْتُ لَهُ : إِنَّهُ يَقَعُ فِي قَلْبِي أَمْرٌ عَظِيمٌ.

فَقَالَ : قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

فَكُلَّمَا وَقَعَ فِي قَلْبِي شَيْءٌ .

قُلْتُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَيَذْهَبُ عَنِّي.^٨

١. غرر الحكم: ح ٧٨٠٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢٩ ح ٧٢٩٧.

٢. غرر الحكم: ح ٨٨٧٦.

٣. غرر الحكم: ح ٣٠٨٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢٠ ح ٢٧٣٦.

٤. غرر الحكم: ح ٥١٦٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥٦ ح ٤٧٤٣.

٥. غرر الحكم: ح ٥١٦٩.

٦. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ص ٦٨، كشف المحجة: ص ٢٢١ عن عمرو بن أبي المقدم عن

الإمام الباقر عليه السلام، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣٧ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧

ص ١٩٩ ح ١: كنز العمال: ج ١٦ ص ١٦٨ ح ٤٤٢١٥ نقلاً عن وكيع والعسكري في المواعظ.

٧. مصباح المتجهّد: ص ٨٥٠ ح ٩١٠، الإقبال: ج ٣ ص ٣٣٧ كلاهما عن كميل بن زياد، بحار الأنوار: ج ٩٠

ص ٦٢ ح ٣ وراجع: طب الأئمة عليهم السلام: ص ٤١ و ص ٧١.

٨. الكافي: ج ٢ ص ٤٢٤ ح ٢، مشكاة الأنوار: ص ٤٣٣ ح ١٤٥٠، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٢٤.

٥/٢ الاستعاذة

الكتاب

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾.^١

﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾.^٢

﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.^٣

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾.^٤

﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمِيتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾.^٥

الحديث

٧٨١. رسول الله ﷺ: مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فِي الْيَوْمِ عَشَرَ مَرَّاتٍ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ مَلَكًا يَرُدُّ عَنْهُ الشَّيَاطِينَ.^٦

٧٨٢. عنه ﷺ: إِنَّ إِبْلِيسَ لَهُ خُرْطُومٌ كَخُرْطُومِ الْكَلْبِ وَاضِعُهُ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ يُذَكِّرُهُ الشَّهَوَاتِ وَاللَّذَّاتِ، وَيَأْتِيهِ بِالْأَمَانِي، وَيَأْتِيهِ بِالْوَسْوَسَةِ عَلَى قَلْبِهِ لِيُشَكِّكَهُ فِي رَبِّهِ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ يَحْضُرُونِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» خَنَسَ الْخُرْطُومَ عَنِ الْقَلْبِ.^٧

١. الناس: ١-٦.

٢. المؤمنون: ٩٧ و٩٨.

٣. الأعراف: ٢٠٠.

٤. النحل: ٩٨.

٥. آل عمران: ٣٦.

٦. مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ١٥٠ ح ٤١٠٠ عن أنس.

٧. كنز العمال: ج ١ ص ٢٥١ ح ١٢٦٦ نقلًا عن الديلمي عن معاذ.

٧٨٣. الإمام زين العابدين عليه السلام: إِنَّ الْأُمُورَ الْوَارِدَةَ عَلَيْكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ - مِنْ مُظْلِمَاتِ الْفِتَنِ وَخَوَادِثِ الْبِدَعِ وَشُنَنِ الْجَوْرِ وَبَوَائِقِ الزَّمَانِ وَهَيْبَةِ السُّلْطَانِ وَوَسْوَسةِ الشَّيْطَانِ - لَتُشَبِّطُ الْقُلُوبَ عَنْ تَنْبِيْهِهَا وَتُذْهِلُهَا عَنْ مَوْجُودِ الْهُدَى وَمَعْرِفَةِ أَهْلِ الْحَقِّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ عَصَمَ اللَّهُ، فَلَيْسَ يَعْرِفُ تَصَرُّفَ أَيَّامِهَا وَتَقَلُّبَ حَالَاتِهَا وَعَاقِبَةَ ضَرَرِ فِتْنَتِهَا إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ وَنَهَجَ سَبِيلَ الرُّشْدِ وَسَلَكَ طَرِيقَ الْقَصْدِ، ثُمَّ اسْتَعَانَ عَلَى ذَلِكَ بِالزُّهْدِ فَكَرَّرَ الْفِكْرَ وَاتَّعَظَ بِالصَّبْرِ.^١

٧٨٤. عنه عليه السلام: - مِنْ دُعَائِهِ عَلَى الشَّيْطَانِ -: اللَّهُمَّ وَمَا سَوَّلَ لَنَا مِنْ بَاطِلٍ فَعَرَّفْنَاهُ، وَإِذَا عَرَّفْتَنَاهُ فَقِنَاهُ، وَبَصُرْنَا مَا نُكَائِدُهُ بِهِ، وَأَلْهَمْنَا مَا نُعِدُّهُ لَهُ، وَأَيِّقْظُنَا عَنْ سِنَةِ الْغَفْلَةِ بِالرُّكُونِ إِلَيْهِ، وَأَحْسِنِ بِتَوْفِيقِكَ عَوْنَنَا عَلَيْهِ.^٢

٦/٢

التَّوْبَةُ

٧٨٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ لِلْقُلُوبِ صَدَأً كَصَدَأِ الْحَدِيدِ، وَجِلَاؤُهَا الْاسْتِغْفَارُ.^٣

٧٨٦. الإمام علي عليه السلام: مَنْ تَابَ اهْتَدَى.^٤

١. الكافي: ج ٨ ص ١٥ ح ٢ عن أبي حمزة، الأمالي للمفيد: ص ٢٠٠ وفيه «ليدراً» بدل «لشَبِّط»، تحف العقول:

ص ٢٥٣ وفيه «ينتها» بدل «تنبيها» و«بالعبر وازدجر» بدل «بالصبر»، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٤٩ ح ١١.

٢. الصحيفة السجادية: ص ٧٤ الدعاء ١٧، المصباح للكفعمي: ص ٣١١.

٣. المعجم الصغير: ج ١ ص ١٨٤، الدعاء للطبراني: ص ٥٠٦ ح ١٧٩١ كلاهما عن أنس: نزهة الناظر: ص ٢٨

ح ٨٢، عدة الداعي: ص ٢٤٩ عن الإمام الصادق عليه السلام، أعلام الدين: ص ٢٩٣ وفي الأربعة الأخيرة «النحاس»

بدل «الحديد»، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧٢ ح ٨.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٣٩٥ ح ١ عن سليم بن قيس الهلالي، تحف العقول: ص ١٦٩، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٨٥

٧٨٧. عنه عليه السلام : التَّوْبَةُ تُطَهِّرُ الْقُلُوبَ ، وَتَغْسِلُ الذُّنُوبَ.^١

راجع: ص ١٧١ (الذنب).

٧ / ٢

الْبَلَاءُ

الكتاب

﴿وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.^٢

﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْرُونَ﴾.^٣

﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّيْنَاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾.^٤

الحديث

٧٨٨. الإمام العسكري عليه السلام : اللهُ هُوَ الَّذِي يَتَأَلَّهُ إِلَيْهِ عِنْدَ الْحَوَائِجِ وَالشَّدَائِدِ كُلُّ مَخْلُوقٍ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ مِنْ كُلِّ مَنْ هُوَ دُونَهُ، وَتَقَطُّعِ الْأَسْبَابِ مِنْ جَمِيعِ مَا سِوَاهُ.^٥

راجع: ص ٢٠٧ (أصول أدوية المعرفة)

و ص ٢٠٩ (حجب سمكة لن تزول).

١. غرر الحكم: ح ١٣٥٥.

٢. السجدة: ٢١.

٣. النحل: ٥٣.

٤. العنكبوت: ٦٥ وراجع: الأنعام: ٤٠ و ٤١، الإسراء: ٦٧، الزمر: ٨ و ٤٩، الروم: ٣٣، يونس: ١٢، ٢٢، ٩٠.

٥. التوحيد: ص ٢٣١ ح ٥، معاني الأخبار: ص ٤ ح ٢ كلاهما عن أبي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبي

الحسن علي بن محمد بن سيار عن أبيهما، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٤١ ح ١٦.

تَوْضِيحٌ حَوْلَ وَالْحُجُبِ الْعِلْمِ الْحِكْمَةِ

نلاحظُ في هذا الفصل أنَّ القرآن الكريم عرض الموعظة، والتَّقوى، والذِّكر، والاستعاذة، والتَّوبة، والبلاء، أدويةً شافيةً للأدواء النَّاتجة عن وساوس الشَّيطان وحُجُب المعرفة، وفيما يأتي عدد من النُّقاط الجديرة بالاهتمام حول دور هذه الأدوية في تمزيق الحُجُب المذكورة والمحافظة على سلامة الرُّوح:

١. غذاء الرُّوح ومبدأ الإلهام

إنَّ أوَّل نقطة مهمّة لافتة للنَّظر في أدوية حُجُب العلم والحكمة هي أنَّ هذه الأدوية هي غذاء للرُّوح ومبادئ للإلهام، مضافاً إلى تمزيقها حُجُب المعرفة من الفكر والقلب.

بعبارة أخرى، لا منافاة بين تطبيب هذه الأمور، وكونها مبدأً للإلهامات الغيبيّة الإلهيّة، كما نلاحظ في أدوية الجسم أنَّ غذائيّة الدّواء كمال له، وهكذا في أدواء الرُّوح، فإنَّ أدوية حُجُب المعرفة تمتاز بهذه الخاصيّة المهمّة.

من هنا، فإنَّ ما جاء في هذا الفصل باعتباره دواءً لحجاب العلم والحكمة يمكن أن يُذكر تحت عنوان (مبادئ الإلهام)، بخاصّة قد وردت في النّصّ عناوين صريحة

كالقرآن، والتّقوى، والذكر، التي تقوم بدور مؤثر في الإلهامات الإلهية والمعارف الحقيقية، وما حدانا على ذكر هذه الأمور بوصفها دواءً هو دورها في علاج أدواء الرّوح وتمزيق حُجُب المعرفة، والنّصّ على هذا الدور في كثير من الآيات والروايات.^١

٢. نطاق تأثير أدوية المعرفة

إنّ النّقطة الأخرى الجديرة بالتأمّل فيما يرتبط بأدوية المعرفة هي: أيّ مجموعة من حُجُب المعرفة يمكن ازالتها بواسطة هذه الأدوية هل هي كلّها هل يمكن معالجة الموانع الحسيّة وحُجُب العلوم الرّسميّة بهذه الأدوية وأخيراً ما المدى الذي يبلغه تأثير أدوية المعرفة.

وجوابنا أنّ التأمّل في الآيات والأحاديث الواردة في هذا المجال تدلّ على أنّ هذه الأدوية تتعلّق بالمجموعة الثّالثة من حُجُب العلم والحكمة، أي: حُجُب العلم الحقيقيّ. وإن كنّا لا ننكر تأثيرها الإجماليّ في إزالة بعض حُجُب العلوم الرّسميّة.

٣. كيفية استعمال أدوية المعرفة

النّقطة الثّالثة هي: كيف نستعمل أدوية المعرفة وفي أيّ ظروف تؤثر هذه الأدوية في تمزيق الحُجُب

لا يسعنا الجواب عن هذا السّؤال الآن مفصّلاً، بيّد أنّنا نقول بإجمال: إنّ لاستعمال كلّ واحدٍ من هذه الأدوية شروطه، فإذا تهيّأت أمكننا أن نتوقّع التأثير، فعلى سبيل المثال، تلاوة القرآن تزيل صداً حُجُب المعرفة من مرآة الرّوح، وتصلّق القلب، وتُعده للإفادة من الإفاضات الغيبيّة والإلهامات الإلهيّة، ولكن ثمة

١. راجع: ص ١٩٥ «القرآن» و ١٩٧ «التقوى» و ١٩٨ «الذكر» .

شرطان أساسيان لتأثير هذا الدواء، أولهما: التدبر فإنه روي عن الإمام علي عليه السلام «لاخير في قراءة ليس فيها تدبر»^١، وثانيهما: الاجتناب عن حجب المعرفة ولو مؤقتاً، فإذا قرأ أحد القرآن بتدبر ولم يجتنب عن الظلم، والتعصب، والاستبداد والكبر، والعجب، وشرب الخمر، فتلاوته غير شافية قال الله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^٢. ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾^٣.

إن القرآن هدى، ولكنه هدى لمن أزال عن طريقه حجب الهدى التي هي حجب العلم والحكمة نفسها: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^٤. وإذا فقد التالي شروط التلاوة، فالقرآن لا يشفيه ولا يزيل الحجب عن قلبه بل يضيف حجاباً إلى تلك الحجب، قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾^٥. ومثل هذا القارئ لا تشمله رحمة الحق، بل تلاحقه لعنة القرآن. قال النبي صلى الله عليه وآله: «رُبَّ تَالٍ لِّلْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ يَلْعَنُهُ»^٦.

وهكذا سائر أدوية العلم والحكمة فلها شروطها الخاصة بها، ونرجئ الحديث عنها إلى وقت آخر.

٤ . أصول أدوية المعرفة

إن ما ذكر في هذا الفصل بوصفه دواءً للمعرفة يعود إلى عاملين: أحدهما القرآن، ويمكن أن نطلق عليه اصطلاح «الدواء التشريعي»، والآخر البلاء، وهو

١ . بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢١١ ح ٤.

٢ . الأنعام: ١٤٤، القصص: ٥٠، الأحقاف: ١٠.

٣ . المنافقون: ٦.

٤ . البقرة: ٢.

٥ . الإسراء: ٨٢.

٦ . جامع الأخبار: ص ١٣٠ ح ٢٥٥، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٨٤ ح ١٩.

«الدّواء التّكويني».

بعبارة أخرى: جعل الله تعالى دواءين في نظام الخِلقَة لعلاج المرضى المصابين بمرض حُجُب العلم والحكمة: أحدهما تعاليم الأنبياء، والآخر الحوادث الطّبيعيّة المرّة المثيرة للعبّر.

إنّ القرآن الكريم، الذي هو أكمل المناهج في تعاليم الأنبياء، يعالج مرضي المعرفة عن طريق الموعظة، والتّقوى، وذكر الله، والدّعاء، والاستعاذة بالحق، والتّوبة.

إنّ البلايا والحوادث المرّة تعتبر الدّواء المهدّي لهذه الأمراض، إلى جانب تعاليم الأنبياء التي هي الدّواء الأساس لأمراض الرّوح، بخاصّة أمراض المعرفة، وهي توصف عند الضّرورة: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ﴾^١.

٥. الحُجُب التي لا تقبل الزّوال

إنّ حُجُب العلم والحكمة ثلاثة، اثنان منها تُعالج بأدوية المعرفة، وواحدة لا يتسنى علاجها:

أ - حُجُب رقيقة

إنّ حُجُب العلم والحكمة التي مرّ شرحها في الفصل الأوّل جرائيم مرض الروح وحُجُب القلب الحائلة دون نور العلم، وهذه الحُجُب رقيقة في بداية المرض، يمكن لتعاليم الأنبياء أن تزيلها بيُسْرٍ.

ب - حُجُب سميكة عرضة للزوال

إذا لم تُعالج حُجُب المعرفة فإن حُجُب الفكر والقلب تتراكم تدريجاً، وهذه الحُجُب المتراكمة تُعالج مادامت لا تُفسد جوهر مرآة القلب، وقد يُستعان بدواء البلاء من أجل تمزيق هذه الحُجُب، وهذا الدواء أقوى من دواء الموعظة. إنَّ جلاء صدأ القلب بالموعظة كجلاء المرآة بالماء، وجلاء صدأ القلب بالبلاء صقل للسيف بالنار؛ فإن كثيراً من أنواع الصدأ لا يمكن أن يُعالج إلا بالنار. من هنا قال القرآن الكريم في فلسفة البلاء ومصائب الحياة: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَلْوَنِ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^١. وقد قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في هذا المجال: «إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُتَابِعُ عَلَيْكَ الْبَلَاءَ فَقَدْ أَيْقَظَكَ»^٢.

ج - حُجُب سميكة لن تزول

إذا تراكم صدأ حُجُب المعرفة بنحو فسد معه جوهر مرآة القلب، فإن نار البلاء تعجز عن صقل جوهر الروح، وحينئذٍ يتعذر علاج المريض كما قال علي عليه السلام:
وَمَنْ لَمْ يَنْفَعُهُ اللَّهُ بِالْبَلَاءِ وَالتَّجَارِبِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِشَيْءٍ مِنَ الْعِظَةِ^٣، ... «كَيْفَ يُرَاعِي النَّبَأَ مَنْ أَصَمَّتْهُ الصَّيْحَةُ!»^٤
إنَّ علامة مرض المعرفة الذي يتعذر علاجه هي أنَّ المريض يُمنى بتعصب شديد في عقائده الباطلة، ولا يستعد لقبول الحقَّ أبداً، وفي وصف أمثاله قال تعالى: ﴿وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ»^٥.

١. السجدة: ٢١.

٢. غرر الحكم: ح ٤٠٤٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٣٥ ح ٣٠٦٩.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣١٢ ح ٧٦.

٤. نهج البلاغة: الخطبة ٤، الإرشاد: ج ١ ص ٢٥٣ وفيه «يراع للنبأ»، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٢٣٧ ح ١٩٠.

٥. الجاثية: ٢٣.

وليس للموعظة ولسوط البلاء أن يجلوا الصداً عن قلوب هؤلاء المرضى المتعصّبين، بل ليس لإعجاز أيّ نبيّ أن يعالج مرضهم. لذا قال عيسى عليه السلام: داوَيْتُ الْمَرَضَى فَشَفَيْتُهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَأَبْرَأْتُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَعَالَجْتُ الْمَوْتَى فَأَحْيَيْتُهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ. وَعَالَجْتُ الْأَحْمَقَ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى إِصْلَاحِهِ فَقِيلَ: يَا رُوحَ اللَّهِ، وَمَا الْأَحْمَقُ؟ قَالَ: الْمُعْجَبُ بِرَأْيِهِ وَنَفْسِهِ، الَّذِي يَرَى الْفَضْلَ كُلَّهُ لَهُ لَا عَلَيْهِ وَيُوجِبُ الْحَقَّ كُلَّهُ لِنَفْسِهِ وَلَا يُوجِبُ عَلَيْهَا حَقًّا، فَذَاكَ الْأَحْمَقُ الَّذِي لَا حِيلَةَ فِي مُدَاوَاتِهِ.^١

ويمكن أن نقسم المتعصّبين المعاندين الذين لا يتسنّى زوال الحُجُب عنهم إلى قسمين:

الأوّل: الذين يتنبّهون ويعترفون بالحقّ إذا نزل بهم عذاب الاستئصال، أي البلاء الذي يعقبه الموت والهلاك.

الثاني: الذين لا يتنبّهون ولا يؤثّر فيهم عذاب الاستئصال.

كان فرعون من القسم الأوّل وأبو جهل من القسم الثاني، لقد مُني فرعون وأتباعه بالتعصّب والكبر واللّجاجة، وبعمّة بحجب المعرفة، بحيث لم تنبّههم مواظم موسى عليه السلام،^٢ ولا احتجاجاته لإثبات التوحيد،^٣ ولا معجزاته لإثبات نبوّته،^٤ ولا البلايا والمشكلات الاقتصادية والاجتماعيّة^٥ التي حلّت بهم نتيجة مخالفتهم للحقّ، بيد أنّ سوط «عذاب الاستئصال» أرغم فرعون على الاعتراف بالحقّ: «إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُوءُ إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ»^٦

١. الاختصاص: ص ٢٢١ عن أبي الربيع الشامي عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢٢٣ ح ٣٦ وراجع: ص ١٨٠ «العُجب».

٢-٣. راجع: النازعات: ١٨ و ١٩ وطه: ٤٣ و ٤٤ و ٤٩ و ٥٠.

٤-٥. الإسراء: ١٠١، الأعراف: ١٣٠ و ١٣٣.

٦. يونس: ٩٠.

أما أبو جهل فلم يُدْعِن للحقّ حتّى عند الموت، لذا عندما مرّ رسول الله ﷺ على القتلى بعد معركة بدر ووصل إلى جسد أبي جهل، قال: «إِنَّ هَذَا أَعْنَى عَلَى اللَّهِ مِنْ فِرْعَوْنَ، إِنَّ فِرْعَوْنَ لَمَّا أُيْقِنَ بِالْهَلَاكِ وَحَدَّ اللَّهُ، وَإِنَّ هَذَا لَمَّا أُيْقِنَ بِالْهَلَاكِ دَعَا بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى»^١.

إِنَّ الَّذِينَ لَا يُفِيْقُونَ مِنْ مَوَاعِظِ الْأَنْبِيَاءِ وَتَحْذِيرِهِمْ، وَلَا يُوَثِّرُ فِيهِمْ سَوَاطِئُ الْبَلَاءِ، بَلْ سَوَاطِئُ عَذَابِ الْإِسْتِئْصَالِ أَيْضاً، فَإِنَّ سَوَاطِئَ الْمَوْتِ يَوْقِظُهُمْ وَيَزِيلُ حُجُبَ الْغَفْلَةِ وَحَوَاجِزَ الْمَعْرِفَةِ عَنْ بَصَائِرِهِمْ، أَجَلُ «النَّاسِ نِيَامٌ فَإِذَا مَاتُوا انْتَبَهَوْا»^٢.

قال تعالى مخاطباً المجرمين المتعصّبين، الَّذِينَ نَبَّهَهُمْ سَوَاطِئُ الْمَوْتِ، فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ:

«لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ»^٣.

اللَّهُمَّ وَفَّقْنَا أَنْ نَتَّعِظَ بِمَوَاعِظِ الْأَنْبِيَاءِ وَأُئِمَّةِ الْهُدَى قَبْلَ أَنْ يَعِظُنَا سَوَاطِئُ الْمَوْتِ.

١. الأمالي للطوسي: ص ٣١٠ ح ٦٢٦، بحار الأنوار: ج ١٩ ص ٢٧٣ ح ١١.

٢. خصائص الأئمة: ص ١١٢، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٣ ح ٤٨؛ المناقب للخوارزمي: ص ٣٧٥ ح ٣٩٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٦٦ ح ١٦٧٣.

٣. ق: ٢٢.

القِسْمُ الْخَامِسُ

تَحْصِيلُ الْمَعْرِفَةِ

وَجُودُ التَّعَلُّمِ	الفصل الأول
فَضْلُ التَّعَلُّمِ	الفصل الثاني
آدَابُ التَّعَلُّمِ	الفصل الثالث
آدَابُ السُّؤَالِ	الفصل الرابع
أَحْكَامُ التَّعَلُّمِ	الفصل الخامس

الفصل الأول

وَجُوبُ التَّعَلُّمِ

١ / ١

وَجُوبُ التَّعَلُّمِ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ

٧٨٩. رسول الله ﷺ: طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ.^١
٧٩٠. عنه ﷺ: طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ.^٢
٧٩١. عنه ﷺ: طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، أَلَا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ بُغَاةَ الْعِلْمِ.^٣

-
١. سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٨١ ح ٢٢٤، المعجم الصغير: ج ١ ص ١٦، تاريخ بغداد: ج ٤ ص ١٥٧ كلها عن أنس و ج ١ ص ٤٠٨ عن محمد بن عبد الله بن الحسن عن الإمام زين العابدين عن الإمام علي عليه السلام عنه ﷺ و ج ٥ ص ٢٠٤ عن محمد بن عبد الله بن الحسين عن الإمام زين العابدين عن أبيه عليه السلام عنه ﷺ: الأُمالي للمفيد: ص ٢٩ ح ١ عن محمد بن جعفر عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، الأُمالي للطوسي: ص ٤٨٧ ح ١٠٦٩ عن محمد بن علي بن الحسين عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، بصائر الدرجات: ص ٣ ح ٣ عن الإمام علي عليه السلام عنه ﷺ، منية المريد: ص ٩٩، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧١ ح ٢٤.
٢. كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٧، عدة الداعي: ص ٦٣ عن محمد بن علي بن الحسين، مجمع البيان: ج ١ ص ٧٤ كلاهما عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام عنه ﷺ، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٧٦، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٠ ح ٣٦، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٧ ح ٥٤.
٣. الكافي: ج ١ ص ٣٠ ح ١، بصائر الدرجات: ص ٢ ح ١ كلاهما عن زيد بن علي عن الإمام الصادق عليه السلام، المحاسن: ج ١ ص ٣٥٣ ح ٧٤٥ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٢ ح ٢٦.

٧٩٢. عنه عليه السلام: طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، فَاطْلُبُوا الْعِلْمَ مِنْ مَظَانِّهِ، وَاقْتَسِمُوهُ مِنْ أَهْلِهِ.^١

٧٩٣. عنه عليه السلام: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ وَلَا حُرٍّ وَلَا مَمْلُوكٍ إِلَّا وَلِلَّهِ عَلَيْهِ حَقٌّ وَاجِبٌ أَنْ يَتَعَلَّمَ مِنَ الْعِلْمِ وَيَتَفَقَّهَ فِيهِ.^٢

٧٩٤. عنه عليه السلام: قَلْبٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْحِكْمَةِ كَبِيتَ خَرِبٍ، فَتَعَلَّمُوا وَعَلَّمُوا، وَتَفَقَّهُوا وَلَا تَمُوتُوا جُهَالًا؛ فَإِنَّ اللَّهَ تعالى لَا يَعْذِرُ عَلَى الْجَهْلِ.^٣

٧٩٥. عنه عليه السلام: طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ، فَاغْدُ أَثْيَا الْعَبْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا وَلَا خَيْرَ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ.^٤

٧٩٦. عنه عليه السلام: طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ، وَبَذْلُهُ لِلنَّاسِ فَرِيضَةٌ، وَالنَّصِيحَةُ لَهُمْ فَرِيضَةٌ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تعالى فَرِيضَةٌ.^٥

٧٩٧. تحف العقول: قَالَ عليه السلام: أَرْبَعَةٌ تَلْزِمُ كُلَّ ذِي حِجْبٍ وَعَقْلٍ مِنْ أُمَّتِي.

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هُنَّ؟

قَالَ: إِسْتِمَاعُ الْعِلْمِ، وَحِفْظُهُ، وَنَشْرُهُ، وَالْعَمَلُ بِهِ.^٦

١. الأُمالي للطوسي: ص ٥٦٩ ح ١١٧٦ وص ٤٨٨ ح ١٠٦٩، عُدَّة الداعي: ص ٦٣ كُلُّهَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ

الإمام الرضا عَنِ آبَائِهِ عليهم السلام، مجمع البيان: ج ١ ص ٧٤، منية المريد: ص ١٠٨، إرشاد القلوب: ص ١٦٥ كُلُّهَا عَنْ

الإمام الرضا عليه السلام عَنْ عليه السلام، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٧٦، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧١ ح ٢٤.

٢. مجمع البيان: ج ٢ ص ٧٨٢: تفسير القرطبي: ج ٤ ص ١٢٢ نحوه.

٣. الفردوس: ج ٣ ص ٢٠٨ ح ٤٥٩٠، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٤٧ ح ٢٨٧٥٠ نقلًا عَنْ ابْنِ السَّيِّدِيِّ وَكُلَاهُمَا عَنْ ابْنِ عَمْرٍ.

٤. الفردوس: ج ٢ ص ٤٣٧ ح ٣٩٠٨ عَنْ الإمام علي عليه السلام، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٥٩ ح ٢٨٨٢٤.

٥. الفردوس: ج ٢ ص ٤٣٨ ح ٣٩٠٩ عَنْ أَنَسٍ.

٦. تحف العقول: ص ٥٧، كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٧، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٧٩ عَنْهُمْ عليهم السلام عَنْ عليه السلام، أعلام الدين:

ص ٨١، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٨ ح ١٤.

٧٩٨. الإمام علي عليه السلام: عَلَيْكُمْ بِطَلَبِ الْعِلْمِ، فَإِنَّ طَلَبَهُ فَرِيضَةٌ^١.

٧٩٩. الإمام الصادق عليه السلام: طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ^٢.

٨٠٠. منية المريد: فِي الْإِنْجِيلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي السُّورَةِ السَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنْهُ: وَيَلْ لِمَنْ سَمِعَ بِالْعِلْمِ وَلَمْ يَطْلُبْهُ، كَيْفَ يُحْشَرُ مَعَ الْجُهَالِ إِلَى النَّارِ؟! أَطْلُبُوا الْعِلْمَ وَتَعَلَّمُوهُ، فَإِنَّ الْعِلْمَ إِنْ لَمْ يُسْعِدْكُمْ لَمْ يُشْقِكُمْ، وَإِنْ لَمْ يَرْفَعْكُمْ لَمْ يَضَعْكُمْ، وَإِنْ لَمْ يُغْنِكُمْ لَمْ يُفْقِرْكُمْ، وَإِنْ لَمْ يَنْفَعَكُمْ لَمْ يَضُرَّكُمْ، وَلَا تَقُولُوا: نَخَافُ أَنْ نَعْلَمَ فَلَا نَعْمَلْ، وَلَكِنْ قُولُوا: نَرْجُو أَنْ نَعْلَمَ وَنَعْمَلْ، وَالْعِلْمُ يَشْفَعُ لِصَاحِبِهِ، وَحَقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُخْزِيَهُ.

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ، مَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّكُمْ؟

فَيَقُولُونَ: ظَنُّنَا أَنْ يَرْحَمَنَا وَيَغْفِرَ لَنَا.

فَيَقُولُ تَعَالَى: فَإِنِّي قَدْ فَعَلْتُ، إِنِّي قَدْ اسْتَوْدَعْتُكُمْ حِكْمَتِي لَا لِشَرِّ أَرَدْتُهُ بِكُمْ، بَلْ لِخَيْرٍ أَرَدْتُهُ بِكُمْ، فَادْخُلُوا فِي صَالِحِ عِبَادِي إِلَى جَنَّتِي بِرَحْمَتِي^٣.

٢/١

وُجُوبُ التَّعَلُّمِ عَلَى كُلِّ جَائِلٍ

٨٠١. رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أَطْلُبُوا الْعِلْمَ وَلَوْ بِالصِّينِ؛ فَإِنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ^٤.

١. كنز الفوائد: ج ١ ص ٣١٩، كشف الغمّة: ج ٣ ص ١٣٧ عن الإمام الجواد عن آبائه عنه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٣ ح ٨٩.

٢. الكافي: ج ١ ص ٣٠ ح ٢، بصائر الدرجات: ص ٣ ح ٤ وزاد في آخره «من فرائض الله» وكلاهما عن عيسى بن عبد الله العمري، المحاسن: ج ١ ص ٣٥٣ ح ٧٤٥، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٢ ح ٢٨.

٣. منية المريد: ص ١٢٠، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٦ ح ١١٠.

٤. شعب الإيمان: ج ٢ ص ٢٥٤ ح ١٦٦٣، تاريخ بغداد: ج ٩ ص ٣٦٤، تاريخ أصبهان: ج ٢ ص ١٢٤ ح ١٢٧٧، الفردوس: ج ١ ص ٧٨ ح ٢٣٦ كلها عن أنس؛ مشكاة الأنوار: ص ٢٣٩ ح ٦٩١، منية المريد: ص ١٠٣ وليس فيه ذيله، روضة الواعظين: ص ١٦، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٠ ح ٦٥.

٨٠٢. الفردوس عن ابن عباس : ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِبَنِّهِ وَهُوَ يَعِظُهُ...﴾^١ ... يَا بُنَيَّ، إِنْ كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْعِلْمِ بَحْرٌ مِنْ نَارٍ يُحْرِقُكَ وَبَحْرٌ مِنْ مَاءٍ يُغْرِقُكَ، فَانْقُذْهُمَا إِلَى الْعِلْمِ حَتَّى تَقْتَبِسَهُ وَتَعْلَمَهُ، فَإِنَّ تَعْلَمَ الْعِلْمَ دَلِيلُ الْإِنْسَانِ، وَعِزُّ الْإِنْسَانِ، وَمَنَارُ الْإِيمَانِ، وَدَعَائِمُ الْأَرْكَانِ، وَرِضَا الرَّحْمَنِ.^٢

٨٠٣. الإمام زين العابدين عليه السلام : لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ لَطَلَبُوهُ وَلَوْ بِسَفَكِ الْمُهْجِ^٣ وَخَوْضِ اللَّجَجِ،^٤ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَانِيَالٍ: إِنَّ أُمَقَّتَ عَبِيدِي إِلَيَّ الْجَاهِلُ الْمُسْتَخِفُّ بِحَقِّ أَهْلِ الْعِلْمِ، التَّارِكُ لِلِاقْتِدَاءِ بِهِمْ. وَإِنَّ أَحَبَّ عَبِيدِي إِلَيَّ التَّقِيُّ الطَّالِبُ لِلثَّوَابِ الْجَزِيلِ، اللَّازِمُ لِلْعُلَمَاءِ، التَّابِعُ لِلْحُلَمَاءِ، الْقَابِلُ عَنِ الْحُكَمَاءِ.^٥

٨٠٤. الإمام الصادق عليه السلام : أَطْلُبُوا الْعِلْمَ وَلَوْ بِخَوْضِ اللَّجَجِ وَشَقِّ الْمُهْجِ.^٦

٨٠٥. عنه عليه السلام : طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ.^٧

أُطْلَبِ الْعِلْمُ مِنَ الْمَهْدِ إِلَى اللَّحْدِ

المعروف المنسوب إلى النبي ﷺ أنه قال : «اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد». وجاء هذا المضمون في «آداب المتعلمين»، و«الوافي» بالنحو الآتي : «قيل : وقت الطلب من المهد إلى اللحد»^٨. وورد في هامش «آداب المتعلمين» ما نصّه :

١. لقمان : ١٣.

٢. الفردوس : ج ٤ ص ٤٢٢ ح ٧٢٣١.

٣. المهجة : دم القلب ، ولا بقاء للنفس بعد ما تراق مهجتها (لسان العرب : ج ٢ ص ٣٧٠).

٤. التجّ الأمر : إذا عظم واختلط ، ولجّة البحر : مُعْظَمُهُ (النهاية : ج ٤ ص ٢٣٣).

٥. الكافي : ج ١ ص ٣٥ ح ٥ عن أبي حمزة ، منية المريد : ص ١١١ ، عوالي اللآلي : ج ٤ ص ٦١ عن الإمام

الصادق عليه السلام وفيه صدره إلى «اللجج» ، بحار الأنوار : ج ١ ص ١٨٥ ح ١٠٩.

٦. أعلام الدين : ص ٣٠٣ ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ٢٧٧ ح ١١٣.

٧. بصائر الدرجات : ج ٢ ص ٢ عن عيسى بن عبد الله العمري ، بحار الأنوار : ج ١ ص ١٧٢ ح ٢٧.

٨. آداب المتعلمين : ص ١١١ ، الوافي : ج ١ ص ١٢٦.

«و في الأثر المعروف: اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد»،^١ وفي هامش «تفسير القمّي» أيضاً: «ومنه الحديث المعروف: اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد»^٢. ونظم الشاعر الفارسي هذا الكلام شعراً، فقال:

چنین گفت پیغمبر راستگو ز گهواره تا گور دانش بجو^٣

بيد انا لم نعثر على هذا التعبير في الجوامع الروائية، رغم الجهود المبذولة. والمبالغة المذكورة في هذا الكلام هي بالشعر أشبه منها بكلام النبي ﷺ. وقد سمي محققو «آداب المتعلمين» و «تفسير القمّي» هذا الكلام حديثاً، بلا تحقيق.

٣/١

طَلَبُ الْعِلْمِ أَوْجِبُ مِمَّنْ طَلَبَ الْمَالَ

٨٠٦. رسول الله ﷺ: خَيْرُ سُلَيْمَانُ بَيْنَ الْمُلْكِ وَالْمَالِ وَالْعِلْمِ فَاخْتَارَ الْعِلْمَ، فَأَعْطِيَ الْعِلْمَ وَالْمَالَ وَالْمُلْكَ بِاخْتِيَارِهِ الْعِلْمَ.^٤

٨٠٧. الإمام علي عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ! اْعَلَمُوا أَنَّ كَمَالَ الدِّينِ طَلَبُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلُ بِهِ، وَأَنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ أَوْجِبُ عَلَيْكُمْ مِنْ طَلَبِ الْمَالِ، إِنَّ الْمَالَ مَقْسُومٌ بَيْنَكُمْ مَضْمُونٌ لَكُمْ، قَدْ قَسَمَهُ عَادِلٌ بَيْنَكُمْ وَضَمِنَهُ، سَيَفِي لَكُمْ بِهِ، وَالْعِلْمُ مَخْزُونٌ عَلَيْكُمْ عِنْدَ أَهْلِهِ قَدْ أَمَرْتُ بِطَلَبِهِ مِنْهُمْ، فَاطْلُبُوهُ وَاْعَلَمُوا أَنَّ كَثْرَةَ الْمَالِ مَفْسَدَةٌ لِلدِّينِ مَقْسَاةٌ لِلْقُلُوبِ، وَأَنَّ كَثْرَةَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ بِهِ مَصْلَحَةٌ لِلدِّينِ وَسَبَبٌ إِلَى الْجَنَّةِ، وَالنَّفَقَاتُ تَنْقُصُ الْمَالَ وَالْعِلْمُ يَزْكُو

١. آداب المتعلمين: ص ١١١.

٢. تفسير القمّي: ج ٢ ص ٤٠١.

٣. تعريبه: هكذا قال النبي الصادق عليه السلام: اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد.

٤. نثر الدر: ج ١ ص ١٧٥، روضة الواعظين: ص ١٦؛ الفردوس: ج ٢ ص ١٩٢ ح ٢٩٥٧ كلاهما عن ابن عباس

نحوه، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٥٣ ح ٢٨٧٨٣.

عَلَىٰ إِتْفَاقِهِ، فَإِنْفَاقُهُ بَنُوهُ إِلَىٰ حَفَظَتِهِ وَرُؤَايَةِ^١.

٨٠٨. الإمام الباقر عليه السلام: سَارِعُوا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَحَدِيثٌ وَاحِدٌ فِي حَلَالٍ وَحَرَامٍ تَأْخُذُهُ عَن صَادِقٍ خَيْرٌ مِّنَ الدُّنْيَا وَمَا حَمَلَتْ مِّن ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ^٢.

راجع: ص ٤١ (خير من المال).

٤ / ١

النَّحْدِيرُ مِّنْ نُّزْلِ التَّعَلُّمِ

٨٠٩. رسول الله ﷺ: مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا عَلَىٰ بَابِهِ مَلَكَانِ، فَإِذَا خَرَجَ قَالَا: أَغْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا وَلَا تَكُنِ الثَّالِثَ^٣.

٨١٠. عنه ﷺ: أَغْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا أَوْ مُسْتَمِعًا أَوْ مُحِجَّبًا، وَلَا تَكُنِ الْخَامِسَ فَتَهْلِكَ^٤.

٨١١. عنه ﷺ: أَغْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا أَوْ مُسْتَمِعًا أَوْ مُحَدَّثًا، وَلَا تَكُنِ الْخَامِسَ فَتَهْلِكَ^٥.

٨١٢. عنه ﷺ: أَغْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا أَوْ مُجِيبًا أَوْ سَائِلًا، وَلَا تَكُنِ الْخَامِسَ فَتَهْلِكَ^٦.

٨١٣. عنه ﷺ: أَغْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا، وَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ لَا هِيَأُ مُتَلَدِّذَا^٧.

١. تحف العقول: ص ١٩٩، الكافي: ج ١ ص ٣٠ ح ٤، منية المريد: ص ١٠٩ وفيهما صدره إلى «فاطلبوه»، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٥ ح ٤١.

٢. المحاسن: ج ١ ص ٣٥٦ ح ٧٥٥، مستطرفات السرائر: ص ١٥٧ ح ٢٥ وفيه «تنازعوا» بدل «سارعوا» وكلاهما عن جابر، مشكاة الأنوار: ص ٢٣٦ ح ٦٧٣ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٤٦ ح ١٤.

٣. الفردوس: ج ٤ ص ٣٥ ح ٦١١٠ عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٦٨ ح ٢٨٨٧٢.

٤. حلية الأولياء: ج ٧ ص ٢٣٧، المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٢٣١ ح ٥١٧١ كلاهما عن أبي بكرة، عيون الأخبار

لاين قتيبة: ج ٢ ص ١١٩ عن لقمان الحكيم، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٤٣ ح ٢٨٧٣٠: منية المريد: ص ١٠٦.

إرشاد القلوب: ص ١٦٦ نحوه وفيه «محباً لهم»، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٩٥ ح ١٣.

٥. كنز الفوائد: ج ٢ ص ٣١.

٦. نثر الدر: ج ١ ص ١٧٤.

٧. المحاسن: ج ١ ص ٣٥٥ ح ٧٥٣ عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام، جامع الأحاديث للقمي: ص ٥٨.

مشكاة الأنوار: ص ٢٣٦ ح ٦٧٢ عن الإمام الباقر عليه السلام عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٩٤ ح ١٠.

٨١٤. عنه عليه السلام: النَّاسُ اثْنَانِ: عَالِمٌ وَمُتَعَلِّمٌ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ هَمَجٌ رَعَاعٌ لَا يَعْْبَأُ اللَّهُ بِهِمْ.^١
٨١٥. عنه عليه السلام: لَيْسَ مِنِّي إِلَّا عَالِمٌ أَوْ مُتَعَلِّمٌ.^٢
٨١٦. عنه عليه السلام: لَا خَيْرَ فِيمَنْ كَانَ فِي أُمَّتِي لَيْسَ بِعَالِمٍ وَلَا مُتَعَلِّمٍ.^٣
٨١٧. عنه عليه السلام: النَّاسُ رَجُلَانِ: عَالِمٌ وَمُتَعَلِّمٌ، وَلَا خَيْرَ فِيمَا سِوَاهُمَا.^٤
٨١٨. عنه عليه السلام: خُذُوا الْعِلْمَ قَبْلَ أَنْ يَنْفَدَ، فَإِنَّ ذَهَابَ الْعِلْمِ ذَهَابُ حِمْلَتِهِ.^٥
٨١٩. عنه عليه السلام: قَلْبٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْحِكْمَةِ كَبَيْتٍ خَرِبَ، فَتَعَلَّمُوا وَعَلَّمُوا وَتَفَقَّهُوا وَلَا تَمُوتُوا جُهَالًا، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَعِذُّ عَلَى الْجَهْلِ.^٦
٨٢٠. عنه عليه السلام: لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا لِرَجُلَيْنِ: عَالِمٍ مُطَاعٍ أَوْ مُسْتَمِعٍ وَاعٍ.^٧
٨٢١. عنه عليه السلام: أُغْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا أَوْ أَحِبَّ الْعُلَمَاءَ، وَلَا تَكُنْ رَابِعًا فَتَهْلِكَ بِبُغْضِهِمْ.^٨
٨٢٢. الإمام علي عليه السلام: أُغْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا، وَلَا تَكُنِ الثَّالِثَ فَتَعْطَبَ.^٩

-
١. مروج الذهب: ج ٣ ص ٤٤ وراجع: الخصال: ص ٣٩ ح ٢٢.
٢. الفردوس: ج ٣ ص ٤١٩ ح ٥٢٧٩ عن ابن عمر، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٥٦ ح ٢٨٨٠٤.
٣. نثر الدر: ج ١ ص ١٧٥ وراجع: المعجم الكبير: ج ٨ ص ٢٢٠ ح ٧٨٧٥.
٤. المعجم الكبير: ج ١٠ ص ٢٠١ ح ١٠٤٦١، حلية الأولياء: ج ١ ص ٣٧٦ كلاهما عن عبدالله، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٤٠ ح ٢٨٧١٢.
٥. الفردوس: ج ٢ ص ١٦٥ ح ٢٨٢٧ عن أبي أمامة وراجع: المعجم الكبير: ج ٨ ص ٢٣٢ ح ٧٩٠٦.
٦. كنز العمال: ج ١٠ ص ١٤٧ ح ٢٨٧٥٠ نقلًا عن ابن السني عن ابن عمر.
٧. الكافي: ج ١ ص ٣٣ ح ٧، الخصال: ص ٤٠ ح ٢٨ كلاهما عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام، روضة الواعظين: ص ١٠، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٨١ وفيه «راحة» و«ناطق» بدل «خير» و«مطاع»، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٤ ح ٥٥، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٨ ح ١٢.
٨. الخصال: ص ١٢٣ ح ١١٧ عن محمد بن مسلم وغيره عن الإمام الصادق عليه السلام، الكافي: ج ١ ص ٣٤ ح ٣، المحاسن: ج ١ ص ٣٥٥ ح ٧٥٤، مستطرفات السرائر: ص ١٥٧ ح ٢٤ كلها عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عليه السلام وفيها «أهل العلم» بدل «العلماء»، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٧ ح ٢.
٩. كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٩، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٩٦ ح ١٩.

٨٢٣. عنه عليه السلام : كُنْ عَالِمًا نَاطِقًا أَوْ مُسْتَمِعًا وَاعِيًا، وَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ الثَّالِثَ.^١

٨٢٤. عنه عليه السلام : إِذَا لَمْ تَكُنْ عَالِمًا نَاطِقًا فَكُنْ مُسْتَمِعًا وَاعِيًا.^٢

٨٢٥. عنه عليه السلام - لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ - : يَا كُمَيْلُ، إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَّةٌ، فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا لِلْخَيْرِ. وَالنَّاسُ ثَلَاثَةٌ: فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ، وَهَمَجٌ رَعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِيٍّ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ. إِنَّ هَاهُنَا لَعِلْمًا - وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ إِلَى صَدْرِهِ - لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً! لَقَدْ أَصَبْتُ لَقِينًا^٣ غَيْرَ مَأْمُونٍ يَسْتَعْمِلُ الدِّينَ لِلدُّنْيَا، وَيَسْتَظْهِرُ بِحُجَجِ اللَّهِ عَلَى كِتَابِهِ، وَيَنْعِمُهُ عَلَى مَعَاصِيهِ، أَفَّ لِحَامِلٍ حَقٌّ لَا يُصَيِّرُهُ لَهُ، يَنْقَدِحُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ بِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ، لَا يَدْرِي أَيْنَ الْحَقُّ، إِنْ قَالَ أَخْطَأَ، وَإِنْ أَخْطَأَ لَمْ يَدْرِ، مَشْغُوفٌ بِمَا لَا يَدْرِي حَقِيقَتَهُ، فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنْ افْتَنَ بِهِ، وَإِنْ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ مَنْ عَرَفَهُ اللَّهُ دِينَهُ، وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ لَا يَعْرِفَ دِينَهُ.^٤

٨٢٦. عنه عليه السلام : لَا يَسْتَنْكِفَنَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ أَنْ يَتَعَلَّمَ.^٥

٨٢٧. الإمام الباقر عليه السلام : أَعْدُ عَالِمًا خَيْرًا، وَتَعَلَّمْ خَيْرًا.^٦

٨٢٨. الإمام الصادق عليه السلام : النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: عَالِمٌ، وَمُتَعَلِّمٌ، وَغُثَاءٌ.^٧

١. غرر الحكم: ح ٧١٥٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩١ ح ٦٦٢٥.

٢. غرر الحكم: ح ٤٠٩٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٣٦ ح ٣٠٩٩.

٣. أي فهمًا غير ثقة (النهاية: ج ٤ ص ٢٦٦).

٤. جامع بيان العلم وفضله: ج ٢ ص ١١٢ وراجع: نهج البلاغة: الحكمة ١٤٧ والخصال: ص ١٨٦ ح ٢٥٧ وخصائص الأئمة: ص ١٠٥.

٥. غرر الحكم: ح ١٠٢٤٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢١ ح ٩٤٧٥.

٦. المحاسن: ج ١ ص ٣٥٥ ح ٧٥٢، الأصول الستة عشر: ص ٧٣ وفيه «متعلما» بدل «تعلم»، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٩٤ ح ٩.

٧. الغثاء: أرذال الناس وسقطهم (النهاية: ج ٢ ص ٣٤٣).

٨. الكافي: ج ١ ص ٣٤ ح ٢، الخصال: ص ١٢٣ ح ١١٥، بصائر الدرجات: ص ٩ ح ٥ كلها عن أبي خديجة وح ٤ عن أبي سلمة وص ٨ ح ٣ عن سالم.

٨٢٩. عنه عليه السلام: لَسْتُ أَحِبُّ أَنْ أَرَى الشَّابَّ مِنْكُمْ إِلَّا غَادِيًا فِي حَالَيْنِ: إِمَّا عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَرَّطَ، فَإِنْ فَرَّطَ ضَيَّعَ، وَإِنْ ضَيَّعَ أَثِمَ، وَإِنْ أَثِمَ سَكَنَ النَّارَ وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا عليه السلام بِالْحَقِّ.^١

٨٣٠. عنه عليه السلام: لَا يَنْبَغِي لِمَنْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا أَنْ يُعَدَّ سَعِيدًا، وَلَا لِمَنْ لَمْ يَكُنْ وَدُودًا أَنْ يُعَدَّ حَمِيدًا.^٢

١. الأمالي للطوسي: ص ٣٠٣ ح ٦٠٤ عن أبي قتادة، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٠ ح ٢٢.

٢. تحف العقول: ص ٣٦٤، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٤٦ ح ٧٠.

الفصل الثاني

فَضْلُ النَّعْلَمِ

١ / ٢

تَأْكِيدُ طَلَبِ الْعِلْمِ

٨٣١. رسول الله ﷺ: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ؛ فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ حَسَنَةٌ.^١
٨٣٢. عنه ﷺ: أَطْلُبُوا الْعِلْمَ؛ فَإِنَّهُ السَّبَبُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ ﷻ.^٢
٨٣٣. عنه ﷺ: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ، تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ، تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ، فَإِنِّي أَمْرُؤُ مَقْبُوضٌ، وَالْعِلْمُ سَيَقْبِضُ، وَتَظْهَرُ الْفِتْنُ حَتَّى يَخْتَلِفَ اثْنَانِ فِي فَرِيضَةٍ لَا يَجِدَانِ أَحَدًا يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا.^٣

١. الخصال: ص ٥٢٢ ح ١٢ عن الإمام علي عليه السلام، الأمالي للطوسي: ص ٤٨٨ ح ١٠٧٠ عن معاذ بن جبل وح ١٠٧١ عن أنس، تحف العقول: ص ٢٨، أعلام الدين: ص ٣٠٢ عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٦ ح ٧.

٢. الأمالي للمفيد: ص ٢٩ ص ١، الأمالي للطوسي: ص ٥٢١ ح ١١٤٨ كلاهما عن محمد بن جعفر عن أبيه الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، إرشاد القلوب: ص ١٦٥، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٢ ح ٢٥.

٣. سنن الدارمي: ج ١ ص ٧٨ ح ٢٢٥، سنن الدار قطني: ج ٤ ص ٨١ ح ٤٥، السنن الكبرى: ج ٦ ص ٣٤٣ ح ١٢١٧٣، تفسير القرطبي: ج ٥ ص ٥٦، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٥٤ وليس فيه «تعلّموا القرآن وعلموه الناس» وكلها عن ابن مسعود، كنز العمال: ج ١ ص ٥٣٠ ح ٢٣٧٢: جامع الأحاديث للقمي: ص ٦٧ وليس فيه «تعلّموا الفرائض وعلموه الناس».

٨٣٤. عنه عليه السلام: أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ ثَلَاثَةٌ: طَلَبُ الْعِلْمِ، وَالْجِهَادُ، وَالْكَسْبُ؛ لِأَنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ حَبِيبُ اللَّهِ، وَالْغَازِي وَلِيُّ اللَّهِ، وَالْكَاسِبُ صَدِيقُ اللَّهِ.^١
٨٣٥. عنه عليه السلام: مَجَالِسُ الْعِلْمِ عِبَادَةٌ.^٢
٨٣٦. عنه عليه السلام: الْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الْأَجْرِ وَلَا خَيْرَ فِي سَائِرِ النَّاسِ.^٣
٨٣٧. عنه عليه السلام: إِنَّ الْعَالِمَ وَالْمُتَعَلِّمَ فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ، يَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَفَرَسِي رِهَانٍ يَزْدَحِمَانِ.^٤
٨٣٨. عنه عليه السلام: الْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الْخَيْرِ.^٥
٨٣٩. الإمام علي عليه السلام: الشَّاخِصُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.^٦
٨٤٠. عنه عليه السلام: ضَادُّوا الْجَهْلَ بِالْعِلْمِ.^٧
٨٤١. عنه عليه السلام: رُدُّوا الْجَهْلَ بِالْعِلْمِ.^٨

-
١. تنبيه الغافلين: ص ٤٢٨ ح ٦٦٩ عن أبي سعيد الخدري.
 ٢. جامع الأحاديث للقمي: ص ١١٦ عن موسى بن إبراهيم عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، غرر الحكم: ح ٩٧٦٥ وفيه «غنيمة» بدل «عبادة».
 ٣. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٨٣ ح ٢٢٨، المعجم الكبير: ج ٨ ص ٢٢٠ ح ٧٨٧٥، تاريخ بغداد: ج ٢ ص ٢١٢ كلها عن أبي أمامة، سنن الدارمي: ج ١ ص ٨٤ ح ٢٥١، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٢٧ وكلاهما عن أبي الدرداء نحوه، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٥٤ ح ٢٨٧٩١؛ بصائر الدرجات: ص ٤ ح ٨ عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام عنه عليه السلام وليس فيه ذيله، منية المريد: ص ١٠٥، غرر الحكم: ح ١٩١٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢١ ح ١٣٣ وفي كلاهما «في ما بين ذلك» بدل «في سائر الناس»، عوالي اللآلي: ج ١ ص ٨١ ح ٢، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٦ ح ٤٦.
 ٤. بصائر الدرجات: ص ٣ ح ١ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، جامع الأحاديث للقمي: ص ٥٨ وليس فيه «يزدحمان»، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٧ ح ٤٠.
 ٥. مسند الشهاب: ج ١ ص ١٨٨ ح ٢٧٩ عن أبي الدرداء، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٤ ح ٢٨٦٧٢.
 ٦. روضة الواعظين: ص ١٥، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٩ ح ٦٢.
 ٧. غرر الحكم: ح ٥٩١٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣١٠ ح ٥٤٤٨.
 ٨. غرر الحكم: ح ٥٤٠٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٧٠ ح ٤٩٦٤.

٨٤٢. عنه عليه السلام: أَطْلُبُوا الْعِلْمَ تَرْشُدُوا.^١

٨٤٣. عنه عليه السلام: أَطْلُبِ الْعِلْمَ تَزِدَّ عِلْماً.^٢

٨٤٤. عنه عليه السلام: إِقْتَنِ الْعِلْمَ، فَإِنَّكَ إِنْ كُنْتَ غَنِيًّا زَانِكًا، وَإِنْ كُنْتَ فَقِيرًا مَانِكًا.^٣

٨٤٥. عنه عليه السلام: مُدَارَسَةُ الْعِلْمِ لَذَّةُ الْعُلَمَاءِ.^٤

٨٤٦. عنه عليه السلام - فِي صِفَةِ الْمُتَّقِينَ - : مِنْ عَلَامَةِ أَحَدِهِمْ أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينٍ، وَحَزْماً

فِي لَيْنٍ، وَإِيمَاناً فِي يَقِينٍ، وَحِرْصاً فِي عِلْمٍ، وَعِلْماً فِي حِلْمٍ.^٥

٨٤٧. عنه عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ، إِعْلَمُوا أَنَّ كَمَالَ الدِّينِ طَلَبُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلُ بِهِ.^٦

٨٤٨. عنه عليه السلام: تَعَلَّمِ الْعِلْمَ وَاعْمَلْ بِهِ وَانْشُرْهُ فِي أَهْلِهِ، يُكْتَبَ لَكَ أَجْرُ تَعَلُّمِهِ وَعَمَلِهِ إِنْ

شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.^٧

٨٤٩. عنه عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ - : تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَإِنْ لَمْ تَنَالُوا بِهِ حَظًّا، فَلَا تَزِدْ

الزَّمَانَ لَكُمْ أَحْسَنُ مِنْ أَنْ يُذَمَّ بِكُمْ.^٨

١. غرر الحكم: ح ٢٤٧٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٩ ح ٢١٠٩.

٢. غرر الحكم: ح ٢٢٧٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٣ ح ١٩٩٣.

٣. مَانَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ: كَفَاهُمْ وَأَنْفَقَ عَلَيْهِمْ وَعَالَهُمْ (لسان العرب: ج ١٣ ص ٤٢٥).

٤. غرر الحكم: ح ٢٣٣١ وح ٤٥٤٧ وفيه «تعلّم» بدل «اقتن»، عيون الحكم والمواعظ: ص ٧٨ ح ١٨٧٤ وفيه

«صانك» بدل «مانك» وراجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣١٠ ح ٥٥٣.

٥. غرر الحكم: ح ٩٧٥٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٥ ح ٨٩٤٠ وفيه «الأولياء» بدل «العلماء».

٦. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣، الكافي: ج ٢ ص ٢٣١ ح ٤، الخصال: ص ٥٧١ ح ٢ عن أبي سليمان الحلواني

وكلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، تحف العقول: ص ١٦٠ وفيه «خوفاً في لين»، بحار الأنوار: ج ٦٧

ص ٣١٦ ح ٥٠.

٧. الكافي: ج ١ ص ٣٠ ح ٤، تحف العقول: ص ١٩٩، منية المريد: ص ١٠٩، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٥ ح ٤١.

٨. أعلام الدين: ص ٩٥ عن كميل بن زياد.

٩. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣١٠ ح ٥٥٥.

٨٥٠. عنه عليه السلام: مَنْ تَرَكَ الْإِسْتِمَاعَ مِنْ ذَوِي الْعُقُولِ مَاتَ عَقْلُهُ.^١

٨٥١. عنه عليه السلام: - لِحَمَادِ بْنِ عِيسَى بَعْدَ ذِكْرِ عَلَامَاتِ الدِّينِ -: وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ شُعْبٌ يَبْلُغُ الْعِلْمُ بِهَا أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ بَابٍ وَأَلْفِ بَابٍ وَأَلْفِ بَابٍ، فَكُنْ يَا حَمَادُ طَالِباً لِلْعِلْمِ فِي آنَاءِ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ.^٢

٨٥٢. لقمان عليه السلام: - لِابْنِهِ يَعْظُهُ -: يَا بُنَيَّ، اجْعَلْ فِي أَيَّامِكَ وَلَيَالِكَ وَسَاعَاتِكَ نَصِيباً لَكَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، فَإِنَّكَ لَنْ تَجِدَ لَهُ تَضِيْعاً مِثْلَ تَرْكِهِ.^٣

٨٥٣. عنه عليه السلام: - أَيْضاً -: لَا تَتْرُكِ الْعِلْمَ زَهَادَةً فِيهِ وَرَغْبَةً فِي الْجَهَالَةِ، يَا بُنَيَّ اخْتَرِ الْمَجَالِسَ عَلَى عَيْنِكَ، فَإِنْ رَأَيْتَ قَوْماً يَذْكُرُونَ اللَّهَ فَاجْلِسْ إِلَيْهِمْ، فَإِنَّكَ إِنْ تَكُنْ عَالِماً يَنْفَعَكَ عِلْمُكَ وَيَزِيدُوكَ عِلْماً، وَإِنْ تَكُنْ جَاهِلاً يُعَلِّمُوكَ، وَلَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُظِلَّهُمْ بِرَحْمَةٍ فَتَعْمَكَ مَعَهُمْ.^٤

٨٥٤. الإمام الهادي عليه السلام: إِنَّ الْعَالِمَ وَالْمُتَعَلِّمَ شَرِيكَانِ فِي الرُّشْدِ.^٥

٨٥٥. الإمام علي عليه السلام: - فِي الدِّيَوَانِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ -:

وَيْقُ بِاللهِ رَبِّكَ ذِي الْمَعَالِي وَذِي الْآلَاءِ وَالنِّعَمِ الْجِسَامِ
وَكُنْ لِلْعِلْمِ ذَا طَلَبٍ وَبَحْثٍ وَنَاقِشٍ فِي الْحَلَالِ وَفِي الْحَرَامِ
وَبِالْعَوْرَاءِ لَا تَنْطِقْ وَلَكِنْ بِمَا يُرْضِي الْإِلَهَ مِنَ الْكَلَامِ^٦

١. كنز الفوائد: ج ١ ص ١٩٩، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٠ ح ٤٨.

٢. الخصال: ص ١٢٢ ح ١١٣، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤١٦ ح ٨.

٣. الأمالي للمفيد: ص ٢٩٢ ح ٢، الأمالي للطوسي: ص ٦٨ ح ٩٩ كلاهما عن حماد بن عيسى، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٩ ح ١٩.

٤. قصص الأنبياء للراوندي: ص ١٩٠ ح ٢٣٨ عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الإمام الكاظم عليه السلام، الكافي: ج ١ ص ٣٩ ح ١ وليس فيه صدره إلى «الجهالة»، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤١٧ ح ١٠.

٥. كشف الغمة: ج ٣ ص ١٧٧، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ١٧٩ ح ٥٦.

٦. الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام: ص ٥٢٦ الرقم ٣٩٨.

٨٥٦. عنه عليه السلام - أيضاً - :

وَكُنْ لَهُ طَالِبًا مَا كُنْتَ مُقْتَبِسًا الْعِلْمُ زَيْنٌ فَكُنْ لِلْعِلْمِ مُكْتَسِبًا
وَكُنْ حَلِيمًا رَصِينًا الْعَقْلِ مُحْتَرِسًا وَارْكَنْ إِلَيْهِ وَثِقًا بِاللهِ وَاعْنِ بِهِ
لَا تَسَأَمَنَّ فَإِمَّا كُنْتَ مِنْهُمْ كَمَا فِي الْعِلْمِ يَوْمًا وَإِمَّا كُنْتَ مُنْغَمِسًا
وَكُنْ فَتَى نَاسِكًا مَحْضَ التَّقَى وَرِعًا لِلدِّينِ مُغْتَنِمًا لِلْعِلْمِ مُفْتَرِسًا
فَمَنْ تَبَخَّلَ بِالْآدَابِ ظَلَّ بِهَا رَئِيسَ قَوْمٍ إِذَا مَا فَارَقَ الرُّؤَسَا
وَأَعْلَمَ هُدًى بِأَنَّ الْعِلْمَ خَيْرٌ صَفًا أَضْحَى لِطَالِبِهِ مِنْ فَضْلِهِ سَلِسًا^١

٨٥٧. عنه عليه السلام - أيضاً - :

لَوْ صِغَ مِنْ فِضَّةٍ نَفْسٌ عَلَى قَدَرٍ لَعَادَ مِنْ فَضْلِهِ لَمَّا صَفَا ذَهَبًا
مَا لِفَتْنِي حَسَبٌ إِلَّا إِذَا كَمَلْتُ آدَابُهُ وَحَوَى الْآدَابَ وَالْحَسَبَا
فَاطْلُبْ فَدَيْتُكَ عِلْمًا وَاکْتَسِبْ أَدَبًا تَنْظُرَ يَدَاكَ بِهِ وَاسْتَجْمِلِ الطَّلَبَا^٢

٢ / ٢

فَضْلُ طَالِبِ الْعِلْمِ

٨٥٨. رسول الله ﷺ : طَالِبُ الْعِلْمِ بَيْنَ الْجُهَالِ كَالْحَيِّ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ^٣.

٨٥٩. عنه عليه السلام : طَالِبُ الْعِلْمِ لَا يَمُوتُ، أَوْ يُمَتِّعُ جَدَّهُ^٤ بِقَدَرِ كَدِّهِ^٥.

١. الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام : ص ٣١٦ الرقم ٢٣٨.

٢. الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام : ص ٦٤ الرقم ٢١.

٣. الأماشي للطوسي : ص ٥٧٧ ح ١١٩١ عن حمزة بن حرمان عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ١

ص ١٨١ ح ٧١ : أسد الغابة : ج ٢ ص ١١ ح ١١٥٧ عن حسان بن أبي سنان ، الفردوس : ج ٢ ص ٤٣٩ ح ٣٩١١

عن حذيفة بن اليمان ، كنز العمال : ج ١٠ ص ١٤٣ ح ٢٨٧٢٦.

٤. الجَدُّ : الحظُّ والسعادة والغنى (لسان العرب : ج ٣ ص ١٠٨).

٥. عوالي اللآلي : ج ١ ص ٢٩٢ ح ١٧٢ ، بحار الأنوار : ج ١ ص ١٧٧ ح ٥١.

٨٦٠. عنه عليه السلام: طَالِبُ الْعِلْمِ طَالِبُ الرَّحْمَةِ، طَالِبُ الْعِلْمِ رُكْنُ الْإِسْلَامِ، وَيُعْطَى أَجْرُهُ مَعَ النَّبِيِّينَ.^١

٨٦١. عنه عليه السلام: مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ لِيَلْتَمِسَ بَاباً مِنَ الْعِلْمِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ ثَوَابَ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ حَرْفٍ يَسْمَعُ أَوْ يَكْتُبُ مَدِينَةً فِي الْجَنَّةِ.^٢

٨٦٢. عنه عليه السلام: مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ كَانَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ.^٣

٨٦٣. عنه عليه السلام: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عُتَقَاءِ اللَّهِ مِنَ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْمُتَعَلِّمِينَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا مِنْ مُتَعَلِّمٍ يَخْتَلِفُ إِلَى بَابِ الْعَالِمِ الْمُعَلِّمِ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ عِبَادَةَ سَنَةٍ، وَبَنَى اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ مَدِينَةً فِي الْجَنَّةِ، وَيَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ وَهِيَ تَسْتَغْفِرُ لَهُ، وَيُمْسِي وَيُصْبِحُ مَغْفُوراً لَهُ، وَشَهِدَتِ الْمَلَائِكَةُ أَنََّّهُمْ عُتَقَاءُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ.^٤

٨٦٤. عنه عليه السلام: إِذَا جَاءَ الْمَوْتُ طَالِبَ الْعِلْمِ وَهُوَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ مَاتَ وَهُوَ شَهِيدٌ.^٥

٨٦٥. عنه عليه السلام: مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ فَأَدْرَكَهُ كَانَ لَهُ كِفْلَانِ مِنَ الْأَجْرِ، فَإِنْ لَمْ يُدْرِكْهُ كَانَ لَهُ كِفْلٌ مِنَ الْأَجْرِ.^٦

١. الفردوس: ج ٢ ص ٤٤٠ ح ٣٩١٥ عن أنس، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٤٣ ح ٢٨٧٢٩.
٢. جامع الأخبار: ص ١١٠ ح ١٩٥ عن الإمام علي عليه السلام.
٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٢٩ ح ٢٦٤٧، حلية الأولياء: ج ١٠ ص ٢٩٠ نحوه، تاريخ دمشق: ج ٥ ص ٢١٣ ح ١٢٥١ كلها عن أنس، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٩ ح ٢٨٧٠٢؛ منية المريد: ص ١٠١.
٤. منية المريد: ص ١٠٠، المحجة البيضاء: ج ١ ص ١٨ وفيه «العلم» بدل «العالم المعلم»، إرشاد القلوب: ص ١٦٤ وفيه صدره؛ تنبيه الغافلين: ص ٤٢٧ ح ٦٦٧ عن أنس نحوه.
٥. تاريخ بغداد: ج ٩ ص ٢٤٧، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٤٤ كلاهما عن أبي هريرة وأبي ذر؛ منية المريد: ص ١٢٢ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٦ ح ١١١.
٦. سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠٢ ح ٣٤١، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٤٥، مسند الشهاب: ج ١ ص ٢٩٢ ح ٤٨١ كلها عن واثلة بن الأسقع، أسد الغابة: ج ٦ ص ٩ ح ٥٦٧٨ عن واثلة بن الأسقع وأبي الأزهر؛ منية المريد: ص ٩٩ وفيها «علماً» بدل «العلم».

٨٦٦. عنه عليه السلام : مَنْ جَاءَ أَجَلُهُ وَهُوَ يَطْلُبُ الْعِلْمَ لِقِيِّ اللَّهِ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّينَ إِلَّا دَرَجَةُ النَّبُوَّةِ.^١

٨٦٧. الإمام علي عليه السلام : مَنْ جَاءَتْهُ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يَطْلُبُ الْعِلْمَ فَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ دَرَجَةٌ.^٢

٨٦٨. عنه عليه السلام : الشَّاخِصُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، وَكَمْ مِنْ مُؤْمِنٍ يَخْرُجُ مِنْ مَنَزِلِهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَلَا يَرْجِعُ إِلَّا مَغْفُورًا!^٣

٨٦٩. عنه عليه السلام : لِطَالِبِ الْعِلْمِ عِزُّ الدُّنْيَا وَفَوْزُ الْآخِرَةِ.^٤

٨٧٠. كنز العمال عن ابن مسعود : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَأَى الَّذِينَ يَتَتَبِعُونَ الْعِلْمَ قَالَ : مَرْحَبًا بِكُمْ يَنَابِيعَ الْحِكْمَةِ، مَصَابِيحَ الظُّلَمِ، خُلُقَانَ الثِّيَابِ، جُدَدَ الْقُلُوبِ، رِيحَانَ كُلِّ قَبِيلَةٍ.^٥

٨٧١. جامع بيان العلم وفضله عن أبي هارون العبدي وشهر بن حوشب : كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا

أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ يَقُولُ : مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «سَتُفْتَحُ

لَكُمْ الْأَرْضُ وَيَأْتِيَكُمُ قَوْمٌ - أَوْ قَالَ : غِلْمَانٌ - حَدِيثُهُ أَسْنَانُهُمْ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ

وَيَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ وَيَتَعَلَّمُونَ مِنْكُمْ، فَإِذَا جَاءُوكُمْ فَعَلِّمُوهُمْ وَالْطِّفُوهُمْ وَوَسَّعُوا لَهُمْ

فِي الْمَجْلِسِ وَأَفْهِمُوهُمْ الْحَدِيثَ. فَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ يَقُولُ لَنَا : مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ

اللَّهِ ﷺ، أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُوسِّعَ لَكُمْ فِي الْمَجْلِسِ وَأَنْ نُفَهِّمَكُمُ الْحَدِيثَ.^٦

٨٧٢. الأُمَالِي لِلطُّوسِيِّ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ : كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ قَالَ : مَرْحَبًا

بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «سَيَأْتِيَكُمُ قَوْمٌ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ

١. المعجم الأوسط: ج ٩ ص ١٧٤ ح ٩٤٥٤ عن ابن عباس، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٦٠ ح ٢٨٨٣١.

٢. مجمع البيان: ج ٩ ص ٣٨٠.

٣. روضة الواعظين: ص ١٥، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٩ ح ٦٢.

٤. غرر الحكم: ح ٧٣٤٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٠٥ ح ٦٨٥٠.

٥. كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٦٠ ح ٢٩٣٨١ نقلاً عن الديلمي عن ابن مسعود، الفردوس: ج ٤ ص ١٦١ ح ٦٥٠١.

وفيه «العلم» بدل «الحكمة» وليس فيه صدره.

٦. جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٤٥.

يَتَفَقَّهُونَ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَاسْتَوِصُوا بِهِمْ خَيْرًا»، وَيَقُولُ: أَنْتُمْ وَصِيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.^١
 ٨٧٣. سنن الدارمي عن عامر بن إبراهيم: كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ إِذَا رَأَى طَلِبَةَ الْعِلْمِ قَالَ:
 مَرْحَبًا بِطَلِبَةِ الْعِلْمِ!

وَكَانَ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْصَى بِكُمْ.^٢

٨٧٤. الإمام زين العابدين عليه السلام: إِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ لَمْ يَضَعْ رِجْلَهُ عَلَى
 رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا سَبَّحَتْ لَهُ إِلَى الْأَرْضِينَ السَّابِعَةِ.^٣

٨٧٥. الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ جَمِيعَ دَوَابِّ الْأَرْضِ لَتُصَلِّيَ عَلَى طَالِبِ الْعِلْمِ حَتَّى الْحِيتَانِ
 فِي الْبَحْرِ.^٤

راجع: ص ٢٤٠ (فوائد طلب العلم).

٣/٢

فَضْلُ طَالِبِ الْعِلْمِ عَلَى الْعِبَادَةِ

٨٧٦. رسول الله ﷺ: طَلَبُ الْعِلْمِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ وَالْحَجِّ وَالْجِهَادِ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ.^٥

١. الأمالي للطوسي: ص ٤٧٨ ح ١٠٤٤، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٧٥ وليس فيه «سمعت رسول الله ﷺ»،
 بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٠ ح ٢٣؛ سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٩٠ ح ٢٤٧ نحوه، كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٤٦
 ح ٢٩٣١٤.

٢. سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠٥ ح ٣٥٤.

٣. الخصال: ص ٥١٨ ح ٤ عن حمran بن أعين عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٨ ح ١٦.

٤. بصائر الدرجات: ص ٤ ح ٤ عن أبي عبيدة و ص ٥ ح ١٢ عن فضيل بن عثمان عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه،
 بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٣ ح ٣١.

٥. الفردوس: ج ٢ ص ٤٣٨ ح ٣٩١٠ عن ابن عباس؛ الأمالي للشجري: ص ١ ح ٦٠ وفيه «الصيام النافلة» بدل
 «الصيام»، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣١ ح ٢٨٦٥٥.

٨٧٧. عنه عليه السلام: طَلَبُ الْعِلْمِ سَاعَةً خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ، وَطَلَبُ الْعِلْمِ يَوْمًا خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ^١.

٨٧٨. عنه عليه السلام: مَنْ خَرَجَ يَطْلُبُ بَاباً مِنْ عِلْمٍ لِيُرَدَّ بِهِ بِاطِلًا إِلَى حَقٍّ أَوْ ضَلَالَةً إِلَى هُدًى، كَانَ عَمَلُهُ ذَلِكَ كَعِبَادَةِ مُتَعَبِّدٍ أَرْبَعِينَ عَامًا^٢.

٨٧٩. عنه عليه السلام: مَنْ تَعَلَّمَ بَاباً مِنَ الْعِلْمِ عَمِلَ بِهِ أَوْ لَمْ يَعْمَلْ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ يُصَلِّيَ أَلْفَ رَكْعَةٍ تَطَوُّعًا^٣.

٨٨٠. عنه عليه السلام: مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ يَلْتَمِسُ بَاباً مِنَ الْعِلْمِ لِيَنْتَفِعَ بِهِ وَيُعَلِّمَهُ غَيْرَهُ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ عِبَادَةَ أَلْفِ سَنَةٍ صِيَامَهَا وَقِيَامَهَا، وَحَقَّتْهُ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا، وَصَلَّى عَلَيْهِ طُيُورُ السَّمَاءِ وَحِيتَانُ الْبَحْرِ وَدَوَابُّ الْبَرِّ، وَأَنْزَلَهُ اللَّهُ مَنَزِلَةً سَبْعِينَ صَدِيقًا، وَكَانَ خَيْرًا لَهُ أَنْ لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا كُلُّهَا لَهُ فَجَعَلَهَا فِي الْآخِرَةِ^٤.

٨٨١. عنه عليه السلام - لِأَبِي ذَرٍّ -: يَا أَبَا ذَرٍّ، لَأَنْ تَغْدُوَ فَتَعَلَّمَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ مِائَةَ رَكْعَةٍ، وَلَأَنْ تَغْدُوَ فَتَعَلَّمَ بَاباً مِنَ الْعِلْمِ عَمِلَ بِهِ أَوْ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ أَلْفَ رَكْعَةٍ^٥.

١. الفردوس: ج ٢ ص ٤٤١ ح ٣٩١٧ عن ابن عباس، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣١ ح ٢٨٦٥٦.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٦١٨ ح ١٢٧٥ عن النزال بن سبرة عن الإمام علي عليه السلام وابن مسعود، منية المريد: ص ١٠١ وفيه «ضالاً» بدل «ضلالة»، أعلام الدين: ص ٨٠ وفيه «يوماً» بدل «عاماً»، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٢ ح ٧٢؛ الفقيه والمتفقه: ج ١ ص ١٤ عن ابن مسعود.

٣. روضة الواعظين: ص ١٧، مشكاة الأنوار: ص ٢٤٠ ح ٦٩٣ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٠ ح ٦٧؛ تاريخ بغداد: ج ٦ ص ٥٠، إتحاف السادة المتقين: ج ١ ص ١٠٠. نحوه وكلاهما عن ابن عباس، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٤٦ ح ٢٨٧٤٣.

٤. عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٥ ح ٥٩؛ العلل المتناهية: ج ١ ص ٦٦ ح ٧٥ عن عمران نحوه، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٧ ح ٥٧.

٥. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٧٩ ح ٢١٩، الفردوس: ج ٥ ص ٣٣٨ ح ٨٣٦٢ كلاهما عن أبي ذر، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٤٩ ح ٢٨٧٦٢.

٨٨٢. عنه عليه السلام: ما من مُتَعَلِّمٍ يَخْتَلِفُ إِلَى بَابِ الْعَالِمِ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ عِبَادَةَ سَنَةٍ.^١
٨٨٣. عنه عليه السلام: مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ فَهُوَ كَالصَّائِمِ نَهَارَهُ الْقَائِمِ لَيْلَهُ، وَإِنْ بَاباً مِنَ الْعِلْمِ يَتَعَلَّمُهُ الرَّجُلُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ أَبُو قُبَيْسٍ ذَهَباً فَأَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.^٢
٨٨٤. عنه عليه السلام: الْكَلِمَةُ مِنْ كَلَامِ الْحِكْمَةِ يَسْمَعُهَا الرَّجُلُ الْمُؤْمِنُ فَيَعْمَلُ بِهَا أَوْ يُعَلِّمُهَا خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ.^٣
٨٨٥. جامع بيان العلم وفضله عن عبد الله بن عمرو: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام مَرَّ بِمَجْلِسَيْنِ فِي مَسْجِدِهِ: أَحَدُ الْمَجْلِسَيْنِ يَدْعُونَ اللَّهَ وَيَرْغَبُونَ إِلَيْهِ، وَالْآخَرُ يَتَعَلَّمُونَ الْفِقَةَ وَيُعَلِّمُونَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: كِلَا الْمَجْلِسَيْنِ عَلَى خَيْرٍ، وَأَحَدُهُمَا أَفْضَلُ مِنَ الْآخَرِ صَاحِبِهِ، أَمَّا هَؤُلَاءِ فَيَدْعُونَ اللَّهَ وَيَرْغَبُونَ إِلَيْهِ، فَإِنْ شَاءَ أَعْطَاهُمْ وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُمْ، وَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَيَتَعَلَّمُونَ وَيُعَلِّمُونَ الْجَاهِلَ، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ مُعَلِّماً، ثُمَّ أَقْبَلَ فَجَلَسَ مَعَهُمْ.^٤
٨٨٦. عنه عليه السلام: بَابٌ مِنَ الْعِلْمِ يَتَعَلَّمُهُ الْإِنْسَانُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَلْفِ رَكْعَةٍ تَطَوُّعاً.^٥
٨٨٧. عنه عليه السلام: إِذَا جَلَسَ الْمُتَعَلِّمُ بَيْنَ يَدَيِ الْعَالِمِ فَتَحَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ سَبْعِينَ بَاباً مِنْ الرَّحْمَةِ، وَلَا يَقُومُ مِنْ عِنْدِهِ إِلَّا كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، وَأَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ حَرْفٍ ثَوَابَ سِتِّينَ شَهِيداً، وَكَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَدِيثٍ عِبَادَةَ سَبْعِينَ سَنَةً، وَبَنَى لَهُ بِكُلِّ وَرْقَةٍ مَدِينَةً، كُلُّ مَدِينَةٍ مِثْلُ الدُّنْيَا عَشْرَ مَرَّاتٍ.^٦

١. منية المريد: ص ١٠٠، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٤ ح ٩٥.
٢. منية المريد: ص ١٠٠، المحجة البيضاء: ج ١ ص ١٨، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٤ ح ٩٦.
٣. الزهد لابن المبارك: ص ٤٨٧ ح ١٣٨٦ عن زيد بن أسلم، مسند الشهاب: ج ٢ ص ٢٦٠ ح ١٣١٦: كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٨ عن الإمام علي عليه السلام، أعلام الدين: ص ٢٩٤ كلاهما نحوه.
٤. جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٥٠، سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠٥ ح ٣٥٥، تنبيه الغافلين: ص ٤٢٨ ح ٦٦٨ كلاهما نحوه، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٦٩ ح ٢٨٨٧٣.
٥. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٩، منية المريد: ص ١٢١ عن أبي ذرٍّ من دون إسناد إلى النبي عليه السلام: جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٢٥ كلاهما نحوه، إتحاف السادة المتقين: ج ١ ص ٩٧ كلاهما عن أبي ذرٍّ وفيه «مئة» بدل «ألف».
٦. الفردوس: ج ١ ص ٣٢٠ ح ١٢٦٩ عن جابر بن عبد الله: إرشاد القلوب: ص ١٦٦ عن الإمام علي عليه السلام.

٨٨٨. الإمام عليّ عليه السلام: بَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ دَخَلَ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جَنَازَةُ الْعَابِدِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ مَجْلِسُ الْعِلْمِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَبَا ذَرٍّ، الْجُلُوسُ سَاعَةً عِنْدَ مُذَاكِرَةِ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ أَلْفِ جَنَازَةٍ مِنْ جَنَائِزِ الشُّهَدَاءِ، وَالْجُلُوسُ سَاعَةً عِنْدَ مُذَاكِرَةِ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ قِيَامِ أَلْفِ لَيْلَةٍ يُصَلِّي فِي كُلِّ لَيْلَةٍ أَلْفَ رَكْعَةٍ، وَالْجُلُوسُ سَاعَةً عِنْدَ مُذَاكِرَةِ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ أَلْفِ غَزْوَةٍ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ كُلِّهِ.

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مُذَاكِرَةُ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ كُلِّهِ؟!

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَبَا ذَرٍّ، الْجُلُوسُ سَاعَةً عِنْدَ مُذَاكِرَةِ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ كُلِّهِ اثْنِي عَشَرَ أَلْفَ مَرَّةٍ، عَلَيْكُمْ بِمُذَاكِرَةِ الْعِلْمِ، فَإِنَّ بِالْعِلْمِ تَعْرِفُونَ الْحَلَالَ مِنَ الْحَرَامِ...

يَا أَبَا ذَرٍّ، الْجُلُوسُ سَاعَةً عِنْدَ مُذَاكِرَةِ الْعِلْمِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ صِيَامَ نَهَارِهَا وَقِيَامَ لَيْلِهَا.^١

٨٨٩. عنه عليه السلام: طَلَبُ الْعِلْمِ أَفْضَلُ مِنَ الْعِبَادَةِ، قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^{٢.١}

٨٩٠. روضة الواعظين: رَوَى بَعْضُ الصَّحَابَةِ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا حَضَرَتْ جَنَازَةٌ أَوْ حَضَرَ مَجْلِسُ عَالِمٍ، أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ أَشْهَدَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ كَانَ لِلْجَنَازَةِ مَنْ يَتَّبِعُهَا وَيَدْفِنُهَا فَإِنَّ حُضُورَ مَجْلِسِ الْعَالِمِ أَفْضَلُ مِنْ حُضُورِ أَلْفِ جَنَازَةٍ، وَمِنْ عِبَادَةِ أَلْفِ مَرِيضٍ، وَمِنْ قِيَامِ أَلْفِ لَيْلَةٍ، وَمِنْ

١. جامع الأخبار: ص ١٠٩ ح ١٩٥.

٢. فاطر: ٢٨.

٣. بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٨٠ ح ٢٩ نقلًا عن تفسير النعماني.

صِيَامِ أَلْفِ يَوْمٍ، وَمِنْ أَلْفِ دِرْهَمٍ يُتَصَدَّقُ بِهَا عَلَى الْمَسَاكِينِ، وَمِنْ أَلْفِ حَجَّةٍ سِوَى
الْفَرِيضَةِ، وَمِنْ أَلْفِ غَزْوَةٍ سِوَى الْوَاجِبِ تَغْزُوهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِمَالِكَ وَنَفْسِكَ.
وَأَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ الْمَشَاهِدُ مِنْ مَشْهَدِ عَالِمٍ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ يُطَاعُ بِالْعِلْمِ وَيُعْبَدُ
بِالْعِلْمِ، وَخَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَعَ الْعِلْمِ، وَشَرُّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَعَ الْجَهْلِ؟!١

راجع: ص ٢٤١ ح ١٣١٥ و ص ٢٨٤ (فضل العالم على العابد).

١ . روضة الواعظين: ص ١٧، مشكاة الأنوار: ص ٢٣٩ ح ٦٩١، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٤ ح ٢٣: إتحاف السادة
المتقين: ج ١ ص ١٠٠ عن عمر نحوه.

نَبِيَّهَا تَحُولُ فَضْلُ الْعِلْمِ عَلَى الْعِبَادَةِ

١. أيّ علم وأي عبادة؟

سيأتي في الفصل الخامس أنّ للتعلم من الوجهة الفقهيّة خمسة أحكام. وفي ضوء ذلك يقسم العلم إلى واجب، وحرام، ومستحبّ، ومكروه، ومباح، وإذا نظرنا إلى العبادة على أنّ لها خمسة أحكام بالمفهوم العامّ، فإنّ صور التّزاحم بين التعلم والتعبّد تصل إلى خمس وعشرين صورةً من منظور عقليّ. لذا نلاحظ أنّ أوّل مسألة في مقام ترجيح العلم على العبادة هي: أيّ علم يُرجّح وأيّ عبادة يُرجّح عليها

إنّ التأمّل في الأحاديث التي ترجّح العلم على العبادة، يدلّ على أنّ المقصود هو ترجيح التعلم الواجب أو المستحبّ على العبادات المستحبّة، ومن الطبيعي أنّ فضيلة التعلم الواجب والتعبّد المستحب لا تُقاس بفضيلة التعلم والتعبّد المستحبّين، ولعلّ الأحاديث الماثورة في الفضائل العجيبة لتبيان فضيلة العلم على العبادة ترتبط بهذه الصورة من صور التّزاحم.^١

والاحتمال الآخر في تبين الأحاديث الواردة في ترجيح العلم على العبادة هو النظر إلى العلم والعبادة بذاتهما وبدون الأخذ بعين الاعتبار الأحكام الفقهية الخمسة، أي: العلم ذاتاً مقدّم على العبادة، ويمكن أن تكون لهذا التقدّم أسباب متنوعة، منها أن العبادة متعذّرة بغير العلم.

٢. الدور البناء للعبادة إلى جانب العلم

مضت الإشارة في الفصول المتقدمة إلى الدور الأساسي البناء للعبادات في ظهور نور العلم والإلهامات القلبية،^١ وتمّ تأكيد أن جوهر العلم لا يستديم في وجود الإنسان بلا عمل.^٢ من هنا، فإنّ الأحاديث التي ترجّح العلم على العبادة لا تهدف إلى إضعاف الدور البناء للعبادة إلى جانب العلم أو إنكاره، بل تؤكد ضرورة تقارنهما وتُحذّر من العبادات الجاهلة. وسيأتي في القسم السابع أن العبادة بلا علم لا قيمة لها، بل هي مدعاة للخطر.^٣

من هذا المنطلق لا يمكن أن تُتخذ أحاديث هذا الفصل ذريعة لترك العبادات، حتّى المستحبّة منها، نُقل أن شخصاً سأل المحقّق الكبير الشيخ الأنصاري رضوان الله تعالى عليه عن التعارض بين صلاة الليل والمطالعات العلميّة: أيّهما مقدّمة على الأخرى وكان الشيخ يعلم أن السائل من هواة النارجيلة، وأنّ سؤاله ذريعة لترك نافلة الليل، فأجابه قائلاً: لِمَ تُوجد تعارضاً بين صلاة الليل والمطالعة! قل: أيّهما تتقدّم على الأخرى: المطالعة أو النارجيلة.

١. راجع: ص ١٤٦ «العمل» و ١٤٧ «الصلاة» و ١٤٨ «الصوم».

٢. راجع: ص ٦١ ح ٢٥٠.

٣. راجع: ص ٤٩٣ «خطر العالم الفاجر والجاهل الناسك».

٣. المبالغة في بيان فضيلة العلم

إنّ بعض الأحاديث المذكورة في هذا الفصل التي عرضت موضوعات حول بيان فضيلة العلم ورجحانه على العبادة تبدو عليها المبالغة، ويعسر قبولها بلا توضيح وافٍ، كأن يُذكر أنّ في جلوس المتعلّم أمام العالم ثواب ستّين شهيداً، أو أنّ الحضور في مجلس العالم أفضل من ألف غزوة مندوبة...

مع أنّ سند هذه الأحاديث ليس له الاعتبار الكافي لإثبات هذه الفضائل، لكن ردّ هذه الأحاديث لا يتيّسر، من خلال ملاحظة الاستدلال الوارد في الحديث النبوي ﷺ:

خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَعَ الْعِلْمِ، وَشَرُّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَعَ الْجَهْلِ^١.

والواقع أنّ هذه الأحاديث عمدت إلى ضروب التأكيد لتشجيع الناس على العلم، ومادام المرء محتاجاً إلى التعلّم والحضور في مجلس العالم من أجل رفع مستوى معرفته، فليس له أن يترك مجلس العلم بأيّ ذريعة كانت، حتّى لو كانت ذريعة الحجّ والجهاد المستحبّين!

٤ / ٢

فَوَائِدُ طَالِبِ الْعِلْمِ

أ - مَحَبَّةُ اللَّهِ ﷻ

٨٩١. رسول الله ﷺ: طَالِبُ الْعِلْمِ حَبِيبُ اللَّهِ.^١
 ٨٩٢. عنه ﷺ: طَالِبُ الْعِلْمِ أَحَبُّهُ اللَّهُ وَأَحَبُّهُ الْمَلَائِكَةُ وَأَحَبُّهُ النَّبِيُّونَ.^٢
 ٨٩٣. عنه ﷺ: طَالِبُ الْعِلْمِ مَحْفُوفٌ بِعِنَايَةِ اللَّهِ.^٣

راجع: ص ٣٧٢ (أحباء الله ﷻ).

ب - إِكْرَامُ الْمَلَائِكَةِ

٨٩٤. رسول الله ﷺ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًى بِهِ.^٤
 ٨٩٥. عنه ﷺ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضَاءً لِطَالِبِ الْعِلْمِ.^٥
 ٨٩٦. عنه ﷺ: مَنْ غَدَا يَطْلُبُ عِلْمًا كَانَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ، وَالْمَلَائِكَةُ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ.^٦

-
١. جامع الأخبار: ص ١١٠ ح ١٩٥ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٨ ح ٦٠.
 ٢. جامع الأخبار: ص ١١٠ ح ١٩٥ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٨ ح ٦٠.
 ٣. عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٩٢ ح ١٦٧، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٥ ح ٢.
 ٤. الكافي: ج ١ ص ٣٤ ح ١ عن القدّاح عن الإمام الصادق عليه السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨٧ ح ٥٨٣٤ عن الإمام علي عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية، ثواب الأعمال: ص ١٥٩ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ١١٦ ح ٩٩ كلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٤ ح ٢؛ مسند الطيالسي: ص ١٦٠ ح ١١٦٦ عن صفوان بن عسال المرادي، تاريخ دمشق: ج ٧ ص ١٨ عن أنس نحوه، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٤٧ ح ٢٨٧٤٧.
 ٥. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٩ ح ٢٦٨٢، سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣١٧ ح ٣٦٤١، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٨١ ح ٢٢٣، سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠٤ ح ٩٨ كلّها عن أبي الدرداء: منية المريد: ص ١٠٧.
 ٦. المعجم الكبير: ج ٨ ص ٦٧ ح ٧٣٨٨ عن صفوان بن عسال المرادي، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٦٢ ح ٢٨٨٤٠.

٨٩٧. عنه ﷺ: ما غدا رجلٌ يلتَمِسُ علماً إلا فرشت له الملائكةُ أجنحتها رِضاءً بما يصنع.^١

٨٩٨. عنه ﷺ: ما من خارجٍ خرَجَ من بيته في طلبِ العلمِ إلا وضعت له الملائكةُ أجنحتها^٢ رِضى بما يصنع.^٣

٨٩٩. عنه ﷺ: إذا خرَجَ الرَّجُلُ في طلبِ العلمِ كتبَ الله له أثره حسناتٍ، فإذا التقى هو والعالمُ فتذاكرا من أمرِ الله تعالى شيئاً أظلتَهُما الملائكةُ ونوديا من فوقِهِما: أنْ قد غفرتُ لكما.^٤

٩٠٠. المعجم الكبير عن صفوان بن عسال المرادي: أتيتُ رسولَ الله ﷺ وهو مُتَكَيُّ في المسجدِ على بُردٍ له، فقلتُ له: يا رسولَ الله، إني جئتُ أطلبُ العلمَ.

فقال: مَرَحَباً بِطالِبِ العلمِ، طالِبُ العلمِ لَتَحْفَهُ الملائكةُ وتُظِلَّهُ بِأجنحتها، ثُمَّ

١. تاريخ بغداد: ج ٢ ص ٤٨ و ج ٤ ص ٢٥٣ وفيه «من غدا يطلب علماً» بدل «ما غدا رجل يلتمس علماً»، المعجم الوسيط: ج ٣ ص ٣٧٦ ح ٣٤٤٦، تاريخ أصبهان: ج ٢ ص ١٤٦ ح ١٣٢٧ كلاهما نحوه وكلها عن صفوان بن عسال.

٢. أسند بعض العلماء إلى أبي يحيى زكريّا بن يحيى الساجي أنّه قال: كنّا نمشي في أزقة البصرة إلى باب بعض المحدثين، فأسرعنا في المشي، وكان معنا رجل ماجن فقال: ارفعوا أرجلكم عن أجنحة الملائكة - كالمستهزئ - فما زال عن مكانه حتّى جفت رجلاه.

وأسند أيضاً إلى أبي داود السجستاني أنّه قال: كان في أصحاب الحديث رجل خلع، إلى أن سمع بحديث النبي ﷺ «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ» فجعل في رجليه مسمارين من حديد، وقال: أريد أن أطأ أجنحة الملائكة، فأصابته الأكلة في رجليه.

وذكر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل التميمي هذه الحكاية - في شرح مسلم - وقال: فشلت رجلاه وسائر أعضائه (منية المريد: ص ١٠٧).

٣. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٨٢ ح ٢٢٦، مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٣١٦ ح ١٨١١٥، المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ١٨٠ ح ٣٤٠ نحوه، السنن الكبرى: ج ١ ص ٤٢٣ ح ١٣٤١ كلّها عن صفوان بن عسال المرادي، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٣٥ عن أبي الدرداء نحوه، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٤٧ ح ٢٨٧٤٨.

٤. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٨١.

٥. البرد: ثوبٌ مُحَطَّطٌ (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٧٦).

يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضاً حَتَّى يَبْلُغُوا السَّمَاءَ الدُّنْيَا مِنْ حُبِّهِمْ لِمَا يَطْلُبُ.^١

٩٠١. رسول الله ﷺ: مَنْ غَدَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ أَظَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ، وَبُورِكَ لَهُ فِي مَعِيشَتِهِ وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْ رِزْقِهِ.^٢

٩٠٢. عنه ﷺ: مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ يَطْلُبُ عِلْماً شَيْعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ.^٣

٩٠٣. الإمام علي عليه السلام: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أجنحتها لطلبة العلم من شيعتنا.^٤

٩٠٤. عنه عليه السلام: إِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ لَيُشَيِّعُهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنْ مُقَرَّبِي السَّمَاءِ.^٥

٩٠٥. الإمام الباقر عليه السلام: مَا مِنْ عَبْدٍ يَغْدُو فِي طَلَبِ الْعِلْمِ أَوْ يَرُوحُ إِلَّا خَاضَ الرَّحْمَةَ، وَهَتَفَتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ: مَرْحَباً بِزَائِرِ اللَّهِ، وَسَلَكَ مِنَ الْجَنَّةِ مِثْلَ ذَلِكَ الْمَسْلُوكِ.^٦

ج - تَكْفُلُ الرِّزْقُ

٩٠٦. رسول الله ﷺ: مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ تَكَفَّلَ اللَّهُ بِرِزْقِهِ.^٧

١. المعجم الكبير: ج ٨ ص ٥٤ ح ٧٣٤٧، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٣٢ نحوه، أسد الغابة: ج ٣ ص ٢٨ ح ٢٥١٧ وفيه صدره إلى «بأجنحتها»: منية المريد: ص ١٠٦ و ١٠٧ نحوه.

٢. منية المريد: ص ١٠٣، نثر الدر: ج ١ ص ١٩٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٤ ح ١٠١: جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٤٥ عن أبي سعيد الخدري، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٦٢ ح ٢٨٨٤١.

٣. الأمالي للطوسي: ص ١٨٢ ح ٣٠٦ عن أبي قلابة، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٠ ح ٢١.

٤. الاختصاص: ص ٢٣٤ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام زين العابدين عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨١ ح ٦٩.

٥. الخصال: ص ٥٠٤ ح ١ عن الحسن بن الحسن عن أبيه، بصائر الدرجات: ص ٤ ح ٧ عن الحسن بن الحسن بن علي عليه السلام، عدة الداعي: ص ٧١ نحوه.

٦. ثواب الأعمال: ص ١٦٠ ح ٢، بصائر الدرجات: ص ٥ ح ١٤ وفيه صدره إلى «خاض الرحمة» وكلاهما عن جابر بن يزيد الجعفي، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٤ ح ٣٩.

٧. تاريخ بغداد: ج ٣ ص ١٨٠، مسند الشهاب: ج ١ ص ٢٤٤ ح ٢٨٠، إتحاف السادة المتقين: ج ١ ص ٧٨ كلها عن زياد (بن الحارث) الصدائي: الأمالي للشجري: ج ١ ص ٦٠، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٩ ح ٢٨٧٠١.

٩٠٧. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ تَكَفَّلَ لِطَالِبِ الْعِلْمِ بِرِزْقِهِ خَاصَّةً عَمَّا ضَمِنَهُ لِغَيْرِهِ.^١

٩٠٨. عنه عليه السلام: مَنْ تَفَقَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّهُ وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ.^٢

د- استغفارُ كُلِّ شَيْءٍ

٩٠٩. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّهُ يَسْتَغْفِرُ لَطَالِبِ الْعِلْمِ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْحَوْتُ فِي الْبَحْرِ.^٣

٩١٠. عنه عليه السلام: إِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى حَيْتَانِ الْبَحْرِ وَهَوَامُّ الْأَرْضِ وَسِبَاعِ الْبَرِّ وَأَنْعَامِهِ، فَاطْلُبُوا الْعِلْمَ فَإِنَّهُ السَّبَبُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.^٤

٩١١. عنه عليه السلام: طَالِبُ الْعِلْمِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْمُجَاهِدِينَ وَالْمُرَابِطِينَ وَالْحُجَّاجِ وَالْعُمَّارِ وَالْمُعْتَكِفِينَ وَالْمُجَاوِرِينَ، وَاسْتَغْفَرَتْ لَهُ الشَّجَرُ وَالرِّيَّاحُ وَالسَّحَابُ وَالْبِحَارُ وَالنُّجُومُ وَالنَّبَاتُ وَكُلُّ شَيْءٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ.^٥

١. منية المريد: ص ١٦٠، الأنوار النعمانية: ج ٣ ص ٣٤١.

٢. جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٤٥، تاريخ بغداد: ج ٣ ص ٣٢٢ نحوه، مسند أبي حنيفة: ص ٢٠ وفيه «مهمه» بدل «همه»، إتحاف السادة المتقين: ج ١ ص ٧٧ كلها عن عبدالله (بن الحرث) بن جزء الزبيدي، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٦٥ ح ٢٨٨٥٥ وراجع: منية المريد: آداب المعلم والمتعلم: آداب اشتركا فيها: التوكل على الله تعالى والاعتماد عليه.

٣. الكافي: ج ١ ص ٣٤ ح ١ عن القدّاح عن الإمام الصادق عليه السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨٧ ح ٥٨٣٤ عن الإمام علي عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية وزاد في آخره «حتى الطير في جو السماء»، الأمالي للصدوق: ص ١١٦ ح ٩٩، ثواب الأعمال: ص ١٥٩ ح ١ كلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٤ ح ٢: سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣١٧ ح ٣٦٤١، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٨١ ح ٢٢٣، سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠٤ ح ٣٤٨.

٤. الأمالي للمفيد: ص ٢٩ ح ١ عن محمد بن جعفر عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، الخصال: ص ٥٢٣ ح ١٢ عن الإمام علي عليه السلام عنه عليه السلام نحوه، الأمالي للطوسي: ص ٥٢١ ح ١١٤٨ عن المجاشعي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٢ ح ٢٥ وراجع: إرشاد القلوب: ص ١٦٥.

٥. إرشاد القلوب: ص ١٦٤.

٩١٢. عنه عليه السلام: ثَلَاثَةٌ يَسْتَغْفِرُ لَهُمُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْمَلَائِكَةُ وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ: الْعُلَمَاءُ وَالْمُتَعَلِّمُونَ وَالْأَسْخِيَاءُ.^١

٩١٣. الإمام علي عليه السلام: طَالِبُ الْعِلْمِ تَسْتَغْفِرُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ وَتَدْعُو لَهُ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.^٢

هـ- غُفْرَانُ الذُّنُوبِ

٩١٤. رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَنْ انْتَقَلَ لِيَتَعَلَّمَ عِلْماً غُفِرَ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَخْطُو.^٣

٩١٥. عنه عليه السلام: إِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ إِذَا مَاتَ غُفِرَ اللَّهُ لَهُ وَلِمَنْ حَضَرَ جَنَازَتَهُ.^٤

٩١٦. عنه عليه السلام: مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ كَانَ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى.^٥

٩١٧. عنه عليه السلام: مَا انْتَعَلَ عَبْدٌ قَطُّ وَلَا تَخَفَّفَ وَلَا لَبَسَ ثَوْباً لِيَغْدُو فِي طَلَبِ عِلْمٍ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ حَيْثُ يَخْطُو عَتَبَةً بَابِهِ.^٦

٩١٨. عنه عليه السلام: مَنْ تَعَلَّمَ حَرْفاً مِنَ الْعِلْمِ غُفِرَ اللَّهُ لَهُ الْبُتَّةُ.^٧

٩١٩. الإمام علي عليه السلام: كَمْ مِنْ مُؤْمِنٍ يَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَلَا يَرْجِعُ إِلَّا مَغْفُوراً!^٨

و- سُهولةُ طَرِيقِ الْجَنَّةِ

٩٢٠. رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَا مِنْ رَجُلٍ يَسْلُكُ طَرِيقاً يَطْلُبُ فِيهِ عِلْماً إِلَّا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ

١. إرشاد القلوب: ص ١٩٦؛ كنز العمال: ج ١٥ ص ٨٤٢ ح ٤٣٣٤٦ نقلاً عن أبي الشيخ في الثواب عن ابن عباس.

٢. الإرشاد: ج ١ ص ٢٣١ عن الحارث الأعور، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٤ ح ١٢.

٣. الجامع الصغير: ج ٢ ص ٥٨٢ ح ٨٥٣٥ عن الشيرازي عن عائشة، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٥٨ ح ٢٨٨١٦.

٤. إرشاد القلوب: ص ١٦٤.

٥. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٢٩ ح ٢٦٤٨، سنن الدارمي: ج ١ ص ١٤٦ ح ٥٦٧ كلاهما عن سيخيرة، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٩ ح ٢٨٧٠٠.

٦. المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٣٧ ح ٥٧٢٢ عن الإمام علي عليه السلام، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٦٣ ح ٢٨٨٤٥.

٧. كنز العمال: ج ١٠ ص ١٦٤ ح ٢٨٨٥٤ نقلاً عن الرافي عن الإمام علي عليه السلام.

٨. روضة الواعظين: ص ١٥، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٩ ح ٦٢.

طَرِيقُ الْجَنَّةِ^١

٩٢١. عنه عليه السلام: مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَطْلُبُ فِيهِ عِلْماً سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ^٢.
٩٢٢. عنه عليه السلام: أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ أَنَّهُ مَنْ سَلَكَ مَسْلكاً يَطْلُبُ فِيهِ الْعِلْمَ سَهَّلْتُ لَهُ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ^٣.
٩٢٣. عنه عليه السلام: مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ^٤.
٩٢٤. عنه عليه السلام: مَا مِنْ عَبْدٍ يَخْرُجُ يَطْلُبُ عِلْماً إِلَّا وَضَعَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَجْنِحَتَهَا، وَسُيِّدَ بِهِ طَرِيقٌ إِلَى الْجَنَّةِ^٥.

٩٢٥. عنه عليه السلام: مَنْ كَانَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ كَانَتْ الْجَنَّةُ فِي طَلَبِهِ، وَمَنْ كَانَ فِي طَلَبِ الْمَعْصِيَةِ كَانَتْ النَّارُ فِي طَلَبِهِ^٦.

٩٢٦. عنه عليه السلام: مَنْ غَدَا يُرِيدُ الْعِلْمَ يَتَعَلَّمُهُ لِلَّهِ فَتَحَ اللَّهُ لَهُ بَاباً إِلَى الْجَنَّةِ، وَفَرَشَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَكْنَافَهَا، وَصَلَّتْ عَلَيْهِ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ وَحِيتَانُ الْبَحْرِ^٧.

١. سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣١٧ ح ٣٦٤٣، سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠٥ ح ٣٥٠، المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ١٦٥ ح ٢٩٩ كلها عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٤٨ ح ٢٨٧٥٤.
٢. الكافي: ج ١ ص ٣٤ ح ١ عن القدّاح عن الإمام الصادق عليه السلام، ثواب الأعمال: ص ١٥٩ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٥٨ ح ٩ كلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، عنه عليه السلام، مسند زيد: ص ٣٨٣ عن الإمام زين العابدين عن آبائه عليهم السلام، بصائر الدرجات: ص ٣ ح ٢ عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، روضة الواعظين: ص ١٣، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٤ ح ٥٦، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٤ ح ٢؛ مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ١٦٧ ح ٢١٧٧٤ عن قيس بن كثير، سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣١٧ ح ٣٦٤١، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٨ ح ٢٦٨٢ كلاهما عن أبي الدرداء نحوه وراجع: جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٣٥.
٣. بصائر الدرجات: ص ٤ ح ٦ عن جرير بن عبد الله البجلي.
٤. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٧٤ ح ٢٦٩٩، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٢٨ ح ٢٦٤٦ كلاهما عن أبي هريرة، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٨١ ح ٢٢٣ عن أبي الدرداء، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٩ ح ٢٨٦٩٩؛ منية المريد: ص ١٠٤.
٥. جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٣٤ عن أبي الدرداء.
٦. كنز العمال: ج ١٠ ص ١٦٢ ح ٢٨٨٤٢ نقلاً عن ابن النجار عن ابن عمر.
٧. شعب الإيمان: ج ٢ ص ٢٦٤ ح ١٦٩٩، تاريخ دمشق: ج ٣٨ ص ٣١٨ ح ٧٦٨٠ كلاهما عن أبي الدرداء، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٥٩ ح ٢٨٨٢٣.

٩٢٧. عنه عليه السلام: لِكُلِّ شَيْءٍ طَرِيقٌ، وَطَرِيقُ الْجَنَّةِ الْعِلْمُ.^١

٩٢٨. عنه عليه السلام: النَّاسُ يَعْلَمُونَ^٢ فِي الدُّنْيَا عَلَى قَدَرٍ مَنَازِلِهِمْ فِي الْجَنَّةِ.^٣

٩٢٩. مصباح الشريعة - فيما نسبته إلى الإمام الصادق عليه السلام -: لَيْسَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى طَرِيقٌ يُسَلِّكُ إِلَّا بِالْعِلْمِ، وَالْعِلْمُ زَيْنُ الْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا وَسِيَاقُهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَبِهِ يَصِلُ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى.^٤

٩٣٠. الإمام علي عليه السلام: مَنْ مَشَى فِي طَلَبِ الْعِلْمِ خُطَوَتَيْنِ، وَجَلَسَ عِنْدَ الْعَالِمِ سَاعَتَيْنِ، وَسَمِعَ مِنَ الْمُعَلِّمِ كَلِمَتَيْنِ، أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ جَنَّتَيْنِ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ﴾^٥.

٩٣١. عنه عليه السلام: مَجْلِسُ الْعِلْمِ رَوْضَةُ الْجَنَّةِ.^٦

١. الفردوس: ج ٣ ص ٣٢٩ ح ٤٩٨٩ وج ١ ص ٢٠٤ ح ٧٨١ كلاهما عن ابن عمر، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٥٦ ح ٢٨٨٠٣.

٢. كذا في المصدر ويحتمل كونه تصحيفاً من «يعملون»، كما يشهد له ما في الفردوس: «الناس يعملون الخير على قدر عقولهم».

٣. جامع الأحاديث للقمي: ص ١٢٦.

٤. مصباح الشريعة: ص ٣٤٦، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٢ ح ٢٥ وراجع: نية المريد: المقدمة في فضل العلم.

٥. الرحمن: ٤٦.

٦. إرشاد القلوب: ص ١٩٥.

٧. الدرة الباهرة: ص ٢١، المواعظ العددية: ص ٦١.

الفصل الثالث

آدابُ التَّعَلُّمِ

أ- ما يَنْبَغِي

١ / ٣

الإخلاصُ

- ٩٣٢ . رسول الله ﷺ : طَالِبُ الْعِلْمِ لَكَ كَالْغَادِي وَالرَّائِحِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ.^١
- ٩٣٣ . عنه ﷺ : طَالِبُ الْعِلْمِ لِلَّهِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.^٢
- ٩٣٤ . عنه ﷺ : مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِلَّهِ ﷻ لَمْ يُصِبْ مِنْهُ بَاباً إِلَّا أَزْدَادَ فِي نَفْسِهِ ذُلًّا ، وَلِلنَّاسِ تَوَاضُعًا ، وَلِلَّهِ خَوْفًا ، وَفِي الدِّينِ اجْتِهَادًا ، فَذَلِكَ الَّذِي يَنْتَفِعُ بِالْعِلْمِ فَلْيَتَعَلَّمْ.^٣
- ٩٣٥ . عنه ﷺ : طَلَبُ الْعِلْمِ فِي اللَّهِ ﷻ مَعَ السَّمَةِ الْحَسَنِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ ، جُزْءٌ مِنَ النَّبُوَّةِ.^٤

١ . الفردوس : ج ٢ ص ٤٣٩ ح ٣٩١٢ عن حسان بن أبي سنان ، كنز العمال : ج ١٠ ص ١٤٣ ح ٢٨٧٢٨ .

٢ . الجامع الصغير : ج ٢ ص ١٢٩ ح ٥٢٥١ نقلًا عن الديلمي في الفردوس عن أنس ، كنز العمال : ج ١٠ ص ١٤٣ ح ٢٨٧٢٧ .

٣ . تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ٣ ، إرشاد القلوب : ص ١٨٨ ، روضة الواعظين : ص ١٦ ، أعلام الدين : ص ٨٠ وفيه «وفي الله» بدل «وللناس» ، مشكاة الأنوار : ص ٢٣٨ ح ٦٨٨ والثلاثة الأخيرة عن الإمام علي عليه السلام عنه ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ٣٤ ح ٣٣ : كنز العمال : ج ١٠ ص ٢٦٠ ح ٢٩٣٨٤ .

٤ . الفردوس : ج ٢ ص ٤٣٩ ح ٣٩١٣ عن أنس .

٩٣٦. عنه عليه السلام: مَنْ تَعَلَّمَ بَاباً مِنْ الْعِلْمِ لِيُعَلِّمَهُ لِلنَّاسِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ، أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ سَبْعِينَ نَبِيًّا.^١

٩٣٧. عنه عليه السلام: لَا تَطْلُبُوا الْعِلْمَ لِتُبَاهُوا بِهِ الْعُلَمَاءَ، وَلَا لِتُمَارُوا بِهِ السُّفَهَاءَ، وَلَا لِتَصْرِفُوا بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ فِي النَّارِ، وَلَكِنْ تَعَلَّمُوهُ لِلَّهِ وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ.^٢

٩٣٨. عنه عليه السلام: مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ يُحْيِي بِهِ الْإِسْلَامَ، لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا دَرَجَةٌ.^٣

٩٣٩. عنه عليه السلام: مَنْ جَاءَهُ الْمَوْتُ وَهُوَ يَطْلُبُ الْعِلْمَ لِيُحْيِيَ بِهِ الْإِسْلَامَ، فَبَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّينَ دَرَجَةٌ وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ.^٤

٩٤٠. عنه عليه السلام: قَالَ الْخَضِرُ: ... يَا مُوسَى تَعَلَّمْ مَا تَعَلَّمَنْ لَتَعْمَلَ بِهِ، وَلَا تَعَلَّمْهُ لِتُحَدِّثَ بِهِ، فَيَكُونَ عَلَيْكَ بَوْرُهُ،^٥ وَيَكُونَ لِفَيْرِكَ نَوْرُهُ.^٦

٩٤١. عنه عليه السلام - فِي ذِكْرِ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ - : لَا يَرُدُّ الْحَقُّ مِنْ عَدُوِّهِ، لَا يَتَعَلَّمُ إِلَّا لِيَعْلَمَ، وَلَا يَعْلَمُ إِلَّا لِيَعْمَلَ.^٨

٩٤٢. عنه عليه السلام: مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ لِلتَّكَبُّرِ مَاتَ جَاهِلًا، وَمَنْ تَعَلَّمَ لِلْقَوْلِ دُونَ الْعَمَلِ مَاتَ مُنَافِقًا،

١. روضة الواعظين: ص ١٧، مشكاة الأنوار: ص ٢٤٠ ح ٦٩٣ عن الإمام الصادق عليه السلام.

٢. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢١٥، إرشاد القلوب: ص ١٦؛ المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ١٦١ ح ٢٩٠، شعب الإيمان: ج ٢ ص ٢٨٢ ح ١٧٧١ كلاهما عن جابر وكلها نحوه، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٩٦ ح ٢٩٠٣٢.

٣. جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٤٦ عن سعيد بن المسيّب، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٦١ ح ٢٨٨٣٣ نقلاً عن ابن النجّار عن أبي الدرداء نحوه.

٤. سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠٦ ح ٣٦٠، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٤٦ كلاهما عن الحسن وص ٩٥، تاريخ بغداد: ج ٣ ص ٧٨، الفردوس: ج ٣ ص ٥٥٩ ح ٥٧٥٥ كلّها عن ابن عباس نحوه.

٥. في المصدر: «لِيَتَحَدَّثَ»، وما أثبتناه من كنز العمال ومجمع الزوائد.

٦. البور: التجربة، بُرْتُ فلاناً وبُرْتُ فلاناً ما عنده،: جَرَبْتُهُ (العين: ص ٩٨) و«تِجَارَةٌ لَنْ تَبُورَ»: أي لن تكسد (مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٠٣) والمعنى: إنَّ عليك جمعه و تكسيده و لغيرك نفعه، أو إنَّ عليك اختباره وتمحيصه و لغيرك فائدته ونفعه.

٧. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٨٠ ح ٦٩٠٨ عن عمر، مجمع الزوائد: ج ١ ص ٣٤٢ ح ٥٤٧، كنز العمال: ج ١٦ ص ١٤٥ ح ٤٤١٧٦: منية المريد: ص ١٤١، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٧ ح ١٨.

٨. التمهيد: ص ٧٥ ح ١٧١، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣١١ ح ٤٥.

وَمَنْ تَعَلَّمَهُ لِلْمُنَازَرَةِ مَاتَ فَاسِقًا، وَمَنْ تَعَلَّمَهُ لِكَثْرَةِ الْمَالِ مَاتَ زَنْدِيقًا، وَمَنْ تَعَلَّمَهُ لِلْعَمَلِ مَاتَ عَارِفًا.^١

٩٤٣. الإمام عليّ عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً... يَتَعَلَّمُ لِلتَّفَقُّهِ وَالسَّدَادِ.^٢

٩٤٤. عنه عليه السلام: مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ لِلْعَمَلِ بِهِ لَمْ يَوْحِشْهُ كَسَادُهُ.^٣

٩٤٥. الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَمِلَ بِهِ وَعَلَّمَ لِلَّهِ، دُعِيَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ عَظِيمًا، فَقِيلَ: تَعَلَّمَ لِلَّهِ وَعَمِلَ لِلَّهِ وَعَلَّمَ لِلَّهِ.^٤

راجع: ص ١٤٤ (الإخلاص) و ص ٢٧١ (التعلّم لغير الله ﷻ)

و ص ٣٤٥ (الإخلاص) و ص ٤٣٧ (الرياء).

٢ / ٣

اخْتِيَارُ الْمُعْلِمِ الصَّالِحِ

الكتاب

﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾.^٥

الحديث

٩٤٦. الكافي عن زيد الشحام عن أبي جعفر عليه السلام - في قول الله ﷻ: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى

١. المواعظ العددية: ص ٢٦٢.

٢. الكافي: ج ٨ ص ١٧٢ ح ١٩٣ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، تحف العقول: ص ٢٠٨، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٤٩ ح ٣٠ وراجع: منية المريد: ص ١٣١ (إخلاص النية) و ص ٢٢٤ (الآداب المختصة بالمتعلّم / تحسين نيته وتطهير قلبه من الأدناس).

٣. غرر الحكم: ص ٨٢٤٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٥ ح ٧٨٢٣.

٤. الكافي: ج ١ ص ٣٥ ح ٦، الأمالي للطوسي: ص ٤٧ ح ٥٨ و ص ١٦٧ ح ٢٨٠ كلّها عن حفص بن غياث، تفسير القمي: ج ٢ ص ١٤٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٧ ح ٥ وراجع: تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٧٩ وحلية الأولياء: ج ٦ ص ٩٣.

٥. عبس: ٢٤.

طَعَامِهِ - قَالَ: قُلْتُ: مَا طَعَامُهُ؟

قَالَ: عِلْمُهُ الَّذِي يَأْخُذُهُ؛ عَمَّنْ يَأْخُذُهُ.^١

٩٤٧. رسول الله ﷺ: إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ، فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ.^٢

٩٤٨. عنه ﷺ: الْعِلْمُ دِينٌ وَالصَّلَاةُ دِينٌ، فَانْظُرُوا مِمَّنْ تَأْخُذُونَ هَذَا الْعِلْمَ، وَكَيْفَ تُصَلُّونَ هَذِهِ الصَّلَاةَ، فَإِنَّكُمْ تُسَأَلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٣

٩٤٩. عنه ﷺ: لَا تَقْعُدُوا إِلَّا إِلَى عَالِمٍ يَدْعُوكُمْ مِنْ ثَلَاثٍ إِلَى ثَلَاثٍ: مِنَ الْكِبَرِ إِلَى التَّوَاضُّعِ، وَمِنْ الْمُدَاهَنَةِ إِلَى الْمُنَاصَحَةِ، وَمِنْ الْجَهْلِ إِلَى الْعِلْمِ.^٤

٩٥٠. عنه ﷺ: لَا تَجْلِسُوا عِنْدَ كُلِّ دَاعٍ مُدَّعٍ يَدْعُوكُمْ مِنَ الْيَقِينِ إِلَى الشَّكِّ، وَمِنَ الْإِخْلَاصِ إِلَى الرِّيَاءِ، وَمِنَ التَّوَاضُّعِ إِلَى التَّكَبُّرِ، وَمِنَ النَّصِيحَةِ إِلَى الْعَدَاوَةِ، وَمِنَ الزُّهْدِ إِلَى الرَّغْبَةِ. وَتَقَرَّبُوا مِنْ عَالِمٍ يَدْعُوكُمْ مِنَ الْكِبَرِ إِلَى التَّوَاضُّعِ، وَمِنَ الرِّيَاءِ إِلَى الْإِخْلَاصِ، وَمِنَ الشَّكِّ إِلَى الْيَقِينِ، وَمِنَ الرَّغْبَةِ إِلَى الزُّهْدِ، وَمِنَ الْعَدَاوَةِ إِلَى النَّصِيحَةِ.^٥

٩٥١. الإمام عليّ عليه السلام: لَا يُؤْخَذُ الْعِلْمُ إِلَّا مِنْ أَرْبَابِهِ.^٦

١. الكافي: ج ١ ص ٤٩ ح ٨، المحاسن: ج ١ ص ٣٤٧ ح ٧٢٤، رجال الكشي: ج ١ ص ١٣ ح ٦، الاختصاص:

ص ٤ عن ابن أبي عمير عن زيد الشحام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٩٦ ح ٣٨.

٢. تاريخ جرجان: ص ٥٤٧ ح ٩٤٤، الجامع الصغير: ج ١ ص ٣٨٤ ح ٢٥١١ نقلاً عن الحاكم في المستدرک

وكلاهما عن أنس، صحيح مسلم: ج ١ ص ١٤، سنن الدارمي: ج ١ ص ١٢٠ ح ٤٣٠ كلاهما عن محمد بن

سيرين من دون إسناد إلى النبي ﷺ، كنز العمال: ص ١٠ ح ٢٤٦ ح ٢٩٣١٦.

٣. الفردوس: ج ٣ ص ٦٧ ح ٤١٩٠ عن ابن عمر، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٣ ح ٢٨٦٦٦.

٤. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٣٣.

٥. عدة الداعي: ص ٦٩، معدن الجواهر: ص ٤٩، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٠ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٢ ص

٥٢ ح ٢٠: حلية الأولياء: ج ٨ ص ٧٢، الفردوس: ج ٥ ص ٥٦ ح ٧٤٤٩ وراجع: الاختصاص: ص ٣٣٥ وأعلام

الدين: ص ٢٧٢.

٦. غرر الحكم: ح ١٠٦٧٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٨ ح ٩٩٠٦.

٩٥٢. عنه عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ - : مَا لِي أَرَى النَّاسَ إِذَا قُرَّبَ إِلَيْهِمُ الطَّعَامُ لَيْلًا تَكَلَّفُوا إِنَارَةَ الْمَصَابِيحِ لِيُبْصِرُوا مَا يُدْخِلُونَ بُطُونَهُمْ، وَلَا يَهْتَمُّونَ بِغِذَاءِ النَّفْسِ بِأَنْ يُنِيرُوا مَصَابِيحَ أَلْبَابِهِمْ بِالْعِلْمِ؛ لِيَسْلَمُوا مِنْ لَوَاحِقِ الْجَهَالَةِ وَالذُّنُوبِ فِي اعْتِقَادَاتِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ!^١

٩٥٣. الإمام الحسن عليه السلام : عَجَبْتُ لِمَنْ يَتَفَكَّرُ فِي مَا كَوْلِهِ، كَيْفَ لَا يَتَفَكَّرُ فِي مَعْقُولِهِ؛ فَيُجَنَّبُ بَطْنَهُ مَا يُؤْذِيهِ، وَيُودِعُ صَدْرَهُ مَا يُزَكِّيهِ!^٢

٩٥٤. الإمام الكاظم عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِهَشَامِ بْنِ الْحَكَمِ - : يَا هِشَامُ، نُصِبَ الْحَقُّ لِبَطَاعَةِ اللَّهِ، وَلَا نَجَاةَ إِلَّا بِالطَّاعَةِ، وَالطَّاعَةُ بِالْعِلْمِ، وَالْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَالتَّعَلُّمُ بِالْعَقْلِ يُعْتَقَدُ، وَلَا عِلْمَ إِلَّا مِنْ عَالِمٍ رَبَّانِيٍّ، وَمَعْرِفَةُ الْعِلْمِ بِالْعَقْلِ.^٣

٩٥٥. ذو القرنين - فِي وَصِيَّتِهِ - : لَا تَتَعَلَّمِ الْعِلْمَ مِمَّنْ لَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ، فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَنْفَعُهُ عِلْمُهُ لَا يَنْفَعُكَ.^٤

٣/٣

رِغَايَةُ الْإِهْمَافِ الْإِهْمِ

٩٥٦. التوحيد عن ابن عباس : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَّمَنِي مِنْ غَرَائِبِ الْعِلْمِ.

قَالَ: مَا صَنَعْتَ فِي رَأْسِ الْعِلْمِ حَتَّى تَسْأَلَ عَنْ غَرَائِبِهِ!؟

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٢٦١ ح ٥٣.

٢. كذا في المصدر، والصواب «ما يُرَدِّيه» كما في بحار الأنوار.

٣. الدعوات: ص ١٤٤ ح ٣٧٥، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٨ ح ٤٣ وراجع: منية المريد: ص ٢٣٩.

٤. الكافي: ج ١ ص ١٧ ح ١٢ عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ص ٣٨٧ وفيه «الخلق»، بدل «الحق»، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٢٨ ح ٣٠.

٥. الدعوات: ص ٦٣ ح ١٥٨، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٩٩ ح ٥٣.

قَالَ الرَّجُلُ: مَا رَأْسُ الْعِلْمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: مَعْرِفَةُ اللَّهِ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ.

قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: وَمَا مَعْرِفَةُ اللَّهِ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ؟

قَالَ: تَعْرِفُهُ بِلَا مِثْلٍ وَلَا شَبِّهِ وَلَا نِدٍّ، وَأَنْتَ وَاحِدٌ أَحَدٌ ظَاهِرٌ بَاطِنٌ أَوَّلٌ آخِرٌ، لَا كُفْوَ لَهُ وَلَا نَظِيرَ، فَذَلِكَ حَقُّ مَعْرِفَتِهِ^١.

٩٥٧. تنبيه الغافلين عن عبد الله بن مسرور الهاشمي: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ: جِئْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي مِنْ غَرَائِبِ الْعِلْمِ.

قَالَ: مَا صَنَعْتَ فِي رَأْسِ الْعِلْمِ؟

قَالَ: وَمَا رَأْسُ الْعِلْمِ؟

قَالَ: هَلْ عَرَفْتَ الرَّبَّ ﷻ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَمَاذَا فَعَلْتَ فِي حَقِّهِ؟

قَالَ: مَا شَاءَ اللَّهُ.

قَالَ: وَهَلْ عَرَفْتَ الْمَوْتَ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَمَاذَا أَعَدَدْتَ لَهُ؟

قَالَ: مَا شَاءَ اللَّهُ.

قَالَ: إِذْهَبْ فَاحْكُمْ بِهَا هُنَاكَ، ثُمَّ تَعَالِ حَتَّى أُعَلِّمَكَ مِنْ غَرَائِبِ الْعِلْمِ.

١. التوحيد: ص ٢٨٤ ح ٥، مشكاة الأنوار: ص ٤٠ ح ١٠، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٢٦٩ ح ٤.

فَلَمَّا جَاءَهُ بَعْدَ سِنِينَ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ضَعْ يَدَكَ عَلَى قَلْبِكَ، فَمَا لَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ لَا تَرْضَاهُ لِأَخِيكَ الْمُسْلِمِ، وَمَا رَضِيَتْهُ لِنَفْسِكَ فَارْضَهُ لِأَخِيكَ الْمُسْلِمِ، وَهُوَ مِنْ غَرَائِبِ الْعِلْمِ.^١

٩٥٨. الإمام عليّ عليه السلام: سَلْ عَمَّا لَا بَدَّ لَكَ مِنْ عِلْمِهِ وَلَا تُعَذِّرْ فِي جَهْلِهِ.^٢
 ٩٥٩. عنه عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ - : الْعُمْرُ أَقْصَرُ مِنْ أَنْ تَعْلَمَ كُلَّ مَا يَحْسُنُ بِكَ عِلْمُهُ، فَتَعْلَمَ الْأَهَمَّ فَالْأَهَمَّ.^٣

٩٦٠. عنه عليه السلام - مِنْ وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام - : ... وَأَنْ أُبْتَدِئَكَ بِتَعْلِيمِ كِتَابِ اللَّهِ ﷻ وَتَأْوِيلِهِ، وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَأَحْكَامِهِ، وَحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ، لَا أَجَاوِزُ ذَلِكَ بِكَ إِلَى غَيْرِهِ.^٤
 ٩٦١. الإمام الباقر عليه السلام - فِي الدُّعَاءِ الْجَامِعِ - : وَاشْغَلْ قَلْبِي بِحِفْظِ مَا لَا تَقْبَلُ مِنِّي جَهْلَةً.^٥
 راجع: ص ٢١٤ (من كل علم أحسنه).

٤ / ٣

التَفَرُّغُ

٩٦٢. رسول الله ﷺ: قَالَ الْخَضِرُ [لِمُوسَى عليه السلام]: ... يَا مُوسَى، تَفَرَّغْ لِلْعِلْمِ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُهُ، فَإِنَّمَا الْعِلْمُ لِمَنْ يَفْرُغُ لَهُ.^٦

١. تنبيه الغافلين: ص ٣٦ ح ٢٠ وراجع: حلية الأولياء: ج ١ ص ٢٤ وروضة الواعظين: ص ٥٣٧.
٢. غرر الحكم: ح ٥٥٩٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٨٤ ح ٥١١٨ وراجع: منية المريد: ص ٢٥٨.
٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٢٦٢ ح ٦٠.
٤. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ص ٧١، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٩ ح ٤٨ وراجع: منية المريد: ص ٢٣٢.
٥. الكافي: ج ٢ ص ٥٨٨ ح ٢٦، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٧٦ ح ٢٣٤ كلاهما عن أبي حمزة، الإقبال: ج ١ ص ١٠٧ عن الإمام الصادق عليه السلام، مهج الدعوات: ص ٢١٧، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٦٩ ح ٣.
٦. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٧٩ ح ٦٩٠٨ عن عمر: منية المريد: ص ١٤٠ وفيه «تفرغ» بدل «يفرغ»، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٧ ح ١٨ وراجع: منية المريد: ص ١٦٩ و٢٢٦ و٢٢٩.

٩٦٣. الإمام زين العابدين عليه السلام: حَقُّ الْعِلْمِ أَنْ تُفَرِّغَ لَهُ قَلْبَكَ، وَتُحَضِّرَ ذَهْنَكَ، وَتَذَكَّرَ لَهُ سَمْعَكَ، وَتَشْتَجِدَ لَهُ فِطْنَتَكَ؛ بِسِتْرِ اللَّذَاتِ وَرَفْضِ الشَّهَوَاتِ.^٢

٩٦٤. عنه عليه السلام - في رسالة الحقوق -: وَأَمَّا حَقُّ سَائِسِكَ بِالْعِلْمِ فَالْتَّعْظِيمُ لَهُ ... وَالْمَعُونَةُ لَهُ عَلَى نَفْسِكَ فِيمَا لَا غِنَى بِكَ عَنْهُ مِنَ الْعِلْمِ، بِأَنْ تُفَرِّغَ لَهُ عَقْلَكَ، وَتُحَضِّرَهُ فَهْمَكَ، وَتُزَكِّيَ لَهُ قَلْبَكَ، وَتُجَلِّيَ لَهُ بَصَرَكَ؛ بِتَرْكِ اللَّذَاتِ وَنَقْصِ الشَّهَوَاتِ.^٣

راجع: ص ٤٤١ ح ١٨٠٠.

٥/٣

الدَّرَايَةُ

٩٦٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ الْعُلَمَاءَ هِمَّتُهُمُ الدَّرَايَةُ، وَإِنَّ السُّفَهَاءَ هِمَّتُهُمُ الرِّوَايَةُ.^٤
٩٦٦. الإمام علي عليه السلام: عَلَيْكُمْ بِالدَّرَايَاتِ لَا بِالرِّوَايَاتِ.^٥
٩٦٧. الإمام الباقر عليه السلام: بِالدَّرَايَاتِ لِلرِّوَايَاتِ يَعْلُو الْمُؤْمِنُ إِلَى أَقْصَى دَرَجَاتِ الْإِيمَانِ.^٦
٩٦٨. الإمام الصادق عليه السلام: حَدِيثٌ تَدْرِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ حَدِيثٍ تَرْوِيهِ.^٧
٩٦٩. مسند ابن حنبل عن أبي عبد الرحمن: حَدَّثَنَا مَنْ كَانَ يُقْرِئُنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله.

١. شحذت الحديد: أَخَذْتُهَا (المصباح المنير: ص ٣٠٦).

٢. إحقاق الحق: ج ١٢ ص ١١٧ نقلًا عن كتاب السعادة والإسعاد.

٣. تحف العقول: ص ٢٦٠، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٣ ح ١.

٤. تفسير القرطبي: ج ١ ص ٤١؛ كنز الفوائد: ج ٢ ص ٣١ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٦٠ ح ١٣.

٥. كنز الفوائد: ج ٢ ص ٣١، مستطرفات السرائر: ص ١٥٠ ح ٥ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٠٦ ح ٩٧.

٦. معاني الأخبار: ج ١ ص ٢ عن بريد الرزاز عن الإمام الصادق عليه السلام، الأصول الستة عشر: ص ٣ عن زيد الزرّاد عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٠٦ ح ٢.

٧. معاني الأخبار: ج ٢ ص ٣ عن إبراهيم الكرخي، مستطرفات السرائر: ص ١٤٩ ح ٤ وفيه «خبر» بدل «حديث»، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٨٤ ح ٥.

أَنَّهُمْ كَانُوا يَقْتَرِئُونَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ آيَاتٍ، فَلَا يَأْخُذُونَ فِي الْعَشْرِ الْآخَرِ حَتَّى يَعْلَمُوا مَا فِي هَذِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ.^١

٦/٣

الْمُشَافَهَةُ

٩٧٠. رسول الله ﷺ: خُذُوا الْعِلْمَ مِنْ أَفْوَاهِ الرِّجَالِ.^٢

٧/٣

حُسْنُ الْإِسْتِمَاعِ

٩٧١. الإمام عليّ عليه السلام: إِذَا جَلَسْتَ إِلَى عَالِمٍ فَكُنْ عَلَى أَنْ تَسْمَعَ أَحْرَصَ مِنْكَ عَلَى أَنْ تَقُولَ، وَتَعَلَّمْ حُسْنَ الْإِسْتِمَاعِ كَمَا تَعَلَّمُ حُسْنَ الْقَوْلِ، وَلَا تَقْطَعْ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ.^٣

٩٧٢. عنه عليه السلام: مَنْ أَحْسَنَ الْإِسْتِمَاعَ تَعَجَّلَ الْإِنْتِفَاعَ.^٤

٩٧٣. عنه عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ حُكْمًا فَوَعَى، وَدُعِيَ إِلَى رِشَادٍ فَذَنَا.^٥

٩٧٤. الإمام الحسن عليه السلام - فِي وَصْفِ أَخٍ صَالِحٍ كَانَ لَهُ - : كَانَ إِذَا جَامَعَ الْعُلَمَاءَ عَلَى أَنْ يَسْتَمِعَ أَحْرَصَ مِنْهُ عَلَى أَنْ يَقُولَ.^٦

١. مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ١٢٦ ح ٢٣٥٤١، كنز العمال: ج ٢ ص ٣٤٧ ح ٤٢١٥؛ منية المريد: ص ٣٦٨ وراجع:

تفسير القرطبي: ج ١ ص ٣٩ وتفسير ابن كثير: ج ١ ص ١٣.

٢. عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٨ ح ٦٨، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٠٥ ح ٦٤.

٣. المحاسن: ج ١ ص ٣٦٤ ح ٧٨٧، الاختصاص: ص ٢٤٥ عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٢ ح ٥.

٤. غرر الحكم: ح ٩٢٤٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٣ ح ٨١٣٧.

٥. نهج البلاغة: الخطبة ٧٦، تحف العقول: ص ٢١٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦١ ح ٤٧٦٨، بحار الأنوار: ج ٦٩

ص ٤٠٨ ح ١١٨؛ مطالب السؤول: ص ٥٩، تذكرة الخواص: ص ١٣٦ وفيه «الإخلاص أو إلى خلاص نفسه»

بدل «رشاد».

٦. تحف العقول: ص ٢٣٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٠٨ ح ١٣.

٨/٣

الكتاب

٩٧٥. المستدرک علی الصحیحین عن عمرو بن العاص : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَيِّدُوا الْعِلْمَ.

قُلْتُ : وما تَقْيِيدُهُ؟

قَالَ : كِتَابَتُهُ.^١

٩٧٦. رسول الله ﷺ : اِحْبِسُوا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ضَالَّتَهُمْ : الْعِلْمَ.^٢

٩٧٧. عنه ﷺ - لِإِهْلَالِ بْنِ يَسَارٍ حِينَ قَرَّرَ لَهُ الْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ - : هَلْ مَعَكَ مَحْبَرَةٌ؟^٣

٩٧٨. الإمام عليّ عليه السلام : قَيِّدُوا الْعِلْمَ ، قَيِّدُوا الْعِلْمَ.^٤

٩٧٩. الإمام الحسن عليه السلام - إِذْ دَعَا بَنِيهِ وَبَنِي أَخِيهِ وَقَالَ - : إِنَّكُمْ صِغَارُ قَوْمٍ ، وَيُوشِكُ أَنْ تَكُونُوا كِبَارَ قَوْمٍ آخَرِينَ ، فَتَعَلَّمُوا الْعِلْمَ ، فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ أَنْ يَحْفَظَهُ فَلْيَكْتُبْهُ وَلْيَضَعْهُ فِي بَيْتِهِ.^٥

٩٨٠. الإمام الصادق عليه السلام : اُكْتُبُوا فَإِنَّكُمْ لَا تَحْفَظُونَ حَتَّى تَكْتُبُوا.^٦

٩٨١. عنه عليه السلام : الْقَلْبُ يَتَّكِلُ عَلَى الْكِتَابَةِ.^٧

١. المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ١٨٨ ح ٣٦٢: تحف العقول: ص ٣٦، نثر الدر: ج ١ ص ١٥٣ وفيهما

«قَيِّدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابِ»، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٥١ ح ٣٥.

٢. فردوس الأخبار: ج ١ ص ١٣٥ ح ٣٢٠ عن أنس، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٦ ح ٢٨٦٨٥.

٣. آداب المتعلمين: ص ١٢٩ ح ٥٥ وراجع: ص ١١٩.

٤. تقييد العلم للخطيب البغدادي: ص ٨٩ عن الحارث وص ٩٠ عن حبيب بن جري.

٥. منية المريد: ص ٣٤٠، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٥٢ ح ٣٧: سنن الدارمي: ج ١ ص ١٣٧ ح ٥١٧ عن شرحبيل أبي سعد.

٦. الكافي: ج ١ ص ٥٢ ح ٩ عن أبي بصير، منية المريد: ص ٣٤٠، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٥٢ ح ٣٨.

٧. الكافي: ج ١ ص ٥٢ ح ٨ عن حسين الأحمسي، منية المريد: ص ٣٤٠، مشكاة الأنوار: ص ٢٥٠ ح ٧٢٨، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٥٢ ح ٣٩.

٩٨٢. عنه عليه السلام - لِلْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ - : أَكْتُبْ وَبُثَّ عِلْمَكَ فِي إِخْوَانِكَ ، فَإِنْ مِتَّ فَأُورِثَ كُتُبَكَ بَنِيكَ ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ هَرَجٌ لَا يَأْنَسُونَ فِيهِ إِلَّا بِكُتُبِهِمْ^١.

٩ / ٣

السُّؤَالُ

٩٨٣. رسول الله ﷺ : الْعِلْمُ خَزَائِنٌ وَمِفْتَاحُهَا السُّؤَالُ ، فَاسْأَلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ ، فَإِنَّهُ تُؤَجَّرُ أَرْبَعَةٌ : السَّائِلُ ، وَالْمُتَكَلِّمُ ، وَالْمُسْتَمِعُ ، وَالْمُحِبُّ لَهُمْ^٢.

٩٨٤. الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذُكِرَ لَهُ أَنَّ رَجُلًا أَصَابَتْهُ جَنَابَةٌ عَلَى جُرْحٍ كَانَ بِهِ ، فَأَمَرَ بِالْغُسْلِ فَاغْتَسَلَ فَكُزَّ^٣ فَمَاتَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَتَلُوهُ ، قَتَلَهُمُ اللَّهُ ، إِنَّمَا كَانَ دَوَاءً الْعِيِّ السُّؤَالُ^٤.

٩٨٥. الإمام علي عليه السلام : الْمَسْأَلَةُ خِبَاءٌ^٥ الْعُيُوبِ^٦.

٩٨٦. عنه عليه السلام : مَنْ سَأَلَ عِلِمَ^٧.

١ . الكافي: ج ١ ص ٥٢ ح ١١ ، منية المريد: ص ٣٤١ ، كشف المحجّة: ص ٨٤ كلّها عن المفضّل بن عمر ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٥٠ ح ٢٧ .

٢ . تحف العقول: ص ٤١ ، الخصال: ص ٢٤٥ ح ١٠١ عن السكوني عن الإمام الصادق والإمام الباقر عليه السلام ، كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٧ ، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٩٦ ح ١ : سنن الدارمي: ج ١ ص ١٤٤ ح ٥٥٥ عن ابن شهاب ، حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٩٢ وفيه «المعلّم» بدل «المتكلّم» و «المجيب» بدل «المُحِبِّ» .

٣ . كُزَّ الرجل فهو مكزوز: إذا تقبّض من البرد (الصحيح: ج ٣ ص ٨٩٣) .

٤ . الكافي: ج ٣ ص ٦٨ ح ٤ عن جعفر بن إبراهيم الجعفري وح ٥ عن محمد بن سكين وج ١ ص ٤٠ ح ١ عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا: سنن ابن ماجه: ج ١ ص ١٨٩ ح ٥٧٢ عن ابن عباس ، مستند أبي يعلى: ج ٣ ص ٣٦ ح ٢٤١٥ ، التاريخ الكبير: ج ٨ ص ٢٨٨ ح ٣٠٢٧ كلاهما عن ابن عباس وكلّهما نحوه وراجع: الفردوس: ج ١ ص ٢٤٣ ح ١٣٧١ .

٥ . خَبَأَتُ الشَّيْءَ: سَتَرْتُهُ (المصباح المنير: ص ١٦٣) .

٦ . نهج البلاغة: الحكمة ٦ ، روضة الواعظين: ص ٤١٣ .

٧ . غرر الحكم: ح ٧٦٦٥ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥١ ح ٨٠٣٥ .

- ٩٨٧ . عنه عليه السلام : إِسْأَلُ تَعْلَمُ.^١
- ٩٨٨ . عنه عليه السلام : مَنْ سَأَلَ اسْتَفَادَ.^٢
- ٩٨٩ . عنه عليه السلام : مَنْ سَأَلَ فِي صِغَرِهِ أَجَابَ فِي كِبَرِهِ.^٣
- ٩٩٠ . عنه عليه السلام : الْقُلُوبُ أَقْفَالُ مَفَاتِحِهَا السُّؤَالُ.^٤
- ٩٩١ . عنه عليه السلام : أَلَا رَجُلٌ يَسْأَلُ فَيَنْتَفِعَ وَيَنْفَعُ جُلَسَاءَهُ.^٥
- ٩٩٢ . عنه عليه السلام : مَنْ اسْتَرْشَدَ عَلِمَ.^٦
- ٩٩٣ . الإمام زين العابدين عليه السلام : لَا تَزْهَدْ فِي مُرَاجَعَةِ الْجَهْلِ، وَإِنْ كُنْتَ قَدْ شُهِرْتَ بِتَرْكِهِ.^٧
- ٩٩٤ . الإمام الباقر عليه السلام - فِي جَوَابِ مَسَائِلِ أَبِي إِسْحَاقَ اللَّيْثِيِّ - : سَلْ وَلَا تَسْتَنْكِفْ وَلَا تَسْتَحْيِ ؛ فَإِنَّ هَذَا الْعِلْمَ لَا يَتَعَلَّمُهُ مُسْتَكْبِرٌ وَلَا مُسْتَحْيٍ.^٨
- ٩٩٥ . الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ عَلَيْهِ قُفْلٌ، وَمِفْتَاحُهُ الْمَسْأَلَةُ.^٩
- ٩٩٦ . عنه عليه السلام - لِحَمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ فِي شَيْءٍ سَأَلَهُ - : إِنَّمَا يَهْلِكُ النَّاسُ لِأَنَّهُمْ لَا يَسْأَلُونَ.^{١٠}
- ٩٩٧ . الكافي عن يونس بن عبد الرحمن عن بعض أصحابه : سُئِلَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام : هَلْ يَسْغُ

١ . غرر الحكم : ح ٢٢٢١ .

٢ . غرر الحكم : ح ٧٧٣٤ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٢٩ ح ٧٣١٥ .

٣ . غرر الحكم : ح ٨٢٧٣ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٤٧ ح ٧٨٧٩ .

٤ . غرر الحكم : ح ١٤٢٦ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٨ ح ٣٨٥ .

٥ . جامع بيان العلم وفضله : ج ١ ص ١١٤ عن خالد بن عرعة التيمي ، كنز العمال : ج ١٠ ص ٣٠٢ ح ٢٩٥١٩ .

٦ . غرر الحكم : ح ٧٦٧٢ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٥١ ح ٨٠٤٠ .

٧ . نزهة الناظر : ص ٩٢ ح ١٧ ، أعلام الدين : ص ٢٩٩ وفيه «الجميل» بدل «الجميل» و «بخلافه» بدل «بتركه» .

بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ١٦١ ح ٢١ .

٨ . علل الشرائع : ص ٦٠٦ ح ٨١ عن أبي إسحاق الليثي ، بحار الأنوار : ج ٥ ص ٢٢٨ ح ٦ .

٩ . الكافي : ج ١ ص ٤٠ ح ٣ عن عبدالله بن ميمون القدّاح ، منية المريد : ص ١٧٥ و ص ٢٥٩ ، بحار الأنوار : ج ١

ص ١٩٨ ح ٧ .

١٠ . الكافي : ج ١ ص ٤٠ ح ٢ ، منية المريد : ص ١٧٥ كلاهما عن زرارة ومحمد بن مسلم وبيريد العجلي .

بحار الأنوار : ج ١ ص ١٩٨ ح ٦ .

النَّاسَ تَرُكُ الْمَسْأَلَةَ عَمَّا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ؟ فَقَالَ: لَا.^١

٩٩٨. كفاية الأثر عن عبد الغفار بن القاسم عن الإمام الباقر عليه السلام: أَلَا إِنَّ مَفَاتِيحَ الْعِلْمِ السُّؤَالَ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

شِفَاءُ الْعَمَى طَوْلُ السُّؤَالِ وَإِنَّمَا تَمَامُ الْعَمَى طَوْلُ السُّكُوتِ عَلَى الْجَهْلِ^٢

٩٩٩. الإمام علي عليه السلام:

صَبَرْتُ عَلَى مُرِّ الْأُمُورِ كَرَاهَةً وَأَبْقَيْتُ فِي ذَاكَ الصَّوَابَ مِنَ الْأَمْرِ

إِذَا كُنْتُ لَا تَدْرِي وَلَمْ تَكُ سَائِلًا عَنِ الْعِلْمِ مَنْ يَدْرِي جَهَلْتُ وَلَا تَدْرِي^٣

راجع: ص ٤٤٨ ح ١٨٣٨ و ص ٤٥٠ ح ١٨٤٩.

١٠/٣

التَّفَكُّرُ

١٠٠٠. الإمام علي عليه السلام: مَنْ أَكْثَرَ الْفِكْرَ فِيمَا تَعَلَّمَ، أَتَقَنَّ عِلْمَهُ وَفَهِمَ مَا لَمْ يَكُنْ يَفْهَمُ.^٤

١٠٠١. عنه عليه السلام: أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَيْسَ فِيهِ تَفَهُُّمٌ.^٥

١١/٣

التَّذَكُّرُ

١٠٠٢. رسول الله صلى الله عليه وآله: عَلَيْكُمْ بِمُذَاكِرَةِ الْعِلْمِ.^٦

١. الكافي: ج ١ ص ٣٠ ح ٣، المحاسن: ج ١ ص ٣٥٣ ح ٧٤٧، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٦ ح ٤٣.

٢. كفاية الأثر: ص ٢٥٣ عن عبد الغفار بن القاسم، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٥٩ ح ٢٢٨.

٣. الأمالي للطوسي: ص ٧٠٣ ح ١٥٠٨ عن منيف عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام.

٤. غرر الحكم: ح ٨٩١٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٥ ح ٧٥٠٧.

٥. الكافي: ج ١ ص ٣٦ ح ٣ عن الحلبي عن الإمام الصادق عليه السلام، معاني الأخبار: ص ٢٢٦ ح ١ عن أبي حمزة

الثمالي عن الإمام الباقر عليه السلام، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٣٠٠، منية المرید: ص ١٦٢، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٩ ح ٨.

٦. جامع الأخبار: ص ١١٠ ح ١٩٥ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٣ ح ٢١.

١٠٠٣. الإمام الباقر عليه السلام : تَذَكَّرُ الْعِلْمَ دِرَاسَةً، وَالدِّرَاسَةَ صَلَاةً حَسَنَةً.^١

١٢/٣

مَعْرِفَةُ الْآرَاءِ

١٠٠٤. الإمام علي عليه السلام : مَنْ اسْتَقْبَلَ وُجُوهَ الْآرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَأِ.^٢

١٠٠٥. عنه عليه السلام : مَنْ جَهِلَ وُجُوهَ الْآرَاءِ أَعْيَنَهُ الْحَيْلُ.^٣

١٠٠٦. عنه عليه السلام : أَلَا وَإِنَّ اللَّيْبَ مَنْ اسْتَقْبَلَ وُجُوهَ الْآرَاءِ بِفِكْرٍ صَائِبٍ وَنَظَرٍ فِي الْعَوَاقِبِ.^٤

١٠٠٧. أيوب عليه السلام : لَا يَعْرِفُ الرَّجُلُ خَطَأَ مُعَلِّمِهِ حَتَّى يَعْرِفَ الْإِخْتِلَافَ.^٥

١٣/٣

فَبُولِ الْحَقِّ مِمَّنْ إِلَى رَبِّهِ

الكتاب

﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ
أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾.^٦

الحديث

١٠٠٨. رسول الله صلى الله عليه وآله : غَرِيبَتَانِ ؛ كَلِمَةُ حِكْمَةٍ مِنْ سَفِيهِ فَأَقْبَلُوهَا، وَكَلِمَةُ سَفَهٍ مِنْ حَكِيمٍ

١. الكافي: ج ١ ص ٤١ ح ٩ عن منصور الصيقل، منية المريد: ص ١٧٠، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٦ ح ٣٧.

٢. الكافي: ج ٨ ص ٢٢ ح ٤ عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤

ص ٢٨٨ ح ٥٨٣٤، نهج البلاغة: الحكمة ١٧٣، كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٦٧، خصائص الأئمة: ص ١١٠، عيون

الحكم والمواظ: ص ٤٣٦ ح ٧٥٤٥.

٣. غرر الحكم: ح ٧٨٦٥، عيون الحكم والمواظ: ص ٤٥٣ ح ٨١٢٨.

٤. غرر الحكم: ح ٢٧٧٨، عيون الحكم والمواظ: ص ١٠٨ ح ٢٣٩٠.

٥. عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ١٢٧.

٦. الزمر: ١٧ و ١٨.

فَاغْفِرْوْهَا، فَإِنَّهُ لَا حَلِيمَ إِلَّا ذَوْعَثْرَةٍ وَلَا حَكِيمَ إِلَّا ذَوْتَجْرِبَةٍ.^١

١٠٠٩. عنه عليه السلام: الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ.^٢

١٠١٠. الإمام الصادق عليه السلام: الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، فَحَيْثُمَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ ضَالَّتَهُ فَلْيَأْخُذْهَا.^٣

١٠١١. رسول الله صلى الله عليه وآله: خُذِ الْحِكْمَةَ وَلَا يَضُرُّكَ مِنْ أَيِّ وِعَاءٍ خَرَجَتْ.^٤

١٠١٢. الإمام علي عليه السلام: لَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ قَالَ، وَانْظُرْ إِلَى مَا قَالَ.^٥

١٠١٣. عنه عليه السلام: خُذِ الْحِكْمَةَ مِمَّنْ أَتَاكَ بِهَا، وَانْظُرْ إِلَى مَا قَالَ، وَلَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ قَالَ.^٦

١٠١٤. عنه عليه السلام: قَدْ يَقُولُ الْحِكْمَةَ غَيْرُ الْحَكِيمِ.^٧

١٠١٥. عنه عليه السلام: ضَالَّةُ الْعَاقِلِ الْحِكْمَةُ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا حَيْثُ كَانَتْ.^٨

١٠١٦. عنه عليه السلام: ضَالَّةُ الْحَكِيمِ الْحِكْمَةُ، فَهُوَ يَطْلُبُهَا حَيْثُ كَانَتْ.^٩

١. الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٥٨٩ ح ١٢٢١ عن الحسن ابن بنت إلياس عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٦ ح ٥٨٧٩ وفيه «كلمتان غريبتان فاحتملوهما» بدل «غريبتان»، الخصال: ص ٣٤ ح ٣، معاني الأخبار: ص ٣٦٧ ح ١، المحاسن: ج ١ ص ٣٥٩ ح ٧٧٠ كلّها عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه عليه السلام، تحف العقول: ص ٥٩ وليس فيها ذيله، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٢ ح ٧؛ كنز العمال: ج ٣ ص ١٣٣ ح ٥٨٤٠.

٢. جامع الأخبار: ص ٢١٨ ح ٥٥١: المناقب للخوارزمي: ص ٣٧٦ ح ٣٩٥ عن الإمام علي عليه السلام.

٣. الكافي: ج ٨ ص ١٦٧ ح ١٨٦ عن جابر؛ مسند الشهاب: ج ١ ص ١١٩ ح ١٤٦ عن زيد بن أسلم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه «فليجمعها إليه» بدل «فليأخذها» وراجع: منية المريد: ص ١٧٣ وسنن الترمذي: ج ٥ ص ٥١ ح ٢٦٨٧ وسنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٩٥ ح ٤١٦٩.

٤. الفردوس: ج ٢ ص ١٦٨ ح ٢٨٤١ عن ابن عمر.

٥. غرر الحكم: ح ١٠١٨٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١٧ ح ٩٣٧٦: ينابيع المودة: ج ٢ ص ٤١٣ ح ٩٩، منة كلمة للجاحظ: ص ٢٧ ح ١١.

٦. غرر الحكم: ح ٥٠٤٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٤١ ح ٤٥٩٢.

٧. غرر الحكم: ح ٦٦٥٥؛ كنز العمال: ج ١٠ ص ٣٠٧ ح ٢٩٥٣٨ نقلاً عن العسكري في الأمثال.

٨. غرر الحكم: ح ٥٨٩٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٠٩ ح ٥٤٣٢ وفيه «الحكيم» بدل «العاقل».

٩. غرر الحكم: ح ٥٨٩٧.

- ١٠١٧ . عنه عليه السلام : الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ ، فَخُذِ الْحِكْمَةَ وَلَوْ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ^١ .
- ١٠١٨ . عنه عليه السلام : الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ كُلِّ مُؤْمِنٍ ، فَخُذُوهَا وَلَوْ مِنْ أَفْوَاهِ الْمُنَافِقِينَ^٢ .
- ١٠١٩ . عنه عليه السلام : خُذِ الْحِكْمَةَ أَنَّى كَانَتْ ، فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَكُونُ فِي صَدْرِ الْمُنَافِقِ فَتَلْجَلِجُ فِي صَدْرِهِ حَتَّى تَخْرُجَ فَتَسْكُنَ إِلَى صَوَاحِبِهَا فِي صَدْرِ الْمُؤْمِنِ^٣ .
- ١٠٢٠ . عنه عليه السلام : الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ ، فَاطْلُبُوهَا وَلَوْ عِنْدَ الْمُشْرِكِ تَكُونُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا^٤ .
- ١٠٢١ . عنه عليه السلام : خُذُوا الْحِكْمَةَ وَلَوْ مِنْ الْمُشْرِكِينَ^٥ .
- ١٠٢٢ . عنه عليه السلام : الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ ، فَالْتَقِفْهَا وَلَوْ مِنْ أَفْوَاهِ الْمُشْرِكِينَ^٦ .
- ١٠٢٣ . عنه عليه السلام : الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ ، فَلْيَطْلُبْهَا وَلَوْ فِي أَيْدِي أَهْلِ الشَّرِّ^٧ .
- ١٠٢٤ . عنه عليه السلام : تَعَلَّمَ عِلْمٌ مَنْ يَعْلَمُ ، وَعَلَّمَ عِلْمَكَ مَنْ يَجْهَلُ ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ عَلَّمَكَ مَا جَهِلْتَ وَانْتَفَعْتَ بِمَا عَلِمْتَ^٨ .
- ١٠٢٥ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَخُذُوهُ وَلَوْ مِنْ أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ ، وَلَا يَأْنِفُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْخُذَ الْحِكْمَةَ مِمَّنْ سَمِعَهَا مِنْهُ^٩ .

-
- ١ . نهج البلاغة: الحكمة ٨٠، خصائص الأئمة: ص ٩٤، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٩٩ ح ٥٧ .
- ٢ . غرر الحكم: ح ١٨٢٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢ ح ١٤٥ .
- ٣ . نهج البلاغة: الحكمة ٧٩، خصائص الأئمة: ص ٩٤ وفيه «أتتك» بدل «كانت»: ربيع الأبرار: ج ٣ ص ١٩٧ وفيه «أين» بدل «أنى»، دستور معالم الحكم: ص ١٠٢ نحوه .
- ٤ . الأمالي للطوسي: ص ٦٢٥ ح ١٢٩٠ عن عبيد الله بن الحسين عن الإمام الجواد عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٩٧ ح ٤٥ .
- ٥ . المحاسن: ج ١ ص ٣٦٠ ح ٧٧١ عن علي بن سيف، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٩٧ ح ٤١ .
- ٦ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٨١؛ عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ١٢٣ وفيه «فاليطلبها ولو في أيدي أهل الشرك» بدل «فالتقفها...» .
- ٧ . تحف العقول: ص ٢٠١، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٨ ح ٩؛ عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ١٢٣ وفيه «الشرك» بدل «الشر» .
- ٨ . غرر الحكم: ح ٤٥٧٩ .
- ٩ . جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٠١ .

١٠٢٦ . عنه عليه السلام : الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ يَطْلُبُهَا وَلَوْ فِي أَيْدِي الشَّرَطِ ١.

١٠٢٧ . الإمام الكاظم عليه السلام إَعْلَمُوا أَنَّ الْكَلِمَةَ مِنَ الْحِكْمَةِ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ ، فَعَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ ، وَرَفَعُهُ غَيْبَةُ عَالِمِكُمْ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ ٢.

١٠٢٨ . الإمام زين العابدين عليه السلام : لَا تُحَقِّرِ اللَّوْلُوَّةَ النَّفِيسَةَ أَنْ تَجْتَلِبَهَا مِنَ الْكِبَاءِ الْخَسِيسَةِ ، فَإِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي قَالَ : سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ : إِنَّ الْكَلِمَةَ مِنَ الْحِكْمَةِ تَتَلَجَّلُجُ فِي صَدْرِ الْمُنَافِقِ تُزَوِّعُهُ إِلَى مَظَانِّهَا حَتَّى يَلْفِظَ بِهَا فَيَسْمَعَهَا الْمُؤْمِنُ فَيَكُونُ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا فَيَلْقَفَهَا ٥.

١٠٢٩ . مصباح الشريعة - فيما نسبته إِلَى الإمام الصادق عليه السلام - : قَالَ الْحُكَمَاءُ : خُذِ الْحِكْمَةَ مِنْ أَفْوَاهِ الْمَجَانِينِ ٦.

١٠٣٠ . عيسى عليه السلام : خُذُوا الْحَقَّ مِنْ أَهْلِ الْبَاطِلِ ، وَلَا تَأْخُذُوا الْبَاطِلَ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ ، كُونُوا نُقَادَ الْكَلَامِ ، فَكَمْ مِنْ ضَلَالَةٍ زُخْرِفَتْ بِآيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ كَمَا زُخْرِفَ الدَّرْهَمُ مِنْ نُحَاسٍ بِالْفِضَّةِ الْمُموَّهَةِ ! النَّظَرُ إِلَى ذَلِكَ سَوَاءٌ ، وَالْبَصَرُ بِهِ خُبْرَاءُ ٧.

١٠٣١ . عنه عليه السلام - لِلْحَوَارِيِّينَ - : بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ ؛ لَوْ وَجَدْتُمْ سِرَاجاً يَتَوَقَّدُ بِالْقَطِرَانِ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ لَا سِتْضَاءَ بِهِ وَلَمْ يَمْنَعَكُمْ مِنْهُ رِيحٌ نَتْنِهِ ، كَذَلِكَ يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا

١ . الشَّرَطُ : الدُّوْنُ مِنَ النَّاسِ ، وَالْأَشْرَاطُ : الْأَرْدَالُ (لسان العرب: ج ٧ ص ٣٣١).

٢ . جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٠١.

٣ . تحف العقول: ص ٣٩٤ و ص ٥٠٢ نحوه . بحار الأنوار: ج ١ ص ١٤٨.

٤ . الكِبَاءُ - بِالْكَسْرِ وَالْقَصْرِ - : الْكُنَاسَةُ (النهاية: ج ٤ ص ١٤٦).

٥ . الأمالي للطوسي: ص ٦٢٥ ح ١٢٩١ عن حمran بن أعين وراجع: المحاسن: ج ١ ص ٣٦٠ ح ٧٧٤ والأصول الستة عشر: ص ٦٨ وبحار الأنوار: ج ٢ ص ٩٦ ح ٣٩.

٦ . مصباح الشريعة: ص ٣٩٨ ، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٠٠ ح ٨٤ ص ٥٣.

٧ . المحاسن: ج ١ ص ٣٥٩ ح ٧٦٩ ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٩٦ ح ٣٩.

الْحِكْمَةُ مِمَّنْ وَجَدْتُموها مَعَهُ وَلَا يَمْنَعُكُمْ مِنْهُ سُوءُ رَغْبَتِهِ فِيهَا.^١

١٠٣٢ . أَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ يَزْرَعُ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ ، فَإِذَا جَعَلَ اللَّهُ الْعَبْدَ حَكِيمًا فِي

الصُّبَا لَمْ يَضَعْ مَنَزِلَتَهُ عِنْدَ الْحُكَمَاءِ حَدَاثَةً سِنِّهِ ، وَهُمْ يَزَوْنَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ نَوْرَ كَرَامَتِهِ.^٢

١٠٣٣ . حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مَهْرَانَ : نَزَلَ حُذَيْفَةُ وَسَلْمَانُ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - عَلَى

نَبْطِيَّةٍ . فَقَالَا لَهَا : هَلْ هَاهُنَا مَكَانٌ طَاهِرٌ نُصَلِّي فِيهِ ؟

فَقَالَتِ النَّبْطِيَّةُ : طَهَّرَ قَلْبَكَ .

فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ : خُذْهَا حِكْمَةً مِنْ قَلْبِ كَافِرٍ.^٣

تعليق

لقد أُكِّدَت الأحاديث الواردة تحت هذا العنوان قبول الحق وتلقي الحكمة والعلم من أي شخص كان حتى لو كان مشركاً، في حين ذكرت الأحاديث السابقة في موضوع «اختيار المعلم الصالح» شروطاً معينة للمعلم، فينبغي أن نقول في الجمع بين هذه الأحاديث: إن قبول الحق من أي أحدٍ لا ينافي اختيار المعلم الصالح؛ لأن قبول الحق لا شرط له، أمّا اختيار المعلم الرسمي فله شرطه. كما يجب الالتفات إلى أن لسلوك المعلم وأخلاقه دوراً أساسياً في تربية المتعلم وإعداده. من هنا، لا بد للمعلم أن يكون متخلّفاً بالأخلاق الحسنة، إذ أن التربية والتعليم متقارنان متلازمان، يضاف إلى ذلك أن المعلم إذا كان غير صالح ولا يعمل بعلمه، فمن المحتمل أن يعرض موضوعات سقيمة في تضاعيف موضوعات صحيحة،

١ . تحف العقول: ص ٣٩٢ عن الإمام الكاظم عليه السلام و ص ٥٠٨ ، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٤٥ وراجع: المحاسن: ج ١ ص ٣٦٠ ح ٧٧٢ .

٢ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٣٧ .

٣ . حلية الأولياء: ج ١ ص ٢٠٦ .

وَالْمُتَعَلِّمُ غَيْرُ مُنْتَبِهٍ لَذَلِكَ، أَوْ أَنَّهُ يَطْرَحُ مَوْضُوعاً صَحِيحاً لَا يَعْمَلُ بِهِ، فَتَنْتَقِلُ حَالَتُهُ هَذِهِ إِلَى الْمُتَعَلِّمِ، وَلَا تَوْجِدُ تِلْكَ الْآفَاتِ فِي التَّعَلُّمِ فِي الْمَوَارِدِ الْخَاصَّةِ وَقَبُولِ الْحَقِّ مِنْ غَيْرِ الصَّلَاحِاءِ مِمَّنْ لَيْسَ لَهُ صِفَةُ الْمَعْلَمِ.

١٤/٣

الْحَرِصَةُ

١٠٣٤. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِ الْمَلَقُ^١ إِلَّا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ^٢.

١٠٣٥. عَنْهُ ﷺ: لَا حَسَدَ وَلَا مَلَقَ إِلَّا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ^٣.

١٠٣٦. الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: مَنْ كَلِفَ بِالْعِلْمِ فَقَدْ أَحْسَنَ إِلَى نَفْسِهِ^٤.

راجع: ص ٤٣٠ ح ١٧٤٣.

١٥/٣

الدَّوَامُ

١٠٣٧. الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: لَا فِقْهَ لِمَنْ لَا يُدِيمُ الدَّرْسَ^١.

١٠٣٨. عَنْهُ عليه السلام: لَا يُحَرِّزُ الْعِلْمَ إِلَّا مَنْ يُطِيلُ دَرَسَهُ^٢.

١. الملق - بالتحريك -: الزيادة في التودد والدعاء والتضرع فوق ما ينبغي (النهاية: ج ٤ ص ٣٥٨).

٢. نثر الدر: ج ١ ص ١٥٣، عذة الداعي: ص ٧١، تحف العقول: ص ٢٠٧ عن الإمام علي عليه السلام، الجعفریات:

ص ٢٣٥ وفيهما بزيادة «ولا الحسد» بعد «الملق»، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٥ ح ٢٠.

٣. شعب الإيمان: ج ٥ ص ٢٧٧ ح ٦٦٥٦، تاريخ بغداد: ج ١٣ ص ٢٧٥ ح ٧٢٣٤، الفردوس: ج ٥ ص ١٩١

ح ٧٩٢٢ كلها عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٨٠ ح ٢٨٩٣٨ وراجع: منية المريد: ص ٢٢٩.

٤. كلفت بهذا الأمر أكلف به: إذا ولّفت به وأحببته (النهاية: ج ٤ ص ١٩٦).

٥. غرر الحكم: ح ٨٢٧٧.

٦. غرر الحكم: ح ١٠٥٥٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٧ ح ٩٨٦٩.

٧. غرر الحكم: ح ١٠٧٥٨ و ح ٧٤٢٢ وفيه «لن يحرز»، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤٠ ح ١٠٠١٤.

١٠٣٩ . عنه عليه السلام : مَنْ أَكْثَرَ مُدَارَسَةَ الْعِلْمِ لَمْ يَنْسَ مَا عَلِمَ ، وَاسْتَفَادَ مَا لَمْ يَعْلَمْ.^١

١٠٤٠ . عنه عليه السلام : أُطْلِبِ الْعِلْمَ تَزَدَدَ عِلْمًا.^٢

راجع: ص ١٢٨ ح ٤٨٢

و ص ٤٢٣ (عدم الإكفاء بما يعلم) و ص ٤٢٦ (الاستعانة بالله تعالى في زيادة العلم).

١٦/٣

الصَّبْرُ

الكتاب

﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَني مِمَّا عَلِمتَ رُشدًا * قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا * قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا * قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا * فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا * قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا * فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا * قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِّبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾.^٣

الحديث

١٠٤١ . عيسى عليه السلام : حَصَّنُوا بَابَ الْعِلْمِ ، فَإِنَّ بَابَهُ الصَّبْرُ.^٤

١ . غرر الحكم: ح ٨٩١٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٤ ح ٧٥٠٦.

٢ . غرر الحكم: ح ٢٢٧٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٣ ح ١٩٩٣.

٣ . الكهف: ٦٦-٧٦.

٤ . تحف العقول: ص ٥٠٢، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٠٥ ح ١٧.

- ١٠٤٢ . رسول الله ﷺ : مَنْ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى ذُلِّ التَّعَلُّمِ سَاعَةً ، بَقِيَ فِي ذُلِّ الْجَهْلِ أَبَدًا.^١
- ١٠٤٣ . الإمام عليّ عليه السلام : عَلَى الْمُتَعَلِّمِ أَنْ يُدِيبَ نَفْسَهُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ ، وَلَا يَمَلَّ مِنْ تَعَلُّمِهِ ، وَلَا يَسْتَكْثِرَ مَا عِلِمَ.^٢

- ١٠٤٤ . عنه عليه السلام : مَنْ لَمْ يُدِيبْ نَفْسَهُ فِي اكْتِسَابِ الْعِلْمِ ، لَمْ يُحْرِزْ قَصَبَاتِ السَّبْقِ.^٣
- ١٠٤٥ . الإمام عليّ عليه السلام - فِي الدِّيَوَانِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ - :

لَوْ كَانَ هَذَا الْعِلْمُ يَحْصُلُ بِالْمُنَى مَا كَانَ يَبْقَى فِي الْبَرِيَّةِ جَاهِلُ
إِجْهَدْ وَلَا تَكْسَلْ وَلَا تَكْ غَافِلًا فَدَامَةَ الْعُقْبَى لِمَنْ يَتَكَاسَلُ^٤

١٧/٣

الْوَرَعُ

- ١٠٤٦ . رسول الله ﷺ : مَنْ لَمْ يَتَوَرَّعْ فِي تَعَلُّمِهِ ابْتِلَاهُ اللَّهُ بِأَحَدِ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : إِمَّا يُمِيتُهُ فِي شَبَابِهِ ، أَوْ يَوَقِّعُهُ فِي الرِّسَاتِيقِ^٥ ، أَوْ يَبْتَلِيهِ بِخِدْمَةِ السُّلْطَانِ.^٦
- ١٠٤٧ . الإمام عليّ عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ - : الْعِلْمُ صِبْغُ النَّفْسِ ، وَلَيْسَ يَفُوقُ صِبْغَ الشَّيْءِ حَتَّى يَنْظِفَ مِنْ كُلِّ دَنْسٍ.^٧
- ١٠٤٨ . عنه عليه السلام - أَيْضًا - : إِذَا أَرَدْتَ الْعِلْمَ وَالْخَيْرَ فَاَنْفُضْ عَنْ يَدِكَ أَدَاةَ الْجَهْلِ وَالشَّرِّ ، فَإِنَّ

١ . عوالي اللآلي : ج ١ ص ٢٨٥ ح ١٣٥ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٢٨ ح ٧٢٦٢ وفيه «مضض» بدل «ذل» . بحار الأنوار : ج ١ ص ١٧٧ ح ٥٠ .

٢ . غرر الحكم : ح ٦١٩٧ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣٢٨ ح ٦٥٣٥ .

٣ . غرر الحكم : ح ٩٢٤٥ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٥٨ ح ٨٢٩٠ وفيه «يذب» بدل «يدتب» .

٤ . الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام : ص ٤٤٢ الرقم ٣٤٢ .

٥ . الرُّسْتَاقُ : فارسي معرَّب ، والجمع رساتيق وهي السواد (لسان العرب : ج ١٠ ص ١١٦) . والسواد : القرى .

٦ . آداب المتعلمين : ص ١٢٧ ح ٥٣ . معاني الأخبار : ص ٣٩١ ح ١٠٩٢ نحوه .

٧ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٢٠ ص ٢٦٨ ح ١١٠ .

الصَّائِغُ لَا يَتَهَيَّأُ لَهُ الصِّيَاغَةُ إِلَّا إِذَا أَلْقَى أَدَاةَ الْفِلَاحَةِ عَنْ يَدِهِ.^١

١٠٤٩ . عنه عليه السلام : لَا يَزْكُو الْعِلْمُ بِغَيْرِ وَرَعٍ.^٢

١٠٥٠ . المعجم الأوسط : مِنْ وَصَايَا الْخِضْرِ لِمُوسَى عليه السلام : أَشْعِرْ قَلْبَكَ التَّقْوَى تَنْلِ الْعِلْمَ.^٣

١٨/٣

التَّوَاضُّعُ لِلْمَعْلَمِ

١٠٥١ . رسول الله صلى الله عليه وآله : تَوَاضَعُوا لِمَنْ تَعْلَمُونَ مِنْهُ.^٤

١٠٥٢ . عنه صلى الله عليه وآله : أَطْلُبُوا مَعَ الْعِلْمِ السَّكِينَةَ وَالْحِلْمَ، لِيَنُوبَ لِمَنْ تُعْلَمُونَ وَلِمَنْ تَعْلَمْتُمْ مِنْهُ،

وَلَا تَكُونُوا مِنْ جَبَابِرَةِ الْعُلَمَاءِ فَيَغْلِبَ جَهْلُكُمْ عِلْمَكُمْ.^٥

١٠٥٣ . الإمام علي عليه السلام : تَوَاضَعُوا لِمَنْ تَتَعْلَمُونَ مِنْهُ الْعِلْمَ وَلِمَنْ تُعْلَمُونَهُ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ جَبَابِرَةِ

الْعُلَمَاءِ فَلَا يَقُومَ جَهْلُكُمْ بِعِلْمِكُمْ.^٦

١٠٥٤ . عنه عليه السلام : لَا يَتَعْلَمُ مَنْ يَتَكَبَّرُ.^٨

١٠٥٥ . الإمام الصادق عليه السلام : تَوَاضَعُوا لِمَنْ طَلَبْتُمْ مِنْهُ الْعِلْمَ، وَلَا تَكُونُوا عُلَمَاءَ جَبَّارِينَ فَيَذْهَبَ

بِاطِلُكُمْ بِحَقِّكُمْ.^٩

١ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣٠٧ ح ٥١٣ .

٢ . غرر الحكم: ح ١٠٦٨٩ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٨ ح ٩٩١٦ .

٣ . المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٧٩ ح ٦٩٠٨ عن عمر: منية المريد: ص ١٤٠ ، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٧ ح ١٨ .

٤ . المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٢٠٠ ح ٦١٨٤ عن أبي هريرة: مشكاة الأنوار: ص ٢٤٢ ح ٧٠١ .

٥ . الفردوس: ج ١ ص ٧٩ ح ٢٣٨ عن أبي هريرة ، كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٣٩ ح ٢٩٢٦٧ .

٦ . في أعلام الدين: «فلا يقوم علمكم بجهلكم» وهو الأنسب .

٧ . غرر الحكم: ح ٤٥٤٣ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠٢ ح ٤١٠٠ ، مشكاة الأنوار: ص ٢٤٢ ح ٧٠١ عن الإمام

الصادق عليه السلام نحوه وليس فيه ذيله .

٨ . غرر الحكم: ح ١٠٥٨٦ .

٩ . الكافي: ج ١ ص ٣٦ ح ١ عن معاوية بن وهب ، روضة الواعظين: ص ١٤ ، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٨٠ ،

بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤١ ح ٢ .

١٠٥٦. إرشاد القلوب: جاء في الحديث القدسي: يا أحمد، إنّ أهل الدنيا كثيرٌ فيهم الجهلُ والحُمقُ، لا يتواضعون لمن يتعلّمون منه، وهم عند أنفسهم عُقلاء، وعند العارفين حُمقاء.^١

راجع: ص ٣٤٦ (التواضع للمتعلّم) و ص ٤٤٥ (التواضع له).

١٩/٣

الاعتدال في الأكل

١٠٥٧. رسول الله ﷺ: إنّ الله ﷻ يقول: وضعتُ خمسةً في خمسةٍ والناس يطلبونها في خمسةٍ فلا يجدونها: وضعتُ العلمَ في الجوع والجهد، والناس يطلبونه بالشَّبعة والراحة فلا يجدونه...^٢.

١٠٥٨. المواعظ العددية: جاء في الحديث القدسي: إنّني وضعتُ أربعةً في أربعةٍ مواضعٍ والناس يطلبونها في غيرها فلا يجدوها أبداً؛ إنّني وضعتُ العلمَ في الجوع والغربة، والناس يطلبونه في الشَّبَعِ والوطنِ فلم يجدوه أبداً...^٣.

راجع: ص ١٤٨ (الصوم) و ص ١٥٠ (قلة الأكل) و ص ١٨٨ (كثرة الأكل).

٢٠/٣

التبكير

١٠٥٩. رسول الله ﷺ: أغدوا في طلب العلم، فإنَّ الغدوّ بركةٌ ونجاحٌ.^٤

١. إرشاد القلوب: ص ٢٠١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٤ ح ٦ وراجع: منية المريد: ص ٢٤٣.

٢. عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٦١ ح ١١، عذّة الداعي: ص ١٦٦ وفيه «أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: يا داود...»، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٤٥٣ ح ٢١.

٣. كذا في المصدر والصحيح: «فلن» أو «فلا».

٤. المواعظ العددية: ص ٢٤١.

٥. تاريخ بغداد: ج ١٣ ص ٢٧٠ عن عائشة، كشف الخفاء: ج ١ ص ١٤٩ ح ٤٣٩.

١٠٦٠ . عنه عليه السلام : أَعْدُوا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ ، فَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُبَارِكَ لَأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا ، وَيَجْعَلَ ذَلِكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ^١ .

٢١ / ٣

اِغْتِنَامُ الْفُرْصَةِ فِي الصَّغَرِ وَالشَّبَابِ

١٠٦١ . رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَثَلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ فِي صِغَرِهِ كَمَثَلِ الْوَشْمِ عَلَى الصَّخْرَةِ ، وَمَثَلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ فِي كِبَرِهِ كَالَّذِي يَكْتُبُ عَلَى الْمَاءِ^٢ .

١٠٦٢ . عنه عليه السلام : أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَتَعَلَّمُ صِغَارُهَا مِنْ كِبَارِهَا ، وَآخِرُهَا يَتَعَلَّمُ كِبَارُهَا مِنْ صِغَارِهَا^٣ .

١٠٦٣ . عنه عليه السلام : أَيُّمَا نَاشِئٍ نَشَأَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ حَتَّى يَكْبُرَ ، أَعْطَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَوَابَ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ صَدِيقاً^٤ .

١٠٦٤ . عنه عليه السلام : مَنْ لَمْ يَطْلُبِ الْعِلْمَ صَغِيراً فَطَلَبَهُ كَبِيراً فَمَاتَ ، مَاتَ شَهِيداً^٥ .

١٠٦٥ . الإمام علي عليه السلام : يَا مَعْشَرَ الْفِتْيَانِ ، حَصِّنُوا أَعْرَاضَكُمْ بِالْأَدَبِ ، وَدِينَكُمْ بِالْعِلْمِ^٦ .

١٠٦٦ . عنه عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ - : تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ صِغَاراً تَسُودُوا بِهِ كِبَاراً^٧ .

١ . المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٢٥٦ ح ٥٢٤٤ عن عائشة ، كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٥٠ ح ٢٩٣٤١ .

٢ . الفردوس: ج ٤ ص ١٣٥ ح ٦٤٢٠ عن أبي الدرداء ، مجمع الزوائد: ج ١ ص ٣٣٣ ح ٥١٥ نقلًا عن الطبراني في

الكبير عن أبي الدرداء وفيه «كالنقش على الحجر» بدل «كمثل الوشم على الصخرة» ، كنز العمال: ج ١٠ ص

٢٤٩ ح ٢٩٣٣٦: منية المريد: ص ٢٢٥ وفيه «كالنقش على الحجر» بدل «كمثل الوشم على الصخرة» وراجع:

جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٨٢ .

٣ . الفردوس: ج ١ ص ٣٧ ح ٧٠ عن ابن عباس .

٤ . المعجم الكبير: ج ٨ ص ١٢٩ ح ٧٥٩٠ عن أبي أمامة ، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٥١ ح ٢٨٧٧٣: منية المريد: ص

١٠٤ ، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٥ ح ١٠٣ .

٥ . كنز العمال: ج ١٠ ص ١٦٢ ح ٢٨٨٤٣ نقلًا عن ابن النجار ، الفردوس: ج ٣ ص ٦٢٧ ح ٥٩٥٨ نحوه وكلاهما

عن جابر .

٦ . تاريخ يعقوبي: ج ٢ ص ٢١٠ .

٧ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٢٦٧ ح ٩٨ .

١٠٦٧ . عنه عليه السلام : مَنْ لَمْ يَتَعَلَّمْ فِي الصُّغَرِ لَمْ يَتَقَدَّمْ فِي الْكِبَرِ.^١

١٠٦٨ . عنه عليه السلام : مَنْ سَأَلَ فِي صِغَرِهِ أَجَابَ فِي كِبَرِهِ.^٢

١٠٦٩ . عنه عليه السلام :

حَرَّضَ بَنِيكَ عَلَى الْآدَابِ فِي الصُّغَرِ كَيْمَا تَقَرَّرَ بِهِ عَيْنَاكَ فِي الْكِبَرِ
وَأِنَّمَا كَامِلُ الْآدَابِ يَجْمَعُهَا فِي عُنفُوَانِ الصَّبَا كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ
هِيَ الْكُنُوزُ الَّتِي تَنْمُو ذَخَائِرُهَا وَلَا يُخَافُ عَلَيْهَا حَادِثُ الْغَيْرِ
النَّاسُ إِثْنَانِ ذُو عِلْمٍ وَمُسْتَمِعٌ وَاعٍ وَسَائِرُهُمْ كَاللَّغْوِ وَالْعَكْرِ^٣

ب - مَا لَا يَنْبَغِي

٢٢/٣

التَّعَلُّمُ لِغَيْرِ اللَّهِ تعالى

١٠٧٠ . رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ رِيَاءً وَسُمْعَةً يُرِيدُ بِهِ الدُّنْيَا، نَزَعَ اللَّهُ بَرَكَتَهُ، وَضَيَّقَ عَلَيْهِ مَعِيشَتَهُ، وَوَكَّلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ، وَمَنْ وَكَّلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ فَقَدْ هَلَكَ.^٤

١٠٧١ . عنه صلى الله عليه وسلم : مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِأَرْبَعٍ دَخَلَ النَّارَ: لِإِبَاهِي بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ يُمَارِي بِهِ السُّفَهَاءَ، أَوْ لِيَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ، أَوْ يَأْخُذَ بِهِ مِنَ الْأُمَرَاءِ.^٥

١٠٧٢ . عنه صلى الله عليه وسلم : مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِجَارِي بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ لِإِمَارِي بِهِ السُّفَهَاءَ، أَوْ يَصْرِفَ بِهِ

١ . غرر الحكم: ح ٨٩٣٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦٣ ح ٨٤٢٤ وراجع: منية المريد: ص ٢٢٥.

٢ . غرر الحكم: ح ٨٢٧٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٧ ح ٧٨٧٩.

٣ . آداب المتعلمين: ص ٨٣.

٤ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٤٨ ح ٢٦٦٠ عن ابن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٠ ح ١.

٥ . منية المريد: ص ١٣٥، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٨ ح ٦١؛ عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ١١٩ عن عبد الله

وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ.^١

١٠٧٣ . عَنْهُ ﷺ : لَا تَعْلَمُوا الْعِلْمَ لِتُمَارَوْا بِهِ السُّفَهَاءَ، وَتُجَادِلُوا بِهِ الْعُلَمَاءَ، وَلِتَصْرِفُوا بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ، وَابْتَغُوا بِقَوْلِكُمْ مَا عِنْدَ اللَّهِ؛ فَإِنَّهُ يَدُومُ وَيَبْقَى وَيَنْفَدُ مَا سِوَاهُ.^٢

١٠٧٤ . عَنْهُ ﷺ : لَا تَعْلَمُوا الْعِلْمَ لِتُبَاهُوا بِهِ الْعُلَمَاءَ، وَلَا لِتُمَارَوْا بِهِ السُّفَهَاءَ، وَلَا تَخَيَّرُوا بِهِ الْمَجَالِسَ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَالنَّارَ النَّارَ.^٣

١٠٧٥ . عَنْهُ ﷺ : مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِإِبْهَامِي بِهِ الْعُلَمَاءَ، وَإِمَارِي بِهِ السُّفَهَاءَ فِي الْمَجَالِسِ، لَمْ يَرْحَ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ.^٤

١٠٧٦ . عَنْهُ ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِعَلِيِّ ﷺ - : مَنْ تَعْلَمَ عِلْماً لِإِمَارِي بِهِ السُّفَهَاءَ، أَوْ يُجَادِلَ بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ لِيَدْعُوَ النَّاسَ إِلَى نَفْسِهِ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ.^٥

١٠٧٧ . عَنْهُ ﷺ : لَا تَعْلَمُوا الْعِلْمَ لِتُمَارَوْا بِهِ السُّفَهَاءَ، وَلَا تَعْلَمُوا الْعِلْمَ لِتُجَادِلُوا بِهِ الْعُلَمَاءَ، وَلَا تَعْلَمُوا الْعِلْمَ لِتَسْتَمِيلُوا بِهِ وُجُوهَ الْأَمْرَاءِ، وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ فِي النَّارِ.^٦

١ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٢ ح ٢٦٥٤ عن مالك، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٩٣ ح ٢٥٣ عن ابن عمر وص ٩٦ ح ٢٥٩ عن حذيفة وح ٢٦٠ عن أبي هريرة، سنن الدارمي: ج ١ ص ١١١ ح ٣٨٠ عن مكحول نحوه، المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ١٦٢ ح ٢٩٣، المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٣٢ ح ٥٧٠٨، شعب الإيمان: ج ٢ ص ٢٨٣ ح ١٧٧٢: منية المريد: ص ١٣٤.

٢ . منية المريد: ص ١٣٥، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٨ ح ٦٠: سنن الدارمي: ج ١ ص ٨٥ ح ٢٥٩ عن ابن مسعود نحوه.

٣ . سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٩٣ ح ٢٥٤، صحيح ابن حبان: ج ١ ص ٢٧٨ ح ٧٧، المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ١٦١ ح ٢٩٠ كلاهما عن جابر بن عبد الله وفيه «ولا لتحيزوا به المجلس» بدل «ولا تخيروا به المجالس» و ح ٢٩٢ عن ابن جريج وفيه «ولا لتحذثوا به في» بدل «ولا تخيروا به».

٤ . المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ٦٦ ح ١٢١ عن معاذ بن جبل وراجع: كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٠٢ ح ٢٩٠٥٩.

٥ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٣ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، مستطرات السرائر: ص ١١٦، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٥٤ ح ٣.

٦ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٦.

١٠٧٨ . عنه عليه السلام : مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ لِيُمَارِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ ، أَوْ يُجَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ ، أَوْ يَتَأَكَّلَ بِهِ النَّاسَ ، فَلَنَارُ أُولَى بِهِ^١ .

١٠٧٩ . عنه عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ - : يَا أَبَا ذَرٍّ ... مَنْ طَلَبَ عِلْماً لِيَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ لَمْ يَجِدْ رِيحَ الْجَنَّةِ . يَا أَبَا ذَرٍّ ؛ مَنْ ابْتَغَى الْعِلْمَ لِيَخْدَعَ بِهِ النَّاسَ لَمْ يَجِدْ رِيحَ الْجَنَّةِ^٢ .

١٠٨٠ . عنه عليه السلام : إِنَّ أَنْاساً مِنْ أُمَّتِي سَيَفْقَهُونَ فِي الدِّينِ ، وَيَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ ، وَيَقُولُونَ : نَأْتِي الْأُمَرَاءَ فَنُصِيبُ مِنْ دُنْيَاهُمْ وَنَعْتَزِلُهُمْ بِدِينِنَا ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ ، كَمَا لَا يُجْتَنَى مِنَ الْقِتَادِ إِلَّا الشَّوْكُ كَذَلِكَ لَا يُجْتَنَى مِنْ قُرْبِهِمْ إِلَّا^٣ !

١٠٨١ . عنه عليه السلام : مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِلدُّنْيَا وَالْمَنْزِلَةِ عِنْدَ النَّاسِ وَالْحُظُورَةِ عِنْدَ السُّلْطَانِ ، لَمْ يُصِبْ مِنْهُ بَاباً إِلَّا أزدَادَ فِي نَفْسِهِ عَظَمَةً ، وَعَلَى النَّاسِ اسْتِطَالَةً ، وَبِاللَّهِ اغْتِرَاراً ، وَفِي الدِّينِ جَفَاءً ، فَذَلِكَ الَّذِي لَا يَنْتَفِعُ بِالْعِلْمِ فَلْيَكْفُ وَلِيُمْسِكَ عَنِ الْحُجَّةِ عَلَى نَفْسِهِ وَالتَّدَامَةِ وَالْخِزْيِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٤ .

١٠٨٢ . عنه عليه السلام : مَنْ تَعَلَّمَ عِلْماً مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ ﷻ ، لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضاً مِنَ الدُّنْيَا ، لَمْ يَجِدْ عَرَفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٥ .

-
- ١ . حلية الأولياء: ج ٧ ص ٩٦ .
 - ٢ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٦٤ ح ٢٦٦١ ، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٥٢ كلاهما عن أبي ذر الغفاري ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٧٦ ح ٣ وراجع: الأمالي للطوسي: ص ٥٢٧ ح ١١٦٢ .
 - ٣ . جاء في ذيل الحديث: قال محمد بن الصباح: «كأنه يعني الخطايا» .
 - ٤ . سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٩٤ ح ٢٥٥ عن ابن عباس ، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٨٨ ح ٢٨٩٨٧ .
 - ٥ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٣ ، روضة الواعظين: ص ١٦ عن الإمام علي عليه السلام ، أعلام الدين: ص ٨٠ نحوه: كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٦١ ح ٢٩٣٨٤ .
 - ٦ . أي ريحها الطيبة ، والعرف: الرّيح (النهاية: ج ٣ ص ٢١٧) .
 - ٧ . سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٢٣ ح ٣٦٦٤ ، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٩٣ ح ٢٥٢ ، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٣٩ ح ٨٤٦٥ ، المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ١٦٠ ح ٢٨٨ كلهما عن أبي هريرة : منية المريد: ص ١٣٤ وفيهما «غرضاً» بدل «عرضاً» ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٨ ح ٥٨ وراجع: سنن الدارمي: ج ١ ص ٨٦ ح ٢٦١ .

- ١٠٨٣ . عنه عليه السلام : مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ يُرِيدُ بِهِ الدُّنْيَا ، وَآثَرَ عَلَيْهِ حُبَّ الدُّنْيَا وَزَيْنَتَهَا اسْتَوْجَبَ سَخَطَ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَكَانَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ مَعَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى الَّذِينَ نَبَذُوا كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ ١ . ٢
- ١٠٨٤ . عنه عليه السلام : مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا لِغَيْرِ اللَّهِ أَوْ أَرَادَ بِهِ غَيْرَ اللَّهِ ، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ٣ .
- ١٠٨٥ . عنه عليه السلام : إِنَّ مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ ، أَوْ يُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ ، أَوْ يَصْرِفَ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ لِيُعْظَمُوهُ ، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ، فَإِنَّ الرِّئَاسَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِلَّهِ وَلِأَهْلِهَا ٤ .
- ١٠٨٦ . عنه عليه السلام : مَنْ أَخَذَ الْعِلْمَ مِنْ أَهْلِهِ وَعَمِلَ بِعِلْمِهِ نَجَا ، وَمَنْ أَرَادَ بِهِ الدُّنْيَا فَهِيَ حَظُّهُ ٥ .
- ١٠٨٧ . عنه عليه السلام : مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ يُرِيدُ بِهِ حَرْثَ الدُّنْيَا لَمْ يَنْتَلِ حَرْثَ الْآخِرَةِ ٦ .
- ١٠٨٨ . عنه عليه السلام : إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ ... رَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَأَتَيْ بِهِ ، فَعَرَفَهُ نِعْمَةً فَعَرَفَهَا .

قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟

قَالَ : تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ .

قَالَ : كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ .

١ . البقرة : ٨٩ .

٢ . مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٣٤٨ ح ٢٦٦٠ عن ابن مسعود ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٩٩ ح ١ .

٣ . سنن الترمذي : ج ٥ ص ٣٣ ح ٢٦٥٥ ، سنن ابن ماجه : ج ١ ص ٩٥ ح ٢٥٨ وفيه « من طلب » بدل « من تعلم » وكلاهما عن ابن عمر ، كنز العمال : ج ١٠ ص ٢٠٢ ح ٢٩٠٦٢ : منية المريد : ص ١٣٤ وفيه « وأراد » بدل « أو أراد » ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ٣٨ ح ٥٩ .

٤ . تحف العقول : ص ٤٣ ، الكافي : ج ١ ص ٤٧ ح ٦ عن الإمام الباقر عليه السلام ، الاختصاص : ص ٢٥١ وكلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٤٧ ح ٥٩ .

٥ . الكافي : ج ١ ص ٤٦ ح ١ ، تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ٣٢٨ ح ٩٠٦ كلاهما عن سليم بن قيس الهلالي عن الإمام علي عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ٣٤ ح ٣١ : سنن الدارمي : ج ١ ص ٨٥ ح ٢٥٨ عن الإمام الحسن عليه السلام نحوه .

٦ . تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ١١٦ .

فَقَدْ قِيلَ! ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ.^١

١٠٨٩. الإمام عليّ عليه السلام: إِحْذَرِ مِمَّنْ ... يَتَعَلَّمُ لِلْمِرَاءِ، وَيَتَفَقَّهُ لِلرِّيَاءِ، يُبَادِرُ الدُّنْيَا، وَيُؤَاكِلُ التَّقْوَى، فَهُوَ بَعِيدٌ مِنَ الْإِيمَانِ، قَرِيبٌ مِنَ النِّفَاقِ، مُجَانِبٌ لِلرُّشْدِ، مُوَافِقٌ لِلْغَيِّ، فَهُوَ بَاغٍ غَاوٍ، لَا يَذْكُرُ الْمُهْتَدِينَ.^٢

١٠٩٠. عنه عليه السلام: لَوْ أَنَّ حَمَلَةَ الْعِلْمِ حَمَلُوهُ بِحَقِّهِ لِأَحَبَّهُمُ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ وَأَهْلُ طَاعَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ، وَلَكِنَّهُمْ حَمَلُوهُ لِطَلَبِ الدُّنْيَا، فَمَقَتَهُمُ اللَّهُ وَهَانُوا عَلَى النَّاسِ.^٣

١٠٩١. عنه عليه السلام: خُذُوا مِنَ الْعِلْمِ مَا بَدَا لَكُمْ، وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَطْلُبُوهُ لِخِصَالٍ أَرْبَعٍ: لِتُبَاهُوا بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ تُمَارَوْا بِهِ السُّفَهَاءَ، أَوْ تُرَاوُوا بِهِ فِي الْمَجَالِسِ، أَوْ تَصْرِفُوا وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ لِلتَّرَوُّسِ.^٤

١٠٩٢. الإمام الصادق عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِمُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ -: يَا بْنَ النُّعْمَانِ، لَا تَطْلُبِ الْعِلْمَ لثَلَاثٍ: لِتُرَائِيَ بِهِ، وَلَا لِتُبَاهِيَ بِهِ، وَلَا لِتُمَارِيَ بِهِ. وَلَا تَدْعُهُ لثَلَاثٍ: رَغْبَةً فِي الْجَهْلِ، وَزَهَادَةً فِي الْعِلْمِ، وَاسْتِحْيَاءً مِنَ النَّاسِ.^٥

١٠٩٣. عنه عليه السلام: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، لَا تَتَعَلَّمِ الْعِلْمَ لِتُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ تُمَارِيَ بِهِ

١. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٥١٤ ح ١٩٠٥، سنن النسائي: ج ٦ ص ٢٣، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٠٧ ح ٨٢٨٤، المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ١٨٩ ح ٣٦٤ وج ٢ ص ١٢٠ ح ٢٥٢٤، السنن الکبری: ج ٩ ص ٢٨٣ ح ١٨٥٤٩، جامع بیان العلم وفضله: ج ٢ ص ٢ نحوه وكلها عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ٣ ص ٤٦٩ ح ٧٤٧٠: منية المريد: ص ١٣٤، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٤٩ ح ٢٤.

٢. بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٠ ح ٦٧ نقلاً عن مطالب السؤول، والحديث في الطبعة المعتمدة من مطالب السؤول ص ٥٦ مع اختلاف في الألفاظ.

٣. تحف العقول: ص ٢٠١، تاريخ يعقوبي: ج ٢ ص ٢٠٦ نحوه، كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٩، غرر الحكم: ح ٧٥٨١ وليس فيه «أهل طاعته من خلقه» وفيه «هانوا عليه» بدل «هانوا على الناس»، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٧ ح ٤٨.

٤. الإرشاد: ج ١ ص ٢٣٠، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣١ ح ١٩.

٥. تحف العقول: ص ٣١٣، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٩٢ ح ٢.

السُّفَهَاءُ، أَوْ تُزَانُ بِهِ فِي الْمَجَالِسِ.^١

راجع: ص ١٤٤ (الإخلاص) و ص ٢٤٧ (الإخلاص) و ص ٢٧١ (التعلم لغير الله ﷻ)
و ص ٣٤٥ (الإخلاص) و ص ٤٣٧ (الرياء).

فائدة

لقد نقلت بعض الأحاديث مقابل أحاديث هذا الباب، وكذلك أحاديث الباب الأول من آداب التَّعَلُّمِ الَّتِي تُوَكِّدُ الإِخْلَاصَ فِي النِّيَّةِ، واجتناب التَّعَلُّمِ بدوافع غير إلهية، يبدو أنها معارضة لهذه الأحاديث وهذه الأحاديث هي:

١٠٩٤. رسول الله ﷺ: مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِغَيْرِ اللَّهِ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيْهِ الْعِلْمُ فَيَكُونَ لِلَّهِ. وَمَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِلَّهِ فَهُوَ كَالصَّائِمِ نَهَارَهُ وَالْقَائِمِ لَيْلَهُ. وَإِنْ بَاباً مِنَ الْعِلْمِ يَتَعَلَّمُهُ الرَّجُلُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَبُو قُبَيْسٍ ذَهَباً فَأَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى.^٢

١٠٩٥. عنه ﷺ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَطْلُبُ الْعِلْمَ وَمَا يُرِيدُ اللَّهُ، فَمَا يَزَالُ بِهِ الْعِلْمُ حَتَّى يَجْعَلَهُ اللَّهُ ﷻ.^٣

١٠٩٦. الإمام عليّ عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَلَوْ لِغَيْرِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ سَيَصِيرُ لِلَّهِ.^٤

١. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٨٣، قصص الأنبياء للراوندي: ص ١٩٠ ح ٢٣٨ عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن عليه السلام وفيه «ترائي» بدل «تزان»، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤١٧ ح ١٠: سنن الدارمي: ج ١ ص ١١١ ح ٣٨٣ و ص ١١٢ ح ٣٨٧ كلاهما عن شهر بن حوشب، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٤٠٢ ح ١٦٥١ عن عبد الله بن عبد الرحمن، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٠٧ عن ابن أبي الحسين وكلها من دون إسناد إلى الإمام الصادق عليه السلام وفيها «ترائي» بدل «تزان».

٢. تنبيه الغافلين: ص ٤٢٨ ح ٦٧٠ عن أنس: منية المريد: ص ١٠٠ وفيه ذيله، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٤ ح ٩٦.

٣. الفردوس: ج ١ ص ١٩٤ ح ٧٣٣ عن أنس.

٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٢٦٧ ح ٩٨.

تعليق

إنَّ هذه الأحاديث وإن لم يكن لها اعتبار لازم للتعارض، بيد أنَّ التأمل في مضمونها يفيد عدم وجود تعارض، وذلك أنَّ هذه الأحاديث لا تريد أن تدعو الناس إلى الرياء في طلب المعارف الدينيَّة أو تقلل من دور الإخلاص في بركات تحصيل العلم، بل تشير إلى نقطة دقيقة بالغة الأهميَّة، وهي أنَّ أحد معطيات المعارف الإسلاميَّة وبركاتها حتَّى طالب العلم على الإخلاص. وكم هم الذين يدخلون الحوزات العلميَّة أو يعكفون على البحث والتحقيق في حقل المعارف الدينيَّة بحوافز غير ربانيَّة! بيد أنَّ تعرّفهم على معارف الإسلام النورانيَّة - بخاصَّة تأملهم في دور الإخلاص وخطر الحوافز الفاسدة - يساعدهم على بلوغ درجات رفيعة من الإخلاص تدريجاً. وإذا اشترطنا الإخلاص في كلِّ من يريد التعرف على المعارف الإسلاميَّة فقد حرّمتنا الكثيرين من التعرف على المعارف الدينيَّة والعلوم الحقيقيَّة.

٢٣/٣

الِاسْتِجْنَاءُ

١٠٩٧. رسول الله ﷺ: لا يَسْتَحِي الشَّيْخُ أَنْ يَجْلِسَ إِلَى جَنْبِ الشَّابِّ فَيَتَعَلَّمَ مِنْهُ الْعِلْمُ.^١
١٠٩٨. عنه ﷺ: لا يَسْتَحِي الشَّيْخُ أَنْ يَتَعَلَّمَ الْعِلْمَ كَمَا لَا يَسْتَحِي أَنْ يَأْكُلَ الْخُبْزَ.^٢
١٠٩٩. الإمام عليّ عليه السلام: أَتَى نِسَاءً إِلَى بَعْضِ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ فَحَدَّثَتْهَا، فَقَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَؤُلَاءِ نِسْوَةٌ جِئْنَ يَسْأَلْنَكَ عَنْ شَيْءٍ يَسْتَحِينَ مِنْ ذِكْرِهِ.

١. الفردوس: ج ٥ ص ١٤٤ ح ٧٧٦٥ عن الإمام عليّ عليه السلام.

٢. الفردوس: ج ٥ ص ٧٣ ح ٧٤٩٤ عن الحكم بن عمير، كشف الخفاء: ج ٢ ص ٣٧٧ ح ٣١٤٧.

قَالَ: لِيَسْأَلَنَّ عَمَّا شِئْنٍ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ.^١

١١٠٠. عنه عليه السلام: لَا يَسْتَحْيِي الْعَالِمُ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ أَنْ يَتَعَلَّمَ.^٢

راجع: ص ٢٧٥ ح ١٠٩٣.

٢٤ / ٣

التَّفَرُّقُ فِي الْمَجْلِسِ

١١٠١. رسول الله ﷺ: إِذَا جَلَسْتُمْ إِلَى الْمُعَلِّمِ أَوْ جَلَسْتُمْ فِي مَجَالِسِ الْعِلْمِ فَادْنُوا، وَلِيَجْلِسَ بَعْضُكُمْ خَلْفَ بَعْضٍ، وَلَا تَجْلِسُوا مُتَفَرِّقِينَ كَمَا يَجْلِسُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ.^٣

٢٥ / ٣

جَوَامِعُ الْأَنْبِيَاءِ

١١٠٢. رسول الله ﷺ: أَوَّلُ الْعِلْمِ الصَّمْتُ، وَالثَّانِي الْإِسْتِمَاعُ، وَالثَّالِثُ الْعَمَلُ بِهِ، وَالرَّابِعُ نَشْرُهُ.^٤

١١٠٣. عنه ﷺ: تَعَلَّمُوا الصَّمْتَ، ثُمَّ الْحِلْمَ، ثُمَّ الْعِلْمَ، ثُمَّ الْعَمَلَ بِهِ، ثُمَّ أَبْشِرُوا.^٥

١١٠٤. الإمام علي عليه السلام: الْعِلْمُ لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِخَمْسَةِ أَشْيَاءَ: أَوَّلُهَا بِكَثْرَةِ السُّؤَالِ، وَالثَّانِي

١. دعائم الإسلام: ج ١ ص ١١٥، عوالي اللآلي: ج ٣ ص ٣٠ ح ٨١ وراجع منية المريد: ص ١٧٣ و ص ٢٥٩.

٢. الخصال: ص ٣١٥ ح ٩٦ عن الشعبي، المحاسن: ج ١ ص ٣٥٨ ح ٧٦٤ و ص ٧١ ح ٢٦ كلاهما عن ابن القُدَّاح

عن الإمام الصادق عن أبيه عنه عليه السلام وفيهما «الجاهل» بدل «العالم»، تحف العقول: ص ٢٨١ عن الإمام زين

العابدين عليه السلام، نهج البلاغة: الحكمة ٨٢، خصائص الأئمة: ص ٩٤، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٨١ ح ١٧٧ عن

أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام والثلاثة الأخيرة نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٧٥ ح ٤٥.

٣. الفردوس: ج ١ ص ٢٧١ ح ١٠٥٣؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ٦٢ كلاهما عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ١٠

ص ٢٣٩ ح ٢٩٢٦٩؛ مشكاة الأنوار: ص ٣٥٨ ح ١١٦٤.

٤. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٨٢ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، الجعفریات: ص ٢٣٢ عن الإمام الكاظم عن

آبائه عليهم السلام.

٥. جامع الأحاديث للقمي: ص ٦٧.

بِكَثْرَةِ الْإِسْتِغَالِ، وَالثَّالِثُ بِتَطْهِيرِ الْأَفْعَالِ، وَالرَّابِعُ بِخِدْمَةِ الرِّجَالِ، وَالْخَامِسُ بِاسْتِعَانَةِ ذِي الْجَلَالِ^١.

١١٠٥. الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، ما العلم؟

قال: الإنصات.

قال: ثمَّ مه؟

قال: الاستماع.

قال: ثمَّ مه؟

قال: الحفظ.

قال: ثمَّ مه؟

قال: العمل به.

قال: ثمَّ مه يا رسول الله؟

قال: نشره^٢.

١١٠٦. مصباح الشريعة - فيما نسبته إلى الإمام الصادق عليه السلام - : الْمُتَعَلِّمُ يَحْتَاجُ إِلَى رَغْبَةٍ وَإِرَادَةٍ^٣

وَفَرَاغٍ وَنُسْكٍ وَخَشْيَةٍ وَحِفْظٍ وَحَزْمٍ^٤.

١١٠٧. الإمام الصادق عليه السلام: أَطْلُبُوا الْعِلْمَ مِنْ مَعْدِنِ الْعِلْمِ^٥.

١. المواعظ العددية: ص ٢٦٤.

٢. الكافي: ج ١ ص ٤٨ ح ٤، الخصال: ص ٢٨٧ ح ٤٣، الأمالي للطوسي: ص ٦٠٣ ح ١٢٤٧ كلها عن عبد الله بن

ميمون القدّاح، منية المريد: ص ١٤٧، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٨ ح ٨.

٣. في المصدر: «إدارة» والصحيح ما أثبتناه.

٤. مصباح الشريعة: ص ٣٤٨، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٢ ح ٢٥.

٥. الأصول الستة عشر: ص ٤ عن زيد الزرّاد، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٩٣ ح ٢٧.

١١٠٨ . عنه عليه السلام : شاور في أمرِكَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ تَعَالَى ، وَطَلَبُ الْعِلْمِ مِنْ أَعْلَى الْأُمُورِ وَأَصْعَبِهَا ، فَكَانَتْ الْمُشَاوَرَةُ فِيهِ أَهَمَّ وَأَوْجَبَ^١ .

١١٠٩ . مشكاة الأنوار عن عنوان البصري - وكان شيخاً كبيراً قد أتى عليه أربع وتسعون سنة - : كُنْتُ اخْتَلَفْتُ إِلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ سِنِينَ ، فَلَمَّا حَضَرَ جَعْفَرُ الصَّادِقُ عليه السلام الْمَدِينَةَ اخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ وَأَحْبَبْتُ أَنْ آخُذَ عَنْهُ كَمَا أَخَذْتُ مِنْ مَالِكٍ ، فَقَالَ لِي يَوْمًا : إِنِّي رَجُلٌ مَطْلُوبٌ وَمَعَ ذَلِكَ لِي أُرَادٌ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَلَا تَشْغَلْنِي عَنْ وَرْدِي فَخُذْ عَنْ مَالِكٍ وَاخْتَلِفْ إِلَيْهِ كَمَا كُنْتُ تَخْتَلِفُ إِلَيْهِ .

فَاغْتَمَمْتُ مِنْ ذَلِكَ وَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَقُلْتُ فِي نَفْسِي : لَوْ تَفَرَّسَ فِيَّ خَيْرًا لَمَا زَجَرَنِي عَنْ الْإِخْتِلَافِ إِلَيْهِ وَالْأَخْذِ عَنْهُ ، فَدَخَلْتُ مَسْجِدَ الرَّسُولِ عليه السلام وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ رَجَعْتُ مِنَ الْقَبْرِ إِلَى الرَّوْضَةِ وَصَلَّيْتُ فِيهَا رَكَعَتَيْنِ وَقُلْتُ : أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ أَنْ تَعْطِفَ عَلَيَّ قَلْبَ جَعْفَرٍ وَتَرْزُقَنِي مِنْ عِلْمِهِ مَا أَهْتَدِي بِهِ إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ .

وَرَجَعْتُ إِلَى دَارِي مُغْتَمًّا حَزِينًا وَلَمْ اخْتَلِفْ إِلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ لِمَا أَشْرَبَ قَلْبِي مِنْ حُبِّ جَعْفَرٍ ، فَمَا خَرَجْتُ مِنْ دَارِي إِلَّا إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ حَتَّى عِيلَ صَبْرِي ، فَلَمَّا ضَاقَ صَدْرِي تَنَعَّلْتُ وَتَرَدَّدْتُ وَقَصَدْتُ جَعْفَرًا ، وَكَانَ بَعْدَ مَا صَلَّيْتُ الْعَصْرَ ، فَلَمَّا حَضَرْتُ بَابَ دَارِهِ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَخَرَجَ خَادِمٌ لَهُ .

فَقَالَ : مَا حَاجَتُكَ ؟

فَقُلْتُ : السَّلَامُ عَلَى الشَّرِيفِ .

فَقَالَ : هُوَ قَائِمٌ فِي مُصَلَّاهُ ، فَجَلَسْتُ بِحِذَاءِ بَابِهِ ، فَمَا لَبِثْتُ إِلَّا يَسِيرًا إِذْ خَرَجَ خَادِمٌ لَهُ .

١ . إحقاق الحق : ج ١٢ ص ٢٦٩ نقلاً عن كتاب تعليم المتعلم طريق التعلم للزرنوجي الحنفي .

قَالَ: أَدْخُلْ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ، فَدَخَلْتُ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ.

وَقَالَ: اجْلِسْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ، فَجَلَسْتُ، فَأَطْرَقَ مَلِيًّا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ.

وَقَالَ: أَبُو مَنْ؟

قُلْتُ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ.

قَالَ: ثَبَّتَ اللَّهُ كُنْيَتَكَ وَوَفَّقَكَ لِمَرْضَاتِهِ.

قُلْتُ فِي نَفْسِي: لَوْ لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ زِيَارَتِهِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ غَيْرُ هَذَا الدُّعَاءِ لَكَانَ كَثِيرًا، ثُمَّ أَطْرَقَ مَلِيًّا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ.

فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا حَاجَتُكَ؟

قُلْتُ: سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَعْطِفَ قَلْبَكَ عَلَيَّ وَيَرْزُقَنِي مِنْ عِلْمِكَ، وَأَرْجُو أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَجَابَنِي فِي الشَّرِيفِ مَا سَأَلْتُهُ.

فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، لَيْسَ الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، إِنَّمَا هُوَ نُورٌ يَقَعُ فِي قَلْبٍ مَنْ يُرِيدُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَهْدِيَهُ، فَإِنْ أَرَدْتَ الْعِلْمَ فَاطْلُبْ أَوَّلًا مِنْ نَفْسِكَ حَقِيقَةَ الْعُبُودِيَّةِ، وَاطْلُبِ الْعِلْمَ بِاسْتِعْمَالِهِ، وَاسْتَفْهِمِ اللَّهَ يُفْهِمَكَ.

قُلْتُ: يَا شَرِيفُ.

فَقَالَ: قُلْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ.

قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَا حَقِيقَةُ الْعُبُودِيَّةِ؟

قَالَ: ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: أَنْ لَا يَرَى الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ فِي مَا خَوَّلَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ مِلْكَاً؛ لِأَنَّ الْعَبِيدَ لَا يَكُونُ لَهُمْ مِلْكٌ، يَرَوْنَ الْمَالَ مَالَ اللَّهِ يَضَعُونَهُ حَيْثُ أَمَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ، وَلَا يُدَبِّرُ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ تَدْبِيرًا، وَجُمْلَةُ اشْتِغَالِهِ فِي مَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَنَهَاةً عَنْهُ، فَإِذَا لَمْ يَرَ

الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ فِيمَا خَوَّلَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِلْكَاً هَانَ عَلَيْهِ الْإِنْفَاقُ فِيمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُنْفِقَ فِيهِ، وَإِذَا فَوَّضَ الْعَبْدُ تَدْبِيرَ نَفْسِهِ عَلَى مُدَبِّرِهِ هَانَ عَلَيْهِ مَصَائِبُ الدُّنْيَا، وَإِذَا اشْتَغَلَ الْعَبْدُ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَنَهَاةُ لَا يَتَفَرَّغُ مِنْهُمَا إِلَى الْمِرَاءِ وَالْمُبَاهَاةِ مَعَ النَّاسِ، فَإِذَا أَكْرَمَ اللَّهُ الْعَبْدَ بِهَذِهِ الثَّلَاثِ هَانَ عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَابْلِيسُ وَالْخَلْقُ، وَلَا يَطْلُبُ الدُّنْيَا تَكَاثُرًا وَتَفَاخُرًا، وَلَا يَطْلُبُ عِنْدَ النَّاسِ عِزًّا وَعُلُوًّا، وَلَا يَدْعُ أَيَّامَهُ بَاطِلًا، فَهَذَا أَوَّلُ دَرَجَةِ الْمُتَّقِينَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^١.

قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَوْصِنِي.

فَقَالَ: أَوْصِيكَ بِتِسْعَةِ أَشْيَاءَ، فَإِنَّهَا وَصِيَّتِي لِمُرِيدِي الطَّرِيقِ إِلَى اللَّهِ ﷻ، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يُؤَفِّقَكَ لِاسْتِعْمَالِهِ؛ ثَلَاثَةٌ مِنْهَا فِي رِيَاضَةِ النَّفْسِ، وَثَلَاثَةٌ مِنْهَا فِي الْحِلْمِ، وَثَلَاثَةٌ مِنْهَا فِي الْعِلْمِ، فَاحْفَظْهَا وَإِيَّاكَ وَالتَّهَاطُؤَ بِهَا.

قَالَ عُنْوَانُ: فَفَرَّغْتُ قَلْبِي لَهُ.

فَقَالَ: أَمَّا اللَّوَاتِي فِي الرِّيَاضَةِ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَأْكُلَ مَا لَا تَشْتَهِيهِ فَإِنَّهُ يورِثُ الْحِمَاةَ وَالْبَلَةَ، وَلَا تَأْكُلْ إِلَّا عِنْدَ الْجُوعِ، وَإِذَا أَكَلْتَ فَكُلْ حَلَالًا وَسَمًّا اللَّهُ، وَادْكُرْ حَدِيثَ الرَّسُولِ ﷺ: مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ، فَإِنْ كَانَ لَا بَدَّ فُتِلْتُ لِطَعَامِهِ وَتُلْتُ لِشَرَابِهِ وَتُلْتُ لِنَفْسِهِ.

وَأَمَّا اللَّوَاتِي فِي الْحِلْمِ، فَمَنْ قَالَ لَكَ: إِنْ قُلْتَ وَاحِدَةً سَمِعْتَ عَشْرًا، فَقُلْ: إِنْ قُلْتَ عَشْرًا لَمْ تَسْمَعْ وَاحِدَةً، وَمَنْ شَتَمَكَ فَقُلْ: إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فِيمَا تَقُولُ فَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَغْفِرَهَا لِي، وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فِيمَا تَقُولُ فَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَغْفِرَهَا لَكَ، وَمَنْ وَعَدَكَ

بِالْجَفَاءِ فَعِدُهُ بِالنَّصِيحَةِ وَالْدُّعَاءِ.

وَأَمَّا اللَّوَاتِي فِي الْعِلْمِ، فَاسْأَلِ الْعُلَمَاءَ مَا جَهِلْتَ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ تَعْتَنَّا وَتَجْرِبَةً،
وَإِيَّاكَ أَنْ تَعْمَلَ بِرَأْيِكَ شَيْئاً، وَخُذْ بِالْإِحْتِيَاظِ فِي جَمِيعِ مَا تَجِدُ إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَاهْرُبْ
مِنَ الْفُتْيَا هَرَبَكَ مِنَ الْأَسَدِ، وَلَا تَجْعَلْ رَقَبَتَكَ لِلنَّاسِ جِسْرًا.

قُمْ عَنِّي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، فَقَدْ نَصَحْتُ لَكَ، وَلَا تُفْسِدْ عَلَيَّ وَرَدِي، فَإِنِّي أَمْرٌ ضَنِينٌ
بِنَفْسِي، وَالسَّلَامُ.^١

١١١٠. الإمام عليّ عليه السلام :

أَلَا لَا تَنَالُ الْعِلْمَ إِلَّا بِسِتَّةٍ سَأْنِيكَ عَنْ مَجْمُوعِهَا بِبَيَانٍ

ذِكَاءٍ وَجِرْصٍ وَاصْطِبَارٍ وَبُلْغَةٍ وَإِرْشَادُ أَسْتَاذٍ وَطُولُ زَمَانٍ^٢

١. مشكاة الأنوار: ص ٥٦٢ ح ١٩٠١، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٤ ح ١٧ وفي أوله: قال المجلسي عليه السلام: وجدت

بخط شيخنا البهائي عليه السلام: قال الشيخ شمس الدين محمد بن مكّي: نقلت من خط الشيخ أحمد الفراهاني عليه السلام عن

عنوان البصري... إلخ.

٢. آداب المتعلّمين: ص ٨٢.

الفصل الرابع

آدابُ السُّؤالِ

أ- ما ينبغي فيه

١ / ٤

النَّعْقُلُ

١١١١ . الإمام علي عليه السلام : أَمَّا بَعْدُ ، أَيُّهَا النَّاسُ ! إِذَا سَأَلَ سَائِلٌ فَلْيَعْقِلْ ، وَإِذَا سُئِلَ فَلْيَسْتَبْتَ ؛ فَوَاللَّهِ لَقَدْ نَزَلَتْ بِكُمْ نَوَازِلُ الْبَلَاءِ وَحَقَائِقُ الْأُمُورِ ؛ لِفَشْلِ كَثِيرٍ مِنَ الْمَسْئُولِينَ ، وَإِطْرَاقِ كَثِيرٍ مِنَ السَّائِلِينَ .^١

٢ / ٤

السُّؤَالُ تَفْقُّهًا

١١١٢ . رسول الله ﷺ : إِذَا قَعَدَ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ فَلْيَسْأَلْهُ تَفْقُّهًا ، وَلَا يَسْأَلْهُ تَعْنُتًا .^٢

١١١٣ . الإمام علي عليه السلام - لِسَائِلٍ سَأَلَهُ عَنْ مُعْضِلَةٍ - : سَلْ تَفْقُّهًا وَلَا تَسْأَلْ تَعْنُتًا ؛ فَإِنَّ الْجَاهِلَ

١ . دستور معالم الحكم : ص ٨١ .

٢ . الفردوس : ج ١ ص ٢٩٩ ح ١١٨٣ عن الإمام علي عليه السلام .

الْمُتَعَلِّمُ شَبِيهٌ بِالْعَالِمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ الْمُتَعَسِّفَ شَبِيهٌ بِالْجَاهِلِ الْمُتَعَنِّتِ.^١

١١١٤. عنه عليه السلام - في صِفَةِ الْمُؤْمِنِ -: يَصُمْتُ لِيَسْلَمَ، وَيَسْأَلُ لِيَفْهَمَ.^٢

١١١٥. الإمام الحسين عليه السلام: كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بِالْكُوفَةِ فِي الْجَامِعِ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ أَشْيَاءَ.
فَقَالَ: سَلْ تَفْقُهَا وَلَا تَسْأَلْ تَعْتُأ.^٣

١١١٦. المناقب لابن شهر آشوب - في سِيرَةِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ عليه السلام -: قَالَ الْأَبْرَشُ الْكَلْبِيُّ لِهَشَامٍ: مَنْ هَذَا الَّذِي احْتَوَشَهُ أَهْلُ الْعِرَاقِ وَيَسْأَلُونَهُ؟

قَالَ: هَذَا نَبِيُّ الْكُوفَةِ، وَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَبَاقِرُ الْعِلْمِ وَمُفَسِّرُ الْقُرْآنِ، فَاسْأَلْهُ مَسْأَلَةً لَا يَعْرِفُهَا، فَأَتَاهُ.

وَقَالَ: يَا ابْنَ عَلِيٍّ قَرَأْتَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالْفُرْقَانَ؟
قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَإِنِّي سَأِلكَ عَنْ مَسَائِلَ.

قَالَ: سَلْ، فَإِنْ كُنْتَ مُسْتَرَشِداً فَسَتَنْتَفِعُ بِمَا تَسْأَلُ عَنْهُ، وَإِنْ كُنْتَ مُتَعَنِّتاً فَتَضِلُّ بِمَا تَسْأَلُ عَنْهُ.^٤

١١١٧. الكافي عن الحسين بن علوان: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ طَعْمِ الْمَاءِ.

١. نهج البلاغة: الحكمة ٣٢٠، غرر الحكم: ح ٤١٤٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٣٢ ح ٢٩٨٠ وكلاهما نحوه.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٢٣٠ ح ١ عن عبدالله بن يونس عن الإمام الصادق عليه السلام وراجع: منية المريد: ص ١٧٠، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣٤٥ ح ٥١.

٣. الخصال: ص ٢٠٩ ح ٣٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٤١ ح ١، علل الشرائع: ص ٥٩٣ ح ٤٤ كلها عن عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٧٥ ح ١.

٤. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٩٨، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٣٥٥ ح ٩.

فَقَالَ: سَلْ تَفْقَهَا وَلَا تَسْأَلْ تَعْتَنَّا؛ طَعَمْ الْمَاءِ طَعَمْ الْحَيَاةِ.^١

٣ / ٤

حُسْنُ السُّؤَالِ

١١١٨. رسول الله ﷺ: حُسْنُ السُّؤَالِ نِصْفُ الْعِلْمِ.^٢

١١١٩. الإمام عليّ عليه السلام: مَنْ أَحْسَنَ السُّؤَالَ عَلِمَ.^٣

١١٢٠. عنه عليه السلام: مَنْ عَلِمَ أَحْسَنَ السُّؤَالَ.^٤

١١٢١. عنه عليه السلام: أَجْمِلُوا فِي الْخِطَابِ تَسْمَعُوا جَمِيلَ الْجَوَابِ.^٥

٤ / ٤

رِغَايَةُ حَقِّ السُّؤَالِ

١١٢٢. الإمام الصادق عليه السلام: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلَانِ: رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَرَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ.

فَقَالَ الثَّقِيفِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَاجَتِي.

فَقَالَ: سَبَقَكَ أَخُوكَ الْأَنْصَارِيُّ.

١. الكافي: ج ٦ ص ٣٨١ ح ٧، مجمع البيان: ج ٧ ص ٧٢ نقلاً عن العياشي عن الحسن بن علوان وراجع: الفارات: ج ١ ص ١٧٩، بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ١٥.

٢. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٢٥ ح ٦٧٤٤، شعب الإيمان: ج ٥ ص ٢٥٥ ح ٦٥٦٨، مسند الشهاب: ج ١ ص ٥٥ ح ٢١، الفردوس: ج ٢ ص ١٤١ ح ٢٧١٦ كلها عن ابن عمر: تحف العقول: ص ٥٦ وفيه «المسألة» بدل «السؤال»، كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٨٩، نثر الدر: ج ١ ص ١٦٧ و ص ٣٢٣ عن الإمام الحسن عليه السلام، منية المريد: ص ٢٥٨، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٠ ح ١٥٩.

٣. غرر الحكم: ح ٧٩٣٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢٤ ح ٧١٨١.

٤. غرر الحكم: ح ٧٦٧٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥١ ح ٨٠٤٢ وراجع: منية المريد: ص ١٧٦.

٥. غرر الحكم: ح ٢٥٦٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٩١ ح ٢١٥٣.

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي عَلَى ظَهْرِ سَفَرٍ وَإِنِّي عَجَلَانُ.
وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: إِنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَهُ.^١

ب - مَا لَا يَنْبَغِي فِيهِ

٥ / ٤

السُّؤَالُ الثَّانِي

١١٢٣ . الاختصاص عن ابن عباس : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ [عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ] : الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعَمَائِهِ ،
يَا بْنَ سَلَامٍ ، أَجِئْتَنِي سَائِلًا أَوْ مُتَعَنِّتًا ؟

قَالَ : بَلْ سَائِلًا يَا مُحَمَّدُ .

قَالَ : عَلَى الضَّلَالَةِ أَمْ عَلَى الْهُدَى ؟

قَالَ : بَلْ عَلَى الْهُدَى يَا مُحَمَّدُ .

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : فَسَلْ عَمَّا تَشَاءُ.^٢

١١٢٤ . رسول الله ﷺ : شِرَارُ النَّاسِ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ عَنْ شِرَارِ الْمَسَائِلِ ؛ كَي يُغْلُطُوا بِهَا الْعُلَمَاءُ.^٣

١١٢٥ . سنن أبي داود عن معاوية : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْغُلُوطَاتِ^٤ .

١ . الكافي: ج ٤ ص ٢٦١ ح ٣٧ عن معاوية بن عمار، النوادر للأشعري: ص ١٣٩ ح ٣٦٠، حلية الأبرار: ج ١

ص ١٨٢ ح ٦ عن معاوية بن عمار، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٣ ح ٤٢ وراجع: منية المريد: ص ٢٧٢ .

٢ . الاختصاص: ص ٤٣، بحار الأنوار: ج ٩ ص ٣٣٦ ح ٢٠ .

٣ . جامع الأصول: ج ٥ ص ٥٨ ح ٣٠٦٧ عن أبي هريرة .

٤ . الغلوطة والأغلوطة: ما يُغَالَطُ بِهِ (تاج العروس: ج ١٠ ص ٣٥٥) .

٥ . سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٢١ ح ٣٦٥٦، مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ١٧٤ ح ٢٣٧٤٨، المعجم الكبير: ج ١٩

ص ٣٨٠ ح ٨٩٢، عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ١١٧ وفيه «الأغلوطات» بدل «الغلوطات» .

١١٢٦. الإمام علي عليه السلام: النَّاسُ مَنْقُوصُونَ مَدْخُولُونَ إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ، سَأَلَهُمْ مُتَعَنِّتٌ، وَمُجِيبُهُمْ مُتَكَلِّفٌ.^١

١١٢٧. الإمام الصادق عليه السلام - في وصيته لعنوان البصري في العلم - : فَاسْأَلِ الْعُلَمَاءَ مَا جَهِلْتَ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ تَعَنُّتًا وَتَجَرِبَةً، وَإِيَّاكَ أَنْ تَعْمَلَ بِرَأْيِكَ شَيْئًا.^٢

راجع: ص ٢٨٥ ح ١١١٢ - ١١١٣ و ص ٢٨٦ ح ١١١٥ - ١١١٧.

٦/٤

السُّؤَالُ عَمَّا فَدَى بِضُرِّ جَوَابِهِ

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْءَانُ تُبَدَّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾.^٣

﴿قَالَ فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾.^٤

الحديث

١١٢٨. رسول الله ﷺ: أَسْكُتُوا عَمَّا سَكَتَ اللَّهُ.^٥

١١٢٩. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَدَّ لَكُمْ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَفَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا، وَسَنَّ لَكُمْ سُنَنًا فَاتَّبِعُوهَا، وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ حُرُمَاتٍ فَلَا تَهْتِكُوهَا، وَعَفَا

١. نهج البلاغة: الحكمة ٣٤٣، غرر الحكم: ح ٢١٣٨، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٥٦ ح ٣٢.

٢. مشكاة الأنوار: ص ٥٦٤ ح ١٩٠١، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٦٠ وراجع: منية المريد: ص ١٧٠.

٣. المائدة: ١٠١.

٤. الكهف: ٧٠.

٥. عوالي اللآلي: ج ٣ ص ١٦٦ ح ٦١، السرائر: ج ١ ص ١٢٦ و ص ٢٣٢ و ص ٣٨٠.

لَكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةٍ مِنْهُ لَكُمْ مِنْ غَيْرِ نِسْيَانٍ فَلَا تَتَكَلَّفُوهَا.^١

١١٣٠ . عنه عليه السلام : دَعَوْنِي مَا تَرَكْتُكُمْ ، إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ سُؤَالُهُمْ وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ،

فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ.^٢

١١٣١ . عنه عليه السلام : لَوْ لَا أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا : «وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ»^٣ مَا أُعْطُوا أَبَدًا ،

وَلَوْ أَنَّهُمْ اعْتَرَضُوا بَقَرَةً مِنَ الْبَقَرِ فَذَبَحُوهَا لِأَجْزَاتٍ عَنْهُمْ ، وَلَكِنَّهُمْ شَدَّدُوا فَشَدَّدَ

اللَّهُ عَلَيْهِمْ.^٤

١١٣٢ . مسند أبي يعلى عن ابن عمر : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : لَا يَزَالُ هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ

آمِنِينَ حَتَّى يَرُدُّوهُمْ عَنْ دِينِهِمْ (كفار حمنا)^٥ .

قَالَ : فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ .

فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفِي الْجَنَّةِ أَنَا أَمْ فِي النَّارِ ؟

قَالَ : فِي الْجَنَّةِ .

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ آخَرُ فَقَالَ : أَفِي الْجَنَّةِ أَنَا أَمْ فِي النَّارِ ؟

(قَالَ : فِي النَّارِ) .

١ . الأُمالي للمفيد: ص ١٥٩ ح ١ ، الأُمالي للطوسي: ص ٥١٠ ح ١١١٦ كلاهما عن علي بن ربيعة الوالبي عن

الإمام علي عليه السلام ، خصائص الأئمة: ص ٩٧ ، نهج البلاغة: الحكمة ١٠٥ كلاهما عن الإمام علي عليه السلام نحوه .

بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٦٣ ح ١١ : المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ١٢٩ ح ٧١١٤ عن أبي ثعلبة الخشني .

سنن الدار قطني: ج ٤ ص ٢٩٨ ح ١٠٤ عن أبي الدرداء وكلاهما نحوه .

٢ . صحيح البخاري: ج ٦ ص ٢٦٥٨ ح ٦٨٥٨ ، صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٣٠ ح ١٣٣٧ ، سنن ابن ماجه: ج ١

ص ٣ ح ٢ ، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٧٠ ح ٧٥٠٤ وص ١٩٠ ح ٨١٥٠ كلهما عن أبي هريرة نحوه .

٣ . البقرة: ٧٠ .

٤ . الدر المنثور: ج ١ ص ١٨٩ نقلاً عن ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة .

٥ . كذا ، وإليك ما في هامش المصدر : «في المجمع: كفاراً حمناً . وفي أصلنا رسم على الألف مدّة هكذا: كفّا رحمناً ،

فانهم أن قراءتها هكذا: كِفَاءَ رَحِمِنَا . أي: مقابل قرابتهم ورحمهم التي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم . والله أعلم» .

ثُمَّ قَالَ: أَسْكُتُوا عَنِّي مَا سَكَتُ عَنْكُمْ، فَلَوْلَا أَنْ لَا تَدَافِنُوا لِأَخْبَرْتُكُمْ بِمَلَائِكُمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى تَعْرِفُوهُمْ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَلَوْ أُمِرْتُ أَنْ أَفْعَلَ لَفَعَلْتُ.^١

١١٣٣. الإمام الرضا عليه السلام: إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَتَلَ قَرَابَةً لَهُ ثُمَّ أَخَذَهُ وَطَرَحَهُ عَلَى طَرِيقٍ أَفْضَلَ سَبِطٍ مِنْ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ثُمَّ جَاءَ يَطْلُبُ بِدَمِهِ، فَقَالُوا لِمُوسَى عليه السلام: إِنَّ سَبِطَ آلِ فُلَانٍ قَتَلُوا فُلَانًا، فَأَخْبِرْنَا مَنْ قَتَلَهُ؟ قَالَ: إِيْتُونِي بِبَقَرَةٍ، «قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ»^٢، وَلَوْ أَنَّهُمْ عَمَدُوا إِلَى أَيِّ بَقَرَةٍ أَجْزَأَتْهُمْ وَلَكِنْ شَدَّدُوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ.

«قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ»^٣ - يعني لا صغيرة ولا كبيرة - «عَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ»^٤، وَلَوْ أَنَّهُمْ عَمَدُوا إِلَى أَيِّ بَقَرَةٍ أَجْزَأَتْهُمْ، وَلَكِنْ شَدَّدُوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ.

«قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ»^٥، وَلَوْ أَنَّهُمْ عَمَدُوا إِلَى أَيِّ بَقَرَةٍ لِأَجْزَأَتْهُمْ، وَلَكِنْ شَدَّدُوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ.

«قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ * قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شَبِيهَ فِيهَا قَالُوا أَلَكُنْ جِئْتَ بِالْحَقِّ»^٦.

١. مسند أبي يعلى: ج ٥ ص ٢٧٢ ح ٥٦٧٦. المطالب العالمة: ج ٣ ص ٧٨ ح ٢٩٢٩ وفيه «بأمتي» بدل «آمنين» و «كفاراً حمناً» بدل «كفار حمناً» وكلاهما عن ابن عمر.

٢. البقرة: ٦٧.

٣. البقرة: ٦٨.

٤. البقرة: ٦٩.

٥. البقرة: ٧٠.

٦. البقرة: ٧١.

فَطَلَبُوهَا، فَوَجَدُوهَا عِنْدَ فَتًى مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالَ: لَا أَبِيعُهَا إِلَّا بِمِثْلٍ مَسْكِيهَا^١ ذَهَبًا.

فَجَاءُوا إِلَى مُوسَى عليه السلام فَقَالُوا لَهُ ذَلِكَ.

فَقَالَ: اشْتَرَوْهَا.

فَاشْتَرَوْهَا وَجَاءُوا بِهَا، فَأَمَرَ بِذَبْحِهَا، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُضْرَبَ الْمِثْتُ بِذَنِبِهَا، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ حَيَّيَ الْمَقْتُولُ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ ابْنَ عَمِّي قَتَلَنِي دُونَ مَنْ يُدْعَى عَلَيْهِ قَتْلِي.

فَعَلِمُوا بِذَلِكَ قَاتِلَهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عليه السلام لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: إِنَّ هَذِهِ الْبَقْرَةَ لَهَا نَبَأٌ.

فَقَالَ: وَمَا هُوَ؟

قَالَ: إِنَّ فَتًى مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ بَارًّا بِأَبِيهِ وَإِنَّهُ اشْتَرَى تَبِيعًا فَجَاءَ إِلَى أَبِيهِ وَرَأَى أَنَّ الْمَقَالِيدَ تَحْتَ رَأْسِهِ، فَكَّرَهُ أَنْ يَوْقِظَهُ فَتَرَكَ ذَلِكَ الْبَيْعَ، فَاسْتَيْقِظَ أَبُوهُ، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَحْسَنْتَ، خُذْ هَذِهِ الْبَقْرَةَ فَهِيَ لَكَ عِوَضًا لِمَا فَاتَكَ.

قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عليه السلام: أَنْظِرُوا إِلَى الْبِرِّ مَا بَلَغَ بِأَهْلِهِ؟^٢

١١٣٤. الإمام علي عليه السلام: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾^٣ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفِي كُلِّ عَامٍ؟ فَسَكَتَ، فَقَالُوا: أَفِي كُلِّ عَامٍ؟

١. الْمَسْكُ بِسُكُونِ السِّينِ: الْجِلْدُ (النهاية: ج ٤ ص ٣٣١).

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٣ ح ٣١، تفسير الميثاق: ج ١ ص ٤٦ ح ٥٧ وفيه «فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ مُوسَى عليه السلام»

بَعْضُ أَصْحَابِهِ» بَدَلَ «فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عليه السلام لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ» وَكِلَاهُمَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي

نَصْرِ الْبَزْنَطِيِّ، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٢٦٣ ح ٢.

٣. آل عمران: ٩٧.

فَسَكَتَ.

قَالَ: ثُمَّ قَالُوا: أَفِي كُلِّ عَامٍ؟

فَقَالَ: لَا، وَلَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾^١

إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.^٢

١١٣٥. سنن ابن ماجة عن أنس: قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْحَجُّ فِي كُلِّ عَامٍ؟

قَالَ: لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ لَوَجَبَتْ، وَلَوْ وَجَبَتْ لَمْ تَقُومُوا بِهَا، وَلَوْ لَمْ تَقُومُوا بِهَا عُذَّبْتُمْ.^٣

١١٣٦. مسند ابن حنبل عن ابن عباس: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، كُتِبَ عَلَيْكُمُ

الْحَجُّ.

قَالَ: فَقَامَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ فَقَالَ: أَفِي كُلِّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

فَقَالَ: لَوْ قُلْتُهَا لَوَجَبَتْ، وَلَوْ وَجَبَتْ لَمْ تَعْمَلُوا بِهَا وَلَمْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْمَلُوا بِهَا،

الْحَجُّ مَرَّةً فَمَنْ زَادَ فَهُوَ تَطَوُّعٌ.^٤

١١٣٧. مسند ابن حنبل: إِنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْحَجُّ كُلُّ عَامٍ؟

فَقَالَ: بَلْ حَجَّةٌ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ، وَلَوْ قُلْتُ: نَعَمْ كُلُّ عَامٍ، لَكَانَ كُلُّ عَامٍ.^٥

١. المائدة: ١٠١.

٢. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢٤٠ ح ٩٠٥، المستدرک علی الصحیحین: ج ٢ ص ٣٢٢ ح ٣١٥٧، سنن الدار قطنی:

ج ٢ ص ٢٨٠ ح ٢٠٢ نحوه وكلها عن أبي البختری: دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٨٨، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢٢

ح ٨٤.

٣. سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ٩٦٣ ح ٢٨٨٥، مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ١٩ ح ٣٦٧٨.

٤. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٦٢٣ ح ٢٦٤٢ و ص ٥٤٩ ح ٢٣٠٤ نحوه، السنن الكبرى: ج ٤ ص ٥٣٤ ح ٨٦١٧،

كنز العمال: ج ٥ ص ٢١ ح ١١٨٧٣: عوالي اللآلي: ج ١ ص ١٦٩ ح ١٨٩ وراجع: سنن الدارمي: ج ١ ص ٤٥٦ ح

١٧٣٦، المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٦٤٣ ح ١٧٢٨.

٥. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٦٤٥ ح ٢٧٤١.

١١٣٨ . صحيح البخاري عن أنس : خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خُطْبَةً مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ .

قَالَ : لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا .

فَغَطَى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وُجُوهَهُمْ ، لَهُمْ خَنِينٌ .

فَقَالَ رَجُلٌ : مَنْ أَبِي ؟

قَالَ : فُلَانٌ .

فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾^١ .

١١٣٩ . صحيح البخاري عن أبي موسى الأشعري : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَشْيَاءَ كَرِهَهَا ، فَلَمَّا

أَكْثَرُوا عَلَيْهِ الْمَسْأَلَةَ غَضِبَ وَقَالَ : سَلُونِي .

فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ أَبِي ؟

قَالَ : أَبُوكَ حُذَافَةُ .

ثُمَّ قَامَ آخَرُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ أَبِي ؟

فَقَالَ : أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ .

فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ مَا يَوَجِّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْغَضَبِ قَالَ : إِنَّا نَتُوبُ إِلَى اللَّهِ ﷻ^٢ .

١١٤٠ . صحيح البخاري عن ابن عباس : كَانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتِهْزَاءً ، فَيَقُولُ الرَّجُلُ :

مَنْ أَبِي ؟ وَيَقُولُ الرَّجُلُ - تَضِلُّ نَاقَتُهُ - : أَيْنَ نَاقَتِي ؟

فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾ حَتَّى فَرَّغَ

١ . صحيح البخاري : ج ٤ ص ١٦٨٩ ح ٤٣٤٥ وج ٦ ص ٢٦٦٠ ح ٦٨٦٥ نحوه وراجع : صحيح مسلم : ج ٤ ص ١٨٣٢ ح ٢٣٥٩ .

٢ . صحيح البخاري : ج ٦ ص ٢٦٥٩ ح ٦٨٦١ ، صحيح مسلم : ج ٤ ص ١٨٣٤ ح ١٣٨ ، مسند أبي يعلى : ج ٦ ص ٤٠٩ ح ٧٢٦٦ وفيه «شعبة» بدل «شيبة» .

مِنَ الْآيَةِ كُلِّهَا.^١

١١٤١. الكافي عن أبي الجارود: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِذَا حَدَّثْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَاسْأَلُونِي مِنْ كِتَابِ اللَّهِ. ثُمَّ قَالَ فِي بَعْضِ حَدِيثِهِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله نَهَى عَنِ الْقِيلِ وَالْقَالِ، وَفَسَادِ الْمَالِ، وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ.

فَقِيلَ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَيْنَ هَذَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ؟

قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تعالى يَقُولُ: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾^٢ وَقَالَ: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا﴾^٣ وَقَالَ: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾^٤.

١١٤٢. الإمام الباقر عليه السلام: اشْتَرِ الْجُبْنَ مِنْ أَسْوَاقِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَيْدِي الْمُصَلِّينَ، وَلَا تَسْأَلْ عَنْهُ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَكَ مَنْ يُخْبِرُكَ عَنْهُ.^٥

١١٤٣. عنه عليه السلام - لَمَّا سَأَلَهُ الْفُضَيْلُ وَزُرَّارَةُ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ شِرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الْأَسْوَاقِ وَلَا يُدْرَى مَا يَصْنَعُ الْقَصَّابُونَ -: كُلُّ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فِي أَسْوَاقِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَسْأَلْ عَنْهُ.^٦

١١٤٤. الإمام الصادق عليه السلام: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُكْثِرُوا السُّؤَالَ، إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ أَنْبِيَاءَهُمْ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾ وَاسْأَلُوا عَمَّا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ، وَاللَّهُ إِنَّ الرَّجُلَ يَأْتِينِي فَيَسْأَلُنِي

١. صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٦٨٩ ح ٤٢٤٦، السنن الكبرى: ج ٦ ص ٣١٦ ح ١٢٠٧٦ مع تقديم وتأخير.

٢. النساء: ١١٤.

٣. النساء: ٥.

٤. الكافي: ج ١ ص ٦٠ ح ٥٥٠ ج ٥ ص ٣٠٠ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٢٣١ ح ١٠١٠، المحاسن: ج ١ ص ٤١٩ ح ٩٦٢، الاحتجاج: ج ٢ ص ١٦٩ ح ١٩٨ كلها عن أبي الجارود، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٣٠٣ ح ٥٠.

٥. الكافي: ج ٦ ص ٢٥٧ ح ١ عن أبي حمزة الثمالي، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٥٥ ح ٤.

٦. الكافي: ج ٦ ص ٢٣٧ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ٧٢ ح ٣٠٧ كلاهما عن عمر بن أذينة، وح ٣٠٦ عن زرارة.

فَأَخْبِرُهُ فَيَكْفُرُ، وَلَوْ لَمْ يَسْأَلْنِي مَا ضَرَّهُ، وَقَالَ اللَّهُ: ﴿وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾^١.

١١٤٥. عنه عليه السلام: إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام كَانَ يَقُولُ: أَبْهَمُوا مَا أَبْهَمَهُ اللَّهُ.^٢

١١٤٦. عنه عليه السلام: خَمْسَةُ أَشْيَاءَ يَجِبُ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَأْخُذُوا بِهَا ظَاهِرَ الْحُكْمِ: الْوَلَايَاتُ، وَالتَّنَاكُحُ، وَالْمَوَارِيثُ، وَالذَّبَائِحُ، وَالشَّهَادَاتُ، فَإِذَا كَانَ ظَاهِرُهُ ظَاهِرًا مَّامُونًا جَازَتْ شَهَادَتُهُ، وَلَا يُسَالُ عَنْ بَاطِنِهِ.^٣

١١٤٧. نهج البلاغة: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِهَذِهِ الْخُطْبَةِ [أَي خُطْبَةِ الْأَشْبَاحِ] عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، صِفْ لَنَا رَبَّنَا مِثْلَمَا نَرَاهُ عَيَانًا لِنَزِدَادَ لَهُ حُبًّا وَبِهِ مَعْرِفَةً.

فَغَضِبَ وَنَادَى: الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ حَتَّى غَصَّ الْمَسْجِدُ بِأَهْلِهِ. فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَهُوَ مُغَضَّبٌ مُتَغَيِّرُ اللَّوْنِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ عليه السلام، ثُمَّ قَالَ: ... فَاَنْظُرْ أَيُّهَا السَّائِلُ: فَمَا ذَلِكَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ مِنْ صِفَتِهِ فَائْتَمَّ بِهِ وَاسْتَضَى بِنُورِ هِدَايَتِهِ، وَمَا كَلَّفَكَ الشَّيْطَانُ عِلْمَهُ مِمَّا لَيْسَ فِي الْكِتَابِ عَلَيْكَ فَرَضُهُ، وَلَا فِي سُنَّةِ النَّبِيِّ عليه السلام وَأَيْمَّةِ الْهُدَى أَثَرُهُ، فَكُلْ عِلْمَهُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ مُنْتَهَى حَقِّ اللَّهِ عَلَيْكَ.^٤

١١٤٨. سنن الترمذي عن سلمان: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام عَنِ السَّمَنِ وَالْجُبَنِ وَالْفِرَاءِ.

١. المائدة: ١٠٢.

٢. الأصول الستة عشر: ص ٧٤ عن جابر، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٤ ح ١٦ وراجع: تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٤٧ ح ١١٢.

٣. عوالي اللآلي: ج ٢ ص ١٢٩ ح ٣٥٥ عن إسحاق بن عمار، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٧٢ ح ٥.

٤. الكافي: ج ٧ ص ٤٣١ ح ١٥، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢٨٣ ح ٧٨١ و ص ٢٨٨ ح ٧٩٨ وفيه «بظاهر الحال» بدل «ظاهر الحكم»، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٦ ح ٣٢٤٤ كلها عن يونس عن بعض رجاله.

٥. نهج البلاغة: الخطبة ٩١ عن مسعدة بن صدقة وراجع: تفسير العياشي: ج ١ ص ١٦٣ ح ٥.

فَقَالَ: الْحَلَالُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَالْحَرَامُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَمَا سَكَتَ

عَنْهُ فَهُوَ مِمَّا عَفَا عَنْهُ.^١

١١٤٩. كتاب من لا يحضره الفقيه: سَأَلَ سُلَيْمَانُ بْنُ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيُّ الْعَبْدَ الصَّالِحَ مُوسَى

بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ الرَّجُلِ يَأْتِي السُّوقَ فَيَشْتَرِي جُبَّةً فِرَاءً، لَا يَدْرِي أَذَكِيَّةٌ هِيَ أَمْ
غَيْرُ ذَكِيَّةٍ، أَيُصَلِّي فِيهَا؟

فَقَالَ: نَعَمْ لَيْسَ عَلَيْكُمُ الْمَسْأَلَةُ، إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام كَانَ يَقُولُ: إِنَّ الْخَوَارِجَ
ضَيَّقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِجَهَالَتِهِمْ، إِنَّ الدِّينَ أَوْسَعُ مِنْ ذَلِكَ.^٢

١١٥٠. تهذيب الأحكام عن إسماعيل بن عيسى: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام عَنِ جُلُودِ الْفِرَاءِ
يَشْتَرِيهَا الرَّجُلُ فِي سُوقٍ مِنْ أَسْوَاقِ الْجَبَلِ، أَيْسَأَلُ عَنْ ذَكَاتِهِ إِذَا كَانَ الْبَائِعُ
مُسْلِمًا غَيْرَ عَارِفٍ؟

قَالَ: عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ أَنْ تَسْأَلُوا عَنْهُ إِذَا رَأَيْتُمُ الْمُشْرِكِينَ يَبِيعُونَ ذَلِكَ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ
يُصَلُّونَ فِيهِ فَلَا تَسْأَلُوا عَنْهُ.^٣

١١٥١. الكافي عن عمر بن حنظلة: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً فَسَأَلْتُ عَنْهَا
فَقِيلَ فِيهَا.

فَقَالَ: وَأَنْتَ لِمَ سَأَلْتَ أَيْضاً! لَيْسَ عَلَيْكُمُ التَّفْتِيشُ.^٤

١١٥٢. الكافي عن الكاهلي عن رجل عن الإمام الصادق عليه السلام، قَالَ: قُلْتُ: أَمْرٌ فِي الطَّرِيقِ
فَيَسِيلُ عَلَيَّ الْمِيزَابُ فِي أَوْقَاتٍ أَعْلَمُ أَنَّ النَّاسَ يَتَوَضَّؤُونَ؟

١. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٢٢٠ ح ١٧٢٦، سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١١١٧ ح ٣٣٦٧، المستدرک علی الصحیحین:

ج ٤ ص ١٢٩ ح ٧١١٥، السنن الكبرى: ج ١٠ ص ٢١ ح ١٩٧٢٣.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٥٧ ح ٧٩١، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٣٦٨ ح ١٥٢٩ عن أحمد بن
محمد بن أبي نصر مضمراً وراجع: قرب الإسناد: ص ٣٨٥ ح ١٣٥٨.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٣٧١ ح ١٥٤٤، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٥٨ ح ٧٩٢.

٤. الكافي: ج ٥ ص ٥٦٩ ح ٥٥ وراجع: تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٢٥٣ ح ١٠٩٢.

قَالَ: قَالَ: لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، لَا تَسْأَلُ عَنْهُ.^١

راجع: موسوعة العقائد الإسلامية (المعرفة): ج ١ ص ٣٨٨ (ما مدح من الجهل).

٧ / ٤

السُّؤَالُ عَمَّا لَا فَايْدَ لَهُ فِيهِ

١١٥٣. الإمام عليّ عليه السلام: سَلْ عَمَّا يَعْنِيكَ، وَدَعْ مَا لَا يَعْنِيكَ.^٢

١١٥٤. عنه عليه السلام: لَا تَسْأَلْ عَمَّا لَا يَكُونُ؛ فَفِي الَّذِي قَدْ كَانَ لَكَ شُغْلٌ.^٣

١١٥٥. عنه عليه السلام: لَا تَسْأَلَنَّ عَمَّا لَمْ يَكُنْ؛ فَفِي الَّذِي قَدْ كَانَ عِلْمٌ كَافٍ.^٤

راجع: ص ٢٨٥ (السؤال تفقهاً) و ص ٢٨٨ (السؤال تفتناً).

٨ / ٤

كَثْرَةُ السُّؤَالِ

١١٥٦. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ... كَرِهَ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ.^٥

١١٥٧. عنه عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ مُؤْمِنًا تَكَلَّمَ فَغَنِمَ، أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ، إِنِّي أَكْرَهُ لَكُمْ عَنْ قِيلَ وَقَالَ،

وَإِضَاعَةُ الْمَالِ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ.^٦

١. الكافي: ج ٣ ص ١٣ ح ٣.

٢. الفارات: ج ١ ص ١٧٩ عن أبي عمرو الكندي، تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٠٧ ح ٢٢ عن أبي بصير مضمراً، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٨٣ ح ٤٥.

٣. نهج البلاغة: الحكمة ٣٦٤، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٣ ح ١١.

٤. غرر الحكم: ح ١٠٣١٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢٣ ح ٩٥٣٠.

٥. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٢٢٩ ح ٥٦٣٠ عن المغيرة، صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٣٤٠ ح ١٧١٥، مسند ابن

حنبل: ج ٣ ص ٢١٧ ح ٨٣٤٢، السنن الكبرى: ج ٨ ص ٢٨٢ ح ١٦٦٥٦ كلها عن أبي هريرة وج ٦ ص ١٠٣

ح ١١٣٤٠ عن المغيرة، الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ٥٨ عن عبدالله بن سبرة عن أبيه نحوه، كنز العمال: ج ١٦

ص ٤٦ ح ٤٣٨٧١؛ معاني الأخبار: ص ٢٧٩.

٦. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٦٦ ح ١٨٤.

١١٥٨. المعجم الأوسط عن عبد الله بن مسعود: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: أوصني.

فقال: دَعِ قِيلَ وَقَالَ، وكَثْرَةُ السُّؤَالِ، وإِضَاعَةُ الْمَالِ.^١

١١٥٩. الإمام عليّ عليه السلام: كَثْرَةُ السُّؤَالِ تَوْرِثُ الْمَلَالَ.^٢

١١٦٠. الإمام الكاظم عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ ﷻ يُبْغِضُ الْقِيلَ وَالْقَالَ، وإِضَاعَةَ الْمَالِ، وكَثْرَةَ السُّؤَالِ.^٣

راجع: ص ٢٩٥ ح ١١٤١ و ص ٤٥٢ ح ١٨٦٠ و ١٨٦١.

تعليق

إن قلت: قرأنا في الحديث ١١٠٤ المأثور عن الإمام عليّ عليه السلام أن «العلم لا يحصل إلا بخمسة أشياء، أولها: بكثرة السؤال...» مع أننا نلاحظ في هذه الأحاديث ذمّاً لكثرة السؤال، فكيف يكون الجمع بينهما؟

قلت: كثرة السؤال مشروطة بألا تكون مضرّة، بل تكون مفيدة، ولا تفضي إلى سأم المخاطب وأذاه، بل تؤدي إلى زيادة العلم، تكون ممدوحة، فإذا فقد أحد الشروط، فالسؤال قبيح وكثرته أقبح. من هنا، فإن الأحاديث التي ترغب المتعلم في السؤال وكثرته محمولة على الأسئلة الحائزة الشروط الثلاثة. والأحاديث التي تنهى عن السؤال أو كثرته محمولة على الحالات التي لا يتوفّر فيها أحد الشروط؛ ولكن يبدو أن القصد من النهي عن كثرة السؤال هنا هو طرح الأسئلة التي لا فائدة فيها، كما ذكر العلامة المجلسي في «مرآة العقول».

راجع: مرآة العقول: ج ١ ص ٢٠٤، منية المريد: ص ٢٥٧ (الآداب المختصة بالمتعلم / عدم تكرار سؤال ما يعلمه).

١. المعجم الأوسط: ج ١ ص ١٦٦ ح ٥١٨، تاريخ بغداد: ج ١٠ ص ١٩٣ وليس فيه ذيله.

٢. غرر الحكم: ح ٧٠٩٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٨٩ ح ٦٥٨٥.

٣. الكافي: ج ٥ ص ٣٠١ ح ٥ عن الوشاء، تحف العقول: ص ٤٤٣، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٣٥ ح ١٦.

الفصل الخامس

أَحْكَامُ النَّعْمِ

أ- مَا يَجِبُ تَعَلُّمُهُ

١ / ٥

مَعْرِفَةُ اللَّهِ ﷻ

١١٦١. رسول الله ﷺ: أَفْضَلُ الْعِلْمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.^١

١١٦٢. الإمام عليّ عليه السلام: الْعِلْمُ بِاللَّهِ أَفْضَلُ الْعِلْمَيْنِ.^٢

١١٦٣. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ أَفْضَلَ الْفَرَائِضِ وَأَوْجِبَهَا عَلَى الْإِنْسَانِ مَعْرِفَةُ الرَّبِّ وَالْإِقْرَارُ لَهُ بِالْعُبُودِيَّةِ.^٣

راجع: ص ٢٥١ ح ٩٥٦ و ٢٥٢ ح ٩٥٧.

١. الفردوس: ج ١ ص ٣٥٢ ح ١٤١٢ عن ابن عمر، كنز العمال: ج ١ ص ٤١٥ ح ١٧٦٠؛ جامع الأخبار: ص ١٤٧

ح ٣٢٩، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٨٢ ح ٢٣.

٢. غرر الحكم: ح ١٦٧٤.

٣. كفاية الأثر: ص ٢٥٨ عن هشام، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٥٥ ح ٣٤.

٢/٥

دَعَاةُ الْإِسْلَامِ

١١٦٤ . رسول الله ﷺ: مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مِنْهُمْ يَعْرِفُهُ فَهِيَ مِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ، فَإِنْ جَهَلَهُ وَعَادَاهُ فَهُوَ مُشْرِكٌ، وَإِنْ جَهَلَهُ وَلَمْ يُعَادِهِ وَلَمْ يُوَالِ لَهُ عَدُوًّا فَهُوَ جَاهِلٌ وَلَيْسَ بِمُشْرِكٍ.^١

١١٦٥ . الكافي عن سليم بن قيس: سَمِعْتُ عَلِيًّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ: ... أَدْنَى مَا يَكُونُ بِهِ الْعَبْدُ مُؤْمِنًا أَنْ يُعَرِّفَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَفْسَهُ فَيَقِرَّ لَهُ بِالطَّاعَةِ، وَيُعَرِّفَهُ نَبِيَّهُ ﷺ فَيَقِرَّ لَهُ بِالطَّاعَةِ، وَيُعَرِّفَهُ إِمَامَهُ وَحُجَّتَهُ فِي أَرْضِهِ وَشَاهِدَهُ عَلَى خَلْقِهِ فَيَقِرَّ لَهُ بِالطَّاعَةِ. قُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنْ جَهِلَ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ إِلَّا مَا وَصَفْتَ؟

قَالَ: نَعَمْ، إِذَا أَمَرَ أَطَاعَ وَإِذَا نُهِىَ انْتَهَى.^٢

١١٦٦ . الإمام عليّ عليه السلام: عَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ مَنْ لَا تُعْذَرُونَ بِجَهَالَتِهِ.^٣

١١٦٧ . عنه عليه السلام: - فِي كِتَابِهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ - : إِنِّي اللَّهُ فِيمَا لَدَيْكَ، وَانْظُرْ فِي حَقِّهِ عَلَيْكَ، وَارْجِعْ إِلَى مَعْرِفَةِ مَا لَا تُعْذَرُ بِجَهَالَتِهِ.^٤

١١٦٨ . عنه عليه السلام: كَفَى مِنْ أَمْرِ الدِّينِ أَنْ تَعْرِفَ مَا لَا يَسَعُ جَهْلُهُ.^٥

١١٦٩ . عنه عليه السلام: الْعِلْمُ عِلْمَانِ: عِلْمٌ لَا يَسَعُ النَّاسَ إِلَّا النَّظَرُ فِيهِ وَهُوَ صِبْغَةُ الْإِسْلَامِ، وَعِلْمٌ

١ . كمال الدين: ص ٤١٤ ح ١٥ عن سلمان وأبي ذر والمقداد، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٨٨ ح ٣١.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٤١٤ ح ١، دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٣، كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٦١٥ ح ٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ١٧ ح ٣.

٣ . نهج البلاغة: الحكمة ١٥٦، خصائص الأئمة: ص ١٠٧، الإرشاد: ص ٢٣٢ وزاد فيه «والمعرفة» بعد «بالطاعة»، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٩٨، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٠٠ ح ٥٩.

٤ . نهج البلاغة: الكتاب ٣٠، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٨٣ ح ٣٩٨.

٥ . نثر الدر: ج ١ ص ٢٩٤.

يَسْعُ النَّاسُ تَرْكُ النَّظَرِ فِيهِ وَهُوَ قُدْرَةُ اللَّهِ ﷻ^١

١١٧٠. عنه عليه السلام: - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: إِنْ لَمْ تَعْلَمْ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ، لَمْ تَعْلَمْ إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ.^٢

١١٧١. عنه عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً عَرَفَ مِنْ أَيْنَ وَفِي أَيْنَ وَإِلَى أَيْنَ.^٣

١١٧٢. عنه عليه السلام: أَلْزَمُ الْعِلْمِ بِكَ مَا دَلَّكَ عَلَى صَلَاحِ دِينِكَ وَأَبَانَ لَكَ عَنْ فُسَادِهِ.^٤

١١٧٣. عنه عليه السلام: أَوْلَى الْعِلْمِ بِكَ مَا لَا يُتَقَبَّلُ الْعَمَلُ إِلَّا بِهِ.^٥

١١٧٤. الإمام الصادق عليه السلام: لَا يَسْعُ النَّاسُ حَتَّى يَسْأَلُوا وَيَتَفَقَّهُوا وَيَعْرِفُوا إِمَامَهُمْ.^٦

١١٧٥. الكافي عن الحارث بن المغيرة: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ مَاتَ لَا

يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»؟

قَالَ: نَعَمْ.

قُلْتُ: جَاهِلِيَّةٌ جَهْلَاءَ أَوْ جَاهِلِيَّةٌ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ؟

قَالَ: جَاهِلِيَّةٌ كُفْرٍ وَنِفَاقٍ وَضَلَالٍ.^٧

١١٧٦. الإمام الصادق عليه السلام: خَرَجَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ

جَلَّ ذِكْرُهُ مَا خَلَقَ الْعِبَادَ إِلَّا لِيَعْرِفُوهُ، فَإِذَا عَرَفُوهُ عَبَدُوهُ، فَإِذَا عَبَدُوهُ اسْتَغْنَوْا بِعِبَادَتِهِ

عَنْ عِبَادَةِ مَنْ سِوَاهُ.

١. الخصال: ص ٤١ ح ٣٠، كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٩٥٤ ح ٨٧ كلاهما عن سليم بن قيس الهلالي.

بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٩ ح ١.

٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٢٩٢ ح ٣٤٣.

٣. الأسفار الأربعة: ج ٨ ص ٣٥٥ ولم نجد هذا الحديث المشهور في المصادر الحديثية.

٤. غرر الحكم: ح ٣٣٣٧.

٥. غرر الحكم: ح ٣٣٣٥، عذّة الداعي: ص ٦٨، أعلام الدين: ص ٣٠٥ كلاهما عن الإمام الكاظم عليه السلام، تنبيه

الخواطر: ج ٢ ص ١٥٤ وفيها «يصلح» بدل «يتقبل»، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٣٣ ح ٩.

٦. الكافي: ج ١ ص ٤٠ ح ٤ عن أبي جعفر الأحول، منية المريد: ص ٢٣٢.

٧. الكافي: ج ١ ص ٣٧٧ ح ٣ وراجع: ص ٣٧٦ ح ٢ والمحاسن: ج ١ ص ٢٥٢ ح ٤٧٧ والإمامة والتبصرة:

ص ٢١٩ ح ٦٩ وكمال الدين: ص ٤١٤ ح ١٥.

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، فَمَا مَعْرِفَةُ اللَّهِ؟

قَالَ: مَعْرِفَةُ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ إِمَامَهُمُ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِمْ طَاعَتُهُ.^١

١١٧٧. ينابيع المودة عن عيسى بن السري: قُلْتُ لِجَعْفَرِ الصَّادِقِ عليه السلام: حَدَّثَنِي عَمَّا ثَبَّتَ عَلَيْهِ دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ إِذَا أَخَذْتُ بِهَا زَكَا عَمَلِي وَلَمْ يَضُرَّنِي جَهْلُ مَا جَهِلْتُ.

قَالَ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَالْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَحَقُّ فِي الْأَمْوَالِ مِنَ الزَّكَاةِ، وَالْإِقْرَارُ بِالْوَلَايَةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا وَلَايَةِ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً. قَالَ اللَّهُ صلى الله عليه وآله: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ»^٢ فَكَانَ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ثُمَّ صَارَ مِنْ بَعْدِهِ حَسَنٌ ثُمَّ حُسَيْنٌ ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ، وَهَكَذَا يَكُونُ الْأَمْرُ، إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِإِمَامٍ، وَمَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.^٣

١١٧٨. رجال الكشي عن عيسى بن السري: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: حَدَّثَنِي عَنْ دَعَائِمِ الْإِسْلَامِ الَّتِي بُنِيَ عَلَيْهَا، وَلَا يَسَعُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ تَقْصِيرٌ عَنْ شَيْءٍ مِنْهَا، الَّذِي مَنْ قَصَرَ عَنْ مَعْرِفَةِ شَيْءٍ مِنْهَا كُتِبَ عَلَيْهِ دَيْنُهُ وَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ عَمَلُهُ، وَمَنْ عَرَفَهَا وَعَمِلَ بِهَا صَلَحَ دَيْنُهُ وَقُبِلَ مِنْهُ عَمَلُهُ، وَلَمْ يَضُقْ بِهِ مَا فِيهِ بِجَهْلٍ شَيْءٍ مِنَ الْأُمُورِ جَهْلُهُ.

قَالَ: فَقَالَ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَالْإِيمَانُ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَالْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.

١. علل الشرائع: ص ٩ ح ١ عن سلمة بن عطا، كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٢٨، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٣١٢ ح ١.

٢. النساء: ٥٩.

٣. ينابيع المودة: ج ١ ص ٣٥٠ ح ٥.

٤. كَبْتُهُ: أَخْزَاهُ وَصَرَفَهُ وَكَسَرَهُ (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٥٥).

ثُمَّ قَالَ: الزَّكَاةُ وَالْوَلَايَةُ شَيْءٌ دُونَ شَيْءٍ، فَضْلٌ يُعْرَفُ لِمَنْ أَخَذَ بِهِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً». وَقَالَ اللَّهُ ﷻ: «يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» وَكَانَ عَلِيٌّ ؑ، وَقَالَ الْآخَرُونَ: لَا، بَلْ مُعَاوِيَةُ. وَكَانَ حَسَنٌ ثُمَّ كَانَ حُسَيْنٌ، وَقَالَ الْآخَرُونَ: هُوَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ لَا سِوَاءٍ.

ثُمَّ قَالَ: أَزِيدُكَ؟

قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: زِدْهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ.

قَالَ: ثُمَّ كَانَ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ، وَكَانَتِ الشَّيْعَةُ قَبْلَهُ لَا يَعْرِفُونَ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ حَلَالٍ وَلَا حَرَامٍ إِلَّا مَا تَعَلَّمُوا مِنَ النَّاسِ، حَتَّى كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ ؑ فَفَتَحَ لَهُمْ وَبَيَّنَ لَهُمْ وَعَلَّمَهُمْ، فَصَارُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ بَعْدَ مَا كَانُوا يَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمْ، وَالْأَمْرُ هَكَذَا يَكُونُ، وَالْأَرْضُ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِإِمَامٍ. وَمَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَأَحْوَجُ مَا تَكُونُ إِلَى هَذَا إِذَا بَلَغْتَ نَفْسُكَ هَذَا الْمَكَانَ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى خَلْقِهِ - وَانْقَطَعَتْ مِنَ الدُّنْيَا تَقُولُ: لَقَدْ كُنْتُ عَلَى رَأْيٍ حَسَنٍ^١.

١١٧٩. الإمام عليّ ؑ: وَأَمَّا مَا فَرَضَهُ اللَّهُ ﷻ مِنَ الْفَرَائِضِ فِي كِتَابِهِ فَدَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، وَهِيَ خَمْسُ دَعَائِمَ، وَعَلَى هَذِهِ الْفَرَائِضِ بُنِيَ الْإِسْلَامُ، فَجَعَلَ سُبْحَانَهُ لِكُلِّ فَرِيضَةٍ مِنْ هَذِهِ الْفَرَائِضِ أَرْبَعَةَ حُدُودٍ، لَا يَسَعُ أَحَدًا جَهْلُهَا، أَوَّلُهَا الصَّلَاةُ، ثُمَّ الزَّكَاةُ، ثُمَّ الصَّيَامُ، ثُمَّ الْحَجُّ، ثُمَّ الْوَلَايَةُ وَهِيَ خَاتِمَتُهَا وَالْحَافِظَةُ لِجَمِيعِ الْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ^٢.

١١٨٠. الكافي عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، أَخْبِرْنِي عَنِ الدِّينِ الَّذِي افْتَرَضَ اللَّهُ ﷻ عَلَى الْعِبَادِ

١. رجال الكشي: ج ٢ ص ٧٢٣ ح ٧٩٩، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٨٩ ح ٣٥ وراجع: الكافي: ج ٢ ص ١٩ ح ٦.

٢. وسائل الشيعة: ج ١ ص ١٨ ح ٣٥ نقلاً عن رسالة المحكم والمتشابه عن تفسير النعماني، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٩١ ح ٤٠.

ما لا يَسْعُهُمْ جَهْلُهُ ولا يُقْبَلُ مِنْهُمْ غَيْرُهُ، ما هُوَ؟ ...

فَقَالَ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وإِقَامُ الصَّلَاةِ، وإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَحِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ.

ثُمَّ سَكَتَ قَلِيلًا، ثُمَّ قَالَ: وَالْوَلَايَةُ - مَرَّتَيْنِ -^١.

١١٨١. الإمام الصادق عليه السلام: أَحْسِنُوا النَّظَرَ فِيمَا لَا يَسْعُكُمْ جَهْلُهُ، وَانْصَحُوا لِأَنْفُسِكُمْ، وَجَاهِدُوا فِي طَلَبِ مَا لَا عُذْرَ لَكُمْ فِي جَهْلِهِ، فَإِنَّ لِدِينِ اللَّهِ أَرْكَانًا لَا يَنْفَعُ مَنْ جَهَلَهَا شِدَّةُ اجْتِهَادِهِ فِي طَلَبِ ظَاهِرِ عِبَادَتِهِ، وَلَا يَضُرُّ مَنْ عَرَفَهَا - فِدَانِ بِهَا - حُسْنُ اقْتِصَارٍ، وَلَا سَبِيلَ لِأَحَدٍ إِلَى ذَلِكَ إِلَّا بِعَوْنٍ مِنَ اللَّهِ ﷻ.^٢

٣/٥

فَرَائِضُ الدِّينِ

١١٨٢. رسول الله ﷺ: عَلَيْكُمْ بِمُذَاكَرَةِ الْعِلْمِ، فَإِنَّ بِالْعِلْمِ تَعْرِفُونَ الْحَلَالَ مِنَ الْحَرَامِ.^٣
١١٨٣. عنه عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ مَنْ تَعَلَّمَ فَرِيضَةً أَوْ فَرِيضَتَيْنِ فَعَمِلَ بِهِمَا أَوْ عَلَّمَهُمَا مَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا.^٤
١١٨٤. عنه عليه السلام: تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَعَلِّمُوها، فَإِنَّهُ نِصْفُ الْعِلْمِ، وَهُوَ يُنْسَى، وَهُوَ أَوَّلُ شَيْءٍ يُنْزَعُ مِنْ أُمَّتِي.^٥

١. الكافي: ج ٢ ص ٢٢ ح ١١، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ١٥ ح ١٦.
٢. كنز الفوائد: ج ٢ ص ٣٣، الإرشاد: ج ٢ ص ٢٠٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٩ ح ١٢ وراجع: روضة الواعظين: ص ٣٩ وأعلام الدين: ص ٨٧.
٣. جامع الأخبار: ص ١١٠ ح ١٩٥ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٣ ح ٢١.
٤. جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٤٢ عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٦٦ ح ٢٨٨٦٠ نقلًا عن أبي الشيخ عن أبي هريرة: تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢١٢.
٥. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٩٠٨ ح ٢٧١٩، السنن الكبرى: ج ٦ ص ٣٤٣ ح ٢١٧٥ كلاهما عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ١١ ص ٤٣ ح ٣٠٥٥٥، السرائر: ج ٣ ص ٢٢٦، كشف الغمة: ج ١ ص ١٢١ وليس فيه «وهو ينسى»، عوالي اللآلي: ج ٣ ص ٤٩١ ح ٣.

١١٨٥. عنه عليه السلام: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ، تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ، تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ فَإِنِّي أَمْرُؤُ مَقْبُوضٌ، وَالْعِلْمُ سَيَقْبِضُ وَتَظْهَرُ الْفِتْنُ حَتَّى يَخْتَلِفَ اثْنَانِ فِي فَرِيضَةٍ لَا يَجِدَانِ أَحَدًا يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا.^١

١١٨٦. الإمام علي عليه السلام: أَوْجَبُ الْعِلْمِ عَلَيْكَ مَا أَنْتَ مَسْئُولٌ عَنِ الْعَمَلِ بِهِ.^٢

١١٨٧. عيسى عليه السلام: كَيْفَ يَصِيرُ إِلَى الْجَنَّةِ مَنْ لَا يُبْصِرُ مَعَالِمَ الدِّينِ؟!^٣

١١٨٨. سنن الدارمي عن أبي ذرٍّ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا يَغْلِبُونَا عَلَى ثَلَاثٍ: أَنْ نَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَنُعَلِّمَ النَّاسَ السُّنَنَ.^٤

١١٨٩. الإمام الباقر عليه السلام: تَفَقَّهُوا فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَإِلَّا فَأَنْتُمْ أَعْرَابٌ.^٥

١١٩٠. عنه عليه السلام: سَارِعُوا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَحَدِيثٌ وَاحِدٌ فِي حَلَالٍ وَحَرَامٍ تَأْخُذُهُ عَنْ صَادِقٍ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا حَمَلَتْ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ.^٦

١١٩١. الإمام الصادق عليه السلام: لَيْتَ السَّيَاطَ عَلَى رُؤُوسِ أَصْحَابِي حَتَّى يَتَفَقَّهُوا فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ.^٨

١. سنن الدارمي: ج ١ ص ٧٨ ح ٢٢٥، مسند أبي يعلى: ج ٥ ص ٢٩ ح ٥٠٠٦ كلاهما عن ابن مسعود وراجع: المستدرک

على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٦٩ ح ٧٩٥٠ والسنن الكبرى: ج ٦ ص ٣٤٣ ح ١٢١٧٣ والسرائر: ج ٣ ص ٢٢٦.

٢. غرر الحكم: ح ٣٣٣٦، نزهة الناظر: ص ١٢٢ ح ٣، عدة الداعي: ص ٦٨ كلاهما عن الإمام الكاظم عليه السلام.

بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٠ ح ٥٤ وراجع: تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٥٤ وأعلام الدين: ص ٣٠٥.

٣. تحف العقول: ص ٥٠٦، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٠٩ ح ١٧.

٤. سنن الدارمي: ج ١ ص ١٤٣ ح ٥٤٩، مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ١٠٦ ح ٢١٥١٦.

٥. أي فأنتم في الجهل بالأحكام الشرعية كالأعراب الذين قال الله فيهم: «الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا...الآية»

والأعراب: سكّان البادية، لا واحد له، ويجمع على أعراب (لسان العرب: ج ١ ص ٥٨٦ و ٥٨٧).

٦. المحاسن: ج ١ ص ٣٥٦ ح ٧٥٧ عن محمد بن مسلم، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٤ ح ١٤.

٧. المحاسن: ج ١ ص ٣٥٦ ح ٧٥٥ عن جابر وح ٧٥٦ نحوه، مستطرفات السرائر: ص ١٥٧ ح ٢٥ عن جابر وفيه

«تنازعوا» بدل «سارعوا»، مشكاة الأنوار: ص ٢٣٦ ح ٦٧٣ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٤٦ ح ١٤.

٨. المحاسن: ج ١ ص ٣٥٨ ح ٧٦٥ عن إسحاق بن عمار، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٣ ح ١٢ وراجع: السنن

الكبرى: ج ٦ ص ٣٤٣.

١١٩٢ . علل الشرائع عن زرارة ومحمد بن مسلم وبريد العجلي: قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: إن لي ابناً قد أحب أن يسألك عن حلالٍ وحرامٍ، لا يسألك عما لا يعنيه؟ فقال: وهل يسأل الناس عن شيءٍ أفضل من الحلال والحرام؟!١

ب - ما ينبغي تعلُّمه

٤ / ٥

مَعْرِفَةُ النَّفْسِ

- ١١٩٣ . الإمام علي عليه السلام: المَعْرِفَةُ بِالنَّفْسِ أَنْفَعُ الْمَعْرِفَتَيْنِ.٢
- ١١٩٤ . عنه عليه السلام: أَفْضَلُ الْمَعْرِفَةِ مَعْرِفَةُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ.٣
- ١١٩٥ . عنه عليه السلام: أَفْضَلُ الْحِكْمَةِ مَعْرِفَةُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ وَوُقُوفُهُ عِنْدَ قَدْرِهِ.٤
- ١١٩٦ . عنه عليه السلام: غَايَةُ الْمَعْرِفَةِ أَنْ يَعْرِفَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ.٥
- ١١٩٧ . عنه عليه السلام: مَعْرِفَةُ النَّفْسِ أَنْفَعُ الْمَعَارِفِ.٦
- ١١٩٨ . عنه عليه السلام: أَفْضَلُ الْعَقْلِ مَعْرِفَةُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ، فَمَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ عَقَلَ، وَمَنْ جَهِلَهَا ضَلَّ.٧
- ١١٩٩ . عنه عليه السلام: كَفَى بِالْمَرْءِ مَعْرِفَةً أَنْ يَعْرِفَ نَفْسَهُ.٨

١ . علل الشرائع: ص ٣٩٤ ص ١٠، المحاسن: ج ١ ص ٣٥٩ ح ٧٦٨ عن يونس بن يعقوب عن أبيه، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٣ ح ٩.

٢ . غرر الحكم: ح ١٦٧٥.

٣ . غرر الحكم: ح ٢٩٣٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٨ ح ٢٦٣٨.

٤ . غرر الحكم: ح ٣١٠٥.

٥ . غرر الحكم: ح ٦٣٦٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤٨ ح ٥٩١١.

٦ . غرر الحكم: ح ٩٨٦٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٦ ح ٨٩٩٠ وفيه «أكمل» بدل «أنفع».

٧ . غرر الحكم: ح ٣٢٢٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٥ ح ٢٥٥٧ وفيه «المرء بنفسه» بدل «الإنسان نفسه».

٨ . غرر الحكم: ح ٧٠٣٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٨٦ ح ٦٥٤٠.

١٢٠٠ . عنه عليه السلام : مَنْ جَهَلَ نَفْسَهُ كَانَ بِغَيْرِ نَفْسِهِ أَجْهَلَ.^١

١٢٠١ . عنه عليه السلام : مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَهُوَ لِغَيْرِهِ أَعْرَفُ.^٢

١٢٠٢ . عنه عليه السلام : كَيْفَ يَعْرِفُ غَيْرَهُ مَنْ يَجْهَلُ نَفْسَهُ؟!^٣

١٢٠٣ . عنه عليه السلام : لَا تَجْهَلْ نَفْسَكَ ؛ فَإِنَّ الْجَاهِلَ مَعْرِفَةَ نَفْسِهِ جَاهِلٌ بِكُلِّ شَيْءٍ.^٤

١٢٠٤ . عنه عليه السلام : عَجِبْتُ لِمَنْ يُنْشِدُ ضَالَّتَهُ وَقَدْ أَضَلَّ نَفْسَهُ فَلَا يَطْلُبُهَا!^٥

١٢٠٥ . عنه عليه السلام : كَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ يَجْهَلَ نَفْسَهُ.^٦

١٢٠٦ . عنه عليه السلام : مَنْ لَمْ يَعْرِفْ نَفْسَهُ بَعْدَ عَنْ سَبِيلِ النَّجَاةِ ، وَخَبَطَ فِي الضَّلَالِ وَالْجَهَالَاتِ.^٧

١٢٠٧ . عنه عليه السلام : أَعْظَمُ الْجَهْلِ جَهْلُ الْإِنْسَانِ أَمْرَ نَفْسِهِ.^٨

١٢٠٨ . عنه عليه السلام : مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ انْتَهَى إِلَى غَايَةِ كُلِّ مَعْرِفَةٍ وَعِلْمٍ.^٩

١٢٠٩ . عنه عليه السلام : أَكْثَرُ النَّاسِ مَعْرِفَةً لِنَفْسِهِ أَخَوْفُهُمْ لِرَبِّهِ.^{١٠}

١٢١٠ . عنه عليه السلام : عَجِبْتُ لِمَنْ يَجْهَلُ نَفْسَهُ كَيْفَ يَعْرِفُ رَبَّهُ!^{١١}

١٢١١ . بحار الأنوار عن صحف إدريس عليه السلام : مَنْ عَرَفَ الْخَلْقَ عَرَفَ الْخَالِقَ ، وَمَنْ عَرَفَ

١ . غرر الحكم: ح ٨٦٢٤ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦٠ ح ٨٣٤٤ .

٢ . غرر الحكم: ح ٨٧٥٨ .

٣ . غرر الحكم: ح ٦٩٩٨ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٨٣ ح ٦٤٦٧ .

٤ . غرر الحكم: ح ١٠٣٣٧ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢٤ ح ٩٥٤٧ .

٥ . غرر الحكم: ح ٦٢٦٦ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٢٩ ح ٥٦٤٩ .

٦ . غرر الحكم: ح ٧٠٣٧ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٨٦ ح ٦٥٤١ .

٧ . غرر الحكم: ح ٩٠٣٤ .

٨ . غرر الحكم: ح ٢٩٣٦ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٨ ح ٢٦٣٩ وليس فيه «أمر» .

٩ . غرر الحكم: ح ٨٩٤٩ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٤ ح ٧٤٨٦ .

١٠ . غرر الحكم: ح ٣١٢٦ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٢ ح ٢٤٣٨ .

١١ . غرر الحكم: ح ٦٢٧٠ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٢٩ ح ٥٦٣٩ .

الرِّزْقَ عَرَفَ الرَّاغِبَ، وَمَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ عَرَفَ رَبَّهُ.^١
 ١٢١٢. الإمام الرضا عليه السلام: أَفْضَلُ الْعَقْلِ مَعْرِفَةُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ.^٢

٥/٥

عُلُومُ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١٢١٣. معاني الأخبار عن عبد السلام بن صالح الهروي: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام يَقُولُ:
 رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا.

فَقُلْتُ لَهُ: فَكَيْفَ يُحْيِي أَمْرَكُمْ؟

قَالَ: يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مُحَاسِنَ كَلَامِنَا لَا تَتَّبَعُونَا.^٣

٦/٥

مَا بَيْنَكَ فِي الْعَمَلِ وَالصَّلَاحِ

١٢١٤. الإمام علي عليه السلام: أَحْمَدُ الْعِلْمِ عَاقِبَةٌ مَا زَادَ فِي عَمَلِكَ فِي الْعَاجِلِ، وَأَزَلَفَكَ فِي الْآجِلِ.^٤

١٢١٥. عنه عليه السلام: أَشْرَفُ الْعِلْمِ مَا ظَهَرَ فِي الْجَوَارِحِ وَالْأَرْكَانِ.^٥

١٢١٦. عنه عليه السلام: أَوْضَعُ الْعِلْمِ مَا وَقَفَ عَلَى اللِّسَانِ، وَأَرْفَعُهُ مَا ظَهَرَ فِي الْجَوَارِحِ وَالْأَرْكَانِ.^٦

١٢١٧. عنه عليه السلام: خَيْرُ الْعُلُومِ مَا أَصْلَحَكَ.^٧

١. بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٤٥٦.

٢. العدد القوية: ص ٢٩٢ ح ١٨، نزهة الناظر: ص ٤٤ ح ٧ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٥٢ ح ٩.

٣. معاني الأخبار: ص ١٨٠ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٣٠٧ ح ٦٩، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٠ ح ١٣.

٤. غرر الحكم: ح ٣٣٣٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٤ ح ٢٥٢٢.

٥. غرر الحكم: ح ٣١١٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢١ ح ٢٧٥٩.

٦. نهج البلاغة: الحكمة ٩٢، غرر الحكم: ح ٣١١٨ وفيه صدره، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٥٦ ح ٣٥: ربيع الأبرار:

ج ٣ ص ٢٠٦ وفيه «الجوانح» بدل «الجوارح».

٧. غرر الحكم: ح ٤٩٦٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٤٠ ح ٤٥٨٤.

١٢١٨. عنه عليه السلام: خَيْرُ الْعِلْمِ مَا أَصْلَحَتْ بِهِ رَشَادَكَ، وَشَرُّهُ مَا أَفْسَدَتْ بِهِ مَعَادَكَ.^١
١٢١٩. الإمام زين العابدين عليه السلام - بعد الطَّلَبِ مِنَ اللَّهِ أَشْيَاءَ لِنَفْسِهِ عَلَى الشَّيْطَانِ - : ... اللَّهُمَّ وَاعْمُمْ بِذَلِكَ مَنْ شَهِدَ لَكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَأَخْلَصَ لَكَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، وَعَادَاهُ لَكَ بِحَقِيقَةِ الْعُبُودِيَّةِ، وَاسْتَظْهَرَ بِكَ عَلَيْهِ فِي مَعْرِفَةِ الْعُلُومِ الرَّبَّانِيَّةِ.^٢
١٢٢٠. الإمام الباقر عليه السلام: إَعْلَمْ أَنَّهُ لَا عِلْمَ كَطَلَبِ السَّلَامَةِ، وَلَا سَلَامَةَ كَسَلَامَةِ الْقَلْبِ.^٣
١٢٢١. تنبيه الخواطر: رُويَ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ تَلَامِذَتِهِ: أَيُّ شَيْءٍ تَعَلَّمْتَ مِنِّي؟

قَالَ لَهُ: يَا مَوْلَايَ، ثَمَانُ مَسَائِلَ، قَالَ لَهُ عليه السلام: قُصَّهَا عَلَيَّ لِأَعْرِفَهَا.

قَالَ: الْأُولَى: رَأَيْتُ كُلَّ مَحْبُوبٍ يُفَارِقُ عِنْدَ الْمَوْتِ حَبِيبَهُ فَصَرَفْتُ هِمَّتِي إِلَى مَا لَا يُفَارِقُنِي بَلْ يُؤْنِسُنِي فِي وَحْدَتِي، وَهُوَ فِعْلُ الْخَيْرِ.

فَقَالَ: أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ.

الثَّانِيَّةُ: رَأَيْتُ قَوْمًا يَفْخَرُونَ بِالْحَسَبِ وَآخَرِينَ بِالْمَالِ وَالْوَلَدِ وَإِذَا ذَلِكَ لَا فَخْرَ، وَرَأَيْتُ الْفَخْرَ الْعَظِيمَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىكُمْ﴾^٤ فَاجْتَهَدْتُ أَنْ أَكُونَ عِنْدَهُ كَرِيمًا.

قَالَ: أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ.

الثَّالِثَةُ: رَأَيْتُ لَهَوَ النَّاسِ وَطَرَبَهُمْ، وَسَمِعْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾^٥ فَاجْتَهَدْتُ فِي صَرْفِ الْهَوَىٰ عَنِ نَفْسِي حَتَّى اسْتَقَرَّتْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

١. غرر الحكم: ح ٥٠٢٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٨ ح ٤٥٣٥.

٢. الصحيفة السجادية: ص ٧٤ الدعاء ١٧، المصباح للكفعمي: ص ٣١١.

٣. تحف العقول: ص ٢٨٦، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٦٤ ح ١.

٤. الحجرات: ١٣.

٥. النازعات: ٤٠ و ٤١.

قال: أَحَسَنْتَ وَاللَّهِ.

الرَّابِعَةُ: رَأَيْتُ كُلَّ مَنْ وَجَدَ شَيْئاً يَكْرُمُ عِنْدَهُ اجْتِهَادَ فِي حِفْظِهِ، وَسَمِعْتُ قَوْلَهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: «مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَعِّفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ»^١ فَأَحْبَبْتُ الْمُضَاعَفَةَ وَلَمْ أَرَ أَحْفَظَ مِمَّا يَكُونُ عِنْدَهُ، فَكُلَّمَا وَجَدْتُ شَيْئاً يَكْرُمُ عِنْدِي وَجَّهْتُ بِهِ إِلَيْهِ لِيَكُونَ لِي ذُخْراً إِلَى وَقْتِ حَاجَتِي إِلَيْهِ.

قال: أَحَسَنْتَ وَاللَّهِ.

الخَامِسَةُ: رَأَيْتُ حَسَدَ النَّاسِ بَعْضِهِمْ لِلْبَعْضِ فِي الرِّزْقِ، وَسَمِعْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى: «نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُلْحِرِيًّا وَرَحِمَتْ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ»^٢، فَمَا حَسَدْتُ أَحَدًا وَلَا أَسِيفْتُ عَلَى مَا فَاتَنِي.

قال: أَحَسَنْتَ وَاللَّهِ.

السَّادِسَةُ: رَأَيْتُ عَدَاوَةَ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَالْحَزَازَاتِ الَّتِي فِي صُدُورِهِمْ، وَسَمِعْتُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا»^٣ فَاشْتَغَلْتُ بِعَدَاوَةِ الشَّيْطَانِ عَنِ عَدَاوَةِ غَيْرِهِ.

قال: أَحَسَنْتَ وَاللَّهِ.

السَّابِعَةُ: رَأَيْتُ كَدْحَ النَّاسِ وَاجْتِهَادَهُمْ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ، وَسَمِعْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ * مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا * إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ»^٤، فَعَلِمْتُ أَنَّ وَعْدَهُ وَقَوْلَهُ صِدْقٌ

١. الحديد: ١١.

٢. الزخرف: ٣٢.

٣. فاطر: ٦.

٤. الذاريات: ٥٦-٥٨.

فَسَكَنْتُ إِلَى وَعْدِهِ وَرَضِيتُ بِقَوْلِهِ، وَاشْتَغَلْتُ بِمَا لَهُ عَلَيَّ عَمَّا لِي عِنْدَهُ.
قَالَ: أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ.

الثَّامِنَةُ قَالَ: رَأَيْتُ قَوْمًا يَتَّكِلُونَ عَلَى صِحَّةِ أَبْدَانِهِمْ وَقَوْمًا عَلَى كَثَرَةِ أَمْوَالِهِمْ،
وَقَوْمًا عَلَى خَلْقِ مِثْلِهِمْ، وَسَمِعْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى: «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا *
وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ»^١ فَاتَّكَلْتُ عَلَى اللَّهِ
وَزَالَ اتِّكَالِي عَلَى غَيْرِهِ.

فَقَالَ لَهُ: وَاللَّهِ إِنَّ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالْفُرْقَانَ وَسَائِرَ الْكُتُبِ تَرْجِعُ إِلَى هَذِهِ
الْثَّمَانِ الْمَسَائِلِ.^٢

١٢٢٢. الإمام الكاظم عليه السلام: أُولَى الْعِلْمِ بِكَ مَا لَا يَصْلُحُ لَكَ الْعَمَلُ إِلَّا بِهِ، وَأَوْجِبُ الْعِلْمِ عَلَيْكَ مَا
أَنْتَ مَسْئُولٌ عَنِ الْعَمَلِ بِهِ، وَالزُّمُ الْعِلْمِ لَكَ مَا دَلَّكَ عَلَى صَلَاحِ قَلْبِكَ، وَأَظْهَرَ لَكَ
فَسَادَهُ، وَأَحْمَدُ الْعِلْمِ عَاقِبَةُ مَا زَادَكَ فِي عَمَلِكَ الْعَاجِلِ، فَلَا تَشْغَلَنَّ بِعِلْمٍ مَا لَا يَضُرُّكَ
جَهْلُهُ، وَلَا تَغْفُلَنَّ عَنْ عِلْمٍ مَا يَزِيدُ فِي جَهْلِكَ تَرْكُهُ.^٣

٧/٥

مَا يَنْفَعُ

١٢٢٣. رسول الله ﷺ: خَيْرُ الْعِلْمِ مَا نَفَعَ.^٤

١. الطلاق: ٢ و ٣.

٢. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٣٠٣ و ٣٠٤، إرشاد القلوب: ص ١٨٧، المواعظ العذبية: ص ٣٤٢.

٣. عذبة الداعي: ص ٦٨، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٥٤ عن الإمام علي عليه السلام، أعلام الدين: ص ٣٠٥، بحار الأنوار:
ج ٧٨ ص ٣٣٣ ح ٩ وراجع: نزهة الناظر: ص ١٢٢ ح ٣.

٤. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٣٢ عن عقبة بن عامر، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٢ ح ٥٨٦٨، الأمالي
للصدوق: ص ٥٧٦ ح ٧٨٨ كلاهما عن أبي الصباح الكناني عن الإمام الصادق عليه السلام، غرر الحكم: ح ٤٩٥١ عن
الإمام علي عليه السلام.

١٢٢٤ . الإمام عليّ عليه السلام - لَمَّا سَأَلَهُ هَمَّامٌ عَنْ صِفَةِ الْمُتَّقِينَ - : غَضُّوا أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَوَقَفُوا أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ لَهُمْ.^١

١٢٢٥ . الإمام الصادق عليه السلام - فِي تَفْسِيرِ الصَّنَاعَاتِ - : ... كَذَلِكَ السُّكَّيْنُ وَالسَّيْفُ وَالرُّمْحُ وَالْقَوْسُ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ وُجُوهِ الآلَةِ الَّتِي قَدْ تُصَرَّفُ إِلَى جِهَاتِ الصَّلَاحِ وَجِهَاتِ الْفَسَادِ وَتَكُونُ آلَةً وَمَعُونَةً عَلَيْهِمَا ، فَلَا بَأْسَ بِتَعْلِيمِهِ وَتَعَلُّمِهِ وَأَخْذِ الْأَجْرِ عَلَيْهِ وَفِيهِ وَالْعَمَلِ بِهِ وَفِيهِ لِمَنْ كَانَ لَهُ فِيهِ جِهَاتُ الصَّلَاحِ مِنْ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ وَمُحَرَّمٌ عَلَيْهِمْ فِيهِ تَصْرِيفُهُ إِلَى جِهَاتِ الْفَسَادِ وَالْمَضَارِّ ، فَلَيْسَ عَلَى الْعَالِمِ وَالْمُتَعَلِّمِ إِثْمٌ وَلَا وَزْرٌ ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الرُّجْحَانِ فِي مَنَافِعِ جِهَاتِ صِلَاحِهِمْ وَقِيَامِهِمْ بِهِ وَبَقَائِهِمْ ، وَإِنَّمَا الْإِثْمُ وَالْوِزْرُ عَلَى الْمُتَصَرِّفِ بِهَا فِي وُجُوهِ الْفَسَادِ وَالْحَرَامِ.^٢

راجع: ص ١١٢ ح ٢٦٩.

٨ / ٥

مَنْ كَلَّمَ عِلْمًا أَحْسَنَهُ

١٢٢٦ . رسول الله ﷺ : الْعِلْمُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى ، فَخُذْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَحْسَنَهُ.^٣

١٢٢٧ . الإمام عليّ عليه السلام : الْعِلْمُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحَاطَ بِهِ ، فَخُذُوا مِنْ كُلِّ عِلْمٍ أَحْسَنَهُ.^٤

١٢٢٨ . عنه عليه السلام : خُذُوا مِنْ كُلِّ عِلْمٍ أَحْسَنَهُ ، فَإِنَّ النَّحْلَ يَأْكُلُ مِنْ كُلِّ زَهْرٍ أَزْيَنَهُ ، فَيَتَوَلَّدُ

١ . نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣ ، التمهيد: ص ٧١ ح ١٧٠ ، روضة الواعظين: ص ٤٨٠ ، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣١٥ ح ٥٠ .

٢ . تحف العقول: ص ٣٣٥ ، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٤٨ ح ١١ وراجع: منية المريد: ص ٣٧٩ وكثر الفوائد: ج ٢ ص ١٠٧ وص ١٠٩ والمواعظ العددية: ص ٢١٧ .

٣ . كثر الفوائد: ج ٢ ص ٣١ ، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٥ ، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٩ ح ٥٠ .

٤ . غرر الحكم: ح ١٨١٩ وح ٢١٧٤ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤ ح ١٤٠٤ .

مِنْهُ جَوْهَرَانِ نَفِيسَانِ: أَحَدُهُمَا فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ، وَالْآخَرُ يُسْتَضَاءُ بِهِ.^١

راجع: ص ٤٤٠ (رعاية الأهم فالأهم).

٩ / ٥

اللُّغَاتُ الْمُخْتَلَفَةُ

١٢٢٩. كنز العمال عن زيد بن ثابت: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَتَعَلَّمَ السُّرْيَانِيَّةَ.^٢

١٢٣٠. المعجم الكبير عن زيد بن ثابت: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّهُ يَأْتِينِي كُتُبٌ مِنَ النَّاسِ وَلَا أُحِبُّ أَنْ يَقْرَأَهَا كُلُّ أَحَدٍ، فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَتَعَلَّمَ كِتَابَ السُّرْيَانِيَّةِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَتَعَلَّمْتُهَا فِي سَبْعِ عَشْرَةَ.^٣

١٢٣١. سنن الترمذي عن زيد بن ثابت: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَتَعَلَّمَ لَهُ كِتَابَ يَهُودَ.

قَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابٍ.

قَالَ: فَمَا مَرَّ بِي نِصْفُ شَهْرٍ حَتَّى تَعَلَّمْتُهُ لَهُ.

قَالَ: فَلَمَّا تَعَلَّمْتُهُ كَانَ إِذَا كَتَبَ إِلَى يَهُودَ كَتَبْتُ إِلَيْهِمْ، وَإِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ قَرَأْتُ لَهُ كِتَابَهُمْ.^٤

١. غرر الحكم: ح ٥٠٨٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٤٣ ح ٤٦٢٣ وفيه «فتولّد» بدل «فيتولّد».

٢. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٨ ح ٢٧١٥.

٣. المعجم الكبير: ج ٥ ص ١٥٥ ح ٤٩٢٧ و ٤٩٢٨ نحوه، كنز العمال: ج ١٣ ص ٣٩٦ ح ٣٧٠٥٩ نقلاً عن أبي

داود في المصاحف وراجع: مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ١٣٩ ح ٢١٦٤٢ والمستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ٤٧٧ ح ٥٧٨١ ومنية المريد: ص ٣٨١.

٤. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٧ ح ٢٧١٥، سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣١٨ ح ٣٦٤٥ نحوه.

ج - ما يَحْرُمُ تَعَلُّمُهُ

١٠/٥

مَا يُؤَدِّي إِلَى الْفُسَادِ

- ١٢٣٢ . الإمام عليّ عليه السلام : شَرُّ الْعِلْمِ مَا أَفْسَدَتْ بِهِ رِشَادَكَ.^١
- ١٢٣٣ . عنه عليه السلام : رُبَّ عِلْمٍ أَدَّى إِلَى مَضَلَّتِكَ.^٢
- ١٢٣٤ . عنه عليه السلام : رُبَّ مَعْرِفَةٍ أَدَّتْ إِلَى تَضْلِيلٍ.^٣
- ١٢٣٥ . عنه عليه السلام : رُبَّ عَالِمٍ قَتَلَهُ عِلْمُهُ.^٤
- ١٢٣٦ . عنه عليه السلام : كُلُّ عِلْمٍ لَا يُؤَيِّدُهُ عَقْلٌ ، مَضَلَّةٌ.^٥
- ١٢٣٧ . الإمام الصادق عليه السلام - في تَفْسِيرِ الصَّنَاعَاتِ - : مَا يَكُونُ مِنْهُ وَفِيهِ الْفَسَادُ مَحْضاً ، وَلَا يَكُونُ فِيهِ وَلَا مِنْهُ شَيْءٌ مِنْ وُجُوهِ الصَّلَاحِ فَحَرَامٌ تَعْلِيمُهُ وَتَعَلُّمُهُ وَالْعَمَلُ بِهِ وَأَخْذُ الْأَجْرِ عَلَيْهِ ، وَجَمِيعُ التَّقَلُّبِ فِيهِ مِنْ جَمِيعِ وُجُوهِ الْحَرَكَاتِ كُلِّهَا.^٦

١١/٥

عِلْمُ النُّجُومِ

- ١٢٣٨ . رسول الله ﷺ : مَنْ اقْتَبَسَ عِلْماً مِنَ النُّجُومِ ، اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّحْرِ زَادَ مَا زَادَ.^٧

-
- ١ . غرر الحكم : ح ٥٦٩٤ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٩٤ ح ٥٢٥٦ .
 - ٢ . غرر الحكم : ح ٥٣٥٢ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٦٧ ح ٤٩٠٤ .
 - ٣ . غرر الحكم : ح ٥٣٤٩ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٦٥ ح ٤٨٣٦ .
 - ٤ . غرر الحكم : ح ٥٣٠٠ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٦٦ ح ٤٨٥٢ .
 - ٥ . غرر الحكم : ح ٦٨٦٩ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣٧٦ ح ٦٣٤٥ .
 - ٦ . تحف العقول : ص ٣٣٥ ، بحار الأنوار : ج ١٠٣ ص ٤٨ ح ١١ .
 - ٧ . سنن أبي داود : ج ٤ ص ١٦ ح ٣٩٠٥ ، سنن ابن ماجه : ج ٢ ص ١٢٢٨ ح ٣٧٢٦ ، مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٤٨٨ ح ٢٠٠٠ و ص ٦٦٧ ح ٢٨٤١ نحوه ، السنن الكبرى : ج ٨ ص ٢٣٨ ح ١٦٥١٣ ، جامع بيان العلم وفضله : ج ٢ ص ٣٩ كلها عن ابن عباس ؛ بحار الأنوار : ج ٥٨ ص ٢٧٧ ح ٧٦ .

١٢٣٩. عنه عليه السلام: أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي بَعْدِي ثَلَاثًا: حَيْفُ الْأَيْمَةِ، وَإِيمَانُ بِالنُّجُومِ، وَتَكْذِيبُ بِالْقَدَرِ^١.

١٢٤٠. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ قَدْ طَهَّرَ هَذِهِ الْقَرْيَةَ مِنَ الشِّرْكِ إِنْ لَمْ تُضِلَّهُمُ النُّجُومُ^٢.

١٢٤١. الإمام علي عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ! إِيَّاكُمْ وَتَعَلَّمُ النُّجُومِ، إِلَّا مَا يُهْتَدَى بِهِ فِي بَرٍّ أَوْ بَحَرٍ، فَإِنَّهَا تَدْعُو إِلَى الْكَهَانَةِ، وَالْمُنَجِّمِ كَالْكَاهِنِ، وَالْكَاهِنُ كَالسَّاحِرِ، وَالسَّاحِرُ كَالْكَافِرِ، وَالْكَافِرُ فِي النَّارِ^٣.

١٢٤٢. الإمام الحسين عليه السلام: لَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ ... نَهَى عَنْ خِصَالٍ تِسْعَةٍ: ... وَعَنِ النَّظَرِ فِي النُّجُومِ^٤.

١٢٤٣. الإمام الصادق عليه السلام - فِي جَوَابِ الرَّنْدِيقِ لَمَّا قَالَ لَهُ: مَا تَقُولُ فِي عِلْمِ النُّجُومِ؟ - : هُوَ عِلْمٌ قَلَّتْ مَنَافِعُهُ وَكَثُرَتْ مَضَرَّاتُهُ، لِأَنَّهُ لَا يُدْفَعُ بِهِ الْمَقْدُورُ وَلَا يُتَّقَى بِهِ الْمَحْذُورُ، إِنْ أَخْبَرَ الْمُنَجِّمُ بِالْبَلَاءِ لَمْ يُنْجِهِ التَّحَرُّزُ مِنَ الْقَضَاءِ، وَإِنْ أَخْبَرَ هُوَ بِخَيْرٍ لَمْ يَسْتَطِعْ تَعْجِيلُهُ، وَإِنْ حَدَّثَ بِهِ سُوءٌ لَمْ يُمَكِّنْهُ صَرْفُهُ، وَالْمُنَجِّمُ يُضَادُّ اللَّهَ فِي عِلْمِهِ بِزَعْمِهِ أَنَّهُ يَرُدُّ قَضَاءَ اللَّهِ عَنْ خَلْقِهِ^٥.

١٢٤٤. الخصال عن نصر بن قابوس: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: الْمُنَجِّمُ مَلْعُونٌ، وَالْكَاهِنُ مَلْعُونٌ....

-
١. جامع بيان العلم وفضله: ج ٢ ص ٣٩ عن أبي محجن، كنز العمال: ج ٦ ص ١٥ ح ١٤٦٣٢.
 ٢. مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٥٠ ح ٦٦٨٣، جامع بيان العلم وفضله: ج ٢ ص ٣٩ كلاهما عن العباس بن عبد المطلب، كنز العمال: ج ٣ ص ٦٣٦ ح ٨٢٧٤.
 ٣. نهج البلاغة: الخطبة ٧٩، الاحتجاج: ج ١ ص ٥٦١ ح ١٣٦، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٣٦٢ ح ٥٩٦.
 ٤. الخصال: ص ٤١٨ ح ١٠ عن القاسم بن عبد الرحمن الأنصاري عن الإمام الباقر عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٤٤ ح ٨: المعجم الأوسط: ج ٨ ص ١٣١ ح ٨١٨٢ عن أبي هريرة وليس فيه صدره.
 ٥. الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٨٣.

وقال ﷺ: **الْمُنْجَمُ كَالْكَاهِنِ، وَالْكَاهِنُ كَالسَّاحِرِ، وَالسَّاحِرُ كَالْكَافِرِ، وَالْكَافِرُ فِي النَّارِ**.^١

تعليق

يتبين من التأمل في نص هذه الأحاديث أن المقصود من علم النجوم المحرم تعلمه ليس العلم بمفهومه المعاصر، بل المقصود هو التعرف على تأثير النجوم في مصير الإنسان، والتنبؤ بحوادث المستقبل عن طريق المطالعة في سير الكواكب مطلقاً أو على أنها مؤثرات.

١٢/٥

السَّحَرُ

الكتاب

﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَقُولُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَرُوتَ وَمَرُوتَ^٢.﴾

الحديث

١٢٤٥. الإمام عليّ عليه السلام: **مَنْ تَعَلَّمَ شَيْئاً مِنَ السَّحَرِ كَانَ آخِرَ عَهْدِهِ بِرَبِّهِ**.^٣

١. الخصال: ص ٢٩٧ ح ٦٧، بحار الأنوار: ج ٥٨ ص ٢٢٦ ح ٧.

٢. البقرة: ١٠٢.

٣. تهذيب الأحكام: ج ١٠ ص ١٤٨ ح ٥٨٦ عن إسحاق بن عمار عن الإمام الصادق عليه السلام، قرب الإسناد: ص ١٥٢ ح ٥٥٤ عن أبي البختري عن الإمام الصادق عليه السلام بزيادة «قليلاً أو كثيراً فقد كفر» بعد «السحر»، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ٢١٠ ح ٢؛ المصنّف لعبد الرزاق: ج ١٠ ص ١٨٤ ح ١٨٧٥٣ عن صفوان بن سليم وفيه «قليلاً أو كثيراً» وراجع: منية المريد: ص ٣٨١ والمكاسب للشيخ الأنصاري (الطبعة الحجرية): ص ٣٢ (العلوم المحرّمة).

١٢٤٦. الخصال عن نصر بن قابوس : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: السَّاحِرُ مَلْعُونٌ....

وَقَالَ عليه السلام: الْمُنْجَمُ كَالكَاهِنِ، وَالكَاهِنُ كَالسَّاحِرِ، وَالسَّاحِرُ كَالكَافِرِ، وَالكَافِرُ فِي

النَّارِ.^١

د- مَا لَا يَنْبَغِي تَعَلُّمُهُ

١٣/٥

مَا لَا يَنْفَعُ

١٢٤٧. رسول الله صلى الله عليه وآله: عِلْمُ النَّسَبِ عِلْمٌ لَا يَنْفَعُ وَجَهَالَةٌ لَا تَضُرُّ.^٢

١٢٤٨. المراسيل عن زيد بن أسلم: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَعْلَمَ فُلَانًا!

قَالَ: بِمَ؟

قَالُوا: بِأَنْسَابِ النَّاسِ.

قَالَ: عِلْمٌ لَا يَنْفَعُ، وَجَهَالَةٌ لَا تَضُرُّ.^٣

١٢٤٩. جامع بيان العلم وفضله عن أبي هريرة: إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَرَأَى جَمْعًا

مِنَ النَّاسِ عَلَى رَجُلٍ فَقَالَ: وَمَا هَذَا؟

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَجُلٌ عَلَّامَةٌ.

قَالَ: وَمَا الْعَلَّامَةُ؟ قَالُوا: أَعْلَمُ النَّاسِ بِأَنْسَابِ الْعَرَبِ، وَأَعْلَمُ النَّاسِ بِعَرَبِيَّةٍ،

وَأَعْلَمُ النَّاسِ بِشَعْرِ، وَأَعْلَمُ النَّاسِ بِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ الْعَرَبُ.

١. الخصال: ص ٢٩٧ ح ٦٧، بحار الأنوار: ج ٥٨ ص ٢٢٦ ح ٧.

٢. الجامع الصغير: ج ٢ ص ١٦٠ ح ٥٤٧٤ نقلًا عن ابن عبد البر عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ١٠ ص ٢١٨

ح ٢٩١٥٦: نثر الدر: ج ١ ص ٢٦٨.

٣. المراسيل: ص ٢٢٣ ح ١.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَذَا عِلْمٌ لَا يَنْفَعُ وَجَهْلٌ لَا يَضُرُّ.^١

١٢٥٠. الإمام الكاظم عليه السلام: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ فَإِذَا جَمَاعَةٌ قَدْ أَطَافُوا بِرَجُلٍ فَقَالَ: مَا هَذَا؟

فَقِيلَ: عَلَامَةٌ.

فَقَالَ: وَمَا الْعَلَامَةُ؟

فَقَالُوا لَهُ: أَعْلَمُ النَّاسِ بِأَنْسَابِ الْعَرَبِ وَوَقَائِعِهَا وَأَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ وَالْأَشْعَارِ الْعَرَبِيَّةِ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ذَاكَ عِلْمٌ لَا يَضُرُّ مَنْ جَهِلَهُ وَلَا يَنْفَعُ مَنْ عَلِمَهُ.^٢

راجع: ص ٢١ (حقيقة العلم)

و ص ٦٥ (أقسام العلوم)

و ص ٤٢٦ (الاستعانة بالله ﷻ للانتفاع بالعلم)

و ص ٤٢٧ (الاستعاذة بالله ﷻ من عدم الانتفاع بالعلم)

و ص ٤٧٩ ح ١٩٣٢.

منية المريد: ص ٣٧٩ (مراتب أحكام العلم الشرعي وما ألحق به).

١. جامع بيان العلم وفضله: ج ٢ ص ٢٣.

٢. الكافي: ج ١ ص ٣٢ ح ١، معاني الأخبار: ص ١٤١ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٣٤٠ ح ٤٠٣ كلها عن إبراهيم

بن عبد الحميد، مستطرفات السرائر: ص ١٢٧ ح ١ عن عبد الحميد بن أبي العلاء، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٩

ح ٧٥، مشكاة الأنوار: ص ٢٤١ ح ٦٩٩، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١١ ح ٥ وراجع: منية المريد: ص ٣٨١.

تَوْضِيحٌ حَوْلَ أَحْكَامِ التَّعَلُّمِ

إنَّ أحكامَ التَّعلُّمِ في ضوءِ الأحاديثِ الواردةِ في هذا الفصل تنقسم إلى خمسة أقسام: التَّعلُّمُ الواجب، والمستحبُّ، والحرام، والمكروه، والمباح. والأساس في هذا التَّقْسِيمِ هو دور العلم الذي يراد تعلُّمه في تكامل الإنسان أو انحطاطه مادِّيًّا ومعنويًّا، أو انعدام دوره، فيما يأتي توضيح مختصر حول كلِّ حكم من هذه الأحكام:

١. التَّعلُّمُ الواجب

يجب على الناس وجوباً عينياً^١ أو كفاً^٢ طلب كلِّ علمٍ يُعدُّ مقدّمةً للبناء المادّي أو المعنوي، الدنيوي أو الأخروي، الفردي أو الاجتماعي وبدونه يتهدّد أساس الحياة المادّية والمعنوية للإنسان:

أ - العلوم الواجب طلبها وجوباً عينياً

إنَّ كلَّ علمٍ يُعدُّ مقدّمةً للبناء الفردي، وبغيره لا يستطيع أفراد المجتمع القيام

١. الواجب العيني: هو ما يُكلّف به جميع المكلفين، ولا يسقط بفعل بعضهم له عن الباقيين. والكفاية ما يسقط بفعل البعض عن الباقيين.

بواجباتهم الاعتقاديّة والعملية، فطلبه واجب على الجميع من منظار الإسلام، كمعرفة العقائد، ومعرفة الواجبات والمحرمات، أو القيم وضدّها في الإسلام، فهذه واجبة على أفراد المجتمع كلّهم، وإذا قام بها أحد فلا يسقط التكليف عن الآخرين.

ب - العلوم الواجب طلبها وجوباً كفايياً

إنّ كلّ علمٍ مقدّمة للبناء وتأمين الحاجات الاجتماعيّة، وبغيره لا يستطيع المجتمع مواصلة حياته، أو أنه يواجه مشكلةً حادّة، أو لا يتمكّن من الدفاع عن نفسه في مقابل الهجوم المحتمل للعدوّ، فإنّ طلبه واجب كفاييّ على كلّ مستطيع؛ أي يجب على جميع الذين لديهم الاستعداد لطلب ذلك العلم أن يتعلّموه، ولكن إذا نهض عدد منهم - بحدّ الكفاية - لتعلّمه، سقط التكليف عن الآخرين.

على هذا الأساس، تتباين الاختصاصات التي طلبها واجب كفاييّ تبعاً لحاجات المجتمع في أزمنة متفاوتة. مثلاً، عندما لا يحتاج المجتمع الإسلاميّ إلى علم الذرّة، فلا وجوب في تحصيله، ولكن إذا احتاج إليه من أجل الدفاع عن نفسه، فطلبه واجب كفاييّ، حسب الآية الكريمة: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾^١. وإذا كان عدد المستعدين لطلبه محدوداً، وعجز الآخرون عن ذلك، فإنّ الوجوب الكفاييّ يتبدّل إلى وجوب عينيّ عليهم.

٢. التعلّم المستحبّ

إنّ كلّ علمٍ يمثّل مقدّمة لتقوية البنية الماديّة أو المعنويّة للفرد أو المجتمع، ولكن تركه لا يهدّد الحاجات الأساسيّة للإنسان فتعلّمه ممدوح ومستحبّ، وإذا تعلّمه المرء بدافعٍ إلهي فهو مثاب ومأجور عند الله تعالى، ويعدّ تعلّم العلوم الخارجة عن

الحاجات الضرورية للمجتمع، من مصاديق التعلم الممدوح.

٣. التعلم الحرام

إِنَّ كُلَّ عِلْمٍ يَبْعَثُ عَلَى الْفُسَادِ وَيُضَرُّ الْفَرْدَ أَوْ الْمَجْتَمَعَ فَتَعَلَّمَهُ حَرَامٌ مِنْ مَنْظُورٍ إِسْلَامِيٍّ، كَالسَّحَرِ، وَالْكُهَانَةِ، وَالنُّجُومِ الَّتِي كَانَتْ شَائِعَةً فِي غَابِرِ التَّارِيخِ، وَكَذَلِكَ الْعُلُومُ الَّتِي تَسْتَخْدَمُ بِاتِّجَاهِ الْغَزْوِ الثَّقَافِيِّ، وَفُسَادِ الْأَخْلَاقِ فِي الْعَالَمِ الْمَعَاصِرِ، أَوْ عِلْمِ أَسْلِحَةِ الدَّمَارِ الشَّامِلِ، إِلَّا إِذَا كَانَ لِلدِّفَاعِ أَوْ لِأَغْرَاضٍ سَلْمِيَّةٍ.

٤. التعلم المكروه

إِنَّهُ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ الَّذِي لَا يُعَدُّ مَقْدَمَةً لِلْفُسَادِ، وَلَكِنْ لَيْسَ فِيهِ فَائِدَةٌ أَيْضاً، كَعِلْمِ الْأَنْسَابِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، كَمَا أَثَرُ فِي الْأَحَادِيثِ أَنَّ «عِلْمَ النَّسَبِ عِلْمٌ لَا يَنْفَعُ وَجَهَالَةٌ لَا تَضُرُّ». وَإِذَا تَمَّ تَقْوِيمُ هَذِهِ الْعُلُومِ مِنْ حَيْثُ هِيَ فَتَعَلَّمَهَا مَبَاحٌ. أَمَّا إِذَا قَوِّمَتْ مِنْ حَيْثُ أَنَّهَا تَوْدِي إِلَى ضِيَاعِ الْعُمْرِ وَتُبْعَدِ الْإِنْسَانَ عَنْ هَدَفِ الْإِنْسَانِيَّةِ، فَتَعَلَّمَهَا لَغْوٌ مَذْمُومٌ مَكْرُوهٌ، وَعَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَتَحَامَاهُ وَفَقاً لِلآيَةِ الْكَرِيمَةِ: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾^١.

٥. التعلم المباح

إِنَّ الْعُلُومَ الَّتِي تَخْدُمُ الْمَجْتَمَعَ، إِذَا كَانَ تَعَلَّمُهَا بَنِيَّةَ الْقَرَبَةِ وَالْخِدْمَةِ فَهُوَ مُسْتَحَبٌّ. وَإِذَا كَانَ لِمَشْيَةِ أُمُورِ الْمَعِيشَةِ وَالْمَصَالِحِ الْمَادِّيَّةِ فَهُوَ مَبَاحٌ، بِاسْتِثْنَاءِ الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ؛ فَإِنَّ الْأَحَادِيثَ شَدَّدَتْ عَلَى ذِمَّةِ تَعَلَّمِهَا إِذَا كَانَ لِبَوَاعِثٍ غَيْرِ إِلَهِيَّةٍ^٢.

١. المؤمنون: ٣.

٢. راجع: ص ٢٤٧ «الإخلاص»، و ٢٧١ «التعلم لغير الله ﷻ».

القِسْمُ السَّادِسُ

تَعْلِيمُ الْمُعْرِفَةِ

الفصل الأول

وَجُوبُ التَّعْلِيمِ

الفصل الثاني

فَضْلُ التَّعْلِيمِ

الفصل الثالث

آدَابُ التَّعْلِيمِ

الفصل الرابع

آدَابُ التَّجَوُّزِ

الفصل الأول

وَجُوبُ النَّعْلِمِ

١ / ١

وَجُوبُ النَّعْلِمِ عَلَى الْعَالِمِ

١٢٥١. رسول الله ﷺ: ما أخذ الله الميثاقَ عَلَى الْخَلْقِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتَّى أَخَذَ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَنْ يُعَلِّمُوا.^١

١٢٥٢. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْأَلُ الْعَبْدَ عَنْ فَضْلِ عِلْمِهِ كَمَا يَسْأَلُهُ عَنْ فَضْلِ مَالِهِ.^٢

١٢٥٣. عنه ﷺ: لَا يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ أَنْ يَسْكُتَ عَلَى عِلْمِهِ، وَلَا يَنْبَغِي لِلْجَاهِلِ أَنْ يَسْكُتَ عَلَى جَهْلِهِ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.^٣

١٢٥٤. الإمام عليّ عليه السلام: ما أخذ الله عَلَى أَهْلِ الْجَهْلِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتَّى أَخَذَ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ

١. أعلام الدين: ص ٨٠ وراجع: الفردوس: ج ٤ ص ٨٤ ح ٦٢٦٢ وبحار الأنوار: ج ١١ ص ٢٠٦.

٢. الجامع الصغير: ج ١ ص ٢٩١ ح ١٩١١، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٨٨ ح ٢٨٩٨٣ كلاهما نقلًا عن الطبراني في الأوسط عن ابن عمر.

٣. النحل: ٤٣.

٤. المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٢٩٨ ح ٥٣٦٥ عن جابر، كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٣٨ ح ٢٩٢٦٤.

أَنْ يُعَلِّمُوا.^١

١٢٥٥. عنه عليه السلام: مَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقًا مِنْ أَهْلِ الْجَهْلِ بِطَلَبِ تَبْيَانِ الْعِلْمِ حَتَّى أَخَذَ مِيثَاقًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِتَبْيَانِ الْعِلْمِ لِلْجُهَّالِ؛ لِأَنَّ الْعِلْمَ كَانَ قَبْلَ الْجَهْلِ.^٢

١٢٥٦. الإمام الصادق عليه السلام: قَرَأْتُ فِي كِتَابِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْخُذْ عَلَى الْجُهَّالِ عَهْدًا بِطَلَبِ الْعِلْمِ حَتَّى أَخَذَ عَلَى الْعُلَمَاءِ عَهْدًا بِبَذْلِ الْعِلْمِ لِلْجُهَّالِ، لِأَنَّ الْعِلْمَ كَانَ قَبْلَ الْجَهْلِ.^٣

١٢٥٧. الإمام علي عليه السلام: مِنَ الْمَفْرُوضِ عَلَى كُلِّ عَالِمٍ أَنْ يَصُونَ بِالْوَرَعِ جَانِبَهُ، وَأَنْ يَبْذِلَ عِلْمَهُ لِطَالِبِهِ.^٤

راجع: ص ٣٢٨ (حرمة كتمان العلم)

و ص ٣٣٤ (زكاة العلم)

و ص ٣٣٥ (أفضل الصدقة)

و ص ٤١٨ (رد البدعة).

٢ / ١

حُرْمَةُ كِتْمَانِ الْعِلْمِ

الكتاب

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.^٥

١. نهج البلاغة: الحكمة ٤٧٨، خصائص الأنمة: ص ١٢٥، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٥، غرر الحكم: ح ٩٦٥٠

وفيه «... الجاهل أن يتعلم... والعالم أن يعلم»، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧١ ح ٤١، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٨١

ح ٨١ و ح ٨٣.

٢. الأمالي للمفيد: ص ٦٦ ح ١٢، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٣ ح ٦٨.

٣. الكافي: ج ١ ص ٤١ ح ١ عن طلحة بن زيد، الأمالي للمفيد: ص ٦٦ ح ١٢ عن محمد بن أبي عمير العبدي عن

الإمام علي عليه السلام نحوه، منية المريد: ص ١٨٥، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٦٧ ح ١٤.

٤. غرر الحكم: ح ٩٣٦٥.

٥. البقرة: ١٧٤.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ﴾^١.

﴿وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُخْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾^٢.

الحديث

- ١٢٥٨ . رسول الله ﷺ : ما أتى الله ﷻ عالماً عالماً إلا أخذ عليه الميثاق أن لا يكتمه أحداً.^٣
- ١٢٥٩ . عنه ﷺ : مَنْ كَتَمَ عِلْماً مِمَّا يَنْفَعُ اللَّهُ بِهِ فِي أَمْرِ النَّاسِ ، أَمْرٍ دِينٍ ؛ أَلْجَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنَ النَّارِ.^٤
- ١٢٦٠ . عنه ﷺ : أَيُّمَا رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ عِلْماً فَكَتَمَهُ ، لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلْجِماً بِلِجَامٍ مِنَ نَارٍ.^٥
- ١٢٦١ . عنه ﷺ : مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ ثُمَّ كَتَمَهُ ، أَلْجَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنَ نَارٍ.^٦

١ . البقرة : ١٥٩ .

٢ . آل عمران : ١٨٧ .

٣ . الفردوس : ج ٤ ص ٨٤ ح ٦٢٦٣ عن أبي هريرة ، ربيع الأبرار : ج ٣ ص ٢٢٢ وفيه «أحداً عالماً» ، كنز العمال : ج ١ ص ١٩٠ ح ٢٩٠٠٠ .

٤ . سنن ابن ماجه : ج ١ ص ٩٧ ح ٢٦٥ عن أبي سعيد الخدري ، مسند ابن حنبل : ج ٣ ص ٥٦٥ ح ١٠٤٩٢ وص ٥٨٢ ح ١٠٦٠٢ كلاهما عن أبي هريرة نحوه ، المستدرک علی الصحیحین : ج ١ ص ١٨٢ ح ٣٤٦ عن عبدالله بن عمرو بن العاص ، المعجم الكبير : ج ١١ ص ٥ ح ١٠٨٤٥ عن ابن عباس ، تاريخ بغداد : ج ٦ ص ٧٧ عن عبدالله بن عمر ، ليس فيها «مِمَّا يَنْفَعُ اللَّهُ بِهِ فِي أَمْرِ النَّاسِ ، أَمْرٍ دِينٍ» وراجع : حلية الأولياء : ج ٢ ص ٣٥٥ وتاريخ أصبهان : ج ١ ص ١٥١ ح ١١٥ ومنية المريد : ص ١٣٦ وعوالي اللآلي : ج ٤ ص ٧١ ح ٤٠ ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ٧٨ ح ٦٦ .

٥ . المعجم الأوسط : ج ٥ ص ٣٥٦ ح ٥٥٤٠ ، المعجم الكبير : ج ١٠ ص ١٢٩ ح ١٠١٩٧ : الأمالي للطوسي : ص ٣٧٧ ح ٨٠٨ كلهما عن ابن مسعود ، كنز العمال : ج ١٠ ص ١٩٠ ح ٢٨٩٩٨ : بحار الأنوار : ج ٢ ص ٦٨ ح ١٩ .

٦ . سنن الترمذي : ج ٥ ص ٢٩ ح ٢٦٤٩ عن أبي هريرة ، سنن ابن ماجه : ج ١ ص ٩٧ ح ٢٦٤ عن أنس ، مسند ابن حنبل : ج ٣ ص ١٥٣ ح ٧٩٤٨ وص ١٧٢ ح ٨٠٥٥ كلاهما عن أبي هريرة ، المستدرک علی الصحیحین : ج ١ ص ١٨٢ ح ٣٤٤ - ٣٤٦ عن أبي هريرة وعبدالله بن عمرو بن العاص ، تاريخ بغداد : ج ٥ ص ١٦٠ عن ابن عباس وج ٢ ص ٣٣ نحوه ، مسند أبي داود الطيالسي : ص ٣٣٠ ح ٢٥٣٤ عن أبي هريرة ، كنز العمال : ج ١٠ ص ١٩٠ ح ٢٩٠٠١ : تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ٧ نحوه .

١٢٦٢ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ لَا يَحِلُّ مَنْعُهُ.^١

١٢٦٣ . عنه عليه السلام : إِذَا لَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلَهَا ، فَمَنْ كَتَمَ حَدِيثًا فَقَدْ كَتَمَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ.^٢

١٢٦٤ . عنه عليه السلام : مَثَلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ ثُمَّ لَا يُحَدِّثُ بِهِ كَمَثَلِ الَّذِي يَكْنِزُ الْكَنْزَ فَلَا يُنْفِقُ مِنْهُ.^٣

١٢٦٥ . عنه عليه السلام : لَا أَعْرِفَنَّ رَجُلًا مِنْكُمْ عَلِمَ عِلْمًا فَكَتَمَهُ فَرَقًا، مِنْ النَّاسِ.^٤

١٢٦٦ . الإمام علي عليه السلام : إِنَّ الْعَالِمَ الْكَاتِمَ عِلْمَهُ يُبْعَثُ أَتَنَ أَهْلِ الْقِيَامَةِ رِيحًا ، يَلْعَنُهُ كُلُّ دَابَّةٍ حَتَّى دَوَابُّ الْأَرْضِ الصَّغَارِ.^٥

١٢٦٧ . عنه عليه السلام : لَا تُمْسِكْ عَنْ إظهارِ الْحَقِّ إِذَا وَجَدْتَ لَهُ أَهْلًا.^٦

١٢٦٨ . عنه عليه السلام : مَنْ كَتَمَ عِلْمًا فَكَانَهُ جَاهِلًا.^٧

١٢٦٩ . عنه عليه السلام : الْكَاتِمُ لِلْعِلْمِ غَيْرُ واثِقٍ بِالْإِصَابَةِ فِيهِ.^٨

١ . فردوس الأخبار: ج ٣ ص ٩٦ ح ٤٠١٥ عن أبي هريرة ، مسند الشهاب: ج ١ ص ٨٥ ح ٨٤ عن أنس، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٢٤ ح ٢٨٦٧٠.

٢ . سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٩٧ ح ٢٦٣ عن جابر، كنز العمال: ج ١ ص ٧٩ ح ٩٠٥.

٣ . المعجم الأوسط: ج ١ ص ٢١٣ ح ٦٨٩، الفردوس: ج ٤ ص ١٣٥ ح ٦٤٢١ نحوه وكلاهما عن أبي هريرة ، فيض القدير: ج ٥ ص ٦٥٠ ح ٨١٣٧، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٩٠ ح ٢٨٩٩٥.

٤ . الفرق - بالتحريك - : الخوف (الصباح: ج ٤ ص ١٥٤١).

٥ . كنز العمال: ج ١٠ ص ٢١٧ ح ٢٩١٥٢ و ص ٣٠٦ ح ٢٩٥٣٢ كلاهما نقلًا عن ابن عساكر في التاريخ عن أبي سعيد الخدري .

٦ . المحاسن: ج ١ ص ٣٦١ ح ٧٧٧ عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٧٢ ح ٣٦.

٧ . غرر الحكم: ح ١٠١٨٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١٨ ح ٩٣٩٩.

٨ . كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٤٩، نثر الدر: ج ١ ص ٢٨٥ وفيه «جهله» ، غرر الحكم: ح ٨٢٩٧، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٦٧ ح ١٢.

٩ . غرر الحكم: ح ١٥٤٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٩ ح ١٢٣٦.

١٢٧٠. عنه عليه السلام - في خطبته لما بويغ وبعد إخباره بإبتلاء الناس -: وَاللَّهِ مَا كَتَمْتُ وَسْمَةً، وَلَا كَذَبْتُ كَذِبَةً.^١

١٢٧١. الإمام الباقر عليه السلام: الْعُلَمَاءُ فِي أَنْفُسِهِمْ خَانَةٌ إِنْ كَتَمُوا النَّصِيحَةَ، إِنْ رَأَوْا تَائِهًا ضَالًّا لَا يَهْدُونَهُ أَوْ مَيِّتًا لَا يُحْيُونَهُ، فَبِئْسَ مَا يَصْنَعُونَ، لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ فِي الْكِتَابِ أَنْ يَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْا عَمَّا نُهُوا عَنْهُ، وَأَنْ يَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَلَا يَتَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ.^٢

راجع: ص ٣٢٧ (وجوب التعليم على العالم)

و ص ٣٣٤ (زكاة العلم)

و ص ٣٣٥ (أفضل الصدقة)

و ص ٤١٨ (رد البدعة).

٣/١

الْوَلَايَةُ وَالنَّعْلِمُ

١٢٧٢. رسول الله ﷺ - لِمُعَاذٍ لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ -: يَا مُعَاذُ، عَلَّمَهُمُ كِتَابَ اللَّهِ، وَأَحْسَنَ أَدَبَهُمْ عَلَى الْأَخْلَاقِ الصَّالِحَةِ... ثُمَّ بُتَّ فِيهِمُ الْمُعَلِّمِينَ.^٣

١٢٧٣. الإمام علي عليه السلام: فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَيَّ فَ... تَعْلِيمُكُمْ كَيْ لَا تَجْهَلُوا، وَتَأْدِيبُكُمْ كَيْمَا تَعْلَمُوا.^٤

١. الكافي: ج ١ ص ٣٦٩ ح ١، الغيبة للنعماني: ص ٢٠٢ ح ١ كلاهما عن علي بن رثاب عن الإمام الصادق عن الإمام علي عليه السلام، نهج البلاغة: الخطبة ١٦، غرر الحكم: ح ١٠١٢٤ وفيهما «وشمة»، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٢١٨ وراجع: منية المريد: ص ١٨٥ (آداب يختص بها المعلم: بذل العلم عند وجود المستحق وعدم البخل به، وإظهار الحق بحسب الطاقة من غير مجاملة لأحد).

٢. الكافي: ج ٨ ص ٥٤ ح ١٦ عن يزيد بن عبدالله عن حماد بن عيسى.

٣. تحف العقول: ص ٢٥، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٢٧ ح ٣٣.

٤. نهج البلاغة: الخطبة ٣٤.

١٢٧٤. عِدَّة الداعي: يُروى عَنْ سَيِّدِنَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَنَّهُ لَمَّا كَانَ يَفْرُغُ مِنَ الْجِهَادِ يَتَفَرَّغُ لِتَعْلِيمِ النَّاسِ وَالْقَضَاءِ بَيْنَهُمْ، فَإِذَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ اشْتَغَلَ فِي حَائِطٍ لَهُ يَعْمَلُ فِيهِ بِيَدِهِ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ ذَاكِرٌ لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ^١.

١. عِدَّة الداعي: ص ١٠١، إرشاد القلوب: ص ٢١٨، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٦ ح ٧٠.

الفصل الثاني

فَضْلُ النَّعْلِ

١ / ٢
سُنَّةُ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ

الكتاب

﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^١

﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾^٢

﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^٣

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^٤

١ . البقرة: ١٢٩.

٢ . البقرة: ١٥١.

٣ . آل عمران: ١٦٤.

٤ . الجمعة: ٢.

الحديث

١٢٧٥ . إرشاد القلوب : رُوِيَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^١ أَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُ الْخَيْرَ.^٢

١٢٧٦ . سنن ابن ماجه عن عبدالله بن عمرو : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ بَعْضِ حُجَرِهِ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ بِحَلَقَتَيْنِ : إِحْدَاهُمَا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ وَيَدْعُونَ اللَّهَ ، وَالْأُخْرَى يَتَعَلَّمُونَ وَيُعَلِّمُونَ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : كُلُّ عَلَى خَيْرٍ هَؤُلَاءِ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ وَيَدْعُونَ اللَّهَ ، فَإِنْ شَاءَ أَعْطَاهُمْ وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُمْ ، وَهَؤُلَاءِ يَتَعَلَّمُونَ وَيُعَلِّمُونَ ، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ مُعَلِّمًا فَجَلَسَ مَعَهُمْ.^٣

١٢٧٧ . سنن الدارمي عن عبد الله بن عمرو : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِمَجْلِسَيْنِ فِي مَسْجِدِهِ ، فَقَالَ ﷺ : كِلَاهُمَا عَلَى خَيْرٍ ، وَأَحَدُهُمَا أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ ، أَمَّا هَؤُلَاءِ فَيَدْعُونَ اللَّهَ وَيَرْغَبُونَ إِلَيْهِ ، فَإِنْ شَاءَ أَعْطَاهُمْ وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُمْ ، وَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَيَتَعَلَّمُونَ الْفِقْهَ وَالْعِلْمَ ، وَيُعَلِّمُونَ الْجَاهِلَ ، فَهُمْ أَفْضَلُ . وَإِنَّمَا بُعِثْتُ مُعَلِّمًا . ثُمَّ جَلَسَ فِيهِمْ.^٤

٢ / ٢

خَصَانِصُ التَّعْلِيمِ

أ- زَكَاةُ الْعِلْمِ

١٢٧٨ . الإمام عليّ عليه السلام : بَذُلَ الْعِلْمُ زَكَاةُ الْعِلْمِ.^٥

١ . النحل : ١٢٠ .

٢ . إرشاد القلوب : ص ١٤ وراجع : المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ٣٠٥ ح ٤١٨٨ .

٣ . سنن ابن ماجه : ج ١ ص ٨٣ ح ٢٢٩ ، كنز العمال : ج ١٠ ص ١٤٧ ح ٢٨٧٥١ وراجع : منية المريد : ص ١٠٦ .

٤ . سنن الدارمي : ج ١ ص ١٠٥ ح ٣٥٥ ، جامع بيان العلم وفضله : ج ١ ص ٥٠ نحوه ، كنز العمال : ج ١٠ ص ١٦٩ ح ٢٨٨٧٣ .

٥ . غرر الحكم : ح ٤٤٣٦ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٩٥ ح ٤٠٠١ وليس فيه «العلم» في الموضع الثاني .

- ١٢٧٩ . عنه عليه السلام : زَكَاةُ الْعِلْمِ نَشْرُهُ.^١
- ١٢٨٠ . عنه عليه السلام : زَكَاةُ الْعِلْمِ بَذْلُهُ لِمُسْتَحِقِّهِ وَاجْهَادُ النَّفْسِ فِي الْعَمَلِ بِهِ.^٢
- ١٢٨١ . الإمام الباقر عليه السلام : زَكَاةُ الْعِلْمِ أَنْ تُعَلِّمَهُ عِبَادَ اللَّهِ.^٣
- ١٢٨٢ . الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةً وَزَكَاةُ الْعِلْمِ أَنْ يُعَلِّمَهُ أَهْلُهُ.^٤
- ١٢٨٣ . عنه عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ»^٥ - : إِنَّ مَعْنَاهُ : وَمِمَّا عَلَّمْنَاهُمْ يَبْتُونَ.^٦

راجع: ص ٣٢٧ (وجوب التعليم على العالم)

و ص ٣٢٨ (حرمة كتمان العلم)

و ص ٣٣٥ (أفضل الصدقة)

و ص ٤١٨ (رد البدعة).

ب - أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ

- ١٢٨٤ . رسول الله صلى الله عليه وآله : أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ أَنْ يَتَعَلَّمَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ عِلْماً ثُمَّ يُعَلِّمَهُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ.^٧
- ١٢٨٥ . عنه صلى الله عليه وآله : مَا تَصَدَّقَ النَّاسُ بِصَدَقَةٍ مِثْلَ عِلْمٍ يُنْشَرُ.^٨

- ١ . غرر الحكم: ح ٥٤٤٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٧٦ ح ٥٠١١.
- ٢ . غرر الحكم: ح ٥٤٥٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٧٥ ح ٤٩٩٧.
- ٣ . الكافي: ج ١ ص ٤١ ح ٣، منية المريد: ص ١٨٥ كلاهما عن جابر الجعفي، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٥ ح ٨٠ نقلاً عن عذّة الداعي وفيه «تعليمه من لا يعلمه» بدل «تعلمه عباد الله».
- ٤ . تحف العقول: ص ٣٦٤، عذّة الداعي: ص ٦٣، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٥ ح ٨١.
- ٥ . البقرة: ٣.
- ٦ . مجمع البيان: ج ١ ص ١٢٢ عن محمد بن مسلم، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ١٨.
- ٧ . سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٨٩ ح ٢٤٣، الفردوس: ج ١ ص ٣٥٤ ح ١٤٢١ كلاهما عن أبي هريرة: منية المريد: ص ١٠٥ وفيهما «أن يعلم المرء علماً»، كنز العمال: ج ٦ ص ٤٢١ ح ١٦٣٥٧.
- ٨ . المعجم الكبير: ج ٧ ص ٢٣١ ح ٦٩٦٤ عن سمرة بن جندب، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٢٤ عن الحسن نحوه: بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٥ ح ٨٧ نقلاً عن منية المريد.

- ١٢٨٦ . عنه عليه السلام : مِنْ الصَّدَقَةِ أَنْ يَتَعَلَّمَ الرَّجُلُ الْعِلْمَ وَيُعَلِّمَهُ النَّاسَ.^١
- ١٢٨٧ . عنه عليه السلام : فَضْلُ عِلْمِكَ تَعَوُّدُ بِهِ عَلَى أَخِيكَ الَّذِي لَا عِلْمَ عِنْدَهُ صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَيْهِ.^٢
- ١٢٨٨ . الإمام علي عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ - : لَيْسَ كُلُّ ذِي عَيْنٍ يُبْصِرُ ، وَلَا كُلُّ ذِي أُذُنٍ يَسْمَعُ ، فَتَصَدَّقُوا عَلَى أُولِي الْعُقُولِ الزَّمَنَةِ ،^٣ وَالْأَبَابِ الْحَائِزَةِ بِالْعُلُومِ الَّتِي هِيَ أَفْضَلُ صَدَقَاتِكُمْ .
- ثُمَّ تَلَا : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾^٤ .^٥

٣ / ٢

فَوَائِدُ النَّعْلِ

أ - إتقان العلم

- ١٢٨٩ . الإمام علي عليه السلام : الْمَالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ ، وَالْعِلْمُ يَزُكُو عَلَى الْإِنْفَاقِ.^٦
- ١٢٩٠ . الإمام الحسن عليه السلام : عِلْمُ النَّاسِ وَتَعَلُّمُ عِلْمٍ غَيْرِكَ ، فَتَكُونَ قَدْ أَتَقَنْتَ عِلْمَكَ وَعَلِمْتَ مَا لَمْ تَعْلَمْ.^٧

راجع: ص ٤٣ (لا يفنيه الإنفاق).

- ١ . عذة الداعي: ص ٦٣ ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٤ ح ٧٩ ؛ جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٢٣ عن الحسن نحوه .
- ٢ . البيان والتبيين: ج ٢ ص ٥٧ عن أنس .
- ٣ . رجل زَمِنَ: أي مبتلى (لسان العرب: ج ١٣ ص ١٩٩) .
- ٤ . البقرة: ١٥٩ .
- ٥ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٢٦٧ ح ١٠٤ .
- ٦ . الإرشاد: ج ١ ص ٢٢٧ ، الخصال: ص ١٨٦ ح ٢٥٧ ، كمال الدين: ص ٢٩٠ ح ٢ ، الأمالي للمفيد: ص ٢٤٨ ح ٣ .
- خصائص الأئمة: ص ١٠٥ ، تحف العقول: ص ١٧٠ ، منية العريد: ص ١١٠ ، روضة الواعظين: ص ١٥ كلها عن كميل بن زياد النخعي ، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٨ .
- ٧ . كشف الغمة: ج ٢ ص ١٩٧ ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١١ ح ٦ .

ب - تَرْكِیَّةُ الْعَقْلِ

١٢٩١ . الإمام عليّ عليه السلام : أَعَوْنُ الْأَشْيَاءَ عَلَى تَرْكِیَّةِ الْعَقْلِ التَّعْلِيمِ.^١

ج - صَدَقَةُ جَارِيَةٍ

١٢٩٢ . رسول الله ﷺ : مَنْ عَلَّمَ عِلْماً فَلَهُ أَجْرٌ مِّنْ عَمَلٍ بِهِ ، لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الْعَامِلِ.^٢

١٢٩٣ . عنه عليه السلام : خَيْرٌ مَا يُخْلَفُ الرَّجُلُ مِنْ بَعْدِهِ ثَلَاثٌ : وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ ، وَصَدَقَةٌ تَجْرِي يَبْلُغُهُ أَجْرُهَا ، وَعِلْمٌ يُعْمَلُ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ.^٣

١٢٩٤ . عنه عليه السلام : يَجِيءُ الرَّجُلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ كَالسَّحَابِ الرُّكَامِ أَوْ كَالْجِبَالِ الرَّوَاسِي فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، أَنَّى لِي هَذَا وَلَمْ أَعْمَلْهَا ؟ فَيَقُولُ : هَذَا عِلْمُكَ الَّذِي عَلَّمْتَهُ النَّاسَ يُعْمَلُ بِهِ مِنْ بَعْدِكَ.^٤

١٢٩٥ . الإمام الباقر عليه السلام : مَنْ عَلَّمَ بَابَ هُدًى فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهِ ، وَلَا يُنْقُصُ أُولَئِكَ مِنْ أَجْوَرِهِمْ شَيْئاً . وَمَنْ عَلَّمَ بَابَ ضَلَالٍ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ أَوْزَارِ مَنْ عَمِلَ بِهِ ، وَلَا يُنْقُصُ أُولَئِكَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئاً.^٥

١٢٩٦ . الكافي عن أبي بصير : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : مَنْ عَلَّمَ خَيْراً فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهِ .

قُلْتُ : فَإِنْ عَلَّمَهُ غَيْرَهُ يَجْرِي ذَلِكَ لَهُ ؟

- ١ . غرر الحكم : ح ٣٢٤٦ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٢٢ ح ٢٧٨٨ .
- ٢ . سنن ابن ماجه : ج ١ ص ٨٨ ح ٢٤٠ عن معاذ بن أنس : إرشاد القلوب : ص ١٤ وفيه «إلى يوم القيامة» بدل «لا ينقص من أجر العامل» ، كنز العمال : ج ١٠ ص ١٣٩ ح ٢٨٧٠٣ .
- ٣ . سنن ابن ماجه : ج ١ ص ٨٨ ح ٣٤١ ، جامع بيان العلم وفضله : ج ١ ص ١٥ نحوه وكلاهما عن أبي قتادة .
- ٤ . بصائر الدرجات : ص ٥ ح ١٦ عن الحماد الحارثي عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ١٨ ح ٤٤ .
- ٥ . الكافي : ج ١ ص ٣٥ ح ٤ عن أبي عبيدة الحذاء ، المحاسن : ج ١ ص ٩٦ ح ٦٠ عن محمد بن مسلم ، منية المريد : ص ١١١ ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ١٧٧ ح ٤٩ .

قَالَ: إِنْ عَلَّمَهُ النَّاسُ كُلَّهُمْ جَرَى لَهُ.

قُلْتُ: فَإِنْ مَاتَ؟

قَالَ: وَإِنْ مَاتَ.^١

د- اِسْتِغْفَارُ كُلِّ شَيْءٍ

١٢٩٧. رسول الله ﷺ: مُعَلِّمُ الْخَيْرِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى الْحَيَتَانُ فِي الْبَحْرِ.^٢

١٢٩٨. عنه ﷺ: إِنْ مُعَلِّمُ الْخَيْرِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ دَوَابُّ الْأَرْضِ وَحَيَتَانُ الْبَحْرِ وَكُلُّ ذِي رُوحٍ فِي الْهَوَاءِ وَجَمِيعُ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ وَالْمُتَعَلِّمَ فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ يَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَفَرَسِي رِهَانٍ يَزْدَحِمَانِ.^٣

١٢٩٩. الإمام الصادق عليه السلام: مُعَلِّمُ الْخَيْرِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ دَوَابُّ الْأَرْضِ وَحَيَتَانُ الْبُحُورِ وَكُلُّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَسَمَائِهِ.^٤

هـ- صَلَوَاتُ كُلِّ شَيْءٍ

١٣٠٠. رسول الله ﷺ: الْخَلْقُ كُلُّهُمْ يُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ الْخَيْرِ؛ حَتَّى حَيَتَانُ الْبَحْرِ.^٥

١٣٠١. عنه ﷺ: إِنْ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ وَأَهْلَ سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضِيهِ وَالنَّوْنَ فِي الْبَحْرِ يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِينَ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ الْخَيْرَ.^٦

١. الكافي: ج ١ ص ٣٥ ح ٣، بصائر الدرجات: ص ٥ ح ١١، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٨.

٢. الفردوس: ج ٤ ص ١٥٨ ح ٦٤٩٣ عن جابر، فيض القدير: ج ٥ ص ٦٧٠ ح ٨١٨٩، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٤٥ ح ٢٨٧٣٩.

٣. بصائر الدرجات: ج ٣ ص ١ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٧ ح ٤٠.

٤. ثواب الأعمال: ص ١٥٩ ح ١، بصائر الدرجات: ص ٤ ح ٥ كلاهما عن جابر، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٧ ح ٤١.

٥. فردوس الأخبار: ج ٢ ص ٣١٩ ح ٢٨١٨، الفردوس: ج ٢ ص ٢٠١ ح ٢٩٩٦ وفيه «حسان» بدل «حيتان» وكلاهما عن عائشة، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٤٥ ح ٢٨٧٣٨.

٦. سنن الدارمي: ج ١ ص ٩٣ ح ٢٩٤ عن مكحول، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٣٨ عن أبي أمامة وراجع:

المعجم الكبير: ج ٨ ص ٢٣٤ ح ٧٩١٢ وعوالي الآلي: ج ١ ص ٣٥٩ ح ٣٠.

٤ / ٢

فَضْلُ الْمُعَلِّمِ

- ١٣٠٢ . رسول الله ﷺ : اللَّهُمَّ اغْفِرِ لِلْمُعَلِّمِينَ - ثلاثاً - ، وأُطِلْ أعمارَهُمْ ، وبارِكْ لَهُمْ في كَسْبِهِمْ .^١
- ١٣٠٣ . عنه ﷺ : الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ ؛ مَلْعُونٌ ما فيها إِلَّا ذَكَرَ اللهَ وما والاهُ أو مُعَلِّماً أو مُتَعَلِّماً .^٢
- ١٣٠٤ . عنه ﷺ : أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ الْأَجُودِ الْأَجُودِ ؟ اللهُ الْأَجُودُ الْأَجُودُ ، وَأَنَا أَجُودُ وَلَدِ آدَمَ ، وَأَجُودُهُمْ مِنْ بَعْدِي رَجُلٌ عَلِمَ عِلْماً فَنَشَرَ عِلْمَهُ ، يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَاحِدَةً ، وَرَجُلٌ جَادَ بِنَفْسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ حَتَّى يُقْتَلَ .^٣
- ١٣٠٥ . عنه ﷺ : إِذَا قَالَ الْمُعَلِّمُ لِلصَّبِيِّ : ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ، فَقَالَ الصَّبِيُّ : ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ، كَتَبَ اللهُ بَرَاءَةً لِلصَّبِيِّ وَبَرَاءَةً لِأَبُوَيْهِ وَبَرَاءَةً لِلْمُعَلِّمِ .^٤
- ١٣٠٦ . عنه ﷺ : تَعْلِيمُ الْعِلْمِ كَفَّارَةٌ الْكَبَائِرِ .^٥
- ١٣٠٧ . عنه ﷺ : إِذَا تَعَلَّمْتَ بَاباً مِنَ الْعِلْمِ كَانَ خَيْراً لَكَ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ أَلْفَ رَكْعَةٍ تَطَوُّعاً مُتَقَبَّلَةً ، وَإِذَا عَلَّمْتَ النَّاسَ ، عَمِلَ بِهِ أَوْ لَمْ يُعْمَلْ بِهِ ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَلْفِ رَكْعَةٍ تُصَلِّيَهَا تَطَوُّعاً مُتَقَبَّلَةً .^٦

١ . تاريخ بغداد: ج ٣ ص ٦٤ عن ابن عباس .

٢ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٧٧ ح ٤١١٢ ، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٢٨ ، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٦١ ح ٢٣٢٢ وفيه «عالم» بدل «معلم» وكلها عن أبي هريرة ، كنز العمال: ج ٣ ص ١٨٥ ح ٦٠٨٣ .

٣ . مسند أبي يعلى: ج ٣ ص ١٩٠ ح ٢٧٨٢ ، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٢٣ وفيه «أجود الأجود» بدل «الأجود الأجود» في الموضعين كلاهما عن أنس ، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٥١ ح ٢٨٧٧١ .

٤ . جامع الأخبار: ص ١١٩ ح ٢١٤ ، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٥٧ ح ٥٢ : الفردوس: ج ٤ ص ١٩٣ ح ٦٥٩٧ عن ابن عباس نحوه .

٥ . الفردوس: ج ٢ ص ٦٨ ح ٢٣٨٣ عن أبي ذر .

٦ . الفردوس: ج ١ ص ٢٧٨ ح ١٠٨٤ عن أبي ذر ، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٦٣ ح ٢٨٨٤٨ .

١٣٠٨ . عنه عليه السلام : مَنْ جَاءَ مَسْجِدِي هَذَا لَمْ يَأْتِهِ إِلَّا لِخَيْرٍ يَتَعَلَّمُهُ أَوْ يُعَلِّمُهُ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ جَاءَ لِغَيْرِ ذَلِكَ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ يَنْظُرُ إِلَى مَتَاعٍ غَيْرِهِ.^١

١٣٠٩ . عنه عليه السلام : الْغُدُوُّ وَالرَّوَاحُ فِي تَعَلُّمِ الْعِلْمِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ.^٢

١٣١٠ . عنه عليه السلام : أَشَدُّ مِنْ يُتِمَّ الْيَتِيمَ الَّذِي انْقَطَعَ عَنْ أُمِّهِ وَأَبِيهِ، يُتِمَّ يَتِيمًا انْقَطَعَ عَنْ إِمَامِهِ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْوُصُولِ إِلَيْهِ وَلَا يَدْرِي كَيْفَ حُكْمُهُ فِيمَا يُتَلَى بِهِ مِنْ شَرَائِعِ دِينِهِ. أَلَا فَمَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا عَالِمًا بِعُلُومِنَا وَهَذَا الْجَاهِلُ بِشَرِيعَتِنَا الْمُنْقَطِعُ عَنْ مُشَاهَدَتِنَا يَتِيمٌ فِي حَجَرِهِ، أَلَا فَمَنْ هَدَاهُ وَأَرْشَدَهُ وَعَلَّمَهُ شَرِيعَتَنَا كَانَ مَعَنَا فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى.^٣

١٣١١ . الإمام علي عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ - : إِذَا كَانَ الْآبَاءُ هُمُ السَّبَبُ فِي الْحَيَاةِ، فَمُعَلِّمُوا الْحِكْمَةَ وَالَّذِينَ هُمُ السَّبَبُ فِي جَوَدَتِهَا.^٤

١٣١٢ . عنه عليه السلام : مَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا عَالِمًا بِشَرِيعَتِنَا، فَأَخْرَجَ ضُعَفَاءَ شِيعَتِنَا مِنْ ظُلْمَةٍ جَهْلِهِمْ إِلَى نَوْرِ الْعِلْمِ الَّذِي حَبُونَاهُ بِهِ، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نَوْرِ يُضِيءُ لِأَهْلِ جَمِيعِ الْعَرَصَاتِ، وَحُلَّةٌ لَا يَقْوَمُ لِأَقْلٍ سِلْكٍ مِنْهَا الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا عِبَادَ اللَّهِ، هَذَا عَالِمٌ مِنْ تَلَامِيذَةِ بَعْضِ عُلَمَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ، أَلَا فَمَنْ أَخْرَجَهُ فِي الدُّنْيَا مِنْ حَيْرَةٍ جَهْلِهِ فَلْيَتَشَبَّثْ بِنُورِهِ لِيُخْرِجَهُ مِنْ حَيْرَةٍ ظُلْمَةٍ هَذِهِ الْعَرَصَاتِ إِلَى نُورِهِ

١ . سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٨٢ ح ٢٢٧، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٣٩٨ ح ٩٤١٩ كلاهما عن أبي هريرة وراجع:

المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ١٦٩ ح ٣١٠، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٤٨ ح ٢٨٧٥٨.

٢ . الفردوس: ج ٣ ص ١٠٩ ح ٤٣٠٣، الجامع الصغير: ج ٢ ص ٢٠٣ ح ٥٧٩٠ نقلاً عن أبي مسعود الأنصهاني في معجمه وابن النجار وكلاهما عن ابن عباس، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٥٤ ح ٢٨٧٩٢.

٣ . الاحتجاج: ج ١ ص ٩ ح ٢ عن يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٣٩ ح ٢١٤ كلاهما عن الإمام العسكري عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢ ح ١.

٤ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٢٦١ ح ٥٧.

الْجَنَانِ، فَيَخْرُجُ كُلُّ مَنْ كَانَ عِلْمُهُ فِي الدُّنْيَا خَيْرًا، أَوْ فَتَحَ عَنْ قَلْبِهِ مِنَ الْجَهْلِ قُفْلًا،
أَوْ أَوْضَحَ لَهُ عَنْ شُبْهَةٍ^١.

١٣١٣. الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ الَّذِي يُعَلِّمُ الْعِلْمَ مِنْكُمْ لَهُ أَجْرٌ مِثْلُ أَجْرِ الْمُتَعَلِّمِ وَلَهُ الْفَضْلُ عَلَيْهِ،
فَتَعَلَّمُوا الْعِلْمَ مِنْ حَمَلَةِ الْعِلْمِ، وَعَلِّمُوهُ إِخْوَانَكُمْ كَمَا عَلَّمَكُمُوهُ الْعُلَمَاءُ^٢.

١٣١٤. عيسى عليه السلام: مَنْ عِلِمَ وَعَمِلَ وَعَلَّمَ، عُذَّ فِي الْمَلَكَوَتِ الْأَعْظَمِ عَظِيمًا^٣.

١٣١٥. سنن الدارمي عن الحسن: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ رَجُلَيْنِ كَانَا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ:
أَحَدُهُمَا كَانَ عَالِمًا يُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ ثُمَّ يَجْلِسُ فَيُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ، وَالْآخَرُ يَصُومُ
النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ، أَيُّهُمَا أَفْضَلُ؟

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَضْلُ هَذَا الْعَالِمِ الَّذِي يُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ ثُمَّ يَجْلِسُ فَيُعَلِّمُ النَّاسَ
عَلَى الْعَابِدِ الَّذِي يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ رَجُلًا^٤.

٥/٢

النَّوَاذِرُ

١٣١٦. رسول الله ﷺ: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ^٥.

١. الاحتجاج: ج ١ ص ١٠ ح ٣ عن يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار، التفسير المنسوب إلى

الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٣٩ ح ٢١٥ كلاهما عن الإمام العسكري عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢ ح ٢.

٢. الكافي: ج ١ ص ٣٥ ح ٢، بصائر الدرجات: ص ٤ ح ٩ كلاهما عن محمد بن مسلم، منية المريد: ص ١١١ وليس فيه «مثل أجر».

٣. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٨٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٩٣ ح ٧.

٤. سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠٣ ح ٣٤٦ وراجع: تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢١٢ وإرشاد القلوب: ص ١٣.

٥. سنن الدارمي: ج ١ ص ٧٨ ح ٢٢٥ عن ابن مسعود، سنن الدار قطني: ج ٤ ص ٨١ ح ٤٥ و ص ٨٢ ح ٤٦ عن أبي سعيد، التاريخ الكبير: ج ٣ ص ٥١٠ ح ١٦٩٦ عن أبي بكر وليس فيه «الناس»، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٦٦

١٣١٧ . عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تعالى رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ ، وَيُحِبُّ كُلَّ قَلْبٍ خَاشِعٍ حَزِينٍ رَحِيمٍ ، يُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ وَيَدْعُو إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ^١ .

١٣١٨ . عنه عليه السلام - لِعَلِيِّ عليه السلام - : يَا عَلِيُّ ، مِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ ... ضِحْكُهُ تَبَسُّمًا ، وَاجْتِمَاعُهُ تَعَلُّمًا ، مُذَكِّرُ الْغَافِلِ ، مُعَلِّمُ الْجَاهِلِ^٢ .

١٣١٩ . عنه عليه السلام : ثَلَاثٌ مِنْ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ : الْإِنْفَاقُ مِنَ الْإِقْتَارِ ، وَإِنصَافُكَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ ، وَبَذْلُ الْعِلْمِ لِلْمُتَعَلِّمِ^٣ .

١٣٢٠ . الإمام علي عليه السلام - فِي صِفَةِ الْمُؤْمِنِ - : لَا يَخْرُقُ بِهِ فَرْحٌ ، وَلَا يَطِيشُ بِهِ مَرَحٌ ، مُذَكِّرٌ لِلْعَالِمِ ، مُعَلِّمٌ لِلْجَاهِلِ^٤ .

١٣٢١ . عنه عليه السلام : شُكْرُ الْعَالِمِ عَلَى عِلْمِهِ أَنْ يَبْذِلَهُ لِمَنْ يَسْتَحِقُّهُ^٥ .

١٣٢٢ . عنه عليه السلام : مِلَاكُ الْعِلْمِ نَشْرُهُ^٦ .

١٣٢٣ . عنه عليه السلام : جَمَالُ الْعِلْمِ نَشْرُهُ ، وَثَمَرَتُهُ الْعَمَلُ بِهِ ، وَصِيَاتُهُ وَضْعُهُ فِي أَهْلِهِ^٧ .

١٣٢٤ . عنه عليه السلام : شُكْرُ الْعَالِمِ عَلَى عِلْمِهِ عَمَلُهُ بِهِ وَبَذْلُهُ لِمُسْتَحِقِّهِ^٨ .

١ . الفردوس : ج ١ ص ١٥٨ ح ٥٨٢ عن أبي الدرداء .

٢ . التمهيد : ص ٧٤ ح ١٧١ ، بحار الأنوار : ج ٦٧ ص ٣١٠ ح ٤٥ .

٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٣٦٠ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن

الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام علي عليه السلام ، الخصال : ص ١٢٤ ح ١٢١ عن يونس بن عبد الرحمن يرفعه إلى

الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ١٥ ح ٣٠ .

٤ . الكافي : ج ٢ ص ٢٢٩ ح ١ عن عبد الله بن يونس عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٦٧ ص ٣٦٦ ح ٧٠ .

٥ . كنز الفوائد : ج ٢ ص ١٠٨ ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ٨١ ح ٨٤ .

٦ . غرر الحكم : ح ٩٧١٥ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٨٦ ح ٨٩٦٥ .

٧ . غرر الحكم : ح ٤٧٥٤ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٢٢ ح ٤٣١٦ .

٨ . غرر الحكم : ح ٥٦٦٧ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٩١ ح ٥٢١١ .

۱۳۲۵ . الإمام الكاظم عليه السلام - في وصيته لهشام بن الحكم -: يا هشامُ، تَعَلَّمْ مِنَ الْعِلْمِ مَا جَهِلْتَ، وَعَلَّمِ الْجَاهِلَ مِمَّا عُلِّمْتَ.^۱

۱۳۲۶ . لقمان عليه السلام : يا بُنَيَّ، تَعَلَّمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَا جَهِلْتَ، وَعَلَّمِ النَّاسَ مَا عَلِمْتَ.^۲

۱۳۲۷ . الإمام الصادق عليه السلام : الْعِلْمُ الْمَصُونُ كَالسِّرَاجِ الْمُطْبَقِ عَلَيْهِ.^۳

۱ . تحف العقول: ص ۳۹۴، بحار الأنوار: ج ۷۸ ص ۳۰۹.

۲ . تنبيه الخواطر: ج ۲ ص ۲۳۱.

۳ . تحف العقول: ص ۳۱۳، بحار الأنوار: ج ۷۸ ص ۲۹۲.

الفصل الثالث

آدابُ التَّعْلِيمِ

١ / ٣

الإِخْلَاصُ

١٣٢٨ . رسول الله ﷺ : العالمُ إذا أرادَ بِعِلْمِهِ وَجَهَ الله ﷻ هَابَهُ كُلُّ شَيْءٍ ، وإذا أرادَ بِعِلْمِهِ أَنْ يَكْنِزَ بِهِ الْكُنُوزَ هَابَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ^١.

١٣٢٩ . الإمام عليّ عليه السلام : أَخْلِصْ لِلَّهِ عَمَلَكَ وَعِلْمَكَ وَحُبَّكَ وَبُغْضَكَ وَأَخْذَكَ وَتَرْكَكَ وَكَلَامَكَ وَصَمْتَكَ^٢.

١٣٣٠ . عنه عليه السلام : طُوبَى لِمَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ عِلْمَهُ وَعَمَلَهُ، وَحُبَّهُ وَبُغْضَهُ، وَأَخْذَهُ وَتَرْكَهُ، وَكَلَامَهُ وَصَمْتَهُ^٣.

١٣٣١ . عنه عليه السلام : أَفْضَلُ الْعِلْمِ مَا أَخْلَصَ فِيهِ^٤.

راجع: ص ١٤٤ (الإخلاص) و ص ٢٤٧ (الإخلاص) و ص ٢٧١ (التعلم لغير الله ﷻ) و ص ٤٣٧ (الرياء).

١ . الفردوس: ج ٣ ص ٧١ ح ٤٢٠١ عن أنس، كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٥٠ ح ٢٩٣٤٢ وراجع: المحجة البيضاء: ج ٣ ص ٢٦٤.

٢ . غرر الحكم: ح ٢٤٠٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٢ ح ١٩٦٥.

٣ . غرر الحكم: ح ٥٩٦٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣١٤ ح ٥٤٨٣.

٤ . غرر الحكم: ح ٢٩٣٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٨ ح ٢٦٣٧ وفيه «العمل» بدل «العلم».

٢ / ٣

المَوَاسَّاتُ لِلْمُتَعَلِّمِينَ

- ١٣٣٢ . رسول الله ﷺ: أَبْعَدُ الْخَلْقِ مِنْ اللَّهِ رَجُلَانِ: رَجُلٌ يُجَالِسُ الْأُمَرَاءَ فَمَا قَالُوا مِنْ جَوْرِ صَدَقَهُمْ عَلَيْهِ، وَمُعَلِّمُ الصَّبْيَانِ لَا يُوَاسِي بَيْنَهُمْ وَلَا يُرَاقِبُ اللَّهَ فِي الْيَتِيمِ.^١
- ١٣٣٣ . الإمام الصادق عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَصْعَزْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ - : لِيَكُنِ النَّاسُ عِنْدَكَ فِي الْعِلْمِ سَوَاءً.^٢

٣ / ٣

نُفُوسُ الْمُتَعَلِّمِينَ

- ١٣٣٤ . رسول الله ﷺ: وَقُرُوا مَنْ تُعَلِّمُونَهُ الْعِلْمَ.^٣

٤ / ٣

التَّوَاضُّعُ لِلْمُتَعَلِّمِ

- ١٣٣٥ . تنبيه الخواطر: صَنَعَ عِيسَى عليه السلام لِلْحَوَارِيِّينَ طَعَاماً فَلَمَّا أَكَلُوا وَضَّاهُمْ بِنَفْسِهِ، وَقَالُوا: يَا رُوحَ اللَّهِ، نَحْنُ أَوْلَى أَنْ نَفْعَلَهُ مِنْكَ.
- قال: إِنَّمَا فَعَلْتُ هَذَا لِتَفْعَلُوهُ بِمَنْ تُعَلِّمُونَ.^٤

١ . كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٢ ح ٤٣٧٦١ نقلاً عن ابن عساكر عن أبي أمامة .

٢ . منية المريد: ص ١٨٥، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٦٢ ح ٦ .

٣ . الفردوس: ج ٤ ص ٣٨٧ ح ٧١٢٥ عن ابن عمر، فيض القدير: ج ١٦ ص ٤٧١ ح ٩٦٢٨، كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٥٠ ح ٢٩٣٣٨: تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٥ وفيه «وَقُرُوا مَنْ تَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ الْعِلْمَ وَتُعَلِّمُونَهُ» .

٤ . في الحديث «توضؤوا مما غيّرت النار» أراد به غسل الأيدي والأفواه من الزهومة (النهاية: ج ٥ ص ١٩٥) .

٥ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٨٣، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٢٦ ح ٤٣ وراجع: منية المريد: ص ١٩٢ «آداب يختص بها المعلم / آداب المعلم مع طلبته / التواضع للمتعلمين وعدم التعاطف عليهم» .

١٣٣٦. الإمام علي عليه السلام: مَنْ تَوَاضَعَ لِلْمُتَعَلِّمِينَ وَذَلَّ لِلْعُلَمَاءِ سَارَ بِعِلْمِهِ.^١
١٣٣٧. الإمام الصادق عليه السلام: أَطْلُبُوا الْعِلْمَ وَتَزَيَّنُوا مَعَهُ بِالْحِلْمِ وَالْوَقَارِ، وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ تُعَلِّمُونَهُ الْعِلْمَ.^٢

راجع: ص ٢٦٨ (التواضع للمعلم)، و ص ٤١٢ (خفض الجناح)، و ص ٤٤٥ (التواضع له).

٥/٣

الرِّفْقُ

١٣٣٨. رسول الله صلى الله عليه وآله: لِيُنَازِلُوا لِمَنْ يُعَلِّمُونَ وَلِمَنْ تَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ.^٣
١٣٣٩. عنه صلى الله عليه وآله: عَلِّمُوا وَيَسِّرُوا، عَلِّمُوا وَيَسِّرُوا - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - وَإِذَا غَضِبْتَ فَاسْكُتْ - مَرَّتَيْنِ -.^٤
١٣٤٠. عنه صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّتًا وَلَا مُتَعَنِّتًا، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيسِّرًا.^٥
١٣٤١. عنه صلى الله عليه وآله: عَلِّمُوا وَلَا تُعَنَّفُوا، فَإِنَّ الْمُعَلَّمَ خَيْرٌ مِنَ الْمُعَنَّفِ.^٦
١٣٤٢. مسند ابن حنبل عن ابن عباس: إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قَالَ: عَلِّمُوا وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا.^٨

١. مطالب السؤل: ص ٤٨؛ بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٦ ح ٥٧.

٢. الكافي: ج ١ ص ٣٦ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٤٤٠ ح ٥٨٥ نحوه، منية المريد: ص ١٦٢ كلها عن معاوية بن وهب، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٨٠، روضة الواعظين: ص ١٤، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤١ ح ٢.

٣. منية المريد: ص ١٩٣، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٦٢ ح ٧.

٤. الأدب المفرد: ص ٣٨١ ح ١٣٢٠ وص ٨٣ ح ٢٤٥ نحوه وليس فيه «ثلاث مرّات» و «مرّتين»، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٦٠٦ ح ٢٥٥٦ وفيه «ولا تعسروا»، الفردوس: ج ٣ ص ٩ ح ٤٠٠٣ كلها عن ابن عباس، كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٤٩ ح ٢٩٣٣٠.

٥. صحيح مسلم: ج ٢ ص ١١٠٥ ح ١٤٧٨ عن جابر بن عبد الله، كنز العمال: ج ١١ ص ٤٢٤ ح ٣١٩٨٩.

٦. التّغنيف: التّوبيخ والتّقريع واللّوم (النهاية: ج ٣ ص ٣٠٩).

٧. منية المريد: ص ١٩٣، جامع الأحاديث للقمي: ص ١٠٢، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧٥ ح ٩؛ الفردوس: ج ٣ ص ٩ ح ٤٠٠٤ كلاهما عن أبي هريرة.

٨. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٥١٥ ح ٢١٣٦، الأدب المفرد: ص ٨٣ ح ٢٤٥، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٢٥ وزاد في آخره «ثلاثاً»، كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٤٩ ح ٢٩٣٣٠.

١٣٤٣ . صحيح مسلم عن معاوية بن الحكم السلمي : بَيْنَا أَنَا أَصْلِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ ، فَقُلْتُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ .

فَقُلْتُ : وَاتَّكَلْتُ أُمِّيَاءَ ، مَا شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ ؟!

فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَادِهِمْ ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمَّتُونَنِي ، لَكِنِّي سَكَتُ .

فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي ، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ ؛ فَوَاللَّهِ مَا كَهَرَنِي وَلَا ضَرَبَنِي وَلَا شَتَمَنِي ، قَالَ : إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةُ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ ، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ .^١

١٣٤٤ . الإمام عليّ عليه السلام : لَا تُكْثِرِ الْعِتَابَ ؛ فَإِنَّهُ يُوْرِثُ الضَّغِينَةَ وَيَجُرُّ إِلَى الْبِغْضَةِ ، وَاسْتَعْتَبَ مَنْ رَجَوْتَ إِعْتَابَهُ .^٢

١٣٤٥ . عنه عليه السلام : عَلَى الْعَالِمِ إِذَا عَلَّمَ أَنْ لَا يُعَنَّفَ ، وَإِذَا عَلَّمَ أَنْ لَا يَأْنَفَ .^٣

٦/٣

بَلَدٌ لَمْ يَلْمِ الْعِلْمَ لَمْ يَسْتَحْفِظْهُ وَمَنْعَهُ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ

١٣٤٦ . رسول الله ﷺ : آفَةُ الْعِلْمِ النِّسيَانُ ، وَإِضَاعَتُهُ أَنْ تُحَدَّثَ بِهِ غَيْرُ أَهْلِهِ .^٤

١ . صحيح مسلم : ج ١ ص ٣٨١ ح ٥٣٧ ، كنز العمال : ج ٨ ص ١٧٠ ح ٢٢٤٢٢ نقلاً عن المصنّف لعبد الرزاق وراجع : بحار الأنوار : ج ٧٦ ص ٥٢ .

٢ . تحف العقول : ص ٨٤ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٢١٢ ؛ كنز العمال : ج ١٦ ص ١٨١ نقلاً عن وكيع والعسكري في المواعظ .

٣ . تنبيه الخواطر : ج ١ ص ٨٥ عن الإمام الصادق عليه السلام ، إحقاق الحق : ج ١٢ ص ٢٧٤ نقلاً عن ربيع الأبرار ، غرر الحكم : ح ١٠٩٥٤ .

٤ . جامع بيان العلم وفضله : ج ١ ص ١٠٨ عن الأعمش ، كنز العمال : ج ١٠ ص ١٨٤ ح ٢٨٩٦٠ .

١٣٤٧ . عنه عليه السلام : واضع العلم عند غير أهله كمقلد الخنازير الجواهر واللؤلؤ والذهب.^١

١٣٤٨ . عنه عليه السلام : لا تعلّقوا الدرّ في أعناق الخنازير.^٢

١٣٤٩ . عنه عليه السلام : لا تطرّحوا الدرّ في أفواه الكلاب.^٣

١٣٥٠ . عيسى عليه السلام : يا معشر الحواريين، لا تلقوا اللؤلؤ للخنزير، فإنّه لا يصنع به شيئاً، ولا تعطوا الحكمة من لا يريدّها، فإنّ الحكمة أحسن من اللؤلؤ، ومن لا يريدّها أشتر من الخنزير.^٤

١٣٥١ . رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ عيسى بن مريم عليه السلام قام في بني إسرائيل، فقال: يا بني إسرائيل، لا تحدّثوا بالحكمة الجهال فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم.^٥

١٣٥٢ . الإمام الصادق عليه السلام : كان المسيح عليه السلام يقول: إنّ التّارك شفاء المجرّح من جرحه شريك لجارحه لا محالة، وذلك أنّ الجارح أراد فساد المجرّح والتّارك لإشفائه لم يشأ

١ . سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٨١ ح ٢٢٤، الفردوس: ج ٢ ص ٤٣٧ ح ٢٩٠٧ كلاهما عن أنس، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣١ ح ٢٨٦٥٢: بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ٧٠.

٢ . تاريخ بغداد: ج ٩ ص ٣٥٠ عن أنس، إحياء علوم الدين: ج ١ ص ٨٥ عن عيسى عليه السلام : منية المريد: ص ١٨٤ عن الإمام علي عليه السلام وفيهما «الجواهر» بدل «الدرّ».

٣ . تاريخ بغداد: ج ١١ ص ٣١٠، كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٤٧ ح ٢٩٣٢٠ نقلاً عن المخلص وح ٢٩٣١٩ نقلاً عن ابن النجار وفيه «الخنازير» بدل «الكلاب» وكلّها عن أنس، ربيع الأبرار: ج ٣ ص ٢١٩ عن عيسى عليه السلام وفيه «لا تطرّحوا الدرّ تحت أرجل الخنازير» : عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٦٩ ح ٧٦.

٤ . الزهد لابن حنبل: ص ١١٨ عن عكرمة، عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ١٢٤ وفيه «بني إسرائيل» بدل «الحواريين»، البداية والنهاية: ج ٢ ص ٩١ نقلاً عن عبدالرزاق عن عكرمة.

٥ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٠ ح ٥٨٥٨، معاني الأخبار: ص ١٩٦ ح ٢ كلاهما عن جميل بن صالح عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، الكافي: ج ١ ص ٤٢ ح ٤، الأمالي للصدوق: ص ٥٠٧ ح ٧٠٤ كلاهما عن يونس بن عبدالرحمن عمّن ذكره عن غير واحد عن الإمام الصادق عليه السلام، تحف العقول: ص ٢٧، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٦٦ ح ٧: المستدرک علی الصحيحين: ج ٤ ص ٣٠١ ح ٧٧٠٧ عن محمد بن كعب القرظي، تنبيه الغافلين: ص ٢٠٨ ح ٢٦٢ عن ابن عباس.

صَلَاةً، فَإِذَا لَمْ يَشَأْ صَلَاحَهُ فَقَدْ شَاءَ فَسَادَهُ اضْطِرَاراً، فَكَذَلِكَ لَا تُحَدِّثُوا بِالْحِكْمَةِ غَيْرَ أَهْلِهَا فَتَجْهَلُوا، وَلَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَأْتُمُوا، وَلَيْكُنْ أَحَدُكُمْ بِمَنْزِلَةِ الطَّبِيبِ الْمُدَاوِي إِنْ رَأَى مَوْضِعاً لِدَوَائِهِ وَإِلَّا أَمْسَكَ.^١

١٣٥٣. الإمام علي عليه السلام: وَاضِعُ الْعِلْمِ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ ظَالِمٌ لَهُ.^٢

١٣٥٤. عنه عليه السلام: إِنَّ الْحُكَمَاءَ ضَيَّعُوا الْحِكْمَةَ لَمَّا وَضَعُوهَا عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهَا.^٣

١٣٥٥. عنه عليه السلام: لَا تُحَدِّثِ الْجُهَّالَ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ فَيَكْذِبُوكَ بِهِ، فَإِنَّ لِعِلْمِكَ عَلَيْكَ حَقّاً وَحَقُّهُ عَلَيْكَ بِذَلِكَ لِمُسْتَحِقِّهِ وَمَنْعُهُ مِنْ غَيْرِ مُسْتَحِقِّهِ.^٤

١٣٥٦. عنه عليه السلام: لَيْسَ كُلُّ الْعِلْمِ يَسْتَطِيعُ صَاحِبُ الْعِلْمِ أَنْ يُفَسِّرَهُ لِكُلِّ النَّاسِ؛ لِأَنَّ مِنْهُمْ الْقَوِيَّ وَالضَّعِيفَ، وَلِأَنَّ مِنْهُ مَا يُطَاقُ حَمْلُهُ وَمِنْهُ مَا لَا يُطَاقُ حَمْلُهُ، إِلَّا مَنْ يُسَهِّلَ اللَّهُ لَهُ حَمْلَهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ مِنْ خَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ.^٥

١٣٥٧. عنه عليه السلام: إِنَّ هَاهُنَا لَعِلْماً جَمّاً - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ - لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً! بَلَى أَصَبْتُ لَقِنَا غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ، مُسْتَعِمِلاً آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا، وَمُسْتَظْهِراً بِنِعَمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَبِحُجَجِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ؛ أَوْ مُنْقَاداً لِحَمَلَةِ الْحَقِّ، لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ، يَنْقَدِحُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ لِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ. أَلَا لَا ذَا وَلَا ذَاكَ! أَوْ مَنُوهُماً بِاللَّذَّةِ، سَلِسَ الْقِيَادِ لِلشَّهْوَةِ، أَوْ مُغْرَماً بِالْجَمْعِ وَالْإِدْخَارِ، لَيْسَا مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ، أَقْرَبُ شَيْءٍ شَبَهاً بِهِمَا الْأَنْعَامُ السَّائِمَةُ! كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ.^٦

١. الكافي: ج ٨ ص ٣٤٥ ح ٥٤٥ عن أبان بن تغلب وراجع: حلية الأولياء: ج ٧ ص ٢٧٣ والدر المنثور: ج ٢ ص ٢٠٤.

٢. غرر الحكم: ح ١٠١٢٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٠٤ ح ٩٢٢٨.

٣. قصص الأنبياء للراوندي: ص ١٦٠ ح ١٧٦ عن محمد بن عبيدة عن الإمام الرضا عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٤٥ ح ٣.

٤. غرر الحكم: ح ١٠٣٦٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢٦ ح ٩٥٧٥.

٥. التوحيد: ص ٢٦٨ ح ٥ عن أبي معمر السعداني.

٦. نهج البلاغة: الحكمة ١٤٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٧٦ ح ٤٦ وراجع: ص ٢٢٢ ح ٨٢٥ والمصادر المذكورة في

١٣٥٨ . عنه عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ - : نَقْلُ الصُّخُورِ مِنْ مَوَاضِعِهَا أَهْوَنُ مِنْ تَفْهِيمِ مَنْ لَا يَفْهَمُ.^١

١٣٥٩ . عنه عليه السلام - أَيْضاً - : احْتَرَسَ مِنْ ذِكْرِ الْعِلْمِ عِنْدَ مَنْ لَا يَرْغَبُ فِيهِ ، وَمِنْ ذِكْرِ قَدِيمِ الشَّرَفِ عِنْدَ مَنْ لَا قَدِيمَ لَهُ ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُحَقِّدُهُمَا عَلَيْكَ.^٢

١٣٦٠ . عنه عليه السلام - أَيْضاً - : لَا تُحَدِّثْ بِالْعِلْمِ السُّفَهَاءَ فَيُكَذِّبُوكَ ، وَلَا الْجُهَّالَ فَيَسْتَثْقِلُوكَ ، وَلَكِنْ حَدِّثْ بِهِ مَنْ يَتَلَقَّاهُ مِنْ أَهْلِهِ بِقَبُولٍ وَفَهْمٍ ، يَفْهَمُ عَنْكَ مَا تَقُولُ ، وَيَكْتُمُ عَلَيْكَ مَا يَسْمَعُ ، فَإِنَّ لِعِلْمِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، كَمَا أَنَّ عَلَيْكَ فِي مَالِكَ حَقًّا ، بَذْلُهُ لِمُسْتَحِقِّهِ ، وَمَنْعُهُ عَنْ غَيْرِ مُسْتَحِقِّهِ.^٣

١٣٦١ . عنه عليه السلام - أَيْضاً - : لَا تُعَامِلِ الْعَامَّةَ فِيمَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكَ مِنَ الْعِلْمِ كَمَا تُعَامِلُ الْخَاصَّةَ ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ رِجَالًا أَوْدَعَهُمْ أَسْرَارًا خَفِيَّةً وَمَنْعَهُمْ عَنْ إِشَاعَتِهَا ، وَاذْكُرْ قَوْلَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ لِمُوسَى وَقَدْ قَالَ لَهُ : ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ * قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا^٤ .^٥

١٣٦٢ . عنه عليه السلام : مِنْ صِفَةِ الْعَالِمِ أَنْ لَا يَعْظُ إِلَّا مَنْ يَقْبَلُ عِظَتَهُ ، وَلَا يَنْصَحَ مُعْجَبًا بِرَأْيِهِ ، وَلَا يُخْبِرُ بِمَا يَخَافُ إِذَا عَتَهُ.^٦

١٣٦٣ . تحف العقول : وَصِيَّتُهُ [الإمام الكاظم] عليه السلام لِهُشَامٍ : ... يَا هِشَامُ ... إِيَّاكَ أَنْ تَغْلِبَ الْحِكْمَةَ

﴿ هامشه .

١ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣٢٦ ح ٧٣٢ .

٢ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣٢٢ ح ٦٩٦ .

٣ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٢٧٣ ح ١٥٥ ؛ غرر الحكم: ح ١٠٣٦٧ .

٤ . الكهف: ٦٦ - ٦٨ .

٥ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣٤٥ ح ٩٦٨ .

٦ . العدد القوية: ص ٣٥٨ ح ٢٢ ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٣٥ .

وَتَضَعُهَا فِي أَهْلِ الْجَهَالَةِ.

قَالَ هِشَامٌ: فَقُلْتُ لَهُ: فَإِنْ وَجَدْتُ رَجُلًا طَالِبًا لَهُ غَيْرَ أَنْ عَقْلُهُ لَا يَتَّسِعُ لِضَبْطِ مَا أُلْقِيَ إِلَيْهِ؟

قَالَ عليه السلام: فَتَلَطَّفْ لَهُ فِي النَّصِيحَةِ، فَإِنْ ضَاقَ قَلْبُهُ فَلَا تَعْرِضَنَّ نَفْسَكَ لِلْفِتْنَةِ. وَاحْذَرِ رَدَّ الْمُتَكَبِّرِينَ، فَإِنَّ الْعِلْمَ يُذَلُّ عَلَى أَنْ يُعْلَى عَلَى مَنْ لَا يُفِيقُ.

قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْقِلُ السُّؤَالَ عَنْهَا؟

قَالَ عليه السلام: فَاعْتَنِمِ جَهْلَهُ عَنِ السُّؤَالِ حَتَّى تَسْلَمَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَوْلِ وَعَظِيمِ فِتْنَةِ الرَّدِّ.^١

١٣٦٤. الإمام زين العابدين عليه السلام:

يَا رَبِّ جَوْهَرِ عِلْمٍ لَوْ أَبُوحُ بِهِ لَقِيلَ لِي أَنْتَ مِمَّنْ يَعْبُدُ الْوَتْنَا
وَلَا سَتَحَلَّ رِجَالُ مُسْلِمُونَ دَمِي يَرُونَ أَقْبَحَ مَا يَأْتُونَهُ حَسَنًا
إِنِّي لَأَكْتُمُ مِنْ عِلْمِي جَوَاهِرَهُ كَيْ لَا يَرَى الْحَقُّ ذُو جَهْلٍ فَيَفْتِنَنَا
وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي هَذَا أَبُو حَسَنِ إِلَى الْحُسَيْنِ وَوَصَّى قَبْلَهُ حَسَنًا^٢

٧/٣

عَلَّمَ أَخَذَ الْأَجْرَةَ لِتَعْلِيمِ مَعَالِمِ الدِّينِ

١٣٦٥. رسول الله ﷺ: مَكْتُوبٌ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ: يَا ابْنَ آدَمَ، عِلْمٌ مَجَانًا كَمَا عُلِّمْتَ

١. تحف العقول: ص ٣٩٨، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٥٥.

٢. إحقاق الحق: ج ١٢ ص ٨٤ نقلاً عن كتاب الإتحاف بحب الأشراف.

مَجَانًا.^١

١٣٦٦ . الإمام علي عليه السلام : لَا يَكُونُ الْعَالِمُ عَالِمًا حَتَّى ... لَا يَأْخُذَ عَلَى عِلْمِهِ شَيْئًا مِنْ حُطَامِ الدُّنْيَا.^٢

١٣٦٧ . الإمام زين العابدين عليه السلام : مَنْ كَتَمَ عِلْمًا أَحَدًا، أَوْ أَخَذَ عَلَيْهِ أَجْرًا رَفْدًا، فَلَا يَنْفَعُهُ أَبَدًا.^٣

١٣٦٨ . عيسى عليه السلام - لِلْحَوَارِيِّينَ - : لَا تَأْخُذُوا مِمَّنْ تُعَلِّمُونَ مِنَ الْأَجْرِ إِلَّا مِثْلَ الَّذِي أُعْطِيتُمُونِي.^٤

راجع: ص ٤٣٢ (اتخاذ علم الدين مهنة)

و ص ٤٥٤ ح ١٨٧٣ و ص ٤٥٦ ح ١٨٧٨

و التبليغ في الكتاب و السنة: الفصل السابع : آفات التبليغ / بحث حول أجر التبليغ.

١ . الفردوس: ج ٤ ص ١٢٥ ح ٦٣٨٧ عن ابن مسعود، كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٤١ ح ٢٩٢٧٩ نقلًا عن ابن لال،

الانحافات السنية: ص ٢٢٥ ح ٧٣٤.

٢ . غرر الحكم: ح ١٠٩٢١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤٤ ح ١٠١٠٩.

٣ . حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٤٠ عن موسى بن أبي حبيب.

٤ . الزهد لابن المبارك: ص ٩٦ ح ٢٨٣ عن عمران الكوفي.

الفصل الرابع

آداب الجواب

١ / ٤

ما يوجب الصواب

١٣٦٩ . رسول الله ﷺ : مَنْ تَأَنَّى أَصَابَ أَوْ كَادَ، وَمَنْ عَجَلَ أَخْطَأَ أَوْ كَادَ.^١

١٣٧٠ . الإمام علي عليه السلام : مَنْ أَعْمَلَ فِكْرَهُ أَصَابَ جَوَابَهُ.^٢

١٣٧١ . عنه عليه السلام : دَعِ الْحِدَّةَ وَتَفَكَّرْ فِي الْحُجَّةِ وَتَحَفَّظْ مِنَ الْخَطْلِ ، تَأْمَنِ الزَّلَلَ.^٣

١٣٧٢ . الإمام الصادق عليه السلام : ثَلَاثَةٌ يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى إِصَابَةِ الرَّأْيِ: حُسْنُ اللَّقَاءِ ، وَحُسْنُ

الِاسْتِمَاعِ ، وَحُسْنُ الْجَوَابِ.^٤

١٣٧٣ . الإمام علي عليه السلام : الرَّأْيُ مَعَ الْأَنَاءَةِ ، وَبِشَسِ الظَّهِيرِ الرَّأْيُ الْفَطِيرُ.^٥

١ . المعجم الأوسط: ج ٣ ص ٢٥٩ ح ٣٠٨٢، المعجم الكبير: ج ١٧ ص ٣١٠ ح ٨٥٨، مسند الشهاب: ج ١

ص ٢٣١ ح ٣٦٢، كلها عن عقبة بن عامر وص ٢٣٢ ح ٣٦٣ عن أنس، كنز العمال: ج ٣ ص ٩٩ ح ٥٦٧٨.

٢ . غرر الحكم: ح ٨٣٣٩ وراجع: عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٢ ح ٧٤٣٥.

٣ . غرر الحكم: ح ٥١٣٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥٠ ح ٤٦٧٩.

٤ . تحف العقول: ص ٣٢٣، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٣٧ ح ٧٣.

٥ . كشف الغمة: ج ٣ ص ١٣٩ عن الإمام الجواد عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٨١ ح ٧٦.

١٣٧٤ . الأُمالي للطوسي عن أبي الأسود : إِنَّ رَجُلًا سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عَنْ سُؤَالٍ ، فَبَادَرَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ : أَيْنَ السَّائِلُ ؟
فَقَالَ الرَّجُلُ : هَا أَنَا ذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

قَالَ : مَا مَسَأَلْتُكَ ؟

قَالَ : كَيْتَ وَكَيْتَ ، فَأَجَابَهُ عَنْ سُؤَالِهِ .

فَقِيلَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، كُنَّا عَهْدْنَاكَ إِذَا سُئِلْتَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ كُنْتَ فِيهَا كَالسَّكَّةِ الْمُحْمَاةِ جَوَابًا ، فَمَا بِأَنَّكَ أَبْطَأْتَ الْيَوْمَ عَنْ جَوَابِ هَذَا الرَّجُلِ حَتَّى دَخَلْتَ الْحُجْرَةَ ثُمَّ خَرَجْتَ فَأَجَبْتَهُ ؟

فَقَالَ : كُنْتُ حَاقِنًا ، وَلَا رَأْيَ لِثَلَاثَةٍ : لِحَاقِنٍ ، وَلَا حَازِقٍ ^١ .

٢ / ٤

فَائِدَةُ الْخَطِّائِ

١٣٧٥ . الإمام علي عليه السلام : مَنْ أَسْرَعَ فِي الْجَوَابِ لَمْ يُدْرِكِ الْجَوَابَ ^٢ .

١٣٧٦ . عنه عليه السلام : إِذَا اِزْدَحَمَ الْجَوَابُ خَفِيَ الصَّوَابُ ^٤ .

١ . الحاقن: هو الذي حُبِسَ بولُه، كالحاقب للغائط. الحازق: الذي ضاق عليه خُفُّه فخرق رجله: أي عَصَرَهَا وَضَغَطَهَا (النهاية: ج ١ ص ٤١٦ و ص ٣٧٨).

وقال المجلسي رحمته الله: قوله عليه السلام: «لا رأي لثلاثة»: الظاهر أَنَّهُ سَقَطَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ مِنَ النَّسَاجِ وَهُوَ الْحَاقِبُ ... وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْحَاقِنِ هُنَا حَابِسُ الْأَخْبَثِينَ فَهُوَ فِي مَوْضِعِ اثْنَيْنِ مِنْهُمَا (بحار الأنوار: ج ٢ ص ٦٠).
٢ . الأُمالي للطوسي: ص ٥١٤ ح ١١٢٥، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٥٩ ح ١؛ جامع بيان العلم وفضله: ج ٢ ص ١١٣
عن الحارث الأعور وفي ذيله «ولا رأي لحاقن».

٣ . غرر الحكم: ح ٨٦٤٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٠ ح ٧٦٤٢ وفيه «الصواب» بدل «الجواب» في الموضع الثاني.

٤ . نهج البلاغة: الحكمة ٢٤٣، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٠٥ ح ٣٨.

- ١٣٧٧ . عنه عليه السلام : قَلَّمَا يُصِيبُ رَأْيُ الْعَجُولِ^١.
- ١٣٧٨ . عنه عليه السلام : الْمُسْتَبِدُّ مُتَهَوِّزٌ فِي الْخَطَا وَالْغَلَطِ^٢.
- ١٣٧٩ . الإمام الحسن عليه السلام : لَا يَعْزِبُ الرَّأْيُ إِلَّا عِنْدَ الْغَضَبِ^٣.
- ١٣٨٠ . الإمام الصادق عليه السلام : مِنْ أَخْلَاقِ الْجَاهِلِ الْإِجَابَةُ قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَ^٤.
- ١٣٨١ . عنه عليه السلام : إِنْ مَنْ أَجَابَ فِي كُلِّ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ لَمَجْنُونٌ^٥.

٣ / ٤

قَوْلُهُ ((لَا أَعْلَمُ))

١٣٨٢ . رسول الله ﷺ - مِنْ وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ - : يَا أَبَا ذَرٍّ ، إِذَا سُئِلْتَ عَنْ عِلْمٍ لَا تَعْلَمُهُ فَقُلْ : «لَا أَعْلَمُهُ» تَنْجُ مِنْ تَبِعْتِهِ ، وَلَا تُفْتِ النَّاسَ بِمَا لَا عِلْمَ لَكَ بِهِ تَنْجُ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ^٦.

- ١٣٨٣ . الإمام علي عليه السلام : قَوْلُ : «لَا أَعْلَمُ» نِصْفُ الْعِلْمِ^٧.
- ١٣٨٤ . عنه عليه السلام : أَلَا لَا يَسْتَقْبِحَنَّ مَنْ سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ : «لَا أَعْلَمُ»^٨.

- ١ . غرر الحكم : ح ٦٧٢٦ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣٦٩ ح ٦٢١٠ .
- ٢ . غرر الحكم : ح ١٢٠٨ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٦ ح ١١٣٣ وليس فيه «الخطأ» .
- ٣ . نزهة الناظر : ص ٧٢ ح ١٤ ، العدد القوية : ص ٣٧ ح ٤٥ وفيه «لا يعرف» بدل «لا يعزب» .
- ٤ . الدرة الباهرة : ص ٣١ ، أعلام الدين : ص ٣٠٣ ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ٦٢ ح ٤ .
- ٥ . معاني الأخبار : ص ٢٣٨ ح ٢ عن حمزة بن حمران ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ١١٧ ح ١٥ ؛ سنن الدارمي : ج ١ ص ٦٦ ح ١٧٤ ، المعجم الكبير : ج ٩ ص ١٨٨ ح ٨٩٢٣ وفيهما «إِنَّ الَّذِي يُفْتِي النَّاسَ فِي كُلِّ مَا يُسْتَفْتَى لَمَجْنُونٌ» وكلاهما عن عبد الله بن مسعود .
- ٦ . الأمالي للطوسي : ص ٥٢٧ ح ١١٦٢ ، مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٣٦٤ ح ٢٦٦١ ، تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ٥٣ كلها عن أبي ذرٍّ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٧٦ .
- ٧ . غرر الحكم : ح ٦٧٥٨ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣٧٢ ح ٦٢٨٧ .
- ٨ . غرر الحكم : ح ٢٧٨٨ وح ١٠٢٤١ وفيه «لا يستهين إذا سُئِلَ ...» ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٠٩ ح ٢٣٩٤ .

١٣٨٥ . عنه عليه السلام : إِذَا كُنْتَ جَاهِلًا فَتَعَلَّمْ ، وَإِذَا سُئِلْتَ عَمَّا لَا تَعْلَمُ فَقُلْ : «اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ».^١
 ١٣٨٦ . سنن الدارمي عن رزين أبي النعمان عن الإمام علي عليه السلام : إِذَا سُئِلْتُمْ عَمَّا لَا تَعْلَمُونَ فَاهْرُبُوا .

قالوا: وَكَيْفَ الْهَرَبُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟

قَالَ : تَقُولُونَ : «اللَّهُ أَعْلَمُ».^٢

١٣٨٧ . الإمام علي عليه السلام : لَا يَسْتَحْي أَحَدُكُمْ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ : «لَا أَعْلَمُ».^٣
 ١٣٨٨ . عنه عليه السلام : لَا يَسْتَحْي الْعَالِمُ ... إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ : «اللَّهُ أَعْلَمُ».^٤
 ١٣٨٩ . عنه عليه السلام : لَا يَسْتَحْي الْعَالِمُ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ : «لَا عِلْمَ لِي بِهِ».^٥
 ١٣٩٠ . عنه عليه السلام : أَرْبَعٌ لَوْ شُدَّتِ الْمَطَايَا إِلَيْهِنَّ حَتَّى يُنْضِينَ لَكَانَ قَلِيلًا : لَا يَرْجُ الْعَبْدُ إِلَّا رَبَّهُ ، وَلَا يَخَفُ إِلَّا ذَنْبَهُ ، وَلَا يَسْتَحْيِ الْجَاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ ، وَلَا يَسْتَحْيِ الْعَالِمُ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ : «لَا أَعْلَمُ».^٦
 ١٣٩١ . عنه عليه السلام : مَنْ تَرَكَ قَوْلَ : «لَا أَدْرِي» أَصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ^٧.

- ١ . غرر الحكم : ح ٤١٦٥ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٣١ ح ٢٩٥٧ و ٢٩٥٦ .
- ٢ . سنن الدارمي : ج ١ ص ٦٧ ح ١٨١ : منية المريد : ص ٢١٥ .
- ٣ . الخصال : ص ٣١٥ ح ٩٥ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ٤٤ ح ١٥٥ وفيه «الجاهل» بدل «أحدكم» وكلاهما عن أحمد الطائي ، نهج البلاغة : الحكمة ٨٢ ، خصائص الأئمة : ص ٩٤ ، قرب الإسناد : ص ١٥٦ ح ٥٧٢ عن أبي البخري عن الإمام الصادق عن أبيه عنه عليه السلام وليس فيه «أحدكم» وراجع : المحاسن : ج ١ ص ٧١ ح ٢٦ .
- ٤ . الخصال : ص ٣١٥ ح ٩٦ عن الشعبي ، تحف العقول : ص ٢١١ ، الجعفریات : ص ٢٣٦ عن الإمام الكاظم عن آبائه عنه عليه السلام ، الأصول الستة عشر : ص ١٠٣ عن ابن مهران ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ١١٤ ح ٨ .
- ٥ . المحاسن : ج ١ ص ٣٢٨ ح ٦٦٤ عن عبد الله بن ميمون عن الإمام الصادق عن الإمام الباقر عليه السلام ، دعائم الإسلام : ج ١ ص ٨٠ .
- ٦ . دعائم الإسلام : ج ١ ص ٨٠ .
- ٧ . مقاتل الإنسان : المواضع التي إذا أصيبت قتلته (الصحاح : ج ٥ ص ١٧٩٧) .
- ٨ . نهج البلاغة : الحكمة ٨٥ ، خصائص الأئمة : ص ٩٥ ، غرر الحكم : ح ٨٨٣٥ ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ١٢٢ ح ٤٠ .

- ١٣٩٢ . الإمام الباقر عليه السلام : ما عَلِمْتُمْ فَقُولُوا ، وما لَمْ تَعْلَمُوا فَقُولُوا : «اللهُ أَعْلَمُ»^١ .
- ١٣٩٣ . الإمام الصادق عليه السلام : مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَقَالَ : «لا أدري» فَقَدْ نَاصَفَ الْعِلْمَ^٢ .
- ١٣٩٤ . عنه عليه السلام : إِذَا سُئِلَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ عَمَّا لَا يَعْلَمُ فَلْيَقُلْ : «لا أدري» ، وَلَا يَقُلْ : «اللهُ أَعْلَمُ» ، فَيُوقِعَ فِي قَلْبِ صَاحِبِهِ شَكًّا . وَإِذَا قَالَ الْمَسْئُولُ : «لا أدري» فَلَا يَتَّهِمُهُ السَّائِلُ^٣ .
- ١٣٩٥ . عنه عليه السلام : إِذَا سُئِلْتَ عَمَّا لَا تَعْلَمُ ، فَقُلْ : «لا أدري» ؛ فَإِنَّ «لا أدري» خَيْرٌ مِنَ الْفُتْيَا^٤ .
- ١٣٩٦ . عنه عليه السلام : لِلْعَالِمِ إِذَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ وَهُوَ لَا يَعْلَمُهُ أَنْ يَقُولَ : «اللهُ أَعْلَمُ» ، وَلَيْسَ لِغَيْرِ الْعَالِمِ أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ^٥ .
- ١٣٩٧ . سنن الدارمي عن عزرة التميمي : قَالَ عَلِيُّ عليه السلام : وَابْرَدَهَا عَلَى الْكَبِدِ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - .
- قالوا : وما ذَلِكَ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟

قَالَ : أَنْ يُسَأَلَ الرَّجُلُ عَمَّا لَا يَعْلَمُ ، فَيَقُولَ : «اللهُ أَعْلَمُ»^٦ .

راجع: ص ٦٥ ح ٢٦٥ و ص ٤٢٢ (الاعتراف بالجهل) و ٤٣٠ (دعوى العلم) .

-
- ١ . الكافي: ج ١ ص ٤٢ ح ٤ ، المحاسن: ج ١ ص ٣٢٧ ح ٦٦٠ كلاهما عن زياد بن أبي رضاء ، منية المريد: ص ٢١٥ ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١١٩ ح ٢٥ .
 - ٢ . تحف العقول: ص ٣١٠ ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٨٩ .
 - ٣ . الكافي: ج ١ ص ٤٢ ح ٦ ، المحاسن: ج ١ ص ٣٢٧ ح ٦٦١ كلاهما عن محمد بن مسلم ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١١٩ ح ٢٦ وراجع: تحف العقول: ص ٢٩٧ .
 - ٤ . المحاسن: ج ١ ص ٣٢٧ ح ٦٦٣ عن فضيل بن عثمان عن رجل ، مستطرفات السرائر: ص ١٥٧ ح ٢٢ ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١١٩ ح ٢٨ .
 - ٥ . الكافي: ج ١ ص ٤٢ ح ٥ ، المحاسن: ج ١ ص ٣٢٧ ح ٦٦٢ كلاهما عن محمد بن مسلم ، تحف العقول: ص ٢٩٧ ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٧٧ ح ٥١ .
 - ٦ . سنن الدارمي: ج ١ ص ٦٧ ح ١٨٢ ، دستور معالم الحكم: ص ٢٦ نحوه .

فَضْلُ الْإِعْزَافِ بِالْجَهْلِ

روى ابن قتيبة عن أفلاطون أنه قال:

لولا أن في قول لا أعلم سبباً لأنني أعلم لقلت إنني لا أعلم.^١

وقال الشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي في كتابه منية المريد في بيان آداب المعلم في درسه:

الثالث والعشرون - وهو من أهم الآداب - : إذا سُئِلَ عن شيء لا يعرفه، أو عرض في الدرس ما لا يعرفه، فليقل: لا أعرفه، أو لا أتأكد، أو لا أدري، أو حتى أراجع النظر في ذلك. ولا يستنكف عن ذلك؛ فمن علم العالم أن يقول فيما لا يعلم: لا أعلم، والله أعلم.

قال علي عليه السلام: إذا سُئِلْتُمْ عَمَّا لَا تَعْلَمُونَ فَاهْرُبُوا، قالوا: وكيف الهربُ قال: تقولون: الله أعلم.^٢

وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:

ما علمتم فقولوا، وما لم تعلموا فقولوا: الله أعلم؛ إِنَّ الرَّجُلَ لَيُسْرَعُ بِالْآيَةِ^٣ مِنَ الْقُرْآنِ

١. عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ١٢٦.

٢. سنن الدارمي: ج ١ ص ١٨١.

٣. في الكافي: «لَيَنْتَرَعُ الْآيَةَ».

يَخْرُ فِيهَا أَبْعَدَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ^١.

وعن زرارة بن أعين قال :

سألت أبا جعفر عليه السلام : ما حقُّ الله على العباد قال : أن يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون^٢.

وعن الصادق عليه السلام :

إنَّ الله خص عباده بآيتين من كتابه : أن لا يقولوا حتَّى يعلموا ، ولا يردّوا ما لم يعلموا ، قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ يُوْخَذْ عَلَيْهِمْ مِّمْنُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾^٣ وقال : ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ﴾^٤.

وعن ابن عباس :

إذا ترك العالمُ « لا أدري » أصيبت مقاتله^٥.

وعن ابن مسعود :

إذا سئل أحدكم عمّا لا يدري ، فليقل : لا أدري ؛ فإنّه ثلث العلم .

وقال آخر :

« لا أدري » ثلث العلم .

وقال بعضُ الفضلاء :

ينبغي للعالم أن يورث أصحابه « لا أدري » . ومعناه أن يكثر منها لتسهيل عليهم

١ . الكافي: ج ١ ص ٤٢ ح ٤ ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١١٩ ح ٢٥ نقلاً عن المحاسن وكلاهما عن زياد بن أبي رجا .

٢ . الكافي: ج ١ ص ٤٣ ح ٧ ، الأمالي للصدوق: ص ٥٠٦ ح ٧٠١ ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١١٣ ح ٢ .

٣ . الأعراف: ١٦٩ .

٤ . يونس: ٣٩ .

٥ . الكافي: ج ١ ص ٤٣ ح ٨ ، الأمالي للصدوق: ص ٥٠٦ ح ٧٠٢ وفيه « غير » بدل « خص » ، بحار الأنوار: ج ٢

ص ١١٣ ح ٣ .

٦ . مرّ نحو هذا الكلام لأمير المؤمنين عليه السلام « راجع: ص ٣٥٨ ح ١٣٩١ » .

ويعتادوها ، فيستعملوها في وقت الحاجة .

وقال آخر :

تعلّم «لا أدري» فإنّك إن قلت : لا أدري ، علّموك حتّى تدري ، وإن قلت : أدري ، سألوكم حتّى لا تدري .

واعلم أنّ قول العالم : «لا أدري» لا يضع منزلته ، بل يزيد لها رفعة ويزيده في قلوب الناس عظمة ، تفضّلاً من الله تعالى عليه ، وتعويضاً له بالتزامه الحقّ ، وهو دليل واضح على عظمة محلّه وتقواه وكمال معرفته . ولا يقدح في المعرفة الجهل بمسائل معدودة .

وإنّما يستدلّ بقوله : «لا أدري» على تقواه ، وأنّه لا يجازف في فتواه ، وأنّ المسألة من مشكلات المسائل . وإنّما يمتنع من «لا أدري» من قلّ علمه وعدمت تقواه وديانته ؛ لأنّه يخاف لقصوره أن يسقط من أعين الناس ، وهذه جهالة أخرى منه ؛ فإنّه بإقدامه على الجواب فيما لا يعلم يبيء بالإثم العظيم ، ولا يصرفه عمّا عرف به من القصور ، بل يستدلّ به على قصوره ، ويظهر الله تعالى عليه ذلك بسبب جرأته على التّقول في الدين ، تصديقاً لما ورد في الحديث القدسيّ :

مَنْ أَفْسَدَ جَوَانِيَهُ أَفْسَدَ اللَّهُ بَرَانِيَهُ .^١

ومن المعلوم أنّه إذا روي المحققون يقولون في كثير من الأوقات : «لا أدري» ، وهذا المسكين لا يقولها أبداً ، يعلم أنّهم يتورّعون لدينهم وتقواهم ، وأنّه يجازف لجهله وقلة دينه ، فيقع فيما فرّ منه ، واتّصف بما احترز عنه لفساد نيّته وسوء طويّته . وقد قال النبيّ ﷺ :

الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسُ ثَوْبِي زُورٍ .^٢

١ . في مشكاة الأنوار : ص ٥٥٤ ح ١٨٧٠ «قال رسول الله ﷺ : ما من عبد إلّا وله جواني وبراني ، فمن أصلح جوانيّه أصلح الله برانيّه ، ومن أفسد جوانيّه أفسد الله عليه برانيّه...» .

٢ . صحيح البخاري : ج ٥ ص ٢٠٠١ ح ٤٩٢١ ، صحيح مسلم : ج ٣ ص ١٦٨١ ح ١٢٧ ، سنن أبي داود : ج ٤

وقد أدب الله تعالى العلماء بقصة موسى والخضر عليه السلام حين لم يرد موسى عليه السلام العلم إلى الله تعالى لما سئل: هل أحد أعلم منك^١ بما حكاه الله عنهما من الآيات^٢ المؤذنة بغاية الذل من موسى عليه السلام وغاية العظمة من الخضر عليه السلام.^٣

وقال الشهيد الثاني في موضع آخر:

وعن مالك بن أنس أنه سئل عن ثمان وأربعين مسألة، فقال في اثنتين وثلاثين منها: لا أدري. وفي رواية أخرى: أنه سئل عن خمسين مسألة، فلم يجب في واحدة منها. وكان يقول: من أجاب في مسألة فينبغي قبل الجواب أن يعرض نفسه على الجنة والنار وكيف خلاصه، ثم يجيب.

وسئل يوماً عن مسألة فقال: لا أدري. ف قيل: هي مسألة خفيفة سهلة! فغضب وقال: ليس من العلم شيء خفيف، أما سمعت قول الله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾^٤. فالعلم كله ثقیل.

وعن القاسم بن محمد بن أبي بكر^٥ أحد فقهاء المدينة - المتفق على علمه وفقهه بين المسلمين - أنه سئل عن شيء فقال: لا أحسنه، فقال السائل: إني جئت إليك لا أعرف غيرك! فقال القاسم: لا تنظر إلى طول لحيتي وكثرة الناس حولي، والله ما أحسنه. فقال شيخ من قريش جالس إلى جنبه: يا بن أخي الزمها، فوالله ما رأيتك

«ص ٣٠٠ ح ٤٩٩٧ كلها عن أسماء، كنز العمال: ج ٣ ص ٤٧٥ ح ٧٥٠٠.

١. راجع: صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٤٧ ح ١٧٠ وص ١٨٥٠ ح ١٧٢ و مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ١٢ ح ٢١١٦٧ وص ١٣ ح ٢١١٧٢ والترغيب والترهيب: ج ١ ص ١٢٩ ح ١ و مجمع البيان: ج ٦ ص ٧٤٢ كلها عن أبي بن كعب. وإليك نص واحد منها: «رسول الله ﷺ: بينا موسى عليه السلام في ملا من بني إسرائيل، إذ قام إليه رجل فقال: هل تعلم أحداً أعلم منك؟ قال: لا، فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: عبدنا خضر... إلخ».

٢. الكهف: ٦٥-٨٢.

٣. منية المريد: ص ٢١٥-٢١٨.

٤. المزمل: ٥.

٥. هو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، توفي سنة ١٠٧ أو ١٠١ أو ١٠٢ أو ١٠٨ أو ١١٢ هـ، وردت ترجمته ومصادر

ترجمته في وفيات الأعيان: ج ٤ ص ٥٩ و ٦٠.

في مجلس أنبل منك مثل اليوم. فقال القاسم: والله لأن يقطع لساني أحبُّ إليَّ أن أتكلم بما لا علم لي به.

وعن الحسن بن محمد بن شرفشاه الإسترآبادي^١ أنه دخلت عليه يوماً امرأة فسألته عن أشياء مشككة في الحيض، فعجز عن الجواب، فقالت له المرأة: أنت عذبتك واصلت إلى وسطك وتعجز عن جواب امرأة. فقال: يا خالة، لو علمتُ كلَّ مسألةٍ يُسأل عنها لوصلت عذبتني إلى قرنِ الثور.^٢

١. توفي في سنة ٧١٥هـ، وردت ترجمته ومصادر ترجمته في روضات الجنات: ج ٣ ص ٩٦ و ٩٧ ومعجم المؤلفين: ج ٣ ص ٢٨٣ و طبقات الشافعية: ج ٩ ص ٤٠٧ و ٤٠٨ والأعلام: ج ٢ ص ٢١٥.

٢. منية المريد: ص ٢٨٥-٢٨٦.

٤ / ٤

السُّكُوتُ

١٣٩٨ . الإمام عليّ عليه السلام : رَبَّ كَلَامٍ جَوَابُهُ السُّكُوتُ.^١

١٣٩٩ . عنه عليه السلام : إِنَّ مِنَ السُّكُوتِ مَا هُوَ أَبْلَغُ مِنَ الْجَوَابِ.^٢

١٤٠٠ . عنه عليه السلام - في وصيته لابنه الحسين عليه السلام - : بَخَّ بَخٍّ لِعَالِمٍ عَمِلَ فَجَدًّا ، وَخَافَ الْبَيَاتَ فَأَعَدَّ

وَاسْتَعَدَّ ، إِنْ سُئِلَ نَصَحَ وَإِنْ تُرِكَ صَمَتَ ، كَلَامُهُ صَوَابٌ وَسُكُوتُهُ مِنْ غَيْرِ عِيٍّ جَوَابٌ.^٣

١٤٠١ . عنه عليه السلام : تَرَكَ جَوَابَ السَّفِيهِ أَبْلَغُ جَوَابِهِ.^٤

١٤٠٢ . عنه عليه السلام : إِذَا حَلَمْتَ عَنِ الْجَاهِلِ فَقَدْ أَوْسَعْتَهُ جَوَابًا.^٥

١٤٠٣ . مصباح الشريعة - فيما نسبته إلى الإمام الصادق عليه السلام - : قَابِلِ السَّفِيَةَ بِالْإِعْرَاضِ عَنْهُ

وَتَرَكَ الْجَوَابَ يَكُنِ النَّاسُ أَنْصَارَكَ ، لِأَنَّهُ مَنْ جَاوَبَ السَّفِيَةَ فَكَأَنَّهُ قَدْ وَضَعَ

الْحَطَبَ عَلَى النَّارِ.^٦

١٤٠٤ . عيون أخبار الرضا عليه السلام عن موسى بن محمد المحاربي عن رجل ذكر اسمه عن الإمام

الرضا عليه السلام : إِنَّ الْمَأْمُونَ قَالَ لَهُ : أَنْشِدْنِي أَحْسَنَ مَا رُوِيَتْهُ فِي السُّكُوتِ عَنْ

الْجَاهِلِ وَتَرَكَ عِتَابَ الصَّدِيقِ .

١ . غرر الحكم : ح ٥٣٠٣ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٦٦ ح ٤٨٥٣ .

٢ . سجع الحمام : ص ١١٨ ح ٣٩١ نقلاً عن كتاب التمثيل والمحاضرة للثعالبي .

٣ . نحف العقول : ص ٩١ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٢٣٩ .

٤ . غرر الحكم : ح ٤٤٩٨ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٠١ ح ٤٠٦٤ .

٥ . غرر الحكم : ح ٤١٠٤ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٣٦ ح ٣١٠٥ .

٦ . مصباح الشريعة : ص ٣١٧ ، بحار الأنوار : ج ٧١ ص ٤٢٢ ح ٦١ .

فَقَالَ ﷺ :

إِنِّي لَيَهْجُرُنِي الصَّدِيقُ تَجَنُّبًا فَأُرِيهِ أَنْ لِيَهْجِرَهُ أَسْبَابًا
وَأَرَاهُ إِنْ عَاتَبْتُهُ أَغْرَيْتُهُ فَأَرَى لَهُ تَرَكَ الْعِتَابِ عِتَابًا
وَإِذَا بُلِيتُ بِجَاهِلٍ مُتَحَكِّمٍ يَجِدُ الْمُحَالَ مِنْ الْأُمُورِ صَوَابًا
أُولَيْتُهُ مِنِّي السُّكُوتَ، وَرُبَّمَا كَانَ السُّكُوتُ عَنِ الْجَوَابِ جَوَابًا

فَقَالَ الْمَأْمُونُ: مَا أَحْسَنَ هَذَا! هَذَا مَنْ قَالَهُ؟

فَقَالَ: لِبَعْضِ فِتْيَانِنَا.^١

٥ / ٤

التَّوَكُّلُ

١٤٠٥ . رسول الله ﷺ : الْعِيُّ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَلَيْسَ الْعِيُّ عِيَّ اللِّسَانِ وَلَكِنْ قَلَّةُ الْمَعْرِفَةِ بِالْحَقِّ.^٢

١٤٠٦ . الإمام عليّ ﷺ : لِكُلِّ قَوْلٍ جَوَابٌ.^٣

١٤٠٧ . عنه ﷺ : مِنْ بُرْهَانِ الْفَضْلِ صَائِبُ الْجَوَابِ.^٤

١٤٠٨ . عنه ﷺ : رُبَّمَا أُرْتِجَ عَلَى الْفَصِيحِ الْجَوَابُ.^٥

١٤٠٩ . عنه ﷺ : رُبَّمَا خَرَسَ الْبَلِغُ عَنْ حُجَّتِهِ.^٦

١٤١٠ . معاني الأخبار عن شريح بن هانئ : سَأَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ابْنَهُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ﷺ

-
- ١ . عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ١٧٤ ح ١ ، المُدَدُ الْقَوِيَّةُ: ص ٢٩٣ ح ٢١ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ١٠٨ .
 - ٢ . الفردوس : ج ٣ ص ٩٠ ح ٤٢٥٢ عن أبي هريرة ، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٩٢ ح ٢٩٠١٠ وراجع : موارد الظمان: ص ٤٩٢ ح ٢٠١٠ .
 - ٣ . غرر الحكم: ح ٧٢٧٣ .
 - ٤ . غرر الحكم: ح ٩٤١٧ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٧٣ ح ٨٦٧١ .
 - ٥ . غرر الحكم: ح ٥٣٧٨ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٧ ح ٤٩١٦ .
 - ٦ . غرر الحكم: ح ٥٣٧٦ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٧ ح ٤٩١٤ .

فَقَالَ : يَا بُنَيَّ ، مَا الْعَقْلُ ؟

قَالَ : حِفْظُ قَلْبِكَ مَا اسْتَوْدَعْتَهُ ...

قَالَ : فَمَا الْجَهْلُ ؟

قَالَ : سُرْعَةُ الْوُثُوبِ عَلَى الْفُرْصَةِ قَبْلَ الْإِسْتِمْكَانِ مِنْهَا ، وَالْإِمْتِنَاعُ عَنِ الْجَوَابِ ،

وَنِعَمَ الْعَوْنُ الصَّمْتُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَإِنْ كُنْتَ فَصِيحًا^١ .

١٤١١ . الإمام الصادق عليه السلام - فِي جَوَابِ مَنْ قَالَ لَهُ : أَلَيْسَ هُوَ قَادِرٌ أَنْ يَظْهَرَ لَهُمْ حَتَّى يَرَوْهُ

فَيَعْرِفُوهُ فَيُعْبَدَ عَلَى يَقِينٍ ؟ - : لَيْسَ لِلْمُحَالِ جَوَابٌ^٢ .

١ . قوله عليه السلام : «والامتناع عن الجواب» أي عند عدم مظنة ضرر في الجواب ، فإن الامتناع حينئذ إما للجهل به أو

للجهل بمصلحة الوقت ، فإن الصلاح حينئذ في الجواب (بحار الأنوار: ج ١ ص ١١٧) .

٢ . معاني الأخبار: ص ٤٠١ ح ٦٢ عن شريح بن هانئ ، العدد القوية: ص ٣٢ ح ٢٢ وفيه كلام الإمام الحسن عليه السلام

فقط ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٨٠ ح ٢٥ .

٣ . الاحتجاج: ج ٢ ص ٢١٣ ح ٢٢٣ ، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٦٤ ح ٢ .

القِسْمُ السَّابِعُ

العَالَم

فَضْلُ الْعَالَمِ	الفصل الأول
أَلْبَابُ الْعَالَمِ	الفصل الثاني
أَحْكَامُ الْعَالَمِ وَالْمُعَلِّمِ الْمُنْعَلِّمِ	الفصل الثالث
أَصْنَافُ الْعُلَمَاءِ	الفصل الرابع
الْأَمْثَالُ الْعُلَيَّا فِي الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ	الفصل الخامس
عُلَمَاءُ السُّنَنِ :	الفصل السادس

الفصل الأول فَضْلُ الْعَالَمِ

١ / ١

أَخْصَاءُ الْعُلَمَاءِ

أ - أَمْنَاءُ اللَّهِ ﷻ

١٤١٢ . رسول الله ﷺ : الْعُلَمَاءُ أَمْنَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ.^١

١٤١٣ . عنه ﷺ : الْعُلَمَاءُ أَمْنَاءُ أُمَّتِي.^٢

١٤١٤ . عنه ﷺ : الْعَالِمُ أَمِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ.^٣

١٤١٥ . عنه ﷺ : الْعِلْمُ وَدِيعَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، وَالْعُلَمَاءُ أَمْنَاؤُهُ عَلَيْهِ ، فَمَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِ أَدَّى أَمَانَتَهُ ، وَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ كُتِبَ فِي دِيْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ مِنَ الْخَائِنِينَ.^٤

١ . المواعظ العددية: ص ١٨ ؛ مسند الشهاب: ج ١ ص ١٠٠ ح ١١٥ عن أنس، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٤ ح ٢٨٦٧٥.

٢ . الفردوس: ج ٣ ص ٧٦ ح ٤٢١١ عن عثمان، كشف الخفاء: ج ٢ ص ٨٤ ح ١٧٥٠، كنز العمال: ج ١ ص ١٣٤ ح ٢٨٦٧٦؛ الكافي: ج ١ ص ٣٣ ح ٥ عن إسماعيل بن جابر عن الإمام الصادق عليه السلام وليس فيه «أمتي».

٣ . جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٥٢، الفردوس: ج ٣ ص ٧٢ ح ٤٢٠٤ كلاهما عن معاذ بن جبل، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٤ ح ٢٨٦٧١.

٤ . الدرة الباهرة: ص ١٧، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٦ ح ٤٠.

١٤١٦ . عنه عليه السلام : العالمُ وَكِيلُ اللَّهِ تَعَالَى ، يُعْطِيهِ بِكُلِّ حَدِيثٍ نَوْرًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَكَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَدِيثٍ عِبَادَةَ أَلْفِ سَنَةٍ^١ .

١٤١٧ . الإمام الحسين عليه السلام - لِطَائِفَةٍ مِنْ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ - : أَنْتُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ مُصِيبَةً لِمَا غُلِبْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ مَنَازِلِ الْعُلَمَاءِ لَوْ كُنْتُمْ تَشْعُرُونَ ؛ ذَلِكَ بِأَنَّ مَجَارِيَ الْأُمُورِ وَالْأَحْكَامِ عَلَى أَيْدِي الْعُلَمَاءِ بِاللَّهِ ، الْأَمْنَاءِ عَلَى حَلَالِهِ وَحَرَامِهِ^٢ .

ب - أَحِبَّاءُ اللَّهِ عليه السلام

١٤١٨ . رسول الله صلى الله عليه وآله : أَوْحَى اللَّهُ صلى الله عليه وآله إِلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام : يَا إِبْرَاهِيمُ ، وَإِنِّي عَلِيمٌ أَحِبُّ كُلَّ عَلِيمٍ^٣ .
١٤١٩ . الإمام علي عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ - : أَشْرَفُ الْأَشْيَاءِ الْعِلْمُ ، وَاللَّهُ تَعَالَى عَالِمٌ يُحِبُّ كُلَّ عَالِمٍ^٤ .

راجع: ص ٢٤٠ (محبّة الله صلى الله عليه وآله) .

ج - وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام

١٤٢٠ . رسول الله صلى الله عليه وآله : إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا ، وَلَكِنْ وَرَثُوا الْعِلْمَ ، فَمَنْ أَخَذَ مِنْهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافٍ^٥ .

١ . تنبيه الغافلين: ص ٢٨٦ ح ٣٩٠ عن خولة بنت حكيم.

٢ . تحف العقول: ص ٢٣٨ .

٣ . جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٤٨ .

٤ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٢٨٨ ح ٢٩٨ .

٥ . الكافي: ج ١ ص ٣٤ ح ١ عن القدّاح عن الإمام الصادق عليه السلام ، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٢٨٧

ح ٥٨٣٤ عن الإمام علي عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية وفيه «الفقهاء» بدل «العلماء» ، الأمالي للصدوق:

ص ١١٦ ح ٩٩ ، ثواب الأعمال: ص ١٦٠ ح ١ كلاهما عن عبدالله بن ميمون القدّاح عن الإمام الصادق عن

آبائه عليهم السلام عنه عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٤ ح ٢ ؛ سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣١٧ ح ٣٦٤١ ، سنن الترمذي: ج

٥ ص ٤٩ ح ٢٦٨٢ ، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٨١ ح ٢٢٣ ، سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠٤ ح ٣٤٨ كلّها عن أبي

١٤٢١ . عنه عليه السلام : الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ، يُحِبُّهُمْ أَهْلُ السَّمَاءِ ، وَيَسْتَغْفِرُ لَهُمُ الْحَيَاتَانِ فِي الْبَحْرِ إِذَا مَاتُوا.^١

١٤٢٢ . عنه عليه السلام : أَكْرِمُوا الْعُلَمَاءَ فَإِنَّهُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ، فَمَنْ أَكْرَمَهُمْ فَقَدْ أَكْرَمَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ.^٢

١٤٢٣ . عنه عليه السلام : الْعُلَمَاءُ مَفَاتِيحُ الْجَنَّةِ وَخُلَفَاءُ الْأَنْبِيَاءِ.^٣

١٤٢٤ . عنه عليه السلام : حَمَلَةُ الْعِلْمِ فِي الدُّنْيَا خُلَفَاءُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَفِي الْآخِرَةِ مِنَ الشُّهَدَاءِ.^٤

١٤٢٥ . الإمام علي عليه السلام - لَوْلَدِهِ مُحَمَّدٌ - : تَفَقَّهَ فِي الدِّينِ ، فَإِنَّ الْفُقَهَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ.^٥

١٤٢٦ . الإمام زين العابدين عليه السلام : سَادَةُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا الْأَسْخِيَاءُ ، وَفِي الْآخِرَةِ أَهْلُ الدِّينِ وَأَهْلُ الْفَضْلِ وَالْعِلْمِ ؛ لِأَنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ.^٦

١٤٢٧ . الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَذَاكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِرْهَمًا وَلَا دِينَارًا ، وَإِنَّمَا أُورَثُوا أَحَادِيثَ مِنْ أَحَادِيثِهِمْ ، فَمَنْ أَخَذَ بِشَيْءٍ مِنْهَا فَقَدْ أَخَذَ حَظًّا وَافِرًا....^٧

راجع: ص ٤٠ (ميراث الأنبياء عليهم السلام).

د - أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام

١٤٢٨ . رسول الله صلى الله عليه وآله : عُلَمَاءُ أُمَّتِي كَأَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.^٨

١ . الفردوس: ج ٣ ص ٧٥ ح ٤٢٠٩ عن البراء بن عازب، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٥ ح ٢٨٦٧٩.

٢ . تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٤٣٨ عن جابر بن عبد الله، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٥٠ ح ٢٨٧٦٤.

٣ . معجم السفر: ص ٩٤ ح ٢٦٤ عن زيد بن علي عن أبيه عن جدّه عليه السلام.

٤ . تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٣٧٧، إتحاف السادة المتقين: ج ١ ص ٧١ وفيه «خلف» بدل «خلفاء» وكلاهما عن ابن

عمر، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٧٠ ح ٢٨٨٨٢.

٥ . عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٦٠ ح ٥، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٦ ح ٣٢.

٦ . تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٨٥ عن ابن عائشة عن أبيه عن عمّه.

٧ . الكافي: ج ١ ص ٣٢ ح ٢، بصائر الدرجات: ص ١٠ ح ١ كلاهما عن أبي البختري، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٩٢ ح ٢١.

٨ . منية المريد: ص ١٨٢، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٧ ح ٦٧، الصراط المستقيم: ج ١ ص ١٣١ ح ٨ و ص ٢١٣،

الغدير: ج ٣ ص ١٣٠؛ بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٢ ح ٦٧، الألفين: ص ٣٣٢؛ كشف الخفاء: ج ٢ ص ٨٣ ح ١٧٤٤.

- ١٤٢٩ . عنه عليه السلام : لِلْأَنْبِيَاءِ عَلَى الْعُلَمَاءِ فَضْلٌ دَرَجَتَيْنِ ، وَلِلْعُلَمَاءِ عَلَى الشُّهَدَاءِ فَضْلٌ دَرَجَةٌ^١ .
- ١٤٣٠ . عنه عليه السلام : مَنْ جَاءَهُ الْمَوْتُ وَهُوَ يَطْلُبُ الْعِلْمَ لِيُحْيِيَ بِهِ الْإِسْلَامَ فَبَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّينَ دَرَجَةٌ وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ^٢ .
- ١٤٣١ . عنه عليه السلام : إِنَّ أَكْرَمَ الْعِبَادِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ الْعُلَمَاءُ ثُمَّ حَمَلَةُ الْقُرْآنِ ، يَخْرُجُونَ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا يَخْرُجُ الْأَنْبِيَاءُ ، وَيُحْشَرُونَ مِنَ الْقُبُورِ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ ، وَيَمُرُّونَ عَلَى الصُّرَاطِ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ ، وَيُثَابُونَ ثَوَابَ الْأَنْبِيَاءِ ، فَطُوبَى لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَحَامِلِ الْقُرْآنِ مِمَّا لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْكِرَامَةِ وَالشَّرَفِ^٣ .
- ١٤٣٢ . عنه عليه السلام : أَقْرَبُ النَّاسِ مِنْ دَرَجَةِ النَّبُوَّةِ أَهْلُ الْعِلْمِ وَأَهْلُ الْجِهَادِ^٤ .
- ١٤٣٣ . عنه عليه السلام : يَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ : الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْعُلَمَاءُ ثُمَّ الشُّهَدَاءُ^٥ .
- ١٤٣٤ . عنه عليه السلام : تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَنْبِيَاءَ ثُمَّ الْعُلَمَاءَ ثُمَّ الشُّهَدَاءَ ثُمَّ سَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى دَرَجَاتِهِمْ^٦ .
- ١٤٣٥ . عنه عليه السلام : لَيْسَ مِنْ عَالِمٍ إِلَّا وَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ يَوْمَ أَخَذَ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ ، يَرْفَعُ عَنْهُ مَسَاوِيَّ عَمَلِهِ بِمَجَالِسِ عِلْمِهِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُوْحَىٰ إِلَيْهِ^٧ .

- ١ . جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٣١ ، فردوس الأخبار: ج ٢ ص ١٠ ح ١٩١٢ كلاهما عن أبي هريرة: كنز العمال: ج ١٦ ص ٤٦٦ ح ٤٥٤٧٥ نقلاً عن أبي الشيخ في التوبيخ .
- ٢ . سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠٦ ح ٣٦٠ عن الحسن ، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٩٥ عن ابن عباس نحوه، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٦٠ ح ٢٨٨٣٠: منية المريد: ص ١٠٠ ، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٤ ح ٩٧ .
- ٣ . جامع الأخبار: ص ١١٤ ح ١٩٧ ، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٨ .
- ٤ . إتحاف السادة المتقين: ج ١ ص ٧٣ ، كشف الخفاء: ج ٢ ص ٨٣ كلاهما نقلاً عن أبي نعيم عن ابن عباس .
- كنز العمال: ج ٤ ص ٣١٠ ح ١٠٦٤٧ .
- ٥ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٤٤٣ ح ٤٣١٣ ، جامع بيان العلم و فضله: ج ١ ص ٣٠ كلاهما عن عثمان ، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٥١ ح ٢٨٧٧٠ .
- ٦ . الفردوس: ج ٢ ص ٤١ ح ٢٢٣٥ عن أبي سعيد الخدري .
- ٧ . الفردوس: ج ٣ ص ٣٨٢ ح ٥١٦١ ، إتحاف السادة المتقين: ج ١ ص ١٠٥ كلاهما عن ابن مسعود، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٧٣ ح ٢٨٨٩٧ نقلاً عن أبي نعيم .

١٤٣٦ . منية المريد : قَالَ مُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ : وَجَدْتُ فِي الْإِنْجِيلِ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ :
عَظَّمَ الْعُلَمَاءُ وَاعْرِفْ فَضْلَهُمْ ، فَإِنِّي فَضَّلْتُهُمْ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي إِلَّا النَّبِيِّينَ
وَالْمُرْسَلِينَ ، كَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَى الْكَوَاكِبِ ، وَكَفَضْلِ الْآخِرَةِ عَلَى الدُّنْيَا ، وَكَفَضْلِي
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ^١ .

١٤٣٧ . الإمام علي عليه السلام : إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْلَمُهُمْ بِمَا جَاؤُوا بِهِ^٢ .

راجع: ص ٢٣١ ح ٨٦٦ .

هـ - أَطَهَرُ النَّاسِ أَخْلَاقًا

١٤٣٨ . الإمام علي عليه السلام : الْعُلَمَاءُ أَطَهَرُ النَّاسِ أَخْلَاقًا ، وَأَقْلَهُهُمْ فِي الْمَطَامِعِ أَعْرَاقًا^٣ .

و - مِدَادُهُمْ أَفْضَلُ مِنْ دِمَاءِ الشُّهَدَاءِ

١٤٣٩ . رسول الله ﷺ : وَزَنَ حِجْرُ الْعُلَمَاءِ بِدَمِ الشُّهَدَاءِ فَرَجَحَ عَلَيْهِمْ^٤ .

١٤٤٠ . عنه عليه السلام : يُحَاسَبُ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ ، وَالْعُلَمَاءُ عَلَى حَسَبِ عَمَلِهِمْ ، فَيُوزَنُ عَمَلُ
أَحَدِهِمْ مَعَ عَمَلِهِ ، وَإِنَّ مِدَادَ الْعُلَمَاءِ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ دَمِ الشُّهَدَاءِ وَأَكْثَرُ ثَوَابًا
يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٥ .

١٤٤١ . عنه عليه السلام : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَزَنَ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ بِدِمَاءِ الشُّهَدَاءِ ، فَيَرَجَحُ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ

١ . منية المريد: ص ١٢١ وراجع: بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٥ ح ٩١ .

٢ . نهج البلاغة: الحكمة ٩٦ ، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٢٤ ، مجمع البيان: ج ٢ ص ٧٧٠ ، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١
ص ١١٤ ح ٢٢ ، غرر الحكم: ح ٣٤٥٣ و ح ٣٠٥٦ نحوه ، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٣ ح ٧٩ .

٣ . غرر الحكم: ح ٢١٠٨ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠ ح ١٠٣ .

٤ . تاريخ بغداد: ج ٢ ص ١٩٣ عن ابن عمر ، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٤١ ح ٢٨٧١٤ وراجع: الفردوس: ج ٥
ص ٤٨٥ ح ٨٨٣٩ .

٥ . الفردوس: ج ٥ ص ٤٨٦ ح ٨٨٤٠ عن أبي هريرة: بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٤ ح ٢٦ نقلًا عن الأمالي للصدوق
نحوه .

عَلَى دِمَاءِ الشُّهَدَاءِ^١

راجع: ص ٣٩٥ ح ١٥٤٥.

ز - حُكَّامٌ عَلَى الْمُلُوكِ

١٤٤٢ . رسول الله ﷺ: الْعَالِمُ سُلْطَانُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، فَمَنْ وَقَعَ فِيهِ فَقَدْ هَلَكَ.^٢١٤٤٣ . الإمام عليّ عليه السلام: الْعُلَمَاءُ حُكَّامٌ عَلَى النَّاسِ.^٣١٤٤٤ . عنه عليه السلام: الْمُلُوكُ حُكَّامٌ عَلَى النَّاسِ وَالْعِلْمُ حَاكِمٌ عَلَيْهِمْ، وَحَسْبُكَ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ تَخْشَى اللَّهَ، وَحَسْبُكَ مِنَ الْجَهْلِ أَنْ تُعْجَبَ بِعِلْمِكَ.^٤١٤٤٥ . الإمام الصادق عليه السلام: الْمُلُوكُ حُكَّامُ النَّاسِ، وَالْعُلَمَاءُ حُكَّامُ عَلَى الْمُلُوكِ.^٥

ح - النَّظَرُ إِلَيْهِمْ عِبَادَةٌ

١٤٤٦ . رسول الله ﷺ: النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ الْعَالِمِ عِبَادَةٌ.^٦

١ . الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٥٢١ ح ١١٤٩ عن مُحَمَّد بن جَعْفَر بن مُحَمَّد عن أَبِيهِ عن آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَام، كِتَاب من لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه: ج ٤ ص ٣٩٨ ح ٥٨٥٣، الأُمَالِي لِلصَّدُوق: ص ٢٣٣ ح ٢٤٥ كلاهما عن مَدْرِك بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ عن الْإِمَام الصَّادِق عليه السلام نحوه، عُدَّة الدَّاعِي: ص ٦٧، رَوْضَةُ الْوَاعِظِينَ: ص ١٤، عَوَالِي اللَّائِي: ج ٤ ص ٦١ ح ١٠ كُلُّهَا عن الْإِمَام الصَّادِق عليه السلام نحوه: كُنْزُ الْعَمَال: ج ١٠ ص ١٧٣ ح ٢٨٨٩٩ و ح ٢٨٩٠١ و ح ٢٨٩٠٢ نَقْلًا عن ابْنِ النَّجَّار عن ابْنِ عَبَّاسٍ.

٢ . الْجَامِع الصَّغِير: ج ٢ ص ١٨٥ ح ٥٦٥٨، كُنْزُ الْعَمَال: ج ١٠ ص ١٣٤ ح ٢٨٦٧٣ كلاهما نَقْلًا عن الْفَرْدُوسِ عن أَبِي ذَرٍّ.

٣ . غُررُ الْحَكَم: ح ٥٠٧، عِيُونُ الْحَكَمِ وَالْمَوَاعِظ: ص ٢٥ ح ٢٨٥.

٤ . الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٥٦ ح ٧٨ عن دَاوُود بن سُلَيْمَانَ الْغَازِي عن الْإِمَام الرِّضَا عن آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَام.

٥ . كُنْزُ الْفَوَائِد: ج ٢ ص ٣٣، بَحَارُ الْأَنْوَار: ج ١ ص ١٨٣ ح ٩٢: شَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيد: ج ٢٠ ص ٣٠٤ ح ٤٨٤ عن الْإِمَام عَلِيِّ عليه السلام، جَامِعُ بَيَانِ الْعِلْمِ وَفَضْلِهِ: ج ١ ص ٦٠ عن أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيِّ وَفِيهِ «عَلَى النَّاسِ» بِدَلِ «النَّاسِ».

٦ . كِتَاب من لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه: ج ٢ ص ٢٠٥ ح ٢١٤٤، عُدَّة الدَّاعِي: ص ٦٦، عَوَالِي اللَّائِي: ج ٤ ص ٧٣ ح ٥٢، بَحَارُ الْأَنْوَار: ج ١ ص ١٩٥ ح ١٤: رِبْعُ الْأَبْرَار: ج ٣ ص ٢٦٦ وَفِيهِ «فِي وَجْهِهِ الْعُلَمَاءِ»، الْفَرْدُوس: ج ٢ ص ١٢٤ ح ٢٦٤٥ و ص ١٩٥ ح ٢٩٦٩.

١٤٤٧ . عنه عليه السلام : النَّظَرُ فِي وَجْهِ الْعَالِمِ حُبًّا لَهُ عِبَادَةٌ.^١

١٤٤٨ . عنه عليه السلام : النَّظَرُ إِلَى الْعَالِمِ عِبَادَةٌ، وَالنَّظَرُ إِلَى الْإِمَامِ الْمُقْسِطِ عِبَادَةٌ.^٢

١٤٤٩ . الإمام علي عليه السلام : جُلُوسُ سَاعَةٍ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادَةِ أَلْفِ سَنَةٍ، وَالنَّظَرُ إِلَى الْعَالِمِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ اعْتِكَافِ سَنَةٍ فِي الْبَيْتِ^٣ الْحَرَامِ، وَزِيَارَةُ الْعُلَمَاءِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ سَبْعِينَ طَوَافاً حَوْلَ الْبَيْتِ، وَأَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ حَجَّةً وَعُمْرَةً مَبْرُورَةً مَقْبُولَةً، وَرَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ سَبْعِينَ دَرَجَةً، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الرَّحْمَةَ، وَشَهِدَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ الْجَنَّةَ وَجَبَتْ لَهُ.^٤

١٤٥٠ . تنبيه الخواطر : سُئِلَ الْإِمَامُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ عليه السلام : «النَّظَرُ فِي وَجْهِ الْعُلَمَاءِ عِبَادَةٌ».

فَقَالَ : هُوَ الْعَالِمُ الَّذِي إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ ذَكَرَكَ الْآخِرَةَ، وَمَنْ كَانَ خِلَافَ ذَلِكَ فَالنَّظَرُ إِلَيْهِ فِتْنَةٌ.^٥

ط - أَحْيَاءُ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ

١٤٥١ . رسول الله صلى الله عليه وآله : الْعَالِمُ بَيْنَ الْجُهَالِ كَالْحَيِّ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ.^٦

١٤٥٢ . عنه عليه السلام : سَتَكُونُ فِتْنٌ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِناً وَيُمْسِي كَافِراً، إِلَّا مَنْ أَحْيَاهُ اللَّهُ بِالْعِلْمِ.^٧

١ . النوادر للراوندي : ص ١١٠ ح ٩٤ ، بحار الأنوار : ج ١ ص ٢٠٥ ح ٢٩ .

٢ . الأمالي للطوسي : ص ٤٥٤ ح ١٠١٥ عن محمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، عدة الداعي :

ص ١٧٦ ح ٩ ، تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ١٧٥ كلاهما عن الإمام علي عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٣٨ ص ١٩٦ ح ٢ .

٣ . في المصدر «في بيت الحرام» وهو تصحيف .

٤ . عدة الداعي : ص ٦٦ ، إرشاد القلوب : ص ١٦٦ نحوه ، بحار الأنوار : ج ١ ص ٢٠٥ ح ٣٣ .

٥ . تنبيه الخواطر : ج ١ ص ٨٤ : ربيع الأبرار : ج ٣ ص ٢٦٦ .

٦ . الأمالي للمفيد : ص ٢٩ ح ١ عن محمد بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام ، الأمالي للطوسي : ص ٥٢١ ح ١١٤٨

عن المجاشعي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، إرشاد القلوب : ص ١٦٥ ، بحار الأنوار : ج ١ ص ١٧٢ ح ٢٥ :

كشف الخفاء : ج ٢ ص ٥٥ ح ١٦٦٤ نقلاً عن الديلمي عن حسان بن أبي جابر .

٧ . سنن ابن ماجه : ج ٢ ص ١٣٠٥ ح ٣٩٥٤ ، سنن الدارمي : ج ١ ص ١٠٣ ح ٣٤٤ ، كنز العمال : ج ١١ ص ١٢٥ ح

٣٠٨٨٣ نقلاً عن المعجم الكبير وكلها عن أبي أمانة .

- ١٤٥٣ . الإمام علي عليه السلام : العالم حي بين الموتى.^١
 ١٤٥٤ . عنه عليه السلام : العلماء باقون ما بقي الليل والنهار.^٢
 ١٤٥٥ . عنه عليه السلام : ما مات من أحياء علماء.^٣
 ١٤٥٦ . عنه عليه السلام : من نشر حكمة ذكر بها.^٤
 ١٤٥٧ . عنه عليه السلام : العالم حي وإن كان ميتاً، الجاهل ميت وإن كان حياً.^٥
 ١٤٥٨ . الإمام علي عليه السلام - في الديوان المنسوب إليه - :
 نَقْمٌ بِعِلْمٍ وَلَا نَبْغِي بِهِ بَدَلًا فَالنَّاسُ مَوْتَى وَأَهْلُ الْعِلْمِ أَحْيَاءُ^٦

راجع: ص ٣١ (حقيقة الحياة).

ي - مَوْتُهُمْ ثَلَمَةٌ فِي الدِّينِ

- ١٤٥٩ . رسول الله صلى الله عليه وآله : مَوْتُ الْعَالِمِ ثَلَمَةٌ فِي الْإِسْلَامِ، لَا يَسُدُّهَا اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.^٧
 ١٤٦٠ . عنه عليه السلام : مَوْتُ الْعَالِمِ مُصِيبَةٌ لَا تُجْبَرُ، وَثَلَمَةٌ لَا تُسَدُّ، وَهُوَ نَجْمٌ طَمَسَ،^٨ وَمَوْتُ قَبِيلَةٍ
 أَيْسَرُ مِنْ مَوْتِ عَالِمٍ.^٩

-
- ١ . غرر الحكم: ح ٢١١٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٥ ح ١٦٥٧.
 - ٢ . غرر الحكم: ح ١٤٨١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١٣ ح ٩٣٣٦.
 - ٣ . غرر الحكم: ح ٩٥٠٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٧٥ ح ٨٦٩٧.
 - ٤ . كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٤٩.
 - ٥ . غرر الحكم: ح ١١٢٤ و ١١٢٥.
 - ٦ . الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام: ص ٣٢ الرقم ١.
 - ٧ . الفردوس: ج ٤ ص ١٤٩ ح ٦٤٥٩، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٤٩ ح ٢٨٧٦٠ نقلاً عن البرار وكلاهما عن عائشة، وفيه «لَا تُسَدُّ مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ»: مجمع البيان: ج ٦ ص ٤٦١ عن الإمام الصادق عليه السلام عن ابن مسعود وفيه «لَا يَسُدُّهَا شَيْءٌ مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ».
 - ٨ . طمس النجم: ذهب ضوؤه (العين: ص ٤٩٤).
 - ٩ . الفردوس: ج ٤ ص ١٤٨ ح ٦٤٥٨، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٦٥ ح ٢٨٨٥٨ نقلاً عن الطبراني والبيهقي وكلاهما عن أبي الدرداء.

١٤٦١ . عنه عليه السلام : مَا قَبِضَ اللَّهُ عَالِمًا إِلَّا كَانَ ثَغْرَةً فِي الْإِسْلَامِ لَا تُسَدُّ بِمِثْلِهِ^١ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^٢.
 ١٤٦٢ . عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَالًا، فَسُئِلُوا فَأُفْتُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا^٣.

١٤٦٣ . عنه عليه السلام : لَمَوْتُ أَلْفِ عَابِدٍ أَيْسَرُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ مَوْتِ رَجُلٍ عَاقِلٍ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ تعالى حَلَالُهُ وَحَرَامُهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَزِيدُ عَلَى الْفَرِيضَةِ شَيْئًا^٤.

١٤٦٤ . المواعظ العددية عن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ : خُذُوا الْعِلْمَ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ.

قالوا: وَكَيْفَ يَذْهَبُ الْعِلْمُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَفِينَا كِتَابُ اللَّهِ؟!

قَالَ: فَغَضِبَ، لَا يُغْضِبُهُ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: تَكَلَّمْتُمْ أُمَمَاتُكُمْ، أَوَلَمْ تَكُنِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمْ شَيْئًا؟! إِنَّ ذَهَابَ الْعِلْمِ أَنْ يَذْهَبَ حَمَلَتُهُ، إِنَّ ذَهَابَ الْعِلْمِ أَنْ يَذْهَبَ حَمَلَتُهُ^٥.

١٤٦٥ . رسول الله ﷺ - فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾^٦ :-

١ . وفي الجامع الصغير : «ثلثته» بدل «بمثله» .

٢ . الفردوس : ج ٤ ص ٧٣ ح ٦٢٢٧ ، الجامع الصغير : ج ٢ ص ٥٠٢ ح ٧٩٥٧ نقلًا عن السجزي في الإبانة والموهبي في العالم وفيه «ثلثته» بدل «بمثله» وكلاهما عن ابن عمر ، كنز العمال : ج ١٤ ص ٢٣٢ ح ٣٨٥٢٤ نقلًا عن ابن عساكر عن أبي شجرة .

٣ . صحيح البخاري : ج ١ ص ٥٠ ح ١٠٠ ، صحيح مسلم : ج ٤ ص ٢٠٥٨ ح ٢٦٧٣ ، سنن الترمذي : ج ٥ ص ٣١ ح ٢٦٥٢ وفيهما «لم يترك» بدل «لم يُبقِ» ، سنن ابن ماجه : ج ١ ص ٢٠ ح ٥٢ ، سنن الدارمي : ج ١ ص ٨٢ ح ٢٤٣ ، الفردوس : ج ١ ص ١٦٥ ح ٦٠٩ كلها عن عبدالله بن عمرو بن العاص ، مسند ابن حنبل : ج ٢ ص ٥٥٩ ح ٦٥٢١ عن عبدالله بن عمرو وراجع : الأمالي للمفيد : ص ٢٠ ح ١ وكنز الفوائد : ج ٢ ص ١٠٨ ومنية المريد : ص ٢٨١ ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ٢٤ ح ٧٤ .

٤ . الفردوس : ج ٣ ص ٤٥٦ ح ٥٤٠٩ عن أنس .

٥ . سنن الدارمي : ج ١ ص ٨٢ ح ٢٤٤ وراجع : مسند ابن حنبل : ج ٦ ص ٢٧٢ ح ١٧٩٤١ والمستدرک علی الصحيحين : ج ١ ص ١٨٠ ح ٣٣٩ .

٦ . الرعد : ٤١ .

ذَهَابُ الْعُلَمَاءِ^١

١٤٦٦ . الإمام عليّ عليه السلام : ثَلَمَةُ الدِّينِ مَوْتُ الْعُلَمَاءِ^٢.

١٤٦٧ . عنه عليه السلام : إِذَا مَاتَ الْعَالِمُ ثَلِمَ فِي الْإِسْلَامِ ثَلَمَةٌ لَا يَسُدُّهَا إِلَّا خَلَفٌ مِنْهُ^٣.

١٤٦٨ . عنه عليه السلام : إِذَا مَاتَ الْعَالِمُ ثَلِمَ فِي الْإِسْلَامِ ثَلَمَةٌ لَا يَسُدُّهَا شَيْءٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^٤.

١٤٦٩ . الإمام الصادق عليه السلام : إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ الْفَقِيهُ ثَلِمَ فِي الْإِسْلَامِ ثَلَمَةٌ لَا يَسُدُّهَا شَيْءٌ^٥.

١٤٧٠ . الإمام الكاظم عليه السلام : إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ ... ثَلِمَ فِي الْإِسْلَامِ ثَلَمَةٌ لَا يَسُدُّهَا شَيْءٌ ؛ لِأَنَّ

الْمُؤْمِنِينَ الْفُقَهَاءَ حُصُونُ الْإِسْلَامِ كَحِصْنِ سَوْرِ الْمَدِينَةِ لَهَا^٦.

١٤٧١ . الإمام الصادق عليه السلام : مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَحَبَّ إِلَى إِبْلِيسَ مِنْ مَوْتِ فَقِيهِ^٧.

ك - يَبْكِي عَلَى مَوْتِهِمْ كُلِّ شَيْءٍ

١٤٧٢ . رسول الله ﷺ : الْعَالِمُ إِذَا مَاتَ بَكَى عَلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى الْحَيَتَانِ فِي الْبَحْرِ^٨.

١ . الدر المنثور: ج ٤ ص ٦٦٥ نقلاً عن ابن مردويه عن أبي هريرة: الكافي: ج ١ ص ٣٨ ح ٦ عن جابر عن الإمام زين العابدين عليه السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٨٦ ح ٥٦٠ عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه «فقد» بدل «ذهاب».

٢ . المواعظ العددية: ص ٥٤.

٣ . الإرشاد: ج ١ ص ٢٣٠ عن الحارث الأعور، منية المريد: ص ١١٣ و ص ٣٧٦، الخصال: ص ٥٠٤ ح ١ عن الحسن بن الحسن بن عليّ عن أبيه عن الإمام عليّ عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٤ ح ١٢.

٤ . المحاسن: ج ١ ص ٣٦٤ ح ٧٨٥ عن سليمان بن جعفر الجعفري عن رجل عن الإمام الصادق عليه السلام، بصائر الدرجات: ص ٥ ح ١٠ عن الإمام الصادق عليه السلام، مستطرفات السرائر: ص ١٥٨ ح ٢٨، أعلام الدين: ص ٩١، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٣ ح ٩ وراجع: عذّة الداعي: ص ٧١.

٥ . الكافي: ج ١ ص ٣٨ ح ٢ عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه، منية المريد: ص ١١٣، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٠ ح ٥٦.

٦ . الكافي: ج ١ ص ٣٨ ح ٣ عن عليّ بن أبي حمزة، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٧٧ ح ١٨.

٧ . الكافي: ج ١ ص ٣٨ ح ١ عن سليمان بن خالد، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٠ ح ٥٥.

٨ . الفردوس: ج ٣ ص ٧٢ ح ٤٢٠٢ عن أنس.

١٤٧٣ . عنه عليه السلام : إِنَّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ لَتَبْكِي عَلَى الْمُؤْمِنِ إِذَا مَاتَ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً، وَإِنَّهَا لَتَبْكِي عَلَى الْعَالَمِ إِذَا مَاتَ أَرْبَعِينَ شَهراً.^١

راجع: ص ١٠١ (خصائص الحكماء).

٢ / ١

خَصَائِصُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ

الكتاب

﴿لَتَكُنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً﴾.^٢

﴿هُوَ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَبِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.^٣

الحديث

١٤٧٤ . رسول الله صلى الله عليه وسلم : الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مَنْ بَرَّتْ يَمِينُهُ، وَصَدَقَ لِسَانُهُ، وَاسْتَقَامَ بِهِ قَلْبُهُ، وَعَفَّ بَطْنُهُ وَفَرَجُهُ.^٤

١٤٧٥ . الإمام علي عليه السلام : إِعْلَمَ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الَّذِينَ أَغْنَاهُمْ عَنِ اقْتِحَامِ السُّدَدِ

١ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٣٤٦ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٤.

٢ . النساء: ١٦٢.

٣ . آل عمران: ٧.

٤ . الفردوس: ج ٢ ص ٢٨٨ ح ٣٣٢٧ عن أبي الدرداء . كنز العمال: ج ١٥ ص ٨٧٥ ح ٤٣٤٧٦ نقلاً عن الطبراني عن أبي الدرداء وأنس وأبي أمامة وواثلة معاً نحوه.

الْمَضْرُوبَةِ دُونَ الْغُيُوبِ الْإِقْرَارُ بِجُمْلَةٍ مَا جَهِلُوا تَفْسِيرَهُ مِنَ الْغَيْبِ الْمَحْجُوبِ، فَمَدَحَ
اللهُ - تَعَالَى - إِعْتِرَافَهُمْ بِالْعَجْزِ عَنْ تَنَاوُلِ مَا لَمْ يُحِيطُوا بِهِ عِلْماً، وَسَمَّى تَرْكَهُمُ التَّعَقُّقَ
فِيمَا لَمْ يُكَلِّفَهُمُ الْبَحْثَ عَنْ كُنْهِهِ رُسُخاً.^١

١٤٧٦. عنه عليه السلام: أَيْنَ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ دُونَنَا، كَذِباً وَبَغِياً عَلَيْنَا، أَنْ
رَفَعَنَا اللهُ وَوَضَعَهُمْ، وَأَعْطَانَا وَحَرَمَهُمْ، وَأَدْخَلَنَا وَأَخْرَجَهُمْ، بِنَا يُسْتَعطَى
الْهُدَى وَيُسْتَجَلَى الْعَمَى.^٢

١٤٧٧. الإمام الباقر عليه السلام - في تفسير الراسخون في العلم - : مَنْ لَا يَخْتَلِفُ فِي عِلْمِهِ.^٣

٣/١

خَصَائِصُ أَعْلَمِ النَّاسِ

١٤٧٨. رسول الله صلى الله عليه وآله: أَعْلَمُ النَّاسِ مَنْ جَمَعَ عِلْمَ النَّاسِ إِلَى عِلْمِهِ.^٤

١. نهج البلاغة: الخطبة ٩١، التوحيد: ص ٥٥ ح ١٣ كلاهما عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، تفسير
العياشي: ج ١ ص ١٦٣ ح ٥ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه عنه عليه السلام وكلاهما نحوه،
بحار الأنوار: ج ٣ ص ٢٥٧ ح ١.
٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٤٤، المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٢٨٥ عن أبي القاسم الكوفي، غرر الحكم:
ح ٢٨٢٦ وفيه «بغياً علينا وحسداً لنا»، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٠٥ ح ٥٣.
٣. الكافي: ج ١ ص ٢٤٥ ح ١ عن الحسن بن العباس عن الإمام الجواد عن الإمام الصادق عليه السلام وراجع:
بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٠٤ و ٢٠٥.
٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٩٥ ح ٥٨٤٠ عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عن أبيه عن
جده عليه السلام، الخصال: ص ٥ ح ١٣ عن سيف بن عميرة عن الإمام الصادق عن الإمام علي عليه السلام نحوه، معاني
الأخبار: ص ١٩٥ ح ١ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عليه السلام، الأمالي
للصدوق: ص ٧٢ ح ٤١ عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، المحاسن: ج ١ ص ٣٦٠
ح ٧٧٣ عن علي بن سيف رفعه عن الإمام علي عليه السلام، كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٠٠ عن الإمام علي عليه السلام نحوه،
بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٤: سنن الدارمي: ج ١ ص ٩١ ح ٢٩٠ عن طاووس، مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ٤٤٢
ح ٢١٨٠ عن جابر بن عبد الله وكلاهما نحوه.

١٤٧٩ . عنه عليه السلام : سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ ﷻ قَالَ : رَبِّ أَيُّ عِبَادِكَ أَعْلَمُ ؟

قَالَ : عَالِمٌ لَا يَشْبَعُ مِنَ الْعِلْمِ يَجْمَعُ عِلْمَ النَّاسِ إِلَى عِلْمِهِ^١.

١٤٨٠ . جامع بيان العلم وفضله عن كعب : قَالَ مُوسَى عليه السلام : يَا رَبِّ أَيُّ عِبَادِكَ أَعْلَمُ ؟

قَالَ : عَالِمٌ غَرَّانُ^٢ مِنَ الْعِلْمِ . وَيُوشِكُ أَنْ تَرَوْا جُهَّالَ النَّاسِ يَتَبَاهَوْنَ بِالْعِلْمِ

وَيَتَغَايِرُونَ عَلَيْهِ كَمَا تَتَغَايَرُ النِّسَاءُ عَلَى الرِّجَالِ ، فَذَاكَ حَظُّهُمْ مِنْهُ^٣.

١٤٨١ . لقمان عليه السلام - لِمَنْ قَالَ لَهُ : أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ ؟ - : مَنْ أزدَادَ مِنْ عِلْمِ النَّاسِ إِلَى عِلْمِهِ^٤.

١٤٨٢ . المستدرک علی الصحیحین عن عبد الله بن مسعود : قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : ... يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ

مَسْعُودٍ .

قُلْتُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - .

قَالَ : هَلْ تَدْرِي أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ ؟

قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ .

قَالَ : فَإِنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ أَبْصَرُهُمْ بِالْحَقِّ إِذَا اخْتَلَفَتِ النَّاسُ^٥.

١٤٨٣ . رسول الله ﷺ - لِرَجُلٍ قَالَ لَهُ : أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ أَعْلَمَ النَّاسِ - : إِتَّقِ اللَّهَ تَكُنْ أَعْلَمَ النَّاسِ^٦.

١٤٨٤ . الإمام علي عليه السلام : أَعْلَمُ النَّاسِ الْمُسْتَهْتَرُ^٧ بِالْعِلْمِ^٨.

١ . الفردوس : ج ٢ ص ٣١٤ ح ٣٤١٩ ، البداية والنهاية : ج ١ ص ٢٩١ كلاهما عن أبي هريرة .

٢ . عالم غرَّان : أي جائع (النهاية : ج ٣ ص ٣٥٣) .

٣ . جامع بيان العلم وفضله : ج ٢ ص ١٥١ عن كعب .

٤ . الزهد لابن حنبل : ص ١٣١ نقلًا عن كتاب ابن قلابة ، ربيع الأبرار : ج ٣ ص ٢٩٤ ، البداية والنهاية : ج ٢ ص ١٢٨ .

٥ . المستدرک علی الصحیحین : ج ٢ ص ٥٢٢ ح ٣٧٩٠ ، حلية الأولياء : ج ٤ ص ١٧٧ ، جامع بيان العلم وفضله :

ج ٢ ص ٤٣ ، كنز العمال : ج ١٥ ص ٨٩٠ ح ٤٣٥٢٥ .

٦ . كنز العمال : ج ١٦ ص ١٢٧ ح ٤٤١٥٤ عن خالد بن الوليد .

٧ . استهتر فلان بكذا فهو مهتر به ومستهتر : أي مولهع به لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره (النهاية : ج ٥ ص ٢٤٣) .

٨ . غرر الحكم : ح ٣٠٧٩ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٢٠ ح ٢٧٣٢ .

١٤٨٥ . عنه عليه السلام : أَعْلَمُ النَّاسِ مَنْ لَمْ يُزَلِّ الشَّكَّ يَقِينُهُ.^١

١٤٨٦ . عنه عليه السلام : أَعْظَمُ النَّاسِ عِلْماً أَشَدُّهُمْ خَوْفاً لِلَّهِ سُبْحَانَهُ.^٢

راجع: ص ٣١ ح ٤٦.

٤ / ١

فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ

١٤٨٧ . رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ النُّجُومِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ.^٣

١٤٨٨ . عنه عليه السلام : إِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَى الْكَوَاكِبِ، وَفَضْلَ الْعَابِدِ عَلَى

غَيْرِ الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى الْكَوَاكِبِ.^٤

١٤٨٩ . عنه عليه السلام : فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ.^٥

١٤٩٠ . عنه عليه السلام : فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الشَّهِيدِ دَرَجَةٌ، وَفَضْلُ الشَّهِيدِ عَلَى الْعَابِدِ دَرَجَةٌ، وَفَضْلُ

النَّبِيِّ عَلَى الْعَالِمِ دَرَجَةٌ، وَفَضْلُ الْقُرْآنِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضْلِ اللَّهِ عَلَى

خَلْقِهِ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاهُمْ.^٦

١ . غرر الحكم: ح ٣٢٠٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢٢ ح ٢٧٧٣.

٢ . غرر الحكم: ح ٣١٤٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٢ ح ٢٤٣١.

٣ . الكافي: ج ١ ص ٣٤ ح ١ عن عبد الله بن ميمون القدّاح عن الإمام الصادق عليه السلام، ثواب الأعمال: ص ١٥٩ ح ١.

الأمالي للصدوق:، ص ١١٦ ح ٩٩ كلاهما عن عبد الله بن ميمون القدّاح عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه عليه السلام

وراجع: سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣١٧ ح ٣٦٤١ وسنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٩ ح ٢٦٨٢ وسنن ابن ماجه: ج ١

ص ٨١ ح ٢٢٣.

٤ . بصائر الدرجات: ص ٨ ح ٨ عن مسعدة بن زياد عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٤ ح ٢

وراجع: تحف العقول: ص ٤١٠.

٥ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٠ ح ٢٦٨٥ عن أبي أمامة، سنن الدارمي: ج ١ ص ١٩٣ ح ٢٩٤ عن مكحول،

الفردوس: ج ٣ ص ١٢٩ ح ٤٣٤٦ عن أبي سعيد الخدري وفيه «... كفضلي على أمتي»، كتر العمال: ج ١٠

ص ١٤٥ ح ٢٨٧٤٠: منية المريد: ص ١٠١.

٦ . مجمع البيان: ج ٩ ص ٣٨٠ عن جابر بن عبد الله.

١٤٩١ . عنه عليه السلام : فَضَّلَ الْعَالِمُ عَلَى الْعَابِدِ سَبْعِينَ دَرَجَةً ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ^١.

١٤٩٢ . عنه عليه السلام : فَضَّلَ الْعَالِمُ عَلَى الْعَابِدِ سَبْعُونَ دَرَجَةً ، بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ حُضْرُ الْفَرَسِ^٢ سَبْعِينَ عَامًا ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الشَّيْطَانَ يَضَعُ الْبِدْعَةَ لِلنَّاسِ فَيُبْصِرُهَا الْعَالِمُ فَيُزِيلُهَا ، وَالْعَابِدُ يَقْبَلُ عَلَى عِبَادَتِهِ^٣.

١٤٩٣ . عنه عليه السلام : فَضَّلَ الْمُؤْمِنِ الْعَالِمِ عَلَى الْمُؤْمِنِ الْعَابِدِ سَبْعُونَ دَرَجَةً^٤.

١٤٩٤ . عنه عليه السلام : بَيْنَ الْعَالِمِ وَالْعَابِدِ مِئَةُ دَرَجَةٍ ، بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ حُضْرُ الْجَوَادِ الْمُضْمَرِ سَبْعِينَ سَنَةً^٥.

١٤٩٥ . عنه عليه السلام : لَسَاعَةً مِنْ عَالِمٍ يَتَكَبَّرُ عَلَى فِرَاشِهِ يَنْظُرُ فِي عِلْمِهِ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ الْعَابِدِ سَبْعِينَ عَامًا^٦.

١٤٩٦ . عنه عليه السلام : رَكَعَةٌ مِنْ عَالِمٍ بِاللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ رَكَعَةٍ مِنْ مُتَجَاهِلٍ بِاللَّهِ^٧.

١٤٩٧ . عنه عليه السلام - مِنْ وَصِيَّتِهِ لِعَلِيِّ عليه السلام - : يَا عَلِيُّ ، رَكَعَتَيْنِ يُصَلِّيَهُمَا الْعَالِمُ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ

١ . مسند أبي يعلى : ج ١ ص ٣٩٢ ح ٨٥٣ عن عبدالرحمن بن عوف عن أبيه ، أسد الغابة : ج ٣ ص ٤٧٧ عن أبي

سلمة بن عبدالرحمن عن أبيه ، الفردوس : ج ٣ ص ١٢٨ ح ٤٣٤٤ عن عبدالرحمن بن عوف .

٢ . حُضْرُ الْفَرَسِ : ارتفاع الفرس في عَدْوِهِ (السان العرب : ج ٤ ص ٢٠١) .

٣ . منية المريد : ص ١٠٠ ، روضة الواعظين : ص ١٧ ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ٢٤ ح ٧٢ : الفردوس : ج ٣ ص ١٢٨

ح ٤٣٤٥ عن عبدالله بن عمرو نحوه ، كنز العمال : ج ١٠ ص ١٧٥ ح ٢٨٩١٤ .

٤ . جامع بيان العلم وفضله : ج ١ ص ٢٢ عن ابن عباس ، كنز العمال : ج ١٠ ص ١٥٥ ح ٢٨٧٩٧ .

٥ . الحُضْرُ : الْعَدْوُ (النهاية : ج ١ ص ٣٩٨) .

٦ . جامع بيان العلم وفضله : ج ١ ص ٢٧ ، كشف الخفاء : ج ٢ ص ١١٢ ح ١٨٢٨ كلاهما عن أبي هريرة .

إتحاف السادة المتقين : ج ١ ص ٨٤ .

٧ . أعلام الدين : ص ٩٢ عن جابر و ص ٨٠ وفيه «من عبادة ثلاثين عاماً» ، جامع الأخبار : ص ١٠٩ ح ١٩٤ عن

جابر ، روضة الواعظين : ص ١٦ : كنز العمال : ج ١٠ ص ١٥٤ ح ٢٨٧٨٩ نقلاً عن الفردوس عن جابر .

٨ . كنز العمال : ج ١٠ ص ١٥٤ ح ٢٨٧٨٦ نقلاً عن الشيرازي في الألقاب عن الإمام علي عليه السلام .

رَكْعَةُ يُصَلِّيْهَا الْعَابِدُ.^١

١٤٩٨ . عنه عليه السلام - أيضاً - : يا عَلِيُّ، نَوْمُ الْعَالِمِ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ الْعَابِدِ.^٢

١٤٩٩ . عنه عليه السلام : يَبْعَثُ اللَّهُ تَعَالَى الْعَالِمَ وَالْعَابِدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَإِذَا اجْتَمَعَا عِنْدَ الصُّرَاطِ، قِيلَ لِلْعَابِدِ: أَدْخُلِ الْجَنَّةَ فَانْعَمْ فِيهَا بِعِبَادَتِكَ، وَقِيلَ لِلْعَالِمِ: قِفْ هَاهُنَا فِي زُمْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ، فَاشْفَعْ فِيمَنْ أَحْسَنَتْ أَدَبَهُ فِي الدُّنْيَا.^٣

١٥٠٠ . عنه عليه السلام : مَا عُبِدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ فِقْهِ فِي الدِّينِ، وَلَفْقِيهِ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ، وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ عِمَاداً، وَعِمَادُ الدِّينِ الْفَقِيهُ.^٤

١٥٠١ . الإمام علي عليه السلام : رَكْعَتَانِ مِنْ عَالِمٍ خَيْرٌ مِنْ سَبْعِينَ رَكْعَةً مِنْ جَاهِلٍ؛ لِأَنَّ الْعَالِمَ تَأْتِيهِ الْفِتْنَةُ فَيَخْرُجُ مِنْهَا بِعِلْمِهِ، وَتَأْتِي الْجَاهِلَ فَيَنْسِفُهُ نَسْفًا.^٥

١٥٠٢ . عنه عليه السلام : الْعَالِمُ أَعْظَمُ أَجْراً مِنَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ.^٦

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٧ ح ٥٧٦٢، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٣ ح ٤٩، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٣١ ح ٢٦٥٦ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه عليه السلام وراجع: بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٩ ح ٥١.
٢ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٧ ح ٥٧٦٢، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٢ ح ٦٦ وفيه «ألف ركعة يصلّيها العابد» بدل «عبادة العابد».

٣ . أعلام الدين: ص ٨١ وراجع علل الشرائع: ص ٣٩٤ ح ١١ وبصائر الدرجات: ص ٧ ح ٧؛ جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٢٢ والفردوس: ج ١ ص ٣٢٦ ح ١٢٩٣.

٤ . تنبيه الغافلين: ص ٤٣١ ح ٦٧٤، سنن الدار قطني: ج ٣ ص ٧٩ ح ٢٩٤، المعجم الأوسط: ج ٦ ص ١٩٤ ح ٦١٦٦، شعب الإيمان: ج ٢ ص ٢٦٦ ح ١٧١٢ وفيهما «الفقه» بدل «الفقيه» وكلّها عن أبي هريرة.

٥ . الاختصاص: ص ٢٤٥، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٨ ح ١٠.

٦ . الكافي: ج ١ ص ٣٧ ح ١ عن سليمان بن جعفر الجعفري عن ذكره، الإرشاد: ج ١ ص ٢٣٠ عن الحارث الأعور وفيه «المجاهد» بدل «الغازي»، المحاسن: ج ١ ص ٣٦٤ ح ٧٨٦ عن سليمان بن جعفر الجعفري عن رجل عن الإمام الصادق عليه السلام، مستطرفات السرائر: ص ١٥٨ ح ٢٨، بصائر الدرجات: ص ٥ ح ١٠ عن الإمام الصادق عليه السلام، منية المريد: ص ٢٣٤، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٧ ح ٤٢.

- ١٥٠٣ . عنه عليه السلام : نَوْمٌ عَلَى عِلْمٍ خَيْرٌ مِنْ اجْتِهَادٍ عَلَى جَهْلٍ.^١
- ١٥٠٤ . رسول الله صلى الله عليه وآله : عَالِمٌ يُنْتَفَعُ بِعِلْمِهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ عَابِدٍ.^٢
- ١٥٠٥ . الإمام الصادق عليه السلام : عَالِمٌ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفٍ عَابِدٍ، وَأَلْفٍ زَاهِدٍ، وَأَلْفٍ مُجْتَهِدٍ.^٣
- ١٥٠٦ . عنه عليه السلام : الرَّاوِيَةُ لِحَدِيثِنَا يَشُدُّ بِهِ قُلُوبَ شِيعَتِنَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفٍ عَابِدٍ.^٤
- ١٥٠٧ . عنه عليه السلام : يَأْتِي صَاحِبُ الْعِلْمِ قُدَّامَ الْعَابِدِ بِرَبْوَةٍ مَسِيرَةَ خَمْسِمِئَةٍ عَامٍ.^٥
- ١٥٠٨ . الإمام الرضا عليه السلام : يُقَالُ لِلْعَابِدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : نِعَمَ الرَّجُلُ كُنْتَ ؛ هِمَّتُكَ ذَاتُ نَفْسِكَ ، وَكَفَيْتَ النَّاسَ مَوْوَنَتَكَ ، فَادْخُلِ الْجَنَّةَ . أَلَا إِنَّ الْفَقِيهَ مَنْ أَفَاضَ عَلَى النَّاسِ خَيْرَهُ ، وَأَنْقَذَهُمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ ، وَوَفَّرَ عَلَيْهِمْ نِعَمَ جَنَّاتِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَحَصَّلَ لَهُمْ رِضْوَانَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَيُقَالُ لِلْفَقِيهِ : يَا أَيُّهَا الْكَافِلُ لِأَيَّامِ آلِ مُحَمَّدٍ ، الْهَادِي لِضُعَفَاءِ مُحِبِّيهِمْ وَمُؤَالِيهِمْ ، قِفْ حَتَّى تَشْفَعَ لِكُلِّ مَنْ أَخَذَ عَنْكَ أَوْ تَعَلَّمَ مِنْكَ.^٦

راجع: ص ٢٣٢ (فضل طلب العلم على العبادة) و ص ٣٤١ ح ١٣١٥.

١ . كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٦١ ح ٢٩٣٨٦ نقلاً عن آدم في العلم.

٢ . الفردوس: ج ٣ ص ٤١ ح ٤١٠٠ عن ابن عباس: الكافي: ج ١ ص ٣٣ ح ٨ عن أبي حمزة عن الإمام الباقر عليه السلام وفيه «سبعين ألف»، ثواب الأعمال: ص ١٥٩ ح ٢ عن محمد بن خالد البرقي عمن ذكره عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه «خير وأفضل من عبادة سبعين ألف عابد»، تحف العقول: ص ٢٩٤، كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٩، منية المريد: ص ١١١ والثلاثة الأخيرة عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٩ ح ٥٠.

٣ . تحف العقول: ص ٣٦٤، بصائر الدرجات: ص ٨ ح ٩ وليس فيه «وألف مجتهد»، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٤٧ ح ٧٦.

٤ . الكافي: ج ١ ص ٣٣ ح ٩، منية المريد: ص ٣٧٣، بصائر الدرجات: ص ٧ ح ٦ مع زيادة «يبث الناس ويسدده» بدل «يشد» وكلها عن معاوية بن عمار.

٥ . بصائر الدرجات: ص ٧ ح ٤، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٨ ح ٤٨.

٦ . الاحتجاج: ج ١ ص ١٤ ح ٩ عن يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن الإمام العسكري عليه السلام، منية المريد: ص ١١٧، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٢٤٣ ح ٢٢٣، عوالي اللآلي: ج ١ ص ١٩ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٥ ح ١٠.

٥/١

مَثَلُ الْعُلَمَاءِ

أ- كَمَثَلِ النُّجُومِ

١٥٠٩. رسول الله ﷺ: إِنَّ مَثَلَ الْعُلَمَاءِ فِي الْأَرْضِ كَمَثَلِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ، يُهْتَدَى بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، فَإِذَا انْطَمَسَتِ النُّجُومُ أَوْشَكَ أَنْ تَضِلَّ الْهُدَاةُ.^١

راجع: ص ٣٨٤ ح ١٤٨٧ و ١٤٨٨.

ب- كَالْبَدْرِ

١٥١٠. الإمام علي عليه السلام: إِنَّمَا الْعُلَمَاءُ فِي النَّاسِ كَالْبَدْرِ فِي السَّمَاءِ يُضِيءُ نَوْرُهُ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ.^٢

ج- كَمَنْ مَعَهُ السِّرَاجُ

١٥١١. المواعظ العددية: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا بُدَّ لِلْمُؤْمِنِ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ: دَابَّةٍ فَارِهَةٍ، وَدَارٍ وَاسِعَةٍ، وَثِيَابٍ جَمِيلَةٍ، وَسِرَاجٍ مُنِيرٍ.

قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْسَ لَنَا ذَلِكَ فَمَا هِيَ؟

قَالَ ﷺ: أَمَّا الدَّابَّةُ الْفَارِهَةُ فَعَقْلُهُ، وَأَمَّا الدَّارُ الْوَاسِعَةُ فَصَبْرُهُ، وَأَمَّا الثِّيَابُ الْجَمِيلَةُ فَحَيَاةُ، وَأَمَّا السِّرَاجُ الْمُنِيرُ فَعِلْمُهُ.^٣

١. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣١٤ ح ١٢٦٠٠، الفردوس: ج ٤ ص ١٣٤ ح ٦٤١٨ كلاهما عن أنس؛ كنز العمال: ج ١٠

ص ١٥١ ح ٢٨٧٦٩؛ منية المريد: ص ١٠٤.

٢. الإرشاد: ج ١ ص ٢٣٠، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣١ ح ١٩.

٣. المواعظ العددية: ص ٢١٣.

١٥١٢. الإمام الباقر عليه السلام : العالم كمن معه شمعَةٌ تُضيءُ للنَّاسِ ، فكلُّ من أبصرَ بِشَمْعَتِهِ دعا له بخيرٍ ، كذلك العالم معه شمعَةٌ تُزيلُ ظلمةَ الجهلِ والحيرةِ ، فكلُّ من أضاءت له فخرجَ بها من حيرةٍ ، أو نجا بها من جهلٍ ، فهو من عُتقائه من النارِ ، والله يُعوِّضُهُ عن ذلك بِكلِّ شعرةٍ لمن أعتقه ما هو أفضلُ له من الصَّدقةِ بمئةِ ألفِ قنطارٍ على غيرِ الوجهِ الَّذي أمرَ اللهُ ﷻ به ، بل تلكَ الصَّدقةُ وبألَّ على صاحبها ، لكن يُعطيه اللهُ ما هو أفضلُ من مئةِ ألفِ ركعةٍ يُصلِّيها من بينِ يدي الكعبةِ^١.

١٥١٣. الإمام علي عليه السلام - في الحكمِ المنسوبةِ إليه - : العالمُ مصباحُ اللهِ في الأرضِ ، فمن أرادَ اللهُ به خيراً اقتبسَ منه^٢.

راجع: ص ٤٨١ (مثل العالم بلا عمل).

٦/١

فوائدُ مجالسةِ العالمِ

١٥١٤. رسولُ اللهِ ﷺ : ما من مؤمنٍ يقعدُ ساعةً عندَ العالمِ إلَّا ناداهُ رَبُّهُ ﷻ : جَلَسْتَ إلى حبيبي ، وعزَّرتي وجلالي لأسكنَنَّكَ الجنةَ معه ولا أبالي^٣.

١٥١٥. عنه ﷺ : ألا فَاغْتَنِمُوا مَجَالِسَ الْعُلَمَاءِ ، فَإِنَّهَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الرَّحْمَةُ وَالْمَغْفِرَةُ ، كَالْمَطَرِ مِنَ السَّمَاءِ ، يَجْلِسُونَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مُذْنِبِينَ وَيَقُومُونَ مَغْفُورِينَ لَهُمْ ، وَالْمَلَائِكَةُ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُمْ مَا دَامُوا جُلُوساً عِنْدَهُمْ ، وَإِنَّ اللَّهَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ

١. الاحتجاج: ج ١ ص ١١ ح ٦، منية المريد: ص ١١٧، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤ ح ٧ وراجع: عوالي اللآلي: ج ١ ص ١٨ ح ٤.

٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣٢٦ ح ٧٣٠.

٣. الأمالي للصدوق: ص ٩١ ح ٦٥، منية المريد: ص ٣٤١ نحوه، روضة الواعظين: ص ١٣، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٩٨ ح ١.

فَيَغْفِرُ لِلْعَالِمِ وَالْمُتَعَلِّمِ وَالنَّاظِرِ وَالْمُحِبِّ لَهُمْ^١.

١٥١٦ . عنه عليه السلام : جُلُوسُ سَاعَةٍ عِنْدَ الْعَالِمِ فِي مُذَاكِرَةِ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ مِئَةِ أَلْفِ رَكْعَةٍ تَطَوُّعاً، وَمِئَةِ أَلْفِ تَسْبِيحَةٍ، وَمِنْ عَشْرِ آلَافِ فَرَسٍ يَغْزُو بِهَا الْمُؤْمِنُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^٢.

١٥١٧ . عنه عليه السلام - لِأَبِي ذَرٍّ - : يَا أَبَا ذَرٍّ، الْجُلُوسُ سَاعَةً عِنْدَ مُذَاكِرَةِ الْعِلْمِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ، صِيَامِ نَهَارِهَا وَقِيَامِ لَيْلِهَا^٣.

١٥١٨ . عنه عليه السلام : مُجَالَسَةُ الْعُلَمَاءِ عِبَادَةٌ^٤.

١٥١٩ . الإمام علي عليه السلام : جَاوِرِ الْعُلَمَاءَ تَسْتَبْصِرْ^٥.

١٥٢٠ . عنه عليه السلام : جَالِسِ الْعُلَمَاءَ يَزِدُّدَ عِلْمُكَ، وَيَحْسُنُ أَدَبُكَ، وَتَرْكُ نَفْسِكَ^٦.

١٥٢١ . عنه عليه السلام : مُجَالَسَةُ الْعُلَمَاءِ زِيَادَةٌ^٧.

١٥٢٢ . عنه عليه السلام : صَاحِبِ الْعُقَلَاءِ وَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ وَاغْلِبِ الْهَوَى، تُرَافِقِ الْمَلَأَ الْأَعْلَى^٨.

١٥٢٣ . عنه عليه السلام : جَالِسِ الْعُلَمَاءَ تَسْعَدْ^٩.

١ . جامع الأخبار: ص ١١١ ح ١٩٦ عن أبي هريرة .

٢ . إرشاد القلوب: ص ١٩٠، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٥ ح ٣٣ نقلاً عن عدة الداعي نحوه .

٣ . جامع الأخبار: ص ١١٠ ح ١٩٥ عن الإمام علي عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٠٣ ح ٢١ .

٤ . كشف الغمة: ج ٣ ص ٥٨ عن داوود بن سليمان عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٤ ح ٢٤ : الفردوس: ج ٤ ص ١٥٦ ح ٦٤٨٦ عن ابن عباس ، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٤٨ ح ٢٨٧٥٦ .

٥ . غرر الحكم: ح ٤٨٠١ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢١ ح ٤٢٩٧ .

٦ . غرر الحكم: ح ٤٧٨٦ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢٣ ح ٤٣٥٠ .

٧ . كنز الفوائد: ج ١ ص ٥٦ ، إرشاد القلوب: ص ١٩٨ ، أعلام الدين: ص ١٧١ ، الأمالي للطوسي: ص ٤٧٣ ح ١٠٣٢ عن الحارث الهمداني نحوه ، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٠ ح ٤٠ وراجع: الجامع الصغير: ج ٢ ص ١٩١ ح ٥٧٠٤ .

٨ . غرر الحكم: ح ٥٨٣٧ .

٩ . غرر الحكم: ح ٤٧١٧ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢١ ح ٤٣٠٣ .

- ١٥٢٤ . عنه عليه السلام : مُعَاشَرَةُ ذَوِي الْفَضَائِلِ حَيَاةُ الْقُلُوبِ.^١
- ١٥٢٥ . عنه عليه السلام : مُجَالَسَةُ الْحُكَمَاءِ حَيَاةُ الْعُقُولِ وَشِفَاءُ النَّفُوسِ.^٢
- ١٥٢٦ . عنه عليه السلام : مَنْ خَالَطَ الْعُلَمَاءَ وَقَّرَ، وَمَنْ خَالَطَ الْأَنْدَالَ حُقِّرَ.^٣
- ١٥٢٧ . رسول الله صلى الله عليه وآله : لَا تَجْلِسُوا مَعَ كُلِّ عَالِمٍ، إِلَّا عَالِمًا يَدْعُوكُمْ مِنْ خَمْسٍ إِلَى خَمْسٍ : مِنْ الشَّكِّ إِلَى الْيَقِينِ، وَمِنْ الْعَدَاوَةِ إِلَى النَّصِيحَةِ، وَمِنْ الْكِبَرِ إِلَى التَّوَاضُّعِ، وَمِنْ الرِّيَاءِ إِلَى الْإِخْلَاصِ، وَمِنْ الرَّغْبَةِ إِلَى الزُّهْدِ.^٤
- ١٥٢٨ . الإمام الكاظم عليه السلام : مُحَادَثَةُ الْعَالِمِ عَلَى الْمَزَائِلِ خَيْرٌ مِنْ مُحَادَثَةِ الْجَاهِلِ عَلَى الزَّرَائِبِ.^٥
- ١٥٢٩ . لقمان عليه السلام - لِابْنِهِ يَعْظُهُ - : أَيُّ بُنَيَّ، صَاحِبِ الْعُلَمَاءِ وَجَالِسِهِمْ، وَزُرُهُمْ فِي بُيُوتِهِمْ، لَعَلَّكَ أَنْ تُشَبِّهَهُمْ فَتَكُونَ مِنْهُمْ.^٦
- ١٥٣٠ . عنه عليه السلام - أَيْضاً - : يَا بُنَيَّ، جَالِسِ الْعُلَمَاءَ وَزَاحِمَهُمْ بِرُكْبَتَيْكَ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْقُلُوبَ بِنُورِ الْحِكْمَةِ كَمَا يُحْيِي اللَّهُ الْأَرْضَ الْمَيِّتَةَ بِوَابِلِ السَّمَاءِ.^٨

راجع: ص ٤٤٧ (مجالسته).

- ١ . غررالحكم: ح ٩٧٦٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٥ ح ٨٩٤٩ وفيه «مجالسة» بدل «معاشرة».
- ٢ . غرر الحكم: ح ٩٨٧٥.
- ٣ . تحف العقول: ص ٨٨ و ص ٩٤، كنز الفوائد: ج ١ ص ٣١٩ وفيه «من جالس» بدل «من خالط»، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٥ ح ٣٠.
- ٤ . تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٣١٢، حلية الأولياء: ج ٨ ص ٧٢ عن جابر وفيه «الرهبة» بدل «الزهد»، تنبيه الغافلين: ص ٤٣٤ ح ٦٧٧، الاختصاص: ص ٣٣٥، أعلام الدين: ص ٢٧٢ عن جابر وفيه «الرهبة» بدل «الزهد» و «... ومن الغش إلى النصيحة».
- ٥ . الزراري: هي البُسط، وقيل: كل ما بُسطَ وأُتِكِيَ عليه (لسان العرب: ج ١ ص ٤٤٧).
- ٦ . الكافي: ج ١ ص ٣٩ ح ٢ عن إبراهيم بن عبد الحميد، الاختصاص: ص ٣٣٥، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٥ ح ٢٧.
- ٧ . كنز الفوائد: ج ٢ ص ٦٦، أعلام الدين: ص ٢٧٢، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٥ ح ٣٢.
- ٨ . الموطأ: ج ٢ ص ١٠٠٢ ح ١ عن مالك، الزهد لابن المبارك: ص ٤٨٧ ح ١٣٨٧ عن عبد الوهَّاب بن بخت المكي، المعجم الكبير: ج ٨ ص ١٩٩ ح ٧٨١٠ عن أبي أُمَامَةَ: روضة الواعظين: ص ١٦، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٤ ح ٢٢.

٧/١

الْعُلَمَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

١٥٣١ . رسول الله ﷺ : مَنْ تَعَلَّمَ مَسْأَلَةً وَاحِدَةً قُلْدَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَلْفَ قِلَادَةٍ مِنْ نَوْرِ، وَغُفِرَ لَهُ أَلْفُ ذَنْبٍ، وَبُنِيَ لَهُ مَدِينَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَكُتِبَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ عَلَى جَسَدِهِ حَجَّةٌ وَعُمْرَةٌ.^١

١٥٣٢ . عنه ﷺ : يَقُولُ اللَّهُ ﷻ لِلْعُلَمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ :... إِنِّي لَمْ أَجْعَلْ عِلْمِي وَحُكْمِي فِيكُمْ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَغْفِرَ لَكُمْ عَلَى مَا كَانَ فِيكُمْ وَلَا أَبَالِي.^٢

١٥٣٣ . عنه ﷺ : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ الْعُلَمَاءَ فَقَالَ: إِنِّي لَمْ أَسْتَوِدِعْ حِكْمَتِي قُلُوبَكُمْ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَعَذِّبَكُمْ، أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ.^٣

١٥٣٤ . الإمام عليّ عليه السلام : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ الْعُلَمَاءَ فَيَقُولُ لَهُمْ: عِبَادِي، إِنِّي أُرِيدُ بِكُمْ الْخَيْرَ الْكَثِيرَ بَعْدَ مَا أَنْتُمْ تَحْمِلُونَ الشَّدَّةَ مِنْ قِبَلِي وَكَرَامَتِي وَتَعْبُدُنِي النَّاسُ بِكُمْ، فَأَبْشِرُوا فَإِنَّكُمْ أَحِبَّائِي وَأَفْضَلُ خَلْقِي بَعْدَ أَنْبِيَائِي، فَأَبْشِرُوا فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَقَبِلْتُ أَعْمَالَكُمْ، وَلَكُمْ فِي النَّاسِ شَفَاعَةٌ مِثْلُ شَفَاعَةِ أَنْبِيَائِي، وَإِنِّي مِنْكُمْ رَاضٍ وَلَا أَهْتِكُ سُتُورَكُمْ وَلَا أَفْضَحُكُمْ فِي هَذَا الْجَمْعِ.^٤

١٥٣٥ . الإمام العسكري عليه السلام : يَأْتِي عُلَمَاءُ شِيعَتِنَا، الْقَوَّامُونَ بِضَعْفَاءٍ مُحِبِّينَا وَأَهْلٍ وَلَايَتِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالْأَنْوَارُ تَسْطَعُ مِنْ تِيْجَانِهِمْ، عَلَى رَأْسِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ تَاجٌ بِهَاءٍ، قَدْ انْبَثَّتْ تِلْكَ الْأَنْوَارُ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ وَدَوْرُهَا مَسِيرَةٌ ثَلَاثِمِئَةِ أَلْفِ سَنَةٍ، فَشُعَاعُ

١ . روضة الواعظين: ص ١٧، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٠ ح ٦٦.

٢ . المعجم الكبير: ج ٢ ص ٨٤ ح ١٣٨١ عن ثعلبة بن الحكم: منية المريد: ص ١٠٤ وفيه «حلمي... منكم» بدل «حلمي... فيكم».

٣ . كنز العمال: ج ١٠ ص ١٧٢ ح ٢٨٨٩٤ نقلاً عن ابن عساكر عن أبي أمامة وواثلة.

٤ . إرشاد القلوب: ص ١٦٦.

تيجانهم يَنْبَتْ فيها كُلُّها.^١

١٥٣٦. الإمام عليّ عليه السلام: حَضَرَتْ امْرَأَةٌ عِنْدَ الصَّدِيقَةِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عليها السلام، فَقَالَتْ: إِنَّ لِي وَالِدَةً ضَعِيفَةً، وَقَدْ لَبَسَ عَلَيْهَا فِي أَمْرِ صَلَاتِهَا شَيْءٌ، وَقَدْ بَعَثْتَنِي إِلَيْكَ أَسْأَلُكَ.

فَأَجَابَتْهَا فَاطِمَةُ عليها السلام عَنْ ذَلِكَ، ثُمَّ ثَنَّتْ فَأَجَابَتْ، ثُمَّ ثَلَّثَتْ فَأَجَابَتْ، إِلَى أَنْ عَشَّرَتْ فَأَجَابَتْ، ثُمَّ خَجَلَتْ مِنَ الْكَثْرَةِ، فَقَالَتْ: لَا أَشُقُّ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ.

قَالَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام: هَاتِي وَسَلِي عَمَّا بَدَا لَكَ، أَرَأَيْتِ مَنْ أَكْثَرِي يَوْمًا يَصْعَدُ إِلَى سَطْحٍ بِحِمْلٍ ثَقِيلٍ وَكِرَاؤُهُ مِئَةُ أَلْفٍ دِينَارٍ أَيْثَقُلُ عَلَيْهِ؟ فَقَالَتْ: لَا.

فَقَالَتْ: أَكْثَرِيْتُ أَنَا لِكُلِّ مَسْأَلَةٍ بِأَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ مَا بَيْنَ الثَّرَى إِلَى الْعَرْشِ لَوْلَا، فَأَحْرَى أَنْ لَا يَثْقُلَ عَلَيَّ؛ سَمِعْتُ أَبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

إِنَّ عُلَمَاءَ شِيعَتِنَا يُحْشَرُونَ فَيُخْلَعُ عَلَيْهِمْ مِنْ خِلَعِ الْكَرَامَاتِ عَلَى قَدَرِ كَثَرَةِ عُلُومِهِمْ وَجِدِّهِمْ فِي إِرْشَادِ عِبَادِ اللَّهِ، حَتَّى يُخْلَعَ عَلَى الْوَاحِدِ مِنْهُمْ أَلْفُ خِلَعَةٍ مِنْ نُورٍ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادِي رَبَّنَا ﷻ: أَيُّهَا الْكَافِلُونَ لِأَيَّتَامِ آلِ مُحَمَّدٍ، النَّاعِشُونَ لَهُمْ عِنْدَ انْقِطَاعِهِمْ عَنْ آبَائِهِمُ الَّذِينَ هُمْ أَيْمَتُهُمْ، هَؤُلَاءِ تَلَامِذُكُمْ وَالْأَيَّتَامُ الَّذِينَ كَفَلْتُمُوهُمْ وَنَعَشْتُمُوهُمْ، فَاخْلَعُوا عَلَيْهِمْ كَمَا خَلَعْتُمُوهُمْ خِلَعِ الْعُلُومِ فِي الدُّنْيَا.

فَيَخْلَعُونَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَوْلِيكَ الْأَيَّتَامِ عَلَى قَدَرٍ مَا أَخَذُوا عَنْهُمْ مِنَ الْعُلُومِ، حَتَّى إِنْ فِيهِمْ - يَعْنِي فِي الْأَيَّتَامِ - لَمَنْ يُخْلَعُ عَلَيْهِ مِئَةُ أَلْفِ خِلَعَةٍ، وَكَذَلِكَ يَخْلَعُ هَؤُلَاءِ الْأَيَّتَامُ عَلَى مَنْ تَعَلَّمَ مِنْهُمْ.

١. الاحتجاج: ج ١ ص ١٦ ح ١٢، منية المريد: ص ١١٩ وليس فيه «فيها كلها»، التفسير المنسوب إلى الإمام

المسكري عليه السلام: ص ٣٤٥ ح ٢٢٦، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٧ ح ١٣.

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: أَعِيدُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ الْكَافِلِينَ لِلْأَيْتَامِ حَتَّى تُتِمَّوْا لَهُمْ خِلَعَهُمْ وَتُضَعَّفَوْهَا، فَيَتَمَّ لَهُمْ مَا كَانَ لَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْلَعُوا عَلَيْهِمْ، وَيُضَاعَفُ لَهُمْ، وَكَذَلِكَ مَنْ بِمَرْتَبَتِهِمْ مِمَّنْ يُخْلَعُ عَلَيْهِمْ عَلَى مَرْتَبَتِهِمْ.

وَقَالَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام: يَا أُمَّةَ اللَّهِ، إِنَّ سِلْكَاً مِنْ تِلْكَ الْخِلَعِ لَأَفْضَلُ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَلْفَ أَلْفِ مَرَّةٍ، وَمَا فَضْلُ فَإِنَّهُ مَشُوبٌ بِالتَّنْغِيصِ وَالْكَدْرِ.^١

١٥٣٧. منية المريد: فِي الْإِنْجِيلِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ، مَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّكُمْ؟

فَيَقُولُونَ: ظَنُّنَا أَنْ يَرْحَمَنَا وَيَغْفِرَ لَنَا.

فَيَقُولُ تَعَالَى: فَإِنِّي قَدْ فَعَلْتُ، إِنِّي قَدْ اسْتَوْدَعْتُكُمْ حِكْمَتِي لَا لِشَرِّ أَرَدْتُهُ بِكُمْ، بَلْ لِخَيْرٍ أَرَدْتُهُ بِكُمْ، فَادْخُلُوا فِي صَالِحِ عِبَادِي إِلَى جَنَّتِي بِرَحْمَتِي.^٢

٨ / ١

النَّوَائِلُ

١٥٣٨. رسول الله ﷺ: نَوْمُ الْعَالِمِ عِبَادَةً، وَنَفْسُهُ تَسْبِيحٌ، وَعَمَلُهُ مُضَاعَفٌ، وَدُعَاؤُهُ مُسْتَجَابٌ، وَذَنْبُهُ مَغْفُورٌ.^٣

١٥٣٩. عنه ﷺ: فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى غَيْرِهِ كَفَضْلِ النَّبِيِّ عَلَى أُمَّتِهِ.^٤

١٥٤٠. عنه ﷺ: الْبَرَكَاتُ مَعَ أَكَابِرِكُمْ أَهْلِ الْعِلْمِ.^٥

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٤٠ ح ٢١٦، منية المريد: ص ١١٥، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣ ح ٣.

٢. منية المريد: ص ١٢٠، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٦ ح ١١٠.

٣. الفردوس: ج ٤ ص ٢٤٧ ح ٦٧٣١ عن عبدالله بن أبي أوفى.

٤. تاريخ بغداد: ج ٨ ص ١٠٧ عن أنس، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٥٦ ح ٢٨٧٩٨.

٥. كنز العمال: ج ١٠ ص ١٧٤ ح ٢٨٩٠٥ نقلاً عن الرافعي عن ابن عباس.

١٥٤١ . عنه عليه السلام : الْعُلَمَاءُ قَادَةٌ ، وَالْمُتَّقُونَ سَادَةٌ ، وَمُجَالَسَتُهُمْ زِيَادَةٌ.^١

١٥٤٢ . عنه عليه السلام : إِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْحَيَاتَانِ فِي الْمَاءِ.^٢

١٥٤٣ . عنه عليه السلام : مَا مِنْ عَالِمٍ أَوْ مُتَعَلِّمٍ يَمُرُّ بِقَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الْمُسْلِمِينَ ... وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْ طَعَامِهِمْ وَلَمْ يَشْرَبْ مِنْ شَرَابِهِمْ ، وَدَخَلَ مِنْ جَانِبٍ وَخَرَجَ مِنْ جَانِبٍ ، إِلَّا رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى عَذَابَ قُبُورِهِمْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا.^٣

١٥٤٤ . عنه عليه السلام : إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَحْتَاجُونَ إِلَى الْعُلَمَاءِ فِي الْجَنَّةِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَزُورُونَ اللَّهَ تَعَالَى فِي كُلِّ جُمُعَةٍ ، فَيَقُولُ لَهُمْ : تَمَنُّوا عَلَيَّ مَا شِئْتُمْ ، فَيَلْتَفِتُونَ إِلَى الْعُلَمَاءِ .
فَيَقُولُونَ : مَاذَا نَتَمَنَّى ؟

فَيَقُولُونَ : تَمَنُّوا عَلَيْهِ كَذَا وَكَذَا ، فَهُمْ يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِمْ فِي الْجَنَّةِ كَمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا.^٤

١٥٤٥ . عنه عليه السلام : سَأَلْتُ جِبْرَائِيلَ عليه السلام فَقُلْتُ : الْعُلَمَاءُ أَكْرَمُ عِنْدَ اللَّهِ أَمْ الشُّهَدَاءُ ؟
فَقَالَ : الْعَالِمُ الْوَاحِدُ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ أَلْفِ شَهِيدٍ ، فَإِنَّ اقْتِدَاءَ الْعُلَمَاءِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَاقْتِدَاءَ الشُّهَدَاءِ بِالْعُلَمَاءِ.^٥

١ . الجامع الصغير: ج ٢ ص ١٩١ ح ٥٧٠٤ نقلًا عن ابن النجّار عن أنس ، كنز العمال: ج ١ ص ١٣٥ ح ٢٨٦٧٨ :
الأمالي للطوسي: ص ٤٧٣ ح ١٠٣٢ عن الحارث الهمداني عن الإمام علي عليه السلام عنه عليه السلام وفيه «الأنبياء قادة،
والفقهاء سادة...».

٢ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٩ ح ٢٦٨٢ ، مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ١٦٧ ح ٢١٧٧٤ ؛ منية المريد: ص ١٠٧ كلّها
عن أبي الدرداء ، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٢ و ١٧٣ .

٣ . جامع الأخبار: ص ٥٠٧ ح ١٤٠٥ .

٤ . الجامع الصغير: ج ١ ص ٣٤١ ح ٢٢٣٥ عن ابن عساكر عن جابر ، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٥٠ ح ٢٨٧٦٧ .

٥ . إرشاد القلوب: ص ١٦٤ .

١٥٤٦ . الإمام علي عليه السلام : بَخِ بَخِ لِعَالِمٍ عَلِمَ فَكَفَّ ، وَخَافَ الْبَيَاتَ فَأَعَدَّ وَاسْتَعَدَّ ، إِنْ سُئِلَ أَفْصَحَ وَإِنْ تُرِكَ سَكَتَ ، كَلَامُهُ صَوَابٌ وَسُكُوتُهُ عَنْ غَيْرِ عِيٍّ عَنِ الْجَوَابِ^١ .

١٥٤٧ . عنه عليه السلام : رُتِبَةُ الْعَالِمِ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ^٢ .

١٥٤٨ . عنه عليه السلام : عَالِمٌ مُعَانِدٌ خَيْرٌ مِنْ جَاهِلٍ مُسَاعِدٍ^٣ .

١٥٤٩ . عنه عليه السلام : الْعَالِمُ يَنْظُرُ بِقَلْبِهِ وَخَاطِرِهِ ، الْجَاهِلُ يَنْظُرُ بِعَيْنِهِ وَنَازِظِرِهِ^٤ .

١٥٥٠ . عنه عليه السلام : الْعَالِمُ يَعْرِفُ الْجَاهِلَ لِأَنَّهُ كَانَ قَبْلُ جَاهِلًا ، الْجَاهِلُ لَا يَعْرِفُ الْعَالِمَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَبْلُ عَالِمًا^٥ .

١٥٥١ . عنه عليه السلام : فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ - : اِثْنَانِ يَهُونُ عَلَيْهِمَا كُلُّ شَيْءٍ : عَالِمٌ عَرَفَ الْعَوَاقِبَ ، وَجَاهِلٌ يَجْهَلُ مَا هُوَ فِيهِ^٦ .

١٥٥٢ . عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُؤْمِنَ الْعَالِمَ الْفَقِيهَ الزَّاهِدَ الْخَاشِعَ الْحَيَّ الْحَلِيمَ الْحَسَنَ الْخُلُقِي وَالْمُقْتَصِدَ الْمُنْصِفَ الْمُتَعَفِّفَ^٧ .

١٥٥٣ . عنه عليه السلام : الْجَاهِلُ صَغِيرٌ وَإِنْ كَانَ شَيْخًا ، وَالْعَالِمُ كَبِيرٌ وَإِنْ كَانَ حَدَثًا^٨ .

١٥٥٤ . عنه عليه السلام : لَا يَنْتَصِفُ^٩ عَالِمٌ مِنْ جَاهِلٍ^{١٠} .

١ . غرر الحكم : ح ٤٤٤٣ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٩٦ ح ٤٠١٣ .

٢ . غرر الحكم : ح ٥٤٣٤ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٦٩ ح ٤٩٤٥ وفيه «العلم» بدل «العالم» .

٣ . غرر الحكم : ح ٦٢٩٧ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣٤٠ ح ٥٨٠٠ .

٤ . غرر الحكم : ح ١٢٤١ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٦ ح ١١٤٩ و ١١٥٠ .

٥ . غرر الحكم : ح ١٧٧٩ و ١٧٨٠ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٣ ح ١٣٨٠ و ١٣٨١ : شرح نهج البلاغة لابن أبي

الحديد : ج ٢٠ ص ٣٣٢ ح ٨١٣ وليس فيه لفظنا «قبل» .

٦ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٢٠ ص ٢٩١ ح ٣٣٣ .

٧ . مطالب السؤول : ص ٤٨ .

٨ . كنز الفوائد : ج ١ ص ٣١٨ : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٢٠ ص ٣٢٧ ح ٧٥٠ .

٩ . انتصف منه : إذا استوفى حقه منه كاملاً حتى صار كل على النصف سواء (تاج العروس : ج ١٢ ص ٥٠٢) .

١٠ . غرر الحكم : ح ١٠٧٣٣ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٣٤ ح ٩٧٨٦ .

١٥٥٥ . الإمام الحسين عليه السلام : لو أنَّ العالمَ كُلَّ ما قالَ أحسنَ وأصابَ لأوشَكَ أن يُجنَّ مِن العُجبِ ، وإنَّما العالمُ مِن يَكثُرِ صوابه^١.

١٥٥٦ . الإمام الكاظم عليه السلام - لهشام - : يا هشامُ ، مِن أكرمَهُ اللهُ بثلاثٍ فَقَدْ لَطَفَ لَهُ : عَقْلٍ يَكْفِيهِ مَوْنَةٌ هَوَاهُ ، وَعِلْمٍ يَكْفِيهِ مَوْنَةٌ جَهْلِهِ ، وَغِنًى يَكْفِيهِ مَخَافَةُ الْفَقْرِ^٢.

١٥٥٧ . الإمام الهادي عليه السلام : أَرْجَحُ مِنَ الْعِلْمِ حَامِلُهُ^٣.

١٥٥٨ . إرشاد القلوب : قالَ الجَوادُ عليه السلام : مَا اجْتَمَعَ رَجُلَانِ إِلَّا كَانَ أَفْضَلُهُمَا عِنْدَ اللَّهِ آدَبُهُمَا .

فَقِيلَ : يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَهُ عِنْدَ النَّاسِ ، فَمَا فَضْلُهُ عِنْدَ اللَّهِ؟

فَقَالَ : بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ كَمَا أُنْزِلَ ، وَيُرْوَى حَدِيثَنَا كَمَا قُلْنَا ، وَيَدْعُو اللَّهَ مُغْرَمًا بِدُعَائِهِ^٤.

١٥٥٩ . ربيع الأبرار : قال موسى عليه السلام : يَا إِلَهِي مَن أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ؟

قالَ : عَالِمٌ يَطْلُبُ عَالِمًا^٥.

١ . محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: ج ١ ص ٥٠؛ إحقاق الحق: ج ١١ ص ٥٩٠.

٢ . تحف العقول: ص ٤٠٠، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٥٧.

٣ . أعلام الدين: ص ٣١١، إحقاق الحق: ج ١٩ ص ٦٠١ عن الإمام الجواد عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٧٠.

٤ . إرشاد القلوب: ص ١٦٠.

٥ . ربيع الأبرار: ج ٣ ص ١٩٢.

الفصل الثاني

آداب العالم

أ- ما ينبغي للعالم

١ / ٢

العمل

- ١٥٦٠ . رسول الله ﷺ : تَعَلَّمُوا مَا شِئْتُمْ إِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَعَلَّمُوا ، فَلَنْ يَنْفَعَكُمُ اللَّهُ بِالْعِلْمِ حَتَّى تَعْمَلُوا .^١
- ١٥٦١ . عنه ﷺ : إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ فِيمَا لَا تَعْلَمُونَ ، وَلَكِنْ انْظُرُوا كَيْفَ تَعْمَلُونَ فِيمَا تَعْلَمُونَ .^٢
- ١٥٦٢ . عنه ﷺ : لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ : عَنْ عُمَرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ ، وَعَنْ جَسَدِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا وَضَعَهُ ، وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ فِيهِ .^٣

١ . حلية الأولياء : ج ١ ص ٢٣٦ ، تاريخ بغداد : ج ١٠ ص ٩٤ كلاهما عن معاذ بن جبل . الفردوس : ج ٢ ص ٤٣ ح ٢٢٥٠ عن أبي الدرداء . كنز العمال : ج ١ ص ١٤١ ح ٢٨٧١٨ : الأمالي للشجري : ج ١ ص ٦٢ عن معاذ بن جبل . إرشاد القلوب : ص ١٤ ، تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ٢١٣ كلها نحوه . بحار الأنوار : ج ٢ ص ٣٧ ح ٥٤ .

٢ . حلية الأولياء : ج ٨ ص ١٣٢ ، الفردوس : ج ١ ص ٦٦ ح ١٩١ كلاهما عن أبي هريرة . كنز العمال : ج ١٠ ص ١٩١ ح ٢٩٠٠٣ : نهج الفصاحة : ص ١٩٤ ح ٩٥٩ .

٣ . سنن الدارمي : ج ١ ص ١٤٢ ح ٥٤٥ عن معاذ بن جبل . جامع بيان العلم وفضله : ج ٢ ص ٣ عن عطاء بن عمر : مشكاة الأنوار : ص ٢٩٧ ح ٩١٤ عن ابن عباس وكلاهما نحوه . بحار الأنوار : ج ٧ ص ٢٥٨ ح ١ .

- ١٥٦٣ . عنه عليه السلام : مَنْ غَلَبَ عِلْمُهُ هَوَاهُ فَهُوَ عِلْمٌ نَافِعٌ.^١
- ١٥٦٤ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ إِمَامُ الْعَمَلِ وَالْعَمَلُ تَابِعُهُ ، يُلْهِمُهُ اللَّهُ السُّعْدَاءَ وَيَحْرِمُهُ الْأَشْقِيَاءَ.^٢
- ١٥٦٥ . عنه عليه السلام : كُونُوا لِلْعِلْمِ رُعَاةً وَلَا تَكُونُوا لَهُ رُوَاةً ، فَقَدْ يَرْعَوِي مَنْ لَا يَرُوي ، وَقَدْ يَرُوي مَنْ لَا يَرْعَوِي ، إِنَّكُمْ لَنْ تَكُونُوا عَالِمِينَ حَتَّى تَكُونُوا بِمَا عَلِمْتُمْ عَامِلِينَ.^٣
- ١٥٦٦ . الإمام علي عليه السلام : مَنْ خَالَفَ هَوَاهُ أَطَاعَ الْعِلْمَ.^٤
- ١٥٦٧ . عنه عليه السلام : مَنْ قَاتَلَ جَهْلَهُ بِعِلْمِهِ فَازَ بِالْحِظِّ الْأَسْعَدِ.^٥
- ١٥٦٨ . عنه عليه السلام - فِي صِفَةِ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام - : عَقَلُوا الدِّينَ عَقْلَ رِعَايَةٍ وَرِعَايَةٍ ، لَا عَقْلَ سَمَاعٍ وَرِوَايَةٍ ، فَإِنَّ رُوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ ، وَرِعَاةُ قَلِيلٌ.^٦
- ١٥٦٩ . عنه عليه السلام : إِعْقِلُوا الْخَبَرَ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَايَةٍ لَا عَقْلَ رِوَايَةٍ ، فَإِنَّ رُوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ ، وَرِعَاةُ قَلِيلٌ.^٧
- ١٥٧٠ . عنه عليه السلام : مَنْ جُمِعَ فِيهِ سِتُّ خِصَالٍ مَا يَدْعُ لِلْجَنَّةِ مَطْلَبًا وَلَا عَنِ النَّارِ مَهْرَبًا : مَنْ عَرَفَ اللَّهَ فَأَطَاعَهُ ، وَعَرَفَ الشَّيْطَانَ فَعَصَاهُ ، وَعَرَفَ الْحَقَّ فَاتَّبَعَهُ ، وَعَرَفَ الْبَاطِلَ فَاتَّقَاهُ ،
-
- ١ . جامع الأخبار: ص ٢٦٩ ح ٧٣٠ ، روضة الواعظين: ص ٤٦١ ، مشكاة الأنوار: ص ١٥٨ ح ٣٩٩ ، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٧١ ح ٢١ .
- ٢ . الخصال: ص ٥٢٣ ح ١٢ عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني عن الإمام علي عليه السلام ، الأمالي للطوسي: ص ٤٨٨ ح ١٠٦٩ ، عدة الداعي: ص ٦٣ كلاهما عن محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧١ ح ٢٤ .
- ٣ . فردوس الأخبار: ج ٣ ص ٢٩١ ح ٤٧٤٢ ، الفردوس: ج ٣ ص ٢٤١ ح ٤٧٠٧ وفيه «وعاة» بدل «رعاة» وكلاهما عن ابن عباس ، الجامع الصغير: ج ٢ ص ٢٩٨ ح ٦٤٣٤ ، كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٤٩ ح ٢٩٣٣٥ كلاهما نقلًا عن أبي نعيم عن ابن مسعود وفيهما صدره إلى «رواة» .
- ٤ . غرر الحكم: ح ٨١٧٩ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٤ ح ٨١٩٠ .
- ٥ . غرر الحكم: ح ٨٨٥٩ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٧ ح ٨٢٨٤ وفيه «قابل» بدل «قاتل» .
- ٦ . نهج البلاغة: الخطبة ٢٣٩ ، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٦٦ ح ٥٤ .
- ٧ . نهج البلاغة: الحكمة ٩٨ ، خصائص الأئمة: ص ٩٥ ، غرر الحكم: ح ٢٥٥٢ وفيه «دراية» بدل «رعاية» ، روضة الواعظين: ص ٤ ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٦١ ح ٢١ .

وَعَرَفَ الدُّنْيَا فَرَفَضَهَا، وَعَرَفَ الْآخِرَةَ فَطَلَبَهَا.^١

١٥٧١ . عنه عليه السلام : إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَكُونَ أَسْعَدَ النَّاسِ بِمَا عَلِمْتَ فَاعْمَلْ.^٢

١٥٧٢ . عنه عليه السلام : أَطِيعِ الْعِلْمَ وَاعْصِ الْجَهْلَ تُفْلِحْ.^٣

١٥٧٣ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ يُرْشِدُكَ، وَالْعَمَلُ يَبْلُغُ بِكَ الْغَايَةَ.^٤

١٥٧٤ . عنه عليه السلام : اِعْمَلْ بِالْعِلْمِ تُدْرِكَ غُنْمًا.^٥

١٥٧٥ . عنه عليه السلام : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِذَا عَلِمْتُمْ فَاعْمَلُوا بِمَا عَلِمْتُمْ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ.^٦

١٥٧٦ . عنه عليه السلام : اِعْمَلُوا بِالْعِلْمِ تَسْعَدُوا.^٧

١٥٧٧ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ رُشْدٌ لِمَنْ عَمِلَ بِهِ.^٨

١٥٧٨ . عنه عليه السلام : الْعَامِلُ بِالْعِلْمِ كَالسَّائِرِ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ.^٩

١٥٧٩ . عنه عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ - : مَا أَحْسَنَ الْعِلْمَ يَزِينُهُ الْعَمَلُ ! وَمَا أَحْسَنَ الْعَمَلَ

يَزِينُهُ الرَّفْقُ !^{١٠}

١٥٨٠ . عنه عليه السلام : بِحُسْنِ الْعَمَلِ تُجْنَى ثَمَرَةُ الْعِلْمِ، لَا بِحُسْنِ الْقَوْلِ.^{١١}

١ . تنبيه الخواطر : ج ١ ص ١٣٥ : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٢٠ ص ٢٦٤ ح ٨٨ .

٢ . غرر الحكم : ح ٣٧١٩ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٦٢ ح ٣٤٥٦ .

٣ . غرر الحكم : ح ٢٣٠٩ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٧٨ ح ١٨٨٠ .

٤ . غرر الحكم : ح ٢٠٦٠ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٦٣ ح ١٦٢٥ .

٥ . غرر الحكم : ح ٢٢٧٧ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٧٨ ح ١٩٠٢ .

٦ . الكافي : ج ١ ص ٤٥ ح ٦ عن محمد بن خالد رفعه ، منية المريد : ص ١٤٧ ، مشكاة الأنوار : ص ٢٤٤ ح ٧١٠

نحوه ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ٣٩ ح ٦٩ .

٧ . غرر الحكم : ح ٢٤٧٩ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٨٩ ح ٢١١٠ .

٨ . غرر الحكم : ح ١٢٧٧ .

٩ . غرر الحكم : ح ١٥٣٥ .

١٠ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٢٠ ص ٢٥٩ ح ٣٦ .

١١ . غرر الحكم : ح ٤٢٩٦ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٨٩ ح ٣٨٨٨ .

١٥٨١ . عنه عليه السلام : فَضِيلَةُ الْعِلْمِ الْعَمَلُ بِهِ.^١

١٥٨٢ . عنه عليه السلام : خَيْرُ الْعِلْمِ مَا قَارَنَهُ الْعَمَلُ.^٢

١٥٨٣ . عنه عليه السلام : تَمَامُ الْعِلْمِ اسْتِعْمَالُهُ.^٣

١٥٨٤ . عنه عليه السلام : تَمَامُ الْعِلْمِ الْعَمَلُ بِمَوْجِبِهِ.^٤

١٥٨٥ . عنه عليه السلام : مِنْ كَمَالِ الْعِلْمِ الْعَمَلُ بِمَا يَقْتَضِيهِ.^٥

١٥٨٦ . عنه عليه السلام : الْعَمَلُ بِالْعِلْمِ مِنْ تَمَامِ النُّعْمَةِ.^٦

١٥٨٧ . عنه عليه السلام : جَمَالُ الْعَالِمِ عَمَلُهُ بِعِلْمِهِ.^٧

١٥٨٨ . عنه عليه السلام : أَحْسَنُ الْعِلْمِ مَا كَانَ مَعَ الْعَمَلِ.^٨

١٥٨٩ . عنه عليه السلام - فِي كِتَابِهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ - : إِعْلَمُوا أَنَّ خِيَارَ عِبَادِ اللَّهِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِمَا يَعْلَمُونَ ،

وَأَنَّ شِرَارَهُمُ الْجُهَالُ الَّذِينَ يُنَازِعُونَ بِالْجَهْلِ أَهْلَ الْعِلْمِ ، فَإِنَّ لِلْعَالِمِ بِعِلْمِهِ فَضْلًا ، وَإِنَّ

الْجَاهِلَ لَنْ يَزِدَادَ بِمُنَازَعَةِ الْعَالِمِ إِلَّا جَهْلًا.^٩

١٥٩٠ . عنه عليه السلام : مَنْ عَمِلَ بِالْعِلْمِ بَلَغَ بُغْيَتَهُ مِنَ الْآخِرَةِ وَمُرَادَهُ.^{١٠}

١٥٩١ . عنه عليه السلام : تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ تُعَرَفُوا بِهِ ، وَاعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ ، فَإِنَّهُ سَيَأْتِي بَعْدَ هَذَا

١ . غرر الحكم : ح ٦٥٧٦ .

٢ . غرر الحكم : ح ٤٩٦٨ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٣٩ ح ٤٥٥٧ .

٣ . غرر الحكم : ح ٤٤٦٣ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٠١ ح ٤٠٦٨ .

٤ . غرر الحكم : ح ٤٤٨ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٩٩ ح ٤٠٢٩ .

٥ . غرر الحكم : ح ٩٢٥٧ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٧١ ح ٨٦٢٧ .

٦ . غرر الحكم : ح ٢٠٥٢ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٦٢ ح ١٦١٨ .

٧ . غرر الحكم : ح ٤٧٥٣ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٢٢ ح ٤٣١٥ .

٨ . غرر الحكم : ح ٣١٠٨ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٢١ ح ٢٧٥٤ .

٩ . وقعة صفين : ص ١٥٠ ، الغدير : ج ١٠ ص ٣٢٢ : المناقب للخوارزمي : ص ٢٥٠ وفيه صدره إلى «العلم» .

١٠ . غرر الحكم : ح ٨٢٤٥ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٤٥ ح ٧٨٢٤ .

زَمَانٌ لَا يَعْرِفُ فِيهِ تِسْعَةُ عَشْرَائِهِمْ^١ الْمَعْرُوفَ، وَلَا يَنْجُو مِنْهُ إِلَّا كُلُّ نَوْمَةٍ، فَأُولَئِكَ أَيْمَةُ الْهُدَى وَمَصَابِيحُ الْعِلْمِ لَيْسُوا بِالْمَسَايِيحِ وَلَا الْمَذَابِيحِ^٢ الْبُذْرِ^٣.

١٥٩٢. عنه عليه السلام: قِوَامُ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا بِأَرْبَعَةٍ: عَالِمٍ مُسْتَعْمِلٍ عِلْمَهُ، وَجَاهِلٍ لَا يَسْتَنْكِفُ أَنْ يَتَعَلَّمَ، وَجَوَادٍ لَا يَبْخُلُ بِمَعْرُوفِهِ، وَفَقِيرٍ لَا يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ، فَإِذَا ضَيَّعَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ اسْتَنْكَفَ الْجَاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ، وَإِذَا بَخِلَ الْغَنِيُّ بِمَعْرُوفِهِ بَاعَ الْفَقِيرُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ^٤.

١٥٩٣. عنه عليه السلام: إِذَا رُمِئْتُمْ^٥ الْإِتِّفَاعَ بِالْعِلْمِ فَاعْمَلُوا بِهِ، وَأَكْثِرُوا الْفِكْرَ فِي مَعَانِيهِ، تَعِ الْقُلُوبُ^٦.

١٥٩٤. عنه عليه السلام: قَلِيلُ الْعِلْمِ مَعَ الْعَمَلِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِهِ بِلا عَمَلٍ^٧.

١٥٩٥. عنه عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ: مَنْ الْعَالِمُ؟ -: مَنْ اجْتَنَبَ الْمَحَارِمَ^٨.

١٥٩٦. عنه عليه السلام: يَحْتَاجُ الْعِلْمُ إِلَى الْعَمَلِ^٩.

١٥٩٧. عنه عليه السلام: مِلَاكُ الْعِلْمِ الْعَمَلُ بِهِ^{١٠}.

١٥٩٨. عنه عليه السلام: شَرُّ الْعِلْمِ عِلْمٌ لَا يُعْمَلُ بِهِ^{١١}.

١. العشير: جزء من أجزاء العشرة (لسان العرب: ج ٤ ص ٥٧٠).

٢. جمع مذابح من أذاع الشيء إذا أفشاه، وقيل: الذين يشيعون الفواحش (النهاية: ج ٢ ص ١٧٤).

٣. سنن الدارمي: ج ١ ص ٨٦ ح ٢٦٣، عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ٣٥٢ نحوه وكلاهما عن أوفى بن دلهم وراجع: غرر الحكم: ح ٤٥٢٩ وح ٢٥٣١.

٤. نهج البلاغة: الحكمة ٣٧٢، غرر الحكم: ح ٦٨١٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٩ ح ٦١ نقلاً عن روضة الواعظين.

٥. رُمْتُ الشيء: طَلَبْتُهُ (المصباح المنير: ص ٢٤٦).

٦. غرر الحكم: ح ٤١٥٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٣٧ ح ٣١١٧.

٧. غرر الحكم: ح ٦٧٧٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٧١ ح ٦٢٥٦.

٨. دستور معالم الحكم: ص ٨٣.

٩. غرر الحكم: ح ١١٠٢٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٥٣ ح ١٠٢٠٠ وفيه «الحلم» بدل «العمل».

١٠. غرر الحكم: ح ٩٧٢٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٦ ح ٨٩٦٣.

١١. غرر الحكم: ح ٥٧٠٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٩٣ ح ٥٢٢١.

- ١٥٩٩ . عنه عليه السلام : عِلْمٌ بِلَا عَمَلٍ كَشَجَرٍ بِلا ثَمَرٍ.^١
- ١٦٠٠ . عنه عليه السلام : عِلْمٌ بِلَا عَمَلٍ كَقَوْسٍ بِلا وَتَرٍ.^٢
- ١٦٠١ . عنه عليه السلام : كَمَالُ الْعِلْمِ الْعَمَلُ.^٣
- ١٦٠٢ . عنه عليه السلام : أَنْفَعُ الْعِلْمِ مَا عُمِلَ بِهِ.^٤
- ١٦٠٣ . عنه عليه السلام : عَلَى الْعَالِمِ أَنْ يَعْمَلَ بِمَا عَلِمَ ، ثُمَّ يَطْلُبَ تَعَلُّمَ مَا لَمْ يَعْلَمْ.^٥
- ١٦٠٤ . عنه عليه السلام : إِنَّكُمْ إِلَى الْعَمَلِ بِمَا عَلِمْتُمْ أَحْوَجُ مِنْكُمْ إِلَى تَعَلُّمِ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ.^٦
- ١٦٠٥ . الإمام زين العابدين عليه السلام : الْعِلْمُ دَلِيلُ الْعَمَلِ ، وَالْعَمَلُ وِعَاءُ الْفَهْمِ.^٧
- ١٦٠٦ . عنه عليه السلام : كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام «عَلِمْتَ فَاعْمَلْ».^٨
- ١٦٠٧ . عنه عليه السلام - فِي الدُّعَاءِ - : ثُمَّ اسْتَعْمِلْنِي بِمَا تُلْهِمُنِي مِنْهُ ، وَوَفَّقْنِي لِلنَّفُوزِ فِيمَا تُبْصِّرُنِي مِنْ عِلْمِهِ ، حَتَّى لَا يَفُوتَنِي اسْتِعْمَالُ شَيْءٍ عَلَّمْتَنِيهِ ، وَلَا تَثْقُلَ أُرْكَانِي عَنِ الْخُفُوفِ فِيمَا أَلْهَمْتَنِيهِ.^٩
- ١٦٠٨ . الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ رُؤَاةَ الْكِتَابِ كَثِيرٌ ، وَإِنَّ رُعَاةَهُ قَلِيلٌ ، وَكَمْ مِنْ مُسْتَنْصِحٍ لِلْحَدِيثِ مُسْتَغْشٍ لِلْكِتَابِ ، فَالْعُلَمَاءُ يَحْزَنُهُمْ تَرْكُ الرُّعَايَةِ ، وَالْجُهَّالُ يَحْزَنُهُمْ حِفْظُ الرُّوَايَةِ ، فَرَاعٍ يَرَعِي حَيَاتَهُ ، وَرَاعٍ يَرَعِي هَلَكَتَهُ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ اخْتَلَفَ الرَّاعِيَانِ

١ . غرر الحكم: ح ٦٢٩٠ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤٠ ح ٥٧٨٩ .

٢ . غرر الحكم: ح ٦٢٩١ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤٠ ح ٥٧٩٠ .

٣ . غرر الحكم: ح ٧٢٤٣ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩٥ ح ٦٦٧٢ .

٤ . غرر الحكم: ح ٢٩٣٣ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٨ ح ٢٦٣٦ .

٥ . غرر الحكم: ح ٦١٩٦ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٢٨ ح ٥٦٣٤ .

٦ . غرر الحكم: ح ٣٨٢٦ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٤ ح ٣٦٢٢ .

٧ . أعلام الدين: ص ٩٦ .

٨ . جامع بيان العلم وفضله: ج ٢ ص ١١ ؛ إرشاد القلوب: ص ١٥ ، مستدرک الوسائل: ج ٣ ص ٣٠٧ ح ٣٦٤١ نقلاً

عن القطب الراوندي في لبّ الباب .

٩ . الصحيفة السجادية: ص ١٠١ الدعاء ٢٤ .

و تَغَايَرَ الْفَرِيقَانِ.^١

١٦٠٩ . عنه عليه السلام - في تفسير قوله تعالى : ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾^٢ - : الغاؤون هُم الَّذِينَ عَرَفُوا الْحَقَّ وَعَمِلُوا بِخِلَافِهِ.^٣

١٦١٠ . عنه عليه السلام : كَانَ الْمَسِيحُ عليه السلام يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ : إِنَّمَا أَعْلَمُكُمْ لَتَعْمَلُوا ، وَلَا أَعْلَمُكُمْ لَتُعْجَبُوا ، إِنَّكُمْ لَنْ تَنَالُوا مَا تُرِيدُونَ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تَشْتَهُونَ وَبِصَبْرِكُمْ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ.^٤

١٦١١ . عنه عليه السلام : تَعَلَّمُوا مَا شِئْتُمْ أَنْ تَعْمَلُوا ، فَلَنْ يَنْفَعَكُمْ اللَّهُ بِالْعِلْمِ حَتَّى تَعْمَلُوا بِهِ ، لِأَنَّ الْعُلَمَاءَ هِمَّتُهُمُ الرِّعَايَةُ ، وَالسُّفَهَاءُ هِمَّتُهُمُ الرِّوَايَةُ.^٥

١٦١٢ . الإمام الكاظم عليه السلام - في وَصِيَّتِهِ لِهُشَامَ - : يَا هِشَامُ ، إِنَّ كُلَّ النَّاسِ يُبْصِرُ النُّجُومَ ، وَلَكِنْ لَا يَهْتَدِي بِهَا إِلَّا مَنْ يَعْرِفُ مَجَارِيَهَا وَمَنَازِلَهَا . وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ تَدْرُسُونَ الْحِكْمَةَ وَلَكِنْ لَا يَهْتَدِي بِهَا مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِهَا.^٦

١٦١٣ . عنه عليه السلام - فِي الدُّعَاءِ - : يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مَنْ حَقُّهُ عَلَيْكَ عَظِيمٌ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَرْزُقَنِي الْعَمَلَ بِمَا عَلَّمْتَنِي مِنْ مَعْرِفَةِ حَقِّكَ.^٧

١٦١٤ . عيسى عليه السلام : رَأَيْتُ حَجَرًا مَكْتُوبًا عَلَيْهِ : اِقْلِبْنِي .

١ . الكافي: ج ١ ص ٤٩ ح ٦ عن طلحة بن زيد وراجع: مستطرفات السرائر: ص ١٥٠ ح ٦ ومنية المريد: ص ٣٧٠ .
٢ . الشعراء: ٩٤ .

٣ . عذة الداعي: ص ٦٧ عن هشام بن سعيد ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٧ ح ٥٢ .

٤ . الأمالي للمفيد: ص ٢٠٨ ح ٤٣ عن ابن سنان ، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٢٤ ح ٣٨ وراجع: جامع بيان العلم وفضله: ج ٢ ص ١٠ .

٥ . عذة الداعي: ص ٦٧ ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٧ ح ٥٤ .

٦ . تحف العقول: ص ٣٩٢ و ص ٥٠٧ من مواضع عيسى عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٤٥ ح ٣٠ .

٧ . الكافي: ج ٢ ص ٥٥٣ ح ١١ عن البرقي ، مصباح المتهجد: ص ٣٢٩ نحوه ، عذة الداعي: ص ٢٦٠ كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٤٦ ح ٥٤ .

فَقَلَبْتُهُ، فَإِذَا عَلَيْهِ مِنْ بَاطِنِهِ: مَنْ لَا يَعْمَلُ بِمَا يَعْلَمُ مَشُومٌ عَلَيْهِ طَلَبُ مَا لَا يَعْلَمُ،
وَمَرْدُودٌ عَلَيْهِ مَا عِلِمٌ.^١

١٦١٥. الكافي عن عبدالرحمن بن أبي ليلى: سَمِعْتُ أبا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِذَا سَمِعْتُمُ الْعِلْمَ فَاسْتَعْمِلُوهُ، وَلِتَتَّسِعَ قُلُوبُكُمْ، فَإِنَّ الْعِلْمَ إِذَا كَثُرَ فِي قَلْبِ رَجُلٍ لَا يَحْتَمِلُهُ قَدَرُ الشَّيْطَانِ عَلَيْهِ، فَإِذَا خَاصَمَكُمُ الشَّيْطَانُ فَأَقْبِلُوا عَلَيْهِ بِمَا تَعْرِفُونَ، فَإِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا.

فَقُلْتُ: وَمَا الَّذِي نَعْرِفُهُ؟

قَالَ: خَاصِمُوهُ بِمَا ظَهَرَ لَكُمْ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ تعالى.^٢

١٦١٦. الكافي عن هاشم بن البريد: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَسَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ، فَأَجَابَ، ثُمَّ عَادَ لِيَسْأَلَ عَنْ مِثْلِهَا، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: مَكْتُوبٌ فِي الْإِنْجِيلِ: لَا تَطْلُبُوا عِلْمَ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَلَمَّا تَعْمَلُوا بِمَا عِلِمْتُمْ، فَإِنَّ الْعِلْمَ إِذَا لَمْ يُعْمَلْ بِهِ لَمْ يَزِدْ صَاحِبُهُ إِلَّا كُفْرًا، وَلَمْ يَزِدْ مِنْ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا.^٣

١٦١٧. لقمان عليه السلام - لِابْنِهِ يَعِظُهُ -: يَا بُنَيَّ، لَا تَتَعَلَّمْ مَا لَا تَعْلَمُ حَتَّى تَعْمَلَ بِمَا تَعْلَمُ.^٤

راجع: و ص ٤٥ (شرط العمل) و ص ٥٩ (العمل) و ص ١٤٦ (العمل)

ص ٤٢٩ (ترك العمل) و ص ٤٧٧ (علماء السوء).

١. عذّة الداعي: ص ٦٩، مصباح الشريعة: ص ٣٤٥، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٢ ح ٢٤.

٢. الكافي: ج ١ ص ٤٥ ح ٧.

٣. الكافي: ج ١ ص ٤٤ ح ٤، منية المريد: ص ١٤٦، تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٥٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٧

ح ٦.

٤. الدر المنثور: ج ٦ ص ٥١٩ عن أحمد بن محمد بن واسع.

٢/٢

مِجَارِمُ الْأَخْلَاقِ

١٦١٨. رسول الله ﷺ: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَتَعَلَّمُوا لِلْعِلْمِ السَّكِينَةَ وَالْوَقَارَ، وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ تَعَلَّمُونَ مِنْهُ.^١

١٦١٩. عنه ﷺ: مَنْ أَزْدَادَ عِلْماً ثُمَّ لَمْ يَزِدْ زُهْداً لَمْ يَزِدْ مِنْ اللَّهِ إِلَّا بُعْداً.^٢

١٦٢٠. عنه ﷺ: الْوَرَعُ حَسَنٌ، وَلَكِنْ فِي الْعُلَمَاءِ أَحْسَنُ.^٣

١٦٢١. عنه ﷺ: زِينَةُ الْعِلْمِ الْإِحْسَانُ.^٤

١٦٢٢. الإمام عليّ عليه السلام: رَأْسُ الْعِلْمِ الرَّفْقُ، رَأْسُ الْجَهْلِ الْخُرْقُ.^٥

١٦٢٣. عنه عليه السلام: رَأْسُ الْعِلْمِ التَّمْيِيزُ بَيْنَ الْأَخْلَاقِ، وَإِظْهَارُ مَحْمُودِهَا، وَقَمْعُ مَذْمُومِهَا.^٦

راجع: ص ٤٠٨ (الحلم) و ص ٤١١ (الصمت) و ص ٤١٢ (خفض الجناح).

١. المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٢٠٠ ح ٦١٨٤ عن أبي هريرة، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٢٥ عن أبي سعيد الخدري وزاد فيه «وَلَا تَكُونُوا جَبَابِرَةَ الْعُلَمَاءِ»، حلية الأولياء: ج ٦ ص ٣٤٢، الفردوس: ج ٢ ص ٤١ ح ٢٢٣٨ كلاهما عن عمر وفيهما صدره إلى «الوقار» وليس فيهما «السكينة»، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٤١ ح ٢٨٧١٧: تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٨٢ وفيه «والحلم ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم» بدل «وتواضعوا لمن تعلمون منه»، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٧ ح ٤٩.

٢. تاريخ يعقوبي: ج ٢ ص ١٠٢، كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٧ ح ٥٠: الفردوس: ج ٣ ص ٦٠٢ ح ٥٨٨٧ عن الإمام عليّ عليه السلام، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٩٣ ح ٢٩٠١٦.

٣. الفردوس: ج ٣ ص ٩٢ ح ٤٢٥٨ عن الإمام عليّ عليه السلام، كنز العمال: ج ١٥ ص ٨٩٦ ح ٤٣٥٤٢.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٢ ح ٥٨٦٨ عن أبي الصباح الكناني عن الإمام الصادق عليه السلام، جامع الأحاديث للفتي: ص ٨٤، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٦ ح ٢.

٥. الخرق بالضم: الجهل والحق (النهاية: ج ٢ ص ٢٦).

٦. غرر الحكم: ح ٥٢٢٤ وح ٥٢٢٥، وفي طبعة النجف: ١٨٢ «الحرق» بدل «الخرق»، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٤ ح ٤٨٠٣ و ٤٨٠٤.

٧. غرر الحكم: ح ٥٢٦٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٤ ح ٤٨١٩ وفيه «العمل» بدل «العلم».

٣/٢

الْحِلْمُ

الكتاب

﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾^١.

﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾^٢.

﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا﴾^٣.

الحديث

١٦٢٤ . رسول الله ﷺ : نِعَمَ وَزِيرُ الْعِلْمِ الْحِلْمُ.^٤

١٦٢٥ . عنه ﷺ : زَيْنُ الْعِلْمِ حِلْمُ أَهْلِهِ.^٥

١٦٢٦ . عنه ﷺ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا جُمِعَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ حِلْمٍ إِلَى عِلْمٍ.^٦

١٦٢٧ . الإمام عليّ عليه السلام - فِي صِفَةِ الْمُتَّقِينَ - : يَمْزُجُ الْحِلْمَ بِالْعِلْمِ ، وَالْقَوْلَ بِالْعَمَلِ.^٧

١ . النساء: ١٢.

٢ . الحج: ٥٩.

٣ . الأحزاب: ٥١.

٤ . الكافي: ج ١ ص ٤٨ ح ٣ عن حمّاد بن عثمان عن الإمام الصادق عليه السلام ، قرب الإسناد: ص ٦٨ ح ٢١٧ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام ، غرر الحكم: ح ٩٩٢٩ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٩٤ ح ٩١٢٦ ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٥ ح ١.

٥ . سنن الدارمي: ج ١ ص ١٥٠ ح ٥٨٣ عن عامر الشعبي ، الفردوس: ج ٢ ص ٢٩٦ ح ٣٣٤٩ عن أنس؛ غرر الحكم: ح ٥٤٦٣ وفيه «الحلم» بدل «حلم أهله» ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٧٦ ح ٥٠١٧.

٦ . الخصال: ص ٥ ح ١١ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليه السلام ، مشكاة الأنوار: ص ٣٨٢ ح ١٢٦٢ ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٦ ح ٢ ؛ جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٢٥ عن معاذ بن جبل وفيه «أووى» بدل «جمع» ، الفردوس: ج ٤ ص ١٢٠ ح ٦٣٧١ عن أبي أمامة وفيه «أضيف» بدل «جمع» ، كنز العمال: ج ٣ ص ١٣٢ ح ٥٨٢٩.

٧ . نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣ ، تحف العقول: ص ١٦١ وفيه «العلم» بدل «القول» ، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣١٦ ح ٤٩.

- ١٦٢٨ . عنه عليه السلام : لَا عِلْمَ لِمَنْ لَا حِلْمَ لَهُ.^١
- ١٦٢٩ . عنه عليه السلام : يَحْتَاجُ الْعِلْمُ إِلَى الْحِلْمِ.^٢
- ١٦٣٠ . عنه عليه السلام : وَقَارُ الْحِلْمِ زِينَةُ الْعِلْمِ.^٣
- ١٦٣١ . عنه عليه السلام : نِعَمَ قَرِينُ الْحِلْمِ الْعِلْمُ.^٤
- ١٦٣٢ . عنه عليه السلام : تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ، وَتَعَلَّمُوا لِلْعِلْمِ السَّكِينَةَ وَالْحِلْمَ، وَلَا تَكُونُوا جَبَابِرَةَ الْعُلَمَاءِ.^٥
- ١٦٣٣ . عنه عليه السلام : كَمَالُ الْعِلْمِ الْحِلْمُ، وَكَمَالُ الْحِلْمِ كَثْرَةُ الْإِحْتِمَالِ وَالْكَظْمِ.^٦
- ١٦٣٤ . عنه عليه السلام : حُسْنُ الْحِلْمِ دَلِيلُ وَفُورِ الْعِلْمِ.^٧
- ١٦٣٥ . عنه عليه السلام : لَنْ يُثْمِرَ الْعِلْمُ حَتَّى يُقَارِنَهُ الْحِلْمُ.^٨
- ١٦٣٦ . عنه عليه السلام : الْحِلْمُ زِينَةُ الْعِلْمِ.^٩
- ١٦٣٧ . عنه عليه السلام : رَأْسُ الْعِلْمِ الْحِلْمُ.^{١٠}
- ١٦٣٨ . عنه عليه السلام : إِنَّ أَفْضَلَ الْعِلْمِ السَّكِينَةَ وَالْحِلْمُ.^{١١}
- ١٦٣٩ . عنه عليه السلام : الْحِلْمُ حِلْيَةُ الْعِلْمِ وَعِلَّةُ السَّلَامِ.^{١٢}

-
- ١ . غرر الحكم: ح ١٠٧٨٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤١ ح ١٠٠٤٧.
- ٢ . غرر الحكم: ح ١١٠٢٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٥٣ ح ١٠٢٠٠.
- ٣ . غرر الحكم: ح ١٠٠٧٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٠٣ ح ٩٢١٥.
- ٤ . غرر الحكم: ح ٩٨٩٨.
- ٥ . كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٨، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٧ ح ٤٩.
- ٦ . غرر الحكم: ح ٧٢٣١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩٧ ح ٦٧٤٠.
- ٧ . غرر الحكم: ح ٤٨٢٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢٨ ح ٤٣٨٢.
- ٨ . غرر الحكم: ح ٧٤١١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٠٧ ح ٦٨٩٠.
- ٩ . غرر الحكم: ح ١٠٠٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١ ح ١٣٣٤.
- ١٠ . غرر الحكم: ح ٥٢٣٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٤ ح ٤٨١١.
- ١١ . غرر الحكم: ح ٣٤٤٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٥٠ ح ٣٢٩١.
- ١٢ . غرر الحكم: ح ١٣٣٦.

- ١٦٤٠ . عنه عليه السلام : لَا شَيْءَ أَحْسَنُ مِنْ عَقْلٍ مَعَ عِلْمٍ ، وَعِلْمٍ مَعَ حِلْمٍ ، وَحِلْمٍ مَعَ قُدْرَةٍ.^١
- ١٦٤١ . عنه عليه السلام : مِنْ أَشْرَفِ الْعِلْمِ التَّحَلِّيُ بِالْحِلْمِ.^٢
- ١٦٤٢ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ قَائِدُ الْحِلْمِ.^٣
- ١٦٤٣ . عنه عليه السلام : عَلَيْكَ بِالْحِلْمِ فَإِنَّهُ ثَمَرَةُ الْعِلْمِ.^٤
- ١٦٤٤ . عنه عليه السلام : رَدُّ الْغَضَبِ بِالْحِلْمِ ثَمَرَةُ الْعِلْمِ.^٥
- ١٦٤٥ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ أَصْلُ الْحِلْمِ.^٦
- ١٦٤٦ . عنه عليه السلام : الْحِلْمُ ثَمَرَةُ الْعِلْمِ.^٧
- ١٦٤٧ . عنه عليه السلام : غَايَةُ الْعِلْمِ السَّكِينَةُ وَالْحِلْمُ.^٨
- ١٦٤٨ . عنه عليه السلام : تَجَرَّعَ مَضَضَ الْحِلْمِ ، فَإِنَّهُ رَأْسُ الْحِكْمَةِ وَثَمَرَةُ الْعِلْمِ.^٩
- ١٦٤٩ . عنه عليه السلام : بِالْعِلْمِ تُدْرِكُ دَرَجَةَ الْحِلْمِ.^{١٠}
- ١٦٥٠ . عنه عليه السلام : مَنْ ارْتَوَى مِنْ مَشْرَبِ الْعِلْمِ تَجَلَبَبَ جِلْبَابَ الْحِلْمِ.^{١١}
- ١٦٥١ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ مَرْكَبُ الْحِلْمِ.^{١٢}

-
- ١ . غرر الحكم: ح ١٠٩٠٩ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤٤ ح ١٠١١٦ .
- ٢ . غرر الحكم: ح ٩٤٢٦ .
- ٣ . غرر الحكم: ح ٨٤١ و ح ٣٠٣ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣ ح ٢٠٣ .
- ٤ . غرر الحكم: ح ٦٠٨٤ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٣٥ ح ٥٧١٥ .
- ٥ . غرر الحكم: ح ٥٣٩٧ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٧٠ ح ٤٩٥٦ وفيه «العقل» بدل «العلم» .
- ٦ . غرر الحكم: ح ١٠٠٣ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١ ح ١٣٣٣ .
- ٧ . غرر الحكم: ح ٨٤٢ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣ ح ٢٠٤ .
- ٨ . غرر الحكم: ح ٦٣٨٠ .
- ٩ . غرر الحكم: ح ٤٥٤٦ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠٢ ح ٤١٠٢ وفيه «غصص» بدل «مضض» .
- ١٠ . غرر الحكم: ح ٤٤٣٧ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٧ ح ٣٨٢٦ .
- ١١ . غرر الحكم: ح ٨٧٠٣ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٩ ح ٧٦٢٨ .
- ١٢ . غرر الحكم: ح ٨١٧ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٠ ح ٤٧٩ .

- ١٦٥٢ . الإمام زين العابدين عليه السلام : إِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمُ الْحُلَمَاءُ الرَّحَمَاءُ.^١
- ١٦٥٣ . الإمام الباقر عليه السلام : مَا شَيْبَ شَيْءٌ بِشَيْءٍ أَحْسَنُ مِنْ حِلْمٍ بِعِلْمٍ.^٢
- ١٦٥٤ . عنه عليه السلام - فِي رِسَالَتِهِ إِلَى سَعْدِ الْخَيْرِ - : الْحِلْمُ لِبَاسُ الْعَالِمِ فَلَا تَعَرِّينَ مِنْهُ.^٣
- ١٦٥٥ . الإمام الصادق عليه السلام : عَلَيْكَ بِالْحِلْمِ فَإِنَّهُ رُكْنُ الْعِلْمِ.^٤
- ١٦٥٦ . عنه عليه السلام : أَطْلُبُوا الْعِلْمَ وَتَزَيَّنُوا مَعَهُ بِالْحِلْمِ وَالْوَقَارِ.^٥

٤ / ٢

الصَّمْتُ

- ١٦٥٧ . الإمام علي عليه السلام : كُنْ صَمُوتًا مِنْ غَيْرِ عِيٍّ؛ فَإِنَّ الصَّمْتَ زِينَةُ الْعَالِمِ، وَسِتْرُ الْجَاهِلِ.^٦
- ١٦٥٨ . عنه عليه السلام : الصَّمْتُ زَيْنُ الْعِلْمِ، وَعُنْوَانُ الْحِلْمِ.^٧
- ١٦٥٩ . عنه عليه السلام : يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عِلْمُ الرَّجُلِ زَائِدًا عَلَى نُطْقِهِ، وَعَقْلُهُ غَالِبًا عَلَى لِسَانِهِ.^٨
- ١٦٦٠ . عنه عليه السلام : لَا تَتَكَلَّمْ بِكُلِّ مَا تَعْلَمُ، فَكَفَى بِذَلِكَ جَهْلًا.^٩
- ١٦٦١ . الإمام الباقر عليه السلام : صَمْتُ الْأَدِيبِ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ تَسْبِيحِ الْجَاهِلِ.^{١٠}

١ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٣٠ عن أبي حازم، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٤٤ ح ٣٥.

٢ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٦٧ عن الحسن بن صالح.

٣ . الكافي: ج ٨ ص ٥٥ ح ١٦ عن محمد بن يحيى، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٦٢ ح ٢.

٤ . الأمالي للصدوق: ص ٧١١ ح ٩٧٨ عن الربيع صاحب المنصور، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٤١٤ ح ٣٥.

٥ . الكافي: ج ١ ص ٣٦ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٤٤٠ ح ٥٨٥، منية المريد: ص ١٦٢ كلها عن معاوية بن وهب، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٨٠، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤١ ح ٢.

٦ . غرر الحكم: ح ٧١٧٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩٢ ح ٦٦٤٥.

٧ . غرر الحكم: ح ١٤١٨.

٨ . غرر الحكم: ح ١٠٩٤٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٥٣ ح ١٠١٨٩.

٩ . غرر الحكم: ح ١٠١٨٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١٨ ح ٩٣٩٨.

١٠ . أعلام الدين: ص ٩٦.

١٦٦٢ . الإمام الصادق عليه السلام : كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ : يَا طَالِبَ الْعِلْمِ ، إِنَّ لِلْعَالِمِ ثَلَاثَ عِلَامَاتٍ : الْعِلْمَ وَالْحِلْمَ وَالصَّمْتَ.^١

راجع: ص ٢٧٨ ح ١١٠٢-١١٠٣ و ص ٢٧٩ ح ١١٠٥ و ص ٣٦٥ (السكوت) و ص ٤٣٠ ح ١٧٤٣.

٥/٢

خَفَضَ الْجَنَاحَ

١٦٦٣ . الإمام علي عليه السلام : خَفَضَ الْجَنَاحَ زِينَةُ الْعِلْمِ.^٢

١٦٦٤ . الكافي عن محمد بن سنان رفعه ، قال : قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام : يَا مَعْشَرَ الْخَوَارِئِينَ ، لِي إِلَيْكُمْ حَاجَةٌ ، إِقْضُوهَا لِي .

قالوا: قُضِيَتْ حَاجَتُكَ يَا رُوحَ اللَّهِ .

فَقَامَ فَغَسَلَ أَقْدَامَهُمْ .

فَقَالُوا: كُنَّا نَحْنُ أَحَقُّ بِهَذَا يَا رُوحَ اللَّهِ!

فَقَالَ: إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْخِدْمَةِ الْعَالِمُ ، إِنَّمَا تَوَاضَعْتُ هَكَذَا لِكَيْمَا تَتَوَاضَعُوا بَعْدِي فِي النَّاسِ كَتَوَاضُعِي لَكُمْ . بِالتَّوَاضُعِ تَعْمُرُ الْحِكْمَةُ لَا بِالتَّكَبُّرِ ، وَكَذَلِكَ فِي السَّهْلِ يَنْبُتُ الزَّرْعُ لَا فِي الْجَبَلِ.^٣

راجع: ص ٣٤٦ (التواضع للمتعلم).

١ . الكافي: ج ١ ص ٣٧ ح ٧ عن معاوية بن وهب ، منية المريد: ص ٧٩ نحوه ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٥٩ ح ٤٢ .

٢ . كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٩٩ ، كشف الغمة: ج ٣ ص ١٣٧ عن الإمام الجواد عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٨٠ ح ٦٥ .

٣ . الكافي: ج ١ ص ٣٧ ح ٦ ، منية المريد: ص ١٨٣ كلاهما عن محمد بن سنان رفعه ، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢٧٨ ح ٨ .

٦/٢

اسْتَنْقَالَ الْجَاهِلُ

١٦٦٥. الإمام الصادق عليه السلام - في زيارة الإمام الحسين عليه السلام - : اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا قَبْرُ ابْنِ حَبِيبِكَ وَصَفْوَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَنَّهُ الْفَائِزُ بِكَرَامَتِكَ، أَكْرَمَتُهُ بِكِتَابِكَ، وَخَصَصْتَهُ وَائْتَمَنْتَهُ عَلَى وَحْيِكَ، وَأَعْطَيْتَهُ مَوَارِيثَ الْأَنْبِيَاءِ، وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِكَ، فَأَعَذَرَ فِي الدُّعَاءِ، وَبَذَلَ مُهَجَّتَهُ فِيكَ؛ لِيَسْتَنْقِذَ عِبَادَكَ مِنَ الضَّلَالَةِ وَالْجَهَالَةِ وَالْعَمَى وَالشُّكِّ وَالْإِرْتِيَابِ إِلَى بَابِ الْهُدَى مِنَ الرَّدَى.^١

١٦٦٦. عنه عليه السلام - في زيارة الإمام الحسين عليه السلام يَوْمَ الْأَرْبَعِينَ - : اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ وَلِيُّكَ وَابْنُ وَلِيِّكَ، وَصَفِيُّكَ وَابْنُ صَفِيِّكَ، الْفَائِزُ بِكَرَامَتِكَ، أَكْرَمَتُهُ بِالشَّهَادَةِ، وَحَبَوْتُهُ بِالسَّعَادَةِ، وَاجْتَبَيْتُهُ بِطَيْبِ الْوِلَادَةِ، وَجَعَلْتَهُ سَيِّدًا مِنَ السَّادَةِ وَقَائِدًا مِنَ الْقَادَةِ وَذَائِدًا مِنَ الذَّادَةِ، وَأَعْطَيْتَهُ مَوَارِيثَ الْأَنْبِيَاءِ، وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِكَ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ، فَأَعَذَرَ فِي الدُّعَاءِ، وَمَنَحَ النَّصْحَ، وَبَذَلَ مُهَجَّتَهُ فِيكَ؛ لِيَسْتَنْقِذَ عِبَادَكَ مِنَ الْجَهَالَةِ وَخَيْرَةِ الضَّلَالَةِ.^٢

٧/٢

مُكَافَحَةُ إِبْلِيسَ

١٦٦٧. رسول الله صلى الله عليه وآله : مَا مِنْ شَيْءٍ أَقْطَعَ لِظَهْرِ إِبْلِيسَ مِنْ عَالِمٍ يَخْرُجُ فِي قَبِيلَةٍ.^٣

١٦٦٨. عنه عليه السلام : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَعَالِمٌ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَى إِبْلِيسَ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ، لِأَنَّ

١. كامل الزيارات: ص ٤٠٠ ح ٦٣٩ عن أبي حمزة الثمالي، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٧٧.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١١٣ ح ٢٠١، المزار الكبير: ص ٥١٤ ح ١٠، مصباح المتعبد: ص ٧٨٨ كلها عن صفوان بن مهران الجمال، الإقبال: ج ٣ ص ١٠١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٣١ ح ٢.

٣. الفردوس: ج ٤ ص ٤٨ ح ٦١٥٠ عن واثلة بن الأسقع، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٤٨ ح ٢٨٧٥٥.

العايدَ لِنَفْسِهِ وَالْعَالِمَ لِغَيْرِهِ.^١

١٦٦٩ . الإمام الباقر عليه السلام : وَاللَّهِ لَمَوْتُ عَالِمٍ أَحَبُّ إِلَيَّ إِبْلِيسَ مِنْ مَوْتِ سَبْعِينَ عَابِدًا.^٢

١٦٧٠ . عنه عليه السلام - فِي كِتَابِهِ إِلَى سَعْدِ الْخَيْرِ - : يَا أَخِي ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ جَعَلَ فِي كُلِّ مِنَ الرُّسُلِ بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَدْعُونَ مَنْ ضَلَّ إِلَى الْهُدَى وَيَصْبِرُونَ مَعَهُمْ عَلَى الْأَذَى ، يُجِيبُونَ دَاعِيَ اللَّهِ وَيَدْعُونَ إِلَى اللَّهِ ، فَأَبْصِرْهُمْ رَحِمَكَ اللَّهُ ، فَإِنَّهُمْ فِي مَنَزَلَةٍ رَفِيعَةٍ وَإِنْ أَصَابَتْهُمْ فِي الدُّنْيَا وَضِيعَةٌ ، إِنَّهُمْ يُحْيُونَ بِكِتَابِ اللَّهِ الْمَوْتَى وَيُبْصِرُونَ بِنُورِ اللَّهِ مِنَ الْعَمَى ، كَمْ مِنْ قَتِيلٍ لِإِبْلِيسَ قَدْ أَحْيَوْهُ ! وَكَمْ مِنْ تَائِهٍ ضَالٍّ قَدْ هَدَوْهُ ! يَبْذُلُونَ دِمَاءَهُمْ دُونَ هَلَكَةِ الْعِبَادِ ، وَمَا أَحْسَنَ أَثَرَهُمْ عَلَى الْعِبَادِ ! وَأَقْبَحَ آثَارَ الْعِبَادِ عَلَيْهِمْ !^٣

١٦٧١ . الإمام الصادق عليه السلام : عُلَمَاءُ شِيعَتِنَا مُرَابِطُونَ فِي الثَّغْرِ الَّذِي يَلِي إِبْلِيسَ وَعَفَارِيَتَهُ ، يَمْنَعُونَهُمْ عَنِ الْخُرُوجِ عَلَى ضُعْفَاءِ شِيعَتِنَا ، وَعَنْ أَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ وَشِيعَتُهُ النَّوَاصِبُ.^٤

١٦٧٢ . الإمام الكاظم عليه السلام : فَقِيهٌ وَاحِدٌ يُنْقِذُ يَتِيمًا مِنْ أَيْتَامِنَا الْمُنْقَطِعِينَ عَنْ مُشَاهَدَتِنَا بِتَعَلُّمِ مَا هُوَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ ، أَشَدُّ عَلَى إِبْلِيسَ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ ؛ لِأَنَّ الْعَابِدَ هَمُّهُ ذَاتُ نَفْسِهِ فَقَطْ ، وَهَذَا هَمُّهُ مَعَ ذَاتِ نَفْسِهِ ذَاتُ عِبَادِ اللَّهِ وَإِمَائِهِ ، لِيُنْقِذَهُمْ مِنْ يَدِ إِبْلِيسَ وَمَرَدَّتِهِ وَلِذَلِكَ هُوَ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ وَأَلْفِ عَابِدٍ.^٥

١ . كنز العمال : ج ١٠ ص ١٧٤ ح ٢٨٩٠٨ نقلًا عن ابن النجار عن ابن مسعود .

٢ . حلية الأولياء : ج ٣ ص ١٨٣ عن سعد الإسكافي ؛ كشف الغمة : ج ٢ ص ٣٤٤ .

٣ . الكافي : ج ٨ ص ٥٦ ح ١٧ عن حمزة بن بزيع ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ٣٦٣ ح ٣ .

٤ . الاحتجاج : ج ٢ ص ٣٢٢ ح ٢٦١ ، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : ص ٣٤٣ ح ٢٢١ ، منية المرید :

ص ١١٧ ، عوالي اللآلي : ج ١ ص ١٨ ح ٥ .

٥ . الاحتجاج : ج ٢ ص ٣٤٨ ح ٢٧٨ ، عوالي اللآلي : ج ١ ص ١٨ ح ٦ كلاهما عن الإمام العسكري عليه السلام ، التفسير

المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : ص ٣٤٣ ح ٢٢٢ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ٥ ح ٩ .

١٦٧٣. الإمام الهادي عليه السلام: لَوْ لَا مَنْ يَبْقَى بَعْدَ غَيْبَةِ قَائِمِكُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْعُلَمَاءِ الدَّاعِينَ إِلَيْهِ، وَالذَّالِّينَ عَلَيْهِ، وَالذَّائِبِينَ عَنْ دِينِهِ بِحُجَجِ اللَّهِ، وَالْمُنْقِذِينَ لِضَعْفَاءِ عِبَادِ اللَّهِ مِنْ شِبَاكِ إبْلِيسَ وَمَرَدَّتِهِ، وَمِنْ فِخَاخِ التَّوَاصِبِ، لَمَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا ارْتَدَّ عَنْ دِينِ اللَّهِ، وَلَكِنَّهُمْ الَّذِينَ يُمَسِّكُونَ أَرْمَةً قُلُوبِ ضَعْفَاءِ الشَّيْعَةِ كَمَا يُمَسِّكُ صَاحِبُ السَّفِينَةِ سُكَّانَهَا، أُولَئِكَ هُمُ الْأَفْضَلُونَ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ.^١

٨ / ٢

مِكَافَاةُ الظَّالِمِ

١٦٧٤. الإمام علي عليه السلام: لَوْ لَا حُضُورُ الْحَاضِرِ، وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ، وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ إِلَّا يُقَارَّوْا عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ وَلَا سَعْبٍ مَظْلُومٍ، لَأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا.^٢

١٦٧٥. الإمام الحسين عليه السلام - فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ -: إِعْتَبِرُوا أَيُّهَا النَّاسُ بِمَا وَعَظَ اللَّهُ بِهِ أَوْلِيَاءَهُ مِنْ سُوءِ ثَنَائِهِ عَلَى الْأَحْبَارِ إِذْ يَقُولُ: «لَوْ لَا يَنْهَهُهُمْ الرَّبَّنِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمْ الْإِثْمَ».^٣ وَقَالَ: «لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ - إِلَى قَوْلِهِ - لِبَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ».^٤ وَإِنَّمَا عَابَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَرَوْنَ مِنَ الظُّلْمَةِ الَّذِينَ بَيْنَ أَظْهَرِهِمُ الْمُنْكَرَ وَالْفَسَادَ فَلَا يَنْهَوْنَهُمْ عَنْ ذَلِكَ؛

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٤٤ ح ٢٢٥، الاحتجاج: ج ٢ ص ٥٠٢ ح ٣٣٣، منية المريد: ص ١١٨، عوالي اللآلي: ج ١ ص ١٩ ح ٨ عن الإمام العسكري عليه السلام وكلها عن الإمام الهادي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٦ ح ١٢.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ٣، معاني الأخبار: ص ٣٦٢ ح ١ وفي صدره «لولا حضور الناصر» وليس فيه «بوجود الناصر»، علل الشرائع: ص ١٥١ ح ١٢ كلاهما عن ابن عباس، غرر الحكم: ح ١٠١٤٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٠٦ ح ٩٢٩٦، بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٤٩٩ ح ١.

٣. المائدة: ٦٣.

٤. المائدة: ٧٨ و ٧٩.

رَغْبَةً فِيمَا كَانُوا يَنَالُونَ مِنْهُمْ، وَرَهْبَةً مِمَّا يَحْذَرُونَ، وَاللَّهُ يَقُولُ: ﴿فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ وَآخِشُوا﴾،^١ وَقَالَ: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾.^٢

فَبَدَأَ اللَّهُ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَرِيضَةً مِنْهُ، لِيَعْلِمَ بِأَنَّهَا إِذَا أُدِّيتِ وَأُقِيمَتِ اسْتَقَامَتِ الْفَرَائِضُ كُلُّهَا هَيَّئُهَا وَصَعِبُهَا؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ دُعَاءٌ إِلَى الْإِسْلَامِ مَعَ رَدِّ الْمَظَالِمِ، وَمُخَالَفَةِ الظَّالِمِ، وَقِسْمَةِ الْفِيءِ وَالْغَنَائِمِ، وَأَخْذِ الصَّدَقَاتِ مِنْ مَوَاضِعِهَا، وَوَضْعِهَا فِي حَقِّهَا.

ثُمَّ أَنْتُمْ، أَيُّهَا الْعِصَابَةُ، عِصَابَةٌ بِالْعِلْمِ مَشْهُورَةٌ، وَبِالْخَيْرِ مَذْكُورَةٌ، وَبِالنَّصِيحَةِ مَعْرُوفَةٌ، وَبِاللَّهِ فِي أَنْفُسِ النَّاسِ مُهَابَةٌ، يَهَابُكُمْ الشَّرِيفُ، وَيُكْرِمُكُمْ الضَّعِيفُ، وَيُؤَثِّرُكُمْ مَنْ لَا فَضْلَ لَكُمْ عَلَيْهِ وَلَا يَدَ لَكُمْ عِنْدَهُ، تَشْفَعُونَ فِي الْخَوَائِجِ إِذَا امْتَنَعَتْ مِنْ طُلَابِهَا، وَتَمْشُونَ فِي الطَّرِيقِ بِهَيْبَةِ الْمُلُوكِ وَكَرَامَةِ الْأَكَابِرِ. أَلَيْسَ كُلُّ ذَلِكَ إِنَّمَا نِلْتُمُوهُ بِمَا يُرْجَى عِنْدَكُمْ مِنَ الْقِيَامِ بِحَقِّ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُمْ عَنْ أَكْثَرِ حَقِّهِ تُقْصِرُونَ؟! فَاسْتَخَفَّيْتُمْ بِحَقِّ الْأَيْمَةِ، فَأَمَّا حَقُّ الضُّعَفَاءِ فَضَيَّعْتُمْ، وَأَمَّا حَقُّكُمْ بِزَعَمِكُمْ فَطَلَبْتُمْ. فَلَا مَالًا بَدَلْتُمُوهُ، وَلَا نَفْسًا خَاطَرْتُمْ بِهَا لِلَّذِي خَلَقَهَا، وَلَا عَشِيرَةً عَادِيْتُمُوهَا فِي ذَاتِ اللَّهِ، أَنْتُمْ تَتَمَنَّوْنَ عَلَى اللَّهِ جَنَّتَهُ وَمُجَاوَرَةَ رُسُلِهِ وَأَمَانًا مِنْ عَذَابِهِ!

لَقَدْ خَشِيتُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْمُتَمَنَّوْنَ عَلَى اللَّهِ أَنْ تَحِلَّ بِكُمْ نَقْمَةٌ مِنْ نَقْمَاتِهِ؛ لِأَنَّكُمْ بَلَغْتُمْ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ مَنَزِلَةً فَضَّلْتُمْ بِهَا، وَمَنْ يُعْرِفُ بِاللَّهِ لَا تُكْرِمُونَ، وَأَنْتُمْ بِاللَّهِ فِي عِبَادِهِ تُكْرِمُونَ! وَقَدْ تَرَوْنَ عُهْدَ اللَّهِ مَنْقُوضَةً فَلَا تَفْزَعُونَ، وَأَنْتُمْ لِبَعْضِ ذِمِّ آبَائِكُمْ

١. المائدة: ٤٤.

٢. التوبة: ٧١.

تَفَرَّعُونَ، وَذِمَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَحْقُورَةٌ! وَالْعُمِيُّ وَالْبُكْمُ وَالزَّمْنَى فِي الْمَدَائِنِ مُهْمَلَةٌ لَا تُرْحَمُونَ، وَلَا فِي مَنْزِلَتِكُمْ تَعْمَلُونَ، وَلَا مَنْ عَمِلَ فِيهَا تُعِينُونَ، وَبِالْإِدْهَانِ وَالْمُصَانَعَةِ عِنْدَ الظَّلْمَةِ تَأْمَنُونَ!

كُلُّ ذَلِكَ مِمَّا أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِهِ مِنَ النَّهْيِ وَالْتِنَاهِي وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ!

وَأَنْتُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ مُصِيبَةً لِمَا غُلِبْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ مَنَازِلِ الْعُلَمَاءِ لَوْ كُنْتُمْ تَشْعُرُونَ! ذَلِكَ بِأَنَّ مَجَارِيَ الْأُمُورِ وَالْأَحْكَامِ عَلَى أَيْدِي الْعُلَمَاءِ بِاللهِ الْأَمْنَاءِ عَلَى حَلَالِهِ وَحَرَامِهِ، فَأَنْتُمْ الْمَسْلُوبُونَ تِلْكَ الْمَنْزِلَةَ، وَمَا سُلِبْتُمْ ذَلِكَ إِلَّا بِتَفَرُّقِكُمْ عَنِ الْحَقِّ وَاخْتِلَافِكُمْ فِي السُّنَّةِ بَعْدَ الْبَيِّنَةِ الْوَاضِحَةِ!

وَلَوْ صَبَرْتُمْ عَلَى الْأَذَى وَتَحَمَّلْتُمُ الْمَوُونَةَ فِي ذَاتِ اللَّهِ كَانَتْ أُمُورُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ تَرْدُ وَعَنْكُمْ تَصُدُّ وَإِلَيْكُمْ تَرْجِعُ، وَلَكِنَّكُمْ مَكَّنْتُمُ الظَّلْمَةَ مِنْ مَنْزِلَتِكُمْ وَاسْتَسَلَّمْتُمْ أُمُورَ اللَّهِ فِي أَيْدِيهِمْ! يَعْمَلُونَ بِالشُّبُهَاتِ وَيَسِيرُونَ فِي الشَّهَوَاتِ، سَلَّطَهُمْ عَلَى ذَلِكَ فِرَارُكُمْ مِنَ الْمَوْتِ وَإِعْجَابُكُمْ بِالْحَيَاةِ الَّتِي هِيَ مُفَارِقَتُكُمْ، فَأَسَلَّمْتُمُ الضُّعْفَاءَ فِي أَيْدِيهِمْ، فَمِنْ بَيْنِ مُسْتَعْبِدٍ مَقْهُورٍ وَبَيْنِ مُسْتَضْعَفٍ عَلَى مَعِيشَتِهِ مَغْلُوبٍ، يَتَقَلَّبُونَ فِي الْمُلْكِ بِأَرَائِهِمْ، وَيَسْتَشْعِرُونَ الْخِزْيَ بِأَهْوَائِهِمْ اقْتِدَاءً بِالْأَشْرَارِ وَجُرْأَةً عَلَى الْجَبَّارِ، فِي كُلِّ بَلَدٍ مِنْهُمْ عَلَى مِنْبَرِهِ خَطِيبٌ يَصْقَعُ.

فَالْأَرْضُ لَهُمْ شَاغِرَةٌ وَأَيْدِيهِمْ فِيهَا مَبْسُوطَةٌ وَالنَّاسُ لَهُمْ خَوْلٌ^١ لَا يَدْفَعُونَ يَدَ لَامِسٍ، فَمِنْ بَيْنِ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَذِي سَطْوَةٍ عَلَى الضُّعْفَةِ شَدِيدٍ، مُطَاعٍ لَا يَعْرِفُ الْمُبْدِئَ الْمُعِيدَ، فَيَا عَجَباً وَمَالِي (لَا) أَعْجَبُ وَالْأَرْضُ مِنْ غَاشٍّ غَشُومٍ، وَمُتَّصِدِّ ظُلُومٍ،

١. أي خدماً وعبداً (النهاية: ج ٢ ص ٨٨).

وَعَامِلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بِهِمْ غَيْرُ رَحِيمٍ! فَاللَّهُ الْحَاكِمُ فِيمَا فِيهِ تَنَازَعْنَا، وَالْقَاضِي بِحُكْمِهِ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَنَا!

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَا كَانَ مِنَّا تَنَافُسًا فِي سُلْطَانٍ، وَلَا تِيْمَاسًا مِنْ فُضُولِ الْحُطَامِ، وَلَكِنْ لِنُرِيَ الْمَعَالِمَ مِنْ دِينِكَ، وَنُظْهِرَ الْإِصْلَاحَ فِي بِلَادِكَ، وَيَأْمَنَ الْمَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ، وَيُعْمَلَ بِفَرَائِضِكَ وَسُنَنِكَ وَأَحْكَامِكَ، فَإِنْ لَمْ تَنْصُرُونَا وَتُنْصِفُونَا قَوِي الظُّلْمَةِ عَلَيْنَا، وَعَمِلُوا فِي إِطْفَاءِ نَوْرِ نَبِيِّكُمْ. وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْهِ أَنَبْنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ.^١

٩/٢

رَكْعَةُ الْبِدْعَةِ

١٦٧٦. رسول الله ﷺ: إِذَا ظَهَرَتِ الْبِدْعُ فِي أُمَّتِي فَلْيُظْهِرِ الْعَالِمُ عِلْمَهُ، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ.^٢

١٦٧٧. عنه ﷺ: إِذَا ظَهَرَتِ الْبِدْعُ وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلَهَا، فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ فَلْيَنْشُرْهُ، فَإِنْ كَانَتْ الْعِلْمُ يَوْمَئِذٍ كَكَاتِمٍ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ.^٣

١٦٧٨. عنه ﷺ: إِنَّ لِلَّهِ عِنْدَ كُلِّ بِدْعَةٍ تَكِيدُ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ مَنْ يَذُبُّ عَنْهُ، وَيَتَكَلَّمُ بِعَلَامَاتِهِ، فَاعْتَنِمُوا تِلْكَ الْمَجَالِسَ بِالدَّبِّ عَنِ الضُّعْفَاءِ، وَتَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا.^٤

١. تحف العقول: ص ٢٣٧ - ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٧٩ ح ٣٧.

٢. الكافي: ج ١ ص ٥٤ ح ٢، المحاسن: ج ١ ص ٣٦١ ح ٧٧٦ كلاهما عن محمد بن جمهور العمي رفعه، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٠ ح ٣٩، بحار الأنوار: ج ١٠٨ ص ١٥؛ الفردوس: ج ١ ص ٣٢١ ح ١٢٧١ عن أبي هريرة.

٣. الجامع الصغير: ج ١ ص ١١٥ ح ٧٥١، كنز العمال: ج ١ ص ١٧٨ ح ٩٠٣ كلاهما نقلًا عن ابن عساكر عن معاذ.

٤. حلية الأولياء: ج ١٠ ص ٤٠٠ ح ٦٩١ عن أبي هريرة.

١٦٧٩ . علل الشرائع عن يونس بن عبد الرحمن عن الصادقين عليهما السلام : إِذَا ظَهَرَتِ الْبِدْعُ فَعَلَى الْعَالِمِ أَنْ يُظْهِرَ عِلْمَهُ ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ سُلِبَ مِنْهُ نَوْرُ الْإِيمَانِ^١.

راجع: ص ٣٢٧ (وجوب التعليم على العالم) و ص ٣٢٨ (حرمة كتمان العلم)
و ص ٣٣٤ (زكاة العلم) و ص ٣٣٥ (أفضل الصدقة) .

١٠ / ٢

التَّائَصُّحُ

١٦٨٠ . رسول الله ﷺ : تَنَاصَحُوا فِي الْعِلْمِ ، فَإِنَّ خِيَانَةَ أَحَدِكُمْ فِي عِلْمِهِ أَشَدُّ مِنْ خِيَانَتِهِ فِي مَالِهِ ، وَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٢.

١٦٨١ . الإمام علي عليه السلام - فيما كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ - : وَإِنِّي لِأَعْظُكَ مَعَ عِلْمِي بِسَابِقِ الْعِلْمِ فِيكَ مِمَّا لَا مَرَدَّ لَهُ دُونَ نَفَاذِهِ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخَذَ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَنْ يُؤَدُّوا الْأَمَانَةَ وَأَنْ يَنْصَحُوا الْغَوِيَّ وَالرَّشِيدَ^٣.

١١ / ٢

مَعْرِفَةُ قَدَرِكَ

١٦٨٢ . الإمام علي عليه السلام : الْعَالِمُ مَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ ، وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ لَا يَعْرِفَ قَدْرَهُ^٤.

١ . علل الشرائع: ص ٢٣٦ ح ١ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ١ ص ١١٣ ح ٢ ، رجال الكشي: ج ٢ ص ٧٨٦ ح ٩٤٦ ،

الغيبة للطوسي: ص ٦٤ ح ٦٦ ، بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ٢٥٢ ح ١ .

٢ . الأمالي للطوسي : ص ١٢٦ ح ١٩٨ ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ٦٨ ح ١٨ : تاريخ بغداد : ج ٦ ص ٣٥٧ ، المعجم

الكبير : ج ١١ ص ٢١٥ ح ١١٧٠١ ، حلية الأولياء : ج ٩ ص ٢٠ نحوه ، الفردوس : ج ٢ ص ٤٥ ح ٢٢٥٩ كلها عن

ابن عباس ، كنز العمال : ج ١٠ ص ٢٤٢ ح ٢٩٢٨٥ .

٣ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ١٦ ص ١٣٣ .

٤ . نهج البلاغة : الخطبة ١٠٣ ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ٥٨ ح ٣٧ .

١٦٨٣ . عنه عليه السلام : الْعَالِمُ مَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ.^١

راجع: ص ٤٣٠ ح ١٧٤٣.

١٢/٢ الْمُبَاحَثَةُ

١٦٨٤ . رسول الله صلى الله عليه وآله : إِنَّ اللَّهَ ﻻ يَقُولُ : تَذَاكُرُ الْعِلْمَ بَيْنَ عِبَادِي مِمَّا تَحْيَا عَلَيْهِ الْقُلُوبُ الْمَيِّتَةَ إِذَا هُمْ انْتَهَوْا فِيهِ إِلَى أَمْرِي.^٢

١٦٨٥ . عنه عليه السلام : تَذَاكُرُوا وَتَلَاقُوا وَتَحَدَّثُوا، فَإِنَّ الْحَدِيثَ جِلَاءٌ لِلْقُلُوبِ، إِنَّ الْقُلُوبَ لَتَرِينُ كَمَا يَرِينُ السَّيْفُ، جِلَاؤُهَا الْحَدِيثُ.^٣

١٦٨٦ . الإمام علي عليه السلام : تَزَاوَرُوا وَتَذَاكُرُوا الْحَدِيثَ، إِلَّا تَفَعَّلُوا يَدْرُسُ.^٤

١٦٨٧ . الإمام الباقر عليه السلام : تَذَاكُرُ الْعِلْمِ دِرَاسَةٌ، وَالدِّرَاسَةُ صَلَاةٌ حَسَنَةٌ.^٥

١٦٨٨ . الكافي عن أبي الجارود : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ : رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا الْعِلْمَ. قَالَ : قُلْتُ : وَمَا إِحْيَاؤُهُ؟ قَالَ : أَنْ يُذَاكِرَ بِهِ أَهْلَ الدِّينِ وَأَهْلَ الْوَرَعِ.^٦

١٦٨٩ . الإمام الصادق عليه السلام : الْقُلُوبُ تُرَبُّ، وَالْعِلْمُ غَرْسُهَا، وَالْمُذَاكِرَةُ مَأْوُهَا، فَإِذَا انْقَطَعَ عَنِ التُّرْبِ مَأْوُهَا جَفَّ غَرْسُهَا.^٧

١ . غرر الحكم: ح ١٢٣٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٩ ح ٤١٨.

٢ . الكافي: ج ١ ص ٤٠ ح ٦ عن عبدالله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام، منية المريد: ص ١٦٩، عن الإمام الصادق عليه السلام عنه عليه السلام، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٨ ح ٧١، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٣ ح ١٧.

٣ . الكافي: ج ١ ص ٤١ ح ٨، منية المريد: ص ٣٧٢، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٨ ح ٧٠، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٢ ح ١٦.

٤ . كنز الفوائد: ج ٢ ص ٣٢، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٥١ ح ٣٤.

٥ . الكافي: ج ١ ص ٤١ ح ٩ عن منصور الصيقل، منية المريد: ص ١٧٠، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٦ ح ٣٧.

٦ . الكافي: ج ١ ص ٤١ ح ٧، منية المريد: ص ١٦٩.

٧ . الجامع لأخلاق الراوي: ج ٢ ص ٤١٩ ح ١٩٠٨.

١٦٩٠ . عنه عليه السلام : تَلَاقُوا وَتَحَادَثُوا الْعِلْمَ ، فَإِنَّ بِالْحَدِيثِ تُجَلَّى الْقُلُوبُ الرَّائِنَةُ ، وَبِالْحَدِيثِ إَحْيَاءُ أَمْرِنَا ، فَارْحَمَ اللَّهُ مَنْ أَحْيَا أَمْرَنَا.^١

١٣/٢

التَّوَقُّفُ عِنْدَ الْجَهْلِ

الكتاب

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾.^٢

الحديث

١٦٩١ . رسول الله صلى الله عليه وآله - لِعَلِيِّ عليه السلام - : مِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ بَرِيًّا مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ ، وَاقِفًا عِنْدَ الشُّبُهَاتِ.^٣

١٦٩٢ . الإمام علي عليه السلام : لَا تُخْبِرْ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ عِلْمًا.^٤

١٦٩٣ . عنه عليه السلام : لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ فَتُتَّهَمَ بِإِخْبَارِكَ بِمَا تَعْلَمُ.^٥

١٦٩٤ . عنه عليه السلام : اسْتَصْبِحُوا مِنْ شُعْلَةٍ وَاعِظْ مُتَعِظٍ ، وَاقْبَلُوا نَصِيحَةَ نَاصِحٍ مُتَيَقِّظٍ ، وَاقِفُوا عِنْدَ مَا أَفَادَكُمْ مِنَ التَّعْلِيمِ.^٦

١٦٩٥ . الكافي عن زرارة : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام : مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ ؟ قَالَ : أَنْ يَقُولُوا مَا يَعْلَمُونَ ، وَيَقِفُوا عِنْدَ مَا لَا يَعْلَمُونَ.^٧

١ . عوالي اللآلي : ج ٤ ص ٦٧ ح ٢٧ ، بحار الأنوار : ج ١ ص ٢٠٢ ح ١٤ .

٢ . الإسراء : ٣٦ .

٣ . التمهيد : ص ٧٤ ح ١٧١ .

٤ . غرر الحكم : ح ١٠١٧٩ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٢٠ ح ٩٤٥ .

٥ . غرر الحكم : ح ١٠٤٢٦ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٣٠ ح ٩٦٣٩ .

٦ . غرر الحكم : ح ٢٥٤٥ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٩٢ ح ٢١٦٤ .

٧ . الكافي : ج ١ ص ٤٣ ح ٧ ، التوحيد : ص ٤٥٩ ح ٢٧ وفيه «حجة الله» بدل «حق الله» ، منية المريد : ص ٢١٥ .

بحار الأنوار : ج ٢ ص ١١٣ ح ٢ .

- ١٦٩٦ . الإمام الصادق عليه السلام : لَوْ أَنَّ الْعِبَادَ إِذَا جَهِلُوا وَقَفُوا وَلَمْ يَجْحَدُوا، لَمْ يَكْفُرُوا.^١
- ١٦٩٧ . عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ خَصَّ عِبَادَهُ بِآيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِهِ : أَنْ لَا يَقُولُوا حَتَّى يَعْلَمُوا، وَلَا يَرُدُّوا مَا لَمْ يَعْلَمُوا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾.^٢،
وَقَالَ : ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾.^٣
- ١٦٩٨ . الكافي عن هشام بن سالم : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ؟ فَقَالَ : أَنْ يَقُولُوا مَا يَعْلَمُونَ، وَيَكْفُوا عَمَّا لَا يَعْلَمُونَ.^٤

١٤ / ٢

الْإِعْتِرَافُ بِالْجَهْلِ

- ١٦٩٩ . رسول الله ﷺ - فِي الْمُنَاجَاةِ الَّتِي عَلَّمَهَا عَلِيًّا عليه السلام - : أَنْتَ الْعَالِمُ وَأَنَا الْجَاهِلُ.^٥
- ١٧٠٠ . الإمام علي عليه السلام : غَايَةُ الْعَقْلِ الْإِعْتِرَافُ بِالْجَهْلِ.^٦
- ١٧٠١ . عنه عليه السلام : إِنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ لِتَسْتَقِرَّ إِلَّا عَلَى مَا جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ النِّعَمَاءِ، وَالْإِبْتِلَاءِ،
وَالْجَزَاءِ فِي الْمَعَادِ، أَوْ مَا شَاءَ مِمَّا لَا تَعْلَمُ، فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ

١ . الكافي : ج ٢ ص ٣٨٨ ح ١٩ عن زرارة، المحاسن : ج ١ ص ٣٤٠ ح ٧٠٠ عن زرارة عن الإمام الباقر عليه السلام
وراجع: غرر الحكم : ح ٧٥٨٢، بحار الأنوار : ج ٢ ص ١٢٠ ح ٣١.

٢ . الأعراف : ١٦٩.

٣ . يونس : ٣٩.

٤ . الكافي : ج ١ ص ٤٣ ح ٨ عن إسحاق بن عبدالله، منية المريد : ص ٢١٦، بصائر الدرجات : ص ٥٣٧ ح ٢ عن
إسحاق بن عبدالله وفيه «حصر» بدل «خص»، بحار الأنوار : ج ٢ ص ١١٣ ح ٣.

٥ . الكافي : ج ١ ص ٥٠ ح ١٢ و ص ٤٣ ح ٧، التوحيد : ص ٤٥٩ ح ٢٧ نحوه، منية المريد : ص ٢١٥ و ص ٢٨٢
كلها عن زرارة عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار : ج ٢ ص ١١٨ ح ٢٠.

٦ . مہج الدعوات : ص ١٥٩ عن الحرث بن عمير عن الإمام الصادق عن أبيه عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار :
ج ٨٦ ص ٣٣٣ ح ٧١.

٧ . غرر الحكم : ح ٦٣٧٥، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣٤٨ ح ٥٩٠٠.

فَاحْمِلْهُ عَلَىٰ جَهَالَتِكَ، فَإِنَّكَ أَوَّلُ مَا خُلِقْتَ بِهِ جَاهِلًا ثُمَّ عُلِّمْتَ. وَمَا أَكْثَرَ مَا تَجْهَلُ مِنْ الْأَمْرِ [الأمور] وَيَتَحَيَّرُ فِيهِ رَأْيُكَ! وَيَضِلُّ فِيهِ بَصْرُكَ ثُمَّ تُبْصِرُهُ بَعْدَ ذَلِكَ!¹

١٧٠٢. الإمام زين العابدين عليه السلام - مِنْ دُعَائِهِ فِي الْإِسْتِقَالَةِ -: ... فَمَنْ أَجْهَلُ مِنِّي يَا إِلَهِي بِرُشْدِهِ؟ وَمَنْ أَغْفَلُ مِنِّي عَنْ حَظِّهِ؟ وَمَنْ أَبْعَدُ مِنِّي مِنْ اسْتِصْلَاحِ نَفْسِهِ ... حِينَ أَنْفَقَ مَا أَجْرَيْتَ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ فِيمَا نَهَيْتَنِي عَنْهُ مِنْ مَعْصِيَتِكَ؟²

راجع: ص ٢٥٧ (قول لا أعلم) و ص ٤٣٠ (دعوى العلم).

١٥/٢

عَلَّمَ الْإِسْلَامَ تَفَاءً بِمَا يُعْلَمُ

١٧٠٣. رسول الله ﷺ: كُلُّ صَاحِبِ عِلْمٍ غَرَّانٌ³ إِلَى عِلْمٍ.⁴

١٧٠٤. عنه عليه السلام: لَا يَشْبَعُ عَالِمٌ مِنْ عِلْمٍ حَتَّىٰ يَكُونَ مُنْتَهَاهُ الْجَنَّةُ.⁵

١٧٠٥. عنه عليه السلام: لَنْ يَشْبَعَ الْمُؤْمِنُ مِنْ خَيْرٍ يَسْمَعُهُ حَتَّىٰ يَكُونَ مُنْتَهَاهُ الْجَنَّةُ.⁶

١٧٠٦. عنه عليه السلام: لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ عَاقِلًا حَتَّىٰ يَجْتَمِعَ فِيهِ عَشْرُ خِصَالٍ: ... لَا يَسْأَلُ مِنْ طَلَبِ الْعِلْمِ طَوْلَ عُمُرِهِ.⁷

١. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٢٠ ح ٢.

٢. الصحيفة السجادية: ص ٦٩ الدعاء ١٦.

٣. غرثان: ج ٣ ص ٣٥٣.

٤. الفردوس: ج ٣ ص ٢٦٢ ح ٤٧٧٩ عن جابر، مجمع الزوائد: ج ١ ص ٣٩٩ ح ٧٣٩ وليس فيه «إلى علم»؛ المواعظ العددية: ص ١٩.

٥. مسند الشهاب: ج ٢ ص ٦٨ ح ٨٩٧ عن أبي سعيد الخدري.

٦. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٠ ح ٢٦٨٦ عن أبي سعيد الخدري، كنز العمال: ج ١ ص ١٤٦ ح ٧٢١.

٧. الخصال: ص ٤٣٣ ح ١٧ عن سليمان بن خالد عن الإمام الباقر عليه السلام، روضة الواعظين: ص ١٢، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٠٨ ح ٤.

- ١٧٠٧ . عنه عليه السلام : مَنُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ : طَالِبُ عِلْمٍ وَطَالِبُ دُنْيَا . وَبَنِيْلِ هَذَيْنِ السَّبَبَيْنِ يَجْمَعُ السَّعِيدُ قُطْرَيِ الْمُرَادِ ، وَيَنَالُ الْبُغْيَةَ مِنْ إِصْلَاحِ الْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ .^١
- ١٧٠٨ . عنه عليه السلام : مَنُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ : طَالِبُ دُنْيَا وَطَالِبُ عِلْمٍ ، فَمَنْ اقْتَصَرَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ سَلِمَ ، وَمَنْ تَنَاوَلَهَا مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا هَلَكَ ، إِلَّا أَنْ يَتُوبَ أَوْ يُرَاجَعَ ، وَمَنْ أَخَذَ الْعِلْمَ مِنْ أَهْلِهِ وَعَمِلَ بِعِلْمِهِ نَجَا ، وَمَنْ أَرَادَ بِهِ الدُّنْيَا فَهِيَ حَظُّهُ .^٢
- ١٧٠٩ . عنه عليه السلام : أَجْوَعُ النَّاسِ طَالِبُ الْعِلْمِ ، وَأَشْبَعُهُمُ الَّذِي لَا يَبْتَغِيهِ .^٣
- ١٧١٠ . عنه عليه السلام : إِذَا أَتَى عَلَيَّ يَوْمٌ لَا أَزْدَادُ فِيهِ عِلْمًا ، فَلَا بَوْرِكَ فِي طُلُوعِ شَمْسِ ذَلِكَ الْيَوْمِ .^٤
- ١٧١١ . عنه عليه السلام : مِنْ مَعَادِنِ التَّقْوَى تَعَلُّمُكَ إِلَى مَا قَدْ عَلِمْتَ مَا لَمْ تَعْلَمْ ، وَالتَّقْصِيرُ فِيمَا قَدْ عَلِمْتَ قِلَّةُ الزِّيَادَةِ فِيهِ ، وَإِنَّمَا يُزْهَدُ الرَّجُلُ فِي عِلْمٍ مَا لَمْ يَعْلَمْ قِلَّةَ الْإِنْتِفَاعِ بِمَا قَدْ عِلِمَ .^٥
- ١٧١٢ . الإمام علي عليه السلام : مَنْ عَرَفَ الْحِكْمَةَ لَمْ يَصْبِرْ عَنِ الْإِزْدِيَادِ مِنْهَا .^٦

١ . نُهِمَ بِالشَّيْءِ : إِذَا أُولِعَ بِهِ ، فَهُوَ مَنُومٌ (المصباح المنير: ص ٦٢٩).

٢ . معجم السفر: ص ٤٥ ح ١١٣ عن أبي العباس أحمد بن المفرج بن أحمد .

٣ . الكافي: ج ١ ص ٤٦ ح ١ ، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٢٨ ح ٩٠٦ وفيه «منهوم» بدل «طالب» وكلاهما عن سليم بن قيس عن الإمام علي عليه السلام ، الخصال: ص ٥٣ ح ٦٩ عن الإمام الصادق عليه السلام ، كتاب سليم بن قيس: ج ١ ص ٧١٨ ح ١٨ كلاهما نحوه ، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٧ ح ٦٦ كلاهما عن الإمام علي عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٤ ح ٣١ وراجع: المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ١٦٩ ح ٣١٢ والمعجم الأوسط: ج ٦ ص ٢٠ ح ٥٦٧٠ .

٤ . الجامع الصغير: ج ١ ص ٣٥ ح ١٩٢ ، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٥ ح ٢٨٦٨٤ كلاهما نقلًا عن أبي نعيم في كتاب العلم والديلمي في الفردوس عن ابن عمر .

٥ . المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٣٦٧ ح ٦٦٣٦ ، تاريخ بغداد: ج ٦ ص ١٠٠ ، حلية الأولياء: ج ٨ ص ١٨٨ وفيه «يقربني إلى الله» ، مسند إسحاق بن راهويه: ج ٢ ص ٥٥٣ ح ١١٢٨ ، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٦١ ، الفردوس: ج ١ ص ٣١٨ ح ١٢٥٥ وفيهما زيادة «يقربني إلى الله» وكلها عن عائشة ، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٦ ح ٢٨٦٨٧ .

٦ . المعجم الأوسط: ج ٣ ص ٦٤ ح ٢٤٩٢ ، تاريخ بغداد: ج ١ ص ٤١٤ ، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٩٥ نحوه وكلها عن جابر ، كنز العمال: ج ٣ ص ٨٩ ح ٥٦٣١ .

٧ . أعلام الدين: ص ٨٤ ، كنز الفوائد: ج ١ ص ٣١٩ نحوه ، كشف الغمة: ج ٣ ص ١٣٧ عن الإمام الجواد عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٨٠ ح ٦٤ .

١٧١٣. عنه عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ - : لَوْ كَانَ أَحَدٌ مُكْتَفِيًا مِنَ الْعِلْمِ لَا كَتَفَى نَبِيُّ اللَّهِ مُوسَى، وَقَدْ سَمِعْتُمْ قَوْلَهُ: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا؟﴾^١.

١٧١٤. عنه عليه السلام : عَلَى الْعَالِمِ أَنْ يَتَعَلَّمَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، وَيُعَلِّمَ النَّاسَ مَا قَدْ عَلِمَ.^٢

١٧١٥. عنه عليه السلام : الْعَالِمُ مَنْ لَا يَشْبَعُ مِنَ الْعِلْمِ وَلَا يَتَشَبَّعُ بِهِ.^٣

١٧١٦. عنه عليه السلام : الْعَالِمُ الَّذِي لَا يَمِلُّ مِنْ تَعَلُّمِ الْعِلْمِ.^٤

١٧١٧. الإمام الصادق عليه السلام : أَرْبَعَةٌ لَا يَشْبَعْنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: الْأَرْضُ مِنَ الْمَطَرِ، وَالْعَيْنُ مِنَ النَّظَرِ، وَالْأَنْثَى مِنَ الذَّكَرِ، وَالْعَالِمُ مِنَ الْعِلْمِ.^٥

١٧١٨. الكافي عن علي بن أسباط عنهم عليهم السلام : فِيمَا وَعَظَ اللَّهُ ﷻ بِهِ عِيسَى عليه السلام : يَا عِيسَى... كُنْ حَيْثُمَا كُنْتَ عَالِمًا مُتَعَلِّمًا.^٦

١٧١٩. داوود عليه السلام : قُلْ لِصَاحِبِ الْعِلْمِ يَتَّخِذْ عَصًا مِنْ حَدِيدٍ وَنَعْلَيْنِ مِنْ حَدِيدٍ، وَيَطْلُبُ الْعِلْمَ حَتَّى تَنْكَسِرَ الْعَصَا وَتَنْخَرِقَ النَّعْلَانِ.^٧

راجع: ص ١٢٨ ح ٤٨٢ و ص ٢٦٥ (الدوام)

و ص ٤٢٦ (الاستعانة بالله ﷻ في زيادة العلم) و ص ٤٣٠ ح ١٧٤٣.

١. الكهف: ٦٦.

٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣٠٠ ح ٤٢٤.

٣. غرر الحكم: ح ٦١٨٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٢٨ ح ٥٦٣٤ نحوه.

٤. غرر الحكم: ح ١٧٤٠.

٥. غرر الحكم: ح ١٣٠٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٧ ح ١١٨٩.

٦. الخصال: ص ٢٢١ ح ٤٧ عن عبدالله بن ميمون القدّاح، المحاسن: ج ١ ص ٧٠ ح ٢٤، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢١ ح ١.

٧. الكافي: ج ٨ ص ١٣١-١٣٧ ح ١٠٣ عن علي بن أسباط عنهم عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢٩٤ ح ١٤.

٨. سنن الدارمي: ج ١ ص ١٤٧ ح ٥٧١ عن عبدالله بن عبدالرحمن التستري، الفردوس: ج ١ ص ١٤٠ ح ٤٩٧ عن أبي بكرة نحوه.

١٦/٢

الِاسْتِغَاثَةُ بِاللَّهِ وَزِيَارَةُ الْعِلْمِ

الكتاب

﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾^١

الحديث

١٧٢٠. رسول الله ﷺ - كَانَ إِذَا اسْتَيْقَظَ مِنَ اللَّيْلِ يَقُولُ -: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ لِذَنْبِي وَأَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ، اللَّهُمَّ زِدْنِي عِلْمًا وَلَا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ.^٢

راجع: ص ٢٦٥ (الدعاء) و ص ١٥١ (الدوام).

١٧/٢

الِاسْتِغَاثَةُ بِاللَّهِ لِلْإِنْتِفَاعِ بِالْعِلْمِ

١٧٢١. رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي، وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي، وزِدْنِي عِلْمًا.^٣
١٧٢٢. عنه ﷺ - فِي دُعَائِهِ -: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا وَاسِعًا.^٤

١. طه: ١١٤.

٢. المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٧٢٤ ح ١٩٨١ عن عائشة، الفردوس: ج ١ ص ٤٥٩ ح ١٨٦٣ عن أبي سعيد وليس فيه «لا إله إلا أنت سبحانك» وراجع: منية المريد: ص ١٥٩ (آداب المعلم والمتعلم / آداب اشتراكها / التوكل على الله تعالى والاعتماد عليه).

٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٧٨ ح ٣٥٩٩، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٩٢ ح ٢٥١ كلاهما عن أبي هريرة، المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٦٩٠ ح ١٨٧٩ عن أنس وفيه «وارزقني علماً تنفعني به» بدل «وزدني علماً»، كنز العمال: ج ٢ ص ١٨١ ح ٣٦٣٨: نثر الدر: ج ١ ص ٢٤٨.

٤. الكافي: ج ٤ ص ٢٥٠ ح ٧ عن عبدالله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٣٩٧ ح ١٩؛ مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ١٩٨ ح ٢٦٦٦٤ و ص ١٨٠ ح ٢٦٥٨٣ و ص ٢١٩ ح ٢٦٧٦٢ و ص ٢٢٦ ح ٢٦٧٩٣ نحوه وكلها عن أم سلمة، كنز العمال: ج ٢ ص ٦٧٩ ح ٥٠٥٥.

١٧٢٣ . الإمام علي عليه السلام : لا يَنْفَعُ عِلْمٌ بِغَيْرِ تَوْفِيقٍ^١.

١٧٢٤ . الإمام الصادق عليه السلام - في دُعَائِهِ - : وَاَنْفَعَنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا وَزِدْنَا عِلْمًا نَافِعًا^٢.

١٨/٢

الِاسْتِغَاثَةُ بِاللَّهِ مِنْ عَدَمِ الْإِنْفِاعِ بِالْعِلْمِ

١٧٢٥ . رسول الله صلى الله عليه وآله : سَلُوا اللَّهَ عِلْمًا نَافِعًا، وَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ^٣.

١٧٢٦ . عنه عليه السلام : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ^٤.

١٧٢٧ . الإمام علي عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ - : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَقُولَ حَقًّا لَيْسَ فِيهِ

رِضَاكَ أَلْتَمِسُ بِهِ أَحَدًا سِوَاكَ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَتَزَيَّنَ لِلنَّاسِ بِشَيْءٍ يَشِينُنِي عِنْدَكَ،

وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَكُونَ عِبْرَةً لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ

أَسْعَدَ بِمَا عَلَّمْتَنِي مِنِّي^٥.

١ . غرر الحكم : ح ١٠٦٨٠ . عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٣٩ ح ٩٩٥٢ .

٢ . تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ٣٧ ح ٧٤ عن يونس بن ظبيان و ج ٣ ص ٩٤ ح ٢٥٣ نحوه . المزار للشهيد الأول : ص ٥٤ . بحار الأنوار : ج ٩٨ ص ١٣٦ ح ٣ .

٣ . سنن ابن ماجه : ج ٢ ص ١٢٦٣ ح ٣٨٤٣ ، شعب الإيمان : ج ٢ ص ٢٨٥ ح ١٧٨١ ، مسند أبي يعلى : ج ٢ ص ٣٦٤ ح ١٩٢٣ ، الفردوس : ج ٢ ص ٣٠٥ ح ٣٣٧٧ كلها عن جابر ، كنز العمال : ج ٢ ص ٧٩ ح ٣٢٢٦ .

٤ . سنن النسائي : ج ٨ ص ٢٨٤ ، سنن أبي داود : ج ٢ ص ٩٢ ح ١٥٤٨ ، سنن ابن ماجه : ج ١ ص ٩٢ ح ٢٥٠ ، مسند ابن حنبل : ج ٣ ص ٢٤٤ ح ٨٤٩٦ ، المستدرک علی الصحیحین : ج ١ ص ٧١٦ ح ١٩٥٨ كلها عن أبي هريرة ، حلية الأولياء : ج ٤ ص ٣٦٢ عن عبدالله بن عمرو ، كنز العمال : ج ٢ ص ١٧٧ ح ٣٦١٩ : مصباح المتجعد : ص ٧٥ مع تقديم وتأخير ، كنز الفوائد : ج ١ ص ٣٨٥ وفيه « كان رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو في أثر الصلاة فيقول : ...

الدعاء » ، نثر الدر : ج ١ ص ١٨٩ ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ٦٣ ح ١٠ .

٥ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٢٠ ص ٣٤٨ ح ٩٩٣ .

١٩ / ٢

الِاسْتِغَاثَةُ مِنَ الْجَهْلِ

١٧٢٨ . سنن النسائي عن أم سلمة : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَزِلَّ أَوْ أُضِلَّ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ.^١

١٧٢٩ . الإمام عليّ عليه السلام - مِنْ دُعَاءٍ لَهُ يَوْمَ الْهَرِيرِ بِصَفَيْنَ - : اللَّهُمَّ إِنِّي ... أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجَهْلِ وَالْهَزْلِ، وَمِنْ شَرِّ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ.^٢

١٧٣٠ . الإمام الصادق عليه السلام - فِي دُعَاءِ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ - : اللَّهُمَّ بِكَ نُمِسي وَبِكَ تُصْبِحُ، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ نَصِيرُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَذِلَّ أَوْ أُذَلَّ، أَوْ أُضِلَّ أَوْ أُضَلَّ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ.^٣

١٧٣١ . الكافي عن عبد الرحمن بن سيابة : أَعْطَانِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام هَذَا الدُّعَاءَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلِيِّ الْحَمْدِ وَأَهْلِهِ وَمُنْتَهَاهُ وَمَحَلُّهُ ... وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَشْتَرِيَ الْجَهْلَ بِالْعِلْمِ، وَالْجَفَاءَ بِالْحِلْمِ، وَالْجَوْرَ بِالْعَدْلِ، وَالْقَطِيعَةَ بِالْبِرِّ، وَالْجَزَعَ بِالصَّبْرِ.^٤

٢٠ / ٢

الِاسْتِغْفَارُ مِنَ الْجَهْلِ

١٧٣٢ . رسول الله ﷺ - أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو - : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي . اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي هَزْلِي وَجِدِّي وَخَطَايَايَ وَعَمْدِي،

١ . سنن النسائي: ج ٨ ص ٢٦٨، سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢٧٨ ح ٣٨٨٤، مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٢٢٠ ح ٢٦٧٦٦، كنز العمال: ج ٧ ص ١٤٣ ح ١٨٤١٩.

٢ . مهج الدعوات: ص ١٣٢ عن محمد بن النعمان الأحول عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٤٠ ح ٩.

٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٣٧ ح ٩٨٢ عن عمّار بن موسى، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٨٧ ح ٤٨.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٥٩٠ و ص ٥٩٢ ح ٣١ وراجع: مصباح المتجعد: ص ٢٧٧.

وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي.^١

٢١ / ٢

الْإِعْتِذَارُ مِنَ الْجَهْلِ

١٧٣٣ . الإمام زين العابدين عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِنْ جَهْلِي ، وَأَسْتَوْهِبُكَ سَوْءَ فِعْلِي.^٢

ب - مَا لَا يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ

٢٢ / ٢

نُكْلُ الْعَمَلِ

١٧٣٤ . رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَنْ أزدَادَ عِلْماً وَلَمْ يَزِدْ هُدًى ، لَمْ يَزِدْ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْداً.^٣

١٧٣٥ . عنه عليه السلام: مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَلَمْ يَعْمَلْ بِمَا فِيهِ ، حَسَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمًى.^٤

١٧٣٦ . الإمام علي عليه السلام: إِنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ بِغَيْرِهِ كَالْجَاهِلِ الْحَائِرِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ عَنْ جَهْلِهِ ؛ بَلْ

قَدْ رَأَيْتُ أَنَّ الْحُجَّةَ عَلَيْهِ أَعْظَمُ ، وَالْحَسْرَةَ أَدْوَمُ عَلَى هَذَا الْعَالِمِ الْمُنْسَلِخِ مِنْ عِلْمِهِ

مِنْهَا عَلَى هَذَا الْجَاهِلِ الْمُتَحَيِّرِ فِي جَهْلِهِ ، وَكِلَاهُمَا حَائِرٌ بَائِرٌ.^٥

١٧٣٧ . عنه عليه السلام: يَقْبَحُ بِالرَّجُلِ أَنْ يَقْصُرَ عَمَلُهُ عَنْ عِلْمِهِ ، وَيَعْجِزُ فِعْلُهُ عَنْ قَوْلِهِ.^٦

١٧٣٨ . عنه عليه السلام: عِلْمُ الْمُنَافِقِ فِي لِسَانِهِ ، عِلْمُ الْمُؤْمِنِ فِي عَمَلِهِ.^٧

١ . صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٥٠ ح ٦٠٣٦ عن أبي موسى الأشعري، كنز العمال: ج ٢ ص ١٧٧ ح ٣٦٢٠.

٢ . الصحيفة السجادية: ص ١٢٦ الدعاء ٣١.

٣ . منية المريد: ص ١٥٢، عذّة الداعي: ص ٦٥، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٢٢٠، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٧ ح ٥٠.

٤ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٤٨ ح ٢٦٦٠ عن ابن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٠ ح ١.

٥ . الكافي: ج ١ ص ٤٥ ح ٦ عن محمد بن خالد رفعه، نهج البلاغة: الخطبة ١١٠، تحف العقول: ص ١٥٠ كلاهما

نحوه، منية المريد: ص ١٤٧، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٩ ح ٦٩.

٦ . غرر الحكم: ح ١١٠٥٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٥٥ ح ١٠٢١٩.

٧ . غرر الحكم: ح ٦٢٨٨ و ٦٢٨٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤١ ح ٥٨٢٥ و ٥٨٢٦.

١٧٣٩ . عنه عليه السلام : لَا يَتْرُكُ الْعَمَلَ بِالْعِلْمِ إِلَّا مَنْ شَكَّ فِي الثَّوَابِ عَلَيْهِ.^١

١٧٤٠ . عنه عليه السلام : لَا يَعْمَلُ بِالْعِلْمِ إِلَّا مَنْ أَيْقَنَ بِفَضْلِ الْأَجْرِ فِيهِ.^٢

١٧٤١ . عنه عليه السلام : تَارِكُ الْعَمَلِ بِالْعِلْمِ غَيْرُ وَاثِقٍ بِثَوَابِ الْعَمَلِ.^٣

راجع: ص ٤٥ (شرط العمل) و ص ٥٩ (العمل) ، و ص ١٤٦ (العمل) و ص ٣٩٩ (العمل) و ص ٤٧٧ (علماء السوء) .

٢٣ / ٢

دَعْوَى الْعَالِمِ

١٧٤٢ . رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ قَالَ أَنَا عَالِمٌ، فَهُوَ جَاهِلٌ.^٤

١٧٤٣ . الإمام علي عليه السلام - في كتابه لِلْحَسَنِ عليه السلام - : قَرَعْتُكَ بِأَنْوَاعِ الْجَهَالَاتِ لِثَلَا تَعُدَّ نَفْسَكَ عَالِمًا، فَإِنْ وَرَدَ عَلَيْكَ شَيْءٌ لَا تَعْرِفُهُ أَكْبَرَتْ ذَلِكَ، فَإِنَّ الْعَالِمَ مَنْ عَرَفَ أَنَّ مَا يَعْلَمُ فِيمَا لَا يَعْلَمُ قَلِيلٌ، فَعَدَّ نَفْسَهُ بِذَلِكَ جَاهِلًا فَازْدَادَ بِمَا عَرَفَ مِنْ ذَلِكَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ اجْتِهَادًا، فَمَا يَزَالُ لِلْعِلْمِ طَالِبًا وَفِيهِ رَاغِبًا وَلَهُ مُسْتَفِيدًا، وَلِأَهْلِهِ خَاشِعًا وَلِرَأْيِهِ مُتَّهِمًا، وَلِلصَّمْتِ الْإِزْمًا، وَلِلخَطَا حَازِرًا وَمِنْهُ مُسْتَحْيَا، وَإِنْ وَرَدَ عَلَيْهِ مَا لَا يَعْرِفُ لَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ لِمَا قَرَّرَ بِهِ نَفْسَهُ مِنَ الْجَهَالَةِ.^٥

١ . غرر الحكم: ح ١٠٨٦٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤٣ ح ١٠٠٩٦ .

٢ . غرر الحكم: ح ١٠٨٧٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤٣ ح ١٠٠٩٧ .

٣ . غرر الحكم: ح ٤٥١٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠٢ ح ٤٠٩١ .

٤ . المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٥٩ ح ٦٨٤٦ عن ابن عمر، كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٤٣ ح ٢٩٢٩٠: منية المرید: ص ١٣٧، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١١٠ ح ٢٣ .

٥ . في تحف العقول: «شيء تعرفه» .

٦ . في تحف العقول: «مُهْتَمًّا» بدل «وَلِزَائِيهِ مُتَّهِمًا» .

٧ . بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٢١ نقلًا عن تحف العقول: ص ٧٣ .

١٧٤٤ . عنه عليه السلام : رَبُّ مُدَّعٍ لِلْعِلْمِ لَيْسَ بِعَالِمٍ^١.

راجع: ص ٢٦٥ (الحرص) و ص ٣٥٧ (قول لا أعلم) و ص ٤١٩ (معرفة قدره).
و ص ٤٢٢ (الاعتراف بالجهل) و ص ٤٢٣ (عدم الإكتفاء بما يعلم) و ص ٤٣٦ (الغرور).

٢٤ / ٢

حُبُّ الدُّنْيَا

١٧٤٥ . رسول الله صلى الله عليه وآله : مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا ذَهَبَ خَوْفُ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ، وَمَا آتَى اللَّهَ عَبْدًا

عِلْمًا فَازْدَادَ لِلدُّنْيَا حُبًّا إِلَّا اِزْدَادَ اللَّهُ عَلَيْهِ غَضَبًا^٢.

١٧٤٦ . عنه صلى الله عليه وآله : إِنَّ الصَّفَا^٣ الزُّلَالُ الَّذِي لَا يَتَّبِعُ عَلَيْهِ أَقْدَامُ الْعُلَمَاءِ الطَّمَعُ^٤.

١٧٤٧ . الإمام علي عليه السلام : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ذَكَرَ فَضْلَ الْعُلَمَاءِ، فَقَالَ: قُلُوبُهُمْ مَلَأَتْ مِنَ الدَّاءِ،

وَلَا دَاءَ أَشَدَّ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا، وَلَا دَوَاءَ أَكْبَرَ مِنْ تَرْكِهَا، فَاتْرُكُوا الدُّنْيَا تَصِلُوا إِلَى

رُوحِ الْآخِرَةِ^٥.

١٧٤٨ . عنه صلى الله عليه وآله : لَا يَسْتَفِزُّ خُدْعُ الدُّنْيَا الْعَالِمَ^٦.

١٧٤٩ . عنه صلى الله عليه وآله : كَمْ مِنْ عَالِمٍ قَدْ أَهْلَكَتُهُ الدُّنْيَا^٧.

١٧٥٠ . الإمام الصادق عليه السلام : مَنْ اِزْدَادَ فِي اللَّهِ عِلْمًا وَاِزْدَادَ لِلدُّنْيَا حُبًّا، اِزْدَادَ مِنْ اللَّهِ بُعْدًا

١ . غرر الحكم: ح ٥٣٥٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٥ ح ٤٨٣٤.

٢ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ٨٢، تحف العقول: ص ٣٩٩ عن الإمام الكاظم عليه السلام، إرشاد القلوب: ص ٢٤ عن الإمام

الحسن عليه السلام وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٦ ح ٣٩.

٣ . الصَّفَا: الحِجَارَةُ الْمُلْسُ (المصباح المنير: ص ٣٤٤).

٤ . الزهد لابن المبارك: ص ١٩١ ح ٥٤٢ عن سهيل بن حسان الكلبي، كنز العمال: ج ٣ ص ٤٩٥ ح ٧٥٧٩: تنبيه

الخواطر: ج ١ ص ٤٩ عن ابن عباس.

٥ . كنز العمال: ج ٣ ص ٧٢٠ ح ٨٥٦٩ نقلاً عن الديلمي.

٦ . غرر الحكم: ح ١٠٦٩٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٨ ح ٩٩١٩.

٧ . مطالب السؤل: ص ٥٦: بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢ ح ٧٠.

وَأَزَادَ اللَّهُ عَلَيْهِ غَضَبًا.^١

١٧٥١ . عنه عليه السلام : إِذَا رَأَيْتُمُ الْعَالِمَ مُحِبًّا لِدُنْيَاهُ فَاتَّهِمُوهُ عَلَى دِينِكُمْ ، فَإِنَّ كُلَّ مُحِبٍّ لَشَيْءٍ يَحُوطُ مَا أَحَبَّ.^٢

١٧٥٢ . عيسى عليه السلام : كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ هُوَ فِي مَسِيرِهِ إِلَى آخِرَتِهِ وَهُوَ مُقْبِلٌ عَلَى دُنْيَاهُ ، وَمَا يَضُرُّهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِمَّا يَنْفَعُهُ؟^٣

١٧٥٣ . عنه عليه السلام : كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ دُنْيَاهُ آثَرُ عِنْدَهُ مِنْ آخِرَتِهِ ، وَهُوَ فِي الدُّنْيَا أَفْضَلُ رَغْبَةً؟^٤

١٧٥٤ . عنه عليه السلام : الدِّينَارُ دَاءُ الدِّينِ ، وَالْعَالِمُ طَبِيبُ الدِّينِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُ الطَّبِيبَ يَجُرُّ الدَّاءَ إِلَى نَفْسِهِ فَاتَّهِمُوهُ ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ غَيْرُ نَاصِحٍ لْغَيْرِهِ.^٥

راجع: ص ٦٩ (حب الدنيا).

٢٥/٢

إِتْحَانُ عِلْمِ الدِّينِ مِهْنَةٌ

١٧٥٥ . رسول الله ﷺ : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ يَتَّخِذُ الْمِهْنَةَ يَسْتَغْنِي بِهَا عَنِ النَّاسِ ، وَيُبْغِضُ الْعَبْدَ

- ١ . الاختصاص: ص ٢٤٣ ، منية المريد: ص ١٣٥ عن النبي ﷺ نحوه ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٢٤ ح ١١٣ .
- ٢ . الكافي: ج ١ ص ٤٦ ح ٤ ، علل الشرائع: ص ٣٩٤ ح ١٢ ، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٣٦ كلها عن حفص بن غياث ، منية المريد: ص ١٣٨ ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٠٧ ح ٧ .
- ٣ . الكافي: ج ٢ ص ٣١٩ ح ١٣ ، الأمالي للطوسي: ص ٢٠٨ ح ٣٥٦ نحوه ، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٦٩ كلها عن حفص بن غياث عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٦ ح ٥ ؛ حلية الأولياء: ج ٦ ص ٢٧٩ ، سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠٩ ح ٣٧٤ كلاهما عن هشام صاحب الدستوائي نحوه .
- ٤ . سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠٩ ح ٣٧٤ ، الزهد لابن حنبل: ص ٩٦ كلها عن هشام الدستوائي ؛ منية المريد: ص ١٤١ نحوه ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٩ ح ٦٦ .
- ٥ . الخصال: ص ١١٣ ح ٩١ عن الأصمغ بن نباتة عن الإمام علي عليه السلام ، روضة الواعظين: ص ٤٦٨ ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٤٠ ح ١٢ .

يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ يَتَّخِذُهُ مِهْنَةً^١.

١٧٥٦ . عنه عليه السلام : عَلَّمَ اللَّهُ ﷻ آدَمَ أَلْفَ حَرْفَةٍ مِنَ الْحَرْفِ ، فَقَالَ لَهُ : قُلْ لَوْلَدِكَ وَذُرِّيَّتِكَ : إِنْ لَمْ تَصْبِرُوا فَاطْلُبُوا الدُّنْيَا بِهَذِهِ الْحَرْفِ ، وَلَا تَطْلُبُوهَا بِدَيْنٍ ، فَإِنَّ الدِّينَ لِي وَحْدِي خَالِصًا ، وَيَلُ لِمَنْ طَلَبَ بِالدِّينِ الدُّنْيَا ، وَيَلُ لَهُ^٢!

١٧٥٧ . عنه عليه السلام : أُوحِيَ إِلَى بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ : قُلْ لِلَّذِينَ يَتَفَقَّهُونَ لِغَيْرِ الدِّينِ ، وَيَتَعَلَّمُونَ لِغَيْرِ الْعَمَلِ ، وَيَطْلُبُونَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ ، يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ مُسُوكَ الْكِبَاشِ وَقُلُوبُهُمْ كَقُلُوبِ الذُّنَابِ ، وَالسِّنْتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، وَقُلُوبُهُمْ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ : إِيَّاي يُخَادِعُونَ؟! وَبِي يَسْتَهْزِئُونَ؟! لَا تَيْحَنَنَّ لَهُمْ فِتْنَةٌ تَذُرُ الْحَلِيمَ فِيهِمْ خَيْرَانًا^٣.

١٧٥٨ . الإمام علي عليه السلام : إِنْ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ إِذَا تُفَقَّهَ لِغَيْرِ الدِّينِ ، وَتُعَلَّمَ لِغَيْرِ الْعَمَلِ ، وَطَلِبَتِ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ^٤.

١٧٥٩ . عنه عليه السلام : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ : كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَبَسْتُمْ فِتْنَةً يَرَبُو فِيهَا الصَّغِيرُ ، وَيَهْرُمُ فِيهَا الْكَبِيرُ ! يَجْرِي النَّاسُ عَلَيْهَا وَيَتَّخِذُونَهَا سُنَّةً ، فَإِذَا غُيِّرَ مِنْهَا شَيْءٌ ، قِيلَ : قَدْ غُيِّرَتِ السُّنَّةُ وَقَدْ أَتَى النَّاسَ مُنْكَرًا ، ثُمَّ تَشْتَدُّ الْبَلِيَّةُ وَتُسَبَّى الذَّرِّيَّةُ ، وَتَذُقُّهُمْ الْفِتْنَةُ كَمَا تَذُقُّ النَّارُ الْحَطَبَ وَكَمَا تَذُقُّ الرَّحَى بِثِفَالِهَا ، وَيَتَفَقَّهُونَ لِغَيْرِ اللَّهِ ، وَيَتَعَلَّمُونَ لِغَيْرِ الْعَمَلِ ، وَيَطْلُبُونَ الدُّنْيَا بِأَعْمَالِ الْآخِرَةِ^٥.

١٧٦٠ . الإمام الصادق عليه السلام : مَنْ أَرَادَ الْحَدِيثَ لِنَفْعَةِ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ ، وَمَنْ

١ . ربيع الأبرار: ج ٢ ص ٥٤٣.

٢ . الفردوس: ج ٣ ص ٤٢ ح ٤١٠٥ عن عطية بن بسر، كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٠٦ ح ٢٩٠٩١.

٣ . جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٨٩ عن أبي الدرداء: عدة الداعي: ص ٧٠، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢١٣، إرشاد القلوب: ص ١٤ كلها نحوه، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٤ ح ١٥.

٤ . نثر الدر: ج ١ ص ٢٨٩.

٥ . الكافي: ج ٨ ص ٥٩ ح ٢١ عن سليم بن قيس الهلالي.

أَرَادَ بِهِ خَيْرَ الْآخِرَةِ أَعْطَاهُ اللَّهُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.^١

راجع: ص ٣٥٢ (عدم أخذ الأجرة لتعليم معالم الدين) و ص ٤٥٥ ح ١٨٧٤ و ص ٤٥٦ ح ١٨٧٨.

٢٦/٢

مَخَالَطَةُ السُّلْطَانِ الْجَانِرِ

١٧٦١. رسول الله ﷺ: إِذَا رَأَيْتَ الْعَالِمَ يُخَالِطُ السُّلْطَانَ مُجَالَسَةً كَثِيرَةً، فَاعْلَمْ أَنَّهُ لِيَصُّ.^٢

١٧٦٢. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الْأَمْرَاءَ إِذَا خَالَطُوا الْعُلَمَاءَ، وَإِنَّ اللَّهَ يَمَقُّتُ الْعُلَمَاءَ إِذَا خَالَطُوا الْأَمْرَاءَ، لِأَنَّ الْعُلَمَاءَ إِذَا خَالَطُوا الْأَمْرَاءَ رَغِبُوا فِي الدُّنْيَا، وَإِنَّ الْأَمْرَاءَ إِذَا خَالَطُوا الْعُلَمَاءَ رَغِبُوا فِي الْآخِرَةِ.^٣

١٧٦٣. عنه ﷺ: الْعُلَمَاءُ أَمَنَاءُ الرَّسُولِ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ مَا لَمْ يُخَالِطُوا السُّلْطَانَ - يَعْنِي فِي الظُّلْمِ - فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ خَانُوا الرَّسُلَ، فَاحْذَرُوهُمْ وَاعْتَزِّلُوهُمْ.^٤

١٧٦٤. عنه ﷺ: إِنَّ أَنْاسًا مِنْ أُمَّتِي سَيَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ وَيَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ، وَيَقُولُونَ: نَأْتِي الْأَمْرَاءَ فَنُصِيبُ مِنْ دُنْيَاهُمْ وَنَعْتَزِلُهُمْ بِدِينِنَا، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ، كَمَا لَا يُجْتَنَى مِنَ الْقِتَادِ إِلَّا الشَّوْكُ، كَذَلِكَ لَا يُجْتَنَى مِنْ قُرْبِهِمْ إِلَّا^٥.

١. الكافي: ج ١ ص ٤٦ ح ٢ عن أبي خديجة وح ٣ عن حفص بن غياث نحوه، معاني الأخبار: ص ١٨٠ ح ١.

عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٣٠٧ ح ٦٩، منية المريد: ص ١٣٨، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٥٨ ح ٢.

٢. الفردوس: ج ١ ص ٢٧٦ ح ١٠٧٧ عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٨٦ ح ٢٨٩٧٣.

٣. الفردوس: ج ١ ص ١٥٥ ح ٥٦٦ عن عمر.

٤. جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٨٥ عن أنس، الفردوس: ج ٣ ص ٧٥ ح ٤٢١٠ عن أنس وحذيفة، إتحاف

السادة المتقين: ج ٦ ص ١٢٦ نقلًا عن العسكري، تنبيه الغافلين: ص ٤٣٣ ح ٦٧٥ عن أنس نحوه وفيه «ما لم

يُخَالِطُوا السُّلْطَانَ وَيَدْخُلُوا فِي الدُّنْيَا فَإِذَا خَلَوْا فِي الدُّنْيَا».

٥. جاء في ذيل الحديث: «قال محمد بن الصباح: كأنه يعني الخطايا».

٦. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٩٤ ح ٢٥٥ عن ابن عباس وراجع: الفردوس: ج ٢ ص ٣١٦ ح ٣٤٣٠ وكنز العمال:

ج ١٠ ص ١٨٩ ح ٢٨٩٨٨.

١٧٦٥ . عنه عليه السلام : إِنَّ أَبْغَضَ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ تعالى الْعَمَالُ.^١

١٧٦٦ . عنه عليه السلام : مَا مِنْ عَالِمٍ أَتَى صَاحِبَ سُلْطَانٍ طَوْعاً إِلَّا كَانَ شَرِيكَهُ فِي كُلِّ لَوْنٍ يُعَذَّبُ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ.^٢

١٧٦٧ . الإمام الصادق عليه السلام : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : الْفُقَهَاءُ أُمْنَاءُ الرُّسُلِ مَا لَمْ يَدْخُلُوا فِي الدُّنْيَا . قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا دُخُولُهُمْ فِي الدُّنْيَا ؟

قَالَ : إِتِّبَاعُ السُّلْطَانِ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَاحْذَرُوهُمْ عَلَى دِينِكُمْ.^٣

١٧٦٨ . عنه عليه السلام : مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ عَالِمٌ يَوْثُمُ سُلْطَاناً جَائِراً مُعِيناً لَهُ عَلَى جَوْرِهِ.^٤

١٧٦٩ . عنه عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِ جُنْدَبَ - : يَا ابْنَ جُنْدَبَ ، قَدِيمَا عَمِرَ الْجَهْلُ وَقَوِيَ أُسَاسُهُ ، وَذَلِكَ لِاتِّخَاذِهِمْ دِينَ اللَّهِ لِعِبَاءٍ ، حَتَّى لَقَدْ كَانَ الْمُتَقَرَّبُ مِنْهُمْ إِلَى اللَّهِ بِعِلْمِهِ يُرِيدُ سِوَاهُ ، أَوْلَيْكَ هُمُ الظَّالِمُونَ.^٥

٢٧ / ٢

طَلَبُ الرُّفْعَةِ

١٧٧٠ . رسول الله صلى الله عليه وآله : احْذَرُوا الشَّهْوَةَ الْخَفِيَّةَ : الْعَالِمُ يُحِبُّ أَنْ يُجْلَسَ إِلَيْهِ.^٦

- ١ . الفردوس : ج ١ ص ٢١٥ ح ٨٢٢ ، كنز العمال : ج ١٠ ص ١٨٨ ح ٢٨٩٨٥ نقلاً عن ابن لال وكلاهما عن أبي هريرة .
- ٢ . الفردوس : ج ٤ ص ٤٢ ح ٦١٣١ ، إتحاف السادة المتقين : ج ٦ ص ١٢٦ نقلاً عن الحاكم في تاريخه والديلمي ، كنز العمال : ج ١٠ ص ١٩٦ ح ٢٩٠٣٠ نقلاً عن الحاكم في تاريخه وكلها عن معاذ بن جبل .
- ٣ . الكافي : ج ١ ص ٤٦ ح ٥ عن السكوني ، منية المريد : ص ١٣٨ ، جامع الأحاديث للفتي : ص ١٠٤ ، أعلام الدين : ص ٩٠ ، دعائم الإسلام : ج ١ ص ٨١ ، عوالي اللآلي : ج ٤ ص ٧٧ ح ٦٥ ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ٣٦ ح ٣٨ .

- ٤ . كنز الفوائد : ج ١ ص ١٥٠ عن يونس بن يعقوب ، بحار الأنوار : ج ٧٥ ص ٣٨١ ح ٤٥ .
- ٥ . تحف العقول : ص ٣٠١ ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ٢٨٠ ح ١ وراجع : منية المريد : ص ١٦٣ (آداب المعلم والمتعلم / آداب اشتركا فيها / عفة النفس والانتقاض عن الملوك وأهل الدنيا) .
- ٦ . الجامع الصغير : ج ١ ص ٤٢ ح ٢٤٧ نقلاً عن الديلمي في الفردوس عن أبي هريرة ، كنز العمال : ج ١٠ ص ١٨٥ .

١٧٧١ . الإمام عليّ عليه السلام : مَنْ تَرَفَّعَ بِعِلْمِهِ وَضَعَهُ اللَّهُ بِعَمَلِهِ.^١

١٧٧٢ . عنه عليه السلام : آفَةُ الْعُلَمَاءِ حُبُّ الرِّئَاسَةِ.^٢

١٧٧٣ . عيسى عليه السلام : إِنَّ أَبْغَضَ الْعُلَمَاءِ إِلَى اللَّهِ رَجُلٌ يُحِبُّ الذِّكْرَ بِالْمَغِيبِ، وَيُوسِّعُ لَهُ فِي الْمَجَالِسِ، وَيُدْعَى إِلَى الطَّعَامِ، وَتُفْرَغُ لَهُ الْمَزَاوِدُ، بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ أَوْلَيْكَ قَدْ أَخَذُوا أَجْوَرَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَإِنَّ اللَّهَ يُضَاعِفُ لَهُمُ الْعَذَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٣

راجع: العنوان الآتي .

٢٨ / ٢

الْغُرُورُ

١٧٧٤ . بحار الأنوار : فِي التَّوْرَةِ: قُلْ لِصَاحِبِ الْعِلْمِ: لَا يَغْتَرَّ بِكَثْرَةِ عِلْمِهِ، فَإِنْ اغْتَرَّ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مَتَى يَمُوتُ.^٤

١٧٧٥ . الإمام عليّ عليه السلام : لَا يَكُونُ السَّفَهُ وَالْغِرَّةُ^٥ فِي قَلْبِ الْعَالِمِ.^٦

١٧٧٦ . عنه عليه السلام : مِنْ فَضْلِ عِلْمِكَ اسْتِقْلَالُكَ لِعِلْمِكَ.^٧

راجع: ص ٤٣٠ ح ١٧٤٣ و ٤٣٥ (طلب الرفعة).

↔ ح ٢٨٩٦٥ .

١ . نثر الدر: ج ١ ص ٢٨٨ .

٢ . غرر الحكم: ح ٣٩٣٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨١ ح ٣٧٠٢ .

٣ . عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ١٢٧ .

٤ . بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤٢ ح ٩ نقلاً عن خط الشهيد عليه السلام .

٥ . الغرّة: الغفلة (النهاية: ج ٣ ص ٣٥٥).

٦ . الكافي: ج ١ ص ٣٦ ح ٥، روضة المتقين: ج ١٢ ص ١٦٣ .

٧ . غرر الحكم: ح ٩٤٢٠، وفي طبعة النجف: «مِنْ أَفْضَلِ الْعِلْمِ اسْتِقْلَالُكَ بِعِلْمِكَ»، عيون الحكم والمواعظ:

ص ٤٧٣ ح ٨٦٧٤ .

ومنية المريد: ص ١٥٤ (آداب المعلم والمتعلم / آداب اشتراكا فيها / استعمال العلم / الفرور في طلب العلم والمفتريين من أهل العلم).

٢٩ / ٢

الْحَسَنَاتُ

١٧٧٧. منية المريد: قَالَ ﷺ: سِتَّةٌ يَدْخُلُونَ النَّارَ قَبْلَ الْحِسَابِ بِسِتَّةٍ.

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمْ؟

قَالَ: الْأُمَرَاءُ بِالْجَوْرِ، وَالْعَرَبُ بِالْعَصِيَّةِ، وَالذَّهَاقِينُ بِالْكِبَرِ، وَالتُّجَّارُ بِالْخِيَانَةِ، وَأَهْلُ الرُّسْتَاقِ بِالْجَهَالَةِ، وَالْعُلَمَاءُ بِالْحَسَدِ.^١

١٧٧٨. الإمام الباقر عليه السلام: لَا يَكُونُ الْعَبْدُ عَالِمًا حَتَّى لَا يَكُونَ حَاسِدًا لِمَنْ فَوْقَهُ، وَلَا مُحَقَّرًا لِمَنْ دُونَهُ.^٢

٣٠ / ٢

الْحِرْصُ

١٧٧٩. الإمام الحسين عليه السلام - فِي بَيَانِ أَقْبَحِ الْأَشْيَاءِ - : الْحِرْصُ فِي الْعَالِمِ.^٣

١. منية المريد: ص ٣٢٤، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٢٧، جامع الأخبار: ص ٣٩٢ ح ١٠٩٣، بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٥٦ ح ١ وراجع: الكافي: ج ٨ ص ١٦٣ ح ١٧٠ والخصال: ص ٣٢٥ ح ١٤ وتحف العقول: ص ٢٠ والمحاسن: ج ١ ص ٧٣ ح ٣٠.

٢. تحف العقول: ص ٢٩٤، الجعفریات: ص ٢٣٣ عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام علي عليه السلام، غرر الحكم ح ١٠٩٢١ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٧٣ ح ٢٠.

٣. كفاية الأثر: ص ٢٣٣ عن يحيى بن يعمن (يعمر).

٣١ / ٢

الرَّيَاءُ

١٧٨٠ . رسول الله ﷺ : مَنْ رَأَى النَّاسَ بِعِلْمِهِ رَأَى اللَّهَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^١

١٧٨١ . عنه ﷺ : مَنْ سَمِعَ النَّاسَ بِعِلْمِهِ سَمِعَ اللَّهَ بِهِ سَامِعَ خَلْقِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَحَقَّرَهُ وَصَغَّرَهُ.^٢

راجع: ص ١٤٤ (الإخلاص) و ص ٢٤٧ (الإخلاص) و ص ٢٧١ (التعلم لغير الله ﷻ)
و ص ٣٤٥ (الإخلاص).

٣٢ / ٢

كَثْرَةُ الضَّحِكِ

١٧٨٢ . رسول الله ﷺ : يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ أَنْ يَكُونَ قَلِيلَ الضَّحِكِ، كَثِيرَ الْبُكَاءِ، لَا يُمَارِخُ.^٣

١٧٨٣ . الإمام عليّ عليه السلام : تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ، فَإِذَا تَعَلَّمْتُمُوهُ فَاکْظِمُوا عَلَيْهِ، وَلَا تَخْلِطُوهُ بِضِحِكِ وَلَا يَلْبِغِ فَتَمُجَّهَ الْقُلُوبُ، فَإِنَّ الْعَالِمَ إِذَا ضَحِكَ ضَحَكَةً مَجَّ مِنَ الْعِلْمِ مَجَّةً.^٤

٣٣ / ٢

النَّوَاصِرُ

١٧٨٤ . رسول الله ﷺ : يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ أَنْ يَكُونَ قَلِيلَ الضَّحِكِ، كَثِيرَ الْبُكَاءِ، لَا يُمَارِخُ

وَلَا يُصَاخِبُ وَلَا يُمَارِي وَلَا يُجَادِلُ، إِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِحَقٍّ، وَإِنْ صَمَتَ صَمَتَ عَنْ الْبَاطِلِ، وَإِنْ دَخَلَ دَخَلَ بِرَفْقٍ، وَإِنْ خَرَجَ خَرَجَ بِحِلْمٍ.^٥

١ . المعجم الكبير: ج ٢ ص ١٦٧ ح ١٦٨٥ عن جندب بن عبد الله .

٢ . حلية الأولياء: ج ٥ ص ٩٩ عن عبد الله بن عمرو، كنز العمال: ج ٣ ص ٤٨٣ ح ٧٥٣٥ .

٣ . الفردوس: ج ٥ ص ٥٠٠ ح ٨٨٨٥ عن أبي بن كعب .

٤ . جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٤١، الجامع لأخلاق الراوي: ج ١ ص ٢٣٢ ح ٢١٣ .

٥ . الفردوس: ج ٥ ص ٥٠٠ ح ٨٨٨٥ عن أبي بن كعب، زهر الفردوس: ج ٤ ص ٣٩٩، كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٤٣ .

١٧٨٥ . عنه عليه السلام : رَأْسُ مَالِ الْعَالِمِ تَرْكُ الْكَبِيرِ.^١

١٧٨٦ . عنه عليه السلام : حِفْظُ الْحِجَابِ زِينَةُ الْعِلْمِ.^٢

١٧٨٧ . عنه عليه السلام - فِي ذِكْرِ وَصِيَّةِ الْخِضَرِ لِمُوسَى عليه السلام - : قَالَ الْخِضَرُ : ... أَعْرِضْ عَنِ الْجُهَالِ وَبَاطِلِهِمْ ، وَاحْلُمْ عَنِ السَّفَهَاءِ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ فِعْلُ الْحُكَمَاءِ وَزَيْنُ الْعُلَمَاءِ.^٣

١٧٨٨ . الإمام علي عليه السلام : إِنَّمَا الْعَالِمُ مَنْ دَعَاهُ عِلْمُهُ إِلَى الْوَرَعِ وَالتَّقَى ، وَالزُّهْدِ فِي عَالَمِ الْفَنَاءِ ، وَالتَّوَلَّاهُ بِجَنَّةِ الْمَأْوَى.^٤

١٧٨٩ . عنه عليه السلام : إِذَا عَلَوْتَ فَلَا تُفَكِّرْ فِيمَنْ دُونَكَ مِنَ الْجُهَالِ ، وَلَكِنْ اقْتَدِ بِمَنْ فَوْقَكَ مِنَ الْعُلَمَاءِ.^٥

١٧٩٠ . عنه عليه السلام : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ : أَلَا أُبَيِّنُكُمْ بِالْفَقِيهِ كُلِّ فَقِيهِ ؟

قالوا : بَلَى .

قَالَ : مَنْ لَمْ يُقْنِطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَلَمْ يُؤَيِّسْهُمْ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ، وَلَمْ يُؤَمِّنْهُمْ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ ، وَلَا يَدْعُ الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلَى مَا سِوَاهُ ، أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَفَقُّهُ ، وَلَا عِلْمٍ لَيْسَ فِيهِ تَفَهُُّمٌ ، وَلَا قِرَاءَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ.^٦

﴿ ح ٢٩٢٨٩ . ﴾

١ . كنز العمال : ج ١٥ ص ٩١٨ ح ٤٣٥٨٤ نقلاً عن الديلمي عن معاذ .

٢ . جامع الأخبار : ص ٣٣٧ ح ٩٤٧ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٣١ ح ٤١ .

٣ . كنز العمال : ج ١٦ ص ١٤٤ ح ٤٤١٧٦ عن عمر .

٤ . غرر الحكم : ح ٣٩١٠ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٧٩ ح ٣٦٨٧ .

٥ . غرر الحكم : ح ٤٠٩٢ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٣٦ ح ٣١٠٠ .

٦ . جامع بيان العلم وفضله : ج ٢ ص ٤٤ عن أبي مالك وأبي إسحاق ، سنن الدارمي : ج ١ ص ٩٤ ح ٣٠٢ عن يحيى

بن عباد عن الإمام علي عليه السلام ، كنز العمال : ج ١٠ ص ١٨١ ح ٢٨٩٤٣ : الكافي : ج ١ ص ٣٦ ح ٣ عن الحلبي عن

الإمام الصادق عن الإمام علي عليه السلام ، معاني الأخبار : ص ٢٢٦ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عن الإمام

علي عليه السلام ، منية المريد : ص ١٦٢ كلاهما عن الإمام علي عليه السلام ، الجعفریات : ص ٢٣٨ عن الإمام الصادق عن الإمام

علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وكلها نحوه ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ٤١ ح ٢٤ .

١٧٩١ . عنه عليه السلام : الْعَالِمُ كُلُّ الْعَالِمِ مَنْ لَمْ يَمْنَعْ الْعِبَادَ الرَّجَاءَ لِرَحْمَةِ اللَّهِ ، وَلَمْ يُؤْمِنْهُمْ مَكْرَ اللَّهِ .^١
 ١٧٩٢ . عنه عليه السلام : أَلَا أُبَيِّنُكُمْ بِالْعَالِمِ كُلِّ الْعَالِمِ ؟ مَنْ لَمْ يُزَيِّنْ لِعِبَادِ اللَّهِ مَعَاصِيَ اللَّهِ ، وَلَمْ يُؤْمِنْهُمْ مَكْرَهُ ، وَلَمْ يُؤْيِسْهُمْ مِنْ رَوْحِهِ .^٢

١٧٩٣ . عنه عليه السلام : خَمْسٌ يُسْتَقْبَحْنَ مِنْ خَمْسٍ : كَثْرَةُ الْفُجُورِ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، وَالْجِرْصُ فِي الْحُكَمَاءِ ، وَالْبُخْلُ فِي الْأَغْنِيَاءِ ، وَالْقِحَّةُ^٣ فِي النِّسَاءِ ، وَمِنْ الْمَشَايخِ الزُّنَا .^٤
 ١٧٩٤ . عنه عليه السلام : بَلَّغْنَا أَنَّ رَجُلًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ جَمَعَ ثَمَانِينَ تَابُوتًا مِنَ الْعِلْمِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ قُلْ لِهَذَا الْحَكِيمِ : لَوْ جَمَعْتَ مِثْلَهُ مَعَهُ لَا يُنْتَفَعُ بِهِ إِلَّا أَنْ تَعْمَلَ بِهَذِهِ الثَّلَاثَةِ أَشْيَاءَ :

أَوَّلُهَا : أَنْ لَا تُحِبَّ الدُّنْيَا ، فَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِدَارِ الْمُؤْمِنِينَ .
 وَالثَّانِي : أَنْ لَا تُصَاحِبَ الشَّيْطَانَ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بِرَفِيقِ الْمُؤْمِنِينَ .
 وَالثَّلَاثُ : أَنْ لَا تُؤْذِيَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بِحِرْفَةِ الْمُؤْمِنِينَ .^٥

١٧٩٥ . عنه عليه السلام : شَيْنُ الْعِلْمِ الصَّلَفُ .^٦

١٧٩٦ . عنه عليه السلام : أَبْغَضُ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ الْعَالِمُ الْمُتَجَبَّرُ .^٧

١٧٩٧ . عنه عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ - : حَصَّنَ عِلْمَكَ مِنَ الْعُجْبِ ، وَوَقَارَكَ مِنَ الْكِبَرِ .^٨

١ . غرر الحكم : ح ١٨٤٠ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٥ ح ١٤١٦ وفيه «الناس» بدل «العباد» .

٢ . العقد الفريد : ج ٣ ص ١٣٠ : نهج السعادة : ج ٣ ص ١٣٣ .

٣ . الْوَقَاحَةُ : قِلَّةُ الْحَيَاءِ ، وَقَدْ وَقَّعَ وَقَاحَةً وَقِحَةً (المصباح المنير : ص ٦٦٧) .

٤ . غرر الحكم : ح ٥٠٨٠ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٤٣ ح ٤٦٣٧ .

٥ . تنبيه الغافلين : ص ٤٣٤ ح ٦٧٧ .

٦ . المواعظ العديدة : ص ٥٧ ، غرر الحكم : ح ٥٧٨٤ . الصلف : هو الغلو في الظرف ، والزيادة على المقدار مع تكبر

(النهاية : ج ٣ ص ٤٧) .

٧ . غرر الحكم : ح ٣١٦٤ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١١١ ح ٢٤١٥ .

٨ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٢٠ ص ٣١٨ ح ٦٥١ .

١٧٩٨ . الإمام الحسين عليه السلام : من دلائل العالم انتقاده لحديثه ، وعلمه بحقائق فنون النظر.^١
 ١٧٩٩ . الإمام الصادق عليه السلام : قال لقمان لابنه : للعالم ثلاث علامات : العلم بالله ، وبما يحب ، وبما يكره.^٢

١٨٠٠ . عنه عليه السلام : كان أبوذر يقول في خطبته : يا مُبتَغِي العلم ، كَأَنَّ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ شَيْئاً إِلَّا مَا يَنْفَعُ خَيْرُهُ وَيَضُرُّ شَرُّهُ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ .
 يا مُبتَغِي العلم لا يَشْغَلْكَ أَهْلٌ وَلَا مَالٌ عَنْ نَفْسِكَ ، أَنْتَ يَوْمَ تُفَارِقُهُمْ كَضَيْفٍ بَتَّ فِيهِمْ ثُمَّ غَدَوْتَ عَنْهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ ، وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ كَمَنْزِلٍ تَحَوَّلَتْ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ ، وَمَا بَيْنَ الْمَوْتِ وَالْبَعْثِ إِلَّا كَنَوْمَةٍ نِمْتَهَا ثُمَّ اسْتَيْقَظْتَ مِنْهَا .
 يا مُبتَغِي العلم ، قَدِّمَ لِمَقَامِكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ ﷻ ، فَإِنَّكَ مُثَابٌّ بِعَمَلِكَ ؛ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ.^٣

١٨٠١ . مصباح الشريعة - فيما نسبته إلى الإمام الصادق عليه السلام - : آفةُ العلماءِ عشرةُ أشياء : الطَّمَعُ ، وَالْبُخْلُ ، وَالرِّيَاءُ ، وَالْعَصْبِيَّةُ ، وَحُبُّ الْمَدْحِ ، وَالْخَوْضُ فِيمَا لَمْ يَصِلُوا إِلَى حَقِيقَتِهِ ، وَالتَّكَلُّفُ فِي تَزْيِينِ الْكَلَامِ بِزَوَائِدِ الْأَلْفَاظِ ، وَقِلَّةُ الْحَيَاءِ مِنَ اللَّهِ ﷻ ، وَالْإِفْتِخَارُ ، وَتَرْكُ الْعَمَلِ بِمَا عَلِمُوا.^٤

راجع: ص ١٠٤ (ما لا ينبغي للحكيم).

١ . تحف العقول: ص ٢٤٨ ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٩ ح ١٤ .

٢ . الخصال: ص ١٢١ ح ١١٣ عن حماد بن عيسى . تاريخ يعقوبي: ج ٢ ص ٢٠٧ عن الإمام علي عليه السلام .
 بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٠ ح ٢ .

٣ . الكافي: ج ٢ ص ١٣٤ ح ١٨ ، المحاسن: ج ١ ص ٣٥٧ ح ٧٥٩ نحوه وكلاهما عن أبي بصير . بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٠١ ح ١١ .

٤ . مصباح الشريعة: ص ٣٦٦ .

الفصل الثالث

حُقوقُ الْعَالَمِ الْمُعَلِّمِ الْمُنْتَغَلِّمِ

١ / ٣

حُقوقُ الْعَالَمِ

أ- الإِكْرَامُ

١٨٠٢ . رسول الله ﷺ : أَكْرِمُوا الْعُلَمَاءَ وَوَقِّرُوهُمْ.^١

١٨٠٣ . عنه ﷺ : أَكْرِمُوا الْعُلَمَاءَ فَإِنَّهُمْ عِنْدَ اللَّهِ كُرَمَاءُ.^٢

١٨٠٤ . عنه ﷺ : مَنْ أَكْرَمَ عَالِمًا فَقَدْ أَكْرَمَنِي ، وَمَنْ أَكْرَمَنِي فَقَدْ أَكْرَمَ اللَّهَ ، وَمَنْ أَكْرَمَ اللَّهَ فَمَصِيرُهُ

إِلَى الْجَنَّةِ.^٣

١٨٠٥ . عنه ﷺ : مَنْ أَكْرَمَ فَقِيهًا مُسْلِمًا لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ ، وَمَنْ أَهَانَ فَقِيهًا

مُسْلِمًا لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ.^٤

١ . فردوس الأخبار: ج ١ ص ١٠٩ ح ٢٣٣ عن أبي الدرداء ، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٧٤ ح ٢٨٩٠٤ .

٢ . الفردوس: ج ١ ص ٧٦ ح ٢٢٥ عن أنس .

٣ . جامع الأخبار: ص ١١١ ح ١٩٦ عن أبي هريرة .

٤ . عوالي اللآلي: ج ١ ص ٣٥٩ ح ٣١ وج ٤ ص ٥٩ ح ٤ عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٤ ح ١٣ .

١٨٠٦ . عنه عليه السلام : حُرْمَةُ الْعَالِمِ الْعَامِلِ بِعِلْمِهِ كَحُرْمَةِ الشُّهَدَاءِ وَالصُّدَّيْقِينَ.^١

١٨٠٧ . منية المريد عن مقاتل بن سليمان : وَجَدْتُ فِي الْإِنْجِيلِ : أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِعِيسَى عليه السلام : عَظَّمَ الْعُلَمَاءَ وَاعْرِفْ فَضْلَهُمْ ، فَإِنِّي فَضَّلْتُهُمْ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ ، كَفَضَلِ الشَّمْسِ عَلَى الْكَوَاكِبِ ، وَكَفَضَلِ الْآخِرَةِ عَلَى الدُّنْيَا ، وَكَفَضَلِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.^٢

١٨٠٨ . الإمام علي عليه السلام : عَلَيْكَ بِمُدَارَاةِ النَّاسِ ، وَإِكْرَامِ الْعُلَمَاءِ.^٣

١٨٠٩ . عنه عليه السلام : يُكْرَمُ الْعَالِمُ لِعِلْمِهِ ، وَالْكَبِيرُ لِسِنِّهِ ، وَذُو الْمَعْرُوفِ لِمَعْرُوفِهِ ، وَالسُّلْطَانُ لِسُلْطَانِهِ.^٤

١٨١٠ . عنه عليه السلام : مَنْ وَقَرَ عَالِمًا فَقَدْ وَقَرَ رَبَّهُ.^٥

١٨١١ . الاحتجاج : رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام أَنَّهُ اتَّصَلَ بِأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام أَنَّ رَجُلًا مِنْ فُقَهَاءِ شِيعَتِهِ كَلَّمَ بَعْضَ النُّصَابِ فَأَفْحَمَهُ بِحُجَّتِهِ حَتَّى أَبَانَ عَنْ فَضِيحَتِهِ ، فَدَخَلَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَفِي صَدْرِ مَجْلِسِهِ دَسْتُ عَظِيمٌ مَنصُوبٌ وَهُوَ قَاعِدٌ خَارِجَ الدَّسْتِ ، وَبِخَضْرَتِهِ خَلَقٌ مِنَ الْعَلَوِيِّينَ وَبَنِي هَاشِمٍ ، فَمَا زَالَ يَرْفَعُهُ حَتَّى أَجْلَسَهُ فِي ذَلِكَ الدَّسْتِ.^٦

راجع: ص ٤٧٤ (آداب التعلم / التواضع للمعلم).

١ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٢.

٢ . منية المريد: ص ١٢١.

٣ . تذكرة الخواص: ص ١٣٦ نقلاً عن حلية الأولياء: بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٧١ ح ٣٤ نقلاً عن المناقب لابن الجوزي.

٤ . غرر الحكم: ح ١١٠٠٧ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٥١ ح ١٠١٦٥.

٥ . غرر الحكم: ح ٨٧٠٤ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٩ ح ٧٦٢٩.

٦ . الاحتجاج: ج ٢ ص ٥٠٠ ح ٣٣٢ ، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٥١ ح ٢٣٨.

ب - عَدَمُ الْإِسْتِخْفَافِ بِهِ

- ١٨١٢ . رسول الله ﷺ : مَنْ احْتَقَرَ صَاحِبَ الْعِلْمِ فَقَدْ احْتَقَرَ نِيَّ ، وَمَنْ احْتَقَرَ نِيَّ فَهُوَ كَافِرٌ.^١
- ١٨١٣ . الإمام عليّ عليه السلام : لَا يَسْتَخِفُّ بِالْعِلْمِ وَأَهْلِهِ إِلَّا أَحْمَقُ جَاهِلٌ.^٢
- ١٨١٤ . عنه عليه السلام : لَا تُحَقِّرَنَّ عَبْدًا آتَاهُ اللَّهُ عِلْمًا ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُحَقِّرْهُ حِينَ آتَاهُ إِيَّاهُ.^٣
- ١٨١٥ . عنه عليه السلام : إِيَّاكَ أَنْ تَسْتَخِفَّ بِالْعُلَمَاءِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُزِرِي بِكَ وَيُسِيءُ الظَّنَّ بِكَ وَالْمَخِيلَةَ فِيكَ.^٤

- ١٨١٦ . عنه عليه السلام : لَا تَزْدَرِيَنَّ الْعَالِمَ وَإِنْ كَانَ حَقِيرًا ، لَا تُعْظَمَنَّ الْأَحْمَقَ وَإِنْ كَانَ كَبِيرًا.^٥
- ١٨١٧ . الإمام زين العابدين عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَانِيَالٍ : إِنَّ أَمَقَّتَ عَبِيدِي إِلَيَّ الْجَاهِلُ الْمُسْتَخِفُّ بِحَقِّ أَهْلِ الْعِلْمِ ، التَّارِكُ لِلْإِقْتِدَاءِ بِهِمْ.^٦
- ١٨١٨ . الإمام الصادق عليه السلام : الْعَاقِلُ لَا يَسْتَخِفُّ بِأَحَدٍ ، وَأَحَقُّ مَنْ لَا يُسْتَخَفُّ بِهِ ثَلَاثَةٌ : الْعُلَمَاءُ وَالسُّلْطَانُ وَالْإِخْوَانُ ، لِأَنَّهُ مَنْ اسْتَخَفَّ بِالْعُلَمَاءِ أَفْسَدَ دِينَهُ.^٧

ج - التَّوَاضُّعُ لَهُ

- ١٨١٩ . رسول الله ﷺ : تَوَاضَعُوا لِلْعَالِمِ وَارْفَعُوهُ ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَرْفَعُ الْعَالِمَ وَتَخْفِضُ أَجْنَحَتَهَا وَتَسْتَغْفِرُ لَهُ.^٨

راجع: ص ٢٦٨ (التواضع للمعلم) و ص ٣٤٦ (التواضع للمتعلّم).

١ . إرشاد القلوب: ص ١٦٥ .

٢ . غرر الحكم: ح ١٠٨٠٧ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤١ ح ١٠٠٣٠ .

٣ . كنز الفوائد: ج ١ ص ٣١٩ ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٤ ح ١٨ .

٤ . غرر الحكم: ح ٢٧٣٢ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٠٠ ح ٢٢٩٨ .

٥ . غرر الحكم: ح ١٠٢٨٠ و ١٠٢٨١ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢٢ ح ٩٤٩٦ و ٩٤٩٧ .

٦ . الكافي: ج ١ ص ٣٥ ح ٥ عن أبي حمزة ، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٥ ح ١٠٩ .

٧ . تحف العقول: ص ٣٢٠ ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٣٣ ح ٤٢ .

٨ . الفردوس: ج ٢ ص ٤٥ ح ٢٢٦٣ عن أنس .

د - غَضُّ الصَّوْتِ عِنْدَهُ

الكتاب

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ فَلِلتَّقْوَىٰ لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾^١.

الحديث

١٨٢٠ . رسول الله ﷺ : مَنْ غَضَّ صَوْتَهُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ مِنْ أَصْحَابِي، وَلَا خَيْرَ فِي التَّمَلُّقِ وَالتَّوَاضُّعِ إِلَّا مَا كَانَ فِي اللَّهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ^٢.

هـ - مُتَابَعَتُهُ

١٨٢١ . رسول الله ﷺ : اتَّبِعُوا الْعُلَمَاءَ، فَإِنَّهُمْ سُرُجُ الدُّنْيَا وَمَصَابِيحُ الْآخِرَةِ^٣.

١٨٢٢ . الإمام عليّ عليه السلام : اِعْلَمُوا أَنَّ صُحْبَةَ الْعَالِمِ وَاتِّبَاعَهُ دِينٌ يُدَانُ اللَّهُ بِهِ، وَطَاعَتُهُ مَكْسَبَةٌ لِلْحَسَنَاتِ مَمْحَاةٌ لِلْسَيِّئَاتِ، وَذَخِيرَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرِفْعَةٌ فِيهِمْ فِي حَيَاتِهِمْ وَجَمِيلٌ بَعْدَ مَمَاتِهِمْ^٤.

١٨٢٣ . عنه عليه السلام : قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِلْعِلْمِ أَهْلًا، وَفَرَضَ عَلَى الْعِبَادِ طَاعَتَهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^٥.

١ . الحجرات: ٣.

٢ . فردوس الأخبار: ج ٤ ص ١٨١ ح ٦٠٧٦ عن سعيد الشامي .

٣ . الفردوس: ج ١ ص ٧١ ح ٢٠٩ عن أنس، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٥ ح ٢٨٦٨١.

٤ . الكافي: ج ١ ص ١٨٨ ح ١٤، تحف العقول: ص ٢٠٠، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٥ ح ٤١ وراجع: مشكاة الأنوار: ص ٢٤٣ ح ٧٠٤.

٥ . النساء: ٥٩.

٦ . الاحتجاج: ج ١ ص ٥٨١ ح ١٣٧، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٢٦٦ ح ٢٣.

١٨٢٤ . عنه عليه السلام - في وصيته لابنه محمد بن الحنفية - : يا بُنَيَّ اِقْبَلْ مِنَ الْحُكَمَاءِ مَوَاعِظَهُمْ، وَتَذَبَّرْ أَحْكَامَهُمْ^١.

١٨٢٥ . الإمام زين العابدين عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَانِيَالٍ : ... إِنَّ أَحَبَّ عِبِيدِي إِلَيَّ التَّقِيُّ الطَّالِبُ لِلثَّوَابِ الْجَزِيلِ، اللَّازِمُ لِلْعُلَمَاءِ، التَّابِعُ لِلْحُلَمَاءِ، الْقَابِلُ عَنِ الْحُكَمَاءِ^٢.

و- زيارته

١٨٢٦ . رسول الله صلى الله عليه وآله : مَنْ زَارَ عَالِمًا فَكَأَنَّمَا زَارَنِي، وَمَنْ صَافَحَ الْعُلَمَاءَ فَكَأَنَّمَا صَافَحَنِي^٣.

١٨٢٧ . عنه صلى الله عليه وآله : مَنْ اسْتَقْبَلَ الْعُلَمَاءَ فَقَدْ اسْتَقْبَلَنِي، وَمَنْ زَارَ الْعُلَمَاءَ فَقَدْ زَارَنِي^٤.

ز- مجالسته

١٨٢٨ . رسول الله صلى الله عليه وآله : مَنْ جَالَسَ الْعُلَمَاءَ فَقَدْ جَالَسَنِي، وَمَنْ جَالَسَنِي فَكَأَنَّمَا جَالَسَ رَبِّي ﷻ^٥.

١٨٢٩ . عنه صلى الله عليه وآله : نِعَمَ الشَّيْءِ الْعِلْمُ، إِذَا طَلَبْتُمْ فَأَحْسِنُوا فِي الطَّلَبِ وَكُونُوا عُلَمَاءَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا فَتَعَلَّمُوا مِنَ الْعُلَمَاءِ، فَإِنْ لَمْ تَعَلَّمُوا مِنَ الْعُلَمَاءِ فَجَالِسُوا، فَإِنْ لَمْ تُجَالِسُوا الْعُلَمَاءَ فَأَحْبِبُوا الْعُلَمَاءَ، وَإِيَّاكُمْ وَالْأَرْبَعَ : أَنْ لَا تَكُونُوا عُلَمَاءَ، وَأَنْ لَا تَعَلَّمُوا مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَأَنْ لَا تُجَالِسُوا الْعُلَمَاءَ، وَأَنْ لَا تُحِبُّوا الْعُلَمَاءَ فَيُكَبِّكُمُ فِي النَّارِ^٦.

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨٧ ح ٥٨٣٤.

٢ . الكافي: ج ١ ص ٣٥ ح ٥ عن أبي حمزة، منية المريد: ص ١١١، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٥ ح ١٠٩.

٣ . الفردوس: ج ٥ ص ٤٨٥ ح ٨٨٣٩ عن جابر بن عبد الله.

٤ . الفردوس: ج ٣ ص ٦٠٤ ح ٥٨٩٣ عن معاوية بن حيدة، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٧٠ ح ٢٨٨٨٣ نقلًا عن الراضي عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده.

٥ . الفردوس: ج ٣ ص ٦٠٤ ح ٥٨٩٣ عن معاوية بن حيدة، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٧٠ ح ٢٨٨٨٣ نقلًا عن الراضي عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده.

٦ . الفردوس: ج ٤ ص ٢٥٨ ح ٦٧٦١ عن عقبة بن عامر.

١٨٣٠ . عنه عليه السلام : الْمُفْتُونَ سَادَةٌ ، الْعُلَمَاءُ وَالْفُقَهَاءُ قَادَةٌ ، أَخَذَ عَلَيْهِمْ أَدَاءُ مَوَاقِفِ الْعِلْمِ ، وَالْجُلُوسُ إِلَيْهِمْ بَرَكَهٌ ، وَالنَّظَرُ إِلَيْهِمْ نُورٌ^١ .

١٨٣١ . عنه عليه السلام : الْأَنْبِيَاءُ قَادَةٌ ، وَالْفُقَهَاءُ سَادَةٌ ، وَمُجَالَسَتُهُمْ زِيَادَةٌ^٢ .

١٨٣٢ . عنه عليه السلام : قَالَ لِقَمَانُ لِابْنِهِ : يَا بُنَيَّ ، صَاحِبِ الْعُلَمَاءِ وَاقْرُبْ مِنْهُمْ ، وَجَالِسُهُمْ وَزُرْهُمْ فِي بُيُوتِهِمْ ، فَلَعَلَّكَ تُشَبِّهُهُمْ فَتَكُونَ مَعَهُمْ ، وَاجْلِسْ مَعَ صُلَحَائِهِمْ ، فَرُبَّمَا أَصَابَهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ فَتَدْخُلُ فِيهَا وَإِنْ كُنْتَ طَالِحاً^٣ .

١٨٣٣ . الإمام علي عليه السلام : جَالِسِ الْعُلَمَاءَ تَزِدَّ عِلْماً^٤ .

١٨٣٤ . عنه عليه السلام : لِقَاءُ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ عِمَارَةُ الْقُلُوبِ وَمُسْتَفَادُ الْحِكْمَةِ^٥ .

١٨٣٥ . عنه عليه السلام : جَالِسِ الْعُلَمَاءَ يَزِدُّدَ عِلْمُكَ ، وَيَحْسُنُ أَدَبُكَ ، وَتَزْكُ نَفْسُكَ^٦ .

١٨٣٦ . عنه عليه السلام : مُجَالَسَةُ الْحُكَمَاءِ حَيَاةُ الْعُقُولِ وَشِفَاءُ النَّفُوسِ^٧ .

١٨٣٧ . عنه عليه السلام : جَالِسِ الْحُكَمَاءَ يَكْمُلُ عَقْلُكَ ، وَتَشْرُفُ نَفْسُكَ ، وَيَنْتَفِ عَنكَ جَهْلُكَ^٨ .

١٨٣٨ . عنه عليه السلام : جَالِسِ أَهْلَ الْوَرَعِ وَالْحِكْمَةِ وَأَكْثَرَ مُنَاقَشَتِهِمْ ، فَإِنَّكَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلاً عَلِمْتَ ، وَإِنْ كُنْتَ عَالِماً إِزْدَدْتَ عِلْماً^٩ .

١ . تاريخ بغداد: ج ٣ ص ٣٩٠ ، كنز العمال: ج ٣ ص ٩٣ ح ٥٦٥٣ كلاهما عن عائشة .

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٤٧٣ ح ١٠٣٢ عن الحارث الهمداني عن الإمام علي عليه السلام ، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٣ ح ٥١ نحوه ، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠١ ح ١٠ .

٣ . أعلام الدين: ص ٢٧٢ و ص ٣٢٧ ، كنز الفوائد: ج ٢ ص ٦٦ كلاهما من دون إسنادٍ إليه عليه السلام نحوه وليس فيهما ذيله من «واجلس...» ، بحار الأنوار: ج ٧ ص ١٨٩ ح ١٨ .

٤ . غرر الحكم: ح ٤٧٢١ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢٢ ح ٤٣٢٢ .

٥ . غرر الحكم: ح ٧٦٣٥ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤١٩ ح ٧٠٩٦ .

٦ . غرر الحكم: ح ٤٧٨٦ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢٣ ح ٤٣٥٠ .

٧ . غرر الحكم: ح ٩٨٧٥ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٩٠ ح ٩٠٨٤ وفيه «العقلاء» بدل «الحكماء» .

٨ . غرر الحكم: ح ٤٧٨٧ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢٣ ح ٤٣٥١ .

٩ . غرر الحكم: ح ٤٧٨٣ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢٣ ح ٤٣٤٩ .

١٨٣٩ . عنه عليه السلام : مَجْلِسُ الْحِكْمَةِ غَرَسُ الْفَضْلَاءِ.^١

١٨٤٠ . عنه عليه السلام : خَيْرُ مَنْ صَاحَبَتْ ذُوو الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ.^٢

١٨٤١ . عنه عليه السلام : خَالَفَ نَفْسَكَ تَسْتَقِمَ ، وَخَالَطَ الْعُلَمَاءَ تَعْلَمَ.^٣

١٨٤٢ . عنه عليه السلام : عَجِبْتُ لِمَنْ يَرْغَبُ فِي التَّكْثُرِ مِنَ الْأَصْحَابِ كَيْفَ لَا يَصْحَبُ الْعُلَمَاءَ الْأَلْبَاءَ
الْأَتَقِيَاءَ ؛ الَّذِينَ يَغْنَمُ فَضَائِلَهُمْ ، وَتَهْدِيهِ عُلُومُهُمْ ، وَتُزَيِّنُهُ صُحْبَتُهُمْ !^٤

١٨٤٣ . عنه عليه السلام : صَاحِبِ الْعُقَلَاءِ ، وَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ ، وَاغْلِبِ الْهَوَى ؛ تُرَافِقِ الْمَلَأَ الْأَعْلَى.^٥

١٨٤٤ . عنه عليه السلام : يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يُكْثِرَ مِنْ صُحْبَةِ الْعُلَمَاءِ وَالْأَبْرَارِ ، وَيَجْتَنِبَ مُقَارَنَةَ
الْأَشْرَارِ وَالْفُجَّارِ.^٦

١٨٤٥ . عنه عليه السلام : لَا تَصْحَبْ إِلَّا عَاقِلًا تَقِيًّا ، وَلَا تُعَاشِرْ إِلَّا عَالِمًا زَكِيًّا ، وَلَا تَوَدِّعْ سِرَّكَ إِلَّا
مُؤْمِنًا وَفِيًّا.^٧

١٨٤٦ . الإمام زين العابدين عليه السلام - فِي دُعَاءِ السَّحْرِ - : لَعَلَّكَ فَقَدْتَنِي مِنْ مَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ
فَخَذَلْتَنِي.^٨

١ . غرر الحكم : ح ٩٧٥٤ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٨٥ ح ٨٩٣٩ .

٢ . غرر الحكم : ح ٤٩٨٩ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٣٨ ح ٤٥١٨ .

٣ . غرر الحكم : ح ٥٠٩٠ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٤٢ ح ٤٦٢٢ .

٤ . غرر الحكم : ح ٦٢٧٧ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣٣٠ ح ٥٦٦٤ .

٥ . غرر الحكم : ح ٥٨٣٧ .

٦ . غرر الحكم : ح ١٠٩٤٩ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٥٥ ح ١٠٢٣٢ .

٧ . غرر الحكم : ح ١٠٣٩٥ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٢٠ ح ٩٤٣٨ .

٨ . مصباح المتجبد : ص ٥٨٨ ح ٦٩١ ، الإقبال : ج ١ ص ١٦٤ كلاهما عن أبي حمزة الثمالي ، بحار الأنوار : ج ٩٨
ص ٨٧ ح ٢ .

١٨٤٧ . عيسى عليه السلام - لِلْحَوَارِيِّينَ - : يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، زَاجِمُوا الْعُلَمَاءَ فِي مَجَالِسِهِمْ وَلَوْ جُنُودًا^١
عَلَى الرُّكْبِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ بِنُورِ الْحِكْمَةِ كَمَا يُحْيِي الْأَرْضَ الْمَيِّتَةَ
بِوَابِلِ^٢ الْمَطَرِ^٣.

راجع: ص ٨٧ ح ٣٣٣ و ص ٣٨٩ (فوائد مجالة العالم).

ح - مُسَاءَلَتُهُ

- ١٨٤٨ . رسول الله ﷺ : سَأَلُوا الْعُلَمَاءَ ، وَخَاطَبُوا الْحُكَمَاءَ ، وَجَالَسُوا الْفُقَرَاءَ^٤ .
١٨٤٩ . الإمام علي عليه السلام : جَالِسْ أَهْلَ الْوَرَعِ وَالْحِكْمَةِ ، وَأَكْثِرْ مُنَاقَشَتَهُمْ ، فَإِنَّكَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلًا
عَلِّمُوكَ ، وَإِنْ كُنْتَ عَالِمًا إِزِدْهُ عِلْمًا^٥ .
١٨٥٠ . عنه عليه السلام : مُنَاقَشَةُ الْعُلَمَاءِ تُتَبِّجُ فَوَائِدَهُمْ وَتُكْسِبُ فَضَائِلَهُمْ^٦ .
١٨٥١ . عنه عليه السلام - فِي عَهْدِهِ إِلَى مَالِكِ الْأَشْجَرِ حِينَ وَلَّاهُ مِصْرَ - : أَكْثِرْ مُدَارَسَةَ الْعُلَمَاءِ وَمُنَاقَشَةَ
الْحُكَمَاءِ ، فِي تَثْبِيتِ مَا صَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ بِلَادِكَ ، وَإِقَامَةِ مَا اسْتَقَامَ بِهِ النَّاسُ قَبْلَكَ^٧ .
١٨٥٢ . عنه عليه السلام : خَيْرُ مَنْ شَاوَرْتَ ذَوُو النَّهْيِ وَالْعِلْمِ ، وَأَوَّلُو التَّجَارِبِ وَالْحَزَمِ^٨ .

راجع: ص ٢٥٤ (السؤال) و ص ٤٤٧ (مجالسته).

-
- ١ . أي يجلس على الرُّكْبِ وأطراف الأصابع (مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٧١).
 - ٢ . الوابل: المطر الشديد (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٩٠١).
 - ٣ . تحف العقول: ص ٣٩٣ عن الإمام الكاظم عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٤٦ ح ٣٠.
 - ٤ . تحف العقول: ص ٤١ ، النوادر للراوندي: ص ١٥٥ ح ٢٢٤ وفيه «خالطوا» بدل «خاطبوا» ، منية المريد:
ص ١٢٥ وفيه «سائل ... وخالط ... وجالس» ، الجعفریات: ص ٢٣٠ عن إسماعيل عن الإمام الكاظم عن
آبائه عليه السلام ، جامع الأحاديث للقمي: ص ٨٦ ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٤٤ ح ٤٠ وراجع: المعجم الكبير:
ج ٢٢ ص ١٢٥ ح ٣٢٣ و ٣٢٤.
 - ٥ . غرر الحكم: ح ٤٧٨٣ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢٣ ح ٤٣٤٩.
 - ٦ . غرر الحكم: ح ٩٨٠٤ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٨ ح ٩٠٤٥.
 - ٧ . نهج البلاغة: الكتاب ٥٣ ، تحف العقول: ص ١٣١ ، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٥٧ كلاهما نحوه. بحار الأنوار: ج ٣٣
ص ٦٠٣ ح ٧٤٤.
 - ٨ . غرر الحكم: ح ٤٩٩٠ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٨ ح ٤٥١٩.

ط - خِدْمَتُهُ

١٨٥٣ . الإمام علي عليه السلام : إِذَا رَأَيْتَ عَالِمًا فَكُنْ لَهُ خَادِمًا.^١

١٨٥٤ . عيسى عليه السلام : إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْخِدْمَةِ الْعَالِمُ.^٢

ي - تَرْكُ مُمَارَاتِهِ

١٨٥٥ . الإمام الصادق عليه السلام : وَصِيَّتُهُ وَرَقَّةُ بْنُ نَوْفَلٍ لِحَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا يَقُولُ لَهَا: يَا بِنْتَ أَخِي لَا تُمَارِي جَاهِلًا وَلَا عَالِمًا، فَإِنَّكَ مَتَى مَارَيْتَ جَاهِلًا آذَاكَ، وَمَتَى مَارَيْتَ عَالِمًا مَنَعَكَ عِلْمَهُ، وَإِنَّمَا يَسْعَدُ بِالْعُلَمَاءِ مَنْ أَطَاعَهُمْ.^٣

١٨٥٦ . الإمام الكاظم عليه السلام - مِنْ وَصِيَّتِهِ لَهُشَامُ بْنُ الْحَكَمِ - : عَظُمَ الْعَالِمُ لِعِلْمِهِ، وَدَعَ مُنَازَعَتَهُ.^٤

١٨٥٧ . الإمام الرضا عليه السلام : لَا تُمَارِئَنَّ الْعُلَمَاءَ فَيَرْفُضُوكَ، وَلَا تُمَارِئَنَّ السُّفَهَاءَ فَيَجْهَلُوا عَلَيْكَ.^٥

١٨٥٨ . لقمان عليه السلام : لَا تُجَادِلِ الْعُلَمَاءَ فَتَهُونَ عَلَيْهِمْ وَيَرْفُضُوكَ، وَلَا تُجَادِلِ السُّفَهَاءَ فَيَجْهَلُوا عَلَيْكَ وَيَشْتِمُوكَ، وَلَكِنْ اصْبِرْ نَفْسَكَ لِمَنْ هُوَ فَوْقَكَ فِي الْعِلْمِ وَلِمَنْ هُوَ دُونَكَ، فَإِنَّمَا يَلْحَقُ بِالْعُلَمَاءِ مَنْ صَبَرَ لَهُمْ وَلَزِمَهُمْ وَاقْتَبَسَ مِنْ عِلْمِهِمْ فِي رَفْقٍ.^٦

ك - النَّوَائِرُ

١٨٥٩ . الإمام علي عليه السلام : إِنَّ مِنْ حَقِّ الْعَالِمِ أَنْ لَا تُكْثِرَ السُّؤَالَ عَلَيْهِ، وَلَا تَسْبِقَهُ فِي الْجَوَابِ،

١ . غرر الحكم: ح ٤٠٤٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٣٤ ح ٣٠٣٠.

٢ . الكافي: ج ١ ص ٣٧ ح ٦، منية المريد: ص ١٨٣ كلاهما عن محمد بن سنان مرفوعاً، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢٧٨ ح ٨.

٣ . الأمالي للطوسي: ص ٣٠٢ ح ٥٩٨ عن أبي قتادة، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٣٠ ح ١٦.

٤ . تحف العقول: ص ٣٩٤، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٠٩ ح ١.

٥ . الاختصاص: ص ٢٤٥، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٣٧ ح ٤٥.

٦ . جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٠٧ عن زيد بن أسلم.

وَلَا تُلِحَّ عَلَيْهِ إِذَا أَعْرَضَ، وَلَا تَأْخُذْ بِثَوْبِهِ إِذَا كَسَلَ، وَلَا تُشِيرَ إِلَيْهِ بِيَدِكَ، وَلَا تَغْمِزْهُ بِعَيْنِكَ، وَلَا تُسَارِّهْ فِي مَجْلِسِهِ، وَلَا تَطْلُبْ عَوْرَاتِهِ، وَأَنْ لَا تَقُولَ: قَالَ فُلَانٌ خِلَافَ قَوْلِكَ، وَلَا تُفْشِيَ لَهُ سِرًّا، وَلَا تَغْتَابَ عِنْدَهُ أَحَدًا، وَأَنْ تَحْفَظَ لَهُ شَاهِدًا وَغَائِبًا، وَأَنْ تَعُمَّ الْقَوْمَ بِالسَّلَامِ وَتَخُصَّهُ بِالتَّحِيَّةِ، وَتَجْلِسَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ سَبَقَتْ الْقَوْمَ إِلَى خِدْمَتِهِ، وَلَا تَمِلْ مِنْ طَوْلِ صُحْبَتِهِ، فَإِنَّمَا هُوَ مِثْلُ النَّخْلَةِ فَانْتَظِرْ مَتَى تَسْقُطُ عَلَيْكَ مِنْهَا مَنَفَعَةٌ^١.

١٨٦٠. عنه عليه السلام - في رواية أخرى - : إِنَّ مِنْ حَقِّ الْعَالِمِ أَنْ لَا تُكْثِرَ عَلَيْهِ بِالسُّؤَالِ، وَلَا تُعْنَتُهُ فِي الْجَوَابِ، وَأَنْ لَا تُلِحَّ عَلَيْهِ إِذَا كَسَلَ، وَلَا تَأْخُذْ بِثَوْبِهِ إِذَا نَهَضَ، وَلَا تُفْشِينَ لَهُ سِرًّا، وَلَا تَغْتَابَنَّ عِنْدَهُ أَحَدًا، وَلَا تَطْلُبَنَّ عِشْرَتَهُ، وَإِنْ زَلَّ قَبِلْتَ مَعْدِرَتَهُ، وَعَلَيْكَ أَنْ تُوقِّرَهُ وَتُعْظِمَهُ لِلَّهِ مَا دَامَ يَحْفَظُ أَمْرَ اللَّهِ، وَلَا تَجْلِسَ أَمَامَهُ، وَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ سَبَقَتْ الْقَوْمَ إِلَى خِدْمَتِهِ^٢.

١٨٦١. عنه عليه السلام : أَحَقُّ النَّاسِ بِالرَّحْمَةِ عَالِمٌ يَجْرِي عَلَيْهِ حُكْمُ جَاهِلٍ، وَكَرِيمٌ يَسْتَوْلِي عَلَيْهِ لَيْثٌ، وَبَرٌّ تَسَلَّطَ عَلَيْهِ فَاجِرٌ^٣.

٢/٣

أَحْقَوُ الْمَعْلَمِ

١٨٦٢. رسول الله ﷺ : مَنْ تَعَلَّمَ مِنْهُ حَرْفًا، صِرَتْ لَهُ عَبْدًا^٤.

١. الخصال: ص ٥٠٤ ح ١ عن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي عن أبيه عن جدّه نحوه وراجع: الكافي: ج ١

ص ٣٧ ح ١ والإرشاد: ج ١ ص ٢٣٠ وعدة الداعي: ص ٧١ والمحاسن: ج ١ ص ٣٦٤ ح ٧٨٥ ومستطرفات

السرائر: ص ١٥٨ ح ٢٨ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٢٦٩ ح ١١٨.

٢. جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٢٩ عن سعيد بن المسيّب.

٣. غرر الحكم: ح ٣١٥٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١١ ح ٢٤١٢.

٤. عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٩٢ ح ١٦٣، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٥ ح ٢.

١٨٦٣ . منية المريد : قَالَ ﷺ : مَنْ عَلَّمَ أَحَدًا مَسْأَلَةً مَلَكَ رِقَّةً .

قِيلَ : أَيْبَعُهُ وَيَشْتَرِيهِ ؟

قَالَ : بَلْ يَأْمُرُهُ وَيَنْهَاهُ^١ .

١٨٦٤ . رسول الله ﷺ : ثَلَاثَةٌ لَا يَسْتَخِفُّ بِهِمْ إِلَّا مُنَافِقٌ بَيْنُ نِفَاقِهِ : ذُو شَيْبَةٍ فِي الْإِسْلَامِ ، وَمُعَلِّمُ

الْخَيْرِ ، وَإِمَامٌ عَادِلٌ^٢ .

١٨٦٥ . عَنْهُ ﷺ : الْمُعَلِّمُونَ خَيْرُ النَّاسِ ؛ كُلَّمَا^٣ أُخْلِقَ الذَّكْرُ جَدَّدُوهُ ، أَعْطَوْهُمْ وَلَا تَسْتَأْجِرُوهُمْ

فَتُحْرِجُوهُمْ ، فَإِنَّ الْمُعَلَّمَ إِذَا قَالَ لِلصَّبِيِّ : قُلْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ ، كَتَبَ

اللَّهُ بَرَاءَةً لِلصَّبِيِّ وَبَرَاءَةً لِلْمُعَلِّمِ وَبَرَاءَةً لِأَبَوَيْهِ مِنَ النَّارِ^٤ .

١٨٦٦ . عَنْهُ ﷺ : إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ^٥ .

١٨٦٧ . الْإِمَامُ عَلِيُّ ﷺ : أَكْرَمَ ضَيْفَكَ وَإِنْ كَانَ حَقِيرًا ، وَقُمْ عَنْ مَجْلِسِكَ لِأَبِيكَ وَمُعَلِّمِكَ وَإِنْ

كُنْتَ أَمِيرًا^٦ .

١٨٦٨ . عَنْهُ ﷺ : ثَلَاثٌ لَا يُسْتَحْيَى مِنْهُنَّ : خِدْمَةُ الرَّجُلِ ضَيْفَهُ ، وَقِيَامُهُ عَنْ مَجْلِسِهِ لِأَبِيهِ

وَمُعَلِّمِهِ ، وَطَلَبُ الْحَقِّ وَإِنْ قَلَّ^٧ .

١ . منية المريد : ص ٢٤٣ ، عوالي اللآلي : ج ٤ ص ٧١ ح ٤٣ نحوه ، بحار الأنوار : ج ١٠٨ ص ١٦ .

٢ . تاريخ بغداد : ج ٨ ص ٢٧ عن عمارة عن أبيه عن جده ، كنز العمال : ج ١٦ ص ٣٢ ح ٤٣٨١١ : تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ٢١٢ نحوه .

٣ . في المصدر « كما » ، والتصويب من فردوس الأخبار : ج ٤ ص ٤٧٧ ح ٦٨٧٩ .

٤ . الفردوس : ج ٤ ص ١٩٣ ح ٦٥٩٧ عن ابن عباس .

٥ . صحيح البخاري : ج ٥ ص ٢١٦٦ ح ٥٤٠٥ ، السنن الكبرى : ج ٧ ص ٣٩٧ ح ١٤٤٠٤ كلاهما عن ابن عباس .
كنز العمال : ج ٤ ص ٣٠ ح ٩٣٣٩ .

٦ . غرر الحكم : ح ٢٣٤١ .

٧ . غرر الحكم : ح ٤٦٦٦ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢١٢ ح ٤٢٣٠ .

- ١٨٦٩ . عنه عليه السلام : لَا تَجْعَلَنَّ ذَرْبَ لِسَانِكَ^١ عَلَى مَنْ أَنْطَقَكَ، وَبَلَاغَةَ قَوْلِكَ عَلَى مَنْ سَدَّدَكَ^٢.
- ١٨٧٠ . الإمام زين العابدين عليه السلام : حَقُّ سَائِسِكَ بِالْعِلْمِ التَّعْظِيمُ لَهُ وَالتَّوْقِيرُ لِمَجْلِسِهِ وَحُسْنُ الْإِسْتِمَاعِ إِلَيْهِ وَالْإِقْبَالُ عَلَيْهِ، وَأَنْ لَا تَرْفَعَ عَلَيْهِ صَوْتَكَ، وَلَا تُجِيبَ أَحَدًا يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يُجِيبُ، وَلَا تُحَدِّثَ فِي مَجْلِسِهِ أَحَدًا، وَلَا تَغْتَابَ عِنْدَهُ أَحَدًا، وَأَنْ تَدْفَعَ عَنْهُ إِذَا ذُكِرَ عِنْدَكَ بِسَوْءٍ، وَأَنْ تَسْتُرَ عُيُوبَهُ وَتُظْهِرَ مَنَاقِبَهُ، وَلَا تُجَالِسَ لَهُ عَدُوًّا وَلَا تُعَادِيَ لَهُ وَلِيًّا، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ شَهِدَتْ لَكَ مَلَائِكَةُ اللَّهِ ﷻ بِأَنَّكَ قَصَدْتَهُ، وَتَعَلَّمْتَ عِلْمَهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ اسْمُهُ لَا لِلنَّاسِ^٣.
- ١٨٧١ . عنه عليه السلام - فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى - : أَمَّا حَقُّ سَائِسِكَ بِالْعِلْمِ فَالتَّعْظِيمُ لَهُ وَالتَّوْقِيرُ لِمَجْلِسِهِ وَحُسْنُ الْإِسْتِمَاعِ إِلَيْهِ وَالْإِقْبَالُ عَلَيْهِ وَالْمَعُونَةُ لَهُ عَلَى نَفْسِكَ فِيمَا لَا غِنَى بِكَ عَنْهُ مِنَ الْعِلْمِ، بِأَنْ تُفَرِّغَ لَهُ عَقْلَكَ، وَتُحَضِّرَهُ فَهْمَكَ، وَتُزَكِّيَ لَهُ قَلْبَكَ، وَتُجَلِّيَ لَهُ بَصَرَكَ بِتَرْكِ اللَّذَاتِ وَنَقْصِ الشَّهَوَاتِ، وَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّكَ فِيمَا أَلْقَى إِلَيْكَ رَسُولُهُ إِلَى مَنْ لَقِيكَ مِنْ أَهْلِ الْجَهْلِ، فَلَزِمَكَ حُسْنُ التَّأْدِيَةِ عَنْهُ إِلَيْهِمْ، وَلَا تَخْنَهُ فِي تَأْدِيَةِ رِسَالَتِهِ وَالْقِيَامِ بِهَا عَنْهُ إِذَا تَقَلَّدَتْهَا^٤.
- ١٨٧٢ . الإمام الصادق عليه السلام : الْمُعَلَّمُ لَا يُعَلَّمُ بِالْأَجْرِ، وَيَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ إِذَا أَهْدِيَ إِلَيْهِ^٥.
- ١٨٧٣ . عنه عليه السلام : مَنْ أَحْتَاجَ النَّاسَ إِلَيْهِ لِيُفْقَهُهُمْ فِي دِينِهِمْ فَيَسْأَلُهُمُ الْأَجْرَةَ، كَانَ حَقِيقًا عَلَى
-
- ١ . لِسَانُ ذَرْبٍ : أَيُ فَصِيح . وَذَرْبٌ : أَيُ فَاحِشٌ أَيْضًا (المصباح المنير : ص ٢٠٧).
- ٢ . نهج البلاغة : الحكمة ٤١١ ، غرر الحكم : ح ١٠٣٨٥ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٢٤ ح ٩٥٥٠ ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ٤٤ ح ١٧.
- ٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ٦٢٠ ح ٣٢١٤ ، الخصال : ص ٥٦٧ كلاهما عن أبي حمزة الثمالي (ثابت بن دينار) ، روضة الواعظين : ص ١٢ ، أعلام الدين : ص ٩١ عن ابن عباس عن الإمام علي عليه السلام وأوله «إِنَّ حَقَّ مُعَلِّمِكَ عَلَيْكَ» ، عوالي اللآلي : ج ٤ ص ٧٣ ح ٥٣ ، بحار الأنوار : ج ٧٤ ص ٥ ح ١.
- ٤ . تحف العقول : ج ٢٦٠ ص ١٥ ، بحار الأنوار : ج ٧٤ ص ١٣ ح ٢.
- ٥ . تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ٣٦٥ ح ١٠٤٧ عن جراح المدائني ، المحجة البيضاء : ج ٣ ص ١٩٤.

الله تعالى أن يدخله نار جهنم.^١

١٨٧٤. معاني الأخبار عن حمزة بن حمران: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من استأكل بعلمه افتقر.

فقلت له: جعلت فداك، إن في شيعتك ومواليك قوماً يتحملون علومكم ويبتونها في شيعتكم، فلا يعدمون على ذلك منهم البر، والصلة، والإكرام! فقال عليه السلام: ليس أولئك بمستأكلين، إنما المستأكل الذي يفتي بغير علم ولا هدى من الله تعالى؛ ليبطل به الحقوق طمعاً في حطام الدنيا.^٢

١٨٧٥. الكافي عن الفضل بن أبي قرّة: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هو لاء يقولون: إن كسب المعلم سُحت.

فقال: كذبوا أعداء الله، إنما أرادوا أن لا يعلموا القرآن، لو أن المعلم أعطاه رجل دية ولده لكان للمعلم مباحاً.^٣

١٨٧٦. الكافي عن حسان المعلم: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التعليم.

فقال: لا تأخذ على التعليم أجراً.

قلت: الشعر والرّسائل وما أشبه ذلك أشارط عليه؟

قال: نعم، بعد أن يكون الصبيان عندك سواءً في التعليم لا تفضل بعضهم

على بعض.^٤

١. عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧١ ح ٤٢، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٧٨ ح ٦٨.

٢. معاني الأخبار: ص ١٨١ ح ١، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١١٧ ح ١٤.

٣. الكافي: ج ٥ ص ١٢١ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٦٥ ح ١٠٤٦، الاستبصار: ج ٣ ص ٦٥ ح ٢١٦، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٦٣ ح ٣٥٩٧.

٤. قوله عليه السلام «سواء» حمل على الاستحباب، قال في التحرير: ينبغي للمعلم التسوية بين الصبيان في التعليم، والأخذ عليهم إذا استوجر لتعليم الجميع على الإطلاق، تفاوتت أجرتهم أو اتفقت، ولو آجر نفسه لبعضهم لتعليم مخصوص جاز التفضيل بحسب ما وقع العقد عليه (مرآة العقول: ج ١٩ ص ٨٢).

٥. الكافي: ج ٥ ص ١٢١ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٦٤ ح ١٠٤٥، الاستبصار: ج ٣ ص ٦٥ ح ٢١٤.

١٨٧٧ . المناقب لابن شهر آشوب : قيل : إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ عَلَّمَهُ وَلَدَ الْحُسَيْنِ عليه السلام الْحَمْدَ ، فَلَمَّا قَرَأَهَا عَلَى أَبِيهِ أَعْطَاهُ أَلْفَ دِينَارٍ وَأَلْفَ حُلَّةٍ وَحَشَا فَاهُ دُرًّا ١ .
فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ .

قال : وأين يَقَعُ هَذَا مِنْ عَطَائِهِ ؟ يَعْنِي تَعْلِيمَهُ ، وَأَنْشَدَ الْحُسَيْنُ عليه السلام :
إِذَا جَادَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ فَجُدْ بِهَا عَلَى النَّاسِ طُرًّا قَبْلَ أَنْ تَنْفَلَتْ
فَلَا الْجُودُ يُفْنِيهَا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ وَلَا الْبُخْلُ يُبْقِيهَا إِذَا مَا تَوَلَّتْ ٢

راجع: ص ٣٥٢ (عدم أخذ الأجرة لتعليم معالم الدين) و ص ٤٣٢ (اتخاذ علم الدين مهنة) .

٣ / ٣

حَقُّوْا الْمُنْعَمَ

١٨٧٨ . رسول الله صلى الله عليه وآله : إِنَّ النَّاسَ لَكُمْ تَبَعٌ ، وَإِنَّ رِجَالًا يَأْتُونَكُمْ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضَيْنِ يَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ ، فَإِذَا أَتَوْكُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا ٣ .
١٨٧٩ . الإمام زين العابدين عليه السلام : حَقُّ الصَّغِيرِ رَحْمَتُهُ فِي تَعْلِيمِهِ وَالْعَفْوُ عَنْهُ وَالسَّتْرُ عَلَيْهِ وَالرَّفْقُ بِهِ وَالْمَعُونَةُ لَهُ ٤ .

- ١ . لا تتمتع هذه الرواية بالاعتبار السندي الكافي وإنما هي مُرسلة ؛ فإذا كان هذا الفعل صادرًا من الإمام عليه السلام فيمكن أن يكون الهدف منه - مضافاً إلى تكريم المعلم - أموراً أخرى مجهولة لنا .
- ٢ . المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ٦٦ ، الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام : ص ٧٢ الرقم ٢٧ وفيه البيتان فقط نحوه ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ١٩١ ح ٣ .
- ٣ . سنن الترمذي : ج ٥ ص ٣٠ ح ٢٦٥٠ ، سنن ابن ماجه : ج ١ ص ٩٢ ح ٢٤٩ كلاهما عن أبي سعيد الخدري ، كنز العمال : ج ١٠ ص ٢٤١ ح ٢٩٢٧٦ ؛ منية المريد : ص ١٩٤ ، عوالي اللآلي : ج ١ ص ٣٥٧ ح ٢٧ ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ٦٢ ح ٨ .
- ٤ . كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ٦٢٥ ح ٣٢١٤ عن ثابت بن دينار ، تحف العقول : ص ٢٧٠ ح ٤٤ وزاد فيه «وتثقيفه» ، بحار الأنوار : ج ٧٤ ص ٩ ح ١ .

١٨٨٠ . عنه عليه السلام : أَمَّا حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِالْعِلْمِ ، فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ ﷻ إِنَّمَا جَعَلَكَ قِيَمًا لَهُمْ فِيمَا آتَاكَ مِنْ الْعِلْمِ وَفَتَحَ لَكَ مِنْ خَزَائِنِهِ ، فَإِنْ أَحْسَنْتَ فِي تَعْلِيمِ النَّاسِ وَلَمْ تَخْرُقْ بِهِمْ وَلَمْ تَضْجِرْ عَلَيْهِمْ زَادَكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ، وَإِنْ أَنْتَ مَنَعْتَ النَّاسَ عِلْمَكَ أَوْ خَرَقْتَ بِهِمْ عِنْدَ طَلَبِهِمُ الْعِلْمَ مِنْكَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ ﷻ أَنْ يَسْلُبَكَ الْعِلْمَ وَبِهَاءَهُ وَيُسْقِطَ مِنَ الْقُلُوبِ مَحَلَّكَ.^١

١٨٨١ . عنه عليه السلام - في رواية أخرى - : أَمَّا حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِالْعِلْمِ ، فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَكَ لَهُمْ فِيمَا آتَاكَ مِنَ الْعِلْمِ ، وَوَلَاكَ مِنْ خِزَانَةِ الْحِكْمَةِ ، فَإِنْ أَحْسَنْتَ فِيمَا وَلَّاكَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ وَقُمْتَ بِهِ لَهُمْ مَقَامَ الْخَازِنِ الشَّفِيقِ ، النَّاصِحِ لِمَوْلَاهُ فِي عِبِيدِهِ ، الصَّابِرِ الْمُحْتَسِبِ الَّذِي إِذَا رَأَى ذَا حَاجَةٍ أَخْرَجَ لَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي فِي يَدَيْهِ كُنْتَ رَاشِدًا ، وَكُنْتَ لِذَلِكَ آمِلًا مُعْتَقِدًا ، وَإِلَّا كُنْتَ لَهُ خَائِنًا ، وَلِخَلْقِهِ ظَالِمًا ، وَلِسَلْبِهِ وَعِزِّهِ مُتَعَرِّضًا.^٢

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦٢١ ح ٣٢١٤ ، الخصال: ص ٥٦٧ ح ١ كلاهما عن أبي حمزة الثمالي (ثابت بن دينار) ، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٤ ح ٥٤ ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٦١ ح ٢ .
٢ . تحف العقول: ص ٢٦١ ح ١٨ ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٤ ح ٢ وراجع: منية المريد: ص ١٨٩ «آداب يختص بها المعلم / آداب المعلم مع طلبته» .

الفصل الرابع

أَصْنَافُ الْعُلَمَاءِ

١٨٨٢ . رسول الله ﷺ : عُلَمَاءُ هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلَانِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ عِلْماً فَبَذَلَهُ لِلنَّاسِ وَلَمْ يَأْخُذْ عَلَيْهِ طَمَعاً^١ وَلَمْ يَشْتَرِ بِهِ ثَمَناً ، فَذَلِكَ تَسْتَغْفِرُ لَهُ حَيْتَانُ الْبَحْرِ وَدَوَابُّ الْبَرِّ وَالطَّيْرُ فِي جَوِّ السَّمَاءِ ، وَيَقْدُمُ عَلَى اللَّهِ سَيِّداً شَرِيفاً حَتَّى يُرَافِقَ الْمُرْسَلِينَ . وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ عِلْماً فَبَخِلَ بِهِ عَنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَخَذَ عَلَيْهِ طَمَعاً^٢ وَاشْتَرَى بِهِ ثَمَناً ، فَذَلِكَ يُلْجَمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ ، وَيُنَادِي مُنَادٍ : هَذَا الَّذِي آتَاهُ اللَّهُ عِلْماً فَبَخِلَ بِهِ عَنْ عِبَادِ اللَّهِ ، وَأَخَذَ عَلَيْهِ طَمَعاً^٣ وَاشْتَرَى بِهِ ثَمَناً ، وَكَذَلِكَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ^٤ .

١٨٨٣ . عنه ﷺ : الْعُلَمَاءُ رَجُلَانِ : رَجُلٌ عَالِمٌ آخِذٌ بِعِلْمِهِ فَهَذَا نَاجٍ ، وَعَالِمٌ تَارِكٌ لِعِلْمِهِ فَهَذَا هَالِكٌ . وَإِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَيَتَأَذَوْنَ مِنْ رِيحِ الْعَالِمِ التَّارِكِ لِعِلْمِهِ^٥ .

١٨٨٤ . عنه ﷺ : الْعُلَمَاءُ ثَلَاثَةٌ : رَجُلٌ عَاشَ بِالنَّاسِ وَعَاشَ بِعِلْمِهِ ، وَرَجُلٌ عَاشَ بِالنَّاسِ

١ . الطَّمَعُ : رِزْقُ الْجَنْدِ . يُقَالُ : أَمَرَ لَهُمُ الْأَمِيرُ بِأَطْمَاعِهِمْ أَيِ بَارِزَاتِهِمْ (لسان العرب: ج ٨ ص ٢٤٠) .

٢ . المعجم الأوسط: ج ٧ ص ١٧١ ح ٧١٨٧ عن ابن عباس . كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٠٦ ح ٢٩٠٩٠ : منية المريد: ص ١٣٦ وفيه «طمعاً» بدل «طمعاً» في المواضع الثلاثة . روضة الواعظين: ص ١٥ نحوه وراجع: جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٣٨ والفردوس: ج ٣ ص ٧٤ ح ٤٢٠٧ .

٣ . الكافي: ج ١ ص ٤٤ ح ١ . الخصال: ص ٥١ ح ٦٣ كلاهما عن سليم بن قيس ، منية المريد: ص ١٤٦ ، عوالي الآلي: ج ٤ ص ٧٦ ح ٦٢ كلها عن الإمام علي عليه السلام . بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٠٦ ح ٢ : الفردوس: ج ٣ ص ٧٦ ح ٤٢١٣ عن الإمام علي عليه السلام .

وأهلك نفسه، ورجل عاش بعلمه ولم يعيش به أحد غيره^١.

١٨٨٥. الإمام الصادق عليه السلام: طلبت العلم ثلاثة فأعرفهم بأعيانهم وصفاتهم: صنف يطلبه للجهل والمراء، وصنف يطلبه للإستطالة والختل، وصنف يطلبه للفقهِ والعقل.

فصاحب الجهل والمراء موزٍ ممارٍ متعرّضٌ للمقال في أنديّة الرجال يتذاكر العلم وصفة الحليم، وقد تسربل بالخشوع وتخلّى من الورع فدق الله من هذا خيشومه، وقطع منه خيزومه.

وصاحب الإستطالة والختل، ذو خبٍّ وملقٍ، يستطيل على مثله من أشباهه، ويتواضع للأغنياء من دونه، فهو لخلوائهم هاضمٌ، ولدينه حاطمٌ، فأعمى الله على هذا خبره وقطع من آثار العلماء أثره.

وصاحب الفقه والعقل ذو كآبة وحزنٍ وسهرٍ، قد تحنّك في برئسه، وقام الليل في حنديه، يعمل ويخشى وجلاً داعياً مُشفقاً، مُقبلاً على شأنه، عارفاً بأهل زمانه، مُستوحشاً من أوثق إخوانه، فشَدَّ الله من هذا أركانه، وأعطاه يوم القيامة أمانه^٢.

١٨٨٦. عنه عليه السلام: إنَّ من العلماء من يُحبُّ أن يخزنَ علمه ولا يؤخذ عنه، فذاك في الدرك الأول من النار. ومن العلماء من إذا وُعِظَ أنفَ وإذا وُعِظَ عُنْفَ، فذاك في الدرك الثاني من النار. ومن العلماء من يرى أن يضع العلم عند ذوي الثروة والشرف، ولا يدري له في المساكين وضعاً، فذاك في الدرك الثالث من النار.

ومن العلماء من يذهب في علمه مذهب الجبابرة والسلاطين، فإن رُدَّ عليه

١. الفردوس: ج ٣ ص ٧٦ ح ٤٢١٢ عن أنس، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٥ ح ٢٨٦٨٠.

٢. الكافي: ج ١ ص ٤٩ ح ٥ عن علي بن إبراهيم رفعه، الخصال: ص ١٩٤ ح ٢٦٩ عن سعيد بن علاقة عن الإمام علي عليه السلام، الأمالي للصدوق: ص ٧٢٧ ح ٩٩٧ عن ابن عباس عن الإمام علي عليه السلام، روضة الواعظين: ص ١٤ عن الإمام علي عليه السلام وكلها نحوه.

شَيْءٌ مِنْ قَوْلِهِ أَوْ قُصِّرَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ غَضِبَ، فَذَاكَ فِي الدَّرَكِ الرَّابِعِ مِنَ النَّارِ.
وَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَطْلُبُ أَحَادِيثَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى لِيُغْزِرَ بِهِ وَيُكْثِرَ بِهِ حَدِيثَهُ،
فَذَاكَ فِي الدَّرَكِ الْخَامِسِ مِنَ النَّارِ.

وَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ لِلْفُتْيَا وَيَقُولُ: سَلُونِي، وَلَعَلَّهُ لَا يُصِيبُ حَرْفًا وَاحِدًا
وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُتَكَلِّفِينَ، فَذَاكَ فِي الدَّرَكِ السَّادِسِ مِنَ النَّارِ.

وَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَتَّخِذُ عِلْمَهُ مُرُوءَةً وَعَقْلًا،^١ فَذَاكَ فِي الدَّرَكِ السَّابِعِ مِنَ النَّارِ.^٢

١٨٨٧. عيسى عليه السلام - لِلْحَوَارِيِّينَ - : بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ النَّاسَ فِي الْحِكْمَةِ رَجُلَانِ : فَرَجُلٌ أَتَقَنَهَا
بِقَوْلِهِ وَصَدَّقَهَا بِفِعْلِهِ . وَرَجُلٌ أَتَقَنَهَا بِقَوْلِهِ وَضَيَّعَهَا بِسَوْءِ فِعْلِهِ ، فَشَتَّانَ بَيْنَهُمَا ! فَطُوبَى
لِلْعُلَمَاءِ بِالْفِعْلِ ، وَوَيْلٌ لِلْعُلَمَاءِ بِالْقَوْلِ.^٣

١ . يَتَّخِذُ عِلْمَهُ مُرُوءَةً وَعَقْلًا : أَيِ يَطْلُبُ الْعِلْمَ وَيَبْذُلُهُ لِعِدَّةِ النَّاسِ مِنْ أَهْلِ الْمُرُوءَةِ وَالْعَقْلِ (المصدر).

٢ . الخصال: ص ٣٥٣ ح ٣٣، منية المريد: ص ١٣٩، روضة الواعظين: ص ١١ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٠٨ ح ١١.

٣ . تحف العقول: ص ٣٩٢ عن الإمام الكاظم عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٤٥ ح ٣٠.

الفصل الخامس

الأمثال العُلَيَّا في العِلْفِ الحِكْمَةُ

١ / ٥
الأنبياء ﷺ

الكتاب

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ^١ وَالنَّبُوءَةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾^٢

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا ءَاتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَقُومِنُنَّ بِهِ وَلِتَنْصُرُنَّهُ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾^٣

﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ * إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ *

١ . كلمة «الحُكْم» فُسِّرَت بالحكمة ، والفهم ، واللَّب ، والحكم بين الناس (راجع : مجمع البيان: ج ٤ ص ٥١٣ والبيان في تفسير القرآن: ج ٦ ص ١١٧ وج ٧ ص ١١١ والدر المنثور: ج ٥ ص ٤٨٤) ويمكن إرجاع كل ما قيل في معناها إلى ما قدّمنا في تعريف الحكمة من أنها عبارة عن المقدمات العلمية والعملية والروحية لبلوغ الإنسان الهدف الأعلى للإنسانية وأن كل ما قيل في تفسيرها مصداق من مصاديق هذا التعريف العام . فراجع هذا الكتاب: ص ٧٣.

٢ . الأنعام: ٨٩.

٣ . آل عمران: ٨١.

- وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَابٌ * وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلَ الْخِطَابَ^١.
- ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ^٢.
- ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ^٣.
- ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَذْكُرُ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَلَدَتِكَ إِذْ أُيِّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ^٤.
- ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ^٥.
- ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ^٦.
- ﴿وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا^٧.
- ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا^٨.
- ﴿ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَذْهُورًا^٩.

﴿يَنِيحِي خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَأَتَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا^{١٠}.

الحديث

- ١٨٨٨ . الإمام الباقر عليه السلام : مات زكريا عليه السلام فورثته ابنه يحيى عليه السلام الكتاب والحكمة وهو صبي صغير، أما تسمع لقوله عليه السلام : ﴿يَنِيحِي خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَأَتَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا^{١١}.

٢ . البقرة : ٢٢ .

١ . ص : ١٧ - ٢٠ .

٤ . المائدة : ١١٠ .

٣ . آل عمران : ٤٨ .

٦ . القصص : ١٤ .

٥ . يوسف : ٢٢ .

٨ . النساء : ١١٣ .

٧ . الزخرف : ٦٣ .

١٠ . مريم : ١٢ .

٩ . الإسراء : ٣٩ .

١١ . الكافي : ج ١ ص ٣٨٢ ح ١ عن يزيد الكناسي ، بحار الأنوار : ج ١٤ ص ٢٥٦ ح ٥١ .

١٨٨٩. الكافي عن علي بن أسباط : رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام وَقَدْ خَرَجَ عَلَيَّ فَأَخَذْتُ النَّظَرَ إِلَيْهِ، وَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى رَأْسِهِ وَرِجْلَيْهِ لِأَصِفَ قَامَتَهُ لِأَصْحَابِنَا بِمِصْرَ، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ حَتَّى قَعَدَ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ احْتَجَّ فِي الْإِمَامَةِ بِمِثْلِ مَا احْتَجَّ بِهِ فِي النَّبُوءَةِ، فَقَالَ: ﴿وَأَتَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾^١، ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾^٢، ﴿وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾^٣، فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُؤْتَى الْحِكْمَةُ وَهُوَ صَبِيٌّ، وَيَجُوزُ أَنْ يُؤْتَاهَا وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً^٤.

١٨٩٠. مجمع البيان عن علي بن أسباط : قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ وَأَنَا أُرِيدُ مِصْرَ، فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الرَّضَا عليه السلام وَهُوَ إِذْ ذَاكَ خُمَاسِيٌّ، فَجَعَلْتُ أَتَأَمَّلُهُ لِأَصِفَهُ لِأَصْحَابِنَا بِمِصْرَ، فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ لِي: يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَخَذَ فِي الْإِمَامَةِ كَمَا أَخَذَ فِي النَّبُوءَةِ، قَالَ: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾^٥ وَقَالَ: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُعْطِيَ الْحُكْمَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَيَجُوزُ أَنْ يُعْطَاهُ الصَّبِيُّ^٦.

١٨٩١. رسول الله صلى الله عليه وآله: قَالَ الْغُلَامَانُ لِيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عليه السلام: إِذْهَبْ بِنَا نَلْعَبُ.

فَقَالَ يَحْيَى عليه السلام: مَا لِلَّعِبِ خُلِقْنَا! إِذْهَبُوا نُصَلِّي، فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾^٧.

١٨٩٢. الإمام علي عليه السلام - فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله -: إِخْتَارَهُ مِنْ شَجَرَةِ الْأَنْبِيَاءِ، وَمِشْكَاةِ الضِّيَاءِ،

١. يوسف: ٢٢.

٢. القصص: ١٤.

٣. الأحقاف: ١٥.

٤. الكافي: ج ١ ص ٣٨٤ ح ٧ وراجع: بصائر الدرجات: ص ٢٣٨ ح ١٠.

٥. القصص: ١٤.

٦. مجمع البيان: ج ٦ ص ٧٨١، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ١٧٦ ح ١٣.

٧. الدر المنثور: ج ٥ ص ٤٨٥ نقلًا عن الحاكم في تاريخه عن ابن عباس وراجع: كنز العمال: ج ٢ ص ٣٠ ح ٣٠١١ والبدية والنهاية: ج ٢ ص ٥٠ ومجمع البيان: ج ٦ ص ٧٨١ والبيان في تفسير القرآن: ج ٧ ص ١١١.

وذُؤَابَةٌ^١ الْعَلِيَاءِ، وَسُرَّةُ الْبَطْحَاءِ، وَمَصَابِيحُ الظُّلَمَةِ، وَتِنَابِيحُ الْحِكْمَةِ^٢.
 ١٨٩٣. الإمام الصادق عليه السلام: سَأَلَ دَاوُدُ النَّبِيُّ سُلَيْمَانَ عليه السلام وَأَرَادَ عِلْمَ مَا بَلَغَ مِنَ الْحِكْمَةِ.
 قَالَ: يَا بُنَيَّ أَخْبِرْنِي أَيُّ شَيْءٍ أَبْرَدُ؟
 قَالَ: عَفْوُ اللَّهِ عَنِ النَّاسِ، وَعَفْوُ النَّاسِ بَعْضِهِمْ عَنْ بَعْضٍ لَا شَيْءَ أَبْرَدُ مِنْهُ.
 قَالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ أَحْلَى؟
 قَالَ: الْمَحَبَّةُ، هِيَ رَوْحُ اللَّهِ بَيْنَ عِبَادِهِ حَتَّى إِنَّ الْفَرَسَ لَيَرْفَعُ حَافِرَهُ عَنْ وَلَدِهِ.
 فَضَحِكَ دَاوُدُ عليه السلام عِنْدَ إِجَابَةِ سُلَيْمَانَ عليه السلام^٣.

٢/٥

آلِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام

الكتاب

﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
 وَءَاتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾^٤.

الحديث

١٨٩٤. الإمام الباقر عليه السلام - فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
 وَءَاتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ - : فَأَمَّا الْكِتَابُ فَهُوَ النَّبُوءَةُ، وَأَمَّا الْحِكْمَةُ فَهُمْ الْحُكَمَاءُ مِنَ
 الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الصَّفْوَةِ^٥.

١. الذؤابة من كل شيء: أعلاه، ومنه ذؤابة العرش وذؤابة الجبل. ثم استعير للعز والشرف (مجمع البحرين: ج ١ ص ٦٢٨).

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٠٨، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٨١ ح ٩٤.

٣. جامع الأحاديث للقمي: ص ١٩٣ عن إبراهيم بن شعيب المزني.

٤. النساء: ٥٤.

٥. الكافي: ج ٨ ص ١١٨ ح ٩٢، تفسير العياشي: ج ١ ص ١٦٨ ح ٣١ وص ٢٤٨ ح ١٦١، كمال الدين: ص ٢١٨ ح ٢ وفيه «الأنبياء والأصفياء» بدل «الأنبياء» وكلها عن أبي حمزة الثمالي، بحار الأنوار: ج ١١ ص ٤٩ ح ٤٩.

١٨٩٥ . عنه عليه السلام : إِنَّمَا الْحُجَّةُ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام لِقَوْلِ اللَّهِ تعالى : ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾^١ فَالْحُجَّةُ الْأَنْبِيَاءُ عليهم السلام وَأَهْلُ بُيُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، لِأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ يَنْطِقُ بِذَلِكَ وَوَصِيَّةُ اللَّهِ جَرَتْ بِذَلِكَ فِي الْعَقَبِ مِنَ الْبُيُوتِ الَّتِي رَفَعَهَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : ﴿فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ﴾^٢ وَهِيَ بُيُوتَاتُ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالْحُكَمَاءِ وَأَئِمَّةِ الْهُدَى^٣.

٣ / ٥

بَنُو إِسْرَءِيلَ

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^٤.

٤ / ٥

آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام

١٨٩٦ . الإمام علي عليه السلام - فِي وَصْفِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام - : هُمْ مَوْضِعُ سِرِّهِ^٥ وَلَجَأُ أَمْرِهِ، وَعَيْبَةُ^٦ عِلْمِهِ، وَمَوْتِلُ^٧ حُكْمِهِ، وَكُهُوفُ كُتُبِهِ، وَجِبَالُ دِينِهِ^٨.

١ . النساء : ٥٤ .

٢ . النور : ٣٦ .

٣ . كمال الدين : ص ٢١٨ ح ٢ ، الكافي : ج ٨ ص ١١٩ ح ٩٢ وليس فيه «جَرَتْ بِذَلِكَ فِي الْعَقَبِ مِنَ الْبُيُوتِ» وكلاهما عن أبي حمزة .

٤ . الجاثية : ١٦ .

٥ . أي النبي عليه السلام .

٦ . عيبتني : أي خاصتني وموضع سري . والعرب تكني عن القلوب والصدور بالعياب ، لأنها مستودع السرائر (النهاية : ج ٣ ص ٣٢٧) .

٧ . الموتيل : الملجأ (الصحيح : ج ٥ ص ١٨٣٨) .

٨ . نهج البلاغة : الخطبة ٢ ، غرر الحكم : ح ١٠٠٦٢ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٢٣ ص ١١٧ ح ٣٢ .

١٨٩٧ . عنه عليه السلام - أيضاً - : هُمْ مَصَابِيحُ الظُّلَمِ، وَيَنَابِيعُ الْحِكْمِ، وَمَعَادِنُ الْعِلْمِ، وَمَوَاطِنُ الْجِلْمِ^١.

١٨٩٨ . عنه عليه السلام : إِنَّهُمْ خَاصَّةٌ نُورٍ يُسْتَضَاءُ بِهِ ، وَأَئِمَّةٌ يُقْتَدَى بِهِمْ ، وَهُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ وَمَوْتُ الْجَهْلِ ، هُمْ الَّذِينَ يُخْبِرُكُمْ حُكْمُهُمْ (/ حِلْمُهُمْ) عَنْ عِلْمِهِمْ ، وَصَمْتُهُمْ عَنْ مَنْطِقِهِمْ ، وَظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ ، لَا يُخَالِفُونَ الدِّينَ وَلَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ^٢.

١٨٩٩ . عنه عليه السلام : نَحْنُ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ، وَمَحَطُّ الرِّسَالَةِ، وَمُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ، وَمَعَادِنُ الْعِلْمِ، وَيَنَابِيعُ الْحُكْمِ، نَاصِرُنَا وَمُحِبُّنَا يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ، وَعَدُوْنَا وَمُبْغِضُنَا يَنْتَظِرُ السَّطْوَةَ^٣.

١٩٠٠ . عنه عليه السلام : أَلَا وَإِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ أَبْوَابُ الْحِكْمِ، وَأَنْوَارُ الظُّلَمِ، وَضِيَاءُ الْأُمَمِ^٤.

١٩٠١ . الإمام الصادق عليه السلام : نَحْنُ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ، وَبَيْتُ الرَّحْمَةِ، وَمَفَاتِيحُ الْحِكْمَةِ، وَمَعْدِنُ الْعِلْمِ^٥.

١٩٠٢ . الإمام علي عليه السلام : تَاللَّهِ لَقَدْ عُلِّمْتُ تَبْلِيغَ الرِّسَالَاتِ، وَإِتِمَامَ الْعِدَاتِ، وَتِمَامَ الْكَلِمَاتِ، وَعِنْدَنَا - أَهْلُ الْبَيْتِ - أَبْوَابُ الْحُكْمِ، وَضِيَاءُ الْأَمْرِ^٦.

١٩٠٣ . تاريخ دمشق عن عبد الله (ابن مسعود) : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَسُئِلَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام .

فَقَالَ: قُسِمَتِ الْحِكْمَةُ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ فَأُعْطِيَ عَلِيٌّ تِسْعَةَ أَجْزَاءٍ، وَالنَّاسُ

١ . غرر الحكم: ح ١٠٠٦٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١٤ ح ٩٣٥٧ و ٩٣٥٨.

٢ . الكافي: ج ٨ ص ٣٩١ ح ٥٨٦، تحف العقول: ص ٢٢٧ عن الإمام الحسن عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٧٠ ح ٣٤.

٣ . نهج البلاغة : الخطبة ١٠٩، غرر الحكم: ح ١٠٠٠٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٩٩ ح ٩٢٠٨، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٦٥ ح ٥٢.

٤ . غرر الحكم: ح ٢٧٨٦.

٥ . الكافي: ج ١ ص ٢٢١ ح ٣ عن خثيمة، بصائر الدرجات: ص ٥٧ ح ٣ عن خثيمة عن الإمام الباقر عليه السلام، تفسير فرات: ص ٣٩٥ ح ٥٢٧ عن زياد بن المنذر عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٤٥ ح ١٦.

٦ . نهج البلاغة: الخطبة ١٢٠.

جُزءاً واحداً.^١

١٩٠٤. الكافي عن يزيد الكناسي: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام ... فَقَالَ: ... لَيْسَ تَبْقَى الْأَرْضُ يَا أَبَا خَالِدٍ يَوْمًا وَاحِدًا بِغَيْرِ حُجَّةٍ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ مُنْذُ يَوْمِ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عليه السلام وَأَسْكَنَهُ الْأَرْضَ.

فَقُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، أَكَانَ عَلَيَّ عليه السلام حُجَّةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله؟

فَقَالَ: نَعَمْ، يَوْمَ أَقَامَهُ لِلنَّاسِ وَنَصَبَهُ عَلِمًا وَدَعَاهُمْ إِلَى وَلَايَتِهِ وَأَمَرَهُمْ بِطَاعَتِهِ. قُلْتُ: وَكَانَتْ طَاعَةُ عَلِيٍّ عليه السلام وَاجِبَةً عَلَى النَّاسِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَبَعْدَ وَفَاتِهِ؟

فَقَالَ: نَعَمْ، وَلَكِنَّهُ صَمَتَ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَكَانَتْ الطَّاعَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلَى أُمَّتِهِ وَعَلَى عَلِيٍّ عليه السلام فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَكَانَتْ الطَّاعَةُ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ رَسُولِهِ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ لِعَلِيٍّ عليه السلام بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَكَانَ عَلِيٌّ عليه السلام حَكِيمًا عَالِمًا.^٢

٥/٥

لَقْنَا

١٩٠٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: حَقًّا أَقُولُ: لَمْ يَكُنْ لُقْمَانُ نَبِيًّا وَلَكِنْ كَانَ عَبْدًا كَثِيرَ التَّفَكُّرِ، حَسَنَ

١. تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٨٤ ح ٨٩٨٨ و ٨٩٨٩، حلية الأولياء: ج ١ ص ٦٥، المناقب لابن المغازلي: ص ٢٨٦ ح ٣٢٨، المناقب للخوارزمي: ص ٨٢ ح ٦٨، الفردوس: ج ٣ ص ٢٢٧ ح ٤٦٦٦، كزالمعال: ج ١١ ص ٦١٥ ح ٣٢٩٨٢: العمدة: ص ٣٧٨ ح ٧٤٤، إرشاد القلوب: ص ٢١٢، كشف الغمة: ج ١ ص ١١٣ كلها عن عبد الله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ١٤٩ ح ٥٤.

٢. الكافي: ج ١ ص ٣٨٢ ح ١، قصص الأنبياء للراوندي: ص ٢٦٦ ح ٣٠٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٣١٨ ح ٢٦.

الْيَقِينِ، أَحَبَّ اللَّهُ فَأَحَبَّهُ وَمَنْ عَلَيْهِ بِالْحِكْمَةِ.^١

١٩٠٦ . تفسير القمي عن حماد : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ لُقْمَانَ وَحِكْمَتِهِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ تعالى.

فَقَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ مَا أُوتِيَ لُقْمَانُ الْحِكْمَةَ بِحَسَبٍ وَلَا مَالٍ وَلَا أَهْلٍ وَلَا بَسْطٍ فِي جِسْمٍ وَلَا جَمَالٍ، وَلَكِنَّهُ كَانَ رَجُلًا قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللَّهِ، مُتَوَرِّعًا فِي اللَّهِ، سَاكِتًا سَكِينًا، عَمِيقَ النَّظَرِ، طَوِيلَ الْفِكْرِ، حَدِيدَ النَّظَرِ، مُسْتَعْبِرًا بِالْعِبَرِ، لَمْ يَنْمِ نَهَارًا قَطُّ، وَلَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ عَلَى بَوْلٍ وَلَا غَائِطٍ وَلَا اغْتِسَالٍ لِشِدَّةِ تَسْتُرِهِ، وَعُمَقِ نَظَرِهِ، وَتَحَفُّظِهِ فِي أَمْرِهِ، وَلَمْ يَضْحَكْ مِنْ شَيْءٍ قَطُّ مَخَافَةَ الْإِثْمِ، وَلَمْ يَغْضَبْ قَطُّ، وَلَمْ يُمَارِحْ إِنْسَانًا قَطُّ، وَلَمْ يَفْرَحْ بِشَيْءٍ إِنْ أَتَاهُ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، وَلَا حَزَنَ مِنْهَا عَلَى شَيْءٍ قَطُّ.

وَقَدْ نَكَحَ مِنَ النِّسَاءِ وَوُلِدَ لَهُ مِنَ الْأَوْلَادِ الْكَثِيرَةِ وَقَدَّمَ أَكْثَرَهُمْ أَفْرَاطًا،^٢ فَمَا بَكَى عَلَى مَوْتِ أَحَدٍ مِنْهُمْ، وَلَمْ يَمُرَّ بِرَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ أَوْ يَقْتَتِلَانِ إِلَّا أَصْلَحَ بَيْنَهُمَا، وَلَمْ يَمُضْ عَنْهُمَا حَتَّى يُحَابَّا، وَلَمْ يَسْمَعْ قَوْلًا قَطُّ مِنْ أَحَدٍ اسْتَحْسَنَهُ إِلَّا سَأَلَ عَنْ تَفْسِيرِهِ وَعَمَّنْ أَخَذَهُ، وَكَانَ يُكْثِرُ مُجَالَسَةَ الْفُقَهَاءِ وَالْحُكَمَاءِ، وَكَانَ يَغْشَى الْقُضَاةَ وَالْمُلُوكَ وَالسَّلَاطِينَ، فَيَرِثِي لِلْقُضَاةِ مَا ابْتَلَوْا بِهِ، وَيَرْحَمُ لِلْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينَ لِعِزَّتِهِمْ بِاللَّهِ وَطُمَأْنِينَتِهِمْ فِي ذَلِكَ، وَيَعْتَبِرُ وَيَتَعَلَّمُ مَا يَغْلِبُ بِهِ نَفْسَهُ وَيُجَاهِدُ بِهِ هَوَاهُ وَيَحْتَرِزُ بِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ.

فَكَانَ يُدَاوِي قَلْبَهُ بِالْفِكْرِ، وَيُدَاوِي نَفْسَهُ بِالْعِبَرِ، وَكَانَ لَا يَظْعَنُ إِلَّا فِيمَا يَنْفَعُهُ، فَبِذَلِكَ أُوتِيَ الْحِكْمَةَ وَمُنِحَ الْعِصْمَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَ طَوَائِفَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ حِينَ انْتَصَفَ النَّهَارُ وَهَدَّاتِ الْعُيُونُ بِالقَائِلَةِ، فَنَادَوْا لُقْمَانَ حَيْثُ يَسْمَعُ وَلَا يَرَاهُمْ،

١ . مجمع البيان: ج ٨ ص ٤٩٤ عن ابن عمر، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٤؛ كنز العمال: ج ١٤ ص ٣٤ ح ٣٧٨٦٥

نقلًا عن الديلمي وابن عساكر.

٢ . فَرَطُ لَهُ وَلَدٌ: مَاتَ صَغِيرًا (العين: ص ٦٢٣).

فَقَالُوا: يَا لُقْمَانُ، هَلْ لَكَ أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ تَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ؟
فَقَالَ لُقْمَانُ: إِنْ أَمَرَنِي اللَّهُ بِذَلِكَ فَالْسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لِأَنَّهُ إِنْ فَعَلَ بِي ذَلِكَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ
وَعَلَّمَنِي وَعَصَمَنِي، وَإِنْ هُوَ خَيَّرَنِي قَبِلْتُ الْعَافِيَةَ .

فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: يَا لُقْمَانُ، لِمَ قُلْتَ ذَلِكَ؟

قَالَ: لِأَنَّ الْحُكْمَ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ أَشَدِّ الْمَنَازِلِ مِنَ الدِّينِ وَأَكْثَرُهَا فِتْنًا وَبَلَاءً مَا
يُخَذَلُ^١ وَلَا يُعَانُ وَيَغْشَاهُ الظُّلْمُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، وَصَاحِبُهُ فِيهِ بَيْنَ أَمْرَيْنِ، إِنْ أَصَابَ فِيهِ
الْحَقُّ فَبِالْحَرِيِّ أَنْ يَسْلَمَ، وَإِنْ أَخْطَأَ أَخْطَأَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ، وَمَنْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا ذَلِيلًا
وَضَعِيفًا كَانَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ فِي الْمَعَادِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ حَكَمًا سَرِيًّا شَرِيفًا، وَمَنْ اخْتَارَ
الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ يَخْسَرُهَا كِلْتاهُمَا، تَزُولُ هَذِهِ وَلَا تُدْرِكُ تِلْكَ.

قَالَ: فَتَعَجَّبَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ حِكْمَتِهِ وَاسْتَحْسَنَ الرَّحْمَنُ مَنْطِقَهُ، فَلَمَّا أَمْسَى وَأَخَذَ
مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحِكْمَةَ فَغَشَّاهُ بِهَا مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمَيْهِ وَهُوَ نَائِمٌ،
وَعَطَّاهُ بِالْحِكْمَةِ غِطَاءً فَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ أَحْكَمُ النَّاسِ فِي زَمَانِهِ، وَخَرَجَ عَلَى النَّاسِ
يَنْطِقُ بِالْحِكْمَةِ وَيُثَبِّتُهَا فِيهَا.^٢

٦/٥

قُتْرُ بْنُ سَاعِدَةَ

١٩٠٧ . الإمام الباقر عليه السلام: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ يَوْمَ افْتَتَحَ مَكَّةَ إِذْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ وَفَدُ
فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ الْقَوْمُ؟ قَالُوا: وَفَدُ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ .
قَالَ: فَهَلْ عِنْدَكُمْ عِلْمٌ مِنْ خَبَرِ قُتْرِ بْنِ سَاعِدَةَ الْأَيَادِيِّ؟
قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ .

١ . في قصص الأنبياء للراوندي «يخذل صاحبه ولا يعان» .

٢ . تفسير القمي: ج ٢ ص ١٦٢ ، قصص الأنبياء للراوندي: ص ١٩٢ ح ٢٤١ ، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٠٩ ح ٢
وراجع: مجمع البيان: ج ٨ ص ٤٩٧ .

قال: فما فعل؟

قالوا: مات.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْمَوْتِ وَرَبِّ الْحَيَاةِ، كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ^١،
كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى قُسٍّ بِنِ سَاعِدَةِ الْأَيْدِي وَهُوَ يَسُوقِ عُكَاظٍ عَلَى جَمَلٍ لَهُ أَحْمَرٌ وَهُوَ
يَخْطُبُ النَّاسَ وَيَقُولُ:

اجْتَمِعُوا أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِذَا اجْتَمَعْتُمْ فَأَنْصِتُوا، فَإِذَا أَنْصَتُمْ فَاسْمَعُوا، فَإِذَا سَمِعْتُمْ
فَعُوا، فَإِذَا وَعَيْتُمْ فَاحْفَظُوا، فَإِذَا حَفِظْتُمْ فَاصْدُقُوا.

أَلَا إِنَّهُ مَنْ عَاشَ مَاتَ، وَمَنْ مَاتَ فَاتَ، وَمَنْ فَاتَ فَلَيْسَ بِآتٍ، إِنَّ فِي السَّمَاءِ
خَبْرًا، وَفِي الْأَرْضِ عِبْرًا، سَقْفٌ مَرْفُوعٌ، وَمِهَاذُ مَوْضُوعٌ، وَنُجُومٌ تَمُورُ^٢، وَلَيْلٌ يَدُورُ،
وَبِحَارٌ مَاءٍ (لا) تَغُورُ.

يَحْلِفُ قُسٌّ مَا هَذَا بِلَعِبٍ، وَإِنَّ مِنْ وَرَاءِ هَذَا لَعَجَبًا، مَا لِي أَرَى النَّاسَ يَذْهَبُونَ فَلَا
يَرْجِعُونَ! أَرْضُوا بِالْمُقَامِ فَأَقَامُوا؟! أَمْ تَرَكُوا فَنَامُوا؟! يَحْلِفُ قُسٌّ يَمِينًا غَيْرَ كَاذِبَةٍ، إِنَّ
لِلَّهِ دِينًا هُوَ خَيْرٌ مِنَ الدِّينِ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: رَحِمَ اللَّهُ قُسًّا يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَحْدَهُ.

قال: هل فيكم أحدٌ يُحْسِنُ مِنْ شِعْرِهِ شَيْئًا؟

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

فِي الْأَوَّلِينَ الذَّاهِبِينَ مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ

١. إشارة إلى الآية ١٨٥ من آل عمران.

٢. تمور: أي تذهب وتجيء (لسان العرب: ج ٥ ص ١٨٧).

لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِدَ لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ
وَرَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا تَمْضِي الْأَكَابِرُ وَالْأَصَاغِرُ
لَا يَرْجِعُ الْمَاضِي إِلَيَّ وَلَا مِنَ الْبَاقِينَ غَايِرُ^١
أَيَقَنْتُ أَنِّي لَا مَحَالَةَ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرُ

وَبَلَغَ مِنْ حِكْمَةِ قُسِّ بْنِ سَاعِدَةَ وَمَعْرِفَتِهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَسْأَلُ مَنْ يَقْدُمُ عَلَيْهِ
مِنْ أَيَادٍ مِنْ حِكْمِهِ وَيُصْغِي إِلَيْهِ سَمْعَهُ.^٢

٧/٥

مُتَرَمِّمُ بْنُ رَغِيبٍ

١٩٠٨. رسول الله ﷺ - فِي صِفَةِ الْمُتَرَمِّمِ بْنِ رَغِيبِ بْنِ الشَّيْقَبَانِ^٣ - : كَانَ مِنْ أَحَدِ الْعُبَادِ، قَدْ
عَبَدَ اللَّهَ تَعَالَى مِثَّتَيْنِ وَسَبْعِينَ سَنَةً، لَمْ يَسْأَلْهُ حَاجَةً إِلَّا أَجَابَهُ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَسْكَنَ
فِي قَلْبِهِ الْحِكْمَةَ، وَالْهَمَّةُ بِخُسْنِ طَاعَتِهِ لِرَبِّهِ.^٤

٨/٥

سَلْمَانَ

١٩٠٩. الإمام عليّ عليه السلام - لَمَّا قَالَ لَهُ ابْنُ الْكَوَا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ سَلْمَانَ
الْفَارِسِيِّ - : بَخٍ بَخٍ! سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَمَنْ لَكُمْ بِمِثْلِ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ عَلِمَ

١. الغابر: الباقي (لسان العرب: ج ٥ ص ٣).

٢. كمال الدين: ص ١٦٦ ح ٢٢ عن محمد بن مسلم، بحار الأنوار: ج ١٥ ص ١٨٣ ح ٨ وراجع: الأمالي للمفيد: ص ٣٤١ ح ٧ ومروج الذهب: ج ١ ص ٦٩.

٣. في بحار الأنوار: «المتروم بن رعيب».

٤. الفضائل: ص ٤٩ عن جابر بن عبد الله الأنصاري، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ١٠٠ ح ٣٣.

عِلْمُ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ^١

١٩١٠. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّمَا صَارَ سَلْمَانُ مِنَ الْعُلَمَاءِ، لِأَنَّهُ أَمْرُوهُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَلِذَلِكَ نَسَبْتُهُ إِلَى الْعُلَمَاءِ^٢.

١٩١١. رجال الكشي عن الفضيل بن يسار عن الإمام الباقر عليه السلام، قال: قَالَ لِي: تَرَوِي مَا يَرَوِي النَّاسُ أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام قَالَ فِي سَلْمَانَ: أَدْرَكَ عِلْمَ الْأَوَّلِ وَعِلْمَ الْآخِرِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: فَهَلْ تَدْرِي مَا عَنِي؟

قُلْتُ: يَعْنِي عِلْمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَعِلْمَ النَّبِيِّ ﷺ.

فَقَالَ: لَيْسَ هَكَذَا يَعْنِي، وَلَكِنْ عِلْمَ النَّبِيِّ وَعِلْمَ عَلِيٍّ وَأَمْرَ النَّبِيِّ وَأَمْرَ عَلِيٍّ ﷺ^٣.

١٩١٢. الإمام الصادق عليه السلام: أَدْرَكَ سَلْمَانُ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَالْعِلْمَ الْآخِرَ، وَهُوَ بَحْرٌ لَا يُنْزَحُ، وَهُوَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ^٤.

٩/٥

رُؤُوسُ

١٩١٣. رسول الله ﷺ عَنْ جَبْرِئِيلَ عليه السلام: أَنَّ يُونُسَ بْنَ مَتَّى عليه السلام بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ وَهُوَ ابْنُ

١. الاحتجاج: ج ١ ص ٦١٦ ح ١٣٩ عن الأصمعي بن نباتة، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٢٣ ح ٢ وراجع: الفارات: ج ١ ص ١٧٧ وتاريخ دمشق: ج ٢١ ص ٤٢٢.

٢. الكافي: ج ١ ص ٤٠١ ح ٢ عن مسعدة بن صدقة، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٢٥، بصائر الدرجات: ص ٢٥ ح ٢١ وفيه «نسبه إلينا» بدل «نسبته إلى العلماء» وكلاهما عن الإمام الباقر عن الإمام زين العابدين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٤٣ ح ٥٣.

٣. رجال الكشي: ج ١ ص ٦٤ ح ٣٧، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٥٠ ح ٧٣.

٤. رجال الكشي: ج ١ ص ٥٢ ح ٢٥ عن زرارة: الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٨٥ عن أبي البختري وفيه «لا يُدْرَكُ مَا عِنْدَهُ» بدل «وَهُوَ بَحْرٌ لَا يُنْزَحُ، وَهُوَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ» وراجع: المسترشد: ص ٦٥٤ ح ٣٢٦.

ثَلَاثِينَ سَنَةً... فَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ وَلَمْ يَتَّبِعْهُ مِنْ قَوْمِهِ إِلَّا رَجُلَانِ، اسْمُ أَحَدِهِمَا رُوَيْلُ وَاسْمُ
الْآخَرِ تَنُوخَا، وَكَانَ رُوَيْلُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْعِلْمِ وَالنُّبُوَّةِ وَالْحِكْمَةِ، وَكَانَ قَدِيمَ الصُّحْبَةِ
لِيُونُسَ بْنِ مَتَّى مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْعَثَهُ اللَّهُ بِالنُّبُوَّةِ، وَكَانَ تَنُوخَا رَجُلًا مُسْتَزْعَفًا عَابِدًا
زَاهِدًا مُنْهَمَكًا فِي الْعِبَادَةِ وَلَيْسَ لَهُ عِلْمٌ وَلَا حُكْمٌ، وَكَانَ رُوَيْلُ صَاحِبَ غَنَمٍ يَرَعَاهَا
وَيَتَّقَوْتُ مِنْهَا، وَكَانَ تَنُوخَا رَجُلًا حَطَّابًا يَحْتَطِبُ عَلَى رَأْسِهِ وَيَأْكُلُ مِنْ كَسْبِهِ، وَكَانَ
لِرُوَيْلَ مَنَزَلَةٌ مِنْ يُونُسَ غَيْرُ مَنَزِلَةِ تَنُوخَا لِعِلْمِ رُوَيْلَ وَحِكْمَتِهِ وَقَدِيمِ صُحْبَتِهِ.^١

١ . تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٢٩ ح ٤٤ عن أبي عبيدة الحذاء عن الإمام الباقر عليه السلام عن بعض كتب الإمام علي عليه السلام .
بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٩٢ ح ١٢ .

الفصل السادس

علماء السنن

١ / ٦

تحذير العالم بلا عمل

- ١٩١٤ . رسول الله ﷺ : وَيْلٌ لِمَنْ لَا يَعْلَمُ ، وَيْلٌ لِمَنْ عَلِمَ ثُمَّ لَا يَعْمَلُ .^١
- ١٩١٥ . عنه ﷺ : وَيْلٌ لِمَنْ عَلِمَ وَلَمْ يَنْفَعُهُ عِلْمُهُ - سَبْعَ مَرَّاتٍ - ، وَيْلٌ لِمَنْ لَمْ يَعْلَمْ وَلَوْ شَاءَ لَعَلِمَهُ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - .^٢
- ١٩١٦ . عنه ﷺ : كُلُّ عِلْمٍ وَبَالٌ عَلَى صَاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِهِ .^٣
- ١٩١٧ . عنه ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - : يَا بَنَ مَسْعُودٍ ، مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَلَمْ يَعْمَلْ بِمَا فِيهِ خَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى .^٤
- ١٩١٨ . عنه ﷺ : الْعَالِمُ وَالْعِلْمُ وَالْعَمَلُ فِي الْجَنَّةِ ، فَإِذَا لَمْ يَعْمَلِ الْعَالِمُ بِمَا يَعْلَمُ كَانَ الْعِلْمُ وَالْعَمَلُ

١ . حلية الأولياء: ج ٤ ص ١١١ عن حذيفة ، الجامع الصغير: ج ٢ ص ٧٢٠ ح ٩٦٥٦ عن أبي نعيم في الحلية عن أبي حذيفة .

٢ . جامع الأحاديث للفتي: ص ١٢٩ .

٣ . المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٥٥ ح ١٣١ عن واثلة بن الأسقع ، كنز العمال: ج ١٥ ص ٤٠٥ ح ٤١٥٨١؛ منية المريد: ص ١٣٥ ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٨ ح ٦٣ .

٤ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٤٨ ح ٢٦٦٠ عن ابن مسعود .

فِي الْجَنَّةِ وَكَانَ الْعَالِمُ فِي النَّارِ^١.

١٩١٩ . عَنْهُ عليه السلام : مَنْ لَمْ يَنْفَعَهُ عِلْمُهُ ضَرَّهُ جَهْلُهُ^٢.

١٩٢٠ . الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ : مَا يَنْفِي عَنِّي حُجَّةَ الْجَهْلِ ؟

قَالَ : الْعِلْمُ .

قَالَ : فَمَا يَنْفِي عَنِّي حُجَّةَ الْعِلْمِ ؟

قَالَ : الْعَمَلُ^٣.

١٩٢١ . عَنْهُ عليه السلام : الْعِلْمُ كُلُّهُ حُجَّةٌ إِلَّا مَا عُمِلَ بِهِ^٤.

١٩٢٢ . عَنْهُ عليه السلام : عِلْمٌ بِلا عَمَلٍ حُجَّةٌ لِلَّهِ عَلَى الْعَبْدِ^٥.

١٩٢٣ . عَنْهُ عليه السلام : مَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِالْعِلْمِ كَانَ حُجَّةً عَلَيْهِ وَوَبَالاً^٦.

١٩٢٤ . عَنْهُ عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ - : يَا عَالِمُ ، قَدْ قَامَ عَلَيْكَ حُجَّةُ الْعِلْمِ فَاسْتَيْقِظْ مِنْ

رَقَدَتِكَ^٧.

١٩٢٥ . عَنْهُ عليه السلام : أَشَدُّ النَّاسِ نَذْمًا عِنْدَ الْمَوْتِ الْعُلَمَاءُ غَيْرُ الْعَامِلِينَ^٨.

١ . فردوس الأخبار: ج ٣ ص ١٠٢ ح ٤٠٣٨ عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٤ ح ٢٨٦٧٤.

٢ . مسند الشهاب: ج ١ ص ٢٤٥ ح ٣٩٢ عن عبدالله بن عمرو، الجامع الصغير: ج ٢ ص ٩ ح ٤٤٠٩ نقلاً عن الطبراني في الكبير عن ابن عمر، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٩١ ح ٢٩٠٠٤.

٣ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٦٤: جامع بيان العلم وفضله: ج ٢ ص ١، كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٥٤ ح ٢٩٣٦١.

٤ . التوحيد: ص ٣٧١ ح ١٠ عن أبي أحمد الغازي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، غرر الحكم: ح ١٣٩٩، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٩ ح ٩.

٥ . غرر الحكم: ح ٦٢٩٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤٠ ح ٥٧٩٩.

٦ . غرر الحكم: ح ٨٩٦٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٣ ح ٧٤٦١.

٧ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣١٧ ح ٦٤٦.

٨ . غرر الحكم: ح ٣١٩٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢١ ح ٦٧٦٨.

- ١٩٢٦ . عنه عليه السلام : مَنْ لَمْ يَهْدِهِ الْعِلْمُ أَضَلَّهُ الْجَهْلُ.^١
- ١٩٢٧ . عنه عليه السلام : مَنْ خَالَفَ عِلْمَهُ عَظُمَتْ جَرِيْمَتُهُ وَإِثْمُهُ.^٢
- ١٩٢٨ . عنه عليه السلام : عِلْمٌ لَا يُصْلِحُكَ ضَلَالٌ، وَمَالٌ لَا يَنْفَعُكَ وَبَالٌ.^٣
- ١٩٢٩ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ بِلَا عَمَلٍ وَبَالٌ، الْعَمَلُ بِلَا عِلْمٍ ضَلَالٌ.^٤
- ١٩٣٠ . عنه عليه السلام : عِلْمٌ لَا يَنْفَعُ كَدَوَاءٍ لَا يَنْجَعُ.^٥
- ١٩٣١ . عنه عليه السلام - مِنْ كِتَابِهِ إِلَى الْحَسَنِ عليه السلام - : إِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَعَ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَلَا يُنْتَفَعُ بِعِلْمٍ لَا يَحِقُّ تَعَلُّمُهُ.^٦
- ١٩٣٢ . عنه عليه السلام : لَا خَيْرَ فِي قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَعَيْنٍ لَا تَدْمَعُ وَعِلْمٍ لَا يَنْفَعُ.^٧
- ١٩٣٣ . عنه عليه السلام - وَهُوَ يَصِفُ زَمَانَهُ - : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّا قَدْ أَصْبَحْنَا فِي دَهْرٍ عَنُودٍ وَزَمَنٍ كَنُودٍ، يُعَدُّ فِيهِ الْمُحْسِنُ مُسِيئًا، وَيَزْدَادُ الظَّالِمُ فِيهِ عُتُوًّا، لَا نَنْتَفِعُ بِمَا عَلِمْنَا، وَلَا نَسْأَلُ عَمَّا جَهِلْنَا.^٨
- ١٩٣٤ . عنه عليه السلام : كَفَى بِالْعَالِمِ جَهْلًا أَنْ يُنَافِيَ عِلْمَهُ عَمَلُهُ.^٩
- ١٩٣٥ . عنه عليه السلام : مَنْ لَمْ يَتَعَاهَدْ عِلْمَهُ فِي الْخَلَاءِ فَضَحَهُ فِي الْمَلَأِ.^{١٠}

١ . غرر الحكم: ح ٨١٩٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٤ ح ٧٧٨٥.

٢ . غرر الحكم: ح ٨٣١٦.

٣ . غرر الحكم: ح ٦٢٩٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٣٩ ح ٥٧٨٢.

٤ . غرر الحكم: ح ١٥٨٧ و ١٥٨٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٩ ح ١٢٥٩ و ١٢٦٠.

٥ . غرر الحكم: ح ٦٢٩٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤١ ح ٥٨٢٧.

٦ . نهج البلاغة: الكتاب ٣١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٠٠ ح ١.

٧ . غرر الحكم: ح ١٠٩١٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٤ ح ٩٧٧٩.

٨ . نهج البلاغة: الخطبة ٣٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٤ ح ٥٤.

٩ . غرر الحكم: ح ٧٠٦٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٨٥ ح ٦٥١٩ وفيه «بالمرء» بدل «بالعالم».

١٠ . غرر الحكم: ح ٩٠٨٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦٥ ح ٨٤٦٨.

١٩٣٦ . عنه عليه السلام : مَنْ أَضَاعَ عِلْمَهُ التَّطَمَّ.^١

١٩٣٧ . عنه عليه السلام : قَطَعَ الْعِلْمُ عُذْرَ الْمُتَعَلِّلِينَ.^٢

١٩٣٨ . الإمام الحسن عليه السلام : قَطَعَ الْعِلْمُ عُذْرَ الْمُتَعَلِّمِينَ.^٣

١٩٣٩ . الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَصَفَ عَدْلًا وَعَمِلَ بِغَيْرِهِ.^٤

١٩٤٠ . عيسى عليه السلام : أَشَقَى النَّاسِ مَنْ هُوَ مَعْرُوفٌ عِنْدَ النَّاسِ بِعِلْمِهِ مَجْهُولٌ بِعَمَلِهِ.^٥

١٩٤١ . عنه عليه السلام : لَيْسَ بِنَافِعِكَ أَنْ تَعْلَمَ مَا لَمْ تَعْمَلْ . إِنَّ كَثْرَةَ الْعِلْمِ لَا يَزِيدُكَ إِلَّا جَهْلًا مَا لَمْ تَعْمَلْ

بِهِ.^٦

١٩٤٢ . عنه عليه السلام : إِنَّهُ لَيْسَ بِنَافِعِكَ أَنْ تَعْلَمَ مَا لَمْ تَعْمَلْ وَلَمَّا تَعْمَلْ بِمَا قَدْ عَلِمْتَ ، إِنَّ كَثْرَةَ الْعِلْمِ لَا

تَزِيدُ إِلَّا كِبَرًا إِذَا لَمْ تَعْمَلْ بِهِ.^٧

١٩٤٣ . عنه عليه السلام : إِلَى مَتَى تَصِفُونَ الطَّرِيقَ لِلْمُدْلِجِينَ ،^٨ وَأَنْتُمْ مُقِيمُونَ مَعَ الْمُتَحَيِّرِينَ ؟ ! إِنَّمَا يَنْبَغِي

مِنْ الْعِلْمِ الْقَلِيلُ ، وَمِنْ الْعَمَلِ الْكَثِيرُ.^٩

١٩٤٤ . الكافي عن علي بن أسباط عنهم عليهم السلام : فِيمَا وَعَظَ اللَّهُ ﷻ بِهِ عِيسَى عليه السلام : ... يَا عِيسَى ،

١ . غرر الحكم : ح ٧٧٧٣ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٥٢ ح ٨٠٧٥ .

٢ . نهج البلاغة : الحكمة ٢٨٤ ، غرر الحكم : ح ٦٧٨٤ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣٧٢ ح ٦٣٠٠ ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ٣٦ ح ٤٢ .

٣ . تحف العقول : ص ٢٣٦ ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ١٠٩ ح ١٩ .

٤ . الكافي : ج ٢ ص ٣٠٠ ح ٢ عن قتيبة الأعشى و ص ١٧٥ ح ٢ عن خيثمة عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه . بحار الأنوار : ج ٧٢ ص ٢٢٤ ح ٢ .

٥ . عدة الداعي : ص ٦٩ ، مصباح الشريعة : ص ٣٦٨ ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ٥٢ ح ١٩ .

٦ . ربيع الأبرار : ج ٣ ص ١٦٠ : تنبيه الخواطر : ج ١ ص ٦٤ .

٧ . الزهد لابن حنبل : ص ٧٦ عن زياد أبي عمر .

٨ . أدلج : سار الليل كله (المصباح المنير : ص ١٩٨) . والكلام على الاستعارة .

٩ . عيون الأخبار لابن قتيبة : ج ٢ ص ١٢٧ .

كَمْ أَطِيلُ النَّظَرَ وَأُحْسِنُ الطَّلَبَ وَالْقَوْمُ فِي غَفْلَةٍ لَا يَرْجِعُونَ، تَخْرُجُ الْكَلِمَةُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ لَا تَعِيهَا قُلُوبُهُمْ، يَتَعَرَّضُونَ لِمَقْتِي وَيَتَحَبَّبُونَ بِقُرْبِي إِلَى الْمُؤْمِنِينَ!^١

راجع: ص ٤٥ (شرط العمل) و ص ٥٩ (العمل) و ص ١٤٦ (العمل)

و ص ٣٩٩ (العمل) و ص ٤٢٩ (ترك العمل) و ص ٤٨١ (كثرة العلماء بلا عمل)

و ص ٤٨١ (مثل العالم بلا عمل) و ص ٤٨٣ (العالم بلا عمل جاهل).

٢/٦

كَثْرَةُ الْعُلَمَاءِ بِلَا عَمَلٍ

١٩٤٥ . الإمام علي عليه السلام : الْعِلْمُ كَثِيرٌ وَالْعَمَلُ قَلِيلٌ.^٢

١٩٤٦ . عنه عليه السلام : مَا أَكْثَرَ مَنْ يَعْلَمُ الْعِلْمَ وَلَا يَتَّبِعُهُ!^٣

١٩٤٧ . عنه عليه السلام : إِنَّ رُؤَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ وَرُعَاتُهُ قَلِيلٌ.^٤

١٩٤٨ . عنه عليه السلام : رَبُّ عَالِمٍ غَيْرِ مُنْتَفِعٍ.^٥

٣/٦

مَثَلُ الْعَالِمِ بِلَا عَمَلٍ

١٩٤٩ . رسول الله صلى الله عليه وآله : الْعَالِمُ بِغَيْرِ عَمَلٍ كَالْمِصْبَاحِ يُحْرِقُ نَفْسَهُ وَيُضِيءُ لِلنَّاسِ.^٦

١ . الكافي: ج ٨ ص ١٣١ - ١٣٤ ح ١٠٣ .

٢ . غرر الحكم: ح ١٢٢٣ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦ ح ١١٤١ .

٣ . غرر الحكم: ح ٩٥٢٢ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨١ ح ٨٨٥٨ .

٤ . غرر الحكم: ح ٣٤٠٨ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٤٩ ح ٣٢٧٩ .

٥ . غرر الحكم: ح ٥٣٦٢ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٦ ح ٤٨٤٧ .

٦ . الفردوس: ج ٣ ص ٧٣ ح ٤٢٠٦ عن جندب ، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٨٦ ح ٢٨٩٧٤ نقلاً عن ابن قانع في

معجمه عن سليك الغطفاني نحوه .

١٩٥٠ . عنه عليه السلام : مَثَلُ الْعَالِمِ الَّذِي يُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ وَيَنْسِي نَفْسَهُ كَمَثَلِ السُّرَّاجِ يُضِيءُ لِلنَّاسِ وَيُحْرِقُ نَفْسَهُ.^١

١٩٥١ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ الَّذِي لَا يُعْمَلُ بِهِ كَالْكَنْزِ الَّذِي لَا يُنْفَقُ مِنْهُ ، أَتَعَبَ صَاحِبُهُ نَفْسَهُ فِي جَمْعِهِ وَلَمْ يَصِلْ إِلَى نَفْعِهِ.^٢

١٩٥٢ . عنه عليه السلام : إِنَّ مَثَلَ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ كَمَثَلِ كَنْزٍ لَا يُنْفَقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.^٣

١٩٥٣ . عنه عليه السلام : مَثَلُ الَّذِي يَجْلِسُ يَسْمَعُ الْحِكْمَةَ ثُمَّ لَا يُحَدِّثُ عَنْ صَاحِبِهِ إِلَّا بِشَرٍّ مَا يَسْمَعُ ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى رَاعِيًا فَقَالَ : يَا رَاعِي ، أَجْزَرَنِي شَاةٌ مِنْ غَنَمِكَ ، قَالَ : إِذْهَبْ فَخُذْ بِأُذُنِ خَيْرِهَا ، فَذَهَبَ فَأَخَذَ بِأُذُنِ كَلْبِ الْغَنَمِ.^٤

١٩٥٤ . الإمام علي عليه السلام : إِنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ بِغَيْرِهِ كَالْجَاهِلِ الْحَائِرِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ عَنْ جَهْلِهِ.^٥

١٩٥٥ . عنه عليه السلام : الْعَالِمُ بِلَا عَمَلٍ كَالرَّامِي بِلَا وَتَرٍ.^٦

١ . المعجم الكبير: ج ٢ ص ١٦٦ ح ١٦٨١ ، الفردوس: ج ٤ ص ١٢٤ ح ٦٤١٩ ، مجمع الزوائد: ج ٦ ص ٣٤٧ ح ١٠٤٢٥ كلها عن جندب ، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٨٧ ح ٢٨٩٧٦ وراجع: إرشاد القلوب: ص ١٥ وتنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢١٤ وعدة الداعي: ص ٧٠ .

٢ . عدة الداعي: ص ٦٩ ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٧ ح ٥٥ .

٣ . مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٥٦٣ ح ١٠٤٨١ عن أبي هريرة ، مسند الشهاب: ج ١ ص ١٨٠ ح ٢٦٣ عن عبد الله ، الجامع الصغير: ج ١ ص ٣٥١ ح ٢٢٩٩ عن ابن عساكر عن أبي هريرة وج ٢ ص ١٦٠ ح ٥٤٧١ عن ابن مسعود: إرشاد القلوب: ص ١٥ كلها نحوه .

٤ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٩٦ ح ٤١٧٢ ، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٦٩ ح ٨٦٤٧ وص ٣٧٣ ح ٩٢٧١ وفيه «يتبع شر» بدل «لا يحدث عن صاحبه إلا بشر» ، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ٣٩ ح ٦٣٥٧ ، مسند إسحاق بن راهويه: ج ١ ص ١٨١ ح ١٣٠ وفيه «لا يحمل» بدل «لا يحدث» وكلها عن أبي هريرة ، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٩٢ ح ٢٩٠١٤ .

٥ . الكافي: ج ١ ص ٤٥ ح ٦ عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه رفعه ، نهج البلاغة: الخطبة ١١٠ ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٩ ح ٦٩ .

٦ . دستور معالم الحكم: ص ٢٦ .

١٩٥٦ . عيسى عليه السلام : مَثَلُ عُلَمَاءِ السَّوِّءِ مَثَلُ صَخْرَةٍ وَقَعَتْ عَلَى فَمِ النَّهْرِ ، لَا هِيَ تَشْرَبُ الْمَاءَ وَلَا هِيَ تَتْرُكُ الْمَاءَ يَخْلُصُ إِلَى الزَّرْعِ^١.

١٩٥٧ . لقمان عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ - : مَثَلُ الْحِكْمَةِ بِغَيْرِ طَاعَةٍ مَثَلُ الْجَسَدِ بِلَا نَفْسٍ ، أَوْ مَثَلُ الصَّعِيدِ بِلَا مَاءٍ ، وَلَا صَلَاحَ لِلْجَسَدِ بِلَا نَفْسٍ وَلَا لِلصَّعِيدِ بِغَيْرِ مَاءٍ ، وَلَا لِلْحِكْمَةِ بِغَيْرِ طَاعَةٍ^٢.

راجع: ص ٣٨٨ (مثل العلماء) .

٤ / ٦

الْعَالَمُ بِإِلَاعِمَتِكَ جَاهِلٌ

١٩٥٨ . رسول الله ﷺ : إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ جَهْلًا^٣.

١٩٥٩ . مسند البزار عن عمار بن ياسر : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى حَيٍّ مِنْ قَيْسٍ أَعْلَمُهُمْ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ ، فَإِذَا قَوْمٌ كَانَتْهُمْ الْإِيلُ الْوَحْشِيَّةُ ، طَامِحَةً أَبْصَارُهُمْ ، لَيْسَ لَهُمْ هَمٌّ إِلَّا شَاةٌ أَوْ بَعِيرٌ ، فَانْصَرَفْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

فَقَالَ : يَا عَمَّارُ ، مَا عَمِلْتَ ؟

فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ قِصَّةَ الْقَوْمِ ، وَأَخْبَرْتُهُ بِمَا بِهِمْ مِنَ السَّهْوَةِ^٤.

قَالَ : يَا عَمَّارُ أَلَا أَخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْهُمْ ؟

١ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٨٤: ربيع الأبرار: ج ٣ ص ٢٧٤.

٢ . كنز الفوائد: ج ٢ ص ٦٧، أعلام الدين: ص ٩٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٠ ح ٥١.

٣ . سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٠٣ ح ٥٠١٢ عن بريدة، كنز العمال: ج ٣ ص ٥٧٩ ح ٧٩٨٦: تحف العقول: ص ٥٧.

النوادر للراوندي: ص ١٥٥ ح ٢٢٥، الجعفریات: ص ٢٣٠ عن الإمام الصادق عن أبيه عن آبائه عليه السلام عنه عليه السلام.

بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٨ ح ٣٩.

٤ . السَّهْوَةُ: الغفلة (المصباح المنير: ص ٢٩٣).

قَوْمٌ عَلِمُوا مَا جَهْلَ أُولَئِكَ ثُمَّ سَهَوَا كَسَهُوِهِمْ.^١

١٩٦٠ . رسول الله ﷺ - في جوابه لسعدٍ حين قال: يا رسول الله، أتيتك من قوم هم وأنعامهم سواء -: يا سعد، ألا أخبرك بأعجب من ذلك؟ قومٌ علِمُوا ما جهل هؤلاءِ ثُمَّ جَهِلُوا كَجَهِلِهِمْ.^٢

١٩٦١ . عنه ﷺ: رُبَّ حَامِلٍ فَقِهٍ غَيْرِ فَقِيهِ، وَمَنْ لَمْ يَنْفَعُهُ عِلْمُهُ ضَرَّهُ جَهْلُهُ.^٣
١٩٦٢ . الإمام عليّ عليه السلام: لَا تَجْعَلُوا عِلْمَكُمْ جَهْلًا وَيَقِينَكُمْ شَكًّا، إِذَا عَلِمْتُمْ فاعْمَلُوا، وَإِذَا تَيَقَّنْتُمْ فَأَقْدِمُوا.^٤

١٩٦٣ . عنه عليه السلام: لَا تَجْعَلْ يَقِينَكَ شَكًّا، وَلَا عِلْمَكَ جَهْلًا، وَلَا ظَنَّنَكَ حَقًّا، وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا أُعْطِيََتْ فَأَمْضَيْتَ وَقَسَمْتَ فَسَوَّيْتَ وَلَبِستَ فَأَبْلَيْتَ.^٥

١٩٦٤ . عنه عليه السلام: رُبَّ عَالِمٍ قَدْ قَتَلَهُ جَهْلُهُ وَعِلْمُهُ مَعَهُ لَا يَنْفَعُهُ.^٦
١٩٦٥ . الإمام الصادق عليه السلام - لَمَّا سَأَلَهُ الزُّنْدِيقُ: أَفَيَكُونُ الْعَالِمُ جَاهِلًا؟ -: عَالِمٌ بِمَا يَعْلَمُ وَجَاهِلٌ بِمَا يَجْهَلُ.^٧

١٩٦٦ . عنه عليه السلام: اللَّهُمَّ... وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَشْتَرِيَ الْجَهْلَ بِالْعِلْمِ وَالْجَفَاءَ بِالْحِلْمِ.^٨

١ . مسند البزار: ج ٤ ص ٢٥٨ ح ١٤٣١.

٢ . كنز العمال: ج ١٠ ص ٢١١ ح ٢٩١١٦ نقلًا عن ابن عساكر عن سعد بن أبي وقاص وراجع: حلية الأولياء: ج ١ ص ٢٤٢.

٣ . الجامع الصغير: ج ٢ ص ٩ ح ٤٤٠٩ نقلًا عن الطبراني في الكبير عن ابن عمر، مسند الشهاب: ج ١ ص ٢٤٥ ح ٢٨١ عن عبدالله بن عمرو وفيه ذيله فقط، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٩١ ح ٢٩٠٠٤.

٤ . نهج البلاغة: الحكمة ٢٧٤، غرر الحكم: ح ١٠٣٣٦ و صدره فقط، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٦ ح ٤١.

٥ . كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٠٧ ح ٤٤٢٣٢ نقلًا عن ابن عساكر عن ابن عباس.

٦ . نهج البلاغة: الحكمة ١٠٧، خصائص الأئمة: ص ٩٧، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١١٠ ح ١٧.

٧ . الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٤٣ ح ٢٢٣.

٨ . الكافي: ج ٢ ص ٥٩٢ ح ٣١ عن عبدالرحمن بن سيابة، مهج الدعوات: ص ١٢٦ عن الإمام علي عليه السلام نحوه.

بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٣٠٢ ح ١٠.

٥/٦

لَذِمُّ عُلَمَاءِ السُّوءِ

١٩٦٧ . رسول الله ﷺ : شَرُّ النَّاسِ عُلَمَاءُ السُّوءِ.^١

١٩٦٨ . عنه ﷺ : شِرَارُ النَّاسِ شِرَارُ الْعُلَمَاءِ فِي النَّاسِ.^٢

١٩٦٩ . عنه ﷺ - لِأَبِي ذَرٍّ - : يَا أَبَا ذَرٍّ ، إِعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ إِذَا فَسَدَ فَالْمِلْحُ دَوَاؤُهُ ، فَإِذَا فَسَدَ الْمِلْحُ فَلَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ.^٣

١٩٧٠ . عيسى عليه السلام - لِلْحَوَارِيِّينَ - : يَا مِلْحَ الْأَرْضِ : لَا تَفْسُدُوا ، فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ إِذَا فَسَدَ فَإِنَّهُ يُدَاوَى بِالْمِلْحِ ، وَإِنَّ الْمِلْحَ إِذَا فَسَدَ فَلَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ.^٤

١٩٧١ . رسول الله ﷺ : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ ... عُلَمَاؤُهُمْ وَفُقَهَاؤُهُمْ خَوْنَةٌ فَجَرَةٌ ، أَلَا إِنَّهُمْ أَشْرَارُ خَلَقِ اللَّهِ ، وَكَذَلِكَ أَتْبَاعُهُمْ وَمَنْ يَأْتِيهِمْ وَيَأْخُذُ مِنْهُمْ وَيُحِبُّهُمْ وَيُجَالِسُهُمْ وَيُشَاوِرُهُمْ أَشْرَارُ خَلَقِ اللَّهِ.^٥

١٩٧٢ . عنه ﷺ : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ عُلَمَاؤُهَا مَيِّتَةٌ وَحُكَمَاؤُهَا مَيِّتَةٌ ، تَكْثُرُ الْمَسَاجِدُ وَالْقُرَاءُ حَتَّى لَا يَجِدُونَ عَالِمًا إِلَّا الرَّجُلَ بَعْدَ الرَّجُلِ.^٦

١ . تنبيه الخواطر : ج ١ ص ٢٢٠ ، منية المريد : ص ١٥٣ .

٢ . الفردوس : ج ٢ ص ٣٧٠ ح ٣٦٥٢ ، كنز العمال : ج ١٠ ص ١٩١ ح ٢٩٠٠٦ نقلاً عن البزار وكلاهما عن معاذ بن جبل .

٣ . مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٣٧١ ح ٢٦٦١ عن أبي الأسود الدؤلي ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٨٢ ح ٣ .

٤ . هكذا في المصدر ، ولعل الصواب : «فإنما» .

٥ . الزهد لابن المبارك : ص ٩٦ ح ٢٨٣ عن عمران الكوفي ، حلية الأولياء : ج ٥ ص ٧٣ عن خلف بن حوشب نحوه وراجع : مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٣٧١ ح ٢٦٦١ .

٦ . مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٣٤٦ ح ٢٦٦٠ عن ابن مسعود ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٩٨ ح ١ .

٧ . الفردوس : ج ٥ ص ٤٤٢ ح ٨٦٨٣ عن معاوية بن حيدة ، كنز العمال : ج ١١ ص ١٩٢ ح ٣١١٨٣ نقلاً عن أبي نعيم عن يهر عن أبيه عن جدّه عنه عليه السلام وفيه «فتنة» بدل «ميتة» .

١٩٧٣ . عنه عليه السلام : يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رِجَالٌ يَخْتَلُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ ، يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ جُلُودَ الضَّانِ مِنَ اللَّيْنِ ، أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ السُّكَّرِ ، وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذُّنَابِ ، يَقُولُ اللَّهُ تعالى : أَبِي يَغْتَرُونَ ؟! أُم عَلِيٍّ يَجْتَرُونَ ؟! ، فَبِي حَلَفْتُ لَا أَبْعَثَنَّ عَلَى أَوْلِيكَ مِنْهُمْ فِتْنَةً تَدْعُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانًا^١ .

١٩٧٤ . تحف العقول : قِيلَ لِلنَّبِيِّ عليه السلام : أَيُّ النَّاسِ شَرُّ ؟

قَالَ : الْعُلَمَاءُ إِذَا فَسَدُوا^٢ .

١٩٧٥ . سنن الدارمي عن الأحوص بن حكيم عن أبيه : سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ عليه السلام عَنِ الشَّرِّ . فَقَالَ : لَا تَسْأَلُونِي عَنِ الشَّرِّ وَاسْأَلُونِي عَنِ الْخَيْرِ - يَقُولُهَا ثَلَاثًا - ثُمَّ قَالَ : أَلَا إِنَّ شَرَّ الشَّرِّ شِرَارُ الْعُلَمَاءِ ، وَإِنَّ خَيْرَ الْخَيْرِ خِيَارُ الْعُلَمَاءِ^٣ !

١٩٧٦ . الإمام علي عليه السلام - فِي صِفَةِ أَبْغَضِ الْخَلَائِقِ إِلَى اللَّهِ - : ... وَرَجُلٌ قَمَشَ جَهْلًا فِي جُهَالِ النَّاسِ ... قَدْ سَمَّاهُ أَشْبَاهُ النَّاسِ عَالِمًا وَلَمْ يَغْنِ فِيهِ يَوْمًا سَالِمًا ... لَا يَحْسَبُ الْعِلْمَ فِي شَيْءٍ مِمَّا أَنْكَرَ ، وَلَا يَرَى أَنَّ وَرَاءَ مَا بَلَغَ فِيهِ مَذْهَبًا ، إِنْ قَاسَ شَيْئًا بِشَيْءٍ لَمْ يُكْذِبْ نَظْرَهُ ، وَإِنْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ أَمْرٌ اِكْتَتَمَ بِهِ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ جَهْلِ نَفْسِهِ^٤ .

١٩٧٧ . عنه عليه السلام - مِنْ جَوَابِ لِكِتَابٍ كَتَبَهُ مُعَاوِيَةُ - : تَصِفُ الْحِكْمَةَ وَلَسْتَ مِنْ أَهْلِهَا ، وَتَذْكُرُ التَّقْوَى وَأَنْتَ عَلَى ضِدِّهَا^٥ !

١ . كذا في المصدر والصحيح «حيران» .

٢ . سنن الترمذي : ج ٤ ص ٦٠٤ ح ٢٤٠٤ ، الفردوس : ج ٥ ص ٥١٠ ح ٨٩١٩ كلاهما عن أبي هريرة ، كنز العمال : ج ١٤ ص ٢١٤ ح ٣٨٤٤٣ : أعلام الدين : ص ٢٩٥ كلاهما نحوه وراجع : ثواب الأعمال : ص ٣٠٤ ح ٢ وعدة الداعي : ص ٧٠ .

٣ . تحف العقول : ص ٣٥ ، نثر الدر : ج ١ ص ١٥٣ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٣٨ ح ٧ .

٤ . سنن الدارمي : ج ١ ص ١١٠ ح ٣٧٦ ، حلية الأولياء : ج ٥ ص ٢٢٠ عن معاذ بن جبل نحوه وراجع : منية المريد : ص ١٣٧ .

٥ . الكافي : ج ١ ص ٥٤ ح ٦ عن ابن محبوب رفعه وراجع : نهج البلاغة : الخطبة ١٧ والإرشاد : ج ١ ص ٢٣١ ومنية المريد : ص ٢٨٢ والاحتجاج : ج ١ ص ٦٢٢ ح ١٤٣ ودعائم الإسلام : ج ١ ص ٩٧ .

٦ . كنز الفوائد : ج ٢ ص ٤٣ ، بحار الأنوار : ج ٣٣ ص ١٢٨ ح ٤١٥ .

١٩٧٨ . عنه عليه السلام : إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَيْهِ عَبْدًا أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ ... مِصْبَاحُ ظُلُمَاتٍ ، كَشَّافُ عَشَوَاتٍ ، مِفْتَاحُ مُبْهَمَاتٍ دَفَّاعُ مُعْضَلَاتٍ ، دَلِيلُ فَلَواتٍ ، يَقُولُ فَيُفْهِمُ ، وَيَسْكُتُ فَيَسْلُمُ .. وَآخِرُ قَدْ تَسْمَى عَالِمًا وَلَيْسَ بِهِ ، فَاقْتَبَسَ جَهَائِلَ مِنْ جُهَالٍ ، وَأَضَالِيلَ مِنْ ضَلَالٍ ، وَنَصَبَ لِلنَّاسِ أَشْرَاكَ مِنْ حَبَائِلِ غُرُورٍ وَقَوْلٍ زورٍ ... يَقُولُ : أَقِفْ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ وَفِيهَا وَقَعٌ ، وَيَقُولُ : اُعْتَرِزْ الْبِدَعَ وَبَيْنَهَا اضْطَجَعَ ، فَالْصَّوْرَةُ صَوْرَةُ إِنْسَانٍ ، وَالْقَلْبُ قَلْبُ حَيَوَانٍ ، لَا يَعْرِفُ بَابَ الْهُدَى فَيَتَّبِعُهُ ، وَلَا بَابَ الْعَمَى فَيَصُدُّ عَنْهُ ، وَذَلِكَ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ !^١

١٩٧٩ . عنه عليه السلام : أَمَقَّتْ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ الْفَقِيرُ الْمَرْهُوُّ وَالشَّيْخُ الزَّانِي وَالْعَالِمُ الْفَاجِرُ.^٢

١٩٨٠ . عنه عليه السلام : لَا خَيْرَ فِي الْكَذَّابِينَ وَلَا فِي الْعُلَمَاءِ الْأَفَّاكِينَ.^٣

١٩٨١ . عنه عليه السلام : لَا خَيْرَ فِي عِلْمِ الْكَذَّابِينَ.^٤

١٩٨٢ . عيسى عليه السلام : وَيَلِكُمْ عُلَمَاءُ السَّوِّءِ ، الْأُجْرَةُ تَأْخُذُونَ وَالْعَمَلُ لَا تَصْنَعُونَ ! يَوْشِكُ رَبُّ الْعَمَلِ^٥ أَنْ يَطْلُبَ عَمَلَهُ ، وَيَوْشِكُ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى ظُلْمَةِ الْقَبْرِ ، كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ مَصِيرُهُ إِلَى آخِرَتِهِ وَهُوَ مُقْبِلٌ عَلَى دُنْيَاهُ ، وَمَا يَضُرُّهُ أَشْهَى إِلَيْهِ مِمَّا يَنْفَعُهُ !^٦

١ . نهج البلاغة: الخطبة ٨٧ ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٥٦ ح ٣٦ .

٢ . غرر الحكم: ح ٣١٦٠ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٧ ح ٢٥٨٥ .

٣ . غرر الحكم: ح ١٠٨٨٣ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٥ ح ٩٨١٢ .

٤ . غرر الحكم: ح ١٠٧١٦ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٨ ح ٩٩٢٤ .

٥ . أريد برَبِّ العمل: العابد الذي يقلد أهل العلم في عبادته أعني يعمل بما يأخذ عنهم ، وفيه توبيخ لأهل العلم الغير العامل (الوافي: ج ٥ ص ٨٩٦) .

٦ . الأمالي للطوسي: ص ٢٠٨ ح ٣٥٦ ، الكافي: ج ٢ ص ٣١٩ ح ١٣ نحوه وكلاهما عن حفص بن غياث عن الإمام

الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٠٩ ح ١٢ وراجع: تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٦٩ ومنية المرید: ص ١٤١

والدر المنثور: ج ٢ ص ٢٠٩ .

١٩٨٣ . عنه ﷺ : بِحَقِّ أَقُولَ لَكُمْ : إِنَّ شَرَّ النَّاسِ لَرَجُلٌ عَالِمٌ آثَرَ دُنْيَاهُ عَلَى عِلْمِهِ ، فَأَحَبَّهَا وَطَلَبَهَا وَجَهَدَ عَلَيْهَا حَتَّى لَوْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَجْعَلَ النَّاسَ فِي حَيْرَةٍ لَفَعَلَ ، وَمَاذَا يُغْنِي عَنِ الْأَعْمَى سَعَةُ نَوْرِ الشَّمْسِ وَهُوَ لَا يُبْصِرُهَا ؟ ! كَذَلِكَ لَا يُغْنِي عَنِ الْعَالِمِ عِلْمُهُ إِذَا هُوَ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ .

ما أَكْثَرَ ثِمَارَ الشَّجَرِ وَلَيْسَ كُلُّهَا يَنْفَعُ وَيُؤْكَلُ ! وما أَكْثَرَ الْعُلَمَاءَ وَلَيْسَ كُلُّهُمْ يَنْتَفِعُ بِمَا عِلْمٌ ! وما أَوْسَعَ الْأَرْضَ وَلَيْسَ كُلُّهَا تُسَكَّنُ ! وما أَكْثَرَ الْمُتَكَلِّمِينَ وَلَيْسَ كُلُّ كَلَامِهِمْ يُصَدِّقُ ! فَاحْتَفِظُوا مِنَ الْعُلَمَاءِ الْكَذِبَةِ الَّذِينَ عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصَّوْفِ مُنْكَسِي رُؤُوسِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ يُزَوِّرونَ بِهِ الْخَطَايَا يَرْمُقُونَ مِنْ تَحْتِ حَوَاجِيهِمْ كَمَا تَرْمُقُ الذَّنَابُ ، وَقَوْلُهُمْ يُخَالِفُ فِعْلَهُمْ ، وَهَلْ يُجْتَنَى مِنَ الْعَوَسِجِ الْعِنَبُ ، وَمِنَ الْحَنْظَلِ التَّيْنُ ؟ ! وَكَذَلِكَ لَا يُؤَثِّرُ قَوْلُ الْعَالِمِ الْكَاذِبِ إِلَّا زُورًا ، وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ يَصْدُقُ ...

وَيْلَكُمْ يَا عُلَمَاءَ السَّوْءِ ! لَا تُحَدِّثُوا أَنْفُسَكُمْ أَنَّ آجَالَكُمْ تَسْتَأْخِرُ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الْمَوْتَ لَمْ يَنْزِلْ بِكُمْ ، فَكَأَنَّهُ قَدْ حَلَّ بِكُمْ فَأُظْعِنَكُمْ ، فَمِنْ الْآنَ فَاجْعَلُوا الدَّعْوَةَ فِي آذَانِكُمْ ، وَمِنْ الْآنَ فَنُوحُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، وَمِنْ الْآنَ فَابْكُوا عَلَى خَطَايَاكُمْ ، وَمِنْ الْآنَ فَتَجَهَّزُوا وَخُذُوا أَهْبَتَكُمْ وَبَادِرُوا التَّوْبَةَ إِلَى رَبِّكُمْ ...

وَيْلَكُمْ يَا عُلَمَاءَ السَّوْءِ ! أَلَمْ تَكُونُوا أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ؟ فَلَمَّا أَحْيَاكُمْ مِتُّمْ ؟ !

وَيْلَكُمْ ! أَلَمْ تَكُونُوا أُمِّيِّينَ فَعَلَّمَكُمْ ؟ فَلَمَّا عَلَّمَكُمْ نَسِيتُمْ ؟ !

وَيْلَكُمْ ! أَلَمْ تَكُونُوا جُفَاءً فَفَقَّهَكُمْ اللهُ ؟ فَلَمَّا فَقَّهَكُمْ جَهِلْتُمْ ؟ !

وَيْلَكُمْ ! أَلَمْ تَكُونُوا ضَلَالًا فَهَدَاكُمْ ؟ فَلَمَّا هَدَاكُمْ ضَلَلْتُمْ ؟ !

وَيْلَكُمْ ! أَلَمْ تَكُونُوا عُمِيًّا فَبَصَّرَكُمْ ؟ فَلَمَّا بَصَّرَكُمْ عَمِيتُمْ ؟ !

وَيْلَكُمْ ! أَلَمْ تَكُونُوا صُتًا فَأَسْمَعَكُمْ ؟ فَلَمَّا أَسْمَعَكُمْ صَمِئْتُمْ !؟

وَيْلَكُمْ ! أَلَمْ تَكُونُوا بُكْمًا فَأَنْطَقَكُمْ ؟ فَلَمَّا أَنْطَقَكُمْ بَكِمْتُمْ !؟

وَيْلَكُمْ ! أَلَمْ تَسْتَفْتِحُوا ؟ فَلَمَّا فُتِحَ لَكُمْ نَكَصْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ !؟

وَيْلَكُمْ ! أَلَمْ تَكُونُوا أَذَلَّةً فَأَعَزَّكُمْ ؟ فَلَمَّا عَزَزْتُمْ قَهَرْتُمْ وَاعْتَدَيْتُمْ وَعَصَيْتُمْ !؟

وَيْلَكُمْ ! أَلَمْ تَكُونُوا مُسْتَضَعْفِينَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَانْصَرَّكُمْ
وَأَيَّدَكُمْ ؟ فَلَمَّا انْصَرَّكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ وَتَجَبَّرْتُمْ !؟

فَيَا وَيْلَكُمْ مِنْ ذُلِّ يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَيْفَ يُهَيِّنُكُمْ وَيُصَغِّرُكُمْ !؟ يَا وَيْلَكُمْ يَا عُلَمَاءَ
السَّوِّءِ ! إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ عَمَلَ الْمُلْحِدِينَ وَتَأْمَلُونَ أَمَلَ الْوَارِثِينَ وَتَطْمَئِنُّونَ بِطُمَأْنِينَةِ
الْآمِنِينَ ! وَلَيْسَ أَمْرُ اللَّهِ عَلَى مَا تَتَمَنَّوْنَ وَتَتَخَيَّرُونَ ، بَلْ لِلْمَوْتِ تَتَوَالِدُونَ ، وَلِلْخَرَابِ
تَبْنُونَ وَتَعْمُرُونَ ، وَلِلْوَارِثِينَ تَمْهَدُونَ !^١

١٩٨٤ . عنه عليه السلام : يَا عُلَمَاءَ السَّوِّءِ ، تَأْمُرُونَ النَّاسَ يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَتَصَدَّقُونَ وَلَا تَفْعَلُونَ مَا
تَأْمُرُونَ ! وَتَدْرُسُونَ مَا لَا تَعْلَمُونَ فَيَا سَوْءَ مَا تَحْكُمُونَ ! تَتُوبُونَ بِالْقَوْلِ وَالْأَمَانِيِّ
وَتَعْمَلُونَ بِالْهَوَى ! وَمَا يُغْنِي عَنْكُمْ أَنْ تُنْقُوا جُلُودَكُمْ وَقُلُوبَكُمْ دَنَسَةً.^٢

١٩٨٥ . عنه عليه السلام : إِلَى كَمْ يَسِيلُ الْمَاءُ عَلَى الْجَبَلِ لَا يَلِينُ ؟! إِلَى كَمْ تَدْرُسُونَ الْحِكْمَةَ لَا يَلِينُ عَلَيْهَا
قُلُوبُكُمْ ؟!^٣

١٩٨٦ . عنه عليه السلام : لَا تَكُونُوا كَالْمُنْخَلِ يُخْرِجُ مِنْهُ الدَّقِيقَ الطَّيِّبَ وَيُمْسِكُ النُّخَالَهَ . كَذَلِكَ أَنْتُمْ

١ . تحف العقول : ص ٥٠٣ - ٥٠٩ ، بحار الأنوار : ج ١٤ ص ٣٠٧ ح ١٧ .

٢ . تنبيه الخواطر : ج ١ ص ١٧٦ .

٣ . الأمالي للمفيد : ص ٢٠٩ ح ٤٣ عن ابن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ١٤ ص ٣٢٥ ح ٣٨ .

تُخْرِجُونَ الْحِكْمَةَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ وَيَبْقَى الْغِلُّ^١ فِي صُدُورِكُمْ^٢.

٦/٦

بُخْطَرُ زَلَّةِ الْعَالَمِ

١٩٨٧ . رسول الله ﷺ : إِحْذَرُوا زَلَّةَ الْعَالِمِ، فَإِنَّ زَلَّتْهُ تُكَبِّبُهُ فِي النَّارِ^٣.

١٩٨٨ . عنه ﷺ : إِنَّمَا أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي ثَلَاثَ خِصَالٍ : أَنْ يَتَأَوَّلُوا الْقُرْآنَ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ، أَوْ يَتَّبِعُوا زَلَّةَ الْعَالِمِ، أَوْ يَظْهَرَ فِيهِمُ الْمَالُ حَتَّى يَطْفُوا وَيَبْطَرُوا. وَسَأُنَبِّئُكُمْ الْمَخْرَجَ مِنْ ذَلِكَ... أَمَّا الْعَالِمُ فَانْتَظِرُوا فَيَنْتَهُ وَلَا تَتَّبِعُوا زَلَّتَهُ^٤.

١٩٨٩ . الإمام عليّ عليه السلام : زَلَّةُ الْعَالِمِ كَانْكِسَارِ السَّفِينَةِ ؛ تَغْرَقُ وَتُغْرَقُ^٥.

١٩٩٠ . عنه عليه السلام : زَلَّةُ الْعَالِمِ تُفْسِدُ عَوَالِمَ^٦.

١٩٩١ . عنه عليه السلام : زَلَّةُ الْعَالِمِ كَبِيرَةُ الْجِنَايَةِ^٧.

١٩٩٢ . عنه عليه السلام : لَا زَلَّةَ أَشَدُّ مِنْ زَلَّةِ عَالِمٍ^٨.

١ . الْغِلُّ : الْحَقْدُ وَالشُّحْنَاءُ (النهاية: ج ٣ ص ٣٨١).

٢ . تحف العقول: ص ٣٩٣ عن الإمام الكاظم عليه السلام و ص ٥١٠، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٤٦ ح ٣٠.

٣ . كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٥ ح ٢٨٦٨٣ نقلاً عن الديلمي عن أبي هريرة، السنن الكبرى: ج ١٠ ص ٣٥٦ ح ٢٠٩١٧ عن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده، الفردوس: ج ١ ص ٩٥ ح ٣٠٨ عن عمرو بن عوف المزني وكلاهما نحوه، جامع بيان العلم وفضله: ج ٢ ص ٨٤ وفيه «احذروا زلة العالم» فقط.

٤ . الخصال: ص ١٦٤ ح ٢١٦ عن محمد بن كعب، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٢ ح ٨.

٥ . كنز الفوائد: ج ١ ص ٣١٩، غرر الحكم: ح ٥٤٧٤، المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٤ عن الإمام الباقر عليه السلام وفيهما «وتفرق معها غيرها»، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٥٨ ح ٣٩؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣٤٣ ح ٩٤٦ وفيه «ويغرق معها خلق».

٦ . غرر الحكم: ح ٥٤٧٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٧٦ ح ٥٠٢٤.

٧ . غرر الحكم: ح ٥٤٨٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٧٧ ح ٥٠٣٧.

٨ . غرر الحكم: ح ١٠٦٧٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٨ ح ٩٩٠٨.

١٩٩٣ . عنه عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ - : مَعْصِيَةُ الْعَالِمِ إِذَا خَفِيتْ لَمْ تَضُرَّ إِلَّا بِصَاحِبِهَا، وَإِذَا ظَهَرَتْ ضُرَّتْ صَاحِبِهَا وَالْعَامَّةَ.^١

١٩٩٤ . عيسى عليه السلام - لَمَّا قِيلَ لَهُ : يَا رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ، مَنْ أَشَدُّ النَّاسِ فِتْنَةً؟ - : زَلَّةُ الْعَالِمِ؛ إِذَا زَلَّ الْعَالِمُ زَلَّ بِزَلَّتِهِ عَالَمٌ كَثِيرٌ.^٢

٧/٦

خُطْبَةُ عَلَاءِ السُّوءِ

١٩٩٥ . رسول الله صلى الله عليه وآله : وَيْلٌ لِأُمَّتِي مِنْ عُلَمَاءِ السُّوءِ، يَتَّخِذُونَ هَذَا الْعِلْمَ تِجَارَةً يَبِيعُونَهَا مِنْ أُمَرَاءِ زَمَانِهِمْ رِبْحاً لِنَفْسِهِمْ، لَا أَرْبَحَ اللَّهُ تِجَارَتَهُمْ.^٣

١٩٩٦ . عنه عليه السلام : إِيَّاكُمْ وَجِيرَانَ الْأَغْنِيَاءِ، وَعُلَمَاءَ الْأُمَرَاءِ، وَقُرَاءَ الْأَسْوَاقِ.^٤

١٩٩٧ . عنه عليه السلام : إِنَّمَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُلَّ مُنَافِقٍ عَلِيمٍ، يَتَكَلَّمُ بِالْحِكْمَةِ وَيَعْمَلُ بِالْجَوْرِ.^٥

١٩٩٨ . الإمام علي عليه السلام : إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُلَّ عَلِيمِ اللِّسَانِ مُنَافِقِ الْجَنَانِ، يَقُولُ مَا تَعْلَمُونَ وَيَفْعَلُ مَا تُنْكِرُونَ.^٦

١٩٩٩ . عنه عليه السلام : إِذَا لَمْ يَعْمَلِ الْعَالِمُ بِعِلْمِهِ اسْتَنَكَفَ الْجَاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ مِنْهُ، لِأَنَّ الْعَالِمَ إِذَا

١ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣٢٢ ح ٦٨٩.

٢ . الزهد لابن المبارك: ص ٥٢٠ ح ١٤٧ عن عبيد الله بن أبي جعفر، البداية والنهاية: ج ٢ ص ٩١ عن عكرمة.

٣ . الفردوس: ج ٤ ص ٣٩٨ ح ٧١٥٤، ربيع الأبرار: ج ٣ ص ٢٢٣ نحوه وكلاهما عن أنس، كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٠٥ ح ٢٩٠٨٤.

٤ . تنبيه الغافلين: ص ٥٢٧ ح ٨٤٤.

٥ . المنتخب من مسند عبد بن حميد: ص ٣٢ ح ١١، شعب الإيمان: ج ٢ ص ٢٨٤ ح ١٧٧٧ وفيه «على هذه الأمة» بدل «عليكم» وكلاهما عن عمر بن الخطاب، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٩٩ ح ٢٩٠٤٤.

٦ . غرر الحكم: ح ٣٧٨٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٠ ح ٣٥٦٨.

لَمْ يَعْمَلْ بِالْعِلْمِ لَا يَنْفَعُ الْعِلْمُ إِلَّا بِهِ وَلَا غَيْرُهُ وَإِنْ جَمَعَ الْعِلْمُ بِالْأَوْقَارِ^١.

٢٠٠٠ . عنه عليه السلام : إِذَا ضَيَّعَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ اسْتَنْكَفَ الْجَاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ^٢.

٢٠٠١ . عنه عليه السلام : آفَةُ الْعَامَّةِ الْعَالِمِ الْفَاجِرُ^٣.

٢٠٠٢ . عنه عليه السلام : إِنَّمَا زَهَدَ النَّاسُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ لِمَا يَرَوْنَ مِنْ قِلَّةِ انْتِفَاعٍ مَنْ عِلْمٍ بِلا عَمَلٍ^٤.

٢٠٠٣ . الإمام العسكري عليه السلام : قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : مَنْ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ أئِمَّةِ الْهُدَى وَمَصَابِيحِ الدُّجَى؟

قَالَ: الْعُلَمَاءُ إِذَا صَلَحُوا.

قِيلَ: فَمَنْ شَرَّارُ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ إِبْلِيسَ وَفِرْعَوْنَ وَنَمْرُودَ، وَبَعْدَ الْمُتَسَمِّينَ بِأَسْمَائِكُمْ، وَالْمُتَلَقِّينَ بِأَلْقَابِكُمْ، وَالْآخِذِينَ لِأَمْكِنَتِكُمْ، وَالْمُتَأَمِّرِينَ فِي مَمَالِكِكُمْ؟

قَالَ: الْعُلَمَاءُ إِذَا فَسَدُوا، هُمُ الْمُظْهَرُونَ لِلْأَبَاطِيلِ، الْكَاتِمُونَ لِلْحَقَائِقِ، وَفِيهِمْ قَالَ

اللَّهُ ﷻ: ﴿أُولَئِكَ يُلْغَنُهُمُ اللَّهُ وَيُلْغَنُهُمُ اللَّعْنُونَ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾^{٥،٦}.

٢٠٠٤ . عنه عليه السلام - فِي صِفَةِ عُلَمَاءِ السَّوِّءِ -: هُمْ أَضَرُّ عَلَى ضُعْفَاءِ شِيعَتِنَا مِنْ جَيْشِ يَزِيدَ عَلَى

الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام وَأَصْحَابِهِ، فَإِنَّهُمْ يَسْلُبُونَهُمُ الْأَرْوَاحَ وَالْأَمْوَالَ، وَهُؤُلَاءِ عُلَمَاءُ

١ . الوقر - بكسر الواو - : الجمل (النهاية: ج ٥ ص ٢١٣).

٢ . تنبيه الغافلين: ص ٤٣٤ ح ٦٧٧.

٣ . نهج البلاغة: الحكمة ٣٧٢، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٦ ح ٤٤.

٤ . غرر الحكم: ح ٣٩٥٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨١ ح ٣٧١٩.

٥ . إرشاد القلوب: ص ١٥، غرر الحكم: ح ٣٨٩٥ نحوه، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٧ ح ٣٦٤٢.

٦ . البقرة: ١٥٩ و ١٦٠.

٧ . الاحتجاج: ج ٢ ص ٥١٣ ح ٣٣٧، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٠٢ ح ١٤٤، بحار الأنوار:

ج ٢ ص ٨٩ ح ١٢.

السَّوِّءِ النَّاصِبُونَ الْمُتَشَبِّهُونَ بِأَنَّهُمْ لَنَا مُوَالُونَ، وَلِأَعْدَائِنَا مُعَادُونَ، يُدْخِلُونَ الشَّكَّ وَالشُّبْهَةَ عَلَى ضَعْفَاءٍ شِيعَتِنَا فَيُضِلُّونَهُمْ وَيَمْنَعُونَهُمْ عَنِ قَصْدِ الْحَقِّ الْمُصِيبِ...^١

٨/٦

خَطَرُ الْعَالَمِ الْفَاجِرِ وَالْجَاهِلِ النَّاسِكِ

٢٠٠٥. رسول الله ﷺ: هَلَاكُ أُمَّتِي عَالِمٌ فَاجِرٌ وَعَابِدٌ جَاهِلٌ، وَشَرُّ الشَّرِّ أَشْرَارُ الْعُلَمَاءِ، وَخَيْرُ الْخَيْرِ خِيَارُ الْعُلَمَاءِ.^٢

٢٠٠٦. عنه ﷺ: رُبَّ عَابِدٍ جَاهِلٍ وَرُبَّ عَالِمٍ فَاجِرٍ، فَاحْذَرُوا الْجُهَالَ مِنَ الْعِبَادِ، وَالْفَجَارَ مِنَ الْعُلَمَاءِ، فَإِنَّ أَوْلَيْكَ فِتْنَةُ الْفِتَنِ.^٣

٢٠٠٧. الإمام عليّ عليه السلام: قَصَمَ ظَهْرِي عَالِمٌ مُتَهَتِّكٌ وَجَاهِلٌ مُتَنَسِّكٌ، فَالْجَاهِلُ يَغُشُّ النَّاسَ بِتَنَسُّكِهِ، وَالْعَالِمُ يُنْفَرُهُمْ بِتَهْتُّكِهِ.^٤

٢٠٠٨. عنه عليه السلام: قَطَعَ ظَهْرِي اثْنَانِ: عَالِمٌ فَاسِقٌ يَصُدُّ عَنْ عِلْمِهِ بِفِسْقِهِ، وَجَاهِلٌ نَاسِكٌ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى جَهْلِهِ بِنُسْكِهِ.^٥

٢٠٠٩. عنه عليه السلام: قَطَعَ ظَهْرِي رَجُلَانِ مِنَ الدُّنْيَا: رَجُلٌ عَلِيمُ اللِّسَانِ فَاسِقٌ، وَرَجُلٌ جَاهِلُ الْقَلْبِ نَاسِكٌ، هَذَا يَصُدُّ بِلِسَانِهِ عَنْ فِسْقِهِ، وَهَذَا يُنْسِكُهُ عَنْ جَهْلِهِ، فَاتَّقُوا الْفَاسِقَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْجَاهِلَ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ، أَوْلَيْكَ فِتْنَةُ كُلِّ مَفْتُونٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ٥١٢ ح ٣٣٧، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٠١ ح ١٤٣، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٨٨ ح ١٢.

٢. جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٩٢ عن ابن وهب.

٣. الفردوس: ج ٢ ص ٢٦٨ ح ٣٢٤٩ عن أبي أمامة، كنز العمال: ج ٩ ص ٤٣ ح ٢٤٨٤٧.

٤. منية المريد: ص ١٨١، غرر الحكم: ح ٩٦٦٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١١١ ح ٢٥.

٥. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٨٢ وراجع: غرر الحكم: ح ٩٦٦٥ وعوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٧ ح ٦٤.

يَقُولُ: يَا عَلِيُّ، هَلَاكَ أُمَّتِي عَلَى يَدَي كُلِّ مُنَافِقٍ عَلِيمِ اللُّسَانِ.^١

٢٠١٠. عنه عليه السلام: كَمْ مِنْ عَالِمٍ فَاجِرٍ وَعَابِدٍ جَاهِلٍ! فَاتَّقُوا الْفَاجِرَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْجَاهِلَ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ.^٢

٢٠١١. عنه عليه السلام: اتَّقُوا الْفَاسِقَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْجَاهِلَ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ، أُولَئِكَ فِتْنَةُ كُلِّ مَفْتُونٍ.^٣

٢٠١٢. الإمام الباقر عليه السلام: إِيَّاكُمْ وَالْجُهَّالَ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ، وَالْفُجَّارَ مِنَ الْعُلَمَاءِ؛ فَإِنَّهُمْ فِتْنَةُ كُلِّ مَفْتُونٍ!^٤

٩/٦

شِدَّةُ حِسَابِ الْعُلَمَاءِ

٢٠١٣. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يُعَافِي الْأُمِّيَّينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا لَا يُعَافِي الْعُلَمَاءَ.^٥

٢٠١٤. عنه عليه السلام: أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ يُغْفِرُ لِلْجَاهِلِ أَرْبَعِينَ ذَنْبًا قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لِلْعَالِمِ ذَنْبًا وَاحِدًا!^٦

٢٠١٥. الإمام الصادق عليه السلام: يُغْفَرُ لِلْجَاهِلِ سَبْعُونَ ذَنْبًا قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لِلْعَالِمِ ذَنْبٌ وَاحِدٌ.^٧

١. الخصال: ص ٦٩ ح ١٠٣، روضة الواعظين: ص ١٠، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٠٦ ح ٣.

٢. غرر الحكم: ح ٦٩٧٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٧٩ ح ٦٤١٤.

٣. الخصال: ص ٦٩ ح ١٠٣ عن أبي عبد الله البرقي بإسناده يرفعه، روضة الواعظين: ص ١٠، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٠٦ ح ٣.

٤. قرب الإسناد: ص ٧٠ ح ٢٢٦ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٧ ح ٣.

٥. حلية الأولياء: ج ٢ ص ٣٣١ و ج ٩ ص ٢٢٢، الفردوس: ج ٥ ص ٤٦٤ ح ٧٨٦٨ نحوه وكلاهما عن أنس.
كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٠٨ ح ٢٩٠٩٨.

٦. تاريخ بغداد: ج ١ ص ٢٣٨ عن أبي هريرة.

٧. الكافي: ج ١ ص ٤٧ ح ١، تفسير القمي: ج ٢ ص ١٤٦ كلاهما عن حفص بن غياث، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٧ ح ٥.

١٠/٦

عِقَابُ عُلَمَاءِ السُّوءِ

٢٠١٦. رسول الله ﷺ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَالِمًا مَفْتُونًا بِالدُّنْيَا فَيُضِدَّكَ عَنْ طَرِيقِ مَحَبَّتِي، فَإِنَّ أَوْلَيْكَ قُطَاعُ طَرِيقِ عِبَادِي الْمُرِيدِينَ، إِنَّ أَدْنَى مَا أَنَا صَانِعٌ بِهِمْ أَنْ أَنْزِعَ حَلَاوَةَ مُنَاجَاتِي عَنْ قُلُوبِهِمْ^١.

٢٠١٧. عنه ﷺ: إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَالِمٌ لَمْ يَنْفَعَهُ اللَّهُ بِعِلْمِهِ^٢.

٢٠١٨. عنه ﷺ: إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَتَلَ نَبِيًّا، أَوْ قَتَلَ أَحَدًا وَالدِّيَّةَ، أَوْ عَالِمٌ لَمْ يَنْتَفِعْ بِعِلْمِهِ^٣.

٢٠١٩. عنه ﷺ: ثَلَاثَةٌ يَدْخُلُونَ النَّارَ: قَاتِلٌ لِلدُّنْيَا^٤، وَعَالِمٌ أَرَادَ أَنْ يُذَكَّرَ لَا يَحْتَسِبُ عِلْمَهُ، وَرَجُلٌ وَسِعَ عَلَيْهِ فَجَادَ بِهِ فِي الشَّنَاءِ وَذِكْرِ الدُّنْيَا^٥.

٢٠٢٠. عنه ﷺ: مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ تَفَقَّهَ فِي الدِّينِ، ثُمَّ أَتَى صَاحِبَ سُلْطَانٍ تَمَلَّقًا إِلَيْهِ وَطَمَعًا لِمَا فِي يَدَيْهِ، خَاضَ بِقَدْرِ خُطَاؤُهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ^٦.

٢٠٢١. عنه ﷺ: إِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَيَبْتَازُونَ مِنْ رِيحِ الْعَالِمِ التَّارِكِ لِعِلْمِهِ، وَإِنَّ أَشَدَّ أَهْلِ النَّارِ نَدَامَةً

١. الكافي: ج ١ ص ٤٦ ح ٤، علل الشرائع: ص ٣٩٤ ح ١٢ كلاهما عن حفص بن غياث عن الإمام الصادق عليه السلام، تحف العقول: ص ٣٩٧ عن الإمام الكاظم عليه السلام في وصاياه لهشام نحوه، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٠٧ ح ٨: جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٩٣.

٢. منية المريد: ص ١٥٣، عدة الداعي: ص ٦٧ عن الإمام الصادق عليه السلام، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢١٣ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٨ ح ٦٤.

٣. روضة الواعظين: ص ١٥.

٤. أي قتل نفساً لأمر دنيوي.

٥. الفردوس: ج ٢ ص ١٠٠ ح ٢٥٣١ عن ابن عمر: مستدرک الوسائل: ج ١٣ ص ١٢٧ ح ١٤٩٦٧ نقلاً عن لبّ الباب.

٦. مستدرک الوسائل: ج ١٣ ص ١٢٧ ح ١٤٩٧٦ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ الباب.

وَحَسْرَةً رَجُلٌ دَعَا عَبْدًا إِلَى اللَّهِ فَاسْتَجَابَ لَهُ وَقَبِلَ مِنْهُ، فَأَطَاعَ اللَّهَ فَأَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ،
وَادْخَلَ الدَّاعِيَ النَّارَ بِتَرْكِ عِلْمِهِ وَاتِّبَاعِهِ الْهَوَى وَطُولِ الْأَمَلِ، أَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ
عَنِ الْحَقِّ، وَطُولُ الْأَمَلِ يُنْسِي الْآخِرَةَ.^١

٢٠٢٢. عنه عليه السلام - في وصيته لعلِّي عليه السلام -: يا عليُّ، إنَّ في جهنَّمَ رَحَاءً مِنْ حَدِيدٍ تُطْحَنُ بِهَا
رُؤُوسُ الْقُرَّاءِ وَالْعُلَمَاءِ الْمُجْرِمِينَ.^٢

٢٠٢٣. عنه عليه السلام: إنَّ في جهنَّمَ رَحَى تُطْحَنُ عُلَمَاءُ السَّوِّ طَحْنًا.^٣

٢٠٢٤. عنه عليه السلام: يُؤْتَى بِعُلَمَاءِ السَّوِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَذَّفُونَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَيَدُورُ أَحَدُهُمْ فِي
جَهَنَّمَ بِقَصْبِهِ كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى، فَيُقَالُ لَهُ: يَا وَيْلَكَ، بِكَ اهْتَدَيْنَا فَمَا بِالْكَ؟
قَالَ: إِنِّي كُنْتُ أَخَالِفُ مَا كُنْتُ أَنهَاكُمُ.^٤

٢٠٢٥. الإمام علي عليه السلام: لَا يَسْتَوِي عِنْدَ اللَّهِ فِي الْعُقُوبَةِ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ، نَفَعَنَا اللَّهُ
وَإِيَّاكُمْ بِمَا عَلَّمْنَا وَجَعَلَهُ لَوَجْهِهِ خَالِصًا إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.^٥

٢٠٢٦. عنه عليه السلام: السُّلْطَانُ الْجَائِرُ وَالْعَالِمُ الْفَاجِرُ أَشَدُّ النَّاسِ نِكَايَةً.^٦

٢٠٢٧. عنه عليه السلام: وَقَوْدُ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كُلُّ غَنِيٍّ بَخِلَ بِمَالِهِ عَلَى الْفُقَرَاءِ، وَكُلُّ عَالِمٍ بَاعَ
الَّذِينَ بِالْدُّنْيَا.^٨

١. الكافي: ج ١ ص ٤٤ ح ١، الخصال: ص ٥١ ح ٦٣ كلاهما عن سليم بن قيس، عذة الداعي: ص ٦٧ وفيه إلى

«واتِّباعه الهوى»، منية المريد: ص ١٤٦، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٦ ح ٦٢، كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧١٨

ح ١٨ نحوه وكلها عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٥ ح ٣٧.

٢. جامع الأخبار: ص ١٣٠ ح ٢٥٤ وراجع: الخصال: ص ٢٩٦ ح ٦٥ وثواب الأعمال: ص ٣٠٢ ح ١.

٣. كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٠٨ ح ٢٩١٠٠ نقلاً عن ابن عدي وابن عساكر عن أنس.

٤. كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٠٧ ح ٢٩٠٩٧ نقلاً عن ابن النجار عن أبي هريرة.

٥. الإرشاد: ج ١ ص ٢٣٠، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣١ ح ١٩.

٦. نكيت في العدو نكايه: إذا قتلت فيهم وجرحت (الصحاح: ج ٦ ص ٢٥١٥).

٧. غرر الحكم: ح ١٨٩٧.

٨. غرر الحكم: ح ١٠١٢٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٠٣ ح ٩٢٢٧.

- ٢٠٢٨ . عنه عليه السلام : أعظم الناس وزراً العلماء المفرطون.^١
- ٢٠٢٩ . الإمام الصادق عليه السلام : أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام : إِنَّ أَهْوَنَ مَا أَنَا صَانِعٌ بِعَبْدٍ غَيْرِ عَامِلٍ يَعْلَمُهُ مِنْ سَبْعِينَ عُقُوبَةً بَاطِنِيَّةً أَنْ أُخْرِجَ مِنْ قَلْبِهِ حَلَاوَةٌ ذِكْرِي.^٢
- ٢٠٣٠ . عيسى عليه السلام : وَيَلُ لِلْعُلَمَاءِ السَّوِّءِ كَيْفَ تَلْظِي عَلَيْهِمُ النَّارُ؟!^٣
- ٢٠٣١ . مكارم الأخلاق عن عبد الله بن مسعود : بَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبَكَينَا لِبُكَائِهِ . وَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا يُبْكِيكَ ؟ فَقَالَ : رَحْمَةٌ لِلْأَشْقِيَاءِ ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾^٤ يَعْنِي : الْعُلَمَاءُ وَالْفُقَهَاءُ.^٥

راجع: ص ٤٩٤ (شدة حساب العلماء).

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ .
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِنْ جَهْلِي .
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَشْتَرِيَ الْجَهْلَ بِالْعِلْمِ .
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَزِلَّ ، أَوْ أُضِلَّ ، أَوْ أَجْهَلَ ، أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ .
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَكُونَ عِبْرَةً لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ أَسْعَدَ بِمَا عَلَّمْتَنِي مِنِّي .
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ .

-
- ١ . غرر الحكم: ح ٣١٩٧ . عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٦ ح ٢٥٦٤ .
- ٢ . عذة الداعي: ص ٦٩ ، مصباح الشريعة: ص ٣٤٥ نحوه .
- ٣ . الكافي: ج ١ ص ٤٧ ح ٢ عن حفص بن غياث عن الإمام الصادق عليه السلام ، منية المريد: ص ١٤١ وفيه «تصلي» بدل «كيف تلظي» ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٩ ح ٦٧ .
- ٤ . سبأ: ٥١ .
- ٥ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٤٧ ح ٢٦٦٠ ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٩٩ ح ١ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَانْفَعْنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا، وَعَلَّمْنَا مَا يَنْفَعُنَا وَزِدْنَا عِلْمًا .
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّ رَحْمَتِكَ، وَكَلِمَةِ نورك، واملأ قلوبنا نور اليقين، وسمعنا نور وعي
 الحكمة، وأيدنا بالعصمة .
 اللَّهُمَّ أَرِنَا الْحَقَائِقَ كَمَا هِيَ، وَعَلَّمْنَا مِنْ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ، وَهَبْ لَنَا نُورًا نَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ،
 وَنَهْتَدِي بِهِ فِي الظُّلُمَاتِ، وَنَسْتَضِيءُ بِهِ مِنَ الشُّكِّ وَالشُّبُهَاتِ .
 اللَّهُمَّ حَقِّقْنَا بِحَقَائِقِ أَهْلِ الْقُرْبِ، وَاسْلُكْ بِنَا مَسْلَكَ أَهْلِ الْجَذِبِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الَّذِينَ يُغْبَقُونَ
 كَأْسَ الْحِكْمَةِ بَعْدَ الصُّبُوحِ .
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَقَبَّلْ مِنَّا وَلَا تُخَيِّبْ سَعِينَا وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَا مُبَدِّلَ
 السَّيِّئَاتِ بِالْحَسَنَاتِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

الفهارس.

١. فهرس الآيات الكريمة ٥٠١
٢. فهرس الأعلام ٥١٧
٣. فهرس الأديان والفرق والمذاهب ٥٢٣
٤. فهرس الجماعات والقبائل ٥٢٤
٥. فهرس البلدان والأماكن ٥٢٦
٦. فهرس الأشعار ٥٢٧
٧. فهرس الحوادث والوقائع والأيام والأزمنة ٥٢٩
٨. فهرس المنابع والمآخذ ٥٣١
٩. الفهرس التفصيلي ٥٤٩

(١)

فَهْرَسْتُ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ

الصفحة	رقم الآية	الآية
البقرة		
٢٠٧	٢	﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾
٣٣٥	٣	﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾
١٧٦	٧	﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾
٢٩١	٦٧	﴿قَالُوا اتَّخَذْنَا هُزُؤًا قَالِ اعُوذُ بِاللَّهِ أَن أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾
٢٩١	٦٨	﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ﴾
٢٩١	٦٨	﴿عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾
٢٩١	٦٩	﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَّنَا مَا لَوْهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ﴾
٢٩١	٧٠	﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا...﴾
٢٩٠	٧٠	﴿وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾
٢٩١	٧١	﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي﴾
١١٤	٧٣	﴿كَذَلِكَ يُخَيِّ اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾

١٧٣	٧٤	﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾
٢٧٤	٨٩	﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾
١٧٦	٩٩	﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾
٣١٨	١٠٢	﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَى مُلْكٍ سُلَيْمَنَ ...﴾
٣٣٣	١٢٩	﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ﴾
٣٣٣، ١٥٩	١٥١	﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ﴾
٣٣٦، ٣٢٩	١٥٩	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى ...﴾
٤٩٢	١٥٩	﴿أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾
٤٩٢	١٦٠	﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾
٣٢٨	١٧٤	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا﴾
١٣٣	٢٣١	﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾
١٣٣	٢٣٩	﴿مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾
١١٤	٢٤٢	﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾
٤٦٤	٢٥١	﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾
١٤٢، ١٣٩	٢٦٨	﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ﴾
٨٤، ٧٨، ٧٠، ٦٩	٢٦٩	﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ ...﴾
١٣٦	٢٨٦	﴿لَا يَكْفِ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾

آل عمران

٣٨١	٧	﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾
١٥٥	٧	﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾
٥٥، ٢١، ١١	١٨	﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ ...﴾
١١	١٩	﴿وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾
٢٠٢	٣٦	﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ ...﴾

٤٦٤	٤٨	﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾
٤٦٣	٨١	﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾
٢٩٢	٩٧	﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾
٣٣٣، ٧٥	١٦٤	﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾
٣٢٩	١٨٧	﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ﴾
١٢٣	١٩١	﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

النساء

٢٩٥	٥	﴿وَلَا تَوْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا﴾
٤٠٨	١٢	﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾
٤٦٦	٥٤	﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾
٤٦٧، ٤٦٦، ٧١	٥٤	﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ﴾
٣٠٥، ٣٠٤	٥٩	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ...﴾
٧٨	٧٧	﴿قُلْ مَتَعَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾
٤٦٤، ١٣٣	١١٣	﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ﴾
٢٩٥	١١٤	﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ...﴾
١٣٩	١١٨	﴿لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾
١٣٩	١١٩	﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَأُمَرِّنَّهُمْ فَلَيُبَيِّتَكُنَّ آذَانُ الْأَنْعَامِ﴾
١٣٩	١٢٠	﴿يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾
١٧٦	١٥٥	﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾
٣٨١	١٦٢	﴿لَكِنَّ الرَّاكِبِينَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ﴾

المائدة

٤١٦	٤٤	﴿فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ وَآخِشُونِ﴾

٤١٥	٦٣	﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَخْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ﴾
١٧٥	٦٧	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾
٤١٥	٧٨	﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾
٤١٥	٧٩	﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾
٢٩٥، ٢٩٤، ٢٩٣، ٢٨٠	١٠١	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾
٢٩٦	١٠١	﴿وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْءَانُ تُبَدَّ لَكُمْ﴾
٢٩٦	١٠٢	﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾
١٨٦	١٠٤	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا﴾
٤٦٤	١١٠	﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَذْكُرُ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَلِدَتِكَ﴾

الأنعام

٤٦٣	٨٩	﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا﴾
١٦٨	١١٦	﴿وَإِنْ تُطِغْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ...﴾
١٣٨	١٢١	﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾
١١	١٢٢	﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي...﴾
١٤٢	١٢٥	﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ﴾
٢٠٧، ١٧٥	١٤٤	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾

الأعراف

١٣٩	٢٧	﴿يَبْنِي ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ﴾
٢٠٨	٩٤	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ﴾
١٧٥	١٠١	﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾
٤٢٢، ٣٦١	١٦٩	﴿أَلَمْ يُوْخَذْ عَلَيْهِمْ مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾
١٢٣	١٧٦	﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾

١٧٧	﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ ١٧٩
١٩٢	﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ...﴾ ١٧٩
٢٠٢	﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ...﴾ ٢٠٠

الأنفال

١٣٧	﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ ٢٤
١٩٧	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ ٢٩
١٣٨	﴿وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ﴾ ٤٨
٣٢٢	﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِّن قُوَّةٍ﴾ ٦٠

التوبة

٤١٦	﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ﴾ ٧١

يونس

١٢٣	﴿كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ٢٤
٤٢٢، ٣٦١	﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ ٣٩
١٩٦	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكْمُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ...﴾ ٥٧
١٧٥	﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِّن بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ ٧٤
٢١٠	﴿إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي﴾ ٩٠

يوسف

٤٦٥	﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ ٢٢
٢٦٤	﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ ٢٢
٤٨	﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ ٧٦

الرعد

١٢٣	٣	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾
٣٧٩	٤١	﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾

إبراهيم

١٧٤	٢٧	﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾

المجر

١٧٨	٣	﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾
١٩٤	٤٢	﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾

النمل

٣٢٧	٤٣	﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾
١٢٣	٤٤	﴿لِيُثَبِّتَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾
٢٠٤	٥٣	﴿وَمَا بِكُمْ مِّنْ نِّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْرُونَ﴾
١١٣	٧٨	﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِّنْ بُطُونٍ أَمْهَتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا...﴾
٤٥	٩٢	﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَا﴾
٢٠٢	٩٨	﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾
٣٣٤	١٢٠	﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

الإسراء

٤٢١	٣٦	﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّهُ﴾
٤٦٤، ٧٥، ٦٩	٣٩	﴿ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ﴾
٤٦٤	٣٩	﴿ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا﴾

١٣٩	٦٤	﴿وَأَسْتَغْفِرُ مَنْ أَسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبَ عَلَيْهِم بِخَبْلِكَ﴾
٥٢	٧٠	﴿وَرَزَقْنَهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾
١٧٤	٧٢	﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾
٢٠٧	٨٢	﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾
١٥٨	٨٥	﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ﴾
٥٧	١٠٧	﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ...﴾
٥٧	١٠٨	﴿وَيَقُولُونَ سُبْحَنَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾
٥٧	١٠٩	﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾

الكهف

١٣٦	٦٥	﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ...﴾
٤٢٥، ٣٥١، ٢٦٦	٦٦	﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾
٣٥١، ٢٦٦	٦٧	﴿قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾
٣٥١، ٢٦٦	٦٨	﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾
٢٦٦	٦٩	﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾
٢٨٩، ٢٦٦	٧٠	﴿قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُخْبِتَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾
٢٦٦	٧١	﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا...﴾
٢٦٦	٧٢	﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾
٢٦٦	٧٣	﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾
٢٦٦	٧٤	﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي...﴾
٢٦٦	٧٥	﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾
٢٦٦	٧٦	﴿قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِّبْنِي قَدْ بَلَغْتَ...﴾

مريم

٤٦٤	١٢	﴿يَبْخِي خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾

﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾

١٢ ٤٦٥

طه

﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾

١١٠ ١٥٥

﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

١١٤ ٤٢٦

الأنبياء

﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾

١٠ ١١٤

المجّ

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ...﴾

٣ ١٣٩

﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى...﴾

٤ ١٣٩

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا...﴾

٤٦ ١٢٧، ١١٤

﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾

٤٦ ١٧٣

﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ...﴾

٥٤ ٥٥، ٢١

﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾

٥٩ ٤٠٨

المؤمنون

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾

٣ ٣٢٣

﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾

٩٧ ٢٠٢

﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَخْضَرُوا﴾

٩٨ ٢٠٢

النور

﴿إِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾

٥٤ ١٤٦

الشعراء

٤٠٥	٩٤	﴿فَكُبِّبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُنُ﴾
١١٦	١٩٣	﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾
١١٦	١٩٤	﴿عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾
١٧٦	٢٢١	﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ﴾
١٧٦	٢٢٢	﴿تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾

القصص

١٣٧	٧	﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ...﴾
٤٦٥، ٤٦٤	١٤	﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾
٢٨٢	٨٣	﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا﴾

العنكبوت

١٢٨	٢٠	﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ﴾
٥٩	٤٣	﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾
٢٠٤	٦٥	﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّيْنَاهُمْ﴾
١٤٤	٦٩	﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾

لقمان

٧١، ٦٩	١٢	﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ﴾
٢١٨	١٣	﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْنَىٰ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ...﴾
٣٤٦	١٨	﴿وَلَا تَصْغَرَ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾

السجدة

١٥٨	٩	﴿وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ﴾

﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ...﴾ ٢١ ٢٠٩، ٢٠٤

الأمزاب

﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا﴾ ٥١ ٤٠٨

سبأ

﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ﴾ ٦ ٥٥، ٢١، ١١

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأَخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ ٥١ ٤٩٧

فاطر

﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا﴾ ٦ ٣١٢

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ﴾ ٢٧ ١٦

﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ كَذَلِكَ﴾ ٢٨ ١٦

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ ٢٨ ٦٢، ٥٧، ٢١، ١٦، ١١

٢٣٥، ٧٦

ص

﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ ١٧ ٤٦٣

﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ ١٨ ٤٦٣

﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ﴾ ١٩ ٤٦٤

﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَعَزَّيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلَ الْخِطَابِ﴾ ٢٠ ٤٦٤

﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ذَلِكَ...﴾ ٢٧ ١٦٨

الزمر

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ ٣ ١٧١

٢٥، ١٢، ٩	٩	﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ...﴾
٢٦٠	١٧	﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾
٢٦٠	١٨	﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ...﴾

غافر

١٧٦	٢٨	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾
١٧٧	٣٤	﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ﴾
١٧٩	٣٥	﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾
١٧٥	٧٤	﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ﴾

فصلت

١٦٥	١٧	﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾

الشورى

١١	١٤	﴿وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾

الزمر

٣١٢	٣٢	﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا﴾
١٩٨	٣٦	﴿وَمَنْ يَعْمَلْ عَمَلًا شَرًّا فَإِنَّمَا يَحْتَبِئْ بِهِ نَفْسُهُ وَهُوَ فِي أَعْيُنِ اللَّهِ حَكِيمٌ﴾
٤٦٤	٦٣	﴿وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ﴾

الباقية

٤٦٧	١٦	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ﴾

١٩٣، ١٦٥	٢٣	﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ﴾
٢٠٩، ١١	٢٣	﴿وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ﴾
١٦٨	٢٤	﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا...﴾

الأمقاف

٤٦٥	١٥	﴿وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾

محمّد

١٧٣	٢٤	﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ قُلُوبٌ أَقْفَالُهَا﴾
١١٨	٢٤	﴿أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾
١٣٩	٢٥	﴿إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى﴾

الفتح

١٨٥	٢٦	﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾

المجرات

٤٤٦	٣	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ﴾
٣١١	١٣	﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾

ق

١١٧	١٧	﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾
١١٧	١٨	﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾
١٧٧	٢٢	﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ...﴾

الذاريات

٣١٢	٥٦	﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾
٣١٢	٥٧	﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا﴾
٣١٢	٥٨	﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾

النجم

١٣٣	٥	﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾
١٦٨	٢٣	﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ...﴾
١٦٨	٢٨	﴿وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي﴾

الرحمن

٢٤٦	٤٦	﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ﴾

المديد

٣١٢	١١	﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ...﴾
١٩٧، ١٤٦	٢٨	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ﴾

المجادلة

٢٨	١١	﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾
١١٨	٢٢	﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ﴾

المشر

١٢٣	٢١	﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾

الصف

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي﴾ ٥ ١٧٦

الجمعة

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ﴾ ٢ ٣٣٣

المنافقون

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ ٦ ٢٠٧، ١٧٦

التغابن

﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ ١١ ١٤٣

الطلاق

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ ٢ ٣١٣، ١٩٨

﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ ٣ ٣١٣

﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً آتِنَهَا﴾ ٧ ١٣٦

المزمل

﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ ٥ ٣٦٣

النازعات

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ ٤٠ ٣١١

﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ ٤١ ٣١١

عبس

٢٥٠، ٢٤٩	٢٤	﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾

المطففين

١٩٢، ١٧١	١٤	﴿كَلَّا بَلْ رَأَىٰ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾
١٩٢	١٥	﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمْخَجُوبُونَ﴾

العلق

١٢٦	٤	﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾
١٢٦	٥	﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾

الناس

٢٠٢	١	﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾
٢٠٢	٢	﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾
٢٠٢	٣	﴿إِلَهِ النَّاسِ﴾
٢٠٢	٤	﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾
٢٠٢	٥	﴿الَّذِي يُوسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾
٢٠٢	٦	﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾

(٢)

فَهْرَسْتُ الْأَسْمَاءِ

الاسم	الصفحة	ابن قتيبة ، ٣٦٠
آدم ﷺ ، ٢٣ ، ١٤١ ، ١٥٩ ، ١٨٢ ، ١٩٩ ، ٤٣٣ ، ٤٦٩		ابن الكَوَّا ، ٤٧٣
الآلوسي ، ٧٣		ابن مسعود ، ٢٣١ ، ٣٦١ ، ٤٧٧
إبراهيم ﷺ ، ١٠٠ ، ٣٧٢		ابن النعمان = محمد بن النعمان
إبراهيم بن أبي محمود ، ١٧٦		أبو الأسود ، ٣٥٦
الأبرش الكلبي ، ٢٨٦		أبو أمانة ، ٣٧٩
إبليس ، ١٤٠ ، ١٥٠ ، ٢٠٢ ، ٤١٥		أبو بصير ، ٤٠ ، ١٥٨ ، ٣٠٥ ، ٣٣٧
ابن أبي عمير ، ٢٥		أبو الجارود ، ٢٩٥
ابن جندب ، ٤٣٥		أبو جعفر = محمد بن علي الباقر ﷺ
ابن دينار ، ١٢٨		أبو جعفر = محمد بن علي الجواد ﷺ
ابن سلام = عبد الله بن سلام		أبو جهل ، ٢١٠ ، ٢١١
ابن عباس ، ١٩٨ ، ٢١٨ ، ٢٥١ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤		أبو الحسن ﷺ = علي بن محمد الهادي ﷺ
٣٤٧ ، ٣٦١		أبو الحسن ﷺ = علي بن موسى الرضا ﷺ
ابن عباس العمي ، ٥٩		أبو الحسن ﷺ = موسى بن جعفر الكاظم ﷺ
ابن عمر ، ٢٩٠		أبو خالد = زيد الكناسي

أبو الدرداء ، ٢٣٢	أم موسى ، ١٣٨
أبو ذر الغفاري ، ٥٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٧٣ ، ٣٠٧	أمير المؤمنين ؑ = علي بن أبي طالب ؑ
٣٥٧ ، ٣٩٠ ، ٤٤١ ، ٤٨٥	أنس ، ١٠٢ ، ١٦٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤
أبو سعيد الخدري ، ٢٣١ ، ٢٣٢	الشيخ الأنصاري ، ٢٣٨
أبو شاكر الديصاني ، ١١٩	برشت ، ١٣
أبو عبدالله ؑ ، ١٤١ ، ٢٩٧ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٨	بريد العجلي ، ٣٠٨
٤٢٢ ، ٤٥٥	البرزنطي ، ١٣٦
أبو عبد الله = عنوان البصري	بكر بن وائل ، ٤٧١
أبو عبد الرحمن ، ٢٥٤	تنوخا ؑ ، ٤٧٥
أبو موسى الأشعري ، ٢٩٤	جابر ، ٥٩
أبو هارون العبدي ، ٢٣١ ، ٢٣٢	جابر بن يزيد الجعفي ، ٣٨
أبو هريرة ، ٣١٩	جبرئيل ؑ ، ١٣٧ ، ١٥٩ ، ١٩٩ ، ٣٩٥ ، ٤٧٤
أبو جهل ، ٢١١	جعفر بن محمد الصادق ؑ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٤١ ، ٥٩
أحمد ؑ = رسول الله ﷺ	٦٢ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٨٤ ، ١٠٣ ، ١١٩ ، ١٣٦ ، ١٣٨
الأحوص بن حكيم ، ٤٨٦	١٥٨ ، ٢٤٦ ، ٢٦٣ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢
إدريس ؑ ، ٣٠٩	٢٨٦ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣١١ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٣٧
إسحاق اللبثي ، ٢٥٨	٣٦١ ، ٣٦٥ ، ٣٧٧ ، ٤٢٨ ، ٤٤١ ، ٤٥٥ ، ٤٧٠
إسماعيل بن عيسى ، ٢٩٧	جميل بن دراج ، ٢٠١
الأشتر النخعي ، ١٨١	الحارث الأعور ، ٩٧
أفلاطون ، ٣٦٠	الحارث بن المغيرة ، ١٣٨ ، ٣٠٣
الأقرع بن حابس ، ٢٩٣	حذافة ، ٢٩٤
الإمام الحسين ؑ = الحسين بن علي ؑ	حذيفة ، ٢٦٤
الإمام الكاظم ؑ = موسى بن جعفر الكاظم ؑ	حسن المعلم ، ٤٥٥
أم سلمة ، ٤٢٨	الحسن ، ٣٤١

- الحسن بن علي ؑ ، ٩٥، ٩٦، ٢٠١، ٢٥٣، ٣٠٤، ٣٨٨، ٣٩٣، ٤٠٥، ٤١٧، ٤٣١، ٤٣٣، ٤٣٥،
 ٤٣٧، ٤٣٩، ٤٦٩، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٨، ٤٨٣،
 ٤٨٤، ٤٩٣، ٤٩٧
- الحسن بن محمد بن شرفشاه
 الإسترآبادي ، ٣٦٤
- الحسين بن علوان ، ٢٨٦
- الحسين بن علي ؑ ، ٩٧، ١٤٠، ٣٠٣، ٣٠٤،
 ٣٠٥، ٤٠٤، ٤١٣، ٤٥٦، ٤٩٢
- حماد ، ٤٧٠
- حماد بن عيسى ، ٢٢٨
- حمران بن أعين ، ٧١، ٢٥٨
- حمزة بن حمران ، ٤٥٥
- خديجة بنت خويلد ؑ ، ٤٥١
- الخضر ؑ ، ٩٨، ٢٤٨، ٢٥٣، ٢٦٨، ٣٦٢، ٣٦٣،
 ٤٣٩
- دانيال ؑ ، ٢١٨، ٤٤٥، ٤٤٧
- داود ؑ ، ٥٩، ١٦٨، ٤٦٦، ٤٩٥، ٤٩٧
- رزين أبي النعمان ، ٣٥٨
- رسول الله ﷺ ، ١٤، ٤٦، ٩٨، ١٠٣، ١١٧، ١٣٥،
 ١٥١، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٠، ١٧٢، ١٩٨، ٢١١،
 ٢٢٣، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤١،
 ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٩، ٢٧٧،
 ٢٧٩، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤،
 ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧،
 ٣١٥، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٣٤، ٣٤١، ٣٤٨
- زبان بن علي العاملي ، ٣٦٠، ٣٦٣
- سالم مولى شيبه ، ٢٩٤
- سعد ، ٤٨٤
- سعد بن أبي وقاص ، ١٤
- سعد الخير ، ٤١١، ٤١٤
- سلمان الفارسي ، ٢٦٤، ٢٩٦، ٤٧٣، ٤٧٤
- سليمان ؑ ، ٢١٩، ٤٦٦
- سليمان بن جعفر الجعفري ، ٢٩٧
- سليمان بن خالد ، ٧٠، ١١٨
- سليم بن قيس ، ٣٠٢
- سيار ، ٩٩
- شريح بن هانئ ، ٩٦، ٣٦٦

- شهر بن حوشب ، ٢٣١ ،
 الشهيد الثاني = زين الدين بن علي العاملي
 صفوان بن عسال المرادي ، ٢٤١ ،
 عامر بن إبراهيم ، ٢٣٢ ،
 عامر الشعبي ، ٩٥ ،
 عبد الأعلى ، ١٣٦ ،
 عبد الله بن سلام ، ٢٨٨ ،
 عبد الله بن عمرو ، ٢٣٤ ، ٣٣٤ ،
 عبد الله بن مسعود ، ٢٩٩ ، ٣٨٣ ، ٤٦٨ ، ٤٩٧ ،
 عبد الرحمن بن أبي ليلى ، ٤٠٦ ،
 عبد الرحمن بن سيابة ، ٤٢٨ ،
 عبد الرحمن السلمي ، ٤٥٦ ،
 عبد السلام بن صالح الهروي ، ٣١٠ ،
 العبد الصالح = موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ،
 عزرة التميمي ، ٣٥٩ ،
 العزري (اسم صنم) ، ٢١١ ،
 علي بن أبي حمزة ، ٣٠٥ ،
 علي بن أبي طالب عليه السلام ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٣ ،
 ٢٧ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٣٥ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ،
 ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢٦٣ ، ٢٨٦ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ،
 ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٢٨ ، ٣٣٢ ، ٣٤٢ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ،
 ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٦ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٤١٢ ، ٤٢١ ،
 ٤٢٢ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ، ٤٩٦ ،
 علي بن أسباط ، ٤٢٥ ، ٤٦٥ ، ٤٨٠ ،
 علي بن الحسين عليه السلام ، ١٩٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٤٠٦ ،
 علي بن محمد الهادي عليه السلام ، ٤٤٤ ،
 علي بن موسى الرضا عليه السلام ، ١٣٦ ، ١٧٦ ، ٢٥٨ ،
 ٣١٠ ،
 عمّار بن ياسر ، ٤٨٣ ،
 عمر بن حنظلة ، ٢٩٧ ،
 عمر بن الخطاب ، ٢٩٤ ،
 عمر بن سعد ، ١٧٣ ،
 عمرو بن العاص ، ٢٥٦ ،
 عنوان البصري ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ،
 عيسى عليه السلام ، ١٨١ ، ٢١٠ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٧٥ ، ٤٠٥ ،
 ٤١٢ ، ٤٢٥ ، ٤٤٤ ، ٤٨٠ ، ٤٩١ ،
 عيسى بن السري ، ٣٠٤ ،
 فاطمة عليها السلام ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ،
 فرعون ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٤٩٢ ،
 الفضل بن أبي قرّة ، ٤٥٥ ،
 الفضيل ، ٢٩٥ ،
 الفضيل بن يسار ، ٤٧٤ ،
 القاسم بن محمد بن أبي بكر ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ،
 قس بن ساعدة الأيادي ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ،
 قيس ، ٤٨٣ ،
 الكاهلي ، ٢٩٧ ،
 كعب ، ٣٨٣ ،
 كميل بن زياد النخعي ، ٤٢ ، ٢٢٢ ،

- اللات (اسم صنم) ٢١١،
 لقمان ؑ ٣٥، ٨٧، ٩٩، ١٠٢، ١١٥، ٢٧٥، ٤٤٠،
 ٤٤٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١
 مالك الأشر ٤٥٠،
 مالك بن أنس ٢٨٠، ٣٦٣،
 مالك = مالك بن أنس
 المأمون ٣٦٦،
 المثرم بن رغب بن الشيقبان ٤٧٣،
 مثرم بن زغب ٤٧٣،
 العلامة المجلسي ٢٩٩،
 محمد ٤١٨،
 محمد بن الحنفية ٣٧٣، ٤٤٧،
 محمد بن خالد ٢٤٩،
 محمد بن سنان ٤١٢،
 محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ١٥٢،
 محمد بن علي الباقر ؑ ٤٠، ٢٤٩، ٢٨٦، ٢٩٥،
 ٢٩٧، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٦٠، ٣٦١، ٤٠٦، ٤٢١،
 ٤٦٥، ٤٦٩
 محمد بن علي الجواد ؑ ٤٦٥،
 محمد بن مسلم ٢٩٥، ٣٠٨،
 محمد بن النعمان ٢٧٥،
 مسعدة بن صدقة ٤١،
 مسور الهاشمي ٢٥٢،
 المسيح ؑ = عيسى ؑ
 المصطفى ؑ ٧٦،
 معاذ ٣٣١،
 معاوية ٢٨٨،
 معاوية بن أبي سفيان ٣٠٢، ٣٠٥، ٤٠٢، ٤١٩،
 ٤٨٦
 معاوية بن الحكم السلمي ٣٤٨،
 مفضل بن عمر ٢٥٧،
 مقاتل بن سليمان ٣٧٥، ٤٤٤،
 موسى ؑ ٨٤، ١٢٨، ٢١٠، ٢٤٨، ٢٥٣، ٢٦٨،
 ٢٩١، ٢٩٢، ٣٥١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٨٣، ٤٢٥، ٤٣٩،
 موسى بن جعفر الكاظم ؑ ٢٩٧، ٣٥١،
 موسى بن محمد المحاربي ٣٦٥،
 المهدي (عج) ١٠٩،
 ميكائيل ؑ ١٥٩،
 ميمون بن مهران ٢٦٤،
 النبي ﷺ ١٨، ٥٩، ١٤٨، ١٥١، ١٥٥، ٢٠٧، ٢١٨،
 ٢١٩، ٢٣٥، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٧، ٢٧٧،
 ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٣٤،
 ٣٤٧، ٣٦٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٤٢٨، ٤٦٥، ٤٦٨،
 ٤٧٤، ٤٨٦
 نصر بن قابوس ٣١٩،
 نمرود ٤٩٢،
 نوح ؑ ١٨٤،
 ورقة بن نوفل ٤٥١،

وهب بن منبه اليماني ٢٣،

هارون بن خارجة ١٤١،

هارون بن مسلم ٤١،

هاشم بن البريد ٤٠٦،

هشام ٢٨٦،

هشام بن الحكم ٣٥، ٥٦، ١٨٣، ٢٥١، ٣٤٣،

٣٥١، ٣٩٧، ٤٠٥،

هشام بن سالم ٤٢٢،

هلال بن يسار ٢٥٦،

همام ٨١، ٣١٤،

يحيى عليه السلام ٤٦٤، ٤٦٥،

يزيد ٤٩٢،

يزيد بن معاوية ٣٠٥،

يزيد الكناسي ٤٦٩،

يونس عليه السلام ٤٧٥،

يونس بن عبد الرحمن ٢٥٨، ٤١٩،

يونس بن مثنى عليه السلام ٤٧٤، ٤٧٥،

(٣)

فَهْرَسْتُ الْأَيَّانِ فِي الْفِرَقِ وَالْمِلَلِ الْمُتَرَبِّعِ

الاسم	الصفحة
الإسلام	٩٠، ١٠، ١٥، ٧٩، ١٤٣، ١٩٢، ٢٣٠، ٢٤٨.
	٢٥٣، ٢٧٧، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٢٢، ٣٧٤.
	٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٤١٦، ٤١٨، ٤٥٣، ٤٨٣.
الخوارج	٢٩٧.
الشيعة	٢٧، ٣٠٥.
المسلمون	١٥١، ٢٩٥، ٣٦٣، ٣٩٥.
النصارى	٢٧٤، ٤٦١.
اليهود	٣١٥، ٤٦١.

(٤)

فَهْرَسْتُ الْجَمَاعَاتِ الْقَبَائِلِ

الاسم	الصفحة	
آل إبراهيم ﷺ ، ٤٦٧	أهل الشام ، ٢٨٦	
آل داود ﷺ ، ١٠٠	أهل العراق ، ٢٨٦	
آل محمد ﷺ ، ٣٠٤ ، ٣٤٠ ، ٣٩٣ ، ٤٠٠ ، ٤٠٥	أهل اليمن ، ١٠٨	
الأئمة ﷺ ، ١٥٩	أياد ، ٤٧٣	
أصحاب النبي ﷺ ، ٢٩٤ ، ٢٥٤	بنو إسرائيل ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٤١ ، ٣٤٩	
أعراب الجاهلية ، ١٨٦	٣٧٣ ، ٣٧٩ ، ٤٤٠ ، ٤٥٠ ، ٤٧٤	
الأنبياء ﷺ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٨ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ١٣٣	بنو هاشم ، ٤٤٤	
١٤٧ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٤٨ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣	التجار ، ٤٣٧	
٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٨٦ ، ٣٩٥ ، ٤٣٣ ، ٤٤٠ ، ٤٤٤ ، ٤٤٨	ثقيف ، ٢٨٧	
٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧	الحكماء ، ٩٤ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ٢١٨	
الأنصار ، ٢٨٧ ، ٢٣٥	٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٣٥٠ ، ٣٩١ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨	
أهل البيت ﷺ ، ١٤٥ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٤	٤٥٠ ، ٤٦٧ ، ٤٧٠	
أهل التصوف ، ٩٨	الحواريون ، ٢٦٣ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٥٣ ، ٤٥٠	
أهل الرستاق ، ٤٣٧	٤٦١ ، ٤٨٥	
	الدهاقين ، ٤٣٧	

الملائكة ، ١٠ ، ٢٩ ، ١٣٤ ، ١٤١ ، ١٤٧ ، ١٥١ ،	الرّسل ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٦٧
١٥٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ،	الرّوحانيون ، ٢٢ ،
٣٧٧ ، ٣٨٩ ، ٤٤٥ ، ٤٥٤ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧١	الرّهبانيّة ، ٤٣ ،
ملائكة الله = الملائكة	الشّيعه ، ٤١٥ ،
	الطلّاب الجامعيّين ، ١٨ ،
	العرب ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٤٣٧
	العلماء ، ١٨ ، ٤٢ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ٩٤ ،
	١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٣٧ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٥٤ ،
	٢٥٥ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨٩ ،
	٣٣١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٧ ، ٣٦٢ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ،
	٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ،
	٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٩ ،
	٤١١ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤١٩ ، ٤٣١ ، ٤٣٤ ، ٤٣٦ ،
	٤٣٧ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ،
	٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ،
	٤٧٤ ، ٤٨٣ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ،
	٤٩٤ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧
	العلويّون ، ٤٤٤ ،
	الفراعنة ، ٤٢ ،
	الفقهاء ، ٤٣٥ ، ٤٤٤ ، ٤٧٠ ،
	فقهاء المدينة ، ٣٦٣ ،
	قريش ، ٢٩٠ ، ٣٦٣ ،
	المرسلين ، ٤٤٤ ، ٤٥٩ ،
	المشركون ، ٢٦٢ ، ٢٩٧ ،

(٥)

فَهْرِسْتُ الْمَبْلَدَاتِ وَالْأَمَاكِينِ

الاسم	الصفحة
أبوقبيس (جبل)	٢٧٦، ٢٣٤،
البيت الحرام	٣٧٧، ٣٠٦، ٩٤،
خيبر	٣١٧،
سوق عكاظ	٤٧٢،
القبر = قبر رسول الله ﷺ	٢٨٠،
الكعبة	٤٧١، ٣٨٩،
الكوفة	٢٩٦، ٢٨٦،
المدينة	٤٦٥، ٣٨٠، ٢٨٠،
المسجد (النبي)	٢٨٠، ٢٤١، ٢٣٥، ٢٣٤،
	٣٤٠، ٣٣٤، ٣٢٠، ٣١٩
مصر	٤٦٥، ٤٥٠،
اليمن	٣٣١،

(٦)

فَهْرَسْتُ الْأَشْعَارَ

الصفحة

٢٨	عَلَى الْهُدَى لِمَنْ اسْتَهْدَى أَدْلَاءُ	لَا فَضْلَ إِلَّا لِأَهْلِ الْعِلْمِ، إِنَّهُمْ
٣٧٨	فَالنَّاسُ مَوْتَى وَأَهْلُ الْعِلْمِ أَحْيَاءُ	نَقَمَ بَعْلَمَ وَلَا نَبْغِي بِهِ بَدَلًا
٣٦٦	فَارِيهَ أَنْ لَهْجَرَهُ أَسْبَابَا	إِنِّي لِيَهْجُرَنِي الصَّدِيقُ تَجَنُّبًا
٢٢٩	لَعَادَ مِنْ فَضْلِهِ لَمَّا صَفَا ذَهَبَا	لَوْ صِغَ مِنْ فَضَّةٍ نَفْسٌ عَلَى قَدَرٍ
٤٥٦	عَلَى النَّاسِ طَرًّا قَبْلَ أَنْ تَتَفَلَّتْ	إِذَا جَادَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ فَجَدَّ بِهَا
١٢٩	فَسَافِرْ فِي الْأَسْفَارِ خَمْسَ فَوَائِدَ	تَغَرَّبْ عَنِ الْأَوْطَانِ فِي طَلَبِ الْعُلَى
٢٧١	كَيْمَا تَقَرَّ بِهِ عَيْنَاكَ فِي الْكِبَرِ	حَرَّضَ بَنِيكَ عَلَى الْآدَابِ فِي الصَّغَرِ
٢٥٩	وَأَبْقَيْتَ فِي ذَاكَ الصَّوَابَ مِنَ الْأَمْرِ	صَبِرْتَ عَلَى مَرِّ الْأُمُورِ كِرَاهَةً
٤٧٢	مَنْ الْقُرُونُ لَنَا بِصَانِرَ	فَمَنْ الْأَوَّلِينَ الذَّاهِبِينَ
٣٢	وَأَجْسَادُهُمْ قَبْلَ الْقُبُورِ قُبُورَ	وَفِي الْجَهْلِ قَبْلَ الْمَوْتِ مَوْتٌ لِأَهْلِهِ
٢٢٩	وَكُنْ لَهُ طَالِبًا مَا كُنْتَ مُقْتَبِسًا	الْعِلْمُ زِينٌ فَكُنْ لِلْعِلْمِ مُكْتَسِبًا
٣٣	قَلْبِي وَعَاءٌ لَهُ لَا جُوفَ صَنْدُوقَ	عِلْمِي مَعِيَ أَيْنَمَا قَدْ كُنْتُ يَتْبَعُنِي
٤٣	لَنَا عِلْمٌ وَلِلْأَعْدَاءِ مَالُ	رَضِينَا قِسْمَةَ الْجِبَّارِ فِينَا
٢٥٩	تَمَامَ الْعَمَى طُولَ السَّكُوتِ عَلَى الْجَهْلِ	شَفَاءُ الْعَمَى طُولُ السَّوَالِ وَإِنَّمَا
٢٦٧	مَا كَانَ يَبْقَى فِي الْبَرِيَّةِ جَاهِلُ	لَوْ كَانَ هَذَا الْعِلْمُ يَحْصُلُ بِالْمَنَى

٢٢٨	وذي الآلاء والنعم الجسام	وثق بالله ربك ذي المعالي
٢٨٣	سانبيك عن مجموعها ببيان	ألا لا تنال العلم إلا بسنة
٣٥٢	لقليل لي أنت ممن يعبد الوثنا	يا رب جوهر علم لو أبوح به
٢١٩	زگهواره تاگور دانش بجو	چنین گفت پیغمبر راستگو

(٧)

فَهْرِسُ الْجَوَادِثِ وَالْوَقَائِعِ وَالْأَيُّمِ الْأَزْمِنَةِ

الاسم	الصفحة
صفين ، ٤٢٨	
ليلة المعراج ، ١٤٨	
يوم الأربعاء ، ٤١٣	
يوم فتح مكة ، ٤٧١	
يوم التحرير ، ٤٢٨	

(٨)

فَهْرَسْتُ الْمَنَائِعِ وَالْمَأْخِذِ

١. آداب المتعلمين، للخواجه نصير الدين محمد بن محمد الطوسي (ت ٦٧٢ هـ)، تحقيق: محمد رضا الحسيني الجلالى، مكتبة مدرسة إمام العصر (عج) - شيراز، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ.
٢. إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، لأبي الفيض محمد بن محمد الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)، دار الفكر - بيروت.
٣. الاحتجاج على أهل اللجاج، لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت ٦٢٠ هـ) تحقيق: إبراهيم البهادرى ومحمد هادي به، دار الأسوة - طهران، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.
٤. إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ)، دار الهادي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ.
٥. الاختصاص، المنسوب إلى أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبرى البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامى - قم، الطبعة الرابعة ١٤١٤ هـ.
٦. اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، لأبي جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، مؤسسة آل البيت ع - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ.
٧. أدب الدنيا والدين، لعلي بن محمد الماوردي، تحقيق: ياسين محمد السواس، دار ابن كثير - دمشق، ١٤١٣ هـ.
٨. الأدب المفرد، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، تحقيق: محمد بن

عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية - بيروت .

٩ . الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد ، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت - قم، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.

١٠ . إرشاد القلوب ، لأبي محمد الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ت ٧١١ هـ) ، مؤسسة الأعلمي - بيروت، الطبعة الرابعة ١٣٩٨ هـ.

١١ . أساس البلاغة ، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، تحقيق: عبد الرحيم محمود، دار صادر - بيروت ، ١٣٨٥ هـ.

١٢ . الإستبصار فيما اختلف من الأخبار ، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) ، تحقيق : السيد حسن الموسوي الخرسان ، دار الكتب الإسلامية - طهران .

١٣ . أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لأبي الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ) ، تحقيق : علي محمد معوض وعادل أحمد ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.

١٤ . الأسفار الأربعة ، لصدر الدين محمد الشيرازي (ملاً صدرا) ، مكتبة الحيدري - طهران .

١٥ . الأصول الستة عشر ، نخبه من الرواة ، دارالشبستري - قم ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ.

١٦ . الاعتقادات وتصحيح الاعتقادات ، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) ، تحقيق : عاصم عبد السيد ، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد - قم ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.

١٧ . أعلام الدين في صفات المؤمنين ، لأبي محمد الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ت ٧١١ هـ) ، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت - قم ، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ.

١٨ . إعلام الوري بأعلام الهدى ، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، دارالمعرفة - بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ.

١٩ . الألفين في إمامة أمير المؤمنين ، للعلامة أبي منصور الحسن بن يوسف الحلّي (ت ٧٢٦ هـ) ، دارالهجرة - قم ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ..

٢٠ . الألقاب ، لأبي الوليد عبد الله بن محمد بن الفرض الأزدي (ت ٤٠٣ هـ) ، تحقيق : محمد زينهم محمد عزب ، دارالجليل - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ.

٢١. أمالي الشجري ، يحيى بن الحسين الشجري (ت ٤٩٩ هـ) ، عالم الكتب - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ .
٢٢. أمالي الصدوق ، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) ، مؤسسة الأعلمي - بيروت ، الطبعة الخامسة ١٤٠٠ هـ .
٢٣. أمالي الطوسي ، لأبي جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) ، تحقيق : مؤسسة البعثة ، دارالثقافة - قم ، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ .
٢٤. أمالي المفيد ، لأبي عبد الله محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) ، تحقيق : حسين أستاذ ولي وعلي أكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الإسلامي - قم ، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ .
٢٥. الإمامة والتبصرة من الحيرة ، لأبي الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٢٩ هـ) ، تحقيق : محمد رضا الحسيني ، مؤسسة آل البيت - قم ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ .
٢٦. الأنوار النعمانية ، للشيخ نعمة الله الجزائري (ت ١١١٢ هـ) ، مؤسسة الأعلمي - بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤٠٤ هـ . ق .
٢٧. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، للعلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت ١١١٠ هـ) ، تحقيق ونشر : دار إحياء التراث - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ .
٢٨. البداية والنهاية ، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ، تحقيق ونشر : مكتبة المعارف - بيروت .
٢٩. بشارة المصطفى لشيعه المرتضى ، لأبي جعفر محمد بن محمد بن علي الطبري (ت ٥٢٥ هـ) ، المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف ، الطبعة الثانية ١٣٨٣ هـ .
٣٠. بصائر الدرجات ، لأبي جعفر محمد بن الحسن الصفار القمي المعروف بابن فروخ (ت ٢٩٠ هـ) ، مكتبة آية الله المرعشي - قم ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ .
٣١. البلد الأمين والدرع الحصين ، لتقي الدين إبراهيم بن زين الدين الحارثي الهمداني المعروف بالكفعمي (ت ٩٠٥ هـ) .
٣٢. البيان والتبيين ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الكناني الليثي المعروف بالجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
٣٣. تاج العروس من جواهر القاموس ، للسيد محمد بن محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) ، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر - بيروت .

٣٤. تاريخ إصبهان ، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الإصفهاني (ت ٤٣٠ هـ) ، تحقيق سيّد كسروي حسن ، دار الكتب العلميّة - بيروت .
٣٥. تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ، المكتبة السلفيّة - المدينة المنورة بغداد .
٣٦. تاريخ جرجان ، لأبي القاسم حمزة بن يوسف السهمي القرشي (ت ٤٢٨ هـ) ، عالم الكتب - بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ .
٣٧. تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك) ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري الإمامي (القرن الخامس الهجري) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف - بيروت .
٣٨. التاريخ الكبير ، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، دار الفكر - بيروت .
٣٩. تاريخ مدينة دمشق ، عليّ بن الحسن ابن عساكر الدمشقي ، تحقيق: عليّ شيري ، دار الفكر - بيروت ، ١٤١٥ هـ .
٤٠. تاريخ اليعقوبي ، لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح المعروف باليعقوبي (ت ٢٨٤ هـ) ، دار صادر - بيروت .
٤١. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة ، لعليّ الغروي الحسيني الإسترآبادي (معاصر) ، تحقيق : حسين أستاذ ولي ، مؤسسة النشر الإسلامي - قم ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ .
٤٢. التبيان ، لأبي جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) ، تحقيق : أحمد حبيب قصير العاملي ، مكتبة الأمين - النجف الأشرف .
٤٣. تحف العقول عن آل الرسول ﷺ ، لأبي محمد الحسن بن عليّ الحراني المعروف بابن شعبة (ت ٣٨١ هـ) ، تحقيق: علي أكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الإسلامي - قم ، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ .
٤٤. تذكرة الخواص ، ليوسف بن قزغلي بن عبدالله المعروف بسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤ هـ) ، تقديم : السيّد محمد صادق بحر العلوم ، مكتبة نينوى الحديثة - طهران .
٤٥. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، لعبدالعظيم بن عبد القوي المنذري الشامي (ت ٦٥٦ هـ) ، تحقيق : مصطفى محمد عمارة ، دار إحياء التراث - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٣٨٨ هـ .
٤٦. تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم) ، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصري دمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ، تحقيق : عبدالعظيم غيم ومحمد أحمد عاشور ومحمد إبراهيم البنا ، دار الشعب - القاهرة .

- ٤٧ . تفسير الطبري (جامع البيان في تفسير القرآن) ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، دار الفكر - بيروت .
- ٤٨ . تفسير العياشي، لأبي النضر محمد بن مسعود السلمي السمرقندي المعروف بالعياشي (ت ٣٢٠هـ)، تحقيق : السيد هاشم الرسولي المحلاتي ، المكتبة العلمية - طهران ، الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ .
- ٤٩ . تفسير فرات الكوفي ، لأبي القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي (القرن الرابع الهجري) ، إعداد : محمد كاظم المحمودي ، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي - طهران ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ .
- ٥٠ . تفسير القمي ، لعلي بن إبراهيم القمي ، تصحيح : السيد طيب الموسوي الجزائري ، مطبعة النجف - النجف .
- ٥١ . التفسير الكبير ومفاتيح الغيب (تفسير الفخر الرازي) ، لأبي عبد الله محمد بن عمر المعروف بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٤هـ) ، دار الفكر - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ .
- ٥٢ . التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام ، تحقيق ونشر : مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ .
- ٥٣ . تقييد العلم ، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٢هـ) ، تحقيق : يوسف العش ، دار الوعي - حلب ، الطبعة الثالثة ١٩٨٨م .
- ٥٤ . التمهيد ، لأبي علي محمد بن همام الإسكافي المعروف بابن همام (ت ٣٣٦هـ) ، تحقيق ونشر : مدرسة الإمام المهدي (عج) - قم ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ .
- ٥٥ . تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورام) ، لأبي الحسين ورام بن أبي فراس (ت ٦٠٥هـ) ، دارالتعارف ودار صعب - بيروت .
- ٥٦ . تنبيه الغافلين ، لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي (ت ٣٧٢هـ) ، تحقيق : يوسف علي بديوي ، دار ابن كثير - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ .
- ٥٧ . التوحيد ، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ) ، تحقيق : هاشم الحسيني الطهراني ، مؤسسة النشر الإسلامي - قم ، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ .
- ٥٨ . تهذيب الأحكام في شرح المقنعة ، لأبي جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ) ، دارالتعارف - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ .

٥٩. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، مكتبة الصدوق - طهران .
٦٠. جامع الأحاديث ، لأبي محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي (القرن الرابع الهجري) ، تحقيق : السيد محمد الحسيني النيسابوري ، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للحضرة الرضوية المقدسة - مشهد ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ .
٦١. جامع الأخبار أو معارج اليقين في أصول الدين ، لمحمد بن محمد الشعيري السبزواري (القرن السابع الهجري) تحقيق و نشر : مؤسسة آل البيت (ع) - قم ، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ .
٦٢. جامع بيان العلم وفضله ، لأبي عمر يوسف ابن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت .
٦٣. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١ هـ) ، تحقيق : محمد عبد الرحمان المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ .
٦٤. الجامع لأخلاق الراوي ، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ، تصحيح : محمد عجاج الخطيب ، مؤسسة الرسالة - بيروت .
٦٥. الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ، لجلال الدين عبدالرحمان بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، دارالفكر - بيروت .
٦٦. الجعفریات = الأشعثيات ، لأبي الحسن محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي (القرن الرابع الهجري) ، مكتبة نينوى - طهران ، طبع في ضمن قرب الإسناد .
٦٧. جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع ، لأبي القاسم علي بن موسى الحلبي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ) ، تحقيق : جواد القيومي ، مؤسسة الآفاق - قم .
٦٨. الحلم ، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي (ت ٢٨١ هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر أحمد عطا ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت .
٦٩. حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار (ع) ، للسيد هاشم البحراني ، تحقيق : غلامرضا مولانا البروجردي ، مؤسسة المعارف الإسلامية - قم ، ١٤١٣ هـ .
٧٠. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) ، دارالكتاب العربي - بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ .

٧١. خصائص الأئمة عليهم السلام ، لأبي الحسن الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى الموسوي (ت ٤٠٦ هـ) ، تحقيق : محمد هادي الأميني ، آستان قدس رضوي - مشهد .
٧٢. الخصال ، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، مؤسسة الأعلمي - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ .
٧٣. الدر المنثور في التفسير المأثور ، لجلال الدين عبدالرحمان بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، دارالفكر - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ .
٧٤. الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة ، لأبي عبدالله محمد بن مكّي العاملي الجزيني المعروف بالشهيد الأول (ت ٧٨٦ هـ) ، تحقيق : داود الصابري ، الحضرة الرضويّة المقدّسة - مشهد ، الطبعة الأولى ١٣٦٥ هـ .
٧٥. دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم ، لأبي عبد الله بن محمد بن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤ هـ) ، دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ .
٧٦. دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام ، لأبي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيّون التميمي المغربي (ت ٣٦٣ هـ) ، تحقيق : آصف بن علي أصغر فيضي ، دارالمعارف - مصر ، الطبعة الثالثة ١٣٨٩ هـ .
٧٧. الدعوات ، لأبي الحسين سعيد بن عبدالله الراوندي المعروف بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ) ، تحقيق و نشر : مؤسسة الإمام المهدي (عج) ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ .
٧٨. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) ، تحقيق : عبد المعطي أمين قلعجي ، دار الكتب العلميّة - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ .
٧٩. الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام ، لأبي الحسن محمد بن الحسين الكيدري (القرن السادس الهجري) ، ترجمة : أبو القاسم إمامي ، انتشارات أسوة - طهران .
٨٠. ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، تحقيق : سليم النعيمي ، منشورات الرضي - قم ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ .
- رجال الكشي = اختيار معرفة الرجال .
٨١. الرواشح السماوية في شرح الأحاديث الإماميّة ، لمير محمد باقر الحسيني المرعشي الداماد (ت ١٠٤١ هـ) ، مكتبة آية الله المرعشي - قم ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ .
٨٢. روح المعاني في تفسير القرآن (تفسير روح المعاني) ، لأبي الفضل شهاب الدين السيّد محمود الألوسي (ت ١٢٧٠ هـ) ، دار إحياء التراث - بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤٠٥ هـ .

٨٣. **روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات** ، للسيد محمد باقر الخوانساري الإصبهاني (ت ١٣١٣ هـ) ، إعداد: أسد الله اسماعيليان ، طبع مؤسسة اسماعيليان - قم ، الطبعة الأولى ١٣٩٠ هـ ..
٨٤. **روضة المتّقين** ، لمحمد تقي المجلسي ، تصحيح: حسين الموسوي الكرمانى وعليّ پناه الإشتهاردى ، بنياد فرهنگ اسلامي كوشان پور - طهران .
٨٥. **روضة الواعظين** ، لمحمد بن الحسن بن عليّ الفتال النيسابوري (ت ٥٠٨ هـ) ، تحقيق: حسين الأعلمي ، مؤسسة الأعلمي - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ .
٨٦. **الزهد** ، لأبي محمد الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي (ت ٢٥٠ هـ) ، تحقيق: غلامرضا عرفانيان ، حسينيان - قم ، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ .
٨٧. **سجع الحمام في حكم الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب** ، لعلي الجندي ، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة .
٨٨. **سنن ابن ماجه** ، لأبي عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت ٢٧٥ هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث - بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٩٥ هـ .
٨٩. **سنن أبي داود** ، لأبي داود سليمان بن أشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥ هـ) ، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد ، دار إحياء السنة النبويّة .
٩٠. **سنن الترمذي (الجامع الصحيح)** ، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، دار إحياء التراث - بيروت .
٩١. **سنن الدارقطني** ، لأبي الحسن عليّ بن عمر البغدادي المعروف بالدارقطني (ت ٢٨٥ هـ) ، تحقيق: أبو الطيّب محمد آبادي ، عالم الكتب - بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤٠٦ هـ .
٩٢. **سنن الدارمي** ، لأبي محمد عبدالله بن عبدالرحمان الدارمي (ت ٢٥٥ هـ) ، تحقيق: مصطفى ديب البغا ، دار العلم - بيروت .
٩٣. **السنن الكبرى** ، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) ، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ .
٩٤. **سنن النسائي (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي)** ، لأبي عبدالرحمان أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ) ، دارالمعرفة - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ .

٩٥. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، لأبي حنيفة القاضي النعمان بن محمد المصري (ت ٣٦٣ هـ)، تحقيق: السيد محمد الحسيني الجلاي، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ.
٩٦. شرح نهج البلاغة، لكمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني، تصحيح: عدة من الأفاضل، دار الآثار للنشر ودار العالم الإسلامي - بيروت، ١٤٠٢ هـ.
٩٧. شرح نهج البلاغة، لعز الدين عبد الحميد بن محمد بن أبي الحديد المعتزلي المعروف بابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء التراث - بيروت، الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ.
٩٨. شعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ.
٩٩. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٨ هـ)، تحقيق: أحمد بن عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة ١٤١٠ هـ.
١٠٠. صحيح ابن حبان، علي بن بلبان الفارسي المعروف بابن بلبان (ت ٧٣٩ هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ.
١٠١. صحيح البخاري، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير - بيروت، الطبعة الرابعة ١٤١٠ هـ.
١٠٢. صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث - القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ.
١٠٣. صحيفة الإمام الرضا عليه السلام، المنسوبة إلى الإمام الرضا عليه السلام، تحقيق و نشر: مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.
١٠٤. الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام، تحقيق: علي أنصاريان، المستشارية الثقافية - دمشق.
١٠٥. الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم، للشيخ زين الدين أبي محمد علي بن يونس النباطي البياضي (ت ٨٧٧ هـ)، إعداد: محمد باقر المحمودي، المكتبة المرتضوية - طهران، الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ.
١٠٦. صفات الشيعة، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق و نشر: مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الأولى ١٣١٠ هـ.

١٠٧. **طب الأئمة** ، لابن بسطام النيسابوريين ، تحقيق : محسن عقيل ، دارالمحجة البيضاء - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ .
١٠٨. **الطبقات الكبرى** ، لمحمد بن سعد كاتب الواقدي (ت ٢٣٠ هـ) ، دارصادر - بيروت .
١٠٩. **طبقات الشافعية** ، لتقي الدين أبو بكر بن محمد بن قاضي شهبة الدمشقي (ت ٨٥١ هـ) ، تحقيق : عبدالعظيم خان ، عالم الكتب - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ . ق .
١١٠. **العدد القوية لدفع المخاوف اليومية** ، لجمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن علي المطهر الحلبي المعروف بالعلامة (ت ٧٢٦ هـ) ، تحقيق : السيد مهدي الرجائي ، مكتبة آية الله المرعشي - قم ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ .
١١١. **علل الشرايع** ، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) ، داراحياء التراث - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ .
١١٢. **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية** ، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي القرشي (ت ٥٩٧ هـ) ، تحقيق : ارشاد الحق الأثري ، إدارة العلوم الأثرية - باكستان ، الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ . ق .
١١٣. **عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار (العمدة)** ، ليحيى بن الحسن الأسدي الحلبي المعروف بابن البطريق (ت ٦٠٠ هـ) ، مؤسسة النشر الإسلامي - قم ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ .
١١٤. **عوالي اللآلي العزيزية في الأحاديث الدينية** ، لمحمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي المعروف بابن أبي جمهور (ت ٩٤٠ هـ) ، تحقيق : مجتبي العراقي ، مطبعة سيد الشهداء - قم ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ .
١١٥. **العين** ، لأبي عبدالرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) ، تحقيق : مهدي المخزومي ، دارالهجرة - قم ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ .
١١٦. **عيون الأخبار** ، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) ، منشورات الشريف الرضي - قم ، الطبعة الأولى ١٣٤٣ هـ .
١١٧. **عيون أخبار الرضا** ، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) ، تحقيق : السيد مهدي الحسيني اللاجوردي ، منشورات جهان - طهران .

١١٨. **عيون الحكم والمواعظ**، لأبي الحسن علي بن محمد الليثي الواسطي (القرن السادس الهجري)، تحقيق: حسين الحسن البيرجندي، دار الحديث - قم، الطبعة الأولى ١٣٧٦ ش.
١١٩. **الغارات**، لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد المعروف بابن هلال الثقفي (ت ٢٨٣ هـ)، تحقيق: السيد جلال الدين المحدث الأرموي، أنجمن آثار ملي - طهران، الطبعة الأولى ١٣٩٥ هـ.
١٢٠. **الغدير في الكتاب والسنة والأدب**، للعلامة الشيخ عبدالحسين أحمد الأميني (ت ١٣٩٠ هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة ١٣٨٧ هـ..
١٢١. **غرر الحكم ودرر الكلم**، عبد الواحد الأمدي التميمي (ت ٥٥٠ هـ)، تحقيق: مير سيد جلال الدين محدث الأرموي، جامعة طهران، الطبعة الثالثة ١٣٦٠ ش.
١٢٢. **الغيبة**، لأبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: عباد الله الطهراني وعلي أحمد ناصح، مؤسسة المعارف الإسلامية - قم، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ.
١٢٣. **الغيبة**، لأبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني (ت ٣٥٠ هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مكتبة الصدوق - طهران.
١٢٤. **فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذرّيتهم**، لإبراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبدالله الجويني (ت ٧٣٠ هـ)، تحقيق: محمد باقر المحمودي، مؤسسة المحمودي - بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ..
١٢٥. **فردوس الأخبار بمأثور الخطاب**، لشيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي، فواز أحمد الزمرلي، دار الكتاب العربي - بيروت.
١٢٦. **فضائل الشيعة**، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ.
١٢٧. **فقه الرضا (الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا)**، تحقيق: مؤسسة آل البيت، المؤتمر العالمي للإمام الرضا - مشهد، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.
١٢٨. **الفقيه = كتاب من لا يحضره الفقيه**، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر

الإسلامي - قم .

١٢٩ . الفقيه والمتفقه، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق: إسماعيل الأنصاري، دار الكتب العلمية - بيروت .

١٣٠ . قرب الإسناد، لأبي العباس عبدالله بن جعفر الحميري القمي (ت بعد ٣٠٤ هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت ع - قم، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ .

١٣١ . قرّة العيون في المعارف والحكم، للمولى محسن بن مرتضى الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ)، تحقيق: إبراهيم ميانجي، المكتبة الإسلامية - طهران، الطبعة الأولى ١٣٧٨ هـ .

١٣٢ . قصص الأنبياء، لأبي الحسين سعيد بن عبدالله الراوندي المعروف بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ)، تحقيق: غلامرضا عرفانيان، الحضرة الرضوية المقدسة - مشهد، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ . ق .

١٣٣ . الكافي، لأبي جعفر ثقة الإسلام محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٩ هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دارالكتب الإسلامية - طهران، الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ .

١٣٤ . كتاب سليم بن قيس، لسليم بن قيس الهلالي العامري (ت حوالي ٩٠ هـ)، تحقيق: محمد باقر الأنصاري، نشر الهادي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ .

○ . كتاب من لا يحضره الفقيه = الفقيه .

١٣٥ . كشف الخفاء ومزيل الإلباس، لأبي الفداء إسماعيل بن محمد العجلوني (ت ١١٦٢ هـ)، مكتبة دار التراث - بيروت .

١٣٦ . كشف الغمة في معرفة الأئمة، لعلي بن عيسى الإربلي (ت ٦٨٧ هـ)، تصحيح: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، دارالكتاب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ .

١٣٧ . كشف المحجة لثمرة المهجة، لأبي القاسم رضي الدين علي بن موسى بن طاووس الحسيني (ت ٦٦٤ هـ)، تحقيق: محمد الحسون، مكتب الإعلام الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ .

١٣٨ . كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، لأبي القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي (القرن الرابع الهجري)، تحقيق: السيد عبداللطيف الحسيني الكوه كمر، نشر بيدار - قم، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ .

١٣٩ . كمال الدين وتمام النعمة، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ .

١٤٠. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين عليّ المتقي ابن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥هـ)، تصحيح: صفوة السقا، مكتبة التراث الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ.
١٤١. كنز الفوائد، لأبي الفتح الشيخ محمد بن عليّ بن عثمان الكراجكي الطرابلسي (ت ٤٤٩هـ)، إعداد: عبدالله نعمة، دارالذخائر - قم، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
١٤٢. لبّ اللباب، لقطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي.
١٤٣. لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
١٤٤. لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، مؤسسة الأعلمي - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ.
١٤٥. مائة كلمة، لعمر بن البحر الكناني البصري (الجاحظ)، تحقيق: رياض مصطفى العبد الله، دار الحكمة - دمشق، ١٤١٦هـ.
١٤٦. المجازات النبوية، لأبي الحسن الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى الموسوي (ت ٤٠٦هـ)، تحقيق: طه محمد الزيني، مكتبة بصيرتي - قم.
١٤٧. مجمع البحرين، لفخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية - طهران، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.
١٤٨. مجمع البيان في تفسير القرآن، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي والسيد فضل الله اليزدي الطباطبائي، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.
١٤٩. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين عليّ بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق: عبدالله محمد درويش، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.
١٥٠. المحاسن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت ٢٨٠هـ)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، المجمع العالمي لأهل البيت (ع) - قم، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.
١٥١. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، لأبي القاسم الحسين بن محمد الراغب الإصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، المكتبة العامة - مصر، الطبعة الأولى ١٣٢٦هـ..
١٥٢. المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء، لمحمد بن المرتضى المدعو بالمولى محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الثالثة ١٤١٥هـ.

١٥٣. مختصر بصائر الدرجات ، للحسن بن سليمان الحلبي (القرن التاسع الهجري) ، انتشارات الرسول المصطفى - قم .
١٥٤. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول ، لمحمد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت ١١١١ هـ) ، تحقيق : هاشم الرسولي المحلاتي ، دار الكتب الإسلامية - طهران ، الطبعة الثالثة ١٣٧٠ ش .
١٥٥. المراسيل ، لأبي داود سليمان بن أشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) ، تحقيق : عبدالعزيز عزالدين السيروان ، دار القلم - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ ..
١٥٦. المستدرک علی الصحیحین ، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) ، تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ .
١٥٧. مستدرک نهج البلاغة ، للشيخ هادي كاشف الغطاء ، مكتبة الأندلس - بيروت .
١٥٨. مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل ، للحاج الميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠ هـ) ، تحقيق ونشر : مؤسسة آل البيت عليه السلام - قم ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ .
١٥٩. المسترشد في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري الإمامي (القرن الخامس الهجري) ، تحقيق : أحمد محمودي ، مؤسسة الثقافة الإسلامية لكوشانبور - طهران ، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ .
١٦٠. مسند أبي حنيفة ، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الإصفهاني (ت ٤٣٠ هـ) ، تحقيق : نظر محمد فاريابي ، مكتبة الكوثر - الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ ..
١٦١. مسند أبي داود الطيالسي ، لسليمان بن داود الجارود البصري المعروف بأبي داود الطيالسي (ت ٢٠٤ هـ) ، دار المعرفة - بيروت .
١٦٢. مسند أبي يعلى الموصلي ، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي (ت ٣٠٧ هـ) ، تحقيق : إرشاد الحق الأثري ، دار القبلة - جدة ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ .
١٦٣. مسند أحمد ، لأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ) ، تحقيق : عبدالله محمد الدرويش ، دار الفكر - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ .
١٦٤. مسند إسحاق بن راهويه ، لأبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المروزي (ت ٢٣٨ هـ) ، تحقيق : عبدالغفور عبدالحق حسين البلوشي ، مكتبة الإيمان - المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ .
١٦٥. مسند الإمام زيد ، المنسوب إلى زيد بن علي بن الحسين عليه السلام ، دار مكتبة الحياة - الطبعة الأولى ١٩٦٦ م .

١٦٦. مسند الشاميين، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ..
١٦٧. مسند الشهاب، لأبي عبدالله محمد بن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤ هـ)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.
١٦٨. مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، لأبي الفضل علي الطبرسي (القرن السابع الهجري)، دارالكتب الإسلامية - طهران، الطبعة الأولى ١٣٨٥ هـ.
١٦٩. مصباح الزائر، لأبي القاسم علي بن موسى الحلبي المعروف بالسيد ابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت - قم، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.
١٧٠. مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة، المنسوب إلى الإمام الصادق عليه السلام، الشارح: حسن المصطفوي، انتشارات قلم - طهران، الطبعة الأولى ١٣٦٣ ش.
١٧١. المصباح في الأدعية والصلوات والزيارات، لتقي الدين إبراهيم بن زين الدين الحارثي الهمداني المعروف بكفعمي (ت ٩٠٥ هـ)، منشورات الشريف الرضي - قم.
١٧٢. مصباح المتهجد، لأبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: علي أصغر مرواريد، مؤسسة فقه الشيعة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ.
١٧٣. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، لأحمد بن محمد المقرئ الفيومي (ت ٧٧٠ هـ)، دار الهجرة - قم، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ.
١٧٤. المصنف، لأبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ)، تحقيق: حبيب الرحمان الأعظمي، المجلس العلمي - بيروت.
١٧٥. المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ هـ)، تحقيق: سعيد محمد اللحام، دار الفكر - بيروت.
١٧٦. مطالب السؤل في مناقب آل الرسول، لكamal الدين محمد بن طلحة الشافعي (ت ٦٥٤ هـ)، النسخة المخطوطة في مكتبة آية الله المرعشي - قم.
١٧٧. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق: حبيب الرحمان الأعظمي، التراث الإسلامي - بيروت.
١٧٨. معاني الأخبار، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٣٦١ ش.

- ١٧٩ . المعجم الأوسط ، لأبي القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: أبو معاذ وإبراهيم الحسيني ، دار الحرمين - الرياض .
- ١٨٠ . معجم رجال الحديث ، للسيد أبو القاسم بن علي أكبر الخوئي (ت ١٤١٣هـ)، منشورات مدينة العلم - قم ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ .
- ١٨١ . معجم السفر ، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الإصفهاني ، تحقيق: بهيجة الحسيني ، وزارة الثقافة والفنون - بغداد .
- ١٨٢ . المعجم الصغير ، لأبي القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، تحقيق : محمد عثمان ، دار الفكر - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ .
- ١٨٣ . المعجم الكبير ، لأبي القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ .
- ١٨٤ . معجم مقاييس اللغة ، لأحمد بن فارس الرازي القزويني ، مكتبة الإعلام الإسلامي - قم .
- ١٨٥ . معدن الجواهر ورياضة الخواطر ، لأبي الفتح محمد بن علي الكراجكي (ت ٤٤٩هـ) ، تحقيق : السيد أحمد الحسيني ، المكتبة المرتضوية - طهران ، الطبعة الثانية ١٣٩٤هـ .
- ١٨٦ . المغازي ، لمحمد بن عمر الواقدي (ت ٢٠٧هـ) ، تحقيق : مارسدن جونس ، عالم الكتب - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ .
- ١٨٧ . مكارم الأخلاق ، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) ، تحقيق : علاء آل جعفر ، مؤسسة النشر الإسلامي - قم ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ .
- ١٨٨ . مناقب آل أبي طالب = مناقب ابن شهر آشوب ، لأبي جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨هـ) ، المطبعة العلمية - قم .
- ١٨٩ . مناقب الإمام أحمد بن حنبل ، لأبي الفرج عبد الرحمان بن الجوزي ، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي ، دارالآفاق الجديدة - بيروت .
- ١٩٠ . المناقب (المناقب للخوارزمي) ؛ للحافظ الموفق بن أحمد البكري المكي الحنفي الخوارزمي (ت ٥٦٨هـ) تحقيق : مالك المحمودي ، مؤسسة النشر الإسلامي - قم ، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ .
- ١٩١ . المناقب لابن المغازلي ، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد الواسطي الشافعي المعروف بابن المغازلي (ت ٤٨٣هـ) ، إعداد محمد باقر البهودي ، دار الكتب الإسلامية - طهران ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ .

١٩٢. المنتخب من مسند عبد بن حميد، لأبي محمد عبد بن حميد (ت ٢٤٩ هـ)، تحقيق: السيد صبحي البدرى السامرائى ومحمود محمد خليل الصعيدي، مكتبة السنة - القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.
١٩٣. منية المريد في آداب المفيد والمستفيد، للشيخ زين الدين بن علي الجبعي العاملي المعروف بالشهيد الثاني (ت ٩٦٥ هـ)، تحقيق: رضا المختاري، مكتب الإعلام الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ.
١٩٤. موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)، تحقيق: عبدالرزاق حمزة، دار الكتب العلمية - بيروت.
١٩٥. المواعظ، للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن موسى بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ)، دارالهادي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ..
١٩٦. المواعظ العددية، لمحمد بن الحسن الحسيني (القرن الحادي عشر الهجري)، تحرير: الميرزا علي المشكيني الأردبيلي، الهادي - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.
١٩٧. الموطأ، لأبي عبدالله مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي - بيروت.
١٩٨. مهج الدعوات ومنهج العبادات، لأبي القاسم علي بن موسى الحلبي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)، دارالذخائر - قم، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ.
١٩٩. نثر الدر، لمنصور بن حسين أبي (ت ٤٢١ هـ)، تحقيق: محمد علي قرنة، مركز تحقيق التراث - مصر الطبعة الأولى ١٩٨١ م.
٢٠٠. نزهة الناظر وتنبيه الخواطر، لأبي عبدالله الحسين بن محمد الحلواني (القرن الخامس الهجري)، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.
٢٠١. نوادر الراوندي، لفضل الله بن علي الحسيني الراوندي (ت ٥٧٣ هـ)، المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف، الطبعة الأولى ١٣٧٠ ش.
٢٠٢. النوادر (مستطرفات السرائر)، لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن إدريس الحلبي (ت ٥٩٨ هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.
٢٠٣. النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات مبارك بن مبارك الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، مؤسسة إسماعيليان - قم، الطبعة الرابعة ١٣٦٧ ش.

٢٠٤. نهج البلاغة، ما اختاره أبو الحسن الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى الموسوي من كلام الإمام أمير المؤمنين (ت ٤٠٦ هـ)، تحقيق: السيد كاظم المحمدي ومحمد الدشتي، انتشارات الإمام علي (ع) - قم، الطبعة الثانية ١٣٦٩ هـ.
٢٠٥. نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، للشيخ محمد باقر المحمودي، مؤسسة الأعلمي - بيروت.
٢٠٦. نهج الفصاحة، أبو القاسم پاينده (معاصر)، سازمان انتشارات جاويدان - طهران، الطبعة الثالثة والعشرون ١٣٧١ ش.
٢٠٧. الوافي، لمحمد محسن بن مرتضى الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ)، تحقيق: ضياء الدين الحسيني الإصفهاني، مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي (ع) - إصفهان، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.
٢٠٨. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (ع) - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ.
٢٠٩. وفيات الأعيان، لشمس الدين أبي العباس أحمد بن محمد البرمكي المعروف بابن خلّكان (ت ٦٨١ هـ)، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار صادر - بيروت.
٢١٠. وقعة صفين، لنصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢ هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة آية الله المرعشي - قم، الطبعة الثانية ١٣٨٢ هـ.
٢١١. ينابيع المودة لذوي القربى، لسليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤ هـ)، تحقيق: علي جمال أشرف الحسيني، دار الأسوة - طهران، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ.

الفهرس التفصلي

٧	المقدمة
٩	المدخل
١٠	مفهوم العلم في النصوص الإسلامية
١١	حقيقة العلم
١٥	خصائص جوهر العلم
١٥	١ . نور العلم متأصل في فطرة الإنسان
١٦	٢ . جوهر العلم حقيقة واحدة
١٦	٣ . اقتران حقيقة العلم بالإيمان
١٦	٤ . العلم مقرون بخشية الله
١٧	٥ . الأخلاق الحميدة من بركات نور العلم
١٧	٦ . اقتران جوهر العلم والعمل الصالح
١٧	الطريق إلى كسب نور العلم

القسم الأول: العلم

٢١	الفصل الأول: حقيقة العلم
٢٥	الفصل الثاني: فضل العلم
٢٥	١ / ٢ معيار قيمة الإنسان
٢٨	٢ / ٢ أصل كل خير
٢٨	٣ / ٢ رفعة الدارين

٣٠	قاتل الجهل	٤ / ٢
٣١	حقيقة الحياة	٥ / ٢
٣٢	أفضل الأنيسين	٦ / ٢
٣٣	أفضل الجمالين	٧ / ٢
٣٤	أفضل هداية	٨ / ٢
٣٥	أفضل شرف	٩ / ٢
٣٧	أفضل حرز	١٠ / ٢
٣٨	ستر العيوب	١١ / ٢
٣٩	أنفع كنز	١٢ / ٢
٤٠	ميراث الأنبياء ﷺ	١٣ / ٢
٤٠	خير ميراث	١٤ / ٢
٤١	خير من المال	١٥ / ٢
٤٣	لا يفنيه الإنفاق	١٦ / ٢
٤٤	كمال الإيمان	١٧ / ٢
٤٥	شرط العمل	١٨ / ٢
٤٨	لانهاية له	١٩ / ٢
٤٨	النّوادر	٢٠ / ٢
٥٥	الفصل الثالث: آثار العلم	
٥٥	الإيمان	١ / ٣
٥٧	الخشية	٢ / ٣
٥٩	العمل	٣ / ٣
٦٢	الصّلاح	٤ / ٣
٦٥	الفصل الرابع: أقسام العلوم	

القسم الثاني: الحكمة

٦٩	الفصل الأوّل: معنى الحكمة
٧٣	تحقيق في معنى الحكمة وأقسامها

٧٤	الحكمة في القرآن والحديث
٧٤	أقسام الحكمة
٧٥	١. الحكمة العلمية
٧٦	٢. الحكمة العملية
٧٦	٣. الحكمة الحقيقية
٧٩	الفصل الثاني: فضل الحكمة
٨٥	الفصل الثالث: آثار الحكمة
٨٥	١/٣ ضعف الشهوة
٨٥	٢/٣ معرفة العبرة
٨٦	٣/٣ المنع عن السوء
٨٦	٤/٣ العصمة
٨٦	٥/٣ نور القلب
٨٨	٦/٣ الرشد
٨٨	٧/٣ العلم
٨٩	٨/٣ معرفة النفس
٩١	الفصل الرابع: رأس الحكمة
٩٣	الفصل الخامس: جوامع الحكم
١٠١	الفصل السادس: خصائص الحكماء
١٠١	١/٦ ما ينبغي للحكيم
١٠٤	٢/٦ ما لا ينبغي للحكيم
١٠٧	الفصل السابع: النّوادر

القسم الثالث: مبادئ المعرفة

١١٣	الفصل الأول: أدوات العلم والحكمة
١١٣	١/١ الحسّ
١١٤	٢/١ العقل

١١٦	القلب	٣ / ١
١١٨	المبدأ الأصلي لجميع الإدراكات	٤ / ١
١٢١	أضواء على مبادئ المعرفة	
١٢١	أ- الحس	
١٢١	ب- العقل	
١٢٢	ج- القلب	
١٢٣	الفصل الثاني: سبل المعارف العقلية	
١٢٣	التفكير	١ / ٢
١٢٦	التعلم	٢ / ٢
١٢٧	العبرة	٣ / ٢
١٢٩	التجربة	٤ / ٢
١٣٠	معرفة الأضداد	٥ / ٢
١٣٣	الفصل الثالث: طرق المعارف القلبية	
١٣٣	الوحي	١ / ٣
١٣٦	الإلهام	٢ / ٣
١٣٨	الوسوسة	٣ / ٣
١٤٣	الفصل الرابع: مبادئ الإلهام	
١٤٣	الإيمان	١ / ٤
١٤٤	الإخلاص	٢ / ٤
١٤٥	حب أهل البيت عليهم السلام	٣ / ٤
١٤٥	خشية الله تعالى	٤ / ٤
١٤٦	العمل	٥ / ٤
١٤٧	الصلاة	٦ / ٤
١٤٨	الصوم	٧ / ٤
١٤٨	الزهد	٨ / ٤
١٤٩	أكل الحلال	٩ / ٤

١٥٠	 تعليق
١٥٠	 ١٠ / ٤ قلة الأكل
١٥١	 ١١ / ٤ الدعاء
١٥٣	 تنبيه
١٥٥	 الفصل الخامس: نطاق المعرفة
١٥٥	 ١ / ٥ مالا سبيل للعقل إلى معرفته
١٥٥	 أ - حقيقة الله ﷻ
١٥٧	 ب - كنه صفة الرسول ﷺ والإمام والمؤمن ﷺ
١٥٨	 ج - حقيقة الروح
١٥٩	 د - الأحكام
١٦٠	 ٢ / ٥ خطر التعمق

القسم الرابع: موانع المعرفة

١٦٥	 الفصل الأول: حجب العلم والحكمة
١٦٥	 ١ / ١ اتباع الهوى
١٦٨	 ٢ / ١ اتباع الظن
١٦٩	 ٣ / ١ حب الدنيا
١٧١	 ٤ / ١ الذنب
١٧٣	 ٥ / ١ أمراض القلب
١٧٤	 ٦ / ١ الظلم
١٧٥	 ٧ / ١ الكفر
١٧٦	 ٨ / ١ الفسق
١٧٦	 ٩ / ١ الإسراف
١٧٧	 ١٠ / ١ الغفلة
١٧٨	 ١١ / ١ الأمل
١٧٩	 ١٢ / ١ الكبر

١٨٠	العجب	١٣/١
١٨١	الغرور	١٤/١
١٨٢	الطمع	١٥/١
١٨٣	الغضب	١٦/١
١٨٤	اللَّهُو وكثرة الضحك	١٧/١
١٨٥	الاستبداد	١٨/١
١٨٥	التعصب	١٩/١
١٨٦	المراء	٢٠/١
١٨٧	اللجاج	٢١/١
١٨٧	شرب الخمر	٢٢/١
١٨٨	كثرة الأكل	٢٣/١
١٨٩	النّوارد	٢٤/١
١٩١	مسائل حول حجب العلم والحكمة	
١٩١	المسألة الأولى: نطاق حُجْب العلم والحكمة	
١٩٢	المسألة الثانية: أصل حجب نور العلم والحكمة	
١٩٣	المسألة الثالثة: مبادئ الوسوسة	
١٩٥	الفصل الثاني: ما يزيل الحجب	
١٩٥	القرآن	١/٢
١٩٦	الموعظة	٢/٢
١٩٧	التقوى	٣/٢
١٩٨	الذكر	٤/٢
٢٠٢	الاستعاذة	٥/٢
٢٠٣	التوبة	٦/٢
٢٠٤	البلاء	٧/٢
٢٠٥	توضيح حول دواء حجب العلم والحكمة	
٢٠٥	١. غذاء الرّوح ومبدأ الإلهام	

٢٠٦	٢. نطاق تأثير أدوية المعرفة
٢٠٦	٣. كيفية استعمال أدوية المعرفة
٢٠٧	٤. أصول أدوية المعرفة
٢٠٨	٥. الحجب التي لا تقبل الزوال
٢٠٨	أ- حجب رقيقة
٢٠٩	ب- حجب سمكة عرضة للزوال
٢٠٩	ج- حجب سمكة لن تزول

القسم الخامس: تحصيل المعرفة

٢١٥	الفصل الأول: وجوب التعلم
٢١٥	١ / ١ وجوب التعلم على كل مسلم
٢١٧	٢ / ١ وجوب التعلم على كل حال
٢١٨	أطلب العلم من المهد إلى اللحد
٢١٩	٣ / ١ طلب العلم أوجب من طلب المال
٢٢٠	٤ / ١ التحذير من ترك التعلم
٢٢٥	الفصل الثاني: فضل التعلم
٢٢٥	١ / ٢ تأكيد طلب العلم
٢٢٩	٢ / ٢ فضل طالب العلم
٢٣٢	٣ / ٢ فضل طلب العلم على العبادة
٢٣٧	تنبيهات حول فضل العلم على العبادة
٢٣٧	١. أي علم وأي عبادة
٢٣٨	٢. الدور البناء للعبادة إلى جانب العلم
٢٣٩	٣. المبالغة في بيان فضيلة العلم
٢٤٠	٤ / ٢ فوائد طلب العلم
٢٤٠	أ- محبة الله ﷻ
٢٤٠	ب- إكرام الملائكة

ج - تكفل الرزق	٢٤٢
د - استغفار كل شيء	٢٤٣
هـ - غفران الذنوب	٢٤٤
و - سهولة طريق الجنة	٢٤٤
الفصل الثالث : آداب التعلّم	٢٤٧
أ - ما ينبغي	٢٤٧
١ / ٣ الإخلاص	٢٤٧
٢ / ٣ اختيار المعلم الصالح	٢٤٩
٣ / ٣ رعاية الأهم فالأهم	٢٥١
٤ / ٣ التفريغ	٢٥٣
٥ / ٣ الدراية	٢٥٤
٦ / ٣ المشافهة	٢٥٥
٧ / ٣ حسن الاستماع	٢٥٥
٨ / ٣ الكتابة	٢٥٦
٩ / ٣ السؤال	٢٥٧
١٠ / ٣ التفكير	٢٥٩
١١ / ٣ التذاكر	٢٥٩
١٢ / ٣ معرفة الآراء	٢٦٠
١٣ / ٣ قبول الحق ممن أتى به	٢٦٠
تعليق	٢٦٤
١٤ / ٣ الحرص	٢٦٥
١٥ / ٣ الدوام	٢٦٥
١٦ / ٣ الصبر	٢٦٦
١٧ / ٣ الورع	٢٦٧
١٨ / ٣ التواضع للمعلم	٢٦٨
١٩ / ٣ الاعتدال في الأكل	٢٦٩

٢٠/٣	التبكير	٢٦٩
٢١/٣	اغتنام الفرصة في الصغر والشباب	٢٧٠
ب- ما لا ينبغي		٢٧١
٢٢/٣	التعلم لغير الله ﷻ	٢٧١
	فائدة	٢٧٦
	تعليق	٢٧٧
٢٣/٣	الاستحياء	٢٧٧
٢٤/٣	التفرق في المجلس	٢٧٨
٢٥/٣	جوامع الآداب	٢٧٨
	الفصل الرابع: آداب السؤال	٢٨٥
أ- ما ينبغي فيه		٢٨٥
١/٤	التعقل	٢٨٥
٢/٤	السؤال تفقهاً	٢٨٥
٣/٤	حسن السؤال	٢٨٧
٤/٤	رعاية حق السابق	٢٨٧
ب- ما لا ينبغي فيه		٢٨٨
٥/٤	السؤال تعتاً	٢٨٨
٦/٤	السؤال عما قد يضر جوابه	٢٨٩
٧/٤	السؤال عما لا فائدة فيه	٢٩٨
٨/٤	كثرة السؤال	٢٩٨
	تعليق	٢٩٩
	الفصل الخامس: أحكام التعلم	٣٠١
أ- ما يجب تعلمه		٣٠١
١/٥	معرفة الله ﷻ	٣٠١
٢/٥	دعائم الإسلام	٣٠٢
٣/٥	فرائض الدين	٣٠٦

٣٠٨	ب- ما ينبغي تعلّمه
٣٠٨	٤/٥ معرفة النفس
٣١٠	٥/٥ علوم أهل البيت عليه السلام
٣١٠	٦/٥ ما يزيد في العمل والصلاح
٣١٣	٧/٥ ما ينفع
٣١٤	٨/٥ من كلّ علم أحسنه
٣١٥	٩/٥ اللّغات المختلفة
٣١٦	ج- ما يحرم تعلّمه
٣١٦	١٠/٥ ما يؤدّي إلى الفساد
٣١٦	١١/٥ علم النّجوم
٣١٨	تعليق
٣١٨	١٢/٥ السّحر
٣١٩	د- ما لا ينبغي تعلّمه
٣١٩	١٣/٥ ما لا ينفع
٣٢١	توضيح حول أحكام التعلّم
٣٢١	١. التعلّم الواجب
٣٢١	أ- العلوم الواجب طلبها وجوباً عينياً
٣٢٢	ب- العلوم الواجب طلبها وجوباً كفاً
٣٢٢	٢. التعلّم المستحبّ
٣٢٣	٣. التعلّم الحرام
٣٢٣	٤. التعلّم المكروه
٣٢٣	٥. التعلّم المباح

القسم السادس: تعليم المعرفة

٣٢٧	الفصل الأوّل: وجوب التّعليم
٣٢٧	١/١ وجوب التّعليم على العالم

٣٢٨		حرمة كتمان العلم	٢ / ١
٣٣١		الولاية والتعليم	٣ / ١
٣٣٣		الفصل الثاني : فضل التعليم	
٣٣٣		سنة الأنبياء ﷺ	١ / ٢
٣٣٤		خصائص التعليم	٢ / ٢
٣٣٤		أ- زكاة العلم	
٣٣٥		ب- أفضل الصدقة	
٣٣٦		فوائد التعليم	٣ / ٢
٣٣٦		أ- إتقان العلم	
٣٣٧		ب- تزكية العقل	
٣٣٧		ج- صدقة جارية	
٣٣٨		د- استغفار كل شيء	
٣٣٨		هـ- صلوات كل شيء	
٣٣٩		فضل المعلم	٤ / ٢
٣٤١		النوادر	٥ / ٢
٣٤٥		الفصل الثالث : آداب التعليم	
٣٤٥		الإخلاص	١ / ٣
٣٤٦		المواساة بين المتعلمين	٢ / ٣
٣٤٦		توقير المتعلم	٣ / ٣
٣٤٦		التواضع للمتعلم	٤ / ٣
٣٤٧		الرفق	٥ / ٣
٣٤٨		بذل العلم لمستحقه ومنعه من غير أهله	٦ / ٣
٣٥٢		عدم أخذ الأجرة لتعليم معالم الدين	٧ / ٣
٣٥٥		الفصل الرابع : آداب الجواب	
٣٥٥		ما يوجب الصواب	١ / ٤
٣٥٦		ما يوجب الخطأ	٢ / ٤

٣٥٧	 قول «لا أعلم»	٣ / ٤
٣٦٠	 فضل الاعتراف بالجهل في الجواب	
٣٦٥	 السكوت	٤ / ٤
٣٦٦	 النّوادر	٥ / ٤

القسم السابع: العالم

٣٧١	 الفصل الأول: فضل العالم	
٣٧١	 خصائص العلماء	١ / ١
٣٧١	 أ- أمناء الله ﷻ	
٣٧٢	 ب- أحبّاء الله ﷻ	
٣٧٢	 ج- ورثة الأنبياء ﷺ	
٣٧٣	 د- أقرب الناس إلى الأنبياء ﷺ	
٣٧٥	 هـ- أطهر الناس أخلاقاً	
٣٧٥	 و- مدادهم أفضل من دماء الشهداء	
٣٧٦	 ز- حكام على الملوك	
٣٧٦	 ح- النظرة إليهم عبادة	
٣٧٧	 ط- أحياء بين الأموات	
٣٧٨	 ي- موتهم ثلثة في الدّين	
٣٨٠	 ك- يبكي على موتهم كلّ شيء	
٣٨١	 خصائص الرّاسخين في العلم	٢ / ١
٣٨٢	 خصائص أعلم الناس	٣ / ١
٣٨٤	 فضل العالم على العابد	٤ / ١
٣٨٨	 مثل العلماء	٥ / ١
٣٨٨	 أ- كمثل النّجوم	
٣٨٨	 ب- كالبدر	
٣٨٨	 ج- كمن معه السّراج	

٣٨٩	فوائد مجالسة العالم	٦/١
٣٩٢	العلماء يوم القيامة	٧/١
٣٩٤	النّوادر	٨/١
٣٩٩	الفصل الثاني: آداب العالم	
٣٩٩	أ- ما ينبغي للعالم	
٣٩٩	العمل	١/٢
٤٠٧	مكارم الأخلاق	٢/٢
٤٠٨	الحلم	٣/٢
٤١١	الضّمت	٤/٢
٤١٢	خفض الجناح	٥/٢
٤١٣	استنقاذ الجاهل	٦/٢
٤١٣	مكافحة إبليس	٧/٢
٤١٥	مكافحة الظّالم	٨/٢
٤١٨	ردّ البدعة	٩/٢
٤١٩	التّناصح	١٠/٢
٤١٩	معرفة قدره	١١/٢
٤٢٠	المباحثة	١٢/٢
٤٢١	التّوقّف عند الجهل	١٣/٢
٤٢٢	الاعتراف بالجهل	١٤/٢
٤٢٣	عدم الاكتفاء بما يعلم	١٥/٢
٤٢٦	الاستعانة بالله ﷻ في زيادة العلم	١٦/٢
٤٢٦	الاستعانة بالله ﷻ للانتفاع بالعلم	١٧/٢
٤٢٧	الاستعاذة بالله ﷻ من عدم الانتفاع بالعلم	١٨/٢
٤٢٨	الاستعاذة من الجهل	١٩/٢
٤٢٨	الاستغفار من الجهل	٢٠/٢
٤٢٩	الاعتذار من الجهل	٢١/٢

٤٢٩	ب - ما لا ينبغي للعالم
٤٢٩	٢٢ / ٢ ترك العمل
٤٣٠	٢٣ / ٢ دعوى العلم
٤٣١	٢٤ / ٢ حب الدنيا
٤٣٢	٢٥ / ٢ إتخاذ علم الدين مهنة
٤٣٤	٢٦ / ٢ مخالطة السلطان الجائر
٤٣٥	٢٧ / ٢ طلب الرّفعة
٤٣٦	٢٨ / ٢ الغرور
٤٣٧	٢٩ / ٢ الحسد
٤٣٧	٣٠ / ٢ الحرص
٤٣٧	٣١ / ٢ الرّياء
٤٣٨	٣٢ / ٢ كثرة الضحك
٤٣٨	٣٣ / ٢ النّوادر
٤٤٣	الفصل الثالث : حقوق العالم والمعلّم والمتعلّم
٤٤٣	١ / ٣ حقوق العالم
٤٤٣	أ - الإكرام
٤٤٥	ب - عدم الاستخفاف به
٤٤٥	ج - التّواضع له
٤٤٦	د - غَضّ الصّوت عنده
٤٤٦	هـ - متابعته
٤٤٧	و - زيارته
٤٤٧	ز - مجالسته
٤٥٠	ح - مساءلته
٤٥١	ط - خدمته
٤٥١	ي - ترك مماراته
٤٥١	ك - النّوادر

٤٥٢	 حقوق المعلم	٢ / ٣
٤٥٦	 حقوق المتعلم	٣ / ٣
٤٥٩	 الفصل الرابع: أصناف العلماء	
٤٦٣	 الفصل الخامس: الأمثال العليا في العلم والحكمة	
٤٦٣	 الأنبياء ﷺ	١ / ٥
٤٦٦	 آل إبراهيم ﷺ	٢ / ٥
٤٦٧	 بنو إسرائيل	٣ / ٥
٤٦٧	 آل محمد ﷺ	٤ / ٥
٤٦٩	 لقمان	٥ / ٥
٤٧٢	 قس بن ساعدة	٦ / ٥
٤٧٣	 مثرم بن زغيب	٧ / ٥
٤٧٣	 سلمان	٨ / ٥
٤٧٤	 روبيل	٩ / ٥
٤٧٧	 الفصل السادس: علماء السوء	
٤٧٧	 تحذير العالم بلا عمل	١ / ٦
٤٨١	 كثرة العلماء بلا عمل	٢ / ٦
٤٨١	 مثل العالم بلا عمل	٣ / ٦
٤٨٣	 العالم بلا عمل جاهل	٤ / ٦
٤٨٥	 ذم علماء السوء	٥ / ٦
٤٩٠	 خطر زلة العالم	٦ / ٦
٤٩١	 خطر علماء السوء	٧ / ٦
٤٩٣	 خطر العالم الفاجر والجاهل الناسك	٨ / ٦
٤٩٤	 شدة حساب العلماء	٩ / ٦
٤٩٥	 عقاب علماء السوء	١٠ / ٦
٤٩٩	 الفهارس	
٥٠١	 فهرس الآيات الكريمة	

٥١٧	 فهرس الأعلام
٥٢٣	 فهرس الأديان والفرق والمذاهب
٥٢٤	 فهرس الجماعات والقبائل
٥٢٦	 فهرس البلدان والأماكن
٥٢٧	 فهرس الأشعار
٥٢٩	 فهرس الحوادث والوقائع والأيام والأزمنة
٥٣١	 فهرس المنابع والمآخذ
٤٩٩	 الفهارس
٥٠١	 فهرس الآيات الكريمة
٥١٧	 فهرس الأعلام
٥٢٣	 فهرس الأديان والفرق والمذاهب
٥٢٤	 فهرس الجماعات والقبائل
٥٢٦	 فهرس البلدان والأماكن
٥٢٧	 فهرس الأشعار
٥٢٩	 فهرس الحوادث والوقائع والأيام والأزمنة
٥٣١	 فهرس المنابع والمآخذ
٥٤٩	 الفهرس التفصيلي